

Soleymaniye U. Kizilirmak
Kilise / Hasanliuani Pasa
Mimar /
Mimar / 254

(فهرسة الجزء الخامس من كتاب ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة
٢	(كتاب الوصايا)	٢٠
٢	باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده وقول الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الخ	٢١
٥	باب ان يترك ورثته أغنياً أخيراً من أن يتكففوا الناس	٢٢
٧	باب الوصية بالثلث	٢٣
٨	باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولي وما يجوز للوصي من الدعوى	٢٣
٨	باب اذا اوصى المريض برأيه اشارة بيده الخ	٢٤
٩	باب لا وصية لوارث	٢٤
١٠	باب الصدقة عند الموت	٢٤
١٠	باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين	٢٥
١٢	باب تأويل قول الله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين	٢٦
١٤	باب اذا وقف أو وصي لأقاربه ومن الأقارب	٢٧
١٧	باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب	٢٧
١٧	باب هل ينفع الوقف بوقفه	٢٨
١٨	باب اذا وقف شيئاً فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز	٢٨
١٩	باب اذا قال داري صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز	٢٩
١٩	باب اذا قال أرضي أو يستأني صدقة عن أي فهو جائز وان لم يبين أن ذلك	٣١
٢٠	باب اذا تصدق أو وقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز	٣١
	باب نفقة القيم للوقف	٣٢

صفحة	باب	صفحة
٣٢	باب اذا وقف أرضاً أو بئراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين	٥٥
٣٤	باب اذا قال الواقف لا تطلب غنمه الا الى الله فهو جائز	٥٦
٣٤	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الخ	٥٧
٣٦	باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة	٥٨
٣٧	(كتاب الجهاد والسير)	٥٨
٣٧	باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الخ	٥٩
٤٠	باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الخ	٦٠
٤٢	باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء	٦١
٤٤	باب درجات المجاهدين في سبيل الله	٦٢
٤٦	باب الغدوة والروحة في سبيل الله	٦٢
٤٧	باب الحور العين وصفتهن	٦٣
٤٨	باب تنفي الشهادة	٦٤
٤٩	باب فضل من يصرع في سبيل الله فانه فهو منهم وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً الخ	٦٥
٥٠	باب من يكذب في سبيل الله	٦٦
٥٢	باب فضل من يخرج في سبيل الله عز وجل	٦٧
٥٣	باب قول الله تعالى قل هل ترصون بنائنا الا احدى الحسينين والحرب بحال	٦٨
٥٣	باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الخ	٧٠
	باب من اختار الغزو على الصوم	٧٠
	باب الشهادة سبع سوى القتل	٧١
	باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين الخ	٧٣
	باب الصبر عند القتال	٧٤
	باب التحريض على القتال وقول الله	

صفحة	باب	صفحة
٧٤	باب حرم المؤمنين على القتال	٩٧
٧٥	باب حفر الخندق	٩٨
٧٦	باب من حبسه العذر عن الغزو	٩٨
٧٦	باب فضل الصوم في سبيل الله	٩٩
٧٨	باب فضل النفقة في سبيل الله	٩٩
٧٩	باب فضل من جهز غازيا أو خلقه بخير	٩٩
٨٠	باب التخط عند القتال	١٠٠
٨١	باب فضل الطليعة	١٠١
٨١	باب هل يبعث الطليعة وحده	١٠١
٨٢	باب سفر الاثنين	١٠١
٨٢	باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة	١٠٢
٨٣	باب الجهاد ما مضى مع البر والفاجر	١٠٤
٨٤	باب من احتبس فرسا	١٠٥
٨٤	باب اسم القوس والحار	١٠٥
٨٧	باب ما يذكر من شؤم الفرس	١٠٦
٨٨	باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة	١٠٧
٨٩	باب من ضرب دابة غيره في الغزو	١٠٨
٩٠	باب الركوب على الدابة الصعبة والفعولة من الخيل	١٠٩
٩١	باب سهام الفرس	١١٠
٩١	باب من قاد دابة غيره في الحرب	١١١
٩٢	باب الركاب والغرز للدابة	١١٣
٩٣	باب ركوب الفرس العري	١١٣
٩٣	باب الفرس القطوف	١١٥
٩٣	باب السبق بين الخيل	١١٦
٩٤	باب اضمحار الخيل للسبق	١١٧
٩٤	باب غاية السبق للخيل المضمرة	١١٧
٩٥	باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم	١١٧
٩٦	باب الغزو على الحمير	١١٨
	باب بفس البيضاء	

صفحة	باب	صفحة
١١٩	باب من لم يكسر السلاح عند الموت	١٢٩
١١٩	باب تفرق الناس عن الامام عند القاتلة والاستقلال بالشجر	١٣٩
١٢٠	باب ما قيل في الرماح	١٤٠
١٢٠	باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب	١٤٠
١٢٢	باب الجبة في السقر والحرب	١٤١
١٢٢	باب الحرير في الحرب	١٤١
١٢٣	باب ما يذكر في السكن	١٤٢
١٢٤	باب ما قيل في قتال الروم	١٤٤
١٢٥	باب قتال اليهود	١٤٥
١٢٥	باب قتال الترك	١٤٥
١٢٦	باب قتال الذين يتعللون الشعر	١٤٦
١٢٦	باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر	١٤٩
١٢٧	باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة	١٤٩
١٣٠	باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعاينهم الكتاب	١٤٩
١٣٠	باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم	١٥٠
١٣١	باب دعوة اليهود والنصراني وعلى ما يقاتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال	١٥١
١٣٢	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة وأن لا يخذل بعضهم بعضا أربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الى آخر الآية	١٥٢
١٣٧	باب من أراد غزوة فوري بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس	١٥٤
	باب من لم يكسر السلاح عند الموت	١٥٤
	باب تفرق الناس عن الامام عند القاتلة والاستقلال بالشجر	١٥٤
	باب ما قيل في الرماح	١٥٤
	باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب	١٥٤
	باب الجبة في السقر والحرب	١٥٤
	باب الحرير في الحرب	١٥٤
	باب ما يذكر في السكن	١٥٤
	باب ما قيل في قتال الروم	١٥٤
	باب قتال اليهود	١٥٤
	باب قتال الترك	١٥٤
	باب قتال الذين يتعللون الشعر	١٥٤
	باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر	١٥٤
	باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة	١٥٤
	باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعاينهم الكتاب	١٥٤
	باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم	١٥٤
	باب دعوة اليهود والنصراني وعلى ما يقاتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال	١٥٤
	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة وأن لا يخذل بعضهم بعضا أربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الى آخر الآية	١٥٤
	باب من أراد غزوة فوري بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس	١٥٤

صحيحة	صحيحة
١٥٨ باب من أخذ بالركاب ونحوه	بجرق
١٥٩ باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو	باب ١٧٩
١٦٠ باب التكبير عند الحرب	باب حرق الدور والخيول
١٦٠ باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير	باب قتل النائم المشرك
١٦١ باب التسبيح إذا هبط وأدب	باب لا تقبلوا لقاء العدو
١٦١ باب التكبير إذا علم أن العدو	باب الحرب خدعة
١٦٢ باب يكذب للمساكين ما كان يعمل في الأقامة	باب الكذب في الحرب
١٦٣ باب السير وحده	باب القتل بأهل الحرب
١٦٤ باب السرعة في السير	باب ما يجوز من الاحتيال والخذل
١٦٥ باب إذا جمل على فرس فراهاتباغ	من يخشى معرته
١٦٦ باب الجهاد بأذن الابوين	باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق
١٦٦ باب ما قيل في الجرح ونحوه في أعناق الابل	باب من لا يثبت على الخيل
١٦٧ باب من اكتسب في جيش فخرجت امرأته حاجة وكان له عذر هل يؤذن له	باب دواء الجرح باحراق الحصى وغسل المرأة عن أيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس
١٦٧ باب الجاسوس	باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصي امامه
١٧٠ باب الكسوة للإماري	باب إذا فرغوا بالليل
١٧٠ باب فضل من أسلم على يديه رجل	باب من رأى العدو فتأذى بأعلى صوته يا صباحاه
١٧١ باب الاماري في السلاسل	باب من قال خذها وأنا ابن فلان
١٧١ باب فضل من أسلم من أهل الكاين	باب إذا نزل العدو على حكم رجل
١٧٣ باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري	باب قتل الاسير وقتل الصبر
١٧٥ باب قتل الصبيان في الحرب	باب هل يستأمر الرجل من ولم يستأمر ومن ركع ركعتين عند القتل
١٧٥ باب قتل النساء في الحرب	باب فكاك الاسير
١٧٥ باب لا يعذب بعد ذاب الله	باب فداء المشركين
١٧٦ باب فاما من بعد وما فداء	باب الحرب إذا دخل دار الاسلام بغير أمان
١٧٧ باب هل للاسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه حتى يصبوا من الكفرة	باب بقاتل عن أهل النعمة
١٧٨ باب إذا حرق المشرك المسلم هل	باب جوائز الوعد

صحيحة	صحيحة
٢٠٠ باب هل يستدفع إلى أهل النعمة ومعاملتهم	باب استقبال الخزاة
٢٠٣ باب العمل للوفود	باب ما يقول إذا رجع من الغزو
٢٠٣ باب كيف يعرض الاسلام على الصبي	باب الصلاة إذا قدم من سفر
٢٠٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وداسلوا تسلموا	باب الطعام عند القدوم
٢٠٥ باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فهمي لهم	باب فرض الخمس
٢٠٨ باب كتابة الامام الناس	باب أداء الخمس من الدين
٢٠٩ باب ان الله يؤيد الدين بالرجل القاهر	باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
٢١٠ باب من تأخر في الحرب من غير امرأة إذا خاف العدو	باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومائت من البيوت التي في الخ
٢١١ باب العون بالمدد	باب ما ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه الخ
٢١١ باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا	باب الدليل على ان الخمس لنوابي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين الخ
٢١٢ باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره	باب قول الله تعالى فان الله خسه وللرسول
٢١٢ باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم
٢١٣ باب من تكلم بالفارسية والبطانية الخ	باب الغنيمة لمن شهد الواقعة
٢١٥ باب الغلول وقول الله تعالى ومن يغفل يات بما غفل	باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره
٢١٦ باب القليل من الغلول	باب قسمة الامام ما يهزم عليه ويخبا
٢١٧ باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغنم	باب كيف قسّم النبي صلى الله عليه وسلم قرينة والتبشير وما أعطى من ذلك في نوابيه
٢١٨ باب البشارة في الفتوح	باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا الخ
٢١٩ باب ما يعطى البشير	باب إذا بعث الامام رسولا في حاجة
٢١٩ باب لا هجرة بعد الفتح	
٢٢٠ باب إذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل النعمة	

صفحة	أوامره بالمقام هل يسهم له	صفحة	يسمى بها أذانهم
٢٥٤	باب ومن الذابيل على أن الخس	٢٨٣	باب اذا قالوا صبا ناولي بحسنوا أسلنا
	لنواب المسكين ما سأل هو وزن النبي	٢٨٤	باب المواعدة والمصالحة مع المشركين
	صلى الله عليه وسلم برضا عنه فيهم فحصل		بالمال وغيره وانهم لم يف بالعهود
	من المسلمين وما كان الخ		وقوله وان جنحوا للسلم فاجتمع لها
٢٦٠	باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على	٢٨٥	باب فضل الوفاء بالعهود
	الاسارى من غير أن يخمس	٢٨٥	باب هل يعفى عن الذى اذا اصر
٢٦٠	باب ومن الدليل على أن الخس للامام	٢٨٦	باب ما يحذر من الفدر وقوله تعالى
	وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض		وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك
	ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبق		الله الآية
	المطلب وبني هاشم من خمس خبير	٢٨٧	باب كيف ينبذ الى أهل العهد وقوله
٢٦١	باب من لم يخمس الاسلاب		واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم
٢٦٥	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم		على سواء الآية
	يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من	٢٨٧	باب انهم من عاهدتم فدر وقوله الذين
	اتجس وشحوه		عاهدت منهم ثم يتقضون عهدهم في
٢٧٠	باب ما يصيب من الطعام في أرض		كل مرة وهم لا يتقون
	الحرب	٢٨٩	باب
٢٧٢	باب الجزية الخ	٢٩١	باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت
٢٧٦	باب اذا وادع الامام مال القرية هبل		معلوم
	يكون ذلك لبقيتهم	٢٩٢	باب المواعدة من غير وقت وقول النبي
٢٧٧	باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى		صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله به
	الله عليه وسلم	٢٩٢	باب طر ح جيف المشركين في البر ولا
٢٧٧	باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم		يؤخذ لهم غن
	من البحرين وما وعد من مال البحرين	٢٩٢	باب انهم الغادر للبر والفاجر
	والجزية لمن يقسم التي والجزية	٢٩٤	(كتاب بدء الخلق
٢٧٩	باب انهم من قتل عاهدا بغير جرم	٢٩٩	باب ما جاء في سبع أرضين وقول الله
٢٧٩	باب اخراج اليهود من جزيرة العرب		تعالى الله الذي خلق سبع سموات
٢٨٠	باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل		وهن الارض مثلهن الخ
	يعفى عنهم	٣٠٤	باب في التجوم
٢٨١	باب دعاء الامام على من تكث عهدها	٣٠٤	باب صفة الشمس والقمر بحسبان
٢٨٢	باب أمان النساء وجوارهن		
٢٨٢	باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة		

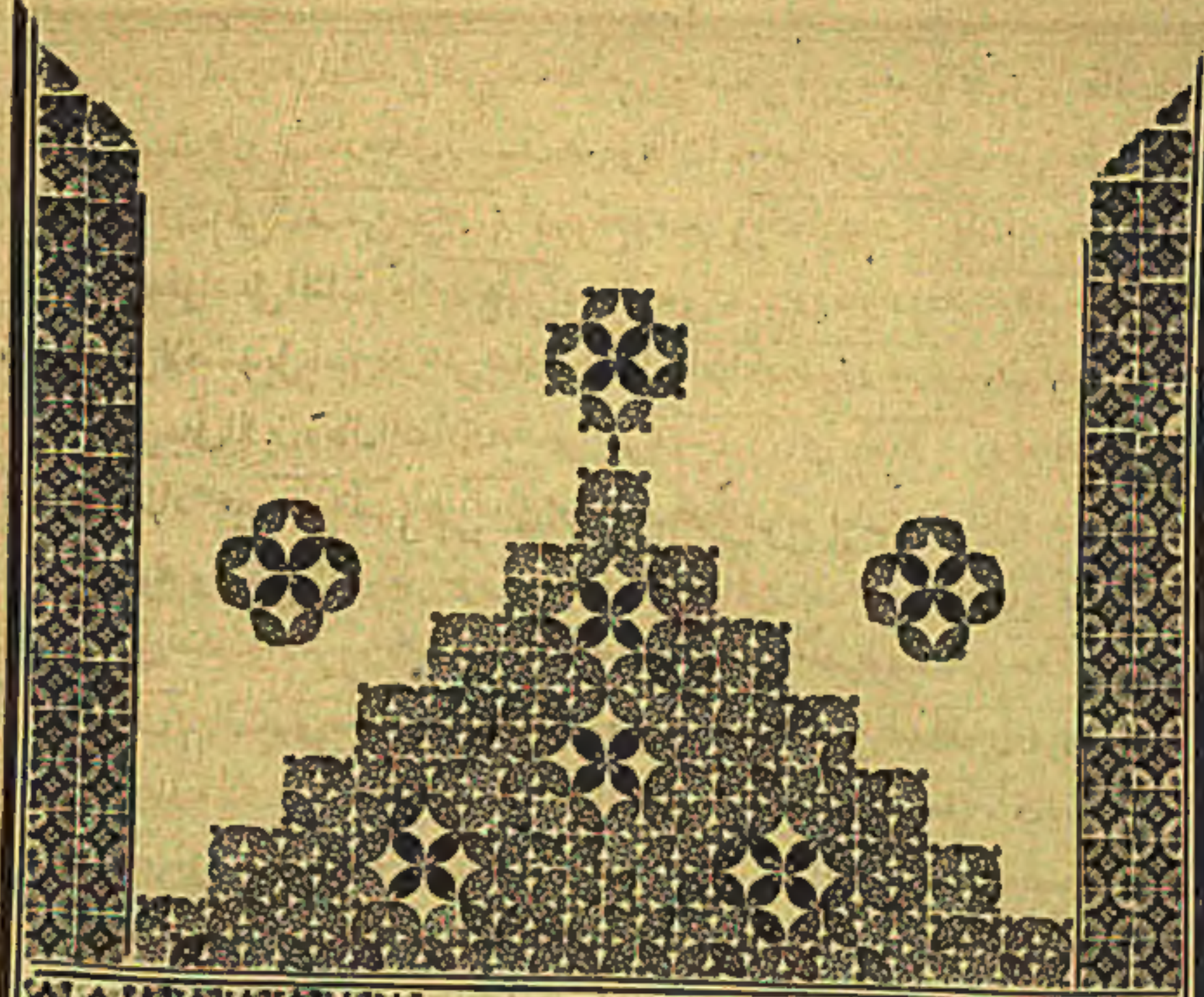
صفحة	باب ما جاء في قوله وهو الذي يرسل	صفحة	نوح الى قومه
٣٠٩	الرياح بشر الخ	٣٨٨	باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى
٣١١	باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم		قومه أن أنذر قومك من قبل ان ياتهم
٣٢٤	باب اذا قال أحدكم آمين والملائكة		عذاب أليم الى آخر سورة
	في السماء آمين فوافقت احدهما	٣٩١	باب وان الياس لمن المرسلين
	الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه	٣٩٢	باب ذكر ادريس عليه السلام
٣٣٠	باب ما جاء في صفة الجنة وانها	٣٩٥	باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم
	مخلوقة		هو دا الخ
٣٣٩	باب صفة أبواب الجنة	٣٩٨	باب قصة يأجوج ومأجوج
٣٤٠	باب صفة النار وانها مخلوقة	٤٠٤	باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
٣٤٤	باب صفة ايليس وجنوده		خليلا
٣٥٩	باب ذكر الجن ونوايهم وعقابهم	٤١٦	باب
٣٦٣	باب قوله عز وجل واذا صرفنا السيل	٤٢٩	باب ونهيم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا
	نقرا من الجن الى قوله أولئك في		عليه الآية
	ضلال بين	٤٣٠	باب قول الله تعالى واذا كرفي الكتاب
٣٦٣	باب قول الله تعالى وبث فيها من كل		أصيل انه كان صادق الوعد
	دابة	٤٣١	باب قصة اسحق بن ابراهيم عليه
٣٦٥	باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف		السلام
	الجبال	٤٣٢	باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
٣٧٠	باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم		الموت اذ قال لبيته الآية
	فامغمسه فان في احدى جناحيه داء	٤٣٣	باب ولوطا اذ قال قومه اتأتون
	وفي الاخرى شفاء وخمس من الدواب		الفاحشة الخ
	الخ	٤٣٣	باب فلما جاء آل لوط المرسلون
٣٧٢	باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم	٤٣٤	باب قول الله تعالى والى عود اخاهم
	فامغمسه فان في احدى جناحيه داء		صالحا
	وفي الاخرى شفاء	٤٣٧	باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
٣٧٦	باب خلق آدم وذريته		الموت
٣٧٦	باب قول الله تعالى واذا قال ربك	٤٣٧	باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف
	للملائكة اني جاءك في الارض		واخوته آيات للسائلين
	خليقة	٤٤٢	باب قول الله تعالى وأيوب اذ نادى
٣٨٥	باب الارواح جنود مجنونة		ربه الى منسى الضرو أنت أرحم
٣٨٦	باب قول الله عز وجل واقد أرسلنا		الراحمين

ص ٤٤٢	ص ٤٤٣
باب قول الله واذكري الكتاب	باب قول الله واذكري الكتاب
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا	باب قول الله واذكري الكتاب
٤٤٣	باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى من هو مسرف كذاب
٤٤٤	باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى
٤٤٧	باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما
٤٤٩	باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الخ
٤٥١	حديث الخضر مع موسى عليه السلام
٤٥٥	باب
٤٥٧	باب يعكفون على أصنام لهم
٤٥٨	باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية
٤٥٩	باب وفاة موسى وذكره بعد
٤٦٢	باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القاتلين
٤٦٣	باب ان فارون كان من قوم موسى الآية
٤٦٤	باب قول الله تعالى والى مدین آخاهم شعيبا
٤٦٥	باب قول الله تعالى واذ یونس لمن المرسلین الى قوله وهو علیهم
٤٦٨	باب واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
٤٦٩	باب قول الله تعالى واذ نادى داود ذبور
٤٧٢	باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ
٤٧٣	باب واذ كرعبدا داود ذالیدا انه آوآب الى قوله وفصل الخطاب
٤٧٤	باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه آوآب
٤٧٩	باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
٤٨١	باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية
٤٨١	باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا الخ
٤٨٣	باب قول الله تعالى واذ كرفى الكتاب مريم اذا قبضت من أهلها مكانا شرقيا
٤٨٤	باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الخ
٤٨٥	باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية
٤٨٨	باب واذ كرفى الكتاب مريم اذا قبضت من أهلها
٤٩٨	باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام
٥٠٠	باب ما ذكر عن بنى اسرائيل حديث أبرص وأقرع وأعمى في بنى اسرائيل
٥٠٦	باب أم حبيب أن أصحاب الكهف والرقم
٥٠٨	باب أم حبيب أن أصحاب الكهف والرقم
٥٠٩	حديث القار
٥١٢	باب

الجزء الخامس من كتاب ارشاد السارى
شرح صحيح البخارى للعلاء القسطلانى
تقيا الله به
آمين

• (وبسأله من صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه) •

(حدثنا) عثمان بن أبي شيبة وزهير بن
 حرب وأصحق بن إبراهيم الخطلي
 قال أصحق نا وقال الآخران نا
 جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن
 سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قسم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قسما
 فقلت والله يا رسول الله لغير
 هؤلاء كان أحق به منهم قال أنهم
 خير وفي بين أن بسألوني بالفتش
 أو يضلوني فليست يا خيل (حدثني)
 عمرو والقد قال حدثنا أصحق
 ابن سليمان الرازي قال سمعت
 مالكاً ح وحدثني يونس بن
 عبد الأعلى واللفظ له قال أنا عبد
 الله بن وهب قال حدثني مالك عن
 أصحق بن عبد الله بن أبي طلحة
 عن أنس بن مالك قال كنت أمشي
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعليه رداء فخراني غليظ الحامية
 (باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف
 على إيمانه أن لم يعط واحتمال من
 سأل يجفأ لمجملها وبيان الخوارج
 وأحكامهم)
 (قوله صلى الله عليه وسلم خيروني
 بين أن يسألوني بالفتش أو يضلوني
 فليست يا خيل) معناه أنهم الخوافي
 المسئلة أضعف إيمانهم والخوافي
 بمقتضى حالهم إلى السؤال
 بالفتش أو نسبي إلى البطل
 واست يا خيل ولا ينبغي احتمال
 واحد من الأمرين فقيه مداراة
 أهل الجهالة والقسوة وتألفهم إذا
 كان فيهم مصالحة وجواز دفع المال
 إليهم لهذه المصلحة (قوله فأدركه



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الوصايا) • جمع وصية وهي لغة الإيصال من وصى الشيء بكذا أو صله به لان
 الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه وشرا عتبه بحق مضاف إلى ما بعد الموت ليس بتدبير
 ولا تعليق عتق وان التحقاه بحكماني حسابهم ما من الثالث كاتبرع المتجزي مرض الموت
 أو الملق به
 (بسم الله الرحمن الرحيم • باب) حكم (الوصايا) وقدم النسني في روايته البسه له على
 لفظ كتاب (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده) التقيد
 بالرجل خرج مخرج الغالب والافلا فرق في الوصية العصة بين الرجل والمرأة لكن قال
 الحافظ بن حجر انه لم يقف على هذا الحديث باللفظ المذكور فكانه رواه بالمعنى فان المزمع
 هو الرجل (و) باب (قول الله تعالى) ولا يذر وقال الله عز وجل (كتب عليكم اذا حضر
 احدكم الموت) اي حضرت أسبابه وظرت أماراته (ان ترك خيرا) مالا وقيل مالا كثيرا
 لما روي عن علي رضي الله عنه أن مولاه أراد أن يوصي وله سبع مائة درهم فنهى وقال قال
 الله تعالى ان ترك خيرا وخير هو المال الكثير (الوصية) مرفوع بكذب وتذكير فعلها
 على تأويل ان يوصي أو الايصاء (لوالدين والأقربين بالمعروف) بالعدل فلا يفضل الغني
 ولا يتجاوز الثالث (حقا على المتقين) مصدر مؤكدا أي حق حقا اي واجبا (فمن بدله)
 أي بدل ما ذكر من الوصية (بعد ما سمعه) وصل إليه (فأعماه على الذين يبدلون) ووقع
 أبرأ الميت على الله (ان الله سمع) للوصية (عليه) بما بدل منها فيجازي المبدل بغير حق
 وهذا الحكم كان في هذه الآيات من نزل آية المواريث فلما نزلت فسختها وصارت

المواريث المقررة فريضة من الله يأخذها أهلها حتما من غير وصية ولا تحمل مائة الوصي
 وفي حديث عرو بن خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا
 وصية لو ارث (فن خاف من موسى) أي توقع وعلم (جما أو أتما) بأن تعمد الجور
 في وصيته فزاد على الثالث (فأصلح بينهم) بين الموصي له وبين الموصي (فلا سمع عليه) في هذا
 التبديل لانه تبديل باطل إلى حق بخلاف الأول (ان الله غفور رحيم) حيث لم يجعل على
 عباده حرجا في الدين وقال البخاري يفسر قوله (جما) أي (مبلا) رواه الطبري عن
 عطاء باسناد صحيح (منجانب) أي (مائل) ولغير أبي ذر كافي فتح الباري بمقابل وسقط لابي
 ذر من قوله والأقربين إلى الآخر وقال بعد قوله للوالدين إلى جفأ والنسني كافي القح
 الآية وفي نسخة والأقربين بالمعروف إلى قوله ان الله غفور رحيم وبه قال (حدثنا عبد الله
 ابن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما) وسقط لابي ذر عبد الله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما) أي ليس (حق
 امرئ) رجل (مسلم) أو ذمي ومسلم عن أيوب عن نافع ماحق امرئ يؤمن بالوصية قال ابن
 عبد البر يفسره ابن عينة أي يؤمن بأنها حق (هشني) صفة لا امرئ وعند البيهقي له مال بدل
 شيء حال كونه (يوصي فيه) صفة شيء حال كونه (بييتايتين) صفة أخرى لا امرئ
 ومفعول بييت محذوف تقديره آمنا وإذا كرا أو موعو كرا وعند البيهقي ليلة أوليتين ومسلم
 والنسائي ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد والمبتدأ الذي هو ماحق
 محصور في خبره المقدر بعد الامن قوله (الوصية) أي ماحقه الاميت ووصيته
 (مكتوبة عنده) مشهود بها فان الغالب انما يكتب العدول قال الله تعالى في شهادة
 بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ولان أكثر الناس
 لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط ونقل في المصايح فيما اذا وجدت وصية بخط
 الميت من غير اشداد في تركته ويعرف انها خطه بشهادة عدلين عن البياحي انها لا يثبت
 شيء منها لانه قد يكتب ولا يعزم رواه ابن القاسم في المجموعة والعينية ولم يجعل ابن عرفة فيها
 خلافا والواو في ووصيته للعالم قال في العدة ويحتمل أن يكون خبر المبتدأ بييت بتأويله
 بالمصدر تقديره ماحقه بييتون ليلتين الا وهو بهذه الصفة وهذا معنى قوله في المصايح ان
 بييتايتين أو تقع بعد حذف أن مثل قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق ويمسك منكم البرق وقال في القح
 نحوه وتعبه العيني فقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى أيضا وانما قد ران في قوله
 تعالى يريكم البرق لانه في موضع الابتداء لان قوله ومن آياته في موضع الخبر والفعل
 لا يقع مبتدأ فتقدرا أن فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصير جند مذوقا عمة دافن له
 ذوق في العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما قال انتهى ولم يجب عن ذلك في انتقاص
 الاعتراض بشيء بل يحضر له كثير من الاعتراضات التي أوردها العيني عليه لكن
 يدل لما قاله رواية النسائي من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن
 ابن عمر حيث قال فمما أن بييت فصرح بأن المصدرية والتعبير بالمسلم جرى على الغالب
 والافلاحي كذلك فان الكفار مخاطبون بالفروع فان قلت الوصية شرعت زيادة في العمل

البرود حتى بقيت حاشيته في عنق
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وحدثنا) قتيبة بن سعيد قال نا
ليث عن ابن أبي مليكة عن المسور
ابن مخزومة أنه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم آتية ولم
يعط مخزومة شيئا فقال مخزومة يا بني
انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانا طلقنا معه قال ادخل
فادعني قال فدعوت له فخرج
اليه وعليه قباء فقام فقال خبات
هـ ذاك فظن اليه فقال رضى
مخزومة (حدثني) أبو الخطاب زياد
ابن يحيى الحسائي قال نا جاتم بن
وردان أبو صالح قال نا ايوب
السجستاني عن عبد الله بن أبي
مليكة عن المسور بن مخزومة قال
قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم آتية فقال لي أبي مخزومة
انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا
(قوله حتى انشق البرود حتى بقيت
حاشيته في عنق رسول الله صلى
الله عليه وسلم) قال القاضي يحتمل
انه على ظاهره وان الحاشية
انقطعت وبقيت في العنق ويحتمل
أن يكون معناه بنى أثره القوله في
الرواية الاخرى اثرتم الحاشية
الرداء (قوله صلى الله عليه وسلم
مخزومة خبات هذا لك) هو من
باب التألف (قوله في حديث
معد اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رهطا الى آخره)
معنى هذا الحديث ان معدا
رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطى ناسا ويترك من هو
افضل منهم في الدين ووطن ان العطاء يكون بحسب الفضائل

الصالح والكافر لا عمل له به دالموت أجيب بأنهم نظروا الى أن الوصية كالاتفاق وهو
صحيح من الذمي والحربي أو التعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانين بالتميم أي
الذي يمثل أمر الله ويحتمل نواحيه انما هو المسلم فقيهه اشعار بني الاسلام عن تارك ذلك
وقال الشافعي فيما حكاه النووي ومعنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا أن تكون
وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة بما قرأه فيها عن الشافعي أيضا انه قال
في قوله ما حق امرئ بماله امرئ ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ويحتمل
ما المعروف في الاخلاق الا هذا الامن وجه القرض انتهى وقد أجمع على الامر به الكن
مذهب الاربعة أنهم امنوا بوجوبه لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال بالوجوب وكيف
وفي رواية مسلم من طريق عبيد الله بن عمر وأيوب يريد أن يوصي فيه جعل ذلك منه لقا
بارادته سلمنا أنه يدل على الوجوب لكن صرفه عن ذلك أدلة أخرى كقوله تعالى فيما قاله
السهيلى من بعد وصية يوصي بها أو دين فانه نكر الوصية كائنا ذكر الدين ولو كانت الوصية
واجبة اقال من بعد الوصية ثم روى ابن عوف عن نافع عن ابن عمر الحديث بالفاظ لا يحتمل
الامرئ مسلم وقال المنذرى انما تؤيد القول بالوجوب لكن لم يتابع ابن عوف على هذه
الرواية وقد قال المنذرى انما شاذة نعم تجب الوصية على من عليه حق لله كزكاة وجو اوحق
الادب بلاشهود بخلاف ما اذا كان به شهود فلا تجب وهل الحكم كذلك في اليسير التي
جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لم يعضهم مال فيه الى أن مثل هذا لا تجب الوصية
فيه على التضييق والقور مراعاة للشفقة وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي تابع ما يكفي اصل الحديث (محمد بن مسلم) الطائفي
فيما رواه الدارقطني في الافراد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر) رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا ابراهيم بن الحارث) البغدادي سكن
نيابور قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الواو مصغرا العبدى الكوفي الكرماني
لا ابن بكير المصري قال (حدثنا هير بن معاوية) بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا (الجعفي)
قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن الحارث) بن أبي
ضرار الخزاعي (حق رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء المعجمة والمثناة القوقية
والجرو ص لعمرو واو عطف بيان أو بدل وهو كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب والابن
(أخي جويرية بنت الحارث) أم المؤمنين رضى الله عنها وأخي بالجر عطف على الجرو والسابق
انه قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولادينا را ولا عبد ولا أمة
في الرق (ولاشيا) من عطف العام على الخاص ولا يذرع عن الكشميهني ولا شاذة قال ابن
حجر الاول اصح وزاد مسلم وأبو داود والنسائي ولا بعيرا (الابغلة البيضاء وسلاحه) الذي
اعده للعرب كالسيوف (وارضا جعله صدقة) قال ابن التين فيما نقله العيني هي فدية والتي
يخبر وانما تصدق بها في جهته وأخبر بالحكم عند وفاته واليه أشارت عائشة رضى الله
عنها بقولها في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا أوصى بشي وقال الكرماني
الضعيف في قوله وجعلها راجع الى الثلاث أي البغلة والسلاح والارض لا الى الارض

فقط ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التصديق بما ذكره حكمه الوقف وهو
في معنى الوصية لبقائه بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التمس
والجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وبه قال (حدثنا اخلاص بن يحيى) بن صفوان
ابو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا مالك) زاد أبو ذر عن المسقلى والكشميهني هو ابن
مغول بضم الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام الجلي الكوفي وعنده
الزيادة من قول المؤلف قال الكرماني لو لم يقلها كان اقتراء على شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل
قال مالك فقط قال (حدثنا طه بن مصرف) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء
المشدة آخره فاء اليامي من بني يام من همدان (قال سألت عبد الله بن أبي ابي) اسمه
عاقبة (رضي الله عنهم) هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فقال لا لم يوص وصية
خاصة فالنفي ليس للعموم لانه أثبت بعد ذلك أنه أوصى بكتاب الله والمراد أنه لم يوص بما
يتعلق بالمال قال طه (فقلت) لابن أبي أوفى أي لما فهم منه عموم النفي (كيف كتب
على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الآية (أو أمروا
بالوصية) مبني على فعل في أمروا كتب والشك من الراوى (قال) في الجواب
(أوصى بكتاب الله) أي بالفسلته والعمل بمقتضاه واقصر على الوصية بكتاب الله لكونه
أعظم وأهم ولان فيه نبيان كل شئ اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط فان اتبعوا
ما في الكتاب عملوا بكل ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم به بقوله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأما ما سأل في مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أوصى عند
موته بثلاثة لا يدين بجزيرة العرب دينار وفي لفظ أخرجه اليعاقبة عن جزيرة العرب وقوله
اجيروا الوفاء كنت أجيزهم به ولم يذكر الراوى الثلاثة وغير ذلك فانظروا أن ابن أبي
أوفى لم يرد نفيه قاله في الفتح ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكيف كتب على الناس
الخ والحديث أخرجه في المغازي وفضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا الترمذي
والنسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا عمرو بن زبارة) بفتح العين وسكون الميم وزبارة
بضم الزاي وتحقيف الراء الاولى ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (أخبرنا اسمعيل
ابن علية) عن ابن عوف (عن عبد الله) عن ابراهيم الضحى (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم
انه قال ذكرنا عند عائشة ان عبد رضى الله عنها ما كان وصيا عنه صلى الله عليه وسلم
أوصى له بالخلافة في مرض موته (فقلت) رداعلمهم (متى أوصى اليه) بهما (وقد كتب
مسندته) خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الاسناد (الى صدرى أو فالت بحرى) بفتح الحاء
والشك من الراوى (قد عابا لست فاقدا تخنت) بنون ساكنة فاعلم معجمة فتون ثلثة
مفتوحات أي اثنتي ومال لاسترخاء أعضاء الشريفة (في بحرى) عند فراق الحياة (ف
شعرت انه قد مات فتى أوصى اليه) بالخلافة ففت ذلك مستندة الى ملازمته الى أن مات
ولم يقع منه شئ من ذلك وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم
في الوصايا والنسائي في الطهارة والوصايا وابن ماجه في الخنازير هذا (باب) بالتثوين
يذكر فيه (ان يترك ورثته أعني) بفتح همزة أن في الفرع كاصلة على انها مصدرية

فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوتة فخرج ولعله قباء وهو
بريه محاسنه وهو يقول خبات
هذا لك خبات هذا لك (حدثنا)
الحسن بن علي الحلواني وعبد بن
حميد قال نا يعقوب وهو ابن
ابراهيم بن سعد قال نا أبي عن
صالح عن ابن ثعلب قال اخبرني
عامر بن سعد عن أبيه انه قال
اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رهطا وانما جالس فيهم قال
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم رجلا لم يعطه وهو ابراهيم بن
فقمته الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاورته فقلت يا رسول الله
مالك عن فلان والله اني لاراه ومنا
قال او مسلمنا كنت قليلا ثم غلبني
ما علم منه فقلت يا رسول الله مالك
في الدين ووطن ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعلم حال هذا الانسان
المترول فاعلم به وحلف انه يعلمه
مؤمن فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم او مسلمنا لم يفهم منه النبي
عن الشفاعة فيه مرة أخرى
فكنت ثم رأيت يعطى من هودونه
بكثرة فغلبه ما يعلم من حسن حال
ذلك الانسان فقال يا رسول الله
مالك عن فلان تذكروا جواز
أن يكون النبي صلى الله عليه
وسلم يعطاه من المرة الاولى ثم
نسيه فأراد تذكيره وهكذا المرة
الثالثة الى أن اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم ان العطاء ليس هو على
حسب الفضائل في الدين فقال
صلى الله عليه وسلم اني لاعطى
الرجل وغيره أحب الي من

عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا
قال او مسلمانك قليلا ثم غلبني
ما علم منه فقلت يا رسول الله مالك
عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا
قال او مسلمانك قليلا ثم غلبني
الرجل وغيره احب الى منه خشية
ان يكذب في النار على وجهه وفي
حديث المداوي تكرار القول
مرتين (حدثنا) ابن أبي عمير قال
نا سفيان ح وحدثني زهير بن
سرب قال نا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد قال نا ابن اخي ابن شهاب ح
وحدثنا اوصى بن ابراهيم وعبد
ابن سعيد قالانا عبد الرزاق قال
انا معمر كاهم عن الزهري بهذا
الاسناد على معنى حديث صالح
عن الزهري (حدثنا) الحسن بن
علي المداوي قال نا يعقوب وهو
ابن ابراهيم بن سعد نا أبي عن
مخافة ان يكبه الله في النار معناه
اني اعطى ناسا مؤمنة في ايمانهم
ضعف ولم اعطهم كفو وافيكهم
الله في النار واترك اقواما هم احب
الي من الذين اعطيتهم ولا اتركهم
احتقار الهيم ولا لنقص دينهم
ولا اهما لاجل انهم بل كاهم الى
ما جعل الله في قلوبهم من النور
والايمان التام وان يأتواهم لا يقرزل
ايمانهم لئلا يثبت هذا
المعنى في صحيح البخاري عن
عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتى بجال اوسى
فقمه فاعطى رجلا وترك رجلا
فبلغه ان الذين تركوا عتبوا الحمد
الله تعالى ثم اتى عليه ثم قال اما
بعد فوالله اني لاعطى الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الى

أى تركه ورثته مبتدأ خبره (خير) وفي بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها
شرطية والجزء محذوف تقديره ان يترك ورثته أغنيا فهو خير (من أن يتكفوا
الناس) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) خاله (عامر بن سعد) بسكون العين
كالباق (عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (انه) قال جاء النبي صلى الله عليه
وسلم (حال) كونه (يعودني) زاد الزهري في روايته في الهجرة من وجع اشقيت منه
على الموت (وانما) في حجة الوداع أو في الفتح وفي كل منهما (وهو) أي النبي صلى الله
عليه وسلم اوصى بعد (يكبره) أن يموت بالارض التي هاجر منها قال برحم الله ابن عفره
وفي رواية الزهري عن عامر في القسرا نص لكن البائس سعد بن خولة قال الدمياطي
والزهري احفظ من سعد بن ابراهيم فلعده وهم في قوله ابن عفره ويحتمل أن يكون لاه
اسمان خولة وعفره أو يكون احدهما اسماء والاخر لقباً واحدهما اسم أمه والاخر
اسم أبيه قال سعد بن أبي وقاص (قلت يا رسول الله اوصى بمالي كله قال لا قلت فالشطر)
بالرفع لا بوزن الوقت أي أفيجوز الشطر وهو النصف والنصف عطف على قوله بمالي كله
أي فأوصى بالنصف وقال الزنجشري هو بالنصف على تقدير فعل أي عين النصف أو اسمي
النصف (قال لا قلت الثالث) بالرفع والجرو والنصب ولا يذوق الثالث بالقاء والرفع والجرو
(قال) عليه الصلاة والسلام (فالثالث) بالنصب على الاغراء أو بالرفع على الفاعل أي
يكفيك الثالث أو على تقدير الابتداء والخبر محذوف أي الثالث كاف أو العكس وبالجر
ولا يذوق الثالث بغير فاء والثالث كثير بالثلاثة بالنسبة الى مادونه قال في الفتح ويحتمل
أن يكون لبيان ان التصديق بالثالث هو الاكمل أي كثير اجزه ويحتمل ان يكون معناه
كثير غير قليل قال الشافعي وهذا أولى معانيه يعني أن الكثرة أمر نسبي (انك) بالكسر
على الاستئناف وتفتح بتقدير حرف الجر أي لاني (ان تدع ورثتك) أي بته واولاد أخيه
عتبة بن أبي وقاص منهم هاشم بن عتبة الصحابي ولا يذوق ان تدع ورثتك (اغنيا)
وهمة أن تدع مفتوحة على التعليل فجعل أن تدع مفعول على الابتداء أي تركك اولادك
أغنيا والجملة باسمها خبران وبكسر هاء على الشرطية وجزء الشرط قوله (خير) على
تقدير فهو خير وحذف الفاعل من الجزاء ما منع شائع غير مختص بالضرورة ومن ذلك قوله
عليه السلام في حديث اللقطة فان جاء صاحبها او الاستمتاع به بما يحذف القاء في ذلك
واشباهه ومن خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد خاد عن التحقيق وضيق حيث
لا تضيق كما قاله ابن مالك ورتبانه يبق الشرط بالجزء واجب بأنه اذا صححت الرواية
فلا التقات الى من لم يجوز حذف الفاعل من الجملة الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن مالك
الاصل ان تركت ورثتك أغنيا فهو خير فحذف الفاعل والمبتدأ وتطير قوله فان جاء
صاحبها او الاستمتاع به وذلك مما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا
بها بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن
التحقيق وضيق حيث لا تضيق (من أن تدعهم حالة) بتخفيف اللام فقراء (يسكنون

(الناس) يسألونهم بأكفهم بأن يسطوها للسؤال أو يسألون ما يكف عنهم الجوع
(في أيديهم) أي بأيديهم أو يسألون بأكفهم وضع المسؤل في أيديهم (وانك مهما) عطف
على انك أن تدع أي وانك ان عشت فهما (انفقت من نفقة) ابتغاء وجه الله (فانما)
صدقة) فالاجر حاصل لك حيا وميتا وأجر الواجب يردا بالنية فانهم (حتى اللقمة) بالجر
على ان حتى جارة وبالرفع لا يذوق على كونه ابتداء نية والخبر (ترفعها) وبالنصب قال
في فتح الباري عطف على نفقة والظاهر أنه سقط من نسخة حرف الجر أو مراده العطف
على الموضع وانما أي ذر حتى اللقمة التي ترفعها (الى في امرأتك) فها (وعسى الله ان
يرفعك) أي يطيل عرك وقد حقق الله ذلك فأنفقوا على أنه عاش بعد ذلك قريبا من خمسين
سنة (فيفتح بك ناس) من المسكين بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك
(ويضرب) مبنى لاه قول (بك آخرون) من المشركين الذين يملكون على يديك (ولم يكن له)
لابن أبي وقاص (يومئذ) وارث من ارباب القروض أو من الاولاد (الابنة) واحدة
قبل اسمها عائشة وقال في الفتح الظاهر أنها ام الحكم الكبرى وقال في مقدمته ووهم
من قال هي عائشة لان عائشة أصغر اولاده وعاشت الى ان أدركها ام مالك بن أنس وقد كان
لابن أبي وقاص عدة اولاد منهم عمر و ابراهيم ويحيى واصحق وعبد الله وعبد الرحمن
وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثلث عشرة بنتا وهذا الحديث مضى في باب رثاء النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب البخاري ويأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة
وغيرها (باب الوصية بالثلث وقال الحسن) البصري (لا يجوز للذي وصية الا الثلث)
فلو أوصى بأكثر لا تنفذ وصيته بالزائد (وقال الله تعالى) ولا يذوق وجعل (وأن احكم
بينهم) أي بين اليهود (بما أنزل الله) بالقرآن أو بالوصي فاذا حاكم ورثة الذي الميلا لا تنفذ
من وصيته الا الثلث لاننا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لهذه الآية قاله ابن المنير وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة)
ابن الزبير (عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لو غرض الناس) بغين فساد
مشددة مجتمعت أي لو غرضوا من الثلث (الى الربع) في الوصية كان أولى وفي رواية ابن
ابي عمير في مسنده عن سفيان كان احب الي وعنده الامع على كان احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير) بالثلاثة
(او كبير) بالوحدة بالثلاث وهل يستحب النقص عن الثلث لهذا الحديث قال
النووي ان كان الورثة أغنيا فلا وان كانوا فقرا استحب وقال ابن الصباغ في هذه
الحالة يوصى بالربع فمادونه وقال القاضي أبو الطيب ان كان ورثته لا يفضل ماله عن
غناهم فالفضل أن لا يوصى واطلق الراعي النقص عن الثلث لمجرد سعد واثقوله على
لان اوصى بالثلث احب الى من ان اوصى بالربع وبالربع احب الى من الثلث والتفصيل
الاقل هو الذي يرم به في التنبيه وأقره عليه النووي في التصحيح وجرم به في شرح مسلم
وحكا عن الاصحاب وهذا الحديث أخرجه مسلم في القرائن والناسق وابن ماجه
في الوصايا وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حديثي بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) الحافظ

حديث الزهري الذي ذكرنا فقال
في حديثه فضرير رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه عن وعن وكفى
ثم قال اقتالا أي سعدا في لا عطى
الرجل (حدثني) حرمه بن
يحيى التميمي انا عبد الله بن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني
ان ابن مالك ان ناسا من الانصار
قالوا يوم حنين حين افا الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال
هو اذن ما افا فطقق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطى رجلا من
قريش المائة من الابل فقالوا يا غفر
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطى قريش او يتركها وسوقنا تنظر
من دمائهم قال ان ابن مالك فحدث
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الذي اعطى وليكن اعطى
اقواما لما أرى في قلوبهم من
الجزع والهمع وا كل اقواما الى
ما جعل الله في قلوبهم من الغنى
والخير (قوله اخبرني عامر بن سعد
عن أبيه انه اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا) هكذا
هو في الصحيح وهو صحيح وتقدره
قال اعطى فحذف لفظه قال
(قوله وهو أعجبهم الى) أي افضلهم
عندي (قوله فقامت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادته
فقلت مالك عن فلان) فيه التأنيب
مع الكبار وانهم يسارون بما كان
من باب التذكير لهم والتنبيه
ونحوه ولا يجاهرون به فقد يكون
في الجاهرية منسدة (قوله اني
لاراه مؤمنا قال او مسلمانا)
الهمزة لاراه واسكان واو مسلمانا
وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الايمان (قوله في حديث ان ابن النبي صلى الله عليه وسلم اعطى يوم حنين من

من قوله فارسل الى الانصار فجمعهم ٨ في قبة من ادم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث

المعروف بصاعقة قال (حدثنا كزبان عدى) ابو يحيى الكوفي قال (حدثنا مروان) ابن معاوية الفزاري (عن هاشم بن هاشم) بالف بعد الها فبهما ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري (عن عامر بن سعد عن ابيه) سعد بن ابى وقاص (رضي الله عنه) انه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يرزقني على عقي) بكسر الموحدة وتحتف الحسية في القرع وغيره لا يعينني في الدار التي هاجرت منها وهي مكة وقال العيني كالكرماني عقي بتشديد الحسية (قال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله يرفعك) بفتح الهمزة من مرضك (ويخرج بك ناسا) من المسلمين زاد في رواية الباب السابق ويضربك آخرون (قلت) ولاي ذرفقات (اريد ان اوصي وانما لي) وارث من اصحاب القروض (ابنة) واحدة وهي ام الحكم الكبرى (قلت) ولاي ذرفقات (اوصى بالنصف قال النصف كثير) بالثلاثة (قلت فالثالث) بالمر عطاء على الجور السابق ولاي ذرفقات الثالث بالرفع أي أقبوز الثالث (قال الثالث) بكهيك (والثالث كثير) بالثلاثة (او) قال (كبير) بالموحدة شك الراوي (قال) سعدا ومن دونه (فاوصى) بالفاء ولاي ذرفقات (الناس الثالث وجاز) بالواو ولاي ذرفقات (ذلك لهم) وهذا الحديث قد سبق قريبا (باب قول الموصي) بكسر الصاد (لوصيه) الذي أوصى اليه (تعاهد ولي) النظر في أمره (وما يجوز لوصي من الدعوى) اذا ادعى وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (نوح النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابى وقاص عهدا الى أخيه سعد بن ابى وقاص ان ابن وليدة زمة) بفتح الزاي وسكون الميم ولاي ذرفقات بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة واما ولدها فاسمه عبيد الرحمن (منى) أي ابني (فاقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) بالرفع اسم كان ولاي ذرفقات بالنصب بتقدير في (أخذه) بعد قال ابن أخي) أي هذا ابن أخي (قد كان عهدا الى قبة فقام عبد بن زمة) بسكون الميم ولاي ذرفقات بفتحها (قال أخى) أي هذا أخى (وابن أمة أبي) زمة (ولد على فراشه) من أمته المذكورة (فتساوفا) أي عايشا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال سعد بن رسول الله ابن أخي) أي هذا عبد الرحمن ابن أخي (كان عهدا الى قبة) انه ابنه (فقال عبد بن زمة) بسكون الميم وفتحها لا يذرهو (أخي وابن وليدة أبي) زمة (وقال) بالواو ولاي ذرفقات (رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي عبد الرحمن (لأن) أخ (يا عبد بن زمة) بنصب ابن (الولد القراش) أي صاحبه (ولا عامر) أي الزاني (الحجر) النبية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لسودة بنت زمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أحبني منه) أي من عبد الرحمن (لما رأى من شبهة عتبة) أي ابن ابى وقاص (فما رأها) عبد الرحمن (حتى أتى الله) تعالى والامر بالاحتجاب للندب والأحشاء والأفقد ثبتت به وأخوته لها في ظاهر الشرع والحديث قد سبق مرارا وهذا (باب) بالتنوين (إذا أوصى المريض) أشار (برأيه إشارة بينة) أي ظاهرة (جازت) كذا في فرع اليونانية كما علمها بإثبات جازت وسقطت في بعض الأصول وحيث قد قدر

بلغني عنكم فقال له نقهاه
الانصار اماذا وراي شيا ول
الله فلم يقولوا شيئا واما الناس
متاحدين استأنهم فقالوا لاية
الله ول الله صلى الله عليه وسلم
يعلى قريشا وبتر كذا وسوقنا
تقطر من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني اعطى رجالا
حديثي عهد بكفرا تألفهم
اقتلوا رجلا ان يذهب الناس
بالاموال وترجعون الى رجالكم
برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله لما تعلقون به خيرا يعلقون
به فقالوا بلى يا رسول الله قد رضينا
قال فانكم - تجدون أثره شديدة
فامروا حتى اتوا الله ورجله
فاني على الخوض قالوا استصبر
غنائم هرازن رجلا من قريش
المائة من الابل فعتب ناس من
الانصار الى آخره قال القاضي
عياض ليس في هذا تصريح بأنه
صلى الله عليه وسلم اعطاهم قبل
اخراج الخيول وأنه لم يعصب
ما اعطاهم من الخيول والمعرفة
في باقي الاحاديث انه صلى الله
عليه وسلم اعطاهم من الخيول
ففيه ان الامام صرف الخيول
وتفصيل الناس فيه على ما يراه
وان يعطى الواحد منه الكثير
وانه يصرفه في مصالح المسلمين وله
ان يعطى الفتي منه لمصلحة
(قوله صلى الله عليه وسلم) فانكم
تجدون أثره شديدة) فيم الفتن
احدا منكم همزة واسكان
الناس واصحها واشهرها بفتحها

حدثنا الحسن الخوافي وعبد بن حميد قالنا يعقوب وهو ابن ٩

بمدينة هل يحكمهم او نحو ذلك وبه قال (حدثنا حسان بن ابى عباد) بفتح المهملة
وتشديد الموحدة قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العودي بفتح العين (عن قتادة) ابن
دعامة (عن انس رضي الله عنه ان يهوديا) لم يسم (رض) أي دق (رأس جارية) وكانت
من الانصار فكان في رواية أبي داود ولم تسم (بين حجرين فقيل لهما من فعل بك) هذا الرض
(أفان) نهله بهمة الاستفهام الاستخباري (أفان) مرتين ليعرف في طلب فيقتص منه
(حق يحيى اليهودي) بضم السين وكسر الميم متبعا للمفعول واليهودي بالرفع نائب عن
الفاعل (فاوصات) بضمزة بعد الميم اشارت (برأسها) نعم (لحي) أي باليهودي الذي
شارت اليه (فليرزق) بفتح الراء (حق اعترف) بأنه الراض (فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) وفي رواية موسى بن اسمعيل التبوذكي في الاخصاص بين
حجرين قال في الروضة لواء عتقل لسانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة في هذا (باب)
التنوين (لاوصية لوارث) ولو بدون الثالث ان كانت عن لاوارث لغير الموصى له
والافقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث البيهقي وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس
لاوصية لوارث الا أن تجيز الورثة قال الذهبي انه صالح الاسناد لكن قال البيهقي ان عطاء
غير قوي ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من حديث أبي امامة بلفظ ان الله قد أعطى
كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي اسناده اسمعيل بن عباس وقد قوى حديثه عن
الشاميين جماعة منهم الامام أحمد والبخاري وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو
شامي ثقة وصرح في روايته بالتصديق عند الترمذي وقال الترمذي حديث حسن وقد
ورد من طرق بأسانيد لا يخلو واحد منها عن مقال لكن مجموعها يقتضي أن له أصلا بل جرح
الامام الشافعي في الام الى أن منته متواتر لكن نازع الفخر الرازي في ذلك وبه قال
(حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وبالقف معدودا
ابن عمرو ابن كليب أي بشر الشكري (عن ابن أبي نجیح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد
الخصية الساكنة حاصلة عبد الله (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي
الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) في قول
الاسلام واجبة (للولدين) على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فتسبح الله من
ذلك ما أحب) بأية القرائن (تجعل للذ كرم مثل حظ الانثيين) لفضله (ويجعل للابوين)
مع الولد (الكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الفن) عند عدمه
(الرابع وللزوج) عند عدم الولد (الشرط) أي النصف (و) عند وجوده (الرابع) واحتج
بحديث لاوصية لوارث من قال بعدم صحة اللوارث مطلقا ولو أجاز الورثة وبه قال المزني
وداود واحتج الجمهور بالزيادة المقدمة وهي قوله الا أن تجيز الورثة وبأن المتع انما كان
في الأصل لحق الورثة فاذا أجازوه لم يمنع ولا أثر للاجازة والرد من الورثة للوصية قبل
موت الموصي فلا أجازوا قبله فلم يرد بعده وبالعكس اذا لحق قبله لهم ولا للموصي له فلا
أثر للاجازة لا بعد موته ولو قبل القسمة والعبارة في كونه وارثا أو غير وارث يوم الموت
فلا أوصى اغير وارث كأن مع وجود ابن فصار وارثا بان مات الابن قبل موت الموصي

ابراهيم بن مسعود نا ابي عن صالح
عن ابن شهاب قال حدثني انس
ابن مالك انه قال لما افتاه الله على
رسوله ما افام من اموال هوازن
واقص الحديث عنه غير انه قال
قال انس فلم نصبر وقال فأما
انس حديثه استأنهم في حديثي
زهير بن حرب نا يعقوب بن
ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب
عن عمه اخبرني انس بن مالك
وساق الحديث بحله الا انه قال
قال انس قالوا نصبر كرواية يونس
عن الزهري في حديثنا محمد بن
المثنى وابن شهاب قال ابن المثنى
نا محمد بن جعفر انا شعبة
قال سمعت قتادة يحدث عن انس
ابن مالك قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الانصار فقال
افيكم أحد من غيركم فقالوا لا الا
ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابن اخت القوم
(قوله صلى الله عليه وسلم) ابن
اخت القوم منهم) استدله من
ورث ذوى الارحام وهو مذهب
أبي حنيفة وأحمد وآخرين
ومذهب مالك والشافعي وآخرين
انهم لا يرون واجبا وابنه ليس
في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه
واغماضه ان ينسب ويترسم
ارتباطا وقربة ولم يتعرض للارث
وصياق الحديث يقتضي ان
المراد انه كالأولاد منهم في افشاء
مرهم بحضرة ونحو ذلك والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم)
لسكنت شعب الانصار) قال

يرجع الناس بالدين او ترضون
برسول الله الى يوتنكم لوسلك
الناس واديا ولسلك الانصار
شعبا لسلكت شعب الانصار
(حدثنا) محمد بن الوليد نا محمد بن
جعفر نا شعبة عن ابي التياح قال
معت انس بن مالك قال لما قتلت
مكة قسم الغنائم في اريش فقالت
الانصار ان هذا الهو العجب ان
سيمو فنانا قطر من دماهم وان
فنانا تردعهم فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم
قالوا هو الذي بلغك وكانوا
لا يكذبون قال اما ترضون ان يرجع
الناس بالدين الى يوتنكم وترجعون
برسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار ويرجعناهم (قوله واديا
ابراهيم بن محمد بن مريم) هو يعني
مهمتين فتوحيتين (قوله ومعه
الطلاق) هو بضم الطاء وقع الام
وبالدوههم الذين اسلموا يوم فتح
مكة وهو جمع طابق يقال ذلك
لمن اطلق من اسار او ناك قال
القاضي في المسارق قبل المسئلة
الفتح الطلاق لمن الذي صلى الله
عليه وسلم عليهم (قوله ومع النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة
آلاف ومعه الطلاق) وقال في
الرواية التي بعد هذه عن بشر كثير
قد بلغنا ستة آلاف والرواية
الاولى اصح لان المشهور في كتب
الغزاة ان المسلمين كانوا يومئذ
اثني عشر الف عشرة آلاف شهدوا
الفتح والقان من اجل مكة ومن انصارهم وهذا معنى قوله معه عشرة آلاف ومعه الطلاق

الان يكون دين فلا تقدم (وبذ كر) يضم او له وقع ثالثه (ان شريحا) القاضي فيما وصله
ابن الجاشيعة باسناد فيه سائر الجعفي وهو ضعيف (وعمر بن عبد العزيز) مما لم يقف الحافظ
ابن حجر على من وصله (وطاوسا) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد فيه لم يثبت بن أبي سليم وهو
ضعيف أيضا (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وابن اذينة) يضم
المهمزة وفتح الدال المججمة وبعد النونية الساكنة نون عبد الرحمن قاضي البصرة الثاني
الثقة مما وصله ابن أبي شيبة أيضا باسناد وجاله ثقات (اجزوا) اقر والمريض يدين وقال
الحسن البصري مما وصله الدارمي (أحق ما صدق به الرجل) على وزن تفعل بصيغة
الماضى (آخر يوم) أى في آخر يوم (من الدنيا) ويجوز رفع آخر خبر الاحق (واول يوم من
الآخرة) ينصب أول عطف على السابق ويجوز الرفع كما مر في آخره وقال العيصي
كالكرماني ما يصدق بالبناء للمفعول عن التصديق ظلي الكرماني وهو المناسب للمقام
اى ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بأن يصدق به ويحكم بانفاذه (وقال ابراهيم
النضى) والحكم بن عتيبة فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما (اذا ابرا) أى المريض (الوارث
من الدين يرى) واوصى رافع بن خديج بفتح الظاء المججمة وكسر الدال المهملة آخره
جسيم الاويسى الانصارى مما يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (أن لا تكشف
أمراته) يضم المثناة الفوقية وفتح الشين المججمة مبنيا للمفعول وأمراته رافع نائب عن
القاعل وسقط أمراته للكشميني (الفرارية) بفتح الفاء والزاى وبعد اللام راء (عما
اغلق عليه بابا) دفع نائب عن القاعل واغلق مبنى للمفعول وللعموى والمسقى عن مال
اغلق عليها قال العيصي والظاهر ان المراد ان المرأة بعد موت زوجها لا تعرض لها فان
جميع ما في بيته لها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم
انه تزوجها فقيمة وأن ما في بيتهم من متاع الرجال به قال مالك انتهى (وقال الحسن
البصري) مما يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (اذا قال له لو كتمت الموت كنت
أعقبتك جاز) وفتح وخالفه الجوهري وقالوا لا يعتق الا من التثنية (وقال النسبي) عامر
ابن شراحيل (اذا قالت المرأة عدم موتها ان زوجي قضاني) اذا في حق (وقبضت) ذلك
(منه جاز) اقرارها (وقال بعض الناس) قيل المراد السادة الخفية (لا يجوز اقراره) أى
المريض لبعض الورثة (السوا الظن به) أى به هذا الاقرار (للورثة) ولا يذعن عن الجوى
بسوا بالوحدة بدل الام قال العيصي لم يعمل الخفية عدم جواز اقرار المريض لبعض
الورثة بهذه العبارة بل لانه ضرر بلقية الورثة ومذهب المالكية كآبى حنيفة اذا اتهم
وهو اختيار الرواية من الشافعية والظاهر عندهم انه يقبل مطلقا كلاجنى لعموم
ادلة الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكذب ويتوب فيها القابض فالظاهر انه
لا يضر الا بتحقق (ثم احسن) أى بعض الناس (فقال يجوز اقراره) أى المريض
(بالوديمة والبضاعة والمضاربة) والفرق بين هذه والدين أن مبنى الاقرار بالدين على الزوم
ومبنى الاقرار بهذه على الامانة وبين الزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيصي (وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايكم والاثان فان الظن اكذب الحديث) أى اكذب في الحديث

يا ايكم والاثان فان الظن اكذب الحديث

الانصار في حديثنا محمد بن النضى
وابراهيم بن محمد بن مريم بن زيد
احدهما على الآخر الحرف بعد
الحرف قال نا معاذ بن معاذ نا
ابن عون عن هشام بن زيد بن انس
عن انس بن مالك قال لما كان يوم
حسين اقبلت هو اذن وضطقان
وغيرهم يذراهم ونهيمهم ومع
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
عشرة آلاف ومعه الطلاق فادبروا
عنه حتى بقى وحده قال فنادى
يومئذ نادى من لم يخطأ بينهم شيئا
قال التفت عن يمينه فقال يا معشر
الانصار فقالوا اليك يا رسول
الله اشر نحن معك قال نعم التفت
عن يساره فقال يا معشر الانصار
قالوا اليك يا رسول الله اشر
نحن معك قال وهو على بغلة يضاء
فنزل فقال انا عبد الله ورسوله
قال القاضي قوله ستة آلاف
وهو من الراوى عن انس والله
أعلم (قوله حدثني السهيط عن
انس) هو بضم السين المهملة
تصغير سبط (قوله وعلى مجنبه
خيلنا خالد) المجنبه بضم الميم
وفتح الجيم وكسر النون قال شمر
المجنبه هي النكبة من الخيل
التي تأخذ جانب الطريق الايمن
وهما مجنبتان مجنبة وميسرة مجنبتان
الطريق والقلب بينهما (قوله
فخفات خيلنا تلوى خلف ظهورنا)
هكذا هو في اكثر النسخ تلوى وفي
بعضها تلوذ وكلاهما صحيح (قوله
صلى الله عليه وسلم يا ايها المهاجرين
الى يوتنكم لوسلك الناس واديا وشعبا ولسلك الانصار واديا ١١

من غيره لان الصدق والكذب وصفهما القول لا الظن وهذا طرف من حديث ومسلم
المؤلف في الادب وساقه هنا القصد الرد على من اساء الظن بالمريض فخرج تصريفاً وهذا
مبنى على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد علموا بخلافه كما مر (ولا يجعل مال المسلمين)
أي المقر لهم من الورثة (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولاً في كتاب
الايان من حديث أبي هريرة (آية المنافق اذا اتفق خان) قال الكرماني فان قلت
ما وجه دلالة عليه قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا اقر فلا بد من
اعتبار اقراره والام لا يمكن لايجاب الاقرار فائدة (وقال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى أهلها لم يخص وارثا ولا غيره) أي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة
وجوب أداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث وغيره فانه الكرماني يوازع العيني
الجفاري في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره به على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض
بشيء في نفس الامر لا يكتفون الادب بما مضى فالا يملك عليه الامانة قال فلا يصح
الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على أن يكون الدين في ذمته (قوله) أي في قوله آية
المنافق اذا اتفق خان (عبد الله بن عمرو) بفتح العين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه
أربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه واذا اتفق خان وقد سبق في كتاب الايمان
وهو قال (حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع) الزهري في اعنكي قال (حدثنا اسمعيل
ابن جعفر) الزرقى، ولاحق المحدث قال (حدثنا نافع بن مالك بن ابى عامر ابو سهيل) بنهم
السين مصفرا الاصمعي (عن ابيه) مالك (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال (ايه اسافق) أي علامته (ثلاث) فان قلت القياس جمع أي قبل طابق
ثلاث أجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التثنية دبر آية المنافق معدودة
بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لاني ذكر (اذا حدث) في كل شيء (كذب واذا اتفق) امانة
(خان) في (واداوع) خبر في المستقبل (أحلف) فلم يبق وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الايمان (باب تأويل قول الله) ولا يذوق قوله تعالى من بعد وصية يوصيكم بها ولا يذوق
يوصي (بها ودين) أي بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين هو
المقدم في الاداء قال ابن كثير اجمع العلماء اتفاقا وخلفا ان الدين مقدم على الوصية وبعده
الوصية ثم الميراث وذلك عند اتمام النظر يفهم من تحوى الآية (ويذكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية) رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن علي
ابن أبي طالب بلفظ قال انكم تقرأون من بعد وصية يوصيكم بها ودين وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحرف الاعور تكلم فيه لسان قال
الترمذي ان العمل عليه عند أهل العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها
تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية أفضل فاستفتت
البداهة وقيل الوصية تؤخذ بنية يعرض فهي اشق على الورثة من الدين وفيها مظنة
التفريط فكانت أهم فقدمت وقد نازع بعضهم في اطلاق كون الوصية مقدمة على
الدين في الآية لانه ليس فيها سابقة ترتيب بل المراد ان المواريث اغناهم بعد قضاء الدين

واتخاذ الوصية وأني بأواني لا باحة وهي كقولنا جالس الحسن وابن سبي بن ابي لك
بجالة كل منهما اجتمعا واقترا (وقوله) بالجر عطف على سابقه وزاد أبو ذر عز وجل
(ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها) خطاب بيم المكلفين والامانات وان تركت
يوم الفتح في عثمان بن طلحة لما أغلق باب الكعبة واني أن يدفع المفتاح ليدخل فيها
فلوى على يده واخذ منه فامر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليه (قادة)
الامانة الذي هو واجب (أحق من تطوع الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما
وصل في كتاب الزكاة (الصدقة) كاملة (الا عن ظهري) لفظ ظهر مقسم والمديون ليس
بشيء فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين فانه الكرماني (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهما مما وصله ابن أبي شبة (لا يوصي العبد الا بذن أهله) أي سيده (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب
العقوب (العبد راع في مال سيده) وهو قال (حدثنا محمد بن يوسف) البسكندي بكسر
الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (الاورقي) عبد الرحمن بن عمرو
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام
(أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال - انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته
فأعطاني) بتكرير الاعطاء مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل
اليه كالفأ كمة (خبر) في المنظر (حلو) في الذوق وذكر الخبر هنا واثقه في الزكاة وتقدم
توجيه ثم (في اخذ يسخاوة نفسي) من غير حوص عليه أو بسخاوة نفس المعطي (ورك له
فيه ومن أخذ يشر في نفسي) بكسر الهمزة وسكون الشين المجهمة مكسبة بطلب النقص
وحوص عليه وقطاعها اليه (لم يشاركه فيه) أي لا أخذ في المأخوذ وكان كالذي يأكل
ولا يشبع) أي كذا الجوع الكاذب بسبب غلبة خلط سوداوي أو آفة وسعي
جوع الكلب كلما ازداد كلما ازداد جوعا (واليد العليا) المتفوقة (خير من اليد السفلى)
المنفق عليها (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثت بالحق لا أرى أحدا) بفتح الهمزة
وتقديم الراي الساكنة على الراي آخره همزة مضمومة أي لا آخذ من أحد (بعدك شيئا)
من ماله (حتى أفارق الدنيا فكان ابو بكر) المهدي رضي الله عنه (يدعو حكيماً لي عطية
الاعطاء أي ان يقبل منه شيئا) خوف الاعتماد فتجوز به نفسه الى ما لا يريد
(ثم ان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (دعا) بضم دال وفتح لام لا يذوق قوله تعالى من بعد وصية يوصيكم بها ولا يذوق
حكيماً (لي عطية فياي) ولا يذوق ذرو الوقت والاصلي فأي بلفظ الماضي (ان يسهل فقال)
أي عمر (يا معشر المسلمين اني أعرض عليكم حق الله فمن هذا الذي يقيأني)
بلفظ المضارع ولا يذوق فأي (أن ياخذ منكم برأ حكيم أحد من الناس بعد النبي صلى
الله عليه وسلم حتى يولي رجلاً) لعشر سنين من امارته ما بقيت في الاخرة ولم
يظهر في وجهه الطائفة وما ذكره لا يتناول نصف كبير فافقه أهل • وهذا الحديث
قد سبق في الزكاة • وهو قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين
المجهمة (السفطاني) فتح السين المهملة وكسر القوية المروزي وسقط لاني ذرا السفتاني

بأحسن صفوف رأيت قال
نصفت الخيل ثم نصفت المقاتلة
ثم نصفت التسلي من وراء ذلك ثم
نصفت القسم ثم نصفت التيم قال
وفعن بشر كثير قد بلغنا ستة
آلاف وعلى مجنبة خيلنا خالد
ابن الوليد قال جعلت خيلنا
تلوى خلف ظهرنا فلم نلبث ان
انكشفت خيلنا وفرت الاحراب
ومن تعلم من الناس قال فتنادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بال
المهاجرين بال المهاجرين ثم قال
يال الانصار يال الانصار قال قال
أنس هذا حديث عمة قال قلنا
ليكن يا رسول الله قال فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ياي الله ما اتيناكم حتى همزهم
الله قال فقبضنا ذلك المال ثم
انطلقنا الى الطائف فلما صرناهم
أربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة
فتزلنا قال فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعطي الرجل المائة
وهو الذي ذكره الحميدي صاحب
الجمع بين الصحيحين وفسره
بعمومتي أي سبنا حديث فضل
اعمالهم وهذه الحديث الذي
حدثني به اعلم كانه حديث بأول
الحديث عن مشاهدة ثم اعلم يضبط
هذا الموضع لتفرق الناس حديثه
به من شهد من اجماعه او جاعته
الذين شهدوه ولهذا حال بعده
قال قلنا ليك يا رسول الله وانه
أعلم (قوله) أن يجعل نبي ونبي
العبيد) العبيد اسم فرسه (قوله)
يقولان مرداس في الجمع) هكذا هو في جميع الروايات مرداس غير مصروف وهو جهة ان يجوز تركه المصروف به واحد

ثم قال يا معشر الانصار اجدكم
 ضللا لا تفهمواكم الله في وعاله
 فاختاركم الله في وقتين
 تجمعكم الله في وقتين
 ورسوله امن فقال الانجيبيوني
 فقالوا الله ورسوله امن فقال
 اما انكم لو تشتمون ان تقولوا كذا
 وكذا وكان من الامر كذا وكذا
 لاشياء عند هازم عمروان
 لا يخطئها فقال الارضون ان
 يذهب الناس بالشاة والابل
 وتذهبون برسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى رحالكم الانصار
 شعار الناس دنار ولولا الهجرة
 لكنت امرأ من الانصار ولولاك
 الناس وادبا وشعبا لسلكت
 وادي الانصار وشعبهم انكم
 ستلقون بعدي اثرة قاصبر واثق
 فلقوني على الخوض

ولا تذكروا محمد بن خالد غير
 منسوب أصلا وبسط القاضي
 الكلام في انكار هذا الاسم
 وانه ليس في الرواة أحد يسمى
 محمد بن خالد في الصحيح ولا في
 غيره وضم اليه كلاما عجيبا وهذا
 الذي ذكره من الجانبين فخلد بن
 خالد مشهور بكاذب كراهه ولا يباقة
 التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم
 الا انهار شعار الناس دنار) قال
 اهل اللغة شعار الثوب الذي
 يلى الخشن والدنار فوقع بمعنى
 الحبلات الانصار هم البطاقة
 والخاصة والاشياء والاصحاب
 من سائر الناس وهذا من مناقبهم
 الظاهرة وفضائلهم الباهرة

بفتح الصادين المجتمعين ابن زيد بن حرام ومسلم بن عامر بن غنم بفتح الغين المجرمة
 وسكون التون ابن عدى بن النجار وابوطمعة وابي بن كعب كما مر من بني مالك بن النجار
 فلذا كان أبي بن كعب اقرب الى أبي طمعة من أنس وقول الكرماني وتبعه العيسى انما
 كانا اقرب اليه منه لانهم ما يملكان الى عمرو بن مالك بواسطه ستة أنفس وانس يبلغ اليه
 بواسطه اثني عشر نفسا ثم ما فانسبه الى عدى فقال ابن عمرو بن مالك بن النجار فيه نظر
 لان عديا المذكور في نسب أنس هو اخو مالك والدمعروف فلا اجتماع لهم فيه ولئن سلمنا
 ثبوت عمرو بن مالك في هذا كاذرا فانس انما يبلغ اليه بتسعة أنفس لا باثني عشر فلتمامل
 (وقال به ضمهم) أراد به أبا يوسف صاحب الامام أبي حنيفة (ادأ) وصي لقربائه فهو الى
 آباءه الذين كانوا في الاسلام) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
 (أخبرنا سالت) الامام (عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طمعة) سقط ابن أبي طمعة لابي ذر
 (انه سمع أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي طمعة أرى أن يجمع لها
 في الاقربين) اختصره هنا ولقطة في باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة أنه سمع انس
 بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طمعة رضي الله عنه أكثر الانصار بالمدينة ما لا من
 نخل وكان أحب امواله اليه يبرحوا وكانت مستقلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية كان تناولوا
 البرحق تنهقوا مما تحبسون قام أبو طمعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تناولوا البرحق تنهقوا مما تحبسون وان أحب اموالي
 الى يبرحوا وانما صدقة الله أرجو يبرحها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث ارادك
 الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك مال رايح ذلك مال رايح وقد سمعت
 ما قلت واني أرى أن يجمع لها في الاقربين (قال) ولا يذرق قال (ابوطمعة افعل يا رسول الله
 ففعلها) أي يبرحها (ابوطمعة في اقاربه وبني عمه) هو من عطف الخاص على العام وقال
 ابن عباس (رضي الله عنه) ما وصل في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء (لم تزلت
 وانذر عشيرتک الا ان يبعث الله نبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فخر بكسر الفاء
 وسكون الهاء) (يا بني عدى لبطون قريش) زاد في سورة تبت بعد قوله عشيرتک الاقربين
 ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كالتفرد انا فلتخت وزاد أيضا
 في تفسير الشعراء بعد ما بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على ان هذا
 الحديث مرسل وبذلك جزم الاسماعيل لان ابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا
 لكن روى الطبراني من حديث أبي امامة انه صلى الله عليه وسلم جمع بني هاشم ونساء
 واهله وفيه فقال يا عائشة بنت أبي بكر يا حفصة بنت عمر يا أم سلمة فهذا ان ثبت كما قاله
 في الفتح يدل على التعدد لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريره في الشعراء بأنه بعد
 الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده من أزواجه الا بالمدينة فتكون متأخر من
 الاولى فيحضر ابن عباس ذلك ويجعل قوله جعل اي بعد ذلك لأنه وقع على الفور (وقال
 ابو هريرة) رضي الله عنه (لم تزلت وانذر عشيرتک الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم

(بسمه مشرق ريش) وهذا طرف من حديث وصله في الباب الا لاحق في هذا (باب) بالنور
 (هل يدخل النساء والولد في الاقارب) اذا أوصى لهم وبه قال (حدثنا ابو ايمان)
 الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (قال أخبرني) بالافراد (معيد بن المسيب وابوسلمة) عبد الله أو اسحق (بن عبد الرحمن)
 ابن عوف الزهري المدني (ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين أنزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربين) أي الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام
 بشأنهم أهم وهذا الحديث من مرسل أبي هريرة لان اسلامه انما كان بالمدينة ثم ان
 قلنا بالاعتداد المقهوم من حديث أبي امامة عند الطبراني حيث قال يا عائشة الخ انتني كونه
 مرسلًا ويحمل على أن ابا هريرة حضر القصة بالمدينة كما مر في الباب السابق (قال) عليه
 الصلاة والسلام (يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم) من الله بأن تخلصوها من
 العذاب باسلامكم (لا أغني) لا أدفع (عنكم من الله شيئا) يا أي عبد مناف لا أغني عنكم
 من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية بنت رسول الله
 لا أغني عنك من الله شيئا وباطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سديني ما شئت من مالي
 لا أغني عنك من الله شيئا) سقطت التولية بعد أوله بنت محمد من نسخة وثبتت في أخرى
 بعد دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وصفية وباطمة بالبناء على الضم وقول
 الزركشي يجوز في عباس الرفع والنصب وكذا في صفية حمة وكذا في باطمة بنت قال في
 المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح اذ مثله من المناديات مبني على الضم وفتح
 للاتباع اوله كيب على الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يا صفية
 وباطمة فقيه دلالة على دخول النساء في الاقارب وكذا القروع وعلى عدم التخصيص
 بمن يرث ولا بمن كان مسلما قاله في الفتح لكن مذهبا كابي حنيفة أنه لا يدخل في الوصية
 للاقارب الا ابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الولد والولد لا يعرفان باقرب في
 العرف بل القريب من ينتمي بواسطه فتدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل أحد من
 الاصول والقروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولي (تابعه) أي تابع أبا ايمان
 (اصبح) بن الفرخ (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الابل (عن ابن شهاب)
 محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة أخرجهما مسلم في هذا (باب) بالنورين (هل يفتح
 الواقف بوقفه) اذا وقفه على نفسه ثم على غيره أو شرط لنفسه جزأ معيناً ويجعل للناظر
 على وقفه شيئا ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس
 وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط أن يقضى من غلة الوقف كانه وديونه فهذا
 وقف على نفسه فقيه الخلاف وكذا الوشرط ان يأكل من غماره أو يتقعر به ولو امتنع
 لواقف نفسه التولية وشرط أجرة فقلنا لا يجوز ان يقف على نفسه فالأرجح جواز
 ولو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا في جواز أخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه لانه
 لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والاصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه
 ينصرف الى غيره (وقد اشترط عمر) بن الخطاب رضي الله عنه في تحييه أرضه التي يخير

اصبح انا وقال الاخران
 ناجز عن منصور عن أبي وائل
 عن عبد الله قال لما كان يوم حنين
 أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ناسا في الغنمة فاعطى الاقرع
 ابن حابس مائة من الابل واعطى
 عيينة مثل ذلك واعطى اناسا
 من اشراف العرب وأترهم يومئذ
 في القسمة فقال رجل والله ان
 هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد
 فيها وجه الله قال فقلت والله
 لا خير من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال فانيته فأخبرته بما قال قال
 فتغير وجهه حتى كان كالصرف
 (قوله فتغير وجهه حتى كان
 كالصرف) هو بكسر الصاد المهملة
 وهو صبيح آخر يصيغ به الجلود
 قال ابن ريد وقد يسمى الدم أيضا
 صرفا (قوله فقال رجل والله ان
 هذه القسمة ما عدل فيها وما اريد
 فيها وجه الله) قال القاضي عياض
 رحمه الله تعالى حكى الشرع ان
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 كفر وقتل وليذكري في هذا الحديث
 ان هذا الرجل قتل قال المازري
 يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن
 في النبوة وانما نسبته الى ترك
 العدل في القسمة والمعاصي ضربان
 كبائر وصغائر فهو صلى الله عليه
 وسلم معصوم من الكبائر بالاجماع
 واختلقوا في امكان وقوع الصغائر
 ومن جوزها منع من اضافتها الى
 الانبياء على طريق التقيص
 وحسنت فله صلى الله عليه وسلم
 لم يعاقب هذا القائل لانه لم يشك
 عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يراقب الدم

المعصية بفتح المعصية موصولا في آخر الشروط (لا جناح) لا اثم (على من وليه) ولي
التحدث عليه (ان يا كل) زاد ابو ذر عن الكشيحي من انباء ابي ثابث اي من الارض المحبسة
قال الضاري تفتها منته (وقد يلى الواقع) التحدث على وقفه (وقد يلى) (غيره)
واستنبط منه ان للواقف ان يشترط لنفسه من ريع الموقوف لان عمر شرط لمن ولي
وقفه ان يا كل منه ولم يستثن ان كان هو الواقف او غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز
في الميهم الذي لم يعينه كان فيما يعينه اجوز وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف
قال ابن بطال سد الذريعة لا يصير كانه وقف على نفسه او بطول العهده فيفسى الواقف
فيتصرف فيه نفسه او يموت فيتصرف فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذه صحة الواقف
على النفس وهو قول ابي يوسف وقال المراد اوى من الحنايله في تنقيصه ولا يصح على نفسه
ويصرف الى من بعده في الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو اظهر وان
وقف على غيره واستثنى كل الغلة او بعضه بالاولاد مدة حياته نصا ومدة مائة سنة او
استثنى الاكل او الانتفاع لاهله او يطعم صديقه صح فلو مات في اثناء المدة كان لورثته
ثم قرى الموافق ما احتج به من قصة عمر بقوله (وكذلك من) ولا يذرو كذلك كل من جعل
بدنه او شبه الله) على سبيل العموم كالمساكين (فله ان ينفع بها) بفتح العين التي جعلها الله
(كما ينفع غيره) من المسلمين بناء على ان الخطاب يدخل في عموم خطابه (وان لم يشترط)
لنفسه ذلك في أصل الوقف ومن ذلك انتفاعه بكتاب وقفه على المسلمين وبه قال (حدثنا)
قنينة بن سعيد (سقط لابي ذر بن عبد الله قال) (حدثنا ابو عوانة) (الواضح البشكري) عن
قنادة بن دعامة (عن انس رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يعرف
اسمه (يسوق بدنه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اركب اقل) الرجل (يا رسول الله انما
بدنه) اي هدى (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة او الرابعة) ولا يذروا في
الرابعة (اركب اوبك) كلمة عذاب (او) قال (ويحك) كلمة رجعة او هجاء بني واحد
والشك في الموضوعين من الراوي وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثنا)
وفي نسخة حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبيد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا يوق بدنه هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركب اقل يا رسول
الله انما بدنه) هدى (قال اركب اوبك) في الثانية او في الثالثة (واحتج بذلك من اجاز الوقف
على النفس لانه اذا اجاز له الانتفاع بما اهداه به دخروجه عن ملكه بغير شرط فجوز
بالشرط اخرى والحديث سبق في الملح في هذا (باب بالتسوين) (ادوقف) شخص (شيئا)
يدفعه (ولا يذروا قبل ان يدفعه) (الى غيره فهو جائز) اي صحيح (لان عمر رضي الله عنه اوقف
بعضه من قبل الوالدة شاذة في وقف باسقاطها أرضه التي بخير (وقال) ولا يذروا فقال
(لا جناح على من وليه) أي الوقف (ان يا كل) من ريعه (ولم يخص ان وليه عمر وغيره)
ولم يأمره صلى الله عليه وسلم باخراجه عن يده فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف
وان لم يقضه الموقوف عليه قاله في الفتح واشترط المالكية لصحة الوقف تخرجه عن يد

واقفه وان يقضه الموقوف عليه وبه قال محمد بن الحسن (قال) ولا يذروا قال (الذي
صلى الله عليه وسلم) عما سبق موصولا من طريق اصحق بن ابي طلحة (الابي طلحة ارى ان
تجعلها في الاخر بين قال) ابو طلحة (افعل فقهها في اقراره وبني عمه) واستشكل
الداودي الاستدلال به ادعى صحة الوقف قبل القبض بأنه حمل الشيء على ضده وتثنيه
بغير حجة فانه دفع صدقة الى ابي بن كعب او حسان واجاب ابن المنبر بان ابا طلحة اطلق
صدقة أرضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى ان تجعلها في
الاخرين ففوض له قسمتها بينهم صار كأنه اقرها في يده بعد ان مضت الصدقة اه وقد
وقع التصريح في الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى بان ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها
قال في الفتح وبذلك يتم الجواب اه وقرأت في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس بالكلام
دون القبض قال الشافعي ولم يزل عمر بن الخطاب المتصدق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
يلى فيما بلغنا صدقة حتى قبضه الله ولم يزل على بن ابي طالب يلى صدقة حتى قبضه الله ولم
يزل فاطمة رضي الله عنها تلى صدقة حتى قبضت الله أخيرا بذلك اهل العلم من ولد علي
وقاطمة وعروة والهم واقفة حظ الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار
واقفة حتى في عدد كثير من اولادهم واهلهم انهم لم يزلوا يولون صدقاتهم حتى ماتوا ونقل
ذلك العامة منهم عن العامة لا يختلفون فيه وان امكنكم معا عندنا بالمدينة ومكة من
الصدقات انكم اوصفت لم يزل يتصدق بهم المسلمون من السلف بالوفاء حتى ماتوا في هذا
(باب بالتسوين) (اذا قال) شخص (دارى صدقة الله) عز وجل (و) الحال انه (لم يبين) هل
هي (للقراء او غيرهم فهو جائز) أي تم قبل تعيين جهة مصرفها (ويضعها) به ذلك
(في الاخرين) ولا يذروا عن الجوى والمسقى ويعطيا الاخرين (او حيث اراد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يلى طلحة حين قال احب اموالي الى يديها) بكسر الموحدة وفتحها
وسكون الياء من غيرهم وفتح الراء وضمها آخره همزة مصروف وغير مصروف ولا يذروا
برحمة بكسر الموحدة وسكون التحتية من غيرهم وضم الراء آخره ألف من غيرهم وروى
وجوه أخرى سبقت (وانما صدقة الله) ولم يعين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف
نقتهما (فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الوقف من غير تعيين (وقال بعضهم لا يجوز)
هذا الوقف المطلق (حتى يبين) واقفه (لمن) يصرف وهذا أحد قولي الشافعي لكن قال
بعض الشافعية ان قال وقفه واطلق فهو محل الخلاف وان قال وقفته فخرج عن ملكه
جزوا واستدل بقصة ابي طلحة (والا قول) القائل بالجواز (اصح) في هذا (باب بالتسوين)
(اذا قال) شخص (ارضى او يستأني صدقة) زاد ابو ذر (عن ابي هريرة) ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال (ذلك) الموقوف للقراء او غيرهم فهي كالترجمة السابقة الا انه عني في هذه المتصدق عنه
وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) وسقط لغيري ذرا من سلام قال (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ويزيد من الزيادة قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك
ابن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (يولى) هو ابن مسلم المكي البصري الاصل كما ساء
عبد الرزاق في رواية عن ابن جريج عنه (انه سمع عكرمة) مولى ابن عباس (يقول انبأنا)

اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب
دعني يا رسول الله فاقبل
هذا المناق فيقال معاذ الله ان
يحدث الناس اني اقبل
ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم يقرؤون
منه كما يقرء السهم من الرمية
(قوله صلى الله عليه وسلم ومن
يعدل اذا لم اكن اعدل
لقد خبت وخسرت) روى بفتح
الهاء في خبت وخسرت وبضمها
فيهما ومعنى الضم ظاهر وقد مر
الفتح لقد خبت أنت أي التابع
اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا
ومعنى ديان لا يدل والفتح اظهر
والله اعلم (قوله فقال عمر بن
الخطاب دعني يا رسول الله فاقبل
هذا المناق) وفي روايات اخر ان
عبد بن الوليد استأذن في قتله
ليس فيها تعارض بل كل واحد
منهما استأذن فيه (قوله صلى
الله عليه وسلم يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم) قال القاضي فيه
تاويلان أحدهما معناه لا تفقههم
فلو فهم ولا يفقهون بما تلاوا منه
واللهم حظ سوى تلاوة القسم
والخبرة والخلق انهم لا يفقهون
الحروف والثاني معناه لا يصعد لهم
عمل ولا تلاوة ولا يتعمل (قوله
صلى الله عليه وسلم يقرؤون منه
كما يقرء السهم من الرمية) وفي
الرواية الاخرى يقرؤون من
الاسلام وفي الرواية الاخرى
يقرؤون من الدين قال القاضي
معناه يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ الصبيد من جهة أخرى ولا يعاق به شيء والرمية هي الصيد

عبد الله ح ونا أبو بكر بن
ابن شيبه نا زيد بن الحباب
في قرة بن خالد في أبو الزبير
عن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يقسم مقام وساق الحديث
المري وهي فصلة بمعنى مقولة
قال والدين هنا هو الاسلام كما قال
سبحانه وتعالى ان الدين عند الله
الاسلام وقال الخطابي هو هنا
الطاعة أي من طاعة الامام
وفي هذه الاحاديث دليل لمن يكفر
الخواريج قال القاضي عياض
رحمه الله تعالى قال المازري
اختلف العلماء في تكفير الخوارج
قال وقد كادت هذه المسئلة تكون
اشد اشكالا من سائر المسائل ولقد
رأيت ابا المعالي وقد درغ اليه
القبه عبيد الحق رحمه الله تعالى
في الكلام عليها فربها من ذلك
واعتمد بان الغلط فيها يصيب
موقعه لان ادخال كافر في الملة
واخراج مسلم منها عظيم في الدين
وقد اضطرب فيها قول القاضي أبي
بكر بن الباقلاني وناهيك في علم
الاصول و اشار ابن الباقلاني الى
انها من الموصات لان القوم
لم يصروا بالكفر وانما قالوا
اقول الا تؤدي اليه وانا اكشف
لان نكته الخلاف وسبب الاشكال
وذلك ان الماتري مثلا اذا قال ان
الله تعالى عالم ولكن لا علم له وحى
ولا حياة وقمع الالتباس في
تكفيره لانا علمنا من دين الامة

ضرورة ان من قال ان الله تعالى ليس بحى ولا عالم كان كافرا وقامت الحجة على استحالة كون

قال

الحندري قال بعث علي وهو
بالعين بذهبة في تربتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اربعة نفر الاقرع بن حابس
الحنظلي وعيينة بن بدر القزاري
العالم لا علم له فهل نقول ان الماتري
اذا اتى العلم في أن يكون الله تعالى
عالمًا وذلك كفر بالاجماع ولا
يتفهم اعترافه بأنه عالم مع نفسه
اصل العلم او نقول قد اعترف
بأن الله تعالى عالم وانكاره العلم
لا يكفروا ان كان يؤدي الى
انه ليس بعالم فهذا موضع
الاشكال هذا كلام المازري
ومذهب الشافعي وجهاير العلماء
ان الخوارج لا يكفرون
وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر
اهل الاهواء قال الشافعي رحمه
الله تعالى أقبل شهادة اهل الاهواء
الانطوائية وهم طائفة من
الرافضة يشهدون لموافقتهم في
المذهب بمجرد قواهم فرد شهادتهم
لهذا الابد عنهم والله أعلم (قوله
بعث علي رضي الله عنه وهو
بالعين بذهبة في تربتها) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا بذهبة بفتح الذا
وكذا نقله القاضي عن جميع
رواة مسلم عن الجلودى قال وفي
رواية ابن مائة بذهبية على
التصغير (قوله في هذه الرواية
عينة بن بدر القزاري) وكذا في
الرواية التي بعدها بعناية قتيبة
قال فيها عينة بن بدر وفي بعض

النسخ في الثانية عينة بن حسن وفي معظمها عينة بن بدر ووقع في الرواية التي قبل هذه وهي الرواية التي فيها الشعر عينة بن حسن

(قال وكانت) أي ببرحاء (حديثه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها
ويشرب من مائها) بجملة معترضة بين قوله وان أحب اموالي الى ببرحاء وبين قوله (وهي الى
الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم) أي خالصته لله ورسوله (أرجو برءه وذخره) بالذال
المضمومة والخاء الساكنة المجمعين (فضها اي رسول الله حيث اراد الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخ يا باطلة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المجمة من غير تكرار كلمة
تقال عند المدح والرضا بذلك الشيء (ذلك مال راجح) بالموحدة أي يرجح صاحبه فيه
في الآخرة (قيلناه) أي المال (مكث وردناه عليك فاجده في الاقرين فتصدق به ابو طلحة
على ذوى رحمه) الشامل اقربة الاب والام بالخلاف في العرب والهم (قال) انس (وكان
منهم اي) هو ابن كعب (وحسان) هو ابن ثابت (قال) انس (وباع حسان حصته منه)
من ذلك المال المتصدق به (من معاوية) بن أبي سفيان قبل ان يباعها لان ابا طلحة لم يقفها
بل ملكهم ايها اذ لا يسوغ بيع الموقوف وحيث قد فكيف يستدل به مسائل الوقف
واجاب الكرمانى بان التصديق على المعين عليك له قال المعين وفيه نظر لا يخفى واجاب آخر
بان ابا طلحة حين وقفها اشترط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال
بعضهم يجوز واقفه اعلم (قيل له) حسان (تبيع صدقة أبي طلحة) بضم الصاد فمضت همة
الاستفهام (فقال) الا يسع صاعا من تمر صاع من دراهم (ونقل في الفتح عن اخبار المدينة
لمحمد بن الحسن الخزرجي من طريق ابي بكر بن حزم أن عن حصة حسان مائة ألف درهم
قبضها من معاوية بن أبي سفيان) قال وكانت تلك الحديث (المتصدق بها) في موضع قصر
في حديثه (بجميع مفتوحة) فدل مهملة مكسورة كذا في الفرع واصله وضبط عليه
والصواب أنه بالحاء المضمومة وفتح الدال المهملة تليق كذا كره الائمة الحفاظ أبو نصر وأبو
على الغداني والقاضي عياض بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
وجديله امهم واليهم فسيب القصر المذكور (التي بناء معاوية) بن أبي سفيان لما اشترى
حصه حسان ليكون حصنا له كما كانوا يفعلون به بينهم مما وقع لبني أمية وكان الذي تولى
بناء معاوية الطويل بن أبي بن كعب قاله عمر بن شبة في أخبار المدينة وابو غسان المدني
وغيرهما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كذا كره الكرمانى قاله في الفتح وهذا
الباب وحديثه سقط من أكثر الاصول وثبت في رواية الكشي عن أبي سفيان بن ثبته الترمذية
وبعض الحديث العموي الى قوله لما تخيمون وطابقتهم للترجمة في قوله قبلنا منكم وردناه
عليك فهو وشبهه بما ترجم به (باب قول الله تعالى) ولا يذرى ذرعا وجل (واذا حضر القسمة)
قسمة الوارث (اولوا القربى) عن ابن سيرين (والباقى والمساكين فايزوهم منه)
ارضضوا لهم من التركة نصيبا قبل القسمة وكان ذلك واجبا في ابتداء الاسلام لان
أنفسهم تقتوف الى شيء من ذلك اذا وادوا ياخذوا هذا ياخذونهم آيسون لا يعطون
شيئا فامر الله تعالى برأفته ورحمته أن يرضعهم من الرضا احسانا اليهم وجبرا
لقلوبهم ثم نسخ ذلك بالية الوارث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة هي محكمة
وليست بنسخة . وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل ابو التعمان) وفي نسخة حدثنا

السمع في الثانية عينة بن حسن وفي معظمها عينة بن بدر ووقع في الرواية التي قبل هذه وهي الرواية التي فيها الشعر عينة بن حسن

بين أربعة نفر بين مدينة بن بدو
والاقرع بن حابس وزيد الخليل
والرابع اما عمة بن علاثة
واما عامر بن الطفيل فقال رجل
من اصحابه كاشعن احق به هذا
من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الا
تأمنوني وانما امن من في السماء
يا ايها خبر السماء صبا حوصا
قال فقام رجل غابر العينين
مشرف الوجنتين ناشز الجبهة
ركب البعثة نحو لوق الرأس مشر
الازار فقال يا رسول الله اتق الله
فقال وبك اولست احق اهل
الارض ان يتق الله قال ثم ولي
الرجل فقال خالدين الوليد يا رسول
الله الا اضرب عنقه فقال لا
له ان يكون يصلي قال خالدكم
من مصل يقول بلسانه ما ليس
في قلبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لم اؤمر ان اتعقب عن
قلوب الناس ولا اشق بطونهم

(قوله في هذه الرواية والرابع
اما عمة بن علاثة وامام عامر
ابن الطفيل) قال العلامة كرام
هنا غلط ظاهر لانه توفي قبل هذا
يسنين والصواب الجزم بانه عمة
ابن علاثة كما هو مجزوم به في باقي
الروايات واقه اعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم اني لم اؤمر ان اتعقب
عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم)
معناه اني امرت بالحكم بالظاهر
والله يتولى السرائر كما قال صلى
الله عليه وسلم فاذا قالوا ذلك
فقد عصوا في دماءهم واموالهم

اول (يلحقوها بسنتي) بغير مثلها من قراباتها (با كمال الصدق ماذا كانت) أي القيمة
(مرغوبة عنها في قلبه المال والجمال تركوها والقوا غيرها من الدنيا قال فكما ترونهم
حين يرغبون عنها) اذ لم يبق لها مالها وجمالها (فليس لهم ان يسكنوها اذ رغبت فيها) لجمالها
وجمالها (الا ان يقسطوا لها) لذات الجمال والمال المرغوب فيهما (الا وقي من الصدق
وبسطوا حقها) كاملا وهذا الحديث سبق في باب شركة القيم واهل الميراث وتأتي
ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في التفسير وغيره (باب قول الله تعالى) ولا يدرى رجل
(وابتلوا النعماني) أي اختبروهم في عقولهم وادبائهم وحفظهم اموالهم (حق اذ بلغوا
النكاح) يعني الحلم بان يروا في مناهم ما ينزل به الماء الدافق او يستكملوا خمس عشرة
سنة (فان آمنتم) أبصرتم منهم رتدا أي صلاحي دينهم وحفظ اموالهم (فادفعوا
إليهم اموالهم ولا تأكلوها) يا معاشرة الاولياء والوصياء (اسرفا) بغير حق (وبدارا)
ومبادرة واتصبا على الحال أي مسرفين ومبادرين (ان يكبروا) أي حذرا من ان يكبروا
أي يبالغوا فيكم من تسليم المال إليهم ثم يبين ما يحل لهم فقال (ومن كان غنيا فليست منكم)
فليمتنع عن مال اليتيم فلا يربو قلبه لا ولا كثيرا (ومن كان فقيرا) الى مال اليتيم وهو
يحفظه ويتعهد (فليأكل بالعرف) بأجرة عمله (فاذا دفعتم) أي الاوصياء (إليهم) الى
النعماني (اموالهم) أشهدوا عليهم (بعد بلوغهم الحلم) وانما الرشد والامر للذهب
خوف الانكار (وكفي بالله حسبا لارحاله نصيب) حظ مما ترك الوالدان وادقربور
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرعون مما قل منه (من المال) او كثر (أي الجميع فيه
سواء في حكم الله يستوفون في اصل الورثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما
يدلي به الى الميت من قرابة او زوج او اولاد فانه حصة كل حصة القريب (تصيبا مفروضا) أي
مقدورا وقال المؤلف مقصر القول (حسبنا معنى كافيا) وسقط لاني ذلة فظة يعني وقال
غيره محاسبا ومجاز يا وشاهداه وقد كان المشركون لا يورثون النساء ولا الصغار شيئا
فأنزل الله ذلك ابطا لافعلهم ثم بين تعالى مقادير مال كل بقوله سبحانه يوصيكم الله
في اولادكم للذكور مثل حظ الانثيين الى آخرها وصياق وابتلوا النعماني الى آخر قوله
مفروضا ثابت في رواية الاصيلي وكرهه وقال أبو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا اليهم
اموالهم الى قوله مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا كذا في الفرع وقال في الفتح بعد قوله
رشد افي (باب وما للوصي) سقط لاني ذلة فظة باب واقط ما فصار الوصي (ان يعمل في مال
اليتيم وما يأكل منه بقدر عائلته) بضم العين ويخفيف الميم أي بقدر حق سعيه وأجرة مثله
ومذهب الشافعية أن يأخذ اقل الامر من أجره ونفقته ولا يجب رده على الصحيح
وقال سعيد بن جبيرة ومجاهد اذا أكل ثم أبصر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهابا وقصة
لم يجزله أن يأخذ منه شيئا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة هو به
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (هرون بن الاشعث) بالشين المجهة والعين المهملة
والمثلثة الهمداني الكوفي ثم الجعاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا ومقط لغير أبي
ذر ابن الاشعث قال (حدثنا ابو سعيد) بكسر العين وسد الرحن بن عبد الله الحافظ

قال ثم نظر اليه وهو موقف فقال انه يخرج من ضنفي هذا قوم يتلون كتاب الله ربنا ٢٥

(مولي بن هاشم) قال (حدثنا صخر بن جويرية) بصاد مهمل مفتوحة فتاء معجمة ساكنة
وجور بن الجهم مصغرا البصري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان) اباه (عمر بن
الخطاب) تصديق قال له أي بارض له فهو من اطلاق العام على الخاص (على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي زمنه) وكان يقال له (للمال) غنى بمثناة مفتوحة فميم ساكنة
فحين معجمة وسكني المندري فتح الميم أرض تلقاه المدينة كانت لعمر (وكان لخلاف قال عمر
يا رسول الله اني استفتت مالا هو عندى نفسي) أي جيدي (قاردت أن تصدق به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باصله) بالجرم على الامر (لا يساع ولا يوجب ولا يورث) هذا
حكم الوقف ويخرج به القليل المحض (ولكن يتفق عمر فتصدق به عمر فتصدق
ذلك) المذكور ولابي ذر عن الكشميني تلك (في سبيل الله) الغزاة الذين لا رزق لهم
في النوى (وفي الرقاب) وفي الصرف في فلك الرقاب (والساكنين) الذين لا يملكون ما يقع
موقعا من كفايتهم (والضيف) الذي ينزل بالقوم للقوى (وابن السبيل) المسافر (ولذي
القربي) الشامل لجهة الاب والام (ولاجنح) أي ولائهم (على من وليه) ولي الصدث
عليه (أن يأكل منه) بالمعروف بقدر أجره عمله (أو يوكل صديقه) بضم الياء وكسر الكاف
وصديقته نصيب به أي يطعم صديقه منه مال كونه (غير مقول به) أي بالمال الذي تصدق به
عمرو هو الارض قاله الكرماني ومطابقة الحديث التي ترجع من جهة أن المقصود جواز
أخذ الأجرة من مال اليتيم لقول عمر ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف وبه
قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالتكبير مع الإضافة
الهامري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه)
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (ومن كان غنيا) من
الاوصياء (فليست تعقب) عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا (ومن كان فقيرا فليأكل
المعروف) بقدر أجره عمله (قالت) أي عائشة (الزات في والي اليتيم) ولابي ذر عن المسقلى
في مال اليتيم (أن يصيب من ماله اذا كان) الولي (محتاجا بقدر ماله) بكسر اللام في
الموضعين أي مال اليتيم (بالمعروف) يساؤه ولا يذري عن الجوى والكشميني
ان يصيبوا أي الاولياء وهذا الحديث أخرجه مسلم ايضا (باب قول الله تعالى) ولا ي
ذر عز وجل (ان الذين يأكلون اموال النعماني ظلما) حراما بغير حق (انما يكون في
بطونهم نار) أي ما يجر الى النار فكانه نار في الحقيقة (وسيلون سعيرا) نار اذا تهاهب
أي يقاسون شدتها وسرها وفي حديث الاسراء المروي عند ابن أبي حاتم عن ابي سعيد
الخدري قلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة أسرى بك قال انما لي بي الى خلق من خلق الله
رجال كل رجل له مشفر كشفر البعير موكل بهم رجال يفكون لحا حدهم ثم يجيأ به خضرة
من فارقت في في احدهم حتى يخرج من اسفله جوار وصر اخ قلت يا جبريل من
هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال النعماني ظلما وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله) القرشي الاودي (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) ابو ايوب القرشي
التيمي (عن ثور بن زيد المدني) وسقط المدني لابي ذر (عن ابي الغيث) مراد في المطروحة

لا يجاوز حناجرهم يرون من
الدين كما يرق السهم من الرمية
قال اظنه قال ابن اذر كتمهم
لاقتلهم قتل غود في وحدته
عثمان بن أبي شيبة نا جبر عن
عمارة بن القعقاع ع هذا الاسناد
قال وعمة بن علاثة ولبي ذر
عامر بن الطفيل وقال نائى
الجبهة ولم يقل ناشز وزاد مقام
اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول
الله الا اضرب عنقه قال لا ثم
ادبر مقام اليه خالد سيف الله
فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه
قال لا فقال انه سيف من ضنفي
هذا قوم يتلون كتاب الله ايتارطبا
وقال قال عمارة حسبه قال
لئن ادر كتم لاقتلهم قتل غود
في وحدتنا ابن جبر قال نا ابن
فضيل عن عمارة بن القعقاع
بهذا الاسناد وقال بين اربعة
نفر زيد الخليل والاقرع بن حابس
وعبيدة بن حصن وعمة بن علاثة
او عامر بن الطفيل وقال ناشز
الجبهة كرواية عبد الواحد وقال
انه سيف من ضنفي هذا قوم ولم
يذكر كتم ادر كتم لاقتلهم قتل غود
(قوله وهو موقف) أي مول قد
أعطا ناقضاه (قوله صلى الله عليه
وسلم يتلون كتاب الله تعالى
لينا ربنا) هكذا هو في اكثر النسخ
لنما بالنون أي سهلا وفي كثير من
النسخ ليا يهذف النون وأشار
القاضي الى أنه رواية أكثر شيوخهم
قال ومعناه سهلا أكثر حفظهم
قال وقيل ليا أي يلوون أسنتهم به

وحدثنا محمد بن المنذر قال قال نافع بن الوهاب ٢٦ قال سمعت يحيى بن عبد الله يقول اخبرني محمد بن ابراهيم عن ابي صبرة وعطاء بن يسار

انهما اتيا ابا عبد الله في مسألة قالوا يا ابا عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الامنة ولم يقل منها قوم يتفرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤون القرآن لا يجاوز ساجدة قلوبهم اوحناجرهم يقرءون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الراي الى سهمه وهو الميل قاله ابن قتيبة (قوله في الآلة عن الحسروية) هم الخوارج سموا سرورية لانهم نزلوا سرورا وتعاقدوا عند هاعلى قتال اهل العدل وسرورهم يتقوا الحاء وبالمدة قرية بالعراق قريبة من الكوفة ومما اخرج لخروجهم على الجماعة وقيل لخروجهم عن طريق الجماعة وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من مضيق هذا (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) ولم يقل منها قال المازري هذا من ادل الدلائل على صحة علم الصحابة رضي الله عنهم ودقيق نظرهم وتحريرهم الالفاظ وقرعهم بين مدلولاتها الخفية لان لفظة من تقتضي كونهم من الامة لا كشوا بخلاف في موضع هذا فتدبر بعد هذا من رواية على رضي الله عنه يخرج من امي قوم وفي رواية ابي ذر ان بعدى من امي او سيكون بعدى من امي وقد سبق الخلاف في تكفيرهم وان الصحيح عدم تكفيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فينظر الراي الى سهمه يكون

انها اتيا ابا عبد الله في مسألة قالوا يا ابا عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الامنة ولم يقل منها قوم يتفرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤون القرآن لا يجاوز ساجدة قلوبهم اوحناجرهم يقرءون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الراي الى سهمه وهو الميل قاله ابن قتيبة (قوله في الآلة عن الحسروية) هم الخوارج سموا سرورية لانهم نزلوا سرورا وتعاقدوا عند هاعلى قتال اهل العدل وسرورهم يتقوا الحاء وبالمدة قرية بالعراق قريبة من الكوفة ومما اخرج لخروجهم على الجماعة وقيل لخروجهم عن طريق الجماعة وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من مضيق هذا (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) ولم يقل منها قال المازري هذا من ادل الدلائل على صحة علم الصحابة رضي الله عنهم ودقيق نظرهم وتحريرهم الالفاظ وقرعهم بين مدلولاتها الخفية لان لفظة من تقتضي كونهم من الامة لا كشوا بخلاف في موضع هذا فتدبر بعد هذا من رواية على رضي الله عنه يخرج من امي قوم وفي رواية ابي ذر ان بعدى من امي او سيكون بعدى من امي وقد سبق الخلاف في تكفيرهم وان الصحيح عدم تكفيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فينظر الراي الى سهمه يكون

يكون سبق الخلاف في تكفيرهم وان الصحيح عدم تكفيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فينظر الراي الى سهمه يكون

الى اتصاله الى رصافه فيتمارى في الفوقه هل علق بها من ٢٧ الدم شئ في حديث ابي الطاهر قال

يكون موصولا وابس فيه لفظ من الالفاظ الدالة على الاتصال من التحدث والاختبار والسمع والعنونة فالذي قاله الكرماني هو الاظهر (وكان ابن سيرين) محمد (احب الاشياء اليه في مال اليتيم) ينصب احب ولا يذرا احب بالرفع مبتدأ وخبره (ان يجتمع اليه) وسقط لفظ اليه عند ابي ذر ولا يذرعن الكسبي في ان يخرج اليه (نصاؤه) يضم النون جمع ناصح (واو اياؤه فينظروا الذي هو خبره) وفي الاصل المقروء على المبدوي فينظرون بالنون اي فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن حجر لم آقف عليه موصولا (وكان طاووس) هو ابن كيسان اليماي مما وصله سفيان بن عيينة في تفسيره (اذا سئل عن شئ من امر اليتامى قرأ) قوله تعالى (واقلعوا له الفساد) لاموال اليتامى (من المصلح) لها (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة (في يتامى الصغير والكبير) بالجر فيهما على البدل مما قبلهما ولا يذرا الصغير والكبير بالرفع أي الوضيع والشريف (ينفق الولي) ولا يذرعن المسقى الوالى (على كل انسان) منهما (يقدره) بقدر الانسان الاتق بحاله (من حصته) باب (حكم) استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان (الاستخدام صلاحه) فيها (حكم) (نظر الام او) نظر (زوج اليتيم) وان لم يكونا وصيين وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) بالثلاثة الدورق قال (حدثنا ابن علية) يضم العين المهملية وفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام ابي عبد الله بن ابراهيم قال (حدثنا عبد العزيز) ابن صهيب (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة) زيد بن سميل الانصاري زوج أم سلمة والمدة أنس (يئدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان انا غلام كيس) يفتح الكاف وبعد التحتية المشددة المكسورة سين مهملية عاقل أو غيرا حق (فليضدك) بسكون اللام والجر على الامر (قال) انس (تخدمته) عليه الصلاة والسلام (في السفر والحضر ما قال لي شئ صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شئ لم اصنع لم اصنع هذا هكذا) وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة ومطابقة الحديث للترجمة في السفر والحضر من قوله تقدمته في السفر والحضر وفي قوله وانظر الام من جهة ان اباطلمة لم يفعل ذلك الا بعد رضا ام سليم وفي قوله اوزوجهما من قوله فاخذ ابو طلحة يئدي الى آخره ورواه الحديث كلهم بصريون واخرجه البخاري ايضا في الدييات ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتووين (اذا وقف) شخص (ارضاوا) الحال انه (لم يبين الحدود) التي لها (فهو جاز) اذا كانت الارض مشهورة مقيدة بحيث لا تلبس بغيرها (وكذلك الصدقة) أي الوقف بل لفظ الصدقة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) (التعني عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة) الانصاري (اكثر انصاري) أي اكثر كل واحد من الانصار قال الكرماني اذا اريد التفضيل اضيف الى المفرد النكرة ولا يذرعن الجوى والمسقى أكثر الانصار (بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) حرف الجر للبيان (وكان احب ماله اليه بمرطه) بفتح الموحدة وكسر ها وسكون التحتية وضم الراء

من الدم أي لا يرى شيئا من الدم يستدل به على اصابة الرمية (قوله صلى الله عليه وسلم قد خبت وخسرت ان لم اعدل)

الدم شئ في حديث ابي الطاهر قال انما عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ح وحدثني سودة بن يحيى واحمد بن عبد الرحمن الفهري قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن واضعها الهمداني ان ابا سعيد الخدري قال يينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم فسمنا اناه ذوالخويصرة وهو رجل من بني نعيم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل الى اتصاله الى رصافه فيتمارى في الفوقه وفي الرواية الاخرى ينظر الى نصه وفيها ثم ينظر الى قد ذه وفي الرواية الاخرى فينظر في النضى فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة اما الرصاف فيكسر الراء وبالصاد المهمل وهو يدخل النصل من السهم والنصل هو حديدة السهم والقدر عوده والقدر يضم القاف ويذالين مجتمعين وهو ريش السهم والفوق والفوقية يضم القاف هو الحيز الذي يجعل فيه الوتر والنضى بفتح النون وكسر الصاد المججمة وتشديد الباء وهو القدر كذا جاء في كتاب مسلم مقسرا وقاله ايضا الاصمعي وأما البصيرة فبفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهمل وهي الشئ

فرضها آخره همزة مصروف وغير مصروف وعند ابي ذر باقصر من غيره من قال في
المشارك ورواية الاندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع وقصها في النصب وكسرها في
الجر مع الاضافة الى ما وسقط لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الاصولي
قال البايع وانكر ابو ذر الضم والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال
البايع وعليه ادركت اهل العلم بالمشرك وقال ابي ابو عبد الله الصوري انما هي بفتح الراء
والراء في كل حال واختلف في حاء هل هي اسم رجل او امرأة او مكان اصبحت اليه البئر
او كلمة زجر للابل فكان الابل كانت ترى هناك وترجو به هذه اللفظة واصبحت البئر
الى اللفظة المذكورة مستقبلة للمجدد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمد يدها زابعد
العزير ويستقل فيها (ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فاما نزل ابن تنالوا البر حتى
تذوقوا مما يحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول ان تنالوا البر حتى
تنفقوا مما يحبون وان احب اموالي الى براءه) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحيمة
وفتح الراء وضعتها آخره همزة مصروف ولا يذو غير مصروف (وانما اصدقه ارجو بها
وذخرها عند الله فضعها حيث اراد الله فقال) عليه الصلاة والسلام (يخ) بفتح
الموحدة وسكون المعجمة من غير تكرير ومعناه تفخيم الامر والاحباب به (ذلك ما راجح)
بالموحدة (اوراجح) بالتحية (شك ابن مسلة) عبد الله القضي (وقد سمعت ما قامت والى
ارى ان تجعلها في الاقربين قال) ولا يذو فقال (ابو طلحة افعل ذلك يا رسول الله) بضم
لام افعل على انه من قول ابي طلحة وسقط لابي ذر لفظه ذلك (فقصها ابو طلحة في اقاربه وفي
بني عمه) وفي رواية ثابت السابعة فجعلها لحسان وابي وفي رواية المناجشون السابقة
ايضا فجعلها ابو طلحة في ذوى رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو يدل على انه اعطى
غيرهما ايضا وسقط لابي ذر لفظه في من قوله وفي بني عمه (وقال اسمعيل) هو ابن ابي اويس
فيما وصل في التفسير (وعبد الله بن يوسف) هو التميمي فيما وصله في الزكاة (ويحيى بن
يحيى) بن بكير ابو زكريا التميمي الخطلي فيما وصله في الزكاة (وروي يحيى بن
الاحام) (وراجح) بالثناة التحية وبه قال (حدثنا) ولا يذو حديثي بالافراد (محمد بن عبد
الرحيم) المشهور بصلة قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال (حدثنا زكريا بن ابي جهم) المكي الثقة (قال
حدثني) بالافراد (عرو بن دينار عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلا) هو سعد بن عباد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امره توفيت)
زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غائب عنها (انتم) بفتحها (قال) سعد (فان في محرفا) بالالف قال
الحمياني وصوابه محرفا بفتحها وهو البستان (واشهدك) ولا يذو فانا اشهدك (الى
قد اصدقت عنها) ولا يذو ندره عن سابق هذا (باب) بالثنتين (اذا اوقف) بالالف وهي لقية
ولا يذو وقف (جاعة ارضا) شركة (مساعة فهو جارة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعد التنوري (عن ابي السباح) بفتح المثنتين

الفوقية والحقبة المشددين وبعد الف حاء مهملة يزيد بن جند الصبي (عن انس
رضي الله عنه) انه (قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد) المذني وزاد في الصلاة
نازل الى ملا من بني الجبار (فقال يابني الجبار طعنوني) بالثناة ساوموني (بجاء طعنكم)
بيستانكم (هذا قالوا لا والله لا نطلب عنه الا الى الله) اي لا نطلب عنه من احد ولكنه
مصروف الى الله فالاستثناء منقطع او معناه لا نطلب عنه مصروفا الى الله او منتبها
الا الى الله فالاستثناء متصل قاله الكرماني وقال في الفتح طاهره انهم تصدقوا بالارض
قه عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقيه دليل لما ترجمه كذا قال فليست
فاته ليس فيه تصريح بقبوله عليه الصلاة والسلام ذلك منهم وانما ارادوا وقته حيث
قالوا لا نطلب عنه الا الى الله لم يبين لهم عليه الصلاة والسلام ان هذا الذي قصدوه باطل
وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشترى بعشرة دينار دفعها
عنه ابو بكر الصديق لانه كان لمتين لم يقبله من بني الجبار الا بالثنتين فالطائفة كما قال
في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني الجبار وعدم انكاره عليهم فلا
كان وقف المشاع لا يجوز لا تكره عليهم وبين لهم الحكم وهذا الحديث قد سبق في باب
هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في اوائل الصلاة (باب الوقت كيف يكتب) ولا يذو
وهو مكثف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في الفروع واصله وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرة (قال حدثنا يزيد بن زريع) من الزيادة وزريع بتقديم الزاي
على الراء مصفرا وزاد ابو داود بشر بن المفضل ويحيى بن القطان قال الثلاثة (حدثنا
ابن عوف) عبد الله (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اصاب عمر بن الخطاب
ارضا) وعندنا احمد من رواية ابي بن عمر اصاب ارضا من يهود بني حارثة يقال لها
غخ (فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال) الى (احب ارضا من اصابها لا قط انفس)
اي اجود (منه) قال الداودي سمى نقيسا لانه ياخذ بالنفس وعند النسائي انه قال
لنبي صلى الله عليه وسلم كان لي مائة رطل فاشتريتهم بمائة منهم من خبير من اهلها
قال الحافظ ابن حجر فيصنف ان تكون غخ من جملة اراضي خبير وان مقدارها
كان مائة منهم من السهام التي قصها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه
المائة منهم غير المائة منهم التي كانت اعمار بخصير التي حصلها من جزئهم من الفدية وغيرها
وكانت قصة هر هذه فيما ذكره ابن شبة باسناد ضعيف عن محمد بن كعب بن عتبة عن الهجره
وقال البكري في المعجم غخ موضع تلقاء المدينة كان فيه قال لعمر بن الخطاب فخرج
اليه وما فاته صلاة العصر فقال شغلني غخ عن الصلاة اشدكم انما صدقة (فكيف
تأمرني) ان افعل (ب) من افعال البر والتقرب الى الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام
(ان شئت حبست اصلها) بتشديد الموحدة المبالغة ولهذا كان ضرب يحيا في الوقت
لاقتضائه بحسب الغلبة استعمالا لا الحس على الدوام وحقيقة الوقت فيمين مال يمكنه
الاتقاع به مع بقاء عيونه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ويبيع في جهة خير
تقر بالي الله تعالى (ونصدقت بها) اي بالارض المحبسة فهو مصرف بنفسه او اذا قيد

صلى الله عليه وسلم ذكركم قوما
يكونون في آمنة يخرجون في فرقة
من الناس سيماهم الصلابة
ويؤيده الرواية التي بعد هذه
يخرجون في فرقة من الناس فانه
بضم الفاء لا خلاف ومعناه ظاهر
وقال القاضي على رواية الجاه
المجسمة المراد خير القرون وهم
الصدرا الاقل قال ابو جحسون
المراد عليا واصحابه فعليه كان
خروجهم حقيقة لانه
الامام حينئذ وفيه حجة لاهل
السنة ان عليا رضي الله عنه كان
مصيبا في قتاله والاخرون بقا
لا يجمع قوله صلى الله عليه وسلم
يقولهم اولى الطائفتين بالحق وعلى
واصحابه هم الذين قتلوه وفي هذا
الحديث محجرات ظاهرة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه اخبرهم
وبجري كاه كلف الصبح ويقضون
بقاء الامه بعده صلى الله عليه وسلم
وان لهم شوكه وحقه خلاف ما كان
المطلوبون يشعرونه وانهم يفترون
فرقة بين وانهم يخرج عليهم طائفة
مارقة وانهم يشددون في الدين
في غير موضع التشديد وبالفون
في الصلاة والاقراءة ولا يعيرون
حقوق الاسلام بل يفترون عنه
وانهم يقاتلون اهل الحق وان
اهل الحق يقتلونهم وان قهرهم جلا
صفة به كذا وكذا فاعلموا انواع
من المجهزات جرت كلها وقته الجاه
(قوله صلى الله عليه وسلم سيماهم
الصلابة) السبا العلامة وفيها

قال هم شر الخلق او من اشر الخلق
وسلم لهم مثلا او قال قولا الرجل
يرى الرمية او قال الغرض فينظر
في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في
النصي فلا يرى بصيرة وينظر
في الفرق فلا يرى بصيرة قال قال
ابو سعيد وانتم قتلتموهم يا اهل
العراق **حديثنا** شيان بن فروخ
والمراد بالتعلق خلق الرأس وفي
الرواية الاخرى التعلق واستدل
به بعض الناس على كراهة خلق
الرأس ولادلالته فيه وانما هو علامة
لهم والعلامة قد تكون بحرام
وقد تكون حلال كما قال صلى الله
عليه وسلم آيتهم رجل امود احدى
عضديه مثل ندى المرأة ومعلوم
ان هذا ليس بحرام وقد ثبت
في سنن ابى داود باسناد على شرط
البضارى ومسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى صبيا قد خلق
بعض رأسه فقال احلقوه كاه
او اتركوه كله وهذا صريح
في اباحة خلق الرأس لا يجعل
ناويا قال اصحابنا خلق الرأس
نجاس بكل حال لكن ان شق عليه
تعمه بالدهن والتسريح استحب
حلقه وان لم يشق استحب تركه
(قوله صلى الله عليه وسلم هم شر
الخلق او من اشر الخلق) هكذا
هو في كل التسخ او من اشر بالالف
وهي لغة قليلة والمشهور شر
القب وفي هذا اللفظ دلالة لمن قال
بشرهم كغيرهم وتأوله الجمهور اى
شر المسلمين او نحو ذلك (قوله صلى

بقرينة او الضمير راجع الى القرية والمثله وحينئذ فالصدقة على بائع الاعلى معنى التخصيص
اكنه يكون على حدى مضاف اى وتصدق بقرته او بربعها او بثلثها او به جزم القرطبي
(فتصدق عمر) اى بها (انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث) زاد الدارقطني من طريق
عبد الله بن عمر عن نافع حبيب ما دامت السموات والارض وظاهرها أن الشرط من
كلام عمر لكن سبق في باب قول الله تعالى وابتلوا النباى حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصى
أن يعمل في مال اليتيم من طريق صحير بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق غره فتصدق به عمر اى كما امره صلى الله
عليه وسلم (في الفقراء) الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعهم حاجتهم (والقربى) اى
الاقارب والمراد قربى الواقف لانه لا حق بصدقة قريبه ويحتمل على بعد أن يراد قربى
النبي صلى الله عليه وسلم كفى الغنية (والرقاب) اى في عقهها بان يشتري من غلته رقابا
فيعتقون (وفي سبيل الله) اى في الجهاد وهو اعم من الغزاة ومن شرائ آلات الحرب وغير
ذلك (والضيف) وهو من نزل يقوم بريد القري (وابن السبيل) المسافر او مريد السفر
وأطلق عليه ابن السبيل لشدة ملازمته للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد (الاجنح)
لانهم (على من وليهم) اى كل من اكل منها بالمرءوف اى بالامر الذي يتعارفه الناس بينهم
ولا يلبسون فاعله الى افرط فيه ولا تقرب (او بطم) وفي رواية بضم المذ كورة او يوكل
(صدقة) له مال كونه (غير موقوف فيه) اى غير مخصص منها لال اى ملكا والمراد انه لا يقلل
شيئا من رقابهم او زاد الترمذى من طريق اسمعيل بن ابراهيم بن عتبة عن ابن عون حديث
به رجل أنه قرأها في قطعة اديم احمر غير متائل ما لا قال ابن علية واقرا أنهم اعند ابن عبيد
الله بن عمر فكان فيه غير متائل ما لا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت حبست
اصلها الخ اذ فيه شروط تكسب كاه في كتاب الوقف وقد كتب عمر رضى الله عنه كتاب
وقفه هذا بخط معيقب كما رواه ابوداود ومن طريق يحيى بن سعيد الانصارى بلفظ قال
نسخها الى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب
عبد الله بن عمر بن الخطاب في غفغ غفغ من خبره نحو حديث نافع فقال غير متائل
مالا فاعنى عنه من غره فهو السائل والمحروم وساق القصة قال فان شأولى غفغ اشترى
من غره رقيقا لعله وكتب معيقب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما وصى به عبد الله بن عمر امير المؤمنين ان حدث في حدث الموت ان غفغ وصرة بن
الاسكوع والعبد الذي فيه والمائة منهم الذي بخير ورقيقه الذي فيه والمائة التي
اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى تليه خفصة ما عاشت ثم يليه ذوالرأى من اهلها
ان لا يباع ولا يشتري بنفقة حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى ولا حرج
على من وليه ان اكل او اكل او اشترى رقيقا منه واكل الثانية بالذى اطعم ووصفه
بامير المؤمنين يشهد به **كتبه** في زمن خلافة وقد كان معيقب كاتبه اذ ذلك
هو حديث الباب يقتضى ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه
حينئذ باللفظ وكتب عبد **وقد قال الشافعى** فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقى ولم يحبر

اهل الجاهلية فيما علمه دارا ولا ارضا تبرر اجسهم وانما احبس اهل الاسلام اه
وعند احمد عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال اول صدقة كانت اى موقوفة في الاسلام
صدقة عمر (تأنيبه) اكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون **حديثنا** هذا الحديث من
مسند ابن عمر كاساقه المؤلف واخرجه مسلم والشافعى من رواية سفيان الثوري من
مسند عمر والمشهور الاول قال في الفتح وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي باب
قول الله تعالى وابتلوا النباى وبعضه في باب اذ اوقف شيئا لنفقه الى غيره **باب**
جواز (الوقف للفقير والفقير والضيف) **حديثنا** ابو عامر الضحاك بن محمد
المشهور بالنيل قال **حديثنا** ابن عون بالنون **حديثنا** الله (عن نافع عن ابن عمر) اياه
(عمر رضى الله عنه وجد ما لا يحبر) وهو اسم جامع لما عاكف من ذهب وفضة وحيوان
وأرض وغراس ونبات وغيرها ورعا يستعمل خاصا كفى حديثهم عن اضاءة المال
واكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت اكثرا موالهم (فأق) عمر (النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره) اى فقال كفى الرواية السابقة اصبت ارضك ما لا يقط
أنفس منه فكيف تأمرى به **قال** ان شئت تصدقت بها بالارض لا يباع ولا يوهب ولا
يورث **فتصدق بها** عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام (في الفقراء والمساكين وذى
القربى) الشامل للفقير والفقير (والضيف) سواء كان محتاجا وغير محتاج **باب** جواز
(وقف الارض للمسجد) اى لا جعل ان يبنى عليها المسجد وبه قال **حديثنا** ولا يذر
حديثى بالافراد (اصح) غير منسوب ولا أصلى كفى الفتح ابن منصور وهو الكومج
قال **حديثنا** ولا يذر اخبرنا (عبد الصمد قال سمعت ابى) عبد الوارث بن عبد العزير
مولاهم الثوري يفتح القوقية وثبت له النون البصري قال **حديثنا** ابو التياح يفتح
المشائين القوقية والتعبية آخره مهملة بن يد بن جند الصبغى **قال** حديثى بالافراد
(أنس بن مالك رضى الله عنه) قال **لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة** مهاجرا
(أمر بالمسجد) ولا يذر عن الكشيى امر ببناء المسجد **وقال** ابى التياح نامتوني
بالمثلة اى ساوموني **بما تطلبكم هذا** ولا يذر ما تطلبكم بحدف حرف الخفض فينصب
(قالوا) ولا يذر فقولوا (لا والله لا نطلب منه الا الى الله) هو رجل اى من الله وقد اختلف
فيما اذا بنى صورة المسجد ولم يصرح بانيه بالوقف والجهه ولا يثبت الا ان صرح به وعن
الحنفية ان اذن الجماعة بالصلاة فيه ثبت واقه اعلم **باب** وقف الدواب والكراع
بضم الكاف وتحذف الراء الخليل من عطف الخاص على العام (والعروض) بضم العين
جمع عرض بكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه (والصامت) ضد الناطق اى النقادين
الذهب والفضة **قال** ولا يذر وقال (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب مما اخرج عنه ابن
وهب في موطنه **فمن جعل القدينا في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر** يضر بها
بفتح التحتية وسكون القوقية وضم الجيم وتكسر (وجعل ربحه) اى ربح المال المتجر به
(صدقة للمساكين والاقربين للرجل) الجاعل (أن يأكل من ربح ذلك الالف شيئا)
ولا يذر عن الجوى والمستقلى تلك الالف بالأنيت وهو ظاهر وجهه التذ كبر باعتبار
المشركى هو بكسر الميم واسكان الشين المججمة وفتح الراء وكسر القاف وهذا هو الصواب الذى ذكره جميع اصحاب المؤلف

في حديثنا محمد بن عبد الله بن
غير وعبد الله بن سعد الاشج
جميعا عن وكيع قال الاشج
نا وكيع نا الاشج عن خبيثة عن
سويين عن قتادة قال قال علي اذا
حدثتكم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلان اخرون السماء
احب الي من ان اقول عليه السلام
يقول واذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم فان الحرب خدعة ومن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في آخر الزمان قوم
احداث الاسنان سفهاء الاسلام
والخلف والاصحاب الامم
والتواريخ ونقل القاضي عياض
عن بعضهم انه ضبطه بفتح الميم
وكسر الراء قال وهو نصيف كما
قال وانفق واعلى انه منسوب الى
مشرق بكسر الميم وفتح الراء من
همدان وهو الضعيف الهادي
المذكور في الرواية السابقة من
رواية حملة واحد بن عبد الرحمن
(قوله في حديث ذكر فيه قوما
يخرجون على فرقة مختلفة) ضبطوه
بكسر الفاء وضبطها (قوله عن
سويين عن قتادة) هو بفتح الفين
المجتمعة والقاف (قوله واذا حدثتكم)
فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة
معناه اجتمع رأيي وقال القاضي
فيه جواز التورية والتعريض
في الحرب وكأني تأول الحديث
على هذا وقوله خدعة بفتح الخاء
واسكان الدال على الافصح ويقال
خدعة بضم الخاء وفتح الدال ثلاث
لغات مشهورات (قوله صلى الله عليه وسلم لم احداث الاسنان سفهاء الاسلام)

وقف شخص (ارضاً او بتر او اشتراط) ولا يذراً واشتراط (لنفسه مثل دلاء المسلمين) هل
يجوز اتم لا (واوقف) بالهاء مزانية ولا يذرو وقف (أنس) هو ابن مالك (داراً) بالمدينة
(تسكان اذا قدم) المدينة ما را بها للعج وفي نسخة باليونانية اذا قدمها (زلها) وهذا
وصله اليه في (وقد صدق الزبير) بن العوام فيما وصله الدارمي في مسنده (بدوره وقال
لامرودة) أي المطلقة (من بانه ان تسكن) يفتح الهمزة أي لان قسرك حال كونها (غير
مضرة) بكسر الصاد اسم فاعل للمؤث من الضرر (ولا مضربها) بفتح الصاد اسم
مفعول (فان) استغنت بزواج فليس لها حق في السكنى ومطابقة هذا لما ترجم به من
جهة أن البنت قد تكون بكر او متطلق قبل الدخول فيكون مؤتمراً على أبيها قبل زواجه
اسكانها فاذا أسكنها في وقته فكأنه اشتراط على نفسه رفع كافة (وجعل ابن عمر عيسى)
الذي خصه (من دار) أي (عمر) التي تصدق بها وقال لا تباع ولا توهب (مكني لذوي
الحاجة) بالافراد ولا يذرو عن الجوى والمسكن لذوي الحاجة (من آل عبد الله)
بكارهم وصغارهم وهذا وصله ابن سعد عنه (وقال عثمان) هو عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي فيما وصله الدارمي والاسماعيلي وغيرهما (أخبرني) بالافراد (البي) هو
عثمان (من شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السديسي (عن أبي عبد
الرحمن) عبد الله بن حبيب السلي الكوفي القاري (ان عثمان) بن عفان (رضي الله عنه
حيث) ولا يذرو عن الكشيبي حنين (حوصر) أي لما حاصره أهل مصر في داه لا جعل
تولية عبد الله بن سعد بن أبي مروح واجتمع الناصر (أشرف عليهم وقال أنشدكم الله) زاد
النسائي من رواية غامة بن حرب عن عثمان والاسلام وفي رواية أيضاً من طريق الاحنف
أنشدكم بالله الذي لا اله الا هو وسقط لفظ الجلالة هنا عند غير أبي ذر (ولا أنشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم السبعة فعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة
فله الجنة فحفرتها) المشهورة اشتراها الا انه حفرها كما في الترمذي بلفظ هل تعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء تعذب غير بئر رومة فقال من
يشترى بئر رومة يبعثه بلوه مع دلاء المسلمين بخبره منها في الجنة فاشترى بئر من صليب مالى
الحديث وعند النسائي انه اشترىها بعشرين ألفاً وبضعة وعشرين ألفاً لكن روى
البخري الحديث في العصابة بلفظ وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة واذا
كانت عينا فبعت هل أن يكون عثمان حفرها بئر أو كانت العين تجري الى بئر فوسعها
عثمان أو طواها فكتب حفرها اليه ففتح الباري (أأنتم تعلمون انه) صلى الله عليه
وسلم (قال من جهز جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك
(فله الجنة فحفرتم) ولا يذرو عن الكشيبي في حفرته (قال قتادة) قال (والصغير
العصابة) وروى النسائي من طريق الاحنف فيس ان الذين صدقوه هم علي بن أبي
طالب وطه والزبير وسعد بن ابى وقاص (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما سبق
موصولاً (في وقته) تلك الارض (لا جناح) لائتم (على من وليه) من فاطمة ومحمد (أن
يا كل) أي منه بالمعروف قال البخاري (وقد يليه) أي الوقف (الواقف وغيره) فواضح

يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ٧٣ يقرؤون من الدين ككنا عسرق
المسلم من الرخصة فاذا اتفقوا
فاقتلواهم فان في قتلهم أجراً
لن قتلهم عنه الله يوم القيامة
(قوله صلى الله عليه وسلم يقولون
من خير قول البرية) معناه في ظاهرو
الامر كقولهم لا حكم الا الله
وظاهرهم من دعائهم الى كتاب الله
تعالى والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا اتفقوا في قتلهم
فان في قتلهم أجراً) هذا
تصريح بوجوب قتال المخوارج
والبلغاة وهو إجماع العلماء قال
القاضي أجمع العلماء على أن
المخوارج واشباههم من أهل
البدع والبيعتي متى خرجوا على
الامام وخالفوا رأى الجماعة
وشقوا العصا وجب قتالهم بعد
انذارهم والاعذار اياهم قال
الله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفي الى أمر الله لكن لا يجوز
على جرحهم ولا بيع من زمهم
ولا يقتل أسيرهم ولا تباع
أموالهم ومال يخرجوا عن
الطاعة وينتصروا للحرب لا
يقاتلون بل يوعظون ويستتابون
من بدعتهم وباطلهم وهذا كله مالم
يكفروا بدينهم فان كانت البدعة
مما يكفرون به جرت عليهم أحكام
المرتدين وأما البلغة الذين لا
يكفرون فبوتون ويؤتون ودمهم
في حال القتال حرام ووكذا
أموالهم التي تنفق في القتال
والاصح انهم لا يضمنون أيضاً
ما اتفقوا على أهل العدل في حال

حدثنا يحيى بن ابراهيم اخبرنا ٧٤ عيسى بن يوسف وحدثنا محمد بن ابي بكر المديني وابو بكر بن نافع قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال قالنا سفيان كلاهما عن الاعمش بن هذا الاسناد مثله وحدثنا عثمان بن ابي شيبة نايرج وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب وزهير بن حرب قالوا نا ابو معاوية كلاهما عن الاعمش بن هذا الاسناد وليس في حديثه ما يرقون من الذين كما يرق السهم من الرمية وحدثنا محمد بن ابي بكر المديني نا ابن عيسى ونا ابن زيد ونا قتيبة بن سعيد نا جراح ونا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ اهما قال نا اسمعيل ابن عيسى عن ابي عبد الله عن عبيدة عن علي قال ذكرنا الخوارج فقال فيهم رجل يخرج السيد أو مودن السيد أو مشدون السيد ولا يصل الا تنقاع بشي من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجهور وجوز أبو حنيفة والله أعلم (قوله عن محمد عن عبيدة) هو يفتح العيين وهو عبيدة السمانى (قوله فيهم رجل يخرج السيد أو مودن السيد أو مشدون السيد) أما الخراج فيضم الميم واسكان الحاء المعجمة وفتح الدال أي ناقص اليد والمودن يضم الميم واسكان الواو وفتح الدال ويقال بالهمز ويترك وهو ناقص اليد ويقال أيضا ودين والمثدون يفتح الميم ونا مثله ما كنه وهو صغير المدحجتها كثر دوة الندي وهي يفتح الهمزة بلا همزة ونصها مع الهمزة كان أصله مشدود فقدمت الدال على التثنية كالأول واجيد وحب وعان في الأرض وعنا أي

(لكل) من الواقف وغيره وقد استدل المؤلف بما ذكره على جواز اشتراط الواقف لنفسه منفعته من وقفه وهو مقيد بما اذا كانت المنفعة عامة كالصلاة في بقعة جعلها مسجدا والشرب من بئر وقفها وكذا كآب وقفه على المسلمين للقراءة فيه وضوحها وقدر للطبخ فيها وكثيرا للشرب وضوح ذلك والفرق بين العامة والخاصة ان العامة عادت الى ما كانت عليه من الاباحة بخلاف الخاصة فلهذا (باب) بالتثنية (اذا قال الواقف لا تطلب ثمنه الا الى الله فهو جائز) وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري وناهم التنويري (عن ابي التياح) بن زيد بن جندب الضبي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) اما أراد بناء مسجده (يا ايها الصابرون) بالثلاثة أي ساوموني (بما تطلبكم) ببيتناكم (قالوا لا تطلب ثمنه الا الى الله) عز وجل أي منه ولا يصير المثلث وقفا بقول مالك لا تطلب ثمنه الا الى الله لكن أوجب ابن المنير بان مراد الصابرين ان الوقف يصح بأي لفظ دل عليه اما مجردة أو بقرينة أو بألفاظ الوقف صريحة كوقفت كذا وجبت وسبات أو أرضي موقوفة أو محبسة أو مسجلة أو كتابة تكرم هذه البقعة للمساكين أو أبدتها أو داري حرمة أو وقفة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان أحدهما أن النية تنافق باللفظ ويصير وقفا وان أضاف الى معين فقال تصدقت عليك أو قاله لجماعة معينين لم يكن وقفا على الصحيح بل ينفذ فيها هو صريح فيه وهو التامك المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا صار مسجدا على الأصح لا شعاره بالمقصود واشتهر فيه (باب) بيان باب نزول (قول الله تعالى) ولا يذرع رجل (باب) الذين آمنوا شهادة أي شهادة اثنين تحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه أو التقدير فيها أمرهم شهادة (بينكم) والمراد بالشهادة الاثبات وأضافها الى الطرف على الاتساع (اذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على المعنوية واذا حضر طرف للشهادة وحضور الموت شارفته وظهور أمارات بلوغ الاجل (حين الوصية) بدل من اذا حضر قال في الكشف وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانما من الامور اللازمة التي ما يغني أن يتم أو نهي المسلم ويذهل عنها وخبر المبتدأ الذي هو شهادة بينكم قوله (اثنتان) وجوز الزحخشري أن يكون اثنتان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم أن يشهد اثنتان (ذو عدل) أي أمانة وعقل (منكم) من المسلمين أو من أعاربكم (أو آخران من غيركم) من غير المسلمين يعني أهل الكتاب عند فقد المسلمين أو من غير أعاربكم (أن أنتم ضرب بتم في الأرض) أي سافرت فيها (فما أبتكم مصيبة الموت) أي فأر بقوها وهذا شرطان لجواز استشهادهما التمييز عند فقد المسلمين أن يكون ذلك في سفر أو أن يكون في وصية وهذا مروي عن الامام أحمد وهو من أفراد رواته الاثثة الثلاثة في ذلك وان هذه الآية منه وخة بقوله تعالى عن ترضون من الشهداء وقد اجتمعوا على رد شهادة الفاسق والكافر شر من الفاسق ثم جوز أبو حنيفة شهادة الكفار بضمهم على بعض (تجبسونهما) فمكونهما لليمين لعلهما (مر بعد الصلاة) صلاة العصر وصلاة أهل دينهما (فيقسمان) فيأمان (بأنه ان ارتبتم)

لولا ان تطروا الحد تشككم بما وعد الله الذين يقتلونهم ٧٥ على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت أت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة حدثنا محمد بن المنذر حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن عبيدة قال لا أحدنكم الا ما سمعته منه فذكر عن علي نحو حديث ابي عبد الله بن جندب نا عبد الرزاق بن همام نا عبد الملك بن أبي سليمان نا سلمة ابن كهيل نا يحيى زبد بن وهب نا يحيى نا في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا الى الطوارج فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من أمي يقرؤون القرآن ليس قراءته لكم الى قرائتهم بشي ولا صلواتكم الى صلواتهم بشي ولا صلواتكم الى صلواتهم بشي يقرؤون القرآن يحسبون انه اهم وهو عليهم لا تجاوز صلواتهم تراقبهم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لو بعد علم الجيش الذين يصيرونهم ما قضى لهم على لسان فيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا على العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة السدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتركون هؤلاء يخطونكم في ذرايعكم وأموالكم والله الى لارجوان يكون هؤلاء القوم فانهم قد سقوا الدم الحرام

أي ظهرت لكم رمية من الذين ليس من أهل منكم انما نافيها فان حيثما بالله (لا تشترى به) بالقسم (ثمنا) لانعناض عنه بعوض قليل من الدنيا الفانية الزائلة (ولو كان) المشم ود عليه (ذاقني) أي قريبا اليك وجوابه محذوف أي لا تشترى (ولا تشترى شهادة الله) أي الشهادة التي أمر الله بها فامتها (انا اذ المن الاثنتين) ان كتمانها (فان عثر) فان اطلع (على انهما) أي الشاهدين (استحقا ثمنا) أي استوجبا بالحيانة والحنث في اليمين (فا آخران) فشاهدان آخران من قرابة الميت (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) الاثم أي فيقسم ولا جأهم وهم ورثة الميت استحق الحسابان بسببهم الاثم فعلى معنى في كقوله على ملك سليمان أي في ملك سليمان (الاوليان) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل هما الاوليان وقيل بدل من الضمير في يقومان ومن آخران أي الاحقان بالشهادة لقربتهما ومعرفة ما من الاجاب (فيقسمان بالله لشهادتنا الحق من شهادتهما) أي اصدق منهن أو اولى بان تقبل (وما اعتدينا) فيما قلنا فمهما من الحيانة (انا اذ المن الظالمين) ان كفاك كذبنا عليهم ما ومعنى الاتيين كما قاله القاضي ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوى نسبه أو دينه على وصيته أو يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كان في سفر فا آخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتباب اقم على صدق ما يقولان بالثقل في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورثا اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لاماته والتغير الدعوى (ذلك) الذي تقدم من بيان الحكم (ادنى) اقرب (ان يأتوا) أي الشهادتين على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهها) من غير تحريف ولا خيانة فيها (أو يخافوا ان تردايمان بعد ايمانهم) أي اقرب الى ان يخافوا رد اليمين بعد عيتم على المدعين فيخافون على خيانتهم وكذبهم فيقتضضوا ويغرموا وانما جامع الضمير لانه (كم يعم الشهود كاهم) (واتقوا الله) أن تحلفوا كاذبين أو تخونوا (واسمعوا) الموعظة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد من كان على معصية وساق في رواية أبي ذر عن قوله يا أيها الذين آمنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف (الاوليان واحد هما أولى ومنه أولى به) أي أحق به وقوله (عثر) أي (أظهر) قاله أبو عبيدة في الجاز (اعتزنا) أي (أظهرنا) قاله القراء وهذا كله ثابت في رواية الكشي في فقط (وقال لي علي بن عبد الله) المديني (حدثنا) وهذا وصل المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا (يحيى بن آدم) بن سليمان الخزومي قال (حدثنا ابن أبي زائدة) يحيى بن زكريا وامم ابن زائدة ميمون الهمداني القاضي (عن محمد بن ابي القاسم) الطويل (عن عبيد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه) سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج رجل من فيهم) هو بن يزل بضم الموحدة وفتح الزاي مصفرا عند ابن ما كولا ولا بن منه من طريق السدي عن الكلبى

واناروا في سرح الناس فيروا على اسم الله ٧٦ قال سلمة بن كهيل تفرق زيد بن وهب منزلا حتى قال مررت على قطرة فلما التقينا

وبدل بن أبي ماري بن عبد الله بن علي بن ابي طالب بن جريح انه كان مسلما مع عقيم الدار المشهور وكان نصرانيا
وكان ذلك قبل ان يسلم (وعدي بن بداه) بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة معدودا
مصر وفا وكان عدى نصرانيا قال الذهبي لم يسلنا اسلامه من المدينة للنجارة الى ارض
الشام (فقات) بن زيل (السهمي) بارض اليمن بها مسلم وكان لما اشتد وجهه اوصى الى عقيم
وعدي واخرهما ان يدفعا متاعه اذ ارجع الى اهله (فلما قدما) عليهم (بتركه فقد واجبا)
بفتح القاف وبالجمجمة وتحقير الميم قال في الفتح أي انا ورفقه بقبه القيني فقال هذا تفسير
الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء اعم من الجمام والجمام هو الكاس انتهى والذي
ذكره البغوي وغيره من المعسر من انه انا من فضة منقوش بالذهب فيه ثمانية مثقال
وكذا في رواية ابن جريح عن عكرمة انا من فضة منقوش بذهب (من فضة مخصوصا من
ذهب) بضم الميم وفتح الشين المججمة والواو الممددة آخره صادمه ملة أي فيه خطوط
طوال كالخوص كما أخذنا من متاعه وفي رواية ابن جريح عن عكرمة ان السهمي
المذكور مرض فكتب وصيته يده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليها فلما مات فقام
متاعه ثم قدما على اهله فدفعها اليهم ما أرادوا ففتح اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا
اشياء فسألوه ما عن الجدة فرفعوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فترت هذه الآية
الى قوله لمن الاغني (فاحله) ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجمام بمكة فقالوا
أي الذين وجد الجمام معهم (ابتغاهم) غيم وعدي فقام رجلا ن (عمر بن العاص
والمطلب بن أبي وداعة) (من اوليائه) أي من اوليائه من يمل السهمي (تخلوا له هاتين
أحق من شهادتهما) يعني عينا حق من عينا (وان الجمام اصاحهم قال وفيه سم تركت
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا تهادوا بينكم) زاد أبو ذر اذا حضر أحدكم الموت (باب
جواز قضاء الوصي دين الميت بغير حضر من الورثة) وبه قال (حدثنا محمد بن سابق)
بالسين المهملة وبعد الالف موحدة ثم قال أبو جعفر التميمي مولاهم البغدادي البراز
الفارسي الاصل ثم الكوفي (او الفضل بن يعقوب) الراعي بالنخلة المججمة البغدادي
(عنه) أي عن محمد بن سابق والشك من المؤلف وقد روى عنه ابن سابق بواسطة في أول
حديث بلي هذا الباب وفي المغازي والنكاح والاثربة ولم يرو عنه بغير واسطة الا في
هذا الموضع مع التردد في ذلك قال (حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن (ابو هاربة)
التعوي البصري ثم الكوفي (عن فراس) بكسر الفاء وتحقير الراء وبعد الالف سين
مهملة ابن يحيى الهمداني الحارثي الكوفي انه (قال قال الشعبي) عامر بن شراحيل
(حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه) ما ان اياه استشهد يوم احد
سنة ثلاث (وتركت بيتا وتركت عليه دينا) يهودي وغيره (فلما حضر جداد الفضل)
فتح الجيم وبدل السين اي اوان قطع عمرتها ولاي ذرقا لحضره جذاذ الفضل بضمير
المفعول وجذاذ بن ابي نعيم مجتنب وكسر الجيم ية ال جذاذ التي أي كسرت وقطعت
(أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والدي استشهد يوم

قال فقام اليه عبدة السلمان فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو ٧٧ سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال أي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له في حديثي أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير ابن الأشج عن يسر بن سعيد عن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحارورة لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب قالوا لا حكم الا لله قال علي كلمة حق أريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لا عرف منهم في هؤلاء يقولون الحق بالسننهم لا يجوز هذا منهم (قوله فقام اليه عبدة السلمان الخ) وحاصله انه استخلف عليا ثلاثا وانما استخلفه لسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر رآهم المعجزة التي اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر رآهم ان عليا واحبا اليه اولى الطائفتين بالحق وانهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الاحاديث من القوائد وقوله السلمي هو باء كان الامم منسوب الى سلمان جد قبيلة معروف وعمر بمان من مراد قاله ابن أبي داود السجستاني أسلم عبدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مستعين ولم يره ومع عمر وعليا وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم (قوله قالوا لا حكم الا لله قال علي كلمة حق أريد بها باطل) معناه ان الحكماء اصدف قال الله تعالى ان الحكم الا لله لئن كنتم الا انكار على علي رضي الله عنه في حكمه

(كتاب الجهاد والسير)

بكسر السين المهملة وفتح الضمة وزاد في الفرع بفتح السين وسكون الضمة جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك على أبواب الجهاد لانها متعلقة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهاد واصلة جيهادا كناية الى الخفة بجذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من اوتكاف الروم الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهم عاجل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال الكفار انصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وكان فيكم كفاية الهجرة محرمانا صلى الله عليه وسلم بعد هاجتال من قاتله ثم ايج الا بتداهيه في غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا واسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان يلاذهم ففرض كفاية وباقى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفير (بسم الله الرحمن الرحيم) قدم النسبي البسملة وسقط كتاب والترجمة لا في ذكر كما في الفرع واصلة في (باب فضل الجهاد والسير) سقط لفظ باب لا في ذرو حيث قد قوله فضل رفع

ان الحكماء اصدف قال الله تعالى ان الحكم الا لله لئن كنتم الا انكار على علي رضي الله عنه في حكمه

بالابتداء (وقول الله تعالى) بالجر عطاء على الجروا وبالرفع ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) أي طلب من المؤمنين أن يذلو أنفسهم وأموالهم في الجهاد في سبيل الله ليقيمهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لأن الانفس والاموال كلها لله وهي عندنا غريبة والله تعالى أراد التحريض والتعريض في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا واليه في بأن للمعاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما يملكه بما تفصله على عباده ما لم يكن له ولذا قال الحسن البصري يبيعهم واهله وأغلى عنهم وقال عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك وانفسك ما شئت فقال اشترط لربي أن تصدقوه ولا تنسروا به شيئا واشترط لنفسى أن تمنعوني عما تمنعون به أنفسكم وأموالكم قالوا نعمنا ذلك قال الجنة فالوارث البيع لا تقبل ولا تستقبل فترأت ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (يقولون في سبيل الله) أي في طاعته مع العدو وهذا كما قال الزنجشري في معنى الامر أو هو بيان ما لاجله الشراء (فيقتلون ويقتلون) أي يقتلون العدو ويقتلهم (وعدا عليه حقا) مصدر موكداى ان هذا الوعد الذي وعده لاجهادين في سبيله وعده ثابت قد أثبتته (في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) مبالغة في الانجياز وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا بيهكم الذي يبيعكم به) أي فافرحوا به غاية الفرح فانه أوجب لكم عظام المطالب وذلك هو الثواب الوافر (الى قوله وبشر المؤمنين) أي الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الآية وساق في رواية أبي ذر الى قوله وعده عليه حقا ثم قال الى قوله والما فقلون لحدود الله وبشر المؤمنين وللفسق وابن شيبة ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآيةين الى قوله وبشر المؤمنين وساق في رواية الاصيلي وكرية الآيتين جميعا قاله في فتح الباري (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها وصلة ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله (الحدود الطاعة) وكأنه تفسير باللازم لان من أطاع الله وقف عدا امتثال امره واجتناب نهيه وبه قال (حدثنا) ولا يذرعز وجل بدل قوله (الحسن ابن صباح) بتشديد الموحدة البزار آخره راء ابو علي الواسطي قال (حدثنا محمد بن سابق) التميمي البزار الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا مالان بن مغول) بكسر الميم وسكون الفين المجهة وفتح الواو الكوفي (قال سمعت الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وسكون القمية وبعد الافتراء ابن جرير العبدى الكوفي (ذكر عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (السيباني) بالشين المجهة المفتوحة انه (قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اى العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها) على بمعنى في لان الوقت ظرف لها (قلت ثم اى) بالتشديد معنونا قال ابن الخطيب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم برز لوالدين) بالاحسان اليهما وتلعه عقوقهما

الاخلاف لذوات الاخفاف والاطلاف وقال الهروي يقال في ذوات الخلف والظلف خلف وضرع قلت

(قلت ثم اى قال الجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانهم اعزوا على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع قال ابن مسعود (فسمكت عن) سؤال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حينئذ (ولو استزدته) أى طلبت منه الزيادة في السؤال (لزادني) في الجواب وهذا الحديث قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سليمان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المنصور (عن مجاهد) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة الخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يوم فتح مكة سنة ثمان (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح) أى فتح مكة لا استغناء عن ذلك اذ كان معظم الخوف من أهلها فافهم المساوون أن يقيموا في أوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح ان لم يكن هاجرا قبل بدليل الحديث لا يخرج يقيم المهاجرين لا يبعدهم قضاء الحج (واكن جهاد) في الكفار (روية) في الخبر يمحسون به سما الفضائل التي في معنى الهجرة وقال الثوري معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصلوا بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حث على زيادة الخير وأنه يثاب عليها (واذا) بالواو ولا يذرعز وجل بدل قوله (حدثنا محمد بن سابق) التميمي البزار الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا مالان بن مغول) بكسر الميم وسكون الفين المجهة وفتح الواو الكوفي (قال سمعت الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وسكون القمية وبعد الافتراء ابن جرير العبدى الكوفي (ذكر عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (السيباني) بالشين المجهة المفتوحة انه (قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اى العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها) على بمعنى في لان الوقت ظرف لها (قلت ثم اى) بالتشديد معنونا قال ابن الخطيب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم برز لوالدين) بالاحسان اليهما وتلعه عقوقهما

الاخلاف لذوات الاخفاف والاطلاف وقال الهروي يقال في ذوات الخلف والظلف خلف وضرع قلت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسعود عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج فقال سمعته وأشار بيده نحو المشرق قوم يقرؤون القرآن بالسنة لا بعدوا تراقيمهم يقرؤون من الدين كما يقر السهم من الرمية وحدثنا أبو كامل قال نا عبد الواحد قال نا سليمان الشيباني بهذا الاسناد وقال يخرج منه أقوام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وامحق جميعا عن يزيد قال أبو بكر نا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب قال نا ابو امحق الشيباني عن أسير ابن عمرو عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقيه قوم قبل المشرق محقة رؤسهم حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري قال نا أبي قال نا شعبة عن محمد وهو ابن زياد سمع أبا هريرة يقول (قوله عن يسير بن عمرو) وفي الرواية الاخرى أسير بن عمرو وهو بضم الهمزة المشقة تحت وفتح السين المهملة والثاني مثله الا انه بجزء مضومة وكلاهما صحيح يقال له يسير وأسير (قوله صلى الله عليه وسلم يقيه قوم قبل المشرق) أى يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق يقال تاه اذا ذهب ولم يمسد طريق الحق والحق أعلم (باب تقرير الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب ومن غيرهم)

لصدقة فجاءها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت انانا كل الصدقة

(قوله أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما قرة من تمر الصدقة) فجاءها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت انانا كل الصدقة وفي رواية لا تحمل لانا كل الصدقة قال القاضي يقال كخ كخ بفتح الكاف وكسرهما وذسكين الخاء ويجوز كسرهما مع التنوين وهي كلمة بزر بها الصبيان عن المستقذرات فيقال له كخ أي اتركه وارم به قال الداودي هي جمجمة معربة بمعنى ينس وقد أشار إلى هذا الحضاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفرنسية والبطانة وفي الحديث ان الصبيان يوقون ما يراه الكبار وقع من تعاطيه وهذا واجب على الولي وقوله صلى الله عليه وسلم اما علمت انانا كل الصدقة هذه اللفظة يقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وان لم يكن الخطيب عالمابه وتفسيره يجب كيف شئني عليك هذا مع ظهور تحريمه وهذا يبلغ في الزجر عنه من قوله لا تفعل وفيه تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم بنو المطلب

لا اجده) أي لا اجده العمل الذي يدل الجهاد ثم (قال) عليه الصلاة والسلام مستأثرا (هل تستطيع اداخرج المجاهد ان تدخل مسجدك فقوم) بالنصب عطف على ان تدخل (ولا تفتروا صوم ولا تقاطعوا) بنصبهم عطف على السابق (قال) لرجل (ومن يستطيع ذلك قال أبو هريرة) موقوفا عليه وسأني ان شاء الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن أسلم عن أبي صالح مرفوعا (ان قرص المجاهد يستن) من الاستئذان وهو العدو وقال الجوهري هو أن يرفع يديه ويظهرهما (في طوله) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو حبله المشدود به المطول له ليرى وهو يمد صاحبه (في كته به) حركات أي في كته به استقامته حسنات فالخير راجع الى المصدر الذي دل عليه ليستن فهو مثل اعدوا هو أقرب للتقوى وحسنات نصب على انه مفعول ثان وهذا الحديث أخرجه الثاني في الجهاد أيضا (باب) بالتنوين (افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله) ولا غير الكسبية في مجاهد بالميم صفة لمؤمن (وقوله تعالى) بالرفع عطف على افضل (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة) استقهاهم في الاقظ ايجاب في المعنى (فخمسكم) تخلفكم (من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم) استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به الامر وانما يجي به باقظ الخبر لا يذان بوجود الامتثال كأنها وجدت وحصلت (ذلكم) أي ما ذكر من الايمان والجهاد (خير لكم) في أنفسكم وأموالكم (ان كنتم تعلمون) العلم (بغيركم ذنوبكم) جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قال القاضي ويعدده الله جوابا لهل أدلكم لان مجرد دلالة لا يوجب المغفرة (ويذكر لكم) عطف على يغفر لكم (جنات تجري من تحتها الانهار وما كن طيبة في جنات عدن ذلك) ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة (الفوز العظيم) وفي نسخة بعد قوله من عذاب أليم الى الفوز العظيم وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) من الزيادة التي بالمائة (ان اباسميد الخديري رضي الله عنه حدثه قال قيل لرسول الله أي الناس افضل) قال في الفقه لم أقف على اسم السائل وقد سبق أن أباذر مال عن نحو ذلك ولما لم أي الناس اكل ايماننا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن) أي افضل الناس مؤمن (يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله) لما فيه من بذلهم ما قطع النفع المتعدي وعند الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه بين التبعيضية وذلك يقوى قول من قال ان قوله مؤمن يجاهد المقدر بقوله افضل الناس مؤمن يجاهد عام مخصوص وتقديره من افضل الناس لان العلماء الذين جلاوا الناس على الشرائع والسق وقادوهم الى الخير افضل وكذا الصديقون (قالوا نعم) بلى المؤمن المجاهد في الفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (مؤمن) أي ثم يليه مؤمن (في شعب من الشعب) بكسر الشين المهملة وسكون العين المهملة في الاول وفتحها في الثاني آخره موحدة هو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعب الخلق عن الناس فلدا

الاسناد كما قال ابن معاذ نا لانا كل الصدقة (حدثني هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن ابيوفس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة هذا مذهب الشافعي وموافقه ان آله صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم بنو المطلب وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنو هاشم خاصة قال القاضي وقال بعض العلماء هم قريش كلها وقال اصبح المالكي هم بنو قصي دليل الشافعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم وبني المطلب شي واحد وقسم بينهم سهم ذوى القربى وامام صدقة التطوع الشافعي رحمه الله فيها ثلاثة أقوال اصحها أنهم اتخروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحمل لآله والثاني تحرم عليه وعليهم والثالث تحمل له ولهم واماموا الى بني هاشم وبني المطلب فهل تحرم عليهم الزكاة فيه وجهان لا يصحنا اصحهما تحريم الحديث الذي ذكره مسلم بعده حديث ابي رافع والثاني تحمل وبالتصريح قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين وبعض المالكية وبالأباحة قال مالك وادعى ابن بطال المالكي ان الخلاف انما هو في موالى بني هاشم واماموا الى غيرهم فتباح لهم بالاجماع وليس كما قال بل الاصح عندنا انما قصر على موالى بني هاشم وبني المطلب ولا فرق بينهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انانا كل الصدقة) ظاهره تحريم صدقة

مثلهم للعزلة والانفراد لكل مكان يعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالساجد والبيوت والمسلم من طريقه من الزهري رجل معتزل (يتقى الله ويدع الناس من شره) وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو وقوهما وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بجمعة بفتح الموحدة والجيم بينهم عين مهملة ساكنة ابن عبد الله عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ويرجل في شعب من هذه الشعب بقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الامن خير ورواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في الزهد عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يلبس الذي دين دينه الامن هرب بدية من شاق الى شاق ومن هجر الى هجر فاذا كان ذلك لم تزل المعيشة الابسط الله فاذا كان ذلك كان ذلك كان هلاك الرجل على يذبحه وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يد ابويه فان لم يكن له أبوان كان هلاكه على يد قرابته وابائهم قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه أما عند عدم الفتنة فذهب الجمهور أن الاختلاط افضل لحديث الترمذي المؤمن الذي يحاط الناس ويصبر على اذاهم اعظم أجرا من الذي لا يحاط الناس ولا يصبر على اذاهم (حدثني) الباب أخرجه الحضاري أيضا في الرقاق ومسلم وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الفتن (وبه قال) (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) ولا يذعن الجوى والمستغنى قال (مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم عن مجاهد في سبيله) أي الله أعلم بعقد يقته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الدار فقد اشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين قوله (كمثل الصائم) نهاره (القائم) ليله وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم القائم بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد الثاني من هذا الوجه الخاضع الرا كع الساجد ومثله بالصائم لان الصائم يحسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد يحسك لنفسه على محاربة العدو وسبب نفسه على من يقاؤه وكان الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة من العبادة مستقرا لاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعته بغير أجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا حنطة الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين (وتوكل الله) أي تكفل الله تعالى على وجه الفضل منه (للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة) أي يتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة (او يرجعه) بفتح أوله أي او ان يرجعه الى مسكنه حال كونه (سالم) مع اجرو وحذف الاجر من الثاني للعلم به اذ لا يخالو المجاهد عنه فالقضية مانعة انخلو لمانعة الجمع اولنقصه بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنية اذ فرق بينهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انانا كل الصدقة) ظاهره تحريم صدقة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا كلها ثم أخشى ان تكون صدقة
فألقها في حدثنا محمد بن رافع نا عبد
الرزاق بن همام نا معمر عن همام
بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله انى لاقلب الى أهلى فأجد
القررة ساقطة على فراشى اوفى
يتى فأرفعها لا كلها ثم أخشى ان
تكون صدقة او من الصدقة
فألقها في حدثنا يحيى بن يحيى قال
انا وكيع عن سفيان عن منصور
عن طلحة بن مصرف عن أنس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
وجد قررة فقال لولا ان تكون من
الصدقة لا كلها في حدثنا أبو كريب
انا وابو اسامة عن زائدة عن منصور
عن طلحة بن مصرف قال نا أنس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بقررة بالطريق فقال لولا
القرض والنفل وفيهما الكلام
السابق لقوله صلى الله عليه وسلم
الى لاقلب الى أهلى فأجد القررة
ساقطة على فراشى ثم أرفعها
لا كلها ثم أخشى ان تكون
صدقة فألقها فيه تحريم الصدقة
عليه صلى الله عليه وسلم وانه
لا فرق بين صدقة القرض والتطوع
لقوله صلى الله عليه وسلم
الصدقة بالالف واللام وهى تم
النوعين ولم يقل الزكاة وفيه
استعمال الورد لان هذه القررة
لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الورد

تركها (قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقرعة في الطريق فقال لولا ان تكون من العدة لاكلتها) فيه استعمال على

أبي عن قتادة عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم وجد غرة فقال
لولا أن تكون صدقة لا كلها
حدثني عبد الله بن محمد بن
إسماعيل الضبي قال ناجور ية
عن مالك عن الزهري أن عبد الله
بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن
عبد المطلب حدثه أن عبد
المطلب بن زبيعة بن الحرث حدثه
قال اجتمع أربعة بن الحرث والعباس
بن عبد المطلب فقالوا والله لو بعنا
هذين الغلامين قال لي وللفضل
ابن عباس إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكأما فأمرهما على
هذه الصدقات فأذبا ما يؤدى
الناس وأصابا ما يصب الساس
قال فيمنعهما في ذلك جاء علي بن
أبي طالب فوقف عليهما فذكر
له ذلك فقال علي لا تنفعا فوالله
ما هو بفاعل فانتصاه أربعة بن
الحرث فقالوا والله ما ننفع هذا
الانتفاضة منك علينا فوالله لقد نلت
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتصاه عليك قال علي أرسلوهما
لورع كاسين وفيه أن القرعة ونحوها
من محضرات الأموال لا يجب
تعميرها بل يساح أكلها والتصرف
فيها في الحال لأنه صلى الله عليه
وسلم اغتار كلها خشية أن تكون
من الصدقة لا لتكونها القطة وهذا
الحكم متفق عليه وعلاه أصحنا
وغيرهم بأن صاحبها في العادة
لا يطلبها ولا يبقى له فيها مطمع
والله أعلم (قوله فانتصاه أربعة
ابن الحرث) هو بالحاء ومعناه عرض
اصن لنا (قوله في انتصاه عليك) هو

له وقعه ده (قوله ما اتعمل هذا الاتمامة منك علينا) معناه حسد امنك لنا (قوله يا نفسنا عليك) هو

وقال الحجة أصدق عنهما من الخس كذا وكذا ٤٦ قال الزهري لم يسمعني في حديثه هرون بن معروف قال نا ابن وهب قال أخبرني

يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ان هذا المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب اخبره ان ابا ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب قال لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث فهو حديث مالم وقال فيه فالتى على رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم مسلم من رواية يونس عن ابن شهاب وسبق في الرواية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والاصل هو رواية مالك ونسبه في رواية يونس الى جده ولا يمنع ذلك قال انسائي ولا تعلم أحد ابوي هذا الحديث من مالك الاجوري بن امه (قوله صلى الله عليه وسلم اصدق عنهما من الخس) يحتمل ان يريد من مهم ذوى القربى من الخس لانهم من ذوى القربى ويحتمل ان يريد من سهم النسي صلى الله عليه وسلم من الخس (قوله) عن علي رضي الله عنه وقال انا ابو حسن القرم هو يونس بن حسن وأما القرم فبالراء هو فروع وهو السيد واصل دخل الابل قال الخطابي معناه المقدم في المعرفة فالامور والاراي كالقيل هذا اصح الاوجه في ضبطه وهو المعروف في نسخ بلادنا والثاني حكاة القاضي ابو حسن القرم بالواو باضافة حسن الى القوم ومعناه عالم القوم وذو رأيهم والثالث حكاة القاضي

من

والله لا اريم مكاني حتى يرجع اليك انا كاجور وما به ثمة الى رسول الله صلى الله ٤٧ عليه وسلم وقال في الحديث ثم قال لانا ان

من الكونوز وغيره ما وجدت ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما طلعت وتغرب عليه من بعض السموات لانها في الرابعة او السابعة على الخلاف والمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا أحدهما أنها على الارض من الهواء والجو والثاني أنها كل مخلوقات من الجوهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والحاصل من احاديث هذا الباب ان المراد تسهيل أمر الدنيا وتكثير أمر الجهاد وان من حصل لمن الجنة قد روي يصير كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل له منها على الدرجات (باب بيان الخوار العين و) بيان (صفتين) وسقط فقط باب في رواية أبي ذر جندب قال لانه بالرفع فالجور مبتدأ والعين وصف له وصفتهن عطف على المبتدأ والخبر محذوف اي صفتين مائدة كره والجواب ضم الحاء وسكون الواو وتحرر ك قال في القاموس ان يشتد يبيض يبيض العين وسوادها وتشد وتشد وتقرق جفونها ويبيض ما حو اليها او شدة يبيضها وسوادها في شدة يبيض الجسد واسوداد العين كلها مثل الطباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عينا (بما فيها الطرف) أي يبيض فيها البصر لحسنها (شدة سواد العين شدة يبيض العين) كانه يريد تفسير العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة وقال في القاموس وعين كفرح عينا وعينه بالكسر عظم سواد عينه في سعة فهو عين (وزوجناهم بجر) أي (انكفاهم) قاله ابو عبيدة وسقط لغيره في ذر جندب وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجمع في المسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الازدي البغدادي قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن جند) الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يعيت (صنة لعبد له عند الله خير) أي ثواب والجملة صفة أخرى (يسره ان يرجع الى الدنيا) أي رجوعه فان مصدرية والجملة وقعت صفة لقوله خير (وان له الدنيا وما فيها) بفتح الهمزة عطف على ان يرجع ويجوز الكسر على أن تكون جملة حالية (الا شهيد) مستثنى من قوله يسره ان يرجع (المباري من فضل الشهادة) بكسر اللام التعليلية (قانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة أخرى) فيقتل بضم الضمة وفتح القوفية قبلها للمفرد منصوب عطف على ان يرجع (وسمعت) ولا يذرع عن المسند قال أي جند الطويل وسمعت (انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للروحة في سبيل الله او غدوة) بفتح الراء والعين (خير من الدنيا وما فيها) لثواب قوس أحدكم من الجنة او قال والشك من الراوي (موضع قيسد) بكسر القاف وسكون الضمة دون الاضافة مع التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه (يعني سوطه) تفسير للقيد غير معروف ومن ثم جزم بعضهم بان الصواب قد يكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وان زيادة اليا من تصغيره وانما قول الكرماني انه لا تصغير فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه ان يقال قلب احدي الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العين فقال تعبه التصغير غير صحيح وتعليلها ادعاء تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك ان قلب احدي الحرفين الخائطين ياء انما يجوز اذا أمن اللبس ولا بأس أشد من ذلك اذا قيد بالياء المقدار واما جزم فيصير مفتوحة ثم زاي سا كنهة ثم همزة هاء هو الاصح قال القاضي هكذا يقوله عامة الحفاظ واهل الاقناع ومعظم

من

والقدي بالشديد السوط المتخذ من الخلد وينتهي عظيم وعبر موضع سوط لانه الذي يسوق به القرص للزحفة واول آلات المجاهد ومع كونه نافعاً في الدنيا فله في الجنة اوتواب العمل به او نحو عظيم بحيث انه (خير من الدنيا وما فيها) وهو من تنزيل المعقب منزلة المحسن والافليس شيء من الآخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل او المراد ان اتفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي علمي فليس فيه تمثيل الباقي بالفاقي (ولو ان امرأتين من اهل الجنة اطلعت) بشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام (الى اهل الارض لاضاعت ما بينهما) أي بين السماء والارض (ولم لا ترجعا) وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الطورا من اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذقر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الايض (ولتصفقها) بفتح لام التأكيد والنون وكسر الصاد الموحدة وسكون الضمة وبالفاء أي خارجها (على رأسها) اخبر من الدنيا وما فيها) وعند الطبراني من حديث أنس مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنات ابي القلب ضوء الشمس والقمر ولو ان طائفة من شعرايت ملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث (باب غنى الشهادة) وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالانفراد (سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده) بسكون الفاء قال عياض والبيهقي مالك والقدوري (ولو ان رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم ان يتخذوا عني ولا اجد ما احلهم عليه ما خلقت عن مريته زوفي سبيل الله) بالزاي ولا يذوقوا بالذال المهملة لا تبدل الزاي من القدر وفي رواية أبي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الايمان لو ان أشق على امتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يشهدون على التآهب المجزهم عن آلة السفرة من مر كوب وغيره وتعد زوجه عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام عند مسلم ولفظه وانكن لا اجد سعة أحلهم ولا يجدون سعة يتبعوني ولا تطيب أنفسهم ان يتعدوا بعدى فله في الفتح (والذي نفسي بيده لو ددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية (أني اقتل في سبيل الله ثم احبي) بضم الهمزة على البناء للمفعول (ثم اقتل ثم احبي) ثم اقتل ثم احبي (بتكرير ثم) مرات قال الطيبي ثم وان دل على التراخي في الزمان لكن الجمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان المعنى حصول درجات بعد القتل والاحياء لم يحصل قبل ومن ثم كررها لتل من ثمة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى ولا يذوق القتل بالفناء في الثلاثة عوض ثم قال في الفتح ثم ان النمكة في ايراد هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقتهم فكانت قال الوجه الذي تسببون اليه فيه من الفضل ما ينبغي لاجله ان اقتل مرات فها ما تكم من مرافقتي والتعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فرائي خواطر الجميع

زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيت مولاي من الصدقة فقال قريسه فقد بلغت محلها الرواة وقال عبد القتي بن سعيد يقال جرى بكسر الزاي يعني وباليا وكذا وقع في بعض النسخ في بلادنا قال القاضي وقال ابو عبيد هو عندنا جز مشد الزاي واما قوله وهو رجل من بني أسد فقال القاضي كذا وقع والمحموظ انه من بني زيد لان من بني اسد والله أعلم (باب اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولبنى هاشم وبني المطلب وان كان المهدي ملكها بطريق الصدقة ويان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل احد ممن كانت الصدقة محرمة عليه) (قوله ان عبيد بن السباق) هو بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم في لحيم الشاة الذي اعطيت مولاه جورية من الصدقة قريبه فقد بلغت محلها هو بكسر الحاء اي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لتوافقه دليل الشافعي وهو اقيقه ان لحيم الاضحية اذا قبضه المتصدق عليه وصار الصدقات يجوز لاقباضها بيعها ويحل لمن اهداها اليه او ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع لحيم

واستشكل هذا القتي منه عليه الصلاة والسلام مع علمه بأنه لا يقتل واجيب بان عتي الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكأنه عليه الصلاة والسلام اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحرير الرقيق المؤمنين عليه وبه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار) بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الاشارة الكوفي وايس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (حدثنا) بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الضمة (عن ابي) السخيتاني (عن جريد بن هلال) العدوي البصري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم) بعد ان ارسل مريه الى موقة في جادي الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد او قال ان اصيب زيد فمفر من ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فبعد الله بن ربيعة فاقتلوا مع الكفارة فاصيب زيد (قال) عليه الصلاة والسلام (أخذ الراية زيد فاصيب) أي قتل (ثم أخذها جعفر فاصيب ثم أخذها عبد الله بن ربيعة فاصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير امره) بكسر الهمزة وسكون الميم أي من غير أن يؤمره أحدا لكنه لما رأى المصلحة في ذلك فعله (ففتح له) بضم الفاء الثانية (وقال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرنا أنهم) أي الذين اصيبوا (عندنا) وانما قال عليه الصلاة والسلام ذلك لعله بما صاروا اليه من الكرامة (قال ابي) السخيتاني (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرهم أنهم عندنا) لتحقهم خيرة ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا قال ذلك (وعينا تذرفان) بفتح القوية وسكون الذال الموحدة وكسر الراء تسيلان دمعاً على فراقهم أو رجعة لما خلفوه من عيال واطفال يحزنون لفراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم ومالهم عند الله تعالى والجملة خالية (باب فضل من يصرع في سبيل الله فاته) عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وكان الاصل أن يقول من صرع فاته أو من يصرع فيمت وسقط للسنن لفظ فاته وجواب الشرط قوله (فهو منهم) أي من المجاهدين (وقول الله تعالى) بالجر عطف على فضل ولا يذرع وجل بدل قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدرك الموت) بفتح اللام أو وقوع من دابة أو غير ذلك (قد ومع أجره على الله وقع) أي (وجب) هذا تفسير أبي عبيد في الجاهل وسقط قوله وقع وجب للمستقلى وروى الطبري أن الآية نزلت في رجل مسلم كان مقبلاً بمكة قبل ما سمع قوله تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض أخرجوني الى جهة المدينة فأخرجوه فاته في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) بالانفراد (اللبث) بن سعد الامام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن انس بن مالك عن حاله أم حرام) بفتح الحاء والراء المهملة (بنت هان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة انما قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يومافريما مني ثم استقيظ) حال كونه (يتبسم) وفي رواية مالك عن اسحق بن عبيد الله بن ابي طلحة عن انس في باب الدعاء بالجهاد وهو يضحك (فقلت) ما أضحكك قال أنا من امتي عرضوا على يركبون هذا البصر الاخضر) قال الزركشي وفي بعضها اني بغير واو وكلاهما صحيح والواو عاطفة على بعض من الحديث ليدكرهنا

الاسناد نحوه وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة وابو كريب قالانا وكيع ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالانا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن قتادة عن انس ح وحدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ له نايلنا شعبة عن قتادة مع انس بن مالك قال اهدت بريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم لحماً فصدق به عاهم فقال هولها صدقة ولنا هدية (حدثنا عبد الله بن معاذ في ابي نا شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالانا محمد بن جعفر نا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة واتي النبي صلى الله عليه وسلم يلطم بقر فقبل هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو اها صدقة ولنا هدية الاضحية انا بضها (قوله كلاهما عن شعبة عن قتادة عن انس) ثم قال في الطريق الاخر حدثنا شعبة عن قتادة سمع انس بن مالك فيه التنبية على استفاء تدليس قتادة لانه عن في الرواية الاولى وصرح بالسماع في الثانية وقد نسق مرات ان المدلس لا يوجب بغيره الا ان ثبت سماعه لذلك الحديث من ذلك الشيخ من طريق آخر فانه مسلم رحمه الله تعالى على ذلك (قوله عن الاسود عن عائشة واتي النبي صلى الله عليه وسلم يلطم بقر) هكذا هو في كثير من الاصول اعتمدوا او كرهاوا في بالواو وفي بعضها اني بغير واو وكلاهما صحيح والواو عاطفة على بعض من الحديث ليدكرهنا

٥٠ نالومعاوية ناهشام بن عمرو عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت

وسبعة ايام ميني قبل المراءى ودوقال الكرماني الاخضر صفة لازمة للحر لا مخصصة
اذ شكل الجار خضر فان قلت الماء بسيط لا لون له قلت قنوم الخضر ومن انعكاس الهواء
رسا ثم مقابلة اليه اهـ (كالماء على الاسرة) في الدنيا وفي الجنة (قالت قاض الله ان
يجهلني منهم فندعاهما نام) عليه الصلاة والسلام (الثانية ففعل مثلها) أي من القسم
(قالت مثل قولها) أي ما أضحكك (فاجاب امثالا) أي مثل الاولى من العرض لكن
قيل ان المعروفين راكبو البر (قالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الاولين)
أي الذين يركبون الجسد والاختصار (خرجت مع زوجها عباد بن الصامت) حال كونه
(غازيا أول ما ركب المسلمون البحر معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضي الله
عنه) (فأما انصرفوا من غزوهم) ولا يذرون من غزوتهم بزيادة تاء الثانية (قافلين) أي
راجعين (فقلوا الشام فقربت اليها اديا لتركها فصرعتهم اغتات) والقاء في مصرعتها
فصبغة أي فركبتها فصرعتها وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء بالجهاد (باب)
فضل (من يسكب في سبيل الله) بضم أوله وفتح ثالثة وآخره موحدة أي من أدى عضو منه
واعم وفي بعض النسخ تنكب على وزن فعمل وبه قال (حدثنا حفص بن عمر الخوضي)
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود محلة بغداد
ومقط الخوضي لابي ذر قال (حدثنا امام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابني يحيى
البصري (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة (عن انس رضي الله عنه) أنه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين) وهم المشهورون
بالقراءة لانهم كانوا أكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم السين المهملة وفتح الهمزة وسكون
التحفة وقدوههم للمبا طي هذه الرواية بان بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث هم القراء
وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر وأما بنو سليم فغدروا
بالقراءة المذكورين والوهم في هذا السباق من قصر بن عرش بن الجضاري فقد أخرجه
هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام قال بعث أخا لأم سليم في سبعين راكبا
وكان رئيس المشركين عامر بن العاقيل الحديث ففعل الاصل بعث اقواما معهم اخو أم
سليم الى بني عامر فصار من بني سليم (فأما قدموا) بضم ميم (قال لهم خالي) حرام بن
لهمان (أفقدكم) أي الى بني سليم (فان امنوني) بتشديد الميم (حقا بلقهم) بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه يدعوهم
الى الايمان (والا) أي وان لم يؤمنوني (كنتم مني قريبا فتقدم) اليهم (فأمنوه فبينما)
يالم هو (يحدثهم) أي يحدث بني سليم (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أمروا) جواب
بفتح أي اشاروا ورواية اخرى بضم الهمزة وكسر الميم أي اشير (الى رجل منهم) هو
عامر بن العاقيل (فدعاه) بفتح (فأفقه) بالقاء والهمزة المعجمة في جنبه حتى خرج من
الشق الآخر (فقال) أي حرام المطعون (أفقه كبرفت) بالههزة (ورب السكبة
ثم مالوا على بقية أصحابه) أي أصحاب حرام (فقتلواهم الاربعاء عرج) بالنصب وهذا
الرجل هو كعب بن زيد الانصاري وهو من بني أمية كما عدا الامم على ولا يذرون رجلا

بها اليه اقال انه اقد بلغت محلها في حديثنا عبد الرحمن بن سلام الجمعي ناالربع يعني ٥١

اعرج بالرفع وقال الكرماني وفي بعضه يكتب بدون الف على اللغة العربية (صعد
الجبل قال همام) الزاوي (فأراه) بضم الهمزة بعد القاء ولا يذرون أراه بالواو أي أظنه
(آخره) هو عمرو بن أمية الضمري (فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم فكتبا قرأ) أي في جملة القرآن (ان بلغوا
فومنا ان قد اقمنا نار بنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ) اقطعه (بعد) من التلاوة وههنا تنبيه
وهو هل يجوز بعد نسخ التلاوة الآية ان يقرأها الجنب قال الامدي
ترد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فانه
قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الاجازة يقال انه لم ينزل به هذا النظم ولكن ينظم
مجاز كنظم القرآن فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم
فان حكم القرآن ينزل في الصلاة وان لا يسه الا طاهرا وان يكتب بين اليدين وأن يكون
اعلم فرض كفاية وكل ما نسخ زعمت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ
فان تضمن حكما جازا يبق ذلك الحكم معه ولا به اهـ وزاد ابن جرير من طريق عمرو بن
يونس عن عكرمة عن اسحق بن أبي طلحة عن انس واذل الله ولا يحسن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون (قد عا عليهم) صلى الله عليه وسلم (اربعة
صباحا) في الفتوت (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة آخره لام مجرور بدل من
عليهم بإعادة العامل ورعل هم بطن من بني سليم (وذكوان) بفتح الميم وسكون الكاف
(وبني لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة (وبني عصىة) بضم العين وفتح الصاد
المهملة وتشديد الحسية (الذين عصوا الله ورعوا) وله صلى الله عليه وسلم (وميتا في واخر
الجهاد ان شاء الله تعالى انه دعا على احياء من بني سليم حيث قتلوا القراء قال في الفتح
وهو اصرح في المقصود وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا
ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الامود بن قيس) ولا يذرون ابن قيس (عن جندب
ابن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضي الله
عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد) أي امكنة الشهادة قيل
كان في غزوة أحد (وقد دميت اصبعه) بفتح الدال أي جرحت اصبعه فظهر ربه بالدم
(فقال) مخاطبا لما توجهت لها على سبيل الاستعارة أو حقيقة على سبيل المجازة تسليها
(هل انت الا اصبع دميت) بفتح الدال وسكون الحسية وكسر الفوقية صفة لا اصبع
والمستغنى منه اعم عام الصفة أي ما أنت باصبع موصوفة بشئ الا بان دميت فتبقي
فانك ما ابتليت بشئ من الهلاك أو القطع الا انك دميت ولم يكن ذلك هدر (و) لكنه
(في سبيل الله) ورضاه (ما نقيت) بسكون الحسية وكسر الفوقية واخبرني ذر دميت
لقبت بسكون الفوقية وهذا مما تعلق به المحدثون في الطعن فقالوا هذا شعر نفاق به
والقرآن ينفي عنه أن يكون شاعرا واجيب بان رجوا البرزليس بشعر على مذهب
الاخفش وانما يقال اصاحبه فلان الراجل لا الشاعر اذا الشعر لا يكون الا بيتا تاما
مقفى على احد انواع العروض المشهورة وبان الشعر لا يذوقه من قصه ذلك فمالم يكن
بعض اصحابنا يحكاها ابو عبد الله الخنطاطي بالحاء المهملة واغنى في الآية قال الجمهور

ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا أتى بطعام سأل عنه
فان قيل هدية أو كل منها وان قيل
صدقة لم يأكل منها (حدثنا) يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر
الناقد واسحق بن ابراهيم قال يحيى
انا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى ح
وحدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ
له نا ابي عن شعبة عن عمرو بن
مرة نا عبد الله بن ابي اوفى قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل
عليهم فاتاه ابي اوفى بصدقته
فقال اللهم صل على آل ابي اوفى
واسكان الماموق يقال فيها أيضا
نسبية بفتح النون وكسر السين
وهي ام عطية (قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا أتى بطعام
سأل عنه فان قيل هدية أو كل منها
وان قيل صدقة لم يأكل منها) فيه
استعمال الورد والفصح عن
اصل الماشكل والمشارب
(باب الدعاء لمن أتى بصدقته)
(قوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم
صل عليهم فاتاه ابي اوفى
بصدقته فقال اللهم صل على آل
أبي اوفى) هذا الدعاء وهو الصلاة
امتنال اقول الله عز وجل وصل
عليهم ومذهبنا المشهور ومذهب
العلماء كافة ان الدعاء لا يقع الزكاة
سنة مستحبة ليس بواجب وقال
اهل الظاهر هو واجب وبه قال
بعض اصحابنا يحكاها ابو عبد الله الخنطاطي بالحاء المهملة واغنى في الآية قال الجمهور

مصدره عن بيه ورويه فيه وانما هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس به فالتنقيص
الشاعرية لا غير وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في المغازي
والترمذي في التفسير والبيهقي في اليوم والالباء في (باب فضل من جرح في سبيل الله
مزوجا) بضم التحتية وسكون الجيم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القيسري
قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن الزناد) عمن قال (عن الاعرج) عبيد
الرحمن بن هرم عن (عن ابن عمر) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
(والله الذي نفسي بيده) بقدرته وفي ملكه (لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح
اللام أي لا يجرح (أحد) مسلم (في سبيل الله) أي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله
وكل ما دفع المرفعة بحق فأصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعنه مسلم من طريق همام عن أبي هريرة كل كلم
يكلمه المسلم (والله أعلم بمن يكلم) يجرح (في سبيله) جملة معترضة بين المستثنى منه
والمستثنى مؤكدة مقررة في المعترض فيه وتقيم شأن من يكلم في سبيل الله وعنه
والله أعلم تعظيم شأن من يكلم في سبيل الله وتظهر قوله تعالى قالت رب اني وضعتها فاحق
والله أعلم ما وضعت واهي الذي ذكره كالاتي أي والله أعلم بالشئ الذي وضعت وما علق به من
عظام الامور ويجوز ان يكون تيمنا بالصيانة عن الزيادة والجمعة وتنبيه على الاخلاص
في الغزوات ان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا
(الاجابة يوم القيامة وجرحه شعب) بالثلاثة والعين المهملة يخبري دما (اللون لون الدم
والريح ريح المسن) أي كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم
فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا واصفات فيها الا اللون
فقط وظاهر قوله في رواية مسلم كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك بين ان يستشهد
او تبرأ جرحه لكن اظاهر ان الذي يجرح يوم القيامة وجرحه شعب دما من فارق
الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهادة
والحكمة في بعثته كذلك ان يكون معه شاهد فضله في نفسه في طاعة الله عز وجل
والصحاب السنت وصحة الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من
جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانما يجي يوم القيامة كاعترضا كانت لونها
الزعفران وريحها المسك قال الحافظ بن حجر وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة
لا تختص بالشهادة بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال فليأمل وقال النووي قالوا
وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه في قتال الكفار فدخل فيه من جرح في سبيل الله
في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك
وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله
فهو شهيد لكن قال الولي بن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا
الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله أعلم من
يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقتضيه ذلك وجه الله وانما يقتضيه صدق ماله وحفظه

تثنيه لانه شعار لاهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيمنه من مقصود وانفقوا على انه فهو

عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتاكم المصدق
فليصدركم وهو عنكم راض
يجوز ان يجعل غير الانبياء تبعه منهم
في ذلك فيقال اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وازواجه وذريته
واتبعه لان السلف لم يعصوا منه
وقد امرنا به في التشهد وغيره
قال الشيخ ابو محمد الجويني من
ائمة اصحابنا السلام في معنى
المصلاة ولا يفرضه غير الانبياء
لان الله تعالى قرن بينهما ولا يفرض
به غائب ولا يقال قال فلان عليه
السلام واما الخطابة به على او
ميت فسنة في قتال السلام عليكم
او عليك أو سلام عليك أو عليكم
والله اعلم

• (باب ارضاء الساعي
مالم يطلب حراما)

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم
المصدق فليصدركم وهو عنكم
راض) المصدق الساعي ومقصود
الحديث الوصاية بالسعاة وطاعة
ولا الامور وملاطفتهم وجمع كلمة
المسلمين وصلاح ذات البين وهذا
كله مالم يطلب جورا فاذا طالب
جورا فلا موافقة ولا طاعة
لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
أنس في صحيح البخاري عن سئلها
على وجهها فليعلمها او من سئل
فوقها فلا يعطوا واختلاف اصحابنا
في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
فلا يعطوا فقال اكثرهم لا يعطون
الزيادة بل يعطى الواجب وقال

فهو يفعل ذلك بدعية الطابع لا بدعية الشرع ولا يلزم من كونه نهيدا ان يكون دمه
يوم القيامة كريح المسك وأي بذل بذل نفسه فيه الله حتى يستحق هذا الفضل وهذا
الحديث اورده المؤلف في باب ما يقع من التجاسات في السمن والمنا من كتاب الماهارة
وسبق البحث في وجه ذكره ثم في (باب ذكر قول الله تعالى) ولا يذرعن رجل (قل هل
ترى صورنا) انظر صورنا (الا احدى الحسين) الاحدى العاقبتين اللتين كل منهما
حسنى العواقب الفتح أو الشهادة وسقط قوله قل لغير أبي الوقت (والحرب مجال) بكسر
المهمله وتخفيف الجيم أي تارة وتارة ففي غلبة المسلمين يكون اهم الفتح وفي غلبة المشركين
يكون للمسلمين الشهادة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه الى جده واسم أبيه عبد
الله الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد
(يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين من
لاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس أخبره ان ابا سفيان) زاد ابو ذر
ابن حرب (أخبره ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم
الملقب بقمصر (قال له) أي لابي سفيان (سألتك كيف كان قتالكم اياه) عليه الصلاة
والسلام بقصص ثاني الضمير بن قيل وهو اصاب من وصله ونص عليه الزنجشري (فرغت
ان الحرب مجال ودول) بكسر الدال ولا يذرعن رجل (بها قال القزاز) العرب يقول
الايام دول ودول ثلاث اغات فقيل بالضم الاسم وبالفصح المصدر وفيه الوحي من
طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه مجال ينال مغاوتات منه (فكذلك الرسل
تنبأ) أي تخبر (ثم تكون لهم العاقبة) وهذه قطعة من حديث سبق في اوائل الكتاب
في (باب قول الله تعالى) ولا يذرعن رجل (من المؤمنين رجال) مبتدأ وخبر مقدم
(صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أول ما خرجوا الى أحد لا يولون الادبار وقال مقاتل ليله
العقبه من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني
اذا قال لي الصدق فان المعاهد اذا أوفى بعهد فقد صدق فيه (فمنهم من قضى نحبه) أي
تذره بان قاتل حتى استشهد كائن من النصر وطاعة والعبادة والذراعة للهوت لانه
كذلك لازم في رقة كل حيوان (ومنهم من ينظر) الشهادة كعثمان (وما بذلوا) العهد
ولا غيره (تبدلا) بل استقروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كقول المناقذين الذين
قالوا ان يوتنا عورة وما هي بيدينا الا فرأوا وقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الادبار وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر العين (الطراحي) بضم الخاء
المجتمعة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة البصري الملقب بجرذوبية قال (حدثنا عبد
الاعلى) بن عبد الاعلى الساعي بالسعين المهملة (عن حميد) الطويل (قال سالت ابا
حدثنا) ولا يذرعن رجل وحدثني بالافراد وفي نسخة ح الخويل السند وحدثنا (عمر بن
زارة) بفتح العين وسكون الميم وزاد بضم الزاي وتخفيف الراء بينهما ألف ابن واقد
لهلالي قال (حدثنا زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن عبد الله العاصري البكافي
(قال حدثني) بالافراد (حميد الطويل) عن أنس رضي الله عنه (انه) قال غاب عني أنس

بعضهم لا يعطيه شيئا أصلا لانه يصدق بطلب الزيادة فيقول فلا يعطى شيئا والله اعلم

(حدثنا) يحيى بن ايوب وقتيبة وابن ٥٤ حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن ابي سمبل عن ابيه عن ابي هريرة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصعدت الشياطين (كتاب الصيام) هو في الثقة الامسالة وفي الشرع امسالة مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشروطه (قوله) صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصعدت الشياطين وفي الرواية الاخرى اذا كان رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وفي رواية اذا دخل رمضان (الشرح) فيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون انه يجوز ان يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب قالت طائفة لا يقال رمضان على انفراد بهما وانما يقال شهر رمضان وهذا قول اصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال اكثر اصحابنا وابن السباغ ان كان هناك قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والافكره قالوا فيه قال صنفان رمضان وقتار رمضان ورمضان افضل الاشهر في رتبته طلب له القدر في اخر رمضان واشبه ذلك ولا كراهة في هذا كله وانما يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان واحب رمضان ونحو ذلك

ابن

عمر بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب

٥٥

عن ابن ابي اسنان ان ابا عبد الله

سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت المذهب الثالث مذهب البخاري والمحققين انه لا كراهة في اطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة وهذا المذهب هو الصواب والمذهبان الاولان فاسدان لان الكراهة انما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهى وقواهم انه اسم من اسماء الله تعالى ليس بصحيح ولم يصح فيه شيء وان كان قد جاء فيه اضعاف واهماء الله تعالى توقيفية لا تطلق الا بدليل صحيح ولو ثبت انه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبين ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في اطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر وقد سبق التنبيه على كثير منها في كتاب الايمان وغيره والله اعلم (واما قوله) صلى الله عليه وسلم فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصعدت الشياطين فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يحتمل انه على ظاهره وحقيقته وان تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب جهنم وتصعد الشياطين علامة لدخول الشهر وتكثير حرمة ويكون التصعيد ليعتصروا من ايام المؤمنين والتوبيخ عليهم

الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من اصح الاموال وقال الكرماني
 والمقصود من ذكر هذه الآية ذكر صفاته وهو على صالح قبل القتل ربه قال (حدثني)
 ولا في ذكر حديثي بالافراد (عمر بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا سبابة بن
 سوار) بفتح السين المججمة وتحقيف الموحدة وبهذا الف موحدة ثانية وسوار بفتح السين
 المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راه (الفرزي) بفتح الفاء وتحقيف الزاي قال (حدثنا)
 اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق (عن جده) (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه
 (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول في النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال
 الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه لكنه أنصاري أو من بني النبيت بنون مفتوحة فوحدة
 مكسورة قصبة ساكنة فتوقية كافي مسلم ولولا ذلك لا يمكن تفسيره بعمر بن ثابت بن وقش
 بفتح الواو والقاف بعدها مججمة وهو المعروف بأصيرم بن عبد الأشهل فان بني عبيد
 الأشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت ويمكن أن يجعل على أنه في بد
 النبيت نسبة فانهم اخوة بني عبد الأشهل يجمعهم الاتساب الى الاوس (مضع) بفتح
 القاف والنون المشددة أي غطي وجهه (بالحديث فقال يا رسول الله اقاتل واسلم) ولا في ذكر
 عن المستقلى او اسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (اسلم ثم قاتل فإلم ثم قاتل فقتل فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قبل لا واجر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا (كثيرا)
 بالثالثة وأخرج ابن اسحق في المغازي باسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان
 يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت (باب من أتاه
 سهم غريب فقتله) بفتح الغين المججمة وسكون الراء آخره موحدة ممنونا كسهم صفة له قال
 أبو عبيد وغيره أي لا يعرف راميها ولا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميها
 وعن أبي زيد فيما حكاه الهروي ان جاسم بن جابر لا يعرف فهو بالتسوين والاسكان وان
 عرف راميها ولكن اصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وانكر ابن قتيبة السكون
 ونسبه لقول العامة وجوز الفتح واصله من لغرب وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو
 محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزمه اسكلا بادي وتبعه غيره وقد نسبته الواقفي الى جده
 قال (حدثنا الحسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين (بوحدة) بن بهرام التميمي المروزي
 سكن بغداد قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المججمة ابومواوية النخعي (عن قتادة) بن دعامة
 انه قال (حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد النجمة
 المكسورة (بنت البراء) بنسب بنت وتحقيف البراء من البراء وهذا وهم والصواب المعروف
 ان الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثير في
 جامعته انه الذي وقع في كتب النسب والمغازي واسمها العصابة قال ابن حجر وليس هذا
 بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط روايته (وهي ام حارثة بن سراق) بضم السين المهملة
 وتحقيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والمثناة الانصاري (انت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقلت يا نبي الله لا تجدني عن حارثة) برفع المثناة من تحدثني (وكان قتل يوم)
 وقعة (بدر صابه سهم غريب) بفتح السين مع سكون الراء ولا في ذكر غريب بفتح الراء

حدثنا أبي عن صالح عن ابن
 شهاب حدثني نافع بن أبي انس
 ان ابا عبد الله انه سمع ابا هريرة
 يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل رمضان جعل
 قال ويحفل أن يكون المراد
 الجواز ويكون اشارة الى كثرة
 الثواب والعفو وان الشياطين
 يقل اغواؤهم واذا هم فيصرون
 كالصقدين ويكون نصيبهم
 عن أشياء دون أشياء واناس دون
 ناس ويؤيد هذه الرواية الثانية
 فقصت أبواب الرحمة وبما في حديث
 آخر صفت مرادة الشياطين
 قال القاضى ويحفل أن يكون
 فتح أبواب الجنة عبارة عما يقصده
 الله تعالى لعباده من الطاعات في
 هذا الشهر التي لا تقع في غيره
 وما كالصيام والقيام وفعل
 الخيرات والالتفاف عن كثير
 من الخالفات وهذه اسباب
 لدخول الجنة وأبواب لها
 وكذلك تغلق أبواب النار
 وتصفيد الشياطين عبارة عما
 ينكفون عنه من الخالفات ومعنى
 صفت غلت والصدق بفتح الفاء
 الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت
 في الرواية الاخرى هذا كلام
 القاضى اوفيه أعرف بمعنى
 كلامه
 (باب وجوب صوم رمضان لرؤية
 الهلال والاعتراف لرؤية الهلال وانه
 اذا هم في أوله وآخره مكنت
 هذه الشهر ثلاثين يوما)

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
 على مالك بن نافع عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
 رمضان فقال لا تصوموا حتى
 تروا الهلال ولا تطروا حتى
 تروه فان أغنى عليكم فاقدروا له
 (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا ابو اسامة حدثنا عبيد الله
 عن نافع عن ابن عمر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذكر
 رمضان فضرب سنده فقال
 الشهر هكذا وهكذا وكذا ثم عقد
 ايماءه في الثالثة صوموا لرؤيته
 واظطروا لرؤيته فان أغنى عليكم
 فاقدروا له ثلاثين (حدثنا ابن
 عمر حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بهذا
 الاسناد قال فان غم عليكم فاقدروا
 ثلاثين نحو حديث أبي اسامة
 قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا
 تطروا حتى تروه فان أغنى عليكم
 فاقدروا له) وفي رواية فاقدروا له
 ثلاثين وفي رواية اذا رأيتم الهلال
 فصوموا واذا رأيتموه فأنظروا
 فان غم عليكم فاقدروا له وفي
 رواية فان غم عليكم فصوموا
 ثلاثين يوما وفي رواية فان غنى
 عليكم فأكملوا العدد وفي رواية
 فان غنى عليكم الشهر فعدوا
 ثلاثين وفي رواية فان أغنى عليكم
 فعدوا ثلاثين وهذه الروايات كلها
 في الكتاب على هذا الترتيب وفي
 رواية للبخاري فان غنى عليكم
 فأكملوا عدة شعبان ثلاثين

قال ابن قتيبة وهو الاجود لكثرة ذكره مع اضافته منهم لغرب وقد مر مع غيره اولا فان كان
 في الجنة صبرت) قال ابن المنبر انما سكت فيه لان العدو لم يقتله قصدا ولكن ما فهمت ان
 الشهيد هو الذي يقتل قصدا لانه الاغلب قتل الكلام على الغالب حتى بين ان الرسول
 العموم (وان كان غير ذلك اجتمعت عليه في البكاء) نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
 عن الخطابي ما نصه أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز ثم تعقبه
 بأن ذلك كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصة
 كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فانهم لم يقل اجتمعت عليه في النوح ولا يلزم
 من الاجتمعت في البكاء النوح وليس فيما نقله عن الخطابي ما يشهد ذلك بل قوله أقرها
 على هذا اشارة الى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب ان البكاء على الميت قبل الدفن
 وبعده جائز اتفاقا فلا تامل (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أيها حارثة انما اجنات) أي
 درجات (في الجنة وان اينك اصاب الفردوس الاعلى) فريحت وهي تضحك وتقول بخ
 بخ لك يا حارثة والضمير في قوله انما اجنات مفسر ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما تشاء
 ويجوز أن يكون الضمير لسان وجنان مبدأ والتشكيز فيه للتعظيم والمراد بذلك التعظيم
 والتعظيم (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت الباء لانه لا في ذكر (باب فضل) (من قاتل
 لتكون كلمة الله هي العليا) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا
 شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة (عن أبي وائل) شقيق بن
 سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (رضي الله عنه) انه (قال جابر) هو لاحق
 ابن خزيمة الباهلي كما عند أبي موسى المديني في العصابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل
 يقاتل ليري) بضم اليمام وفتح الراء مبنيا للمفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي
 مرتبته في الشجاعة وفي رواية الاغنى عن أبي وائل الآية ان شاء الله تعالى في التوحيد
 ويقال رياموزاد في رواية منصور عن أبي وائل السابقة في العلم والاعش ويقال حجة
 وفي رواية منصور ويقال غضبا فقصص ان اسباب القتال خمسة طلب المغنم واظهار
 الشجاعة والرياء والحمية والغضب (فن في سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من
 قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) المقاتل
 (في سبيل الله) عز وجل لا طالب الغلبة والشهرة ولا مظهر الشجاعة ولا للحمية
 ولا للغضب فلو اضاف الى الاول غيره أدخل بذلك نعم لو حصل ضمنا لاملأه قصودا
 لا يحل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث أبي امامة باسناد جيد قال جابر بن
 فقال يا رسول الله أرايت رجلا غزا بقتل الاجروا الذي كرماله قال لا شيء له أعادها ثلاثا
 كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من
 العمل الا ما كان له خالصا وبغنى به وجهه وقال ابن أبي جرة ذهب المحققون الى انه اذا
 كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه اه وفي جوابه عليه
 الصلاة والسلام بما ذكرنا غاية البلاغة والايجاز فهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم

وحدثنا عبد الله بن سعيد
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد
الله بن داود قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمضان فقال الشهر تسع
وعشرون هكذا وهكذا هكذا
وقال فاقدروا له ولم يقل ثلاثين
وحدثني زهير بن حرب حدثنا
احمد بن محمد بن ايوب عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما الشهر تسع
وعشرون فلا تصوموا حتى تروه
ولا تقطروا حتى تروه فان غم
عليكم فاقدروا له وحدثني
جديد بن مسعدة الباهلي حدثنا
بشر بن الفضل حدثنا سلمة وهو
ابن عاتمة عن نافع عن عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
فاذا رايت الهلال فصوموا واذا
واختلف العلماء في معنى فاقدروا
له فقالت طائفة من العلماء معناه
ضيقه وانه قد روي في كتب الصحاح
ومن قال بهذا احمد بن حنبل
وغیره عن مجاز صوم يوم ليلة
القيم عن رمان كما سذكروا ان
شاء الله تعالى وقال ابن مريج
وجامعة منهم طارف بن عبد الله
وابن قتيبة وآخرون معناه
قد روي بحساب المنازل وذهب
مالك والشافعي وابو حنيفة
وجمهور السلف والخلف الى ان
معناه قد روي بالتمام العدد ثلاثين
يوم ما قال اهل اللغة يقال قدرت
الشيء اقدره واقدره وقدرته
واقدرته بمعنى واحد وهو من

لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون ما عداه في سبيل الله
وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حالة المقاتل
فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للجمعية بدفع المضرة والقتال غضبا يجلب
المنفعة والذي يرى منزلته أي في سبيل الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب
بالاثبات ولا بالنفي فانه في فتح الباري وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحسن والتوحيد
وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم عالما بالاساس (باب) فضل (من اغترب قدماه في
سبيل الله) عند الاقتحام في المعارك لقتال الكفار وخص القديمين لكونهم ما العمد في
سائر الحركات (وقول الله تعالى) بالجر عطاء على السابق ولا يذرع رجل (ما كان لاهل
المدينة) ظاهره خبر ومعناه نهى (ومن حوله من الاعراب) كان البوادي من شدة
وجهه نسيه وأصبح وأسلم وغفار (أن يفتخر) وان رسول الله (اذ غزا) الى قوله ان الله لا
يضيق اجر المحسنين) واغترابي ذر ما سكن لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيق اجر
المحسنين ومناسبة الآية لترجمة كما قال ابن بطال ان الله تعالى قال في الآية ولا يطون
موطئا أي أرضا يفيظ الكفار وطونهم اياها ولا يبالون من عدو ولا لا يصبون من
عدوهم قتلا أو أسرا أو غنما الا كتب لهم به عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم
لعمل الصالح بأن النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته اذ عن
عبادة بن رفاعه قال أدركني أبو عبيس وأنا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من اغترب قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه البخاري وفيه
استعمال المانظ في عمومته لكن المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وبه قال
حدثنا اسحق) هو ابن من صور كان سبه الاصيل فيما ذكره الجلياني (قال اخبرنا) بانحاء المهجة
محمد بن المبارك) الصوري قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى الجبرى قاضى
دمشق (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن ابي مرجم) يزيد من الزيادة أبو عبد الله قال (اخبرنا
عبادة بن رفاعه) بفتح عين عبادة وتخفيف الموحدة والهمزة ورفاعة بكسر الراء وبالفاء
وبعد الالف عين مهملة (ابن رافع بن خديج) بالفاء والهمزة المهملة وخديج بفتح الخاء
المهجمة وكسر الدال المهملة وبعد الهمزة الساكنة جيم وسقط لغيا في ذر ابن رفاعه وسقط
لا في ذر ابن خديج (قال اخبرني) بالافراد (ابو عبيس) بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين
مهملة (هو عبد الرحمن بن عبيد) بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن
ابن جبر لا في ذر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ما اغترب قدما عبد (ولا في ذر عن
الجوى والمثلى ما اغترب بالفتحة وهو لغة والاولى أفصح وزاد احمد من حديث أبي هريرة
ساعة من نهاد (في سبيل الله فتحمه النار) ينصب تحسه أي ان المس يقتنى بوجود الغبار
الذي كوروا اذا كان من الغبار قد يمه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سمي بهما واستقرغ
جهدهم فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا من اغترب قدماه
في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وحديث الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة
في كتاب الجمعة (باب) عدم كراهة (مسح الغبار عن الناس في السبيل) كذا في عدة نسخ

مقابلة على اليونانية وفي بعض الاصول عن الراى في سبيل الله وقيل ان التعبير بالذات
تصنيف قال العسنى ولا وجه لدعوى التصنيف لانه اذا لم يكره مسح الغبار عن رأس من
هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازى الصغير
قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقة في قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة ان
ابن عباس) رضى الله عنهما (قال له) أي لعكرمة (واعلى) أي ولابنه على (ابن عبد الله) بن
عباس (أبي الحسن العابد) (اقتبا أبا عبد) الخدرى رضى الله عنه (فأما عمار بن حمزة
فأثبتاه) ولا يذرع عن الكشميني فأنبا (وهو وأخوه) أي من الرضاة وليس لابي عبد
أخ شقيق ولا أخ من أبيه ولا من امه الا قتادة بن النعمان ولا يصح أن يكون هو فان على بن
عبد الله بن عباس ولا في آخر خلافة على ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في أو آخر خلافة
عمر (في حائط) أي بستان (لهما سقيانه فلما راى) أبو عبد (جاء) فأخذر داه (فاحتجى
وبس قال كاتقل ابن المسجد) بفتح اللام وكسر الموحدة طوبه التي اتخذها عمارته
(البنة لبنة) مرتين (وكان عمار) هو ابن ياسر (ينقل لبنتين لبنتين) ذكرهما مرتين كالبنة (فر
به النبي صلى الله عليه وسلم ومنع عن رأسه الغبار وقال) صح عمار تنقله الفتنة الباغية
هم أهل الشام وسقط لا في ذر قوله تنقله الفتنة الباغية وفي الزائر ان هذا الساقط عند أبي
ذر من أصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم (عمار يدعوهم) أي يدعوه عمار الفتنة الباغية
وهم أصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) طاعة (الله) اذ طاعة على الامام اذ
ذالمن طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله أعلم أهل مكة الذين أخرجوا عمارا من دياره
وعند يوه في ذات الله قال ولا يمكن أن يتأول ذلك على المسكين لانهم أباوا دعوة الله تعالى
وانما يدعى الى الله من كان خارجا عن الاسلام (ويدهونه) أي الشنة الباغية وأهل مكة
(الى) سبب (النار) لكنهم معذرون للتأويل الذي ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين في ظاهرين
أنهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم
الناسخنة عن الاجتهاد واذا قلنا المراد أهل مكة وانهم دعوه الى الرجوع الى الكفر وان
هذا كان أول الاسلام فلم قال يدعوههم بل فقط المستقبل فيكون قد عير بالمستقبل موضع
الماضي كما يقع التعبير بالماضي موضع المستقبل فعنى يدعوههم دعاهم الى الله فأشار عليه
الصلاة والسلام الى ذكر هذا الما طابقت شدة في قتله لبنتين لبنتين شدة في صبره بمكة على
العذاب تنبى على فضيلة وثباته في أمر الله قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق
لا سيما مع قوله تنقله الفتنة الباغية ولا يصح أن يقال ان مراده الخوارج الذين بعث على
عمار ايدعوههم الى الجماعة لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عمار بلا خلاف فان
ابتداء أمر الخوارج كان عقب التكليم وكان التكليم عقب انتهاء القتال بصقين وكان
قتل عمار قبل ذلك قطعاً للكن ابن بطال تأدب حيث لم يتعرض لذكر صقين ابعادا
لاهلها عن نسبة البني اليهم وقما تقدم من الاعتداء عنهم يكونهم مجتهدين والجهل اذا
اخطاه أجز ما يكتفى عن هذا التأويل البعيد وهذا الحديث قد مر في باب التعاون
في بناء المسجد من كتاب السلام (باب) جواز (التفصيل بعد الحرب والغبار) وبه

رايتموه فافطروا فان غم عليهم
فاقدروا له حدثني حماد بن
يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني
سالم بن عبد الله ان عبد الله بن
عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا رايتوه
فصوموا واذا رايتوه فافطروا
فان غم عليكم فاقدروا له وحدثنا
يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب
وقتيبة بن سعيد وابن جبر قال يحيى
ابن يحيى اخبرنا وقال الا تخرون
حدثنا احمد بن محمد بن يحيى وهو ابن جعفر
عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة
لا تصوموا حتى تروه ولا تقطروا
حتى تروه الا ان يتم عليكم فان
غم عليكم فاقدروا له وحدثنا
هرون بن عبد الله حدثنا روح بن
التقدي قال الخطابي ومنه قول
الله تعالى فقد رانا نغم القادرون
واحج الجمهور بالروايات المذكورة
فانكروا الة عدة ثلاثين وهو تفسير
لاقدروا له ولهذا الوجه في رواية
بل تاويد كرهذا وتريد كرهذا
ويؤكده الرواية السابقة
فاقدروا له ثلاثين قال المازري
حل جهود الفقهاء قوله صلى
الله عليه وسلم فاقدروا له على ان
المراد اكمال الة عدة ثلاثين كما فسره
في حديث آخر قالوا ولا يجوز ان
يكون المراد حساب الصقين لان
الناس لو كانوا جاضق عليهم
لانه لا يهرق الا اقراد والشرع

عبادة خذنا زكريا بن امير
حدثنا عمرو بن دينار انه سمع ابن
عمر يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الشهر هكذا
وهكذا وقبض ابهامه في الثالثة
وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا
حسن الاشيب حدثنا شيبان عن
يحيى قال واخبرني ابو سلمة انه سمع
ابن عمر يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الشهر
تسع وعشرون **حدثنا مهمل**
انما يعرف الناس بما يعرفه
بما هم وهم والله اعلم وما قولنا صلى
الله عليه وسلم فان غم عليكم فعناه
حال ينكم ويمنه فم يقول غم
وانغي وانغي وانغي بشديد الميم
وتحقيقها والغين مضمومة فيهما
ويقال غي بفتح الغين وكسر الباء
وكلاهما صحيحة وقد غامت السماء
وغيمت وانامت وتغمت
وانمت وفي هذه الاحاديث دلالة
لذهب مالك والشافعي والجمهور
انه لا يجوز صوم يوم الثلث ولا يوم
الثلاثين من شعبان عن رمضان
اذا كانت ليلة الاثنين ليلة تميم
(قوله صلى الله عليه وسلم صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته) المراد
رؤية بعض المسلمين ولا يشترط
رؤية كل انسان بل يكفي جميع
الناس رؤية عدلين وكذا عدل
على الاصح هذا في الصوم واما
القطر فلا يجوز بشهادة عدل
واحد على هلال شوال عند جميع
العلماء الا باثباته بخوذة بعدل
(قوله صلى الله عليه وسلم الشهر
هكذا وهكذا) وفي رواية الشهر

قال (حدثنا) ولا يذرحني بالافراد (محمد) بغير نسبة ونسبه ابو ذر عن الكشي يعني فقال
محمد بن سلام بخفيتم اللام ابن الفرج السلي البيهقي قال (اخبرنا عتبة) بفتح العين
وسكون الواو الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه (عروة بن الزبير) عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمارجع يوم الخندق الذي حفره الصحابة لما
تخرب عليهم الاسراب بالمدينة سنة اربع او سنة خمس (وضع السلاح) وسقط لابي ذر
لفظ السلاح (واغتسل قاتا جبريل) عليهما السلام (و) الحال انه قد عصب رأسه
الغبار) بضم الغين الصاد المهملة أي ركب على رأسه الغبار وعلق به كالعصابة تحيط بالراس
(فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان) وفي المغازي من طريق عبد الله بن ابي شيبه عن ابن عمر عن هشام والله ما وضعناه
فانخرج اليهم قال قال ابن (قال ههنا واما الى بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء وسكون
الضمة وفتح الطاء الموحدة قبيلة من اليهود (قات) عائشة رضي الله عنها (خرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث أخرجه في المغازي ايضا (باب فضل قول
الله تعالى) أي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولا يذرحن ولا يذرحن (ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء) أي بل هم احياء (عند ربهم) ذوو رزق منه (رزقون) من الجنة
(فرحين) حال من الضمير في رزقون (بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز
بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والفتح بفتح الغين الجنة (ويستبشرون) عطف على
فرحين أي يسرون بالشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) أي باخوانهم المؤمنين الذين فارقوهم
احياء فيلحقهم واهلهم (من خافهم) لا خوف عليهم) فيمن خافوهم من ذريتهم (ولا هم
يخزون) على ما خلفوا من اموالهم (يستبشرون) قال القاضي كره للتوكيد وليتعلق
به ما هو بيان لقوله لا خوف ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم
(بنعمة من الله) ثواب لاعمالهم (وفضل) زيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسن
وزيادة وتشكيرا لتمامهم (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) من جله المستبشر به عطف
على فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد في قوله تعالى الله على بارئهم ريب
الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير لما دخلوا الجنة
ورواها فيها من الكرامة بالشهادة قالوا يا ليت اخواتنا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من
الكرامة فاذا شهدوا القتال يمشون بآثارهم حتى يستشهدوا فيصيروا اصناما من الخير
فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما هم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم اني قد
انزلت على فيسكم واخبره باهركم وما انتم فيه فاستبشروا فذلك قوله تعالى ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية وسياق الايتين الكريمتين ثابت في رواية الاصيلي
وكرمة وقال في رواية ابي ذر رزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين **حدثنا**
اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس الاصبغي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام
(عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) (ع) (انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال دعا

ابن عثمان حدثنا زكريا بن عبد الله
البكائي عن عبد الملك بن عمر عن
هو عن بن طلحة عن عبد الله بن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشهر هكذا وهكذا **حدثنا**
عشر او عشر او تسعا **حدثنا**
عبد الله بن معاذ حدثنا ابي
حدثنا شعيب عن جيله قال سمعت
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهر كذا وكذا
وكذا وصف في يديه مرتين بكل
اصابعهما ونقص في الصفة
الثالثة ابهام اليمنى او اليسرى
حدثنا محمد بن محمد بن مثنى **حدثنا**
محمد بن جعفر حدثنا شعيب عن
عقبة وهو ابن حريث قال سمعت
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
وطبق شعبة يديه ثلاث مرار
وكسر الابهام في الثالثة قال
عقبة واحسبه قال الشهر ثلاثون
وطبق كفيه ثلاث مرات
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه
حدثنا غدير عن شعبة ح
تسع وعشرون معناه ان الشهر
قد يكون تسعا وعشرين وحاصله
ان الاعتبار بالهلال فقد يكون
ثلاثين وقد يكون ناقصا تسعا
وعشرين وقد لا يرى الهلال
فيجب اكمال العدد ثلاثين قالوا
وقد يقع النقص متوالي شهرين
وثلاثة واربعه ولا يقع في اكثر
من اربعة وفي هذا الحديث
جواز اعتقاد الاشارة الفهمة
في مثل هذا (قوله حدثنا زكريا بن
عبد الله البكائي) هو بفتح الباء

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا عتبة عن الاسود بن قيس
قال سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد
مع ابن عمر يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انا امة امة
لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا
وهكذا وهكذا وهكذا في
الثالثة والشهر هكذا وهكذا
وهكذا كذا يعني تمام ثلاثين
حدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن
مهدي عن سفيان عن الاسود بن
قيس بهذا الاسناد ولم يذكر الشهر
الثاني ثلاثين حدثنا أبو كامل
الجحدري حدثنا عبد الواحد بن
زياد حدثنا الحسن بن عبيد الله
عن سعد بن عبيدة قال سمع ابن
عمر رجلا يقول الليلة نصف
فقال له ما يدريك ان الليلة نصف
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا
واشار باصابعه العشر مرتين
وهكذا في الثالثة واشار باصابعه
كاهما وحسن او حسن اسمها
وتشديد الكاف (قوله صلى الله
عليه وسلم انا امة امة لا نكتب
ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا
وهكذا) قال العلماء امة باقون
على ما ولدنا عليه الامهات
لا نكتب ولا نحسب ومنه النبي
الاى وقيل هو نسبة الى الام
وضعت الان هذه صفة النساء عاليا
(قوله سمع ابن عمر رجلا يقول
الليلة نصف فقال له وما يدريك
ان الليلة نصف فذكر الحديث)
وهذه اية لا تدري ان الليلة

اللام وقع الميم اى لم تسكن هي فالخطاب لغيرها والاولو كان مخاطبا له فقال لم تسكن (اولا
تسكن) شك الراوى هل استفهم أم نسي (ما زالت الملازمة تظلم باجتماعها) فكيف يسكن عليه
مع حصول هذه المترلة قال البخارى رحمه الله تعالى (قلت لصدقة) اى ابن الفضل شيخه
(أفيسه) اى فى الحديث (حتى رفع قال) اى سفيان بن عيينة (ربما قاله) اى جابر ولم يحزم
وقد حزم به فى الجائز من طريق على بن عبد الله المدينى وكذا رواه الجسدى وجماعة عن
سفيان كما اخذ فى فتح البارى . وهذا الحديث قد سبق فى الجائز واخرجه ايضا فى
المغازى (باب معنى المجاهد) الذى قتل فى سبيل الله (أن يرجع الى الدنيا) لما يرى من
الكرامة . وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهة بن دار العبدى
البصرى قال (حدثنا غندر) بضم القين المجهة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره
راه منونة محمد بن جعفر قال (حدثنا عتبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامة (قال
سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما أحد يدخل
الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا) الخال ان (له ما على الارض من ثمن) وفي رواية مسلم من
طريق أبي خالد الاسمر وان له الدنيا وما فيها (الا الشهيد) بالرفع ولا يذرا لا الشهيد
بالنصب (تبقى أن يرجع الى الدنيا فيقتل) بالنصب (عشر مرات) اى فى حصيل الله (لما)
باللام اى لاجل ما (يرى من الكرامة) ولا يذرا بالموحدة اى بسبب ما يرى وهذا
الحديث أخرجه مسلم والترمذى فى الجهاد (باب) بالتون (الجنة تحت بارقة
السيوف) من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة المعان (وقال المغيرة بن شعبه)
عما وصله المؤلف ناما فى الجزية (أخبرنا يمين) وللأصلي وأبى الوقت تينا محمد وليس فى
اليونانية لفظ محمد نعم هو فى فرعا (صلى الله عليه وسلم) عن رسالة ريثان من قتل سنا) اى فى
سبيل الله (صار الى الجنة) وثبت قوله عن رسالة ريثان الحموى والمسلم (وقال عمر) بن
الخطاب رضى الله عنه عما وصله المؤلف فى قصة عمرة الحديبية (لنبي صلى الله عليه وسلم
أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى) وبه قال (حدثنا) وفى نسخة بالافراد
(عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدى
قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد القزائى لا السبيعي وسها الصكر ملى (عن
موسى بن عقبة) بضم المع وكون القاف الامام فى القزائى (عن سالم) اى فى النظر) بفتح
النون وسكون الضاد المجهة ابن ابي امية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم اللام من مضعرا
ابن عمر النخعي (وكان) اى سالم (كاتبه) اى عمر بن عبيد الله وفى الفرع كان كاتبه قاله
الكرمانى وتبعه البرماوى وقد وقع التصريح بذلك فى باب لا تقنوا لقاء العدو من رواية
يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف البربوعى عن أبي اسحق القزائى حيث قال فيها
حدثنى سالم ابو النظر كنت كتابا لعمر بن عبيد الله وحينئذ يقول الحافظ ابن حجر قوله
وكان كاتبه اى ان سالما كان كاتب عبد الله بن ابي اوفى وهو وثيق به العلامة للعنى
وزاد فقال وقد سها الكرماني سهوا فاحتسب حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن

عبيد الله ليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه أى من كونه كاتب عبد الله بن ابي اوفى
(قال) اى سالم (كتب اليه) اى الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن ابي اوفى) فاعل كتب
(رضى الله عنه) زاد فى رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطى لم يسمع أبو النظر
من ابن ابي اوفى فهو حجة فى رواية المكاتبه . وفيه كافي فتح البارى بان شرط
الرواية بالمكاتبه عند اهل الحديث أن تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن
ابى اوفى لم يكتب الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون رواية سالم
له عن عبد الله بن ابي اوفى من صور الوجدان قال الحافظ ابن حجر ويمكن أن يقال
الظاهر أنه من رواية سالم عن مولاة عن عبد الله بقراءة عليه لانه كان كاتبه عن عبد الله
ابن ابي اوفى انه كتب اليه فبصر حينئذ من صور المكاتبه اه وفيه التصريح بان سالما
كاتب عمر بن عبيد الله فتخرج أن قوله الا قول سهوا وسبق ولم يستأنس له يقول الدارقطى
لم يسمع أبو النظر من ابن ابي اوفى فليست له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف) اى ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند
الضرب بالسيوف فى سبيل الله وهو من الجاهز البليغ لان ظل الشئ لما كان ملازما له
ولاشك أن ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهورة فى الجهاد تحتها الجنة
اى ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال وأتبعها لانها
أسرع الى الزهوق وفى حديث عمار بن ياسر عند الطبرانى باسناد صحيح انه قال يوم صفين
الجنة تحت الابرقة وفى ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت الابرقة بغير همز
قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة المعان وقد تطلق الابرقة ويراد بها السيوف
وقيل الابرى السيوف ودخلت الهاء عوضا عن الباء ولم يذكروا المواقف من الحديث
ما وافق لفظ الترجمة وكأنه أشار بها الى حديث عمار المذكور ولم يسه لكونه ليس على
شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولعمري فانه
ابن المنذر (تابعه) اى تابع معاوية بن عمرو (الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله عماروا
المؤلف فى غير كتابه هذا (عن ابن ابي الزناد) عبد الرحمن مفتح بغداد واسم ابي الزناد
عبيد الله بن ذكوان المدينى (عن موسى بن عقبة) قال فى الفتح وقد رواه عمر بن شبة عن
الاويسى فبين ان ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفى باب
الصبر عند القتال وباب تأخير القتال حتى تزول الشمس معا ولا وفى باب النهى عن غنى
اقاء العدو وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد (باب من طلب الولد للجهاد)
اى فى سبيل الله بان ينزى ذلك عند الجماعة (وقال الليث) بن سعد الامام الاعظم اه
وصله أبو نعيم فى مستخرج من طريق يحيى بن بكير عنه وهكذا مسلم (حدثنى) بالافراد
(جعفر بن زيعة) بن شريك الكندى (عن عبد الرحمن بن هرم) الا عرج أنه (قال
سمعت أبا هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال سليمان
ابن داود عليهما السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين) بالشك من
الراوى اى واقعه لاجل ما من مائة أو تسع وتسعين وفى رواية مستند وليس فى ذكر القليل

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
ابراهيم بن سعد عن ابن نمير عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رأيت الهلال فصوموا واذا
رأيت قمره فافطروا فان غم عليكم
فصوموا ثلاثين يوما . حدثنا
عبد الرحمن بن سلام الجعفى
حدثنا الربيع يعقوب بن مسلم عن
محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال
صوموا الرؤية وافطروا الرؤية
فان غم عليكم فافطروا فافطروا
الرؤية وحديثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا ابي حدثنا عتبة
عن محمد بن زياد قال سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوموا
لرؤيته وافطروا للرؤية فان غم
عليكم الشهر فعدوا ثلاثين
حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا
محمد بن بشر العبدى حدثنا عبيد
الله بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهلال فقل
اذا رأيت قمره فافطروا واذا رأيت قمره
فافطروا فان غم عليكم فافطروا
ثلاثين . حدثنا أبو بكر بن أبي شبة
الصفاح لان الشهر قد يكون
تسعا وعشرين وانت اردت أن
الليلة ليلة اليوم الذى بقائه يتم
الصفاح وهذا انما يصح على تقدير
تمامه ولا تدري أنه تام ام لا
(قوله صلى الله عليه وسلم فان
غمى عليكم الشهر) هو بضم
الغيم وكسر الميم مشددة وشققة

وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع
عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقموا رمضان بصوم يوم ولا
يومين إلا رجل كان يصوم صوما
قليصه **ق** وحدنا يحيى بن بشر
الجري حدثنا معاوية بن يحيى بن
سلام ح وحدنا ابن شني حدثنا أبو
عامر حدثنا هشام ح وحدنا ابن
منق و ابن أبي عمير قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد حدثنا أبو
ح وحدنا زهير بن حرب حدثنا
حسين بن محمد حدثنا شيبان كلهم عن
يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد نحوه
(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقموا
رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا
رجل كان يصوم صوما قليصه)
فيه التصريح بالنهي عن استقبال
رمضان بصوم يوم ويومين إن
لم يصادف عادة أو يصلى بما قبله
فإن لم يصادف عادة فهو
حرام هذا هو الصحيح في مذهنا
لهذا الحديث وللحديث الآخر
في حديث أبي داود وغيره إذا اتصف
شعبان فلا يصيام حتى يكون
رمضان فإن وصله بما قبله
أو صادف عادة فإن كانت عادته
صوم يوم الاثنين ونحوه فصادفه
فصامه تطوعا فإنه ذلك جائز هذا
الحديث وسواء في النسي عذرا
لمن لم يصادف عادته ولا وصله يوم
الشك وغيره فيوم الشك داخل
في النسي وفيه مذاهب للسلف
فمن صام تطوعا وأوجب صومه
عن رمضان أحد وجاعة بشرط
أن يكون هناك غيم والله أعلم

ما ينفي الكثير (كله يأتى) بالتحية ولا يذوق بالوقية (بقارس يجاهد في سبيل الله)
صفة لقارس (فقال له صاحبه) وهو الملك وفيه لم يقل له صاحبه أو الملك بالشك من
أحد الرواة (قل إن شاء الله) لئلا يمانه (فلم يقل) عليه السلام (إن شاء الله) بلسانه والذي
في الفرع وأصله حذف قل ولم يكن غفل عن التقوية إلى الله بقلبه حاشى منصب النبوة
عن ذلك (فلم يحمل) بالتحية ولا يذوق بالوقية (منهن الأهرافوا حدة جات
بشق رجل) أي بنصف رجل كافي رواية أخرى (والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله
لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا) جمع فارس (أجعون) رفع تأكيد
لضمير الجمع في قوله لجاهدوا وقال شيخنا شيخنا السراج بن الملقن هذا الحديث أخرجه هنا
البخاري معلقا وأسنده في مستمواضع منها في الإيمان والذوق **ق** (باب مدح الشجاعة
في الحرب و) ذم (اللين) يضم الجيم وسكون الموحدة أي فيه وبه قال (حدثنا أحمد بن عبد
الملك بن واقد) بالقاف الجراي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون قال (حدثنا أحمد
بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهمي البصري (عن ثابت) البناي (عن أنس رضي الله
عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس (لأن الله تعالى قد أعطاه كل
الحسن (وأجمع الناس) أذهوا كلهم (وأجود الناس) خلقه بصفات الله تعالى التي
منها الجود والكرم (ولقد فرغ) بكسر الزاي أي خاف (أهل المدينة) أي ليلوا زاد أوداد
في رواية فانطلق الناس قبل الصوت (فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس)
عري استعار من أبي طحمة يقال له المندوب وكان يقطع أي يظلي المشي (وقال)
حين رجع (وجدناه) أي الفرس (بجرا) أي جوادا واسع الجري وفيه استعمال الجواز
حيث شبه الفرس بالجرلان الجري منه لا يقطع كما لا يقطع ماء البحر وسقطت واو
وقال لابي ذر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والادب والتمن في الجهاد
والنفاق في السيرة وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب)
ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عن محمد
ابن جبير بن مطعم) عمر بن الخطاب ومطعم بكسر هاء وضم الميم التوفى القرشي (أن) أباه
(محمد بن جبير قال أخبرني) بالافراد أبي (جبير بن مطعم) رضي الله عنه (أنه بينا) بالميم (هو
يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام معه
(الناس مقفلة) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمي أوامه
زمان أي زمان رجوعه (من حسين) وأدب من مكة والطائف سنة ثمان (فعلقه الناس) بفتح
العين وكسر اللام الحقيقة والقاف ثم الهاء أي تعلقوا به ولا يذوق بالوقية بتاء التانيث
بدل الهاء الأعراب بدل الناس وله عن الكثير في فطقت الناس حال كونهم (بسا لونه
حتى اضطروه) أي الجزء (إلى حمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم وهي حمرة من شجر
البادية ذات شوك (نخطفت رداءه) بكسر الطاء أي علق شوكها برداءه الشريف فخبذه
فهو مجاز لأنه استعملها الخلفاء والمراد خلقه الأعراب (فوق النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أعطوني ردائي) بهمة قطع (لو كان لي عذرة هذه العشاء نعلما) بكسر

العين وفتح الضاد المجهمة وبعد الألف هاء وقفا وصل الشجر كثير الشوك وانه ما نصب على
القيز ولي خبر كان ويجوز أن يكون نعلما خبر كان والنم الأيل أو البقرة والغنم ولا يذوق
عذرا بالنصب خبر كان مقدر ما نتم بالرفع اسمها مؤنرا (لصحة ينسكهم) ولا يذوق من غير
اليونية هلمكم (ثم لا تجدوني) بنون واحدة ولا يذوق لا تجدوني (بجلا ولا كدوبا
ولا جباناً) أي إذا جرت بتموني لا تجدوني ذابخل ولا ذاب كذب ولا ذابجن فالمراد في الوصف
من أصل لاني المبالغة التي تدل على الدلالة لأن كدوبا من صيغ المبالغة وجباناً صفة
مشبهة وبجلا يحتمل الأمرين قال ابن المنبر رحمه الله تعالى وفيه عليه الصلاة والسلام
بين هذه الصفات لطيفة وذلك لأنهم امتلازمة وكذا الضدادهما الصدق والكرم والشجاعة
وأصل الموق هنا الشجاعة فإن الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سببه
فبالضرورة لا يضل وإذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لأن الخلف إنما ينشأ
من الخلل وقوله لو كان لي مثل هذه الأعضاء تنبيه بطريق الأولى لأنه إذا سمع حال نفسه
فلان يسمح بقسم غناهم عليهم أولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس بخالفا
لقتضاها وإن كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم الكريم إنما يكون بعد
العطاء وليس المراد به هنا الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء وإنما التراخي هنا العلو
رتبة الوصف كانه قال وأعلى من العطاء لا يتقارب أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون
عطاء بلا كرم كعطاء الخيل ونحو ذلك اه وفيه دليل على جواز تعريف الإنسان نفسه
بالأوصاف الحميدة من لا يعرفه ليعتد عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الناس **ق** (باب
ما يعود) يضم أوله مبداء الله فعول أي بيان التعود (من الجبن) وهو ضد الشجاعة
وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري
قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين مصفرا ابن سويد الكوفي القرمي بفتح القاف
والراء ثم مهملة نسبة إلى فرس له سابق (قال سمعت عمرو بن ميمون الأودي) بفتح الهمزة
وسكون الواو وبالذال المهملة نسبة إلى أود بن معين في بابه (قال كان سعد) هو ابن أبي
وقاص أحد العشرة (يعلم فيه هؤلاء) الكلمات كما يعلم المعلم القلمان الكتابة ويقولان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعود منهن) بالميم وفي بعض الأصول من (دبر الصلاة)
بعد السلام منها (اللهم إني أعوذ بك من الجبن) وهو ضد الشجاعة (وأعوذ بك أن أزدلي
أزدل العمر) هو الخرف أي يعود كهيئته الأولى في زمن الطفولية مخيف العقل قليل
الفهم أو هو اردو وهو حال الهرم والضعف عن أداء القرائن وعن خدمة نفسه
فيكون كالأعلى أهله مستقلة بينهم يتنون موته وإن لم يكن له أهل فالعصية أعظم (وأعوذ
بك من فتنة الدنيا) زاد في باب التعود من الخلل من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن
مصعب عن سعد وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكي الكرماني أن هذا من
زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن بكير عن شعبة أنه من
كلام عبد الملك بن عمير وأوى الخبر أخرجه الإسماعيلي من طريقه وفي إطلاق الدنيا على

عليه وسلم أقسم أن لا يدخل على
أزواجه شهر قال الزهري فأخبرني
عروة عن عائشة قالت لما مضت
تسع وعشرون ليلة أعدت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت بدأي فقلت يا رسول الله
أنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا
وأنك دخلت من تسع وعشرين
أعدت فقال إن الشهر تسع
وعشرون **ق** حدثنا محمد بن ربح
أخبرنا الليث ح وحدنا قتيبة
ابن سعيد واللفظ له حدثنا الليث
عن أبي الزبير عن جابر أنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتزل نسائه شهر الخرج البناي
تسع وعشرين فقلناه إذا اليوم
تسع وعشرون فقال إنما الشهر
ومفق بيده ثلاث مرات وحسب
أصبعها واحدة في الأخرة
ق حدثني هرون بن عبد الله وحجاج
ابن الشاعر قال حدثنا حجاج بن
محمد قال قال ابن جريج أخبرني
أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله
يقول اعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم نسائه شهر الخرج البناي
صباح تسع وعشرين فقال بعض
القوم يا رسول الله إنما أصبنا
لتسع وعشرين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعا
وعشرين ثم طبق النبي صلى الله
عليه وسلم بيده ثلاثا ثم بأصابع
بيده كلها والثالثة تسع منها
(قوله في حقه صلى الله عليه وسلم
لا يدخل على أزواجه شهر ثم
دخل لما مضت تسع وعشرون

حدثني هرون بن عبد الله حدثنا جاج بن محمد ٦٦ قال قال ابن جريج اخبرني يحيى بن عبد الله بن محمد بن صفير ان عكرمة بن

عبد الرحمن بن الحرث اخبره ان ام سلمة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يدخل على بعض اهل بيته الا مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهم اوجاح فصيل له حلفت يا بني الله ان لا تدخل علينا شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما **حدثنا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح ح **حدثنا** محمد بن سفيان **حدثنا** الفضالة بن ابي اعاصم جميعا عن ابن جريج **حدثنا** الاسناد مثله **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا** محمد بن بشر **حدثنا** اسحق بن ابي خالد **حدثني** محمد بن سعد عن سعد بن ابي وقاص قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الاخرى فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة اصبعي **حدثني** القاسم بن زكريا **حدثنا** الحسن بن علي عن زائدة عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا تسع وعشرون يوما **حدثني** محمد بن عبد الله بن قيس **حدثنا** علي بن الحسن بن شقيق **حدثنا** سليمان بن ابي المبارك اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد في هذا الاسناد يعني حديثه ما وفي رواية تفرج الينا صباح تسع وعشرين فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وفي رواية فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهم اوجاح قال القاضي رحمه الله تعالى معناه كله بعد تمام تسعة وعشرين يوما

وسقط

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ابي بوقمية وابن حجر قال يحيى بن يحيى ٦٧

وسقط الغظمهم للمسقى (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) خشية التزايد وانقصان والدخول في الوعيد (الا في سمعت طلحة) بن عبد الله (يحدث عن يوم احد) اي بما وقع له فيه من ثبات القدم او نحو ذلك وقد كان من اهل الجدة وذكر المؤلف في المغازي عن قيس قال رايت يد طلحة سلاما في يوم ارسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابي عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد فلما حدث طلحة عن مشاهدته يوم احد لم يقتدى به ويرغب الناس في مثل فعله وقال الحافظ ابن حجر لم يبق في هذا الحديث ما حدث به طلحة من ذلك وقد اخرج عنه ابو يعلى من طريق يزيد بن خنيفة عن السائب بن يزيد عن حدثه عن طلحة انه ظاهرين درعين يوم **حدثنا** (باب وجوب النكير) بفتح النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار (وما يجب) اي بيان القدر الواجب (من الجهاد) مشروعية (اغية) في ذلك (وقوله) بالجر عطف على الجور السابق ولا يذوق قول الله عز وجل امر بالاقية العام مع الرسول عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكروه والعسر واليسر فقال تعالى (انفروا خفافا وثقالا) عنده لم يقتدى به ويرغب الناس في مثل فعله ولما كان يوم اوجاح وبقا نوا مشاة وخفافا وثقالا من السلاح وعما حاوروا واما منهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى ماؤا منهم ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود ثم رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في سبيله فقال (وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله) اي بما امكن لكم منها كل ما واحد **حدثنا** (ذلكم خير لكم) من تركه (ان كنتم تعلمون) الخبر (لو كان عرضا قريبا) اي لو كان مادعا اليه نفعا دنيويا قريبا من المآخذ (وسفرا قاصدا) متوسطا (لا تبعولك) طمعا في ذلك النفع (ولكن بعدت عليهم الشقة) اي المسافة التي تقطع عشقة (وسيفلفون بالله) لكم اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم (الاية) الى آخرها وساقها الى آخر قوله بالله وقال في رواية ابي ذر بعد قوله باموالكم وانفسكم الى انهم الكاذبون وحذف ما عدا ذلك وقد ذكره في بيان الثوري عن ابيه عن ابي الضحى ان هذه الآية انقروا خفافا اول ما نزل من سورة براءة فقله ابن كثير الحافظ (وقوله) تعالى بالجر او بالرفع على الاستئناف (يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انما قلتم) تباطأتم (الى الارض) متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاص والميل فعدي بالي وكان هذا في غزوة تبوك حيث امروا بها بعد رجوعهم من الطائف حين طاب الثمار والظلال في شدة الحر مع بعد الشقة وكثرة العدو وشق عليهم (ارضيت بالحياة الدنيا) وغروها من الآخرة بدل الآخرة ونعيمها (الى قوله) على كل شيء قدير (وقال في رواية ابي ذر بعد قوله الى الارض الى قوله) والله على كل شيء قدير (يذكر) بضم اؤه مبني للمفعول بغيره واولا يذوقه (عن ابن عباس) رضي الله عنهما عما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه (انفروا) حال كونكم (ثبات) بضم المثلثة وتخفيف الموحدة نصب بالكسرة كنهذا تجميع ثبته ولا يذوق

برقه لهذا وانما برده لان الرؤية لا يثبت حكمها في حق البعيد (قوله واستعمل على رمضان) هو بضم التاء من استعمل

اخبرنا وقال الاخرون **حدثنا** اسمعيل وهو ابن جعفر عن محمد وهو ابن ابي حرملة عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث بعته الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستعمل على رمضان وانا بالشام فرايت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رايت الهلال فقلت رايت ليلة الجمعة فقال انت رايت فقلت نعم وراة الناس وصاموا وصام معاوية وقوله صباح تسع وعشرين اي صباح الليلة التي بعد تسعة وعشرين يوما وهي مبيعة ثلاثين ومعنى الشهر تسعة وعشرون انه قد يكون تسعة وعشرين كما صرح به في بعض هذه الروايات والله اعلم **باب** بيان ان لكل بلد رؤيته وانهم اذا راوا الهلال ليلته لا يثبت حكمه لمابعد عنهم **فيه** حديث كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر الدلالة للترجمة والصحيح عند الصحابة ان الرؤية لانهم الناس بل يقتصر على قرب على مسافة لا تقتصر فيها الصلاة وقيل ان اتفق المطلع لزمهم وقيل ان اتفق الاقليم والافلا وقال بعض اصحابنا نعم الرؤية في موضع جميع اهل الارض فعلى هذا نقول انهم يعمل ابن عباس بخبر كريب لانه شهادة فلا تثبت بواحد لكن ظاهر حديثه انه لم

فقال لكثراً فيما عليه السبب لا تزال ٦٨ أقوم - في تكمل ثلاثين أو زهاء فقلت اولاً انك تفي بروية معاوية وصياحه فقال لا

هكذا أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم وشك يحيى بن يحيى في نكتته او تكتفه حديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حماد بن عمار عن مرة عن أبي الجعفي قال خرجنا ليلة من ليلتنا بطن نخلة قال تراها الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن اربعين قال فلقينا ابن عباس فقلنا اننا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن اربعين فقال اي ليلة رأيتموه قال قلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو لليلة رأيتموه حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا محمد بن مني وابن شاذان قالوا حدثنا محمد بن جعفر أخيراً بشعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا الجعفي قال أهلنا رمضان ونحن بذات عرق فارس لما رجعنا إلى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته فان أغنى عليكم فاكملوا لهجة

(باب بيان انه لا اعتبار بكبر الهلال وصفه وان الله تعالى أمده للرؤية فان غم قلبه كمل ثلاثون) فيه حديث أبي الجعفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر الدلالة للترجمة وقوله تراها الهلال اي تكافئنا النظر الى جهته لتراه (قوله عن ابن عباس رضي

الله عنه. ما نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده الرؤية هكذا هو في بعض النسخ الحديث

٦٩ - ثنا يحيى بن بصير أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد بن عبد الرحمن بن الجي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث للرجلة على ما سبق فظاهره فلو قتل مسلم مسلماً بعد بلا شبهة ثم تاب القاتل
وامتسده في سبيل الله فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما لا تقبل توبته أخذنا بظاهر قوله
تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له
عذاباً عظيماً وفي رواية التستاق وأجدوا بن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه انه قال ان
الاية نزلت في آخر ما نزل ولم يفتحها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روى الامام أحمد والتستاق من طريق ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يفرقه الا الرجل يموت كافراً والرجل
يقتل مؤمناً متعمداً لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر انه أراد بقوله الاول
التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع أهل السنة وصححو توبة القاتل كغيره
وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم
عذابهم وما يأتي أن شاء الله تعالى من يدبث في هذا بعون الله في تفسير سورة النساء
والقرآن وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن نهاب (قال اخبرني) بالافراد (عن عتبة بن
سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة وسعيد بكسر
العين ابن العاص الاموي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال آتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بخير) سنة سبع والجملة خالية (بعدهما اقتصوهما فقلت يا رسول الله
أهم لي) من غنائم خيبر وهمة أمهم قطع (فقال بعض في سعيد بن العاص) هو أبان بن
سعيد بكسر العين (لأنهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا) أي أبان بن سعيد (فأنت
ابن قوئل) بفتح قاف مفتوحة حين ينهما وأسا كنة آخره لام بوزن جعفر وأسمه النعمان بن
مالك بن نعلبة بن أصرم بصادهم صلة بوزن أحمد ابن فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون
النون بعد هاء ميم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الأوسى الانصاري وقوئل أقب
ذميمة أو لقب أصرم وعند اليعقوب في الصحابة أن النعمان بن قوئل قال يوم أحد أقسمت
عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أظا بمرج حتى في الجنة فاستثم ذلك اليوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيته في الجنة وما به عرج (فقال) ولا في ذرقال (ابن سعيد بن
العاص) أبان (وابن) بالتونين اسم فعل بمعنى أعجب وواو مثل واها وجبالا فتوكيد وان لم
يتون فاصله واجهي فأبدلت كسرة الباء مفتحة والياء ألفا كما فعل فيا ألقى وياحسرق وفيه
شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختار ابن مالك نصب
عجاء بواو وفي رواية علي بن عبد الله المديني وابجاء (لوير) بلام مكسورة فتوا مفتوحة
فوحدة ما كنة فراء قال الكمال الدميري في كتابه حياة الحيوان دوية أصغر من السنور
طلاء اللون لا ذنب لها أي طويل يحمل أكملها والناس يسمونها غنم في امرئيل
ويزعمون انها صفت (تدلى) أي المهدر (عليها من قدم ضان) بفتح القاف وضم الدال
الخفيفة وضان بالضاد المعجمة وبعد الهمزة نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة
وقيل هو رأس الجبل لانه في الغالب مرعى الغنم قال الخطابي أراد أبان تحقير أبي هريرة

• (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعياد لا يقسمان) • (قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعياد لا يقسمان رمضان وذي الحجة)

حدثنا أبو بكر بن أبي حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود من الفجر قال له عدى بأمر رسول الله أني أجعل تحت وسادتي عقلا من عقلا أبيض وعقلا أسودا أعرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وسادتي العريض انما هو سواد الليل وبياض النهار الاصح ان معناه لا يتقص اجزها والنواب المرتب عليها وان نقص عدد ههما وتيسل معناه لا يتقصان جميعا في سنة واحدة غالبا وقيل لا يتقص نوابذي اظنه عن نواب رمضان لان فيه المناسك حكام الخطابي وهو ضعيف والاول هو الصواب المعقد وهو معنى ان قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا اغفر له ما تقدم من ذنبه ذلك فنكل هذه الفضائل تحصل سواهم عدد رمضان ام نقص والله اعلم

باب بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطاوع الفجر وان له الاكل وغيره حتى يطالع الفجر وبيان صفة الفجر الذي تتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وان لا اثر للفجر الاول في الاحكام المستطيل باللام كذنب السرجان وهو الذنب

70 شعبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن الشعبي عن عدي بن رانة ليس في قدر من شير بيطاء ولا منع وأنه قليل القدرة على القتال (سني) بفتح أوله وسكون النون وفتح العين المهملة أي يبيب (على قتل رجل مسلم أكرمه الله عز وجل بالشهادة) (على يدي) بتشديد التثنية تنبيه يد (ولم يمي) بأن لم يقدر موق كافر (على يديه) بالتثنية فأدخل الذاروة عاش أبان حتى تاب وأسلم قبل خيبر وبعد المدينة (قال) أي عتبة أو من دونه (فلأدرى امهم) عليه الصلاة والسلام (له) أي لابي هريرة (أم) ولابي ذر أو (لم يسهم) ورواه أبو داود وقال ولم يسهم له (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (وحدثني السعيد) بفتح السين المهملة وكسر العين (عن جده عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك لابي ذر (السعيد) هو عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون الميم كالاتي (ابن سبيد بن عمرو بن سبيد بن العاص) بكسر عين سبيد فيه ما وقع لغير أبي ذر لفظ هو (باب من احسن الغزوة على الصوم) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم المو حدة وتخفيف النون (قال سمع) أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة (زيد بن سهل) لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل (التقوى على) الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت الاسلام واشتدت وطأة اهل على عدوهم ورأى أن يأخذ بقطعة من الصوم (لم أره مطلقا الا يوم فطرا وأضحى) متونا أي فكان لا يصومهم ما والمراد يوم الاضحى ما شرع فيه الاضحية فقد دخل أيام النشر بق (باب بالنسب) (باب) (أخبرنا مالك) هو ابن انس الاصحى امام دار الهجرة (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية أي عبد الله مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (عن أبي صالح) ذكر ان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الشهادة اخرة) وعنه مالك في الموطأ من حديث جابر بن عبد الله الشهادة سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلو رده بل فيه عليه في الترجمة ايذا بان الوارد في عداهما من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص أشار اليه ابن المنير (الطعون) الذي يموت بالطاعون وهو غدة كفتة البعير يخرج في الآباط والمراق (والمبطون) المريض بالطن (والفرق) بفتح الفين المججمة وبعد الراء المكسورة فاف الذي يموت بالفرق (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحت (والشهادة) الذي قتل (في سبيل الله) عز وجل وزاد جابر ابن عتيق في حديثه طريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تقوت بجمع بضم الجيم ونقصها وكسرها التي تقوت حاملا لجامعة ولد هاني بطنها أو هي البكر وهي النفس وزاد مسلم بن طريق ابى صالح عن أبي هريرة ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ولا حدة من حديث راشد ابن حبيش والصل بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعد بن زيد عن فروعان قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك والله اني من حديث سويد بن مقرئ عن فروعان قتل دون ماله فهو شهيد وعنه

الدارقطني

الدارقطني وصححه من حديث ابن عمرو بن الغريب وفي حديث أبي هريرة عن عبد الله بن حرام الماربط والطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفتريه السبع ولا يداود في حديث أم حرام الماربط في البحر الذي يصيبه التي له أجزه ومن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي حديث حسن غريب وعنه أبي نعيم عن ابن عمر عن علي الضحى وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له أجر شهيد وعن أبي ذر وأبي هريرة إذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة محمد بن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا عن عتيق قفع وكتم فوات فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عتيق نظيرة فوات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أن يكون لهم في الآخرة ثواب الشهادة فضلا لامنهم سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في سبيل الكفاد وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنية أو قتل مدبرا والشهيد بقيل من الشهادة بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشيره بال فوز والكرامة أو بمعنى فاعل لانه يلقي ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم ومن الشهادة فانه بين صدقه في الايمان والاخلاص في الطاعة يذل النفس في سبيل الله أو يكون ثلوا الرسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون أو بوجع البطن أو نحوهما مما يلقى عن قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابد من الشدة لاني جعله الاحكام والفضائل وهذا الحديث قد سبق في الصلاة واخرجه الترمذي في الجنائز والتساق في الطب وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر المو حدة وسكون الشين المججمة السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال الطاعون شهادة لكل مسلم) وفي حديث أبي عبيد عن أحمد مرفوعا وجر على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد الله الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به مرفوعا في الشهادة او المتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظر وا فان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريما الملك فهم شهداء فيجوزهم كذلك وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب ومسلم في الجهاد (باب قول الله تعالى) ولا يذرع وجل (لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) في موضع الحال من القاعدين أو من الضمير الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة يدبرها ابن عباس وقال مقاتل غزوة تمولك (غير أولى الضرر) برفع غير صفة لاقاعدين والضرر كالكلمة والعرج والمرض (والجهادون) في سبيل الله باموالهم وأنفسهم عطف على قوله القاعدون أي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير المراد به بياض النهار وسواد الليل وليس المراد هذا كان حكم الشرع ولا يتم نسخ بقوله تعالى من الفجر كما أشار اليه الطحاوي

حدثنا أبو حاتم حدثنا سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود قال كان الرجل يأخذ خطا أبيض وخطا أسود فكل حتى يستبين ما حتى أنزل الله عز وجل من الفجر فبين ذلك (قوله عن عدي بن حاتم) لما نزلت حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض من الخطيط الأسود من الفجر قال له عدى بأمر رسول الله أني أجعل تحت وسادتي عقلا من عقلا أبيض وعقلا أسودا أعرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وسادتي العريض انما هو سواد الليل وبياض النهار هكذا هو في كثير من النسخ أو أكرهها فقال له عدى وفي بعضها قال عدى بحذفه وكلاهما صحيح ومن اثبت اعاد الضمير الى معلوم او متقدم الذكر عند الخطاب وفي أكثر النسخ او كثير منها ان وسادتي العريض وفي بعضها ان وسادتي العريض بزيادة تاؤه ووجه أيضا مع قوله عريض ويكون المراد بالسواد الوساد كما في الزاوية الاخرى فعاد الوصف على المعنى لاعلى اللفظ وأما معنى الحديث فالعلم فيه شروح احسنها كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى قال انما أخذ العقابين وجعلهم ماتحت رأسه وتأول الآية لانه لكونه سبق الى فهمه ان المراد بها هذا وكذا وقع غيره من فعل فعله حتى نزل قوله تعالى من الفجر فعملوا ان

أبو حازم عن سهل بن سهل قال لما نزلت هذه الآية وكلاهما شريرا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض والداودي قال القاضي وأما المرادان ذلك فعليه وتأوله من لم يكن مخالفا للنبي صلى الله عليه وسلم بل هو من الأعراب ومن لا فقه عنده أولم يكن من لقته استعمال الخطيط في الليل والنهار لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ولهذا أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على عدى بقوله صلى الله عليه وسلم أن وسادك لعريض أغمأه وياض النهار وسواد الليل قال وفيه ان الألفاظ المشتركة لا يصار إلى العمل بأظهر وجوهها وأكثر استعمالها إلا إذا عدم البيان وكان البيان حاصلًا بوجود النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد الخطيط الأبيض الفجر الصادق والخطيط الأسود الليل والخطيط اللون وفي هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم سواد الليل وياض النهار دليل على أن ما بعد الفجر هو من النهار لأن الليل ولا فاصل بينهما وهذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء وحكي فيه شيء عن الأعمش وغيره أنه لا يصح عنهم قوله صلى الله عليه وسلم أن وسادك لعريض قال القاضي معناه أن جعلت تحت وسادك الخطيطين الذين أرادهم الله تعالى وهما الليل والنهار وسادك ليلهما ويظهرهما

وحدثني الباب أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الجهاد وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأول) قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) يسكون العين (الزهرى قال حدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون الضمة (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سهل بن سعد الساعدي) الصابي رضى الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحة (أنه قال رأيت مروان بن الحكم) التابعي أمير المدينة زمن معاوية ثم صار خليفة بعد (جالساً في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت) الأنصاري رضى الله عنه (أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عليه) ولا يذرع عن الجوى والمسقى إلى على (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال جفاء ابن أم مكتوم وهو يظلم على) بضم المثناة الضمة وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يظلم على وعلى وعمل بمعنى ولعل الباء منقلبة عن إحدى اللامين (فقال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لمجاهدت) أي لو استطعت وعبر بالمضارع إشارة إلى الاستمرار واستحضار الصورة الحال (وكان رجلاً عجمي) وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكا ضراره (فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ونخذه على نخذي) بالذال المعجمة والواو المعال (فتنقل على) نخذه الشريعة من ثقل الوحي (حتى خفت أن ترض) بضم المثناة الفوقية وبعد الراء المشددة ضاد معجمة مثقلة أي تدق (نخذي) ولغيري ذرآن ترض بفتح أوله (ثم سرى) بضم المهملة وتشديد الراء أي كشف (عنه فأنزل الله عز وجل غير أولي الضرر) وفي رواية خارجة بن زيد عند أحمد وأبي داود قال زيد بن ثابت فو الله لك أني انظر إلى ملحقها عند صدع كان بالكوفة وحدثني الباب من أفراد البخاري ومسلم (باب فضل الصبر عند القتال) مع الكفار وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي قال (حدثنا أبو إسحق) إبراهيم بن محمد الفزاري (عن موسى بن عتبة) الإمام في المغازي (عن سالم أبي النضر) مولى عمر بن عبيد الله (أن عبد الله بن أبي أوفى كتب) أي إلى عمر بن عبد الله (فقرأه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قيمتوهم) أي الكفار عند الحرب والتفاف (فأصبروا) ولا تنصرفوا عن الصف وجوباً إذا لم يزد عدد الكفار على مثلكم بخلاف ما إذا زاد لقوله تعالى فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية وهو أمر بلفظ الخبر إذا لو كان خبراً لم يقع بخلاف الخبر عنه الأمعنى فالقتال كن يصرف ليكن في موضع فيهم أو ينصرف من مضيق لينبذ العدو إلى مقمع سهل للقتال أو منحيزاً إلى فئة يستعجدها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى لا تنصرفوا إلى آية وخروج بالتصاف ما لو ألقى مسلم كافرين فله الانصراف وإن كان هو الذي طلبهم ما لأن فرض الجهاد والنيات انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله إذا قيمتوهم فأصبروا وانما قالوا علماً أن الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح هنا ذكروا فيه الموقف طرفاً من حديث ابن أبي أوفى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ٧٤ ان بلا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسعوا تاذن ابن أم مكتوم في حديثه
سورة بن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن
مالك بن عبد الله عن عبد الله
(قوله صلى الله عليه وسلم ان بلا
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى
تسعوا تاذن ابن أم مكتوم)
فيه جواز الاذان للصبح قبل
طالع الفجر وفيه جواز الاكل
والشرب والجاء وسائر الاشياء
الى طالع الفجر وفيه جواز
اذان الامم قال اصحابنا هو جائز
فان كان معه بصير كان أم مكتوم
مع بلال فلا كراهة فيه وان لم
يكن معه بصير كره الخوف من
غطاء وفيه استحباب اذانين
للصبح أحدهما قبل الفجر والاخر
بعد طلوعه أول الطلوع وفيه
اعتماد صوت المؤذن واستدله به
مالك والزهري وسائر من يقبل
شهادة الامم وأجاب الجمهور
عن هذا بان الشهادة يشترط
في العلم ولا يحصل علم بالصوت
لان الاصوات تشبهه وأما
الاذان وقت الصلاة فيكتفي فيها
الظن وفيه دليل لجواز الاكل
بعد النية ولا تقسدية الصوم
بالاكل بعدها لان النبي صلى الله
عليه وسلم أباح الاكل الى طلوع
الفجر ومعلوم ان النية لا تقبوز
بعد طلوع الفجر فدل على انها
سابقة وان الاكل بعدها لا يضر
وهذا هو الصواب المشهور من
مذهبنا ومذهب غيرنا قال بعض
اصحابنا متى اكل بعد النية أو

سليم فسدت وجب تجديدها والا فلا يصح صومه وهذا غلط صريح وفيه استحباب الصور وتأخير

ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بلا يؤذن بليل ٧٥ فكلوا واشربوا حتى تسعوا تاذن ابن أم
مكتوم في حديثه ابن عمر حدثنا ابن
حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن
عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم
مكتوم الا عني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بلا يؤذن
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن
ابن أم مكتوم قال ولم يكن يتم
الا ان ينزل هذا ويرقى هذا
في حديثنا ابن عمر حدثنا أبي
حدثنا عبد الله حدثنا القاسم
عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله في حديثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح
وحدثنا الحق أخبرنا عبدة ح
وحدثنا ابن منق حدثنا جاد بن
مسعدة قالهم عن عبد الله
بالاسنادين كلهم ما هو حديث
ابن عمر في حديثنا زهير بن حرب
حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم عن
سليمان التيمي عن أبي عثمان
عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجعن
وفيه اخفاء مؤذنين للمسجد
الكبير قال اصحابنا وان دعت
الحاجة جازا تخاذلا كثر منها كما
اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة
وان احتاج الى زيادة على أربعة
فلا يصح اتخاذهم بحسب الحاجة
والاجل (قوله ولم يكن يتم
الا ان ينزل هذا ويرقى هذا) قال
العلماء معناه ان بلا لا كان يؤذن
قبل الفجر ويتبرص بعد اذانه
الدعاء وهو ثم يرقب الفجر فاذا

قارب طلوعه نزل فاخبر ابن أم مكتوم فيها هب ابن أم مكتوم بالطهارة وضيقها ثم يرقى ويشرح في الاذان مع أول طلوع الفجر والله أعلم

أحد انكم اذان بلال أو قال نداء بلال ٧٦ من مصوره فانه يؤذن أو قال يتأدى بليل ليرجع فائكم ويوقظ فائكم وقال ليس ان

يقول هكذا وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصابعه **حديثنا** ابن غير **حديثنا** أبو خالد يعني الآخر عن سليمان التميمي بهذا الاسناد غير أنه قال ان الفجر ليس الذي يقول هكذا وجميع أصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسجعة على المسجعة ومثبته **حديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حديثنا** معمر ابن سليمان ح **حديثنا** معمر ابن ابراهيم اخبرنا جبر والمقرق ابن سليمان كلاهما عن سليمان التميمي بهذا الاسناد وانتهى **حديث** المقرق عن **حديث** قوله يقبه **قوله** صلى الله عليه وسلم لا ينجن احدا منكم اذان بلال أو قال نداء بلال من مصوره فانه يؤذن أو قال يتأدى ليرجع فائكم ويوقظ فائكم فلفظة فائكم منصوبة مفعول يرجع قال الله تعالى فان رجعت الله ومعناه انه انما يؤذن بليل ليعلمكم بان الفجر ليس يعبد فبعد القيام المتعبد الى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطا أو بوتر ان لم يكن أو تر أو يتأهب للصبح ان احتاج الى طهارة أخرى أو نحو ذلك من مصالحه المترتبة على عمله بقر الصبح وقوله صلى الله عليه وسلم ويوقظ فائكم اي ليتأهب للصبح أيضا بفعل ما اراد من تهيؤ قلبه او ايثار ان لم يكن أو تر أو يصور ان أراد الصوم أو اغتسال أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج اليه قبل الفجر

العوى

فائكم ويرجع فائكم وقال الحق قال جبر في حديثه وليس أن يقول ٧٧

العوى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (أنه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من اتفق زوجين) أي متفقين متفرقين شككين كانا أو تقيضين وكل واحد منهما زوج وهو اده أن يشفع المتفق ما ينقذه من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثني وهو هنا على الواحد جزما وفي رواية اسمعيل القاضي من اتفق زوجين من ماله (في سبيل الله) عام في جميع أنواع الخير أو خاص بالجهاد (دعاء خزانة الجنة كل خزانة باب) اي خزانة كل باب فهو من المقلوب (أي قل) بضم اللام واسكانها وليس ترخيما لانه لا يقال الا يسكون اللام ولو كان ترخيما لقصورها وضهورها قال سيبويه ليس ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء في لغة أمية فلا ناعن قل فكسر اللام للافقية وقال الأزهرى ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة فبنوا أسد بوقوعهم على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث فيقول يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات ويا فلان وفلانة كناية عن الذكر والانثى من الناس فان كنيتم بهما عن غير الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم انه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم والالف لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم قاله ابن الأثير اي فلان (حلم) بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم أي تعال (قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله هذا الذي) يدعو خزانة كل باب (لا توى عليه) بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورة أي لا بأس عليه أن يدخل بابا ويترك آخر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لا رجوان تكون منهم) أي عن يدى من تلك الابواب كلها وهذا الحديث سبق في الصيام وأخرجه ايضا في فضل أبي بكر ومسلم في الزكاة وبه قال **حديثنا** محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقى الباهلى الا معى قال **حديثنا** فاج **هو** ابن سليمان قال **حديثنا** لال **هو** ابن أبي ميمونة القهري (عن عطاء بن يسار) بالمهملة المحففة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله (فقال انما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا) أي حسناتها وجمعتها القانية (فبدأ باحداها) أي ببركات الارض (وفيها أخرى) أي بزهرة الدنيا (فقام رجل) لم أعرف اسمه (فقال يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر) بفتح الواو أي أتصير النعمة عقوبة (فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما نوى اليه وسكت الناس كان على رؤوسهم الطير) كأنهم يريدون صيده فلا يقركون مخافة أن يطير (ثم انه) عليه الصلاة والسلام (مسيح عن وجهه الرضام) بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة مدودا العرق الذي أدركه عند نزول الوحي عليه (فقال ابن السائل أنفا) بمزة وكسر النون الآن (أو خير هو) بفتح الواو والهزة استهزاء على سبيل الانكار اي المال هو خير قالها **فلا تان** الخبير الحقيقى (لا يأتى الا بالخير) وهذا ليس بخير حقيقى لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال

السجود

هكذا ولكن يقول هكذا يعني الفجر

هو المعترض وليس بالمستطيل **حديثنا** شيبان بن فروخ **حديثنا** عبد الوارث عن عبد الله بن سودة القشيري حدثني والذي أنه سمع مرة بن جندب يقول سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا يغفر أحدكم نداء بلال من المصور ولا هذا البياض حتى يستطير **حديثنا** زهير بن حرب **حديثنا** اسمعيل بن عديسة **حديثنا** عبد الله بن سودة (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفجر ليس أن يقول هكذا وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصابعه وفي الرواية الاخرى ان الفجر ليس الذي يقول هكذا وجميع أصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسجعة على المسجعة ومثبته وفي الرواية الاخرى هو المعترض وليس بالمستطيل وفي الرواية الاخرى لا يغفر منكم من صدركم اذان بلال ولا يبيض الاثني المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا قال الراوى يعني معترضا في هذه الاحاديث بيان الفجر الذي يتعلق به الاحكام وهو الفجر الثاني الصادق والمستطير بالاء وقد سبق في ترجمة الباب بيان الفجرين وفيها أيضا الايضاح في البيان والاشارة لزيادة البيان في التعليم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يغفر أحدكم نداء بلال من المصور) ضبطناه بفتح السين وضم الميم فافتوح اسم لما كمل والمقصود اسم للفعل وكلاهما صحيح هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة
عن أنس عن زيد بن ثابت قال
تصبرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قلنا إلى الصلاة قلت
كم كان قدر ما يتهم ما قال حسين
آية ح وحديثه عمرو الناقد
حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا
هشام ح وحديثه ابن شاذلي
حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمار
عن كلاًهما عن قتادة بهذا
الاسناد وحديثه يحيى بن يحيى
أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم
عن أبيه عن سهل بن سعد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا
الفطر ح وحديثه قتبية حدثنا
يعقوب ح وحديثه زهير بن
سرب حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان كلاهما عن
أبي حازم عن سهل بن سعد عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ان الرواية فيه بالضم وليس له
أراد رواية أهل بلادهم فيها
بالضم قال والصواب الفتح لأنه
المقصود هنا (قوله تصبرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قلنا إلى الصلاة قلت كم يتهم
قال حسين آية) معناه يتهمنا قدر
قراءة حسين آية أو أن يقرأ
حسين وفيه الخ على تأخير
السجود إلى قبيل الفجر (قوله
صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس
بخير ما عجلوا الفطر) فيه الخ على تأجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال أمر الأمة منتظما

(ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتي بخير القوم قال) ولا يذرف قال (الزبير أنا)
مرتين وعند الناس من رواية وهب بن كيسان اسم دامت جابر يقول لما اشتد الأمر
يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتي بخيرهم فلم يذهب أحد فذهب
الزبير فخا بخيرهم ثم اشتد الأمر أيضا فقال عليه الصلاة والسلام من يأتي بخيرهم فلم
يذهب أحد فذهب الزبير وفيه أن الزبير توجه إليهم ثلاث مرات (قال النبي صلى الله عليه
وسلم إن لكل نبي حواريا) ففزع الحاء المهمل والواو وبعد الألف راء مكسورة فحسية
مشددة أي خاصة من أصحابه وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون أصحاب عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام أي خلاصته وإنصاره قال قتادة فصاروا عبد الزراف
الوزير (وحواري الزبير) أضافه إلى باب المتكلم بخذف النون وقد ضبطه جماعة بفتح الياء
وهو الذي في القرع وغيره وآخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين استدلوا بثلاث آيات
حذوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة قصبة وقد استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في
التوضيح المشهور هكذا قاله شيخنا فزع الدين البعري أن الذي توجه ليأتي بخير القوم
حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا المصريح مردود فان القصة التي ذهب
لكنها غير القصة التي ذهب حذيفة لكتفها بالقصة التي ذهب الزبير كانت لكتف خير بن قريظة
هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريش على محاربة المسلمين وقصة
حذيفة كانت لما اشتد الأمر على المسلمين بالخندق ومما لا يثبت عليهم الطوائف ثم وقع بين
الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله عليهم الرجوع واشتد البرد
تلك الليلة فأتى بدينار من ياتيه بخير قريش فأتى بدينار حذيفة بعد تكراره طلب
ذلك ح وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي
في المناقب والنسائي فيه وفي البرهان ما جاء في السنة في هذا (باب بالنون) رهل يبعث
الطليعة) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل ولا يذرف يبعث بفتح أوله الطليعة بالنصب على
المفعولية أي هل يبعثه الإمام إلى كشف العدو (وحده) وبه قال (حدثنا صدقة بن
الفضل قال) (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنذر) (عنه) (أنه سمع جابر بن
سعد الله) (الأنصاري) (رضي الله عنه) ما قال (ناب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم) الناس
قال صدقة) (شيخ المواقف) (أظنه) أي التذب (يوم الخندق) (وقد رواه الجعدي عن ابن
عيينة) فقال فيه يوم الخندق من غير شك (فأندب الزبير) أي أجاب (ثم ندب الناس فأتى بدينار
لزيبر) وسقط لفظ الناس لغير أبي ذر (ثم ندب الناس فأتى بدينار) (النبي صلى الله عليه وسلم) عليه
وسلم بعد الثالثة وسقط لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (أن لكل نبي حواريا) يتخفف
الواو أنصرا أو وزيرا (وان حواريا) ولا يذرف عن الجوى والمسكى وحواري (الزبير بن
العوام) فيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته (باب جواز سفر الشخصين) (الاثنتين)
معاه وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) (البرقي) (الكوفي) قال (حدثنا أبو شهاب) (موسى بن
نافع الأسدي) (الحنظلي) (المهملة) (والتون مشهورة بكنية) وهو الأكبر (عن خالد الخذاء)
بفتح الحاء المهملة والذال المهملة المشددة مدودا (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف

فقد افطر الصائم ولم يذكر ابن عسيرة فقد ٨٢ وحديث يحيى بن يحيى نا هشيم عن أبي انصق الشيباني عن عبد الله بن أبي اوفى

اللام عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وآخره
مثلة معمراته (قال انصرف من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لانا) تأكيد أو
بيان أو بدل من المجرور وخبر مبتدأ محذوف (وصاحب لي) هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب
بالجر أو الرفع عطفا على سابقه أي لما أردنا السفر إلى أهلينا إذا أقمنا خرجنا (إذا
وأقربا) بكسر الميم أي من أحب منكم كان يؤذن فليؤذن أو المراد أن أحدهما يؤذن
والآخر يجيب لأنهم ما يؤذنان معا (وليؤمركا) يسكون اللام وفتح الميم (أكبركا) ومطابقة
الحديث للترجمة من كونهما لما أراد السفر قال لهما عليه الصلاة والسلام إذا فارقهما
على ذلك وحديث الراكيان شيطانان المروي بإسناد حسن وصحبه ابن خزيمة قال الطبري
أنه زجر ابن وارشاد حسما للمادة فلا يتناول ما إذا وقعت الحاجة له ويأتي أن شاء الله
ته إلى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث في باب الأذان لله ما قرأ من كتاب موافقت
الصلاة هذا (باب بالتونين) الخليل معقود في نواصب الخبر أي لازم لها (اليوم
القيامة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخليل في نواصب الخبر إلى يوم القيامة) لفظ عام والمراد به الخصوص أي الخليل
الغازية في سبيل الله قوله في الحديث الآخر الخليل لثلاثة أو المراد جنس الخليل أي أنها
بمعدن يكون فيها التسمية فاما من ارتباط العمل غير صالح لحصول الوزر لظن ذلك
الامر العارض ولا يذم معقود في نواصب الخبر فثبت لفظه معقود كالإسماعيل من
رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقط في الموطأ كرواية غيره في ذم وكذا في مسلم من
رواية مالك أيضا ومعنى معقود ملازم لها كأنه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز أن
يكون الخبر المقسرا بالجر والفتحة أي في الحديث الآتي في الباب اللاحق استعارة مكنية
لأن الخبر ليس بشئ محسوس حتى يقدسه إليه الناصية لكنه شبه لفظه ورواه ملازمة بشئ
محسوس معقود يجعل على مكان مرتفع فنسب الخبر إلى لازم المشبه به وذكر الناصية
تجريد الاستعارة والمحصل أنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما
يحكم به على المحسوس مباينة في اللزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم
القرص وقد يكتفى بالناصية عن جميع ذات القرص قال الولي بن العرق ويمكن أنه أشير
بذكر الناصية إلى أن الله عز وجل هو مقدمه اللازم به على العدو دون غيرها لما فيه
من الإشارة إلى الأديار وفي هذا الحديث كما قاله القاضي عياض مع وجه آخر نقله من
البلاغة والعدو به ما لا مز يد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخليل والخير وقال ابن
عبد البر فيه تفصيل الخليل على سائر الدواب لأنه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غيرها
مثل هذا القول وروى الترمذي عن أنس لم يكن شئ أحب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد النساء من الخليل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بضم الميم الميمكة التي هي
الله عليه وسلم مثل عن قوله تعالى الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم

قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فأنام به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده إذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وعبد بن الهوام عن الشيباني عن ابن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو أميت قال انزل فاجدح لنا قال ان عليك نهارا فنزل فجدح فشرب ثم قال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا وأشار بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم

فقد افطر الصائم) معناه انقضى صومه وتم ولا يوصف الآن بأنه صائم فان غروب الشمس خرج النهار ودخل الليل والليل ليس محلا للصوم وقوله صلى الله عليه وسلم أقبل الليل وأدبر النهار وغربت الشمس قال العلماء كل واحد من هذه الثلاثة يتضمن الآخرين ولا يلزمها وانما جمع بينها لأنه قد يكون في واحد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيعتقد أقبال الظلام وأدبار الضياء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انزل فاجدح لنا فنزل فجدح) هو يجيب ثم جاءه حمله وهو خطب النبي بغيره والمراد هنا خطب السويق بالماء وتحريره حتى يستوي أصحاب

وحديثنا أبو كامل حدثنا عبد الواحد حدثنا سليمان الثمالاني قال ٨٣ سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول سترنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر وعبد بن الهوام وحديثنا ابن أبي عمر نا هشيم نا ح وحديثنا اسحق نا جبرير كلاهما عن الشيباني عن ابن أبي أوفى ح وحديثنا عبد الله بن معاذ نا أبي ح وحديثنا مشق حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الشيباني عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بعنى حديث ابن مسهر وعبد بن مسهر الواحد وليس في حديث أحدهم في شهر رمضان ولا قوله وجاء الليل من ههنا إلا في رواية هشيم وحده

والجدح بكسر الميم عود ينجح الراس ليساط به الاثربة وقد يكون له ثلاث شعب (قوله كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو أميت قال انزل فاجدح لنا قال ان عليك نهارا فنزل فجدح فشرب ثم قال إذا رأيتم الليل إلى آخره) معنى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا صابما وكان ذلك في شهر رمضان كما صرح به في رواية يحيى بن يحيى فلما غابت الشمس أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجدح ليقطروا فرأى الخطيب آثار الضياء والحركة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل إلا بعد زهاب ذلك واحتل عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرها فأراد تذكيره وإعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله ان عليك نهارا ليوهمه ان ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه

أصحاب الخليل ثم قال ان المنفق على الخليل كما سطره بالصدقة لا يقبضها أو يولها أو رواها كذا في المسك يوم القيامة ويروي ان القرص اذا التفت القشتان تقول سبح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدوا في طبعه الخيل في مشبه والسرور به نفسه والحببة صاحبه وورعها القرص إلى تسعين سنة وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في المغازي وبه قال (حدثنا قص بن عمر) بن الحرث الخوضي قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي (وابن أبي السفر) بفتح السين المهملة والفاء مع عبد كلاهما (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عروة بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخليل) أي المعتدة للجهاد في سبيل الله وأجنس الخليل (معقود في نواصب الخبر) إلى يوم القيامة وهذا الحديث أخرجه في الجهاد والخمس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في الخليل وابن ماجه في الجهاد (قال سليمان) أي ابن حرب شيخ المؤلفات عماروا أبو نعيم في مستخرجهم موصولا بمحال الفالحفص بن عمر شيخ المؤلفات أيضا (عن شعبة) بن الخجاج أنه قال في روايته أي عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي (عن عروة بن أبي الجعد) فزاد لفظ أبي بين ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده ان شعبة روى عن عروة كيف وشعبة لم يدركه وانما مراده ان شعبة قال في روايته عروة ابن أبي الجعد كما مر (تابعه) أي تابع سليمان بن حرب على زيادة أبي (مسدد) هو ابن مسهر هذا حديثه في المؤلفات أيضا عمار هو موصول في مسند مسدد (عن هشيم) بالتصغير هو ابن بشير بوزن عظيم السلي الواسطي (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد) فثبت لفظ أبي وضو به ابن المديني رذ كر ابن أبي حاتم ان اسم أبي الجعد سعد وسيكون في عودة إلى زيادة الكلام في هذا في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بهون الله ومنه وقوته وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الخجاج (عن أبي التياح) بفتح القوية والقصة المشددة وبعد ألف حاء مهله لا يزيد بن جعد الضبي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة) حاصلة (في نواصب الخليل) وعند الأمعاء على البركة تنزل في نواصب الخليل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث إلى يوم القيامة وقد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجر وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخليل هذا (باب بالتونين) الجهاد ما مضى (أي مسخر) (مع) الإمام (أبو) أي العادل (و) مع الإمام (الناجر) أي الجائر (له) قول النبي صلى الله عليه وسلم الخليل معقود في نواصب الخبر إلى يوم القيامة (الموصول في السابق واللاحق) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي أنه قال (حدثنا عروة) هو ابن الجعد وأبو ابن أبي الجعد السابق قريبا (البارقي) بالموحدة والراء بعد ألف فالقاف نسبة إلى بارقي جبل باليمن أو قبيلة من ذري رعين (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

عليه وسلم لم يرها فأراد تذكيره وإعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله ان عليك نهارا ليوهمه ان ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن ٨٤ نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي عن الوصال قالوا انك

الخليل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) والخير هو (الاجر) اي الثواب في الآخرة
(والغنم) اي الغنمة في الدنيا فهو ما يبدل من الخير او خير من غيره من ذوق اي هو الاجر
والغنم كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخليل الى يوم القيامة وفسره بالاجر والغنم والغنم
المقترن بالاجر انما يكون من الخليل بالجهاد ولم يبق ذلك بما اذا كان الامام عدلا قديلا على
انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجائر وان
الاسلام باق واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون
وفي حديث ابن داود عن مكحول عن ابي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير
بر كان او فاجر وان عمل الجائر وامناؤه لا بأس به الا ان مكحول لا يجمع من ابي هريرة وفي
حديث أنس عنده أيضا مرفوعا والجهاد ما مضى من ذنبه الى ان يقاتل آخر أمي
الذي لا يسطر له جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عن عبد الامام أحمد من الزيادة على
حديث الباب في نواصي الخير والنيل بفتح النون وسكون التاء بعد هاء لام وأهلها
معانون عليها في ذنوبها واصحابها وادعوا بالبركة وزاد ابن سعد في الطبقات وابن منبته في
الاصحاب والمنفق عليها كما سطر كفه في الصدقة (باب فضل من احتبس فرسا) زاد
الكشميني في سبيل الله (القول تعالى ومن رباط الخيل) اي للغزوه وبه قال (حدثنا علي بن
حفص) المروزي وقيل حفص امم جده قال ابن أبي حاتم والوثاب انه على بن الحسن بن
نسيب بفتح النون وكسر الميم بوزن عظيم قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا
طه بن أبي سعيد) المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل (قال سمعت سعيدا المقبري
يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا
في سبيل الله) بنية جهاد العدو لا قصد الزينة والترفيه والتفاخر (ايما نابا لله) بالنصب على
انه مفعول له اي ربطه خالصة لله تعالى امتثالاً لأمره (وتصد بقاءه) الذي وعد به من
الثواب على ذلك (فان شيعته) بكسر الميم اي ما يسمع به (وربه) بكسر الراء وتشديد
التحريك اي ما يرويه من المساء (وربه) بالمثلثة (وبوله) ثواب (في حياته يوم القيامة) وعند
ابن أبي حاتم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء
بعدها فتحة ما كتبه موحدة المكي عن أبيه عن جده مرفوعا في الخيل وأبو الهيثم
وأرواها كف من ملك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات بلفظ المنفق على الخيل بكاسط
يده بالصدقة لا يقبضها وأبو الهيثم وأرواها عندها عند الله يوم القيامة كذا في المسك وعند ابن
ماجه من حديث عيم الدار رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج
غلقه يده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن أبي حاتم أيضا من حديث بشر بن جليل بن مسلم
ان روح بن زباب الجذامي زار عيالا دارى فوجده بنى اقرسه شعيرة ثم بعلمه عليه وحوله
أهله فقال له روح أما كان لك من هؤلاء من يكفك قال نعم بل ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم نقي لفرسه شعيرة ثم بعلمه عليه الا كتب الله
له بكل حبة حسنة ورواه الامام أحمد في مسنده (باب اسم الفرس والحمار) أي
شريعة تسعيت ما كثرها من الدواب بأسماء تنفخها القبر من غير هان جنسها وبه

بعده القطر على الماء وقد جاء هذا الترتيب في الحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره في الامر بالفطر على عرفان لم يجز قال

الوصال فقال زجل من المسلمين فانك يا رسول الله واصل قال رسول الله ٨٥ صلى الله عليه وسلم واياكم مني اني ايت بطهني

قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) الملقب (قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم) بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن
ربيع الانصاري (انه خرج مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام
الحديبية (فخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محررون بالعمرة وهو غير محرر) لانه
عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل (قرأوا حاروا وحشا)
ولابي ذر حار وحش (قبل أن يراه) أبو قتادة (فلما راوه تركوه حتى رآه أبو قتادة فركب
فرس له يقال له) بالنون كبر ولا يذللها (الجرادة) بفتح الجيم والراء المحففة والقرس واحد
الخيول والجمع افراس الذكر والاتي فيه سواء واصلها التانيث وروى ابو داود من
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الاتي من الخيل فرسة
قالوا لا يقال له افرسة ثم حكى ابن جني والقراء فرسة ونصفه القرس فريس وان اردت
الاتي خاصة لم تقل الا فرسة بالهاء والجمع افراس وفروس واقتطعت مشتق من الافراس
كانت افترس الارض لسرعة مشيها وللقرس كنى منه ابو شجاع وابو مدرك والجر الاتي
من الخيل قال في القاموس وبالهاء الحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها
فيه الذكروا والجمع افراس وجوزوا لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بقله زكاة وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء
(فألهم) اي سأل أبو قتادة اصحابه الحرمين (ان ينالوه سوطه فأبوا) ان ينالوه (فتناوله
فحمل) أبو قتادة على الحمار (فعره ثم اكل) منه (فأكلوا فقدموا) بالقاف ولا يذللها
في نسخة وابي الوقت والاصلي فقدموا بالنون بدل القاف من الندامة اي ندما على
اكله لكونهم محررين (فلما اذركوه) صلى الله عليه وسلم وكان قد شبعهم وسألوهم عن حكم
اكله (قال هل معكم منه شيء) قال معنار بن جندب فاذ هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها
وهذا الحديث قد سبق بعينه في الحج بدون تسمية فرس ابي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام
ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذكي في الصحيح هو الصحيح
او يكون لها اسمان وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا من
ابن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى
المدني قال (حدثنا) ولا يذللها بالافراد (ابن جساس بن سهل) بضم الهمزة وفتح
الموحدة وتشديد التحريك وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة
وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (عن أبيه عن جده) انه (قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم في حائطنا) بستانا (قرس يقال له العفيف) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون
الفحمة بضم الفاء مفعول واضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه عن وزن رغيف ورجحه
الدعياطي وجرمه الهروي وقال مني به لطول ذنبه فيقول بفتح فاعل كانه يلف الارض
بذنبه وزاد ابو ذر الوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي الجفاري وقال بعضهم الخفيف
أي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال عياض وبالأول سبطان عن عامة شيوخنا وبالثاني عن
أبي الحسين الفروي وقيل لا وجه لشبهة بالخاء المعجمة وفي النهاية انه روى بالميم بدل الخاء

واجاوبوا عن قوله رجة لهم بأنه لا يمنع ذلك كونه من مائة التحريم وسبب بحرية الشفقة عليهم فلا يتكلموا ما يشق عليهم واما الوصال
فقال (حدثنا محمد بن أبي بكر) الملقب (قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم) بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن
ربيع الانصاري (انه خرج مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام
الحديبية (فخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محررون بالعمرة وهو غير محرر) لانه
عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل (قرأوا حاروا وحشا)
ولابي ذر حار وحش (قبل أن يراه) أبو قتادة (فلما راوه تركوه حتى رآه أبو قتادة فركب
فرس له يقال له) بالنون كبر ولا يذللها (الجرادة) بفتح الجيم والراء المحففة والقرس واحد
الخيول والجمع افراس الذكر والاتي فيه سواء واصلها التانيث وروى ابو داود من
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الاتي من الخيل فرسة
قالوا لا يقال له افرسة ثم حكى ابن جني والقراء فرسة ونصفه القرس فريس وان اردت
الاتي خاصة لم تقل الا فرسة بالهاء والجمع افراس وفروس واقتطعت مشتق من الافراس
كانت افترس الارض لسرعة مشيها وللقرس كنى منه ابو شجاع وابو مدرك والجر الاتي
من الخيل قال في القاموس وبالهاء الحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها
فيه الذكروا والجمع افراس وجوزوا لكن روى ابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بقله زكاة وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء
(فألهم) اي سأل أبو قتادة اصحابه الحرمين (ان ينالوه سوطه فأبوا) ان ينالوه (فتناوله
فحمل) أبو قتادة على الحمار (فعره ثم اكل) منه (فأكلوا فقدموا) بالقاف ولا يذللها
في نسخة وابي الوقت والاصلي فقدموا بالنون بدل القاف من الندامة اي ندما على
اكله لكونهم محررين (فلما اذركوه) صلى الله عليه وسلم وكان قد شبعهم وسألوهم عن حكم
اكله (قال هل معكم منه شيء) قال معنار بن جندب فاذ هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها
وهذا الحديث قد سبق بعينه في الحج بدون تسمية فرس ابي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام
ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذكي في الصحيح هو الصحيح
او يكون لها اسمان وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا من
ابن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى
المدني قال (حدثنا) ولا يذللها بالافراد (ابن جساس بن سهل) بضم الهمزة وفتح
الموحدة وتشديد التحريك وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة
وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (عن أبيه عن جده) انه (قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم في حائطنا) بستانا (قرس يقال له العفيف) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون
الفحمة بضم الفاء مفعول واضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه عن وزن رغيف ورجحه
الدعياطي وجرمه الهروي وقال مني به لطول ذنبه فيقول بفتح فاعل كانه يلف الارض
بذنبه وزاد ابو ذر الوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي الجفاري وقال بعضهم الخفيف
أي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال عياض وبالأول سبطان عن عامة شيوخنا وبالثاني عن
أبي الحسين الفروي وقيل لا وجه لشبهة بالخاء المعجمة وفي النهاية انه روى بالميم بدل الخاء

واجاوبوا عن قوله رجة لهم بأنه لا يمنع ذلك كونه من مائة التحريم وسبب بحرية الشفقة عليهم فلا يتكلموا ما يشق عليهم واما الوصال

حدثني زهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم ٨٦ قال زهير حدثنا جابر بن عمار عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا أيكم والوصال
قالوا فأنك تواصل يا رسول الله قال
انكم اسم في ذلك مثلي اني ايت
يطعمني ربي ويسقيني فاكلوا
من الاعمال ما تطيقون **وحدثنا**
قتيبة بن سعيد **حدثنا** المغيرة عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن غير انه قال فاكلوا
ما لكم به طاقة **وحدثنا** ابن غير
حدثنا الى حديثنا الا عمن عن
ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما فاقه حق للمصلحة في
تاكيد زجرهم وبيان الحكمة
في نهيمهم والمفسدة المترتبة على
الوصال وهي المال من العبادة
وان تعرض للتقصير في بعض
وظائف الدين من اتمام الصلاة
بشوعها واذكارها وآدابها
وملازمة الاذكار وسائر الوظائف
المشروعة في نهارة وليله والله اعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم اني ايت
يطعمني ربي ويسقيني) معناه يجمل
الله تعالى في قوتنا الطاعم الشارب
وقيل هو على ظاهره وانه يطعم من
طعام الجنة كرامته والعصم
الاول لانه لو اكل حقيقة لم يكن
مواصل واما بوضع هذا التاويل
ويقطع كل نزاع قوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية التي بعد هذا
اني انظر بطعمي ربي ويسقيني
ولفظة ظال لا تكون الا في التماركا
ستوضعه قريبا ان شاء الله تعالى
ولا يجوز الاكل الحقيقي في النهار
والليل والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما فاقه حق للمصلحة في

تاكيد زجرهم وبيان الحكمة في نهيمهم والمفسدة المترتبة على الوصال وهي المال من العبادة وان تعرض للتقصير في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بشوعها واذكارها وآدابها وملازمة الاذكار وسائر الوظائف المشروعة في نهارة وليله والله اعلم)

صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال على حدتي عماره عن ابي زرعة ٨٧ **وحدثني** زهير بن حرب **حدثنا** ابو النضر هاشم بن

القاسم **حدثنا** سليمان عن ثابت عن
انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي في رمضان فحنت
نقمت الى جنبه وجاء رجل آخر فقام
ايضا حتى كاد هطاما لحسن النبي
صلى الله عليه وسلم انا خلقه جعل
يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله صلى
صلاة لا يصلحها عندنا قال قلنا له
حين اصبحنا افطنت لنا الليلة قال
فقال نعم ذلك الذي جاني على الذي
صنعت قال فآخذوا اصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك في
آخر الشهر فأخذ رجال من اصحابه
يوصلون فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما بال رجال يوصلون انكم
اسم مثلي اما والله لو عماد في الشهر
لوصلت وصالا

(قوله فلما حسن النبي صلى الله
عليه وسلم انا خلقه جعل يتجوز
في الصلاة ثم دخل رحله) هكذا
هو في جميع النسخ حسن بغير
ألف ويقع في طرق بعض النسخ
نسخة أحسن بالالف وهذا هو
الفصح الذي جاء به القرآن وأما
حسن بحدف الف فلفظة قليلة
وهذه الرواية تصح على هذه اللفظة
وقوله يتجوز أي يتخفف ويقتصر
على الجائز المجزئ مع بعض
المدونات والتجوز هنا للمصلحة
وقوله دخل رحله أي منزله قال
الزهري رحل الرجل عند
العرب هو منزله سواء كان من
حرب أو مدنا أو بر أو شر وغيرها
(قوله صلى الله عليه وسلم أما

واخرى تسمى العضباء وغير ذلك **باب ما يذكر في الحديث (من شؤم الفرس) بالهمزة**
وتخفف واوا وهو ضد البنية وبه قال **حدثنا** ابو اليمان **الحديث** بن نافع قال **اخبرنا**
شعيب هو ابن ابي حمزة **(عن الزهري) محمد بن مسلم** قال **اخبرني** **بالافراد** **(سالم بن عبد الله**
ان) اياه **(عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما**
الشؤم) كان **(في ثلاثة في الفرس)** اي اذ لم يفزع عليه او كان شعوسا **(والمرأة)** اذا كانت غير
ولود او غير فائقة او سليطة **(والدار)** ذات الحار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد
لا تسمع الاذان وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالصريح كما قاله ابن العربي بالنسبة
الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي **الفرس** والشؤم علامتان لما يصيب الانسان
من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت
مواقع لا قضية ليس لها بانفسها وطبائعها فعل ولا تأثير في شيء الا انما كانت اعم الاشياء
التي يقع فيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يماشرها
وفرس مرتبطة ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيق اليه والشؤم الى الاضافة
مكان وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر
الرواة بدون انما وافقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ثم زادت ام
سلف في حديثه المروي في ابن ماجه السيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى
ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وظاهر ان الشؤم والطيرة في هذه
الثلاثة وعند ابي داود من حديث سعد بن مالك مر فوالاهامة ولا عدوى ولا طيرة وان
تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستئناس
من الطيرة أي الطيرة منهى عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطبري في شرح المشكاة يحتمل
أن يكون معنى الاستئناس على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة عن حكم المستغنى منه
أي الشؤم ليس في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل أن ينزل على قوله صلى الله
عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقه العين والمعنى أن لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم يسبق
القدر لكان عينها والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال
وجه تسمية بقوله ولا طيرة بهذه الشرطية بدل على أن الشؤم ايضا منفي عنها والمعنى أن
الشؤم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها قبل الاشياء لكن لا وجود
له فيها فلا وجود له أصلا انتهى قال الطبري فعلى هذا الشؤم في الاحاديث المبيته بدم
يجوز على الكراهة التي فيها ما في الاشياء من مخالفة الشرع أو الطبع كما قيل شؤم الدار
ضيقها وسوء جيرانها وشؤم المرأة عدم ولا دتم او سلاطة لسانها وسوءها وشؤم الفرس
ان لا يفزع عليه فالشؤم فيها عدم موافقتها لشرعها وطبعها وبؤيده ما ذكره في شرح السنة
كانه يقول ان كان لا حدكم دار يكره سكاها واهرا يكره حبسها او فرس لا تعجب
فليعلم انها بان يتفعل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى ينزل عنه ما يجوده في
نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كافي دار
كثير فيها عندنا واموالنا فقولنا الى اخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواء ابو داود

والله لو عماد في الشهر هكذا هو في معظم الاصول وفي بعض اعتمادى وكلاهما صحيح وهو يعني في الرواية الاخرى

قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومدا لنا الشهر لو ااصلنا وصلا لا يدع المتعمقون تعميمهم انكم لستم مثلي او قال اني است منكم اني اظن يطعمني ربي ويسقيني وحديثنا صحيح بن ابراهيم وعثمان بن ابي شيبة جميعا عن عتبة قال اوصى ناعبة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهتكم اني يطعمني ربي ويسقيني (هكذا في نسخة المؤلف)

(قوله صلى الله عليه وسلم يدع المتعمقون تعميمهم) هم المشددون في الامور الجاوزون الحد وفي قول أو تفعل (قوله في حديثنا عام بن الضرر واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان) كذا هو في كل النسخ يلا دنا وكذا نقله القاضي عن أكثر النسخ قال وهو وهم من الراوي وصوابه آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله وباقي الأحاديث (قوله صلى الله عليه وسلم اني اظن يطعمني ربي ويسقيني) قال أهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمل في النهار دون الليل وبات يفعل كذا اذا عمل في الليل ومنه قول عنتره

هو لقد أتيت على الطوى واظلم أي اظلم عليه فيستفاد من هذه الرواية دلالة المذهب الصحيح الذي قدمناه في تأويل كالاتي

يقبل احدي نساءه وهو صائم ثم تفصح

أيت يطعمني ربي لان ظن لا يكون الا في النهار ولا يجوز ان يكون الا حقيقيا في النهار والله اعلم (باب بيان ان القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يتحرل لشهونه)

قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يتحرل لشهونه لكن الاولى تركها ولا يقال انها مكروهة له وانما قالوا انها خلاف الاولى في حقه مع ثبوت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها لانه صلى الله عليه وسلم يؤمن في حقه بمجاورة القبلة ويخاف على غيره مجاوزته كما قالت عائشة رضي الله عنها كان اهلككم لاربه وامان من حركت شهوته فهي نرام في حقه على الاصح عند اصحابنا وقبل مكروهة كراهة تنزيه قال القاضي قد قال باناحتم الصائم مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين واحدا واصحق وداود وكراهها على الاطلاق مالك وقال ابن عباس وابو حنيفة والنوري والاوزاعي والشافعي نكرو للشاب دون الشيخ الكبير وهي رواية عن مالك وروى ابن وهب عن مالك رحمه الله اباحها في صوم النفل دون الفرض ولا خلاف انها لا تطل الصوم الا ان ينزل المني بالقبلة واحتجوا به بالحديث المشهور في السنن وهو

كالاتي (قواتصاب) اي ما اكلت وشربت ومثت (في طيلها ذلك) كسر الطاء المهملة وفتح التثنية قبلها المربوطة فيه (من المرح أو الروضة كانت) اي لضاحتها (حسنات) يوم القيامة يجدها موفورة (ولو انما قطعت طيلها) خباها المذكور (فانست) بفتح الفوقية وتشديد الدون حدثت بمرح وشاظ (شرقا وشرفين) بفتح الشين المججمة والراء القاف فيها شوطا وشوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه نزعى ودعت في غيره (كانت ارواها) بالثنية (وانارها) بالثانية في الارض وهو افرها عند خطواتها (حسنات) اي اصحابها يوم القيامة (ولو انما امرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بفتح السين صاحبها (ولم يرد ان يفتح) كان ذلك اي شربهم او عدم اراذته ان يفتحها (حسنات) واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها انظروا بالثنية للتعليل اي لا يخل الفخر اي تماظه (وربان) اي اظها را اللطاعة والباطن بخلافه (وتوا) بكسر التوا وفتح الواو والمد عداوة (لاهل الاسلام فهي وزر) اي اثم (على ذلك) الرجل وقيل الواو في رواية اخرى بمعنى اولان هذه الثلاثة قد تفترق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدة وهذا من هذه الرواية الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت في آخر كتاب الشرب رجل ربطها فتعاقبوا فتم لم يفسد حق الله في رقبها ولا ظهر ورها فهي لذلك تروسياتي في علامات النبوة (ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الدائل صفة من ناحية جد الرزق (عن الحار) اي عن صدقته (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما انزل على قتيلا) اي مخصوص (الا هذه الاية الجامعة) العامة الشاملة (القادة) بالقاف والذال المججمة المشددة القليلة المثل المتفرقة في معناها (فن جعل مثقال ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وفي هذه الآية كما قال ابن بطال تعليم الاستنباط والقيام لانه شبه ما يله كراهه حكمه عليه في كتابه وهي الحرة عاذا كرهه وتعبه ابن التبر بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيغته خلافا لمن انكره أو وقف وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى (باب من شرب ذائبة غيره) لما عبت (في العزو) اعانه له وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الاقراميدي بالقاف قال (حدثنا ابو عوفيل) بفتح العين وكسر القاف بشير بن عتبة الدورقي البصري قال (حدثنا ابو المتوكل) علي بن داود (الشافعي) بالنون والجيم نسبة الى شافعي ناجية ابن سامة قبيلة كبيرة منهم (قال ابي جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه (فقلت له) حدثني بحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت منه في بعض اسنانه قال (ابو عوفيل) بشيرا المذكور (لا ادري) قال ابو المتوكل (غزوة او عمرة) ولا يذعن الحوى والمجمل ام غزوة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس يعني الفراء الدباغ في تعلقه المؤلف في شروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشترى بطريق تولى فبين الغزوة جاز ما به او واقفه على ذلك علي بن زيد بن جعدان عن ابي المتوكل انكر جزم ابن ابي حنيفة كان في غزوة ذات الرقاع ورجع بان أهل الغازي أضما (فلما ان اقبلنا) بزيادة أن (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب ان يتجمل في أهله فليجمل) يكون الام وضم التثنية بعدها غير مهملة

ق ١٢ في ثنا قوله صلى الله عليه وسلم ارايت لو تفضضت ومعنى الحديث ان المفضضة مقدمة الشرب وقد علم انما

حدثني علي بن حجر السعدي وابن أبي عمير ٩٠ قال حدثنا في ان قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم انما سمعت ابا عبد الله عليه
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم
لا تقطروا كذا القبلة مقدمة للجماع فلا تقطروا حتى انطأ في غيره عن ابن مسعود وعبد بن المسيب ان من قبل قضى يومه كان يوم القبلة (قوله عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل احدى نسائه وهو صائم ثم تضحك) قال القاضي قيل يحفل ضحكها التجب من خائف في هذا وقيل التجب من تهم ما حيث حدثت بمثل هذا الحديث الذي يضحى من ذكره لاسيما حديث المرأة عن نفسها للرجال انكم اضطرت الى ذكره لتبليغ الحديث والله لم يتجب من ضرورة الحال المضطرة اليه الى ذلك وقيل ضحكك سرور ابتدكر مكانك من النبي صلى الله عليه وسلم وحاله معه ولا طمأنينة له قال القاضي ويحفل ان ضحكك تنبها على انها صاحبة القصة لتكون ابلغ في الثقة بحدوثها (قوله فسكت ساعة) أي ابتدكر (قوله وايكم يملك ارب) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه هذه اللفظة زروها على وجهين أشهرهما رواية ان كثر من اربه بكسر الهمزة واسكان الراء وكذا قوله الخطابي والقاضي عن رواية الاكثرين والثاني يفتح الهمزة والراء وهما بالكسر والواو والحاجة وكذا يفتح ولكنه بطلن المفتوح أيضا على الضوق قال الخطابي في معالم الدين هذه اللفظة تروى على وجهين الفتح والكسر الدارقطني

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر عن القاسم ٩١ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني وهو صائم وايكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه في حديثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال يحيى انا وقال الاخران قالوا معاوية عن الاعش عن ابراهيم عن الاسود وعلمة عن عائشة ح وحدثنا جعفر بن محمد حدثنا يحيى بن ابي زائدة حدثنا الاعش عن مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها وهو صائم ويصلي وهو صائم ولكنه لم يملككم لارب في حديثنا علي بن حجر زهير بن حرب قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال ومعناها واحد وهو حاجة النفس ووطرها يقال له لان على فلان ارب وارب واربعة واربعة اي حاجة قال والارب أيضا الضوق قال الخطابي في كلام عائشة رضي الله عنها انه يقبلي لكم الاحتراز عن القبلة ولا تتوهوا من أنفسكم انكم من النبي صلى الله عليه وسلم في استباحته لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة يتولد منها الزنا أو شهوة أو هيمن نفس وضو ذلك وأنتم لاتأمنون ذلك فطرية لكم الاحتراز عن مثل هذا ما يجري بين الزوجين على الجلة الضرورة وأما في غير حال الضرورة فنهى عنه (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويصلي وهو صائم) معنى المباشرة هنا

حدثنا علي بن حجر السعدي وابن أبي عمير ٩٠ قال حدثنا في ان قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم انما سمعت ابا عبد الله عليه
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم
لا تقطروا كذا القبلة مقدمة للجماع فلا تقطروا حتى انطأ في غيره عن ابن مسعود وعبد بن المسيب ان من قبل قضى يومه كان يوم القبلة (قوله عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل احدى نسائه وهو صائم ثم تضحك) قال القاضي قيل يحفل ضحكها التجب من خائف في هذا وقيل التجب من تهم ما حيث حدثت بمثل هذا الحديث الذي يضحى من ذكره لاسيما حديث المرأة عن نفسها للرجال انكم اضطرت الى ذكره لتبليغ الحديث والله لم يتجب من ضرورة الحال المضطرة اليه الى ذلك وقيل ضحكك سرور ابتدكر مكانك من النبي صلى الله عليه وسلم وحاله معه ولا طمأنينة له قال القاضي ويحفل ان ضحكك تنبها على انها صاحبة القصة لتكون ابلغ في الثقة بحدوثها (قوله فسكت ساعة) أي ابتدكر (قوله وايكم يملك ارب) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه هذه اللفظة زروها على وجهين أشهرهما رواية ان كثر من اربه بكسر الهمزة واسكان الراء وكذا قوله الخطابي والقاضي عن رواية الاكثرين والثاني يفتح الهمزة والراء وهما بالكسر والواو والحاجة وكذا يفتح ولكنه بطلن المفتوح أيضا على الضوق قال الخطابي في معالم الدين هذه اللفظة تروى على وجهين الفتح والكسر الدارقطني

(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانطاقي (عن شعبة) بن الحجاج (عن
ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال (قال رجل) في رواية عند المؤلف في غزوة
حنين انه من قيس (للبراء بن عازب رضي الله عنه افرتم) وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه
وسلم والمغازي وايتم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم) رقعة (حنين) وكانت ابيات
خلت من شوال سنة ثمان (قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) بتشديد نون لكن
اي نحن قررنا وليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لايه لم يرد ان يصرح
بقرارهم ومعلوم من حال نبينا وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عدم القرار افرط
اقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن احدهم انه فر
ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك (ان هو وزن) وهي
قبيلة كبيرة من العرب فيسبون الى هوان بن منصور (كانوا قوم رامة) جمع رام (وانا
لما قيناهم جئنا عليهم فانهم زمو انا قبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا) اي هوان وزلاي
ذوقنا استقبالنا انا قبل الوار (بالسلام فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر) اي قاما
نحن فقد قررنا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة ان قرار من فر لم يكن
على نية الاستمرار في القرار وانما انكسره وامن وقع السهام والقرار اتقوا دعه عليه هو ان
ينوي عدم العود وامن تعجز الى فئة او كان قرار الكثرة عددا والمعدوبان كان ضعفهم او
اكثر او نوى العود اذا امكنه فليس داخل في الوعيد (فانقد رايه) عليه الصلاة والسلام
(وانه لعلى بغلة البيضاء) التي اهداها له ملك ابله او فروة الجذامي (وان ابا سفيان) بن
الحارث بن عبد المطلب (اخذ بها ماها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اما النبي لا كذب
اي انا النبي والنبي لا يكذب فثبت بكاتب فيما أقول حتى انهم زمو انا متيقن ان الذي
وعده في الله به من النصر حتى فلا يجوز على القرار وقوله لا كذب بكون البيا وحكي ابن
التين عن بعض اهل العلم انه كان يقوله بفتح البيا ليخرج من الوزن قال في المصايح وهذا
تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة
الى اخراج الكلام عما هو عليه في الرواية (انا ابن عبد المطلب) اتعجب الى عدم الشهرة
عبد المطلب بين الناس لما رزق من نياحة الذكرو طول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه
ما ن شابا اولادته اشهر رانه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدي الله الخلق
به وانه خاتم الانبياء فاقرب اليه لئلا كذب من كان يعرفه (باب الركب) بكسر الراء
(والغزو للداية) بالغين المججمة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة على الزاي واختلاف
الركاب والغزو مترادفان أو الغزو للجمل والركاب للفرس أو الركب يكون من الحصيد
والخشيب والغزو لا يكون الا من الجملد وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد بن ابي عبد
الهاربي) (عن ابي امامة) جاد بن امامة (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ادخل رجلا الشريفة
(في الغزو واستوت به ناقته) حال كونها (قائمة اهل) بالجمع أو العمرة (من عند صبيذ
الحاققة) ضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية عربية على ستة اسبال من المدينة والمطابقة

المصباح يد وهو من التقا
 البشرتين (قوله دخل على عائشة ام
 المؤمنين رضي الله عنها بالانها)
 كذا هو في كثير من الاصول
 ليس الانما باللام والتون وهي لغة
 قديمة وفي كثير من الاصول بالانما
 بحذف اللام وهذه اوضح وهو
 الجازي على المشهور في العربية
 (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 نا الحسين بن موسى ثنا شيخان

ابن الحديث والترجمة ظاهرة في القرد والركاب في معناه الحقبة أو اشار به الى انه ما
 تروا فان (باب ركوب الفرس العربي) بضم العين المهملة ومكون الواو قال
 السفاقي يفتح العين وفتح شيد الحنية وقال ابن فارس عروث الفرس اذار كبته عربيا
 وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا اداة ولا يقال مثل هذا في الاثنين انما يقال عربان
 وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين وسكون تاليها فيهم ابن اوس السلي الواسطي
 قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنا في (عن انس) رضي الله عنه استقبلهم النبي
 صلى الله عليه وسلم لما نزعوا اليه بالدينة وكان قد سبقهم الى الصوت (على فرس)
 استهارد من ابني طمعة (عري ما عليه سرج) حال كونه (في عقبه سيف) معلق وفيه ما كان
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والقروية بالغة (باب الفرس القاطوف)
 بفتح القاف وضم الطاء اي البطي المشي مع تقارب الخطا وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 ابن جاد) البصري ثم البغدادي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصفرا
 ويزيد من الزيادة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن ابي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن
 انس بن مالك) رضي الله عنه ان اهل المدينة فرزوا مرة (بلا) فركب النبي صلى الله عليه
 وسلم فرسا لابي طمعة (يقال له من دونه استعاره منه) (كان يقطف) بكسر الطاء المهملة
 وضم (أو كان فيه قطاف) بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب
 السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس يلقا فركب فرسا لابي طمعة بطيا
 (فلما رجع) بعد ان استبرأ الخبر (قال وجدنا فرسكم هذا بجرا) قال في أساس البلاغة
 وصفه بالسرعة بجريه (فكان بعد ذلك لا يجاري) بضم اوله وفتح الراء مبيد للمفعول
 أي لا يطبق فرس الجري معه بركة الرسول صلى الله عليه وسلم (باب) مشروعية (السبق
 بين الخيل) بفتح السين المهملة وسكون الواو ما مضى بها فهو المال الذي يدفع
 الى السابق وبه قال (حدثنا قيس) بفتح القاف وكسر الواو وفتح الحنية الساكنة
 صادمه ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله) بن عمر العمري (عن
 نافع مولى ابن عمر) (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اجري) أي سابق (النبي صلى الله
 عليه وسلم ماض) بضم الصاد المعجمة وكسر الميم المشددة (من الجبل) أي علف حتى
 سمن وقوي ثم قل علفه الاقوتنا ثم أدخل بيتا كنيئا وغشى باللال حتى حي وعرق وجف
 عرق منصف له وقوي على الجري (من الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها
 فتحة دوداو يقصر مكان خارج المدينة (الى ثنية الدواع) بفتح الواو والثنية بفتح
 المثناة وكسر النون وتشديد الحنية أعلى الجبل أو الطريق فيه أو غير ذلك ومعت بذلك
 لان الخارج من المدينة يمشي معه المودعون اليها (واجري) أي سابق عليه الصلاة
 والسلام (ما لم يضر) من الخيل (من الثنية) المذكورة (الى مسجد بن زريق) بتقديم
 الزاي المضمومة على الراء آخره فاقصموا قبيلة من الانصار واضيف المسجد اليهم
 اصلاتهم فيه فالاضافة تخرىف لملك (قال ابن عمر) رضوا الله عنهما (وكنتم فيمن
 اجري) أي سابق (قال عبد الله) بن الوليد العدني (حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني)

ابن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر
ابن أبي شيبة قال يحيى نا وقال
الاسترآن حدثنا أبو الأحوص
عن زياد بن علاقة عن عمرو
ابن ميمون عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
في شهر الصوم **ق** وحدثني محمد بن
حاتم حدثنا مزين أسد حدثنا أبو
بكر التمشلي حدثنا زياد بن علاقة
عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل
في رمضان وهو صائم **ق** وحدثنا
محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن
حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن
علي بن حسين عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو
صائم **ق** وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
يحيى نا وقال الاسترآن حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم
عن شعبة بن شبل عن حفصة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل وهو صائم **ق** وحدثنا
أبو الربيع الزهراني حدثنا أبو
عوانة **ح** وحدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم عن جرير كلاهما ٩٤ عن منصور عن مسلم عن شريك عن شكل عن حقه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالأفراد (عبد الله) بن عمر العمري ومراة المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالحدوث بخلاف الرواية الأولى فانها بالنعنة (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (بين الحفيان) ولا يدرى من الحفيان (التي تبه الوداع خمسة أميال أوسعة وبين ثنية) بالجرولاني ذرتة بالفتح (التي مسجد بن زريق ميل) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أجرى وقدم في باب هل يقال مسجد بن زريق فلان من كتاب الصلاة (باب أعمار الخيل للسبق) أي أعمارها لأجل السبق وسبقت كفة ذلك في الباب السابق وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) أنه بلغه وأسمه أبي عبد الله الربوعي الكوفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمازي (عن نافع عن عبد الله) هو ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق) أي بنفسه وأما ما رواه (بين الخيل التي لم تضر) بتشديد الميم المفتوحة (وكان أمدها) أي غايها (من الثنية) المعروفة بثمانية الوداع (التي مسجد بن زريق) بضم الزاي بعد هاء مفتوحة (وأن عبد الله بن عمر كان سابق بها) أي بالخيل التي لم تضر وفيه دليل على أن المراد بالسابقة بين الخيل مركوبة وليس المراد إرسال الفرسين ليجريا بألفهما (قال أبو عبد الله) البخاري شيعا لابي عبد الله في الجواز (أمدا) أي (عاية فطال علم الأم) وهذا مما اتفق عليه أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية الجوزي والكشيري وقد ورد ابن بطال هنا سؤالا وهو كيف ترجم على أعمار الخيل وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضر وأجاب بأنه أشار بطرف من الحديث إلى بقاءه وأحال على سائر لان تمام الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل التي أضمرت وبين الخيل التي لم تضر وعقبه ابن المنير فقال إنما كان البخاري يترجم على الشيء من الجهة العامة لما قد يكون ثابتا وما قد يكون متغيرا فعسى قوله باب أعمار الخيل للسبق أي هل هو شرط أو لا فيمن أنه ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق به مضمرة وغير مضمرة وهذا أقدم فاصدا البخاري من قول الشارح إنما ذكر طرفا من الحديث ليس يدل على تمامه لان لقائل أن يقول إذا لم يكن بضم الاختصار وذكر الطرف المطابق للترجمة أولى في البيان لاسيما والطرف المطابق هو أول الحديث إذ أوله عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم لم بين الخيل التي أضمرت من الحفيان إلى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضر كما ساق في هذه الترجمة فله على تأويلها لا يفترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل أفاد النكتة في الاختصار (باب غاية السبق للخيل المضمرة) بتشديد الميم المفتوحة وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية) بن عمرو الأزدي قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم بن محمد بن الحرث الفرزاني (عن موسى بن عقبة) الأسدي المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد أضمرت بضم الهمزة وكسر الميم (فأرسلها من الحفيان وكان أمدها) أي غايها (ثنية الوداع) واضيفت الثنية إلى الوداع لانها موضوعة التوابع قال أبو اسحق (فقات موسى) أي ابن عقبة (فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أوسعة) وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة أوسعة وهو اختلاف

عنه ٩٥ ثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو هو ابن الحرث عن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن كعب الجعفي عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبل الهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل هذه لام سلمة فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنني لا أتفككم وأخشاكم له (حدثني محمد بن حاتم) حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع واللفظ لحدثنا عبد الرزاق ابن همام نا ابن جريج أخبرني

(قوله يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنني لا أتفككم وأخشاكم له) سبب قول هذا القائل قد غفر الله لك أنه ظن أن جواز التقييل للعائم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا يخرج عليه فيما يعمل لأنه مغفور له فأنكر عليه صلى الله عليه وسلم هذا وقال أنا أتفككم لله تعالى وأشدكم خشية فكيف تفانون بي أو تجوزون علي أو تفكاب منهي عنه وضوء وقد جاء في هذا الحديث في غير ما أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين قال الناس هذا

القول وجاء في المطابقه يحمل أقبل رسول الله ما شاء وأقلم (باب صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب) قريب

ثم المالك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول ٩٥ في قصة من أدرك الفجر جنبه فلا يصوم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن

قريب (وسابق) عليه الصلاة والسلام (بين الخيل التي لم تضر) بتشديد الميم المفتوحة (فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها) أي غايها (مسجد بن زريق) قال أبو اسحق (قات) أي موسى (فكم بين ذلك قال ميل أو نحوه) وقال سفيان ميل ولم يشك (وكان ابن عمر عن سابق فيها) وذكر المؤلف هذا الحديث في هذه الأبواب الثلاثة من ثلاثة طرق فأشار في الأول إلى مشروعية السبق بين الخيل وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المأمورة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الفوز والانتفاع بما عند الحاجة والأصل في السبق الخيل والأبل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق إلا في نعل أو خفا أو حافر أو راء الترمذي من حديث أبي هريرة وحده وبن حبان وصححه قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الخلف الأبل والخافر الخيل وتجوز المسابقة على القبل والبغل والمار على المذهب أخذ من الحديث السابق والثاني لأقصر الحديث على ما فسر به الشافعي وأشار بالتالي إلى أن السنة أن يتقدم أعمار الخيل وأنه لا تمتنع المسابقة علم عند عدمه وبالثالث غاية السبق في شتر ما الأعلام بالموضع الذي يبدأ بالخيل منه والموضع المنتهي إليه وتساوي المتسابقين فيما فلا شرط تقدم مبتدأ أحدهم أو منتهاه لم يجوز في الحديث أن الضم لا يباين مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض في هذا الحديث للمراعاة على ذلك بل وادى في الكتب الستة لها ذكر لكن ترجم الترمذي لها باب المراهنة على الخيل ولعله أشار إلى ما أخرجه الإمام أحمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سابق بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبمعرض لكن بشرط أن يكون العرض من غير المتسابقين أما الإمام أو غيره من الرعية بأن يقول من سبق منك فلان من بيت المال كذا أو على كذا المائتي ذلك من الخيل على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك يجوز أن يكون من أحد المتسابقين فيقول ان سبقني فلان كذا أو سبقني فلان كذا على فان أخرج كل منهما ما لا على أنه ان سبقه الآخر فله لم يجوز ان كلا منهما امتدق بين أن يغرم وأن يغرم وهو صورة القمار المحرم الا ان يكون بينهما محال فيجوز وهو ثابت على قرض مكافئ أو رسم ما ولا يخرج المحال من عنده شيئا يخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته ان يخرج كل منهما ما لا يرد ولا لثالثات متقدمة فالأمر لا وان سبقنا فلا شيء لك وهو فيما بين ما سبق أخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي وأحمد والجمهور ومنع المالكية إخراج السبق منه وأولو محال ولم يعرف مالك المال لئلا يماروا أبو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من أدخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد امن أن يسبق فهو حار ولم يفرده سفيان بن حسين كازم بعضهم فقد رواه أبو داود أيضا من طريق سعيد بن شريك عن الزهري (باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذوق قال (ابن عمر) رضي الله عنهما (أردف النبي صلى الله عليه وسلم اسماء) بن زيد (على القصة) بفتح القاف ويكون الصاد الملهمة عند دأب ناقة صلى الله عليه وسلم عليه ولم وهذا طرف من حديث وصل في الحج (وقال المسور) بن مخزوم في ما وصل

(قوله أخبرني عبد المالك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول في قصة من أدرك الفجر جنبه فلا يصوم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لا يه فانكر ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة فسألهما عبد الرحمن إلى آخره) هكذا هو في جميع النسخ فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لا يه وهو صحيح ما وجدته معناه ذكره أبو بكر لا يه بد الرحمن فتقوله لا يه بدل من عبد الرحمن بأعادة حرف الجر قال القاضي ووقع في رواية ابن ماجه ان فذكر ذلك لعبد الرحمن لا يه وهذا غلط فاحش لانه تصريح بأن الحرث والد عبد الرحمن هو الخطاط بذلك وهو باطل لان هذه القصة كانت في ولاية مروان على المدينة في خلافة معاوية والحرث توفي في طاعون عوام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثمان عشرة وألفه لم (قوله عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال من أدرك الفجر جنبه فلا يصوم) ثم ذكر انه حين بلغه قول عائشة وأم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم جنباً وبم صومه رجع أبو هريرة عن قوله مع أنه كان رواه عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل سبب رجوعه أنه تعارض عنده الحديثان فجمع بينهما وتناول

أحمد ما رواه من أدرك الفجر جنبه فلا يصوم وفي رواية مالك أفطرته أوله على ما سلف كره من الأوجه في تأويله ان شاء الله تعالى

ابن الحارث لا يسه فان ذكر ذلك فانطلق ٩٦ عبد الرحمن عن ذلك فانطلقنا حتى دخلنا على من كان في ذلك

في باب الشر وطى في الجهاد من كتاب الشر وطى (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاصت القصور) أي ما رنت وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستند قال (حدثنا ماوية) بن عمرو والأزدى قال (حدثنا أبو إسحق) إبراهيم التماري (عن حميد الطويل) أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم (يُقال لها العصابة) حين منعه من قتال فساد مججمة ما كنهه عنده وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد الهندي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مع غير ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العصابة لا تسبق قال حميد) الطويل بالاسناد المذكور (أولا تكلم تسبق) على الشك (بجاء اعرابي) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التبع الشديد (على قعود) بفتح القاف وهو ما استحق الرقيب من الإبل وأقل ذلك أن يكون ابن خنيس إلى أن تدخل السادسة فيسعى جلا ولا يقال إلا للذكر (فبعضها فشق ذلك على المسلمين حتى عذره) أي عرف صلى الله عليه وسلم كونه شافعا عليهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه) وفي رواية أن حقا على الله تعالى يصحوا أن لا يرتفع شيء وأن مصدرية فيكون معرفة والاعم نكرة فيكون من باب القاب أي أن عدم الارتفاع حق على الله (طوله) أي رواه مطولا (موسى) بن اسمعيل السبزوكي (من حاد) هو ابن علة (عن ثابت) البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله أبو داود ووقع في رواية المسند وحده عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير أبي ذر الهروي به در رواية زهير وليس سياقه عند أبي داود بأطول من سباق زهير بن معاوية من حميد بن عمار هو أطول من سباق أبي إسحق التماري فترجى رواية المسند وكانت اعتمد رواية أبي إسحق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن أنس وأشار إلى أنه روى مطولا من طريق ثابت ثم وجدته من رواية حميد مطولا فأنخرجه قاله في فتح الباري ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث أن ذكر الناقة يشمل القصص وغيرها قال في النهاية القصص الناقة التي قطع طرف أذنهم أو كل ما قطع من الأذن فهو جدد فاذا بلغ الأربع فهو صر فاذا جاوز فهو حبيب فاذا استوفى حلقه فهو صم يقال قصوته قصوره وقصوه وناقة قصواء ولا يقال بعير قصبي ولم تكن ناقته عليه الصلاة والسلام قصواء وإنما كان هذا القبالة تسمى العصابة ويقال لها العصابة مولد كانت تلك صفتها لم يمتح ذلك وقيل وقد جاء أنه كان له ناقة تسمى العصابة وأخرى تسمى الجدة وأخرى صماء وأخرى مخضرة وهذا كله في الأذن فيصنع أن تكون كل واحدة مئة ناقة مفردة وأن يكون الكل مئة ناقة واحدة فسميها كل واحد منهم عصابة وبذلك جزم الحارثي ويؤيد ذلك ما روى في حديث علي بن حسين أنه عليه الصلاة والسلام ببراءة فروى ابن عباس أنه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العصابة وأخبرهما الجدة فلهذا يصح أن الثلاثة مئة ناقة واحدة لأن الناقة واحدة في (باب الغزو على الخير) هكذا وقع للمصنف في حديث غيره حديث وبنامه حديث معاذ

بهريرة ميرة في بعض الأوقات يا بالجواد ومعلوم أن الثلاث أفضل وهو الذي واطب عليه وتطهرت به الأحاديث السابق

قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصح جنبان غير علم ثم استوم قال ٩٧ فانطلقنا حتى دخلنا على من كان في ذلك

السابق كنت ردي النبي صلى الله عليه وسلم على جاري قال له عير فيصنع من ان المؤلف رجه الله تعالى يرضى له ليكتبه من غير الطريق السابقة كعادته فاجترته النية قبل وضع النبي هذه الترجمة لتأليفه فقال باب الغزو على الخير وبه قال النبي صلى الله عليه وسلم وامتنع من لانه لا ذكر له في حديثي الباب وأجيب باحتمال أن يؤخذ حكم الحارث من البغلة أو أن المؤلف يرضى له في (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله أنس) في حديثه الطويل في قصة حنين (وقال أبو حميد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولا في أوخر الزكاة (أهدى ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون التنية مدينة على ساحل البحرين بمصر ومكة في قول أبي عبيدة وقال غيره هي آخر الجاز وأول الشام بينهما وبين المدينة خمسين ميلا واسم ملكها أبو حنينا روية واسم أمه العلماء (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهذه بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان عليه يوم حنين وفي مسلم عن العباس أن البغلة التي كانت تحته يوم حنين أهداها له فروية بن قنانه بضم النون وبهذه الفاء المحقة ألف فثلاثة وهذا هو الصحيح وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلق الخزازي أخا أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنهما (قال ما ترك النبي ولا يذري رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بغلة البيضاء) هي دليل لأن أهل السيرة يذكروا بغلة بقيت بعده عليه السلام سواها والشبهة غلبة البياض على السواد فسميها بيضاء لذلك (وسلاحه) الذي أعده للعرب (وأرضها تركها) وفي الوصايا جعلها (صدقة) أي في حصته وأخبر بحكمها عند وفاته والأرض هي نصف فلك وثلاث أرض وادي القرى ومعه من خمس خيبر وصفيه من بني النضير قاله الكرمان رجه الله تعالى وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحكام وسبق في الوصايا وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) الغزي الزمعي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال له رجل) من قيس (يا أبا عازب ولستم) وفي باب من قاد دابة غيره أفرتم (يوم) وقعة (حنين قال لا والله ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم) قال النووي هذا الجواب من يذبح الأدب لأن تقدير الكلام أفرتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ويحق أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبر بن قيس البراء أنه من العموم الذي اراد به الخصوص ثم أوضح سبب ذلك بقوله (ولكن ولي سرعان التماس) بفتح السين المهملة والراء وقد تنسكن أي المستجملون منهم (فلقمهم هو أزن بالنبل) بفتح النون لا واحدة وفي باب من قاد دابة غيره أن هو أزن كانوا أقواما رماة وأما القينا هم جملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على القنائم فاستقبلوا بالسهم فبين السبب في الامراع (والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء) التي أهداها له فروية بن قنانه كما مر عن رواية مسلم ولا يذري على بغلة بيضاء (وأبو

١٣ ق ما ذهبت إلى أبي هريرة) أي أمر تلك الأمور بغير حجة وأمر ولاية الأمور بغير طاعة في غير معصية

قال فذكر له عبد الرحمن فقال ابو هريرة ٩٨ هما قاتله ذلك قال نعم قال هم اعداءكم ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن

سفيان بن الحرث بن عبد المطلب (أخذ بطعامه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب) أي فلا تخافون لان الذي وعدني الله به من النصر حق لا يخاف ابعاده تعالى (أنا ابن عبد المطلب) انتسب ببلده لشهرته به كما قال ضمهم بن ثعلبة لما قدم اليكم ابن عبد المطلب (باب جهاد النساء) هو به قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة ابو عبد الله العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن اسحق) بن طلحة التيمي أبي الأزهر (عن) عمه (عائشة بنت طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) انها قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وهو الغتال في سبيل الله (عنه) عليه الصلاة والسلام (جهاد كن الحج) وسبق هذا الحديث بعنه في اول الجهاد واول اخر الحج وقال عبد الله بن الوليد (حدثنا سفيان) الثوري عما هو موصول في جامعهم (عن معاوية) ابن اسحق (بهذا) هو به قال (حدثنا قيس بن عتبة السوائي الهامري قال) (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن معاوية) بن اسحق (بهذا) الحديث (وعن حبيب بن أبي عمرة) يفتح العين وسكون الميم القصاب أبي عبد الله الحنفي بكسر الميم وفتح الدال الكوفي (عن عائشة بنت طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (سأله نسائه عن الجهاد) في سبيل الله هل يجهلن (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم الجهاد الحج) يكسر التون وسكون العين المهملة ورواية حبيب بن عبد الله قال الحافظ ابن حجر انهم اوصول من رواية قيس بن كزرة قال والحاصل ان عنده يعني المؤلفين عن سفيان اسنادين وفيه كما قال ابن بطال ان النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهم ليس من اهل القتال لانهن لا يدرين الجهاد منهن انفسهن ومجانبة الرجال فلذا كان الحج افضل لهن نعم لهن ان يطعنن بالجهاد ولا امام أن يستعينن بآراءه وخشي وهو احق اذا كان فيهن غنا في القتال او غيره كسقي الماء وداواة الجرحى كما ساقى قريشا ان شاء الله تعالى (باب غزوة المرأة) ولا يذعن الكلبية غزوة المرأة (في البحر) وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يفتح العين الازدي قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن الحرث وزاد ابو ذر هو الفزاري يفتح الفاء والزاي (عن) عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري) أبي طوالة يفتح الطاء المهملة وتحتف الواد وليس جنة وبين سابقه زائدة بن قدامة كازعم ابو مسعود في الاطراف واقرة المزي عليه فقد أخرجه الامام احمد وغيره كالانصاري ايضا زائدة عن أبي طوالة وقد ثبت في جامع أبي اسحق من أبي طوالة انه (قال سمعت انس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعد هاء مهملة فالتفتون ام حرام خالة انس (فانسا عندها) فنام (ثم ضحك) بعد ان استيقظ من نومه (فقال) ام حرام (لم تضحك) يا رسول الله فقال ناس) أي اضحكني ناس (من امتي يركبون البحر الا خضر في سبيل الله مثاهم) في الدنيا وفي الجنة (مثل الملوحة على الاسرة) فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولا يذرف قال (اللهم اجعلها منهم ثم عاد) الى النوم ثم استيقظ (فصاح) فقالت له (مثل) أي مثل قولها الاول لم تضحك (أو) قالت (ثم ذلك) لي الضحك (فقال لها مثل ذلك)

عباس فقال ابو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع ابو هريرة عما كان يقول في ذلك قلت لعبد الملك اخبرني في رمضان قال كذلك كان يصح جنبا من غير حلق ثم يصوم ويحدثني حرمة بن يحيى نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلق فيغتسل ويصوم ويحدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه عن عبد الله بن كعب الجعفي ان ابا بكر حدثه ان مروان ارسله الى ام سلمة يسأل عن الرجل يصح جنبا يصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح جنبا من جماع لا من حلق لا يفطر ولا يرضى (حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد ربه بن عبد الله بن بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن عائشة وام سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم انهما قالتا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح جنبا من جماع غير احتلام في رمضان (قوله ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس رضي الله عنهما اذ قال ابو هريرة سمعت ذلك من الفضل) وفي رواية النسائي قال ابو هريرة اخبرني اسامة بن زيد وفي رواية اخبرني فلان وفلان ناس

انه يجوز في صوم التطوع دون الفرض وحكي عن سالم بن عبد الله والحسن البصري والفضي والحسن بن صالح بصومه ويقضيه

ثم يصوم (حدثنا يحيى بن ابي الوفاء وثيبة وابن حجر قال ابن ابي عمير ٩٩ اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الانصاري ابو طوالة ان اباه وثنى مولى عائشة اخبره عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستقيه وهي تسبح من وراء الباب فقال يا رسول الله تذكرني الصلاة واناجيب فاصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانادركني الصلاة واناجيب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك مائة ذم من ذنبك ومائة غفلة الى الله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتق (حدثنا احمد بن عثمان النوفلي نا ابو عاصم ثنا ابن جريح اخبرني محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار انه قال ام سلمة عن الرجل يصح جنبا يصوم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح جنبا من غير احتلام

ناس من امتي يركبون الى آخره لكن قيل في هذا يركبون البحر وظاهر (فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين) الذين يركبون البحر (ولست من الآخرين) الذين يركبون البر (قال) ابو طوالة (قال انس فتزوجت عباد بن الصامت) وفي رواية اسحق عن انس في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عباد بن الصامت قد دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا انها كانت حينئذ زوجة بخلاف الاول واجيب بانها كانت اذ ذاك زوجة ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ان عباد تزوجها بعد كما ساقى ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويجعل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عباد على انه جله مفرضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهور من رواية غيره انه انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح (فركبت البحر مع بنت قرظة) بالقاف والراء والظاء المحجمة المتوحدات فاختصة امرأ معاوية بن ابي سفيان وكان اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنهما وقرظة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الانصاري (فما قلت) أي رجعت (ركبت دائما فوقفت بها) بفتح الواو (فسقطت عن الخيل) الوقص كسر العين يقال وقصت عنقه اقصم او قصا ووقصت به راحته كقولك خذا الخطام وخذا بالخطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو وقوص (باب حمل الرجل امرأته في الغزوة) وبعض نسائه (وبه قال) (حدثنا حجاج بن منال) بكسر الميم ابو محمد السلي الانطاقي البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر الفيرقي) بضم التون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) أي اللبي (وعبد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعة (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (كل حديثي طائفة) أي قطعة (من الحديث) عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج) أي يضي الى سفر (اقرع بين نسائه) تطيبا للقلوب (فأبتن) بناء التانيث (يخرج) بفتح حرف المضارعة وضم الراء (ضمها خارج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاه) هي غزوة بني المصطلق (فخرج فيهم اسهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب) أي الامر به وفي رواية ابن اسحق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وهو ظاهر بانه خرج بهما وحدها وما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معه ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح (باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال) وبه قال (حدثنا ابو معمر) يفتح الميم ينتم مامهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنثري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد الثوري قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس رضي الله عنه) انه (قال لما كان يوم احد انهم زعم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من اصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغفلة الكفا والمساهة بهم المساهون كما

انه يجوز في صوم التطوع دون الفرض وحكي عن سالم بن عبد الله والحسن البصري والفضي والحسن بن صالح بصومه ويقضيه

ثم يصوم (حدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن ١٠٠ أبي شيبه وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عبيدة قال يحيى أنا شيبان بن

سألت أن شاء الله تعالى في المغازي (قال) انس (واقدر أيت عائشة بنت أبي بكر) الصديق
(رواه مسلم) هي أم انس (وانتم ما شئتم) بكسر الميم الثانية المشددة (أرى) أبصر (خدم
سوقها) يفتح الخاء المعجمة والذال المهملة خلا خيله ما وقيل يعنى الخيل خلدته لانه ربما
كان من سيورهم ككب قيم الذهب والقضة والخلف في الاصل السير والمخدم موضع
الخيل من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت عن غير قصد للنظر أو قبل الخيل (تتقزان
القرب) يفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاى ألف فنون والنقز
الوثب وهو لازم أى تلبان وتقزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعد لان تقنز
غير متعد واوله بهضمهم على نزاع الخافض أى تلبان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على انه
مبتدأ خبره على مترنم ما والجملة حالية وضبط آخر تقنزان بضم حرف المضارعة من أنقز
نعم بالهمزة أى تحر كان القرب لشدة عدوهما ويصح نصب القرب على هذا الوجه وأعرجه
البدر الدمامي على انه مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أى تقنزان جامعين
القرب وناقضين القرب على متون ما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه (وقال غيره)
أى غير أبى معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الواث (تتقلان القرب) باللام بدل الزاى
(على متون ما) أى ظهورهم واولا اشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى (ثم تفرغانه)
بضم حرف المضارعة من افرغ أى تفرغان الماء الذى في القرب (في افواء القوم ثم ترجعان
فلا تهم ثم يجيئان تفرغانها) أى القرب ولا يذرف تفرغانه أى الماء (في افواء القوم) قال
ابن المنير يوب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريدان اعانتهن للغزاة غزو واما ان
يريدانهن ما سبق لهما واولى الجرحى الاوهن يدافعن عن أنفسهن وهو الغالب فاضاف
اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عندهم سلم كان يفرزون بين قنبر وابن
الجرحى ويؤيد الثاني حديث انس عندهم سلم أيضا ان ام سلم اتخذت خنجر يوم حنين
فقاتلته ان دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه وقد روى ان ام سلم كانت
تسبق الشجعان في الجهاد وثبت يوم حنين والاقدام قد تزلزلت والصقوف قد استقضت
والمايا ففرت فاهما قالت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها خنجر فقالت يا رسول
الله اقل هؤلاء الذين ينهزون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربون فلبسوا بشعرهم فقال
يا أم سلم ان الله قد كنى وأحسن وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك حين دهمهم جوع
الروم وخالطواهم كرام الملقين بضرب النساء يومئذ بالسيف وذلك في خلافة عمر
وحدث الباب أخرجه أيضا في فضل أبى طلحة وفي المغازي ومسلم في المغازي (باب
حمل النساء القرب الى الناس في الغزو) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن
جليلة قال) اخبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (قال ثعلبة بن ابي مالك) ابو يحيى القرظي امام بن قزينة ولد في هذه
صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي وقال غيره اختلف في صحته وله حديث
مرفوع لكن جزم أبو حاتم بأنه مرسل وصرح الزهري عنه بالاشبار في حديث آخر سألني
أن شاء الله تعالى في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم

عينة عن الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابى هريرة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هلكك يا رسول الله
قال وما هلكك قال وقعت على
امرأتى في رمضان قال هل تجد
ما تعتق رقبة قال لا قال فهل
ثم ارتفع هذا الخلاف واجمع
العلماء بعد ذلك على صحة كما
قدمناه وفي صحة الاجماع بعد
الخلاف خلاف مشهور لاهل
الاصول وحديث عائشة وام سلمه
رضي الله عنهما حجة على كل مخالف
واقه اعلم واذا انقطع دم الحائض
والنفساء في الليل ثم طلع الفجر
قبل اعتد النهار صح صومها
ووجب عليه ما اعتاده سوا تركت
الفعل حمد أو سم أو بعد أو
بغيره كالجنب هذا مذهبنا ومذهب
العلماء كافة الا ما حكى عن بعض
السلف مما لا نعلم صح عنه ام لا (قوله
ابو طالة) هو بضم الطاء المهملة
(باب تغليب تحريم الجماع في نهار
رمضان على الصائم وجوب
الكفارة الكبرى فيه ويصام وانما
يجب على المومر والمعر وثبت
في ذمة المعسر حتى يتطبع)
في الباب حديث ابى هريرة رضى
الله عنه في الجماع امر أنه في نهار
رمضان ومذهبنا ومذهب العلماء
كافة وجوب الكفارة عليه اذا
جامع حاملا اجاعا فسد به صوم
يوم من رمضان والكفارة عتق
رقبة مؤمنة سليمة من العيوب
التي تضر بالعمل اذ كان عجزا فان عجزها فصوم شهرين متتابعين فان عجزها فاعطاهم ستين مسكينا كل مسكين مدين (مروطا)

تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تعد ما تطعم ستين مسكينا ١٠١ قال لا قال ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه

وسلم بعرق فيه عقره قال صدق
بهذا قال أفقر من الغنابين لا يشيا
أهل بيت أخرج اليه منافق
النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بنت اتيه ثم قال اذهب فاطمة
طعام وهو رطل وثلاث البغدادي
فان عجز عن الخصال الثلاث
فلا شأني قولان احدهما الاثنى
عليه وان استطاع بعد ذلك فلا شئ
عليه واحتج بهذا القول بأن حديث
هذا الجماع ظاهر في أنه لم يشر في
ذمته شئ لانه أخير بعجزه ولم يقل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن
له في اطعام عياله والقول الثاني
وهو الصحيح عند أصحابنا وهو
الخيار ان الكفارة لا تسقط بل
تستغرق ذمته حتى يتطبع
قياسا على سائر الديون والحقوق
والمواخذات كجزاء الصيد وغيره
واما الحديث فليس فيه شئ استأثر
الكفارة بل فيه دليل لاستقرارها
لانه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه عجز عن الخصال الثلاث ثم
أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
القر فأمره بأخراجه في الكفارة
فلو كانت تسقط بالعجز لكان عليه
شئ ولم يأمره بأخراجه فدل على
ثبوته في ذمته وانما أذن له في
اطعام عياله لانه كان محتاجا
ومضطر الى الانفاق على عياله
في الحال والكفارة على التراخي
فأذن له في أكاه واطعام عياله
وبقيت الكفارة في ذمته وانما لم
يبين بقائه في ذمته لان تأخير البيان الى وقت الحاجة جائز عند جماهير الأصوليين وهذا هو الصواب في الحديث وحكم

مروطا) أى ا كسبة من صوف او خز كان يؤتزرجا (ابن نساء من نساء المدينة فبقى) منها
(مرط جيد) بكسر الميم وسكون الزاى (فقال له بعض من عنده) قال الحافظ ابن حجر لم أقف
على اسمه (يا امير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي عندك تريدون) زوجته (أم كلثوم) بضم الكاف والمثناة (بنت علي) وكانت اصغر
بنات فاطمة الزهراء واولاد بناته عليه السلام فيسبون اليه (فقال عمرام سليط) يفتح السين
المهملة وكسر اللام (أحق) به (رواه سليط) هي كاذرة ابن سعدام قيس بنت عبيد بن زياد
ابن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابوسليط بن ابى حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار
فولدت سليطا وفاطمة فكانت بأم سليط لذا فهي (من نساء الانصار ممن يبيع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر قاتلها كانت تزفر) يفتح المثناة الفوقية وسكون الزاى وبعد القاف
المكسورة رأى أى فعل (انا القرب يوم احد) وثبت ايضا خبر وحديثا (قال ابو عبد الله)
أى البخاري (تفرغ) أى (تخبط) قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري انما
تبع في ذلك ما روى عن ابى صالح كاتب الليث حيث قال فيما رواه أبو نعيم عنه تفرغ تفرغ
وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ من رواية الجوى والكشيمى وحديث الباب أخرجه
ايضا في المغازي (باب مداواة النساء الجرحى) من الرجال وغيرهم (في الغزو) وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن لاحق الرافعي بقاف وشين معجمة البصري قال (حدثنا خالد بن كوان)
المديني بزيل البصرة (عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التنوين المكسورة
(بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفران
الانصاري من المبايعات رضى الله عنها انها (قالت كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في الغزو
(نسق) اصحابه (وتداوى) منهم (الجرحى) من غير ما بان يصنعن الدواء ويضعه غيرهن
على الجرح او المراد المجالات فمن لان موضع الجرح لا يلتذ به بل يقشر منه الجلد
وتح اية النفس ولحمه مؤلم للامس والملوس والضرورات تنبيح المخطورات (وردة القتلى)
منهم من المعركة (الى المدينة) وزاد الامام علي من طريق اخرى عن خالد بن كوان ولا
نقل وسقط قوله الى المدينة لا يذره وهذا الحديث أخرجه ايضا في الباب التالي لهذا
والنساء في السير (باب رد النساء) الرجال (الجرحى والقتلى) زاد ابو ذر عن الكشيمى
الى المدينة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل عن خالد
ابن كوان عن الربيع بنت معوذ) انها (قالت كالفزومع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقى
القوم) أى العصاة (ولخدمهم ونرد القتلى والجرحى) منهم (الى المدينة) قال السقاقي
كانوا يوم أحد يجعلون الرجلين والثلاثة من السهم دابة وتزدهم النساء الى موضع
قبورهم (باب جواز) (ترع السهم من البنت) وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) يفتح
العين والمدان كريمة الهذلي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد
ابن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة
وسكون الراء (عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) انه قال

بينه بقائه في ذمته لان تأخير البيان الى وقت الحاجة جائز عند جماهير الأصوليين وهذا هو الصواب في الحديث وحكم

عن شاذان بن زرع بن المهاجر انا الليث بن ١٠٠ عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن

عبد الله بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وعاشت امرأتي في روضان ثم ارا قال تصدق تصدق قال ما عدي شيء

من أهل اللغة قالوا منه قيل
للأمة ودلوني ونوني باللام والنون
قالوا وجمع الالة لوب ولاب
ولابات وهي غيرهموزة (قوله
هو الزبيل) هكذا ضبطناه
بكسر الزاي وبعد هانون وقد
سبق بيانه قريبا (قوله ان رجلا
وقع بأمراته) كذا هو في معظم
النسخ وفي بعضها واقع أمراته
وكلاهما صحيح (قوله امر رجلا
افطر في رمضان ان يعتق رقبة
أو يصوم شهرين أو يطعم ستين
مسكينا) لفظة أو هنا للتقسيم لا
للتضييق تقديره يعتق أو يصوم أو
يجزع عن العتق أو يطعم أن يجزع عنها
وتيسر الروايات الباقية وفي هذه
الروايات دلالة لا بي حنيضة ومن
يقول يجزى عتق كافر عن كفارة
الجماع والظهار وانما يشترطون
الرقبة المؤمنة في كفارة القتل
لأنها منصوص على وصفها بالايمان
في القرآن وقال الشافعي والجمهور
يشترط الايمان في جميع الكفارات
تغزى للمطلق على المقيد والمثله
مبنية على ذلك فالشافعي يحمل
المطلق على المقيد وأبو حنيفة
يخالقه (قوله احترقت) فيه

رأسه اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند المعر بين والرأس فاعل وكيف يكون
صفته والصفة لا تـقدم على الموصوف والـتقدير الذي قد روي الى الغاء قوله رأسه
بعـد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو اشعث (مغبرة قدماء)
بسكون الغين وتشديد الراء واعزاه مثل اشعث رأسه وقال الطيبي في شرح المشكا
اشعث رأسه ومغبرة قدماء لان من اعمد لانه موصوف (ان كان في الحراسة) اي
حراسة العدو وخوف من هجومه (كان في الحراسة) وهي مقدمة الجيش (وان كان
في الساقة) مؤخر الجيش (كان في الساقة) وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على نخامة
الجزاء وكاله أي فهو في أمر عظيم فهو يخوفن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت به الى الله
ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه حامل الذكرا لا يقصد السهو فأى موضع اتفق له كان فيه
فمن لم هذه الطريقة كان حرياً (ان استاذن لم يؤذن له وان شفع) أي عند الناس (لم يشنع)
بتشديد الفاء المفتوحة أي لم تقبل شفاعة (قال ابو عبد الله) البخاري (لم يرفعه اسرائيل
وعحمد بن حمادة عن ابى حصين) وسبق هذا قريبا وهو ساقط في رواية ابى ذر (وقال تعسا)
لفظ القرآن تعسا اللهـم (كانه يقول فأتعسهم الله) واما (طوبى) انتهى (فعلى) بضم
الفاء وسكون العين وفتح اللام (من كل شئ طيب وهي ياء) في الاصل أي طيبى بطاء مضعومة
نيماسا كنه ثم (جوات) أي الياء (الى الواو) لانضم ما قبلها (وهي من طيب) بفتح اوله
وكسر ثانيه قال في الشرح ان قوله تعسا الخ في رواية المستعلى وحده وهو على عادة البخاري
في شرح الاقظة التي توافق ما في القرآن . والحديث اخرجه أيضا في الرقاق وابن ماجه في
الزهد (باب فضل الخدمة في الغزو) بكسر الخاء . وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين
مهملةين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء أخرى مفتوحة ابن البرد بكسر
الموحدة والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامى بالهاء . له البصري قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن يونس بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة العبدى (عن ثابت
البناني عن انس بن مالك رضى الله عنه) وسقط لاي ذرا فظ ابن مالك انه (قال سمعت جرير
ابن عبد الله) البجلي زاعم لم في سفر وهو اعم من أن يكون في الغزو أو غيره (فكان يخدمني
وهو أكبر من انس) كان الاصل أن يقول وهو أكبر مني لكنه فيه التفات وتجويز
ويحتمل أن يكون قوله وهو أكبر من انس من قول ثابت (قال جرير) البجلي (اني رايت
الانصار يصنعون) من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته (شيا لا يجد احدا
منهم الا اكرمه) قال في فتح الباري وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردتها المصنف
في غير مظهرها وألقى الموضع به المناقب انتهى وفيه اشعار بانه لا مطابقة بين الحديث
والترجيح لكن قال العيني ان المطابقة تؤخذ مما زاد مسلم وهو قوله في سفر لشموه الغزو
وغيره كما سبق . وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاوبى المدني قال (حدثنا)
ولابي ذر (حدثني بالافراد) (محمد بن جعفر) هو ابن ابى كثير الانصاري (عن عمرو بن ابى
عمرو) بفتح العين فـهما (مولي المطلب بن حنطب) بفتح الحاء والطاء المهملةين بينهما نون
ساكنة آخره موحدة (انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول خرجت مع رسول الله

استعمل الجاز وان لا يكثر على مبيته له (قوله صلى الله عليه وسلم تصدق تصدق) هذا التصديق مطلق وبما تقدم على

فأمره أن يجلس فياه عرفان فقام فاعطاهم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠٥ أن يصدق به في وحدنا محمد بن موسى أخبرنا

عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى
ابن سعيد يقول اخبرني عبد الرحمن
ابن القاسم ان محمد بن جعفر بن
الزبير اخبره ان عباد بن عبد الله
ابن الزبير حدثه انه سمع عائشة
تقول اتي رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
وليس في أول الحديث تصديق
تصدق ولا قوله نهرا في حديثي
ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب
اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد
الرحمن بن القاسم حدثه ان محمد
ابن جعفر بن الزبير حدثه ان
عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه
انه سمع عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تقول اتي رجل

في الروايات السابقة باطعام ستين
مسكينا وذلك ستون مدا وهي
خمس عشرة صاعا (قوله خماء عرفان
فيه اطعام فامر ان يتصدق به)
هذا ايضا مطلق محمول على المقيد
كما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم
هل تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين) فيه حجة لذهبنا وذهب
الجمهور واجمع عليه في الاعصار
المتأخرة وهو اشتراط التسامع في
صيام هذين الشهرين وحكى عن
ابن ابي ليلى انه لا يشترطه (قوله
صلى الله عليه وسلم تطعم ستين
مسكينا) فيه حجة لنا والجمهور
واجمع عليه العلماء في الاعصار
المتأخرة وهو اشتراط اطعام ستين
مسكينا وحكى عن الحسن
البصري انه اطعام اربعين مسكينا
عشرين صاعا ثم جمهور المشتراطين
قوة والنوري لكل مسكين نصف صاع

صلى الله عليه وسلم الى غزوة (خيبر) سنة ست أو سبع حال كوفي (أخذه فلقاهم النبي
 صلى الله عليه وسلم) حال كونه (واجمعا) الى المدينة (وبدا) اى وظهر (لها) الجبل
 المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هـ) (هذا) مشير الى أحد (جبل مجينا) حقيقة
 (ومعجمه) فليبراهمن يجب الايجب أو المراد يجب أحد حب اهل المدينة وسكانه الى كقوله
 تعالى واستل القرية والاول أولى وبؤيده من الاسطوانة على مفارقه صلى الله عليه
 وسلم (ثم اشار) عليه الصلاة والسلام (بيده الى المدينة قال اللهم انى احرم ما بين لابتيها)
 بتخفيف الموحدة تقسمه لابة وهى الحرم والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم لاهم على وفى
 نسخة وقال باثبات الواو (كحريم ابراهيم) الخليل (مكة) فى الحرم فقط لافى وجوب
 الجزاء (اللهم بارك لنا فى صاعنا وصدنا) دعاء بالبركة فى اقواتهم وهذا الحديث أخرجه ايضا
 فى احاديث الانبياء ومسلم فى المناسك والترمذى فى المناقب هـ وبه قال (حدثنا سليمان بن
 داود ابو الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة العتقى الزعفرانى البصرى (عن اسمعيل بن
 زكريا) الخلفا فى بضم المعجمة وسكون اللام بعدها فاف أى زياد الكوفى الملقب
 بشق وصافى الشين المعجمة وضم القاف الحقيقية وبالصاد المهملة قال (حدثنا عاصم) هو
 ابن سليمان الاحول (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره فافى ابن
 مشرجه بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم ابن عبد الله
 (الجبلى) بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصرى (عن انس رضى الله عنه) أنه قال
 كما مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم فى سفرنا الصائم
 ومنا المفطر قال فتر لنا منزلا فى يوم حار (أكثرنا ظلاما) وفى الفرع واصله الذى (يستظل)
 من الشمس (بكسائه) وزاده سلم ومننا من يتقى الشمس بيده (واما الذين صاموا فلم يعملوا
 شيئا) لمجزهم (واما الذين افطروا فبعثوا الركب) بكسر الراء الابل التى يسار عليها
 واحد هاراء لا تولاوا حداهما من اقلها أى اثاروها الى الماء لاسق وغيره (وامتنوا)
 بفتح القوية والهاء (وعالجوا) أى خدموا الصائمين وتناولوا السقى والعلف وفى رواية
 مسلم فضرىوا الابنية اى البيوت التى يسكنها العرب فى الصحراء كالنخيل والقبعة وسقوا
 الركاب (فقال النبي) وفى نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذهب المفطرون
 اليوم بالاجر الوافر وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقى وغير
 ذلك لما حصل منهم من النفع المتعدى ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال
 الصوام واما الصائمون فحصل لهم اجر صومهم اقتصاصا عليهم ولم يحصل لهم من الاجر
 ما حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر لى المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل أن تكون
 بما زاده سلم حيث قال فى سفر الشامل لسفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركاب وامتروا
 وعالجوا المفسر بالخدمة وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الصوم وكذا التيساقى باب
 فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر هـ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحد ثنا
 (اصحق بن نصر) هو اصحق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن
 همام بن نافع الصنعافى البالى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ١٠٦ في رمضان فقال يا رسول الله احترقت احترقت فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما شأته فقال أصبت أهلى
قال تصدق فقال والله يا نبي الله
مالي شيء وما أقدري عليه قال اجلس
بجلس فينا هو على ذلك أقبل
رجل يسوق جارا عليه طعام
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أين المحترق أتفا فقام
الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تصدق به ذا
فقال يا رسول الله أغبرنا فوالله
أنا بطياع ما لنا شيء قال فساكوه
(باب جواز الصوم والفطر في
شهر رمضان للمسافر في غير
معصية إذا كان سفره من حلتين
فاكثر وإن أطاقه لمن أطاقه
بلا ضرر إن يصوم ولم يشق
عليه أن يفطر)
اختلف العلماء في صوم رمضان
في السفر فقال بعض أهل الظاهر
لا يصح صوم رمضان في السفر
فإن صامه لم ينعقد ويجب قضاءه
لظاهر الآية ولحديث ليس من
أهل الصيام في السفر وفي الحديث
الآخر وأنتك العصاة وقال جواهر
العلماء وجميع أهل الفتوى يجوز
صومه في السفر وينعقد ويجزئه
واختلفوا في أن الصوم أفضل
أم الفطر أم هما سواء فقال مالك
وابو حنيفة والشافعي والاكثرون
الصوم أفضل لمن أطاقه بلا مشقة
ظاهرة ولا ضرر فإن تضرره
فالفطر أفضل واحتجوا بصوم
النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن رواحة وغيرهما بغير ذلك من

الاحاديث ولأنه يحصل به براءة الذمة في الحال وقال سعيد بن المسيب والأوزاعي وأحمد وأبو حنيفة وغيرهم الفطر أفضل مولى

(حدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا القيث وحديثنا قتيبة بن سعيد ١٠٧ حدثنا الثالث عن ابن شهاب عن عبيد الله

مولى ابن عمر (عن أبي حازم) سامة بن دينار الأعرج المدني (عن سهل بن عبد الساعدي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم) أي ثواب رباط يوم (في سبيل
الله خير من) النعيم الكائن في الدنيا وما عليها) كالمملكة إنسان وتتم به لانه نعم زائل
بخلاف نعيم الآخرة فإنه باق وعبر به لهادون فيه المأقية من الاستعلاء وهو أعم من
الطريقة وأقوى وفيه دليل على أن الرباط يصدق يوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى
الله والمواذبة كل عمل خالص بتقريبه الى الله تعالى كأداء القرائن والنوافل لكنه غلب
الاطلاق على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع (وموضع سوط أحدكم من
الحنيفة خير من الدنيا وما عليها) عبر بالسوط دون سائر ما يقابل به لانه الذي يسوق به
الفرس للزحف فهو أقل آلات الجهاد ومع كونه نافعها في الدنيا فله في الجنة وأثواب
العمل به (والروحة) بفتح الزاء المرة الواحدة من الروح وهو السير فيما بين الزوال الى
الليل (بروحها العبد في سبيل الله أو العدو) بفتح القين المججمة المرفوعة العدو وهو السير
من أول النهار الى الزوال (خير من الدنيا وما عليها) وأوهنا التقسيم للشك وهذا شامل
لقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو أو في موضع القتال وهذا الحديث أخرجه
الترمذي (باب من غزا يصي للخدمة) بطريق النبعة لانه مخاطب بالغزو وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جبير بفتح الجيم الثقفي البغلي قال (حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الأصل ثم الكندري (عن
عمرو) هو ابن عمرو مولى المطلب (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يطلع) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (التمس) أي عين (في غلاما
من غلمانكم يتخذهن) بالرفع في الفرع أي هو يتخذهن وفي نسخة يتخذهن بالجرم جواب
الامر (حق اخرج الى) غزوة (خير) وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة
ولم يتشكل من حيث أن ظاهرها أن أول خدمته كان حينئذ فيكون إنما خدمه أربع
سنين وقد صح عنه أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشرين
وأجيب بأن يجعل قوله لا يطلع الغلام في غلاما من غلمانكم على أن يعين له من يخرج
معه في تلك الفترة فيضطه لانه على الاستئذان في المسافرة لا في أصل الخدمة لأنها
كانت مقدمة (أخرج في أبو طلحة مردق) أي أرد في خلفه على الدابة (وأنا غلام راحق
الحلم) أي قارب البلوغ والوالد (فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
نزل فكنيت معه كثيرا يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم) على ما يتوقع ولم يكن
(والحزن) على ما وقع وهو بفتح الحاء والراء أو الهم هو الهم والحزن تقول أهتم بهذا
الامر وأحزني (والهجر) وهو ضد القدوة (والكسل) وهو التناقل عن الشيء مع وجود
القدرة عليه (والجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة (وضاع الدين
بفتح الصاد المججمة واللام ثقلة (وغلبة الرجال) الهرج والمرج أو توحده الرجل في أمره
وتغلب الرجال عليه (ثم قدمنا خيرة فلما فتح الله عليه الحصن) المسمى بالقموص (ذكره
جمال صفة بنت حبي بن الخطيب) بفتح الهجزة وسكون الخاء المججمة وفتح الطاء المجملة

(قوله خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر) يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديد بفتح

حدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا القيث وحديثنا قتيبة بن سعيد ١٠٧ حدثنا الثالث عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس أنه أخبرنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح
في رمضان فصام حتى بلغ الكديد
ثم أفطر قال وكان صحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبعون
الاحداث فلا حدث من أمره

مطلقا وحكاية بعض أصحابنا قول
للشافعي وهو غريب واحتجوا
بما سبق لأهل الظاهر وبحديث
سامة بن دينار الأسدي المذكور
في مسلم في آخر الباب وهو قوله
صلى الله عليه وسلم هي رخصة من
الله فنأخذ بها بحسن ومن
أحب أن يصوم فلا يجتأح عليه
وظاهر ترجيح الفطر وأجاب
الاكترون بأن هذا كله فيمن
يضاف ضررا أو يجده مشقة كما
هو صريح في الاحاديث واعتدوا
حديث أبي سعيد الخدري
المذكور في الباب قال كنا
نغزو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان ففنا الصائم
ومنا المفطر فلا يجتأح الصائم على
المفطر ولا المفطر على الصائم
يرون أن من وجد قوة فصام فإن
ذلك حسن ويرون أن من وجد
ضعفا فافطر فإن ذلك حسن
وهذا صريح في ترجيح مذهب
الاكثرين وهو تفصيل الصوم
أن أطاقه بلا ضرر ولا مشقة
ظاهرة وقال بعض العلماء الفطر
والصوم سواء لانهما يدل الاحاديث
والصحيح قول الاكثرين والله أعلم

آخره موحدة وحى بضم الحاء المهملة وفتح الحية الاولى وتشديد الثانية (وقد قتل زوجها) كتابه بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في رجل عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قال والعرس نعت بتوى فيه الرجل والمرأة مادام في نكاحهما (فما طفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) لانما ابت ملك من ملوكهم (نخرج بها) من خير (حتى بلغنا) ولا يذعن الكشميني حتى اذا بلغنا (سدا الهباء) بفتح السين ونظم وتشديد الدال المهملة والصها بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد هاء موحدة مدود اسم موضع (حلت) أى طهرت من الحيض (فبني بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع حياء) بجماعة مفعلة مفتوحة فثناة تحتية ما كنة فبن مهملة طعاما من تمر وأقط ومن (في نطع صغير) بكسر النون وقصها وفتح الطاء وسكونها أربع لغات (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لانس (آذن) بمد الهمة وكسر المعجمة أعل (من حولك) من المسكين فدعوتهم الى واجته (فكانت تلك ليلة) رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة (فما كان فيها نزل ولا لحم) ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى) بضم أوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو (لها) أى لاجلها (وراء بعبادة) أى بجماعة الها حوية تدار حول ستنام البعير (ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفة رجلا على ركبته حتى تتركب فسرنا حتى اذا اشرقتا على المدينة نظرا الى جبل (أحد فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا على حذف مضاف أى أهل أحد (وشبهه) ثم نظرا الى المدينة فقال اللهم انى احرم ما بين لابتيها أى حرميها (بجمل ما حرم ابراهيم مكة) الا في وجوب الجزاء (اللهم بارك اللهم في مدحهم وصالحهم) يريد أن يبارك الله لهم في الطعام الذي يكال بالصبيان والامجاد (باب ركوب البحر) أى للجهاد وغيره للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو عدم التستر من الرجال ومنع عررضي الله عنه ركوبه مطلقا لم يركبه أحد طول حياته ولا يخرج بذلك لان السنة اباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهاى عنه عليه الصلاة والسلام الذين قالوا انه انالركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة ومفهومة الجواز عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الله الابحى قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك فيركوب به حرم وان استوبا في التحريم وجهان صحيح النورى في الروضة التحريم وبه قال (حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عازم البصري السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أى ابن درهم (عن يحيى بن سعيد الانصارى) (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصارى المدني (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال حدثني ام حرام) بنت ملحان حالة أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) أى نام في الظهيرة (يوم ما في بيتنا فاستيقظ وهو يضحك) من الفرح (قالت) ولا يذعن حتى قالت (يا رسول الله ما يضحك قال يحببت من قوم من امتي) وسقط للمسقط قوله من قوم (يركبون البحر

مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر من شامصام ومن شاء أفطر وحديثنا ابو كريب حدثنا وصفيع عن سفيان عن عبد الكريم عن طاوس عن ابن عباس قال لا تعيب على من صام ولا على من أفطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر وحديثنا محمد بن منفي حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع القهيم فصام الناس ثم دعا بانه من ماء فرفعه حتى نظروا الناس اليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة

المجحة وهو واد امام عسفان بمائة أميال يضاف اليه هذا الكراع وهو جبل اسود متصل به والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة قال القاضي وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وصحبت هذه المواضع في هذه الاحاديث لتقاربها وان كانت عسفان متباعدة شيئا عن هذه المواضع لكننا كلنا مضافة اليها ومن عملها فاشقل اسم عسفان عليها قال وقد يكون علم حال الناس ومثقتهم في بعضها فافطر

وأمرهم بالفطر في بعض ما هذا كلام القاضي وهو كما قال الا في مسافة عسفان فان المشهور انهم اعلى أربعة برد من مكة وكل يريد

كالمولود على الاسرة) في الدنيا السعة طاهم واستقامة أمرهم أو في الجنة (فقات يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت معهم) ولا يذعن الكشميني منهم (ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك) القول الاول (مرتين أو ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول) يجيبا لها (انت من الاولين) الذين يركبون البحر (فتزوج بها عبادة بن الصامت) أى بعد ذلك وظاهر قوله في رواية أصح في أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على أن قوله وكانت تحت عبادة جلة معتزة فصدمها ودمها بذلك غير مقيم بحال كما سبق في باب غزو المرأة (نخرج بها الى الغزو) زاد في أول الجهاد عن أصح فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان أى لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين (فلما رجعت فريت دابة لتركبها فوفقت فاندقت عنقها) أى فانت وهذا الحديث قد سبق مرات (باب من استعان بالضعفاء والساكنين في الحرب) أى ببركمهم ودعائهم (وقال ابن عباس) فيما سبق موصولا أول البخاري في باب يده الوحي (بالأفراد) صخر بن حرب أنه (قال قال لي قيسر) هو لقب هرقل (سألتك أشرف الناس اتبعوه ام ضعفاءهم) بعد حمزة أشرف (فزعيت ضعفاءهم) بالنصب وفي يده الوحي فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه (وهم أتباع الرسل) أى في الغالب وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الاسدي الواسطي قال (حدثنا محمد بن طلحة عن أبيه) (طلحة) بن مصرف الباهلي (عن مصعب بن سعد) بسكون العين أنه (قال رأى) أى ظن (سعد رضى الله عنه) هو ابن أبي وقاص ووالد مصعب ومعه لم يدرك زمان هذا القول وحديثه فيكون مرسلالكنه محمول على أنه سمع من أبيه وبنيته أن في رواية الاسماعيلي عن مصعب عن أبيه انه رأى (ان له فضلا) من جهة الشجاعة والفتى (على من دونه) زاد الثاني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) زاد الثاني بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا لخلق قلوبهم من التعلق بالثنا وصفا ضمائرهم بما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستندي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى العبدي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصارى (الخدري رضى الله عنهم) وسقط لفظ الخدري لابي ندر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يأتى زمان يغزو قنم) بكسر القاف وفتح الهمة وبعد الايام أى جماعة (من الناس) والقتال لا واحدة من لفظه والجار والمجرور في موضع رفع صفة لقتام كأن الجملة قبله صفة لزمان والعائد محذوف أى نفسه والعموى والكشميني يغزو فيه قنم من الناس (فيقال فيكم) بمحذوف حمزة الاستفهام (من) حب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتى زمان فيقال فيكم من حب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح (ثم يأتى زمان فيقال فيكم من حب وأمرهم بالفطر في بعض ما هذا كلام القاضي وهو كما قال الا في مسافة عسفان فان المشهور انهم اعلى أربعة برد من مكة وكل يريد

وحدثنا تميم بن سعيد حدثنا عبد العزيز ١١٠ يعني الدراوردي عن جعفر بن محمد عن الاسناد وزاد فقيل ان الناس

قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فعدا بقدح من ماء بعد العصر **باب** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر قال أبو بكر حدثنا عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد عن محمد بن عرو بن الحسن عن اربعة فرائض وكل فريضة ثلاثة أصال فاجللة ثمانية وأربعون صلا هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور (قوله فقام حتى بلغ الكديد ثم افطر) فيه دليل لمذهب الجمهور ان الصوم والفطر جائزان وفيه ان المسافر له ان يصوم بعض رمضان دون بعض ولا يلزمه بصوم بعضه اتمامه وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم ان الكديد وكراع الغميم قريب من المدينة وان قوله فقام حتى بلغ الكديد وكراع الغميم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزعم انه خرج من المدينة صائما فلما بلغ كراع الغميم في يومه افطر من نهاره واستدل به هذا القائل على انه اذا سافر بعد طلوع الفجر صائما ان يقطر في يومه ومذهب الشافعي والجمهور انه لا يجوز الفطر في ذلك اليوم وانما يجوز لمن طلع عليه الفجر في السفر واستدل هذا القائل بهذا الحديث من العجائب الفريضة لان الكديد وكراع

الغميم على سبع مراحل أو أكثر من المدينة والله اعلم (قوله وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة فخرجوا معه واذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه اي طرفه الذي يضرب به بين نذيه) يفتح المثلثة ثنية ندى (ثم تحامل) اي مال (على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل) اكتم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (وماذا قال الرجل الذي ذكرت انفا) عذرا همزة وكسر النون اي الا ان (انه

جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا ١١١ قد اجتمع الناس عليه وقد ظلال عليه فقال

ما له قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السفر عليه وسلم يقعون الاحداث فالاحدث من أمره صلى الله عليه وسلم هذا المحمول على ما علموا منه التسخ أو رجحان الثاني مع جوازهما والافقه طاف صلى الله عليه وسلم على بعضه ونوضا مرة مرة وتطأو ذلك من الحائزات التي علمها مرة أو مرات قليلة لبيان جوازها وحافظ على الافضل منها (قوله قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطر من شاة صام ومن شاة افطر) فيه دلالة لمذهب الجمهور في جواز الصوم والفطر جميعا (قوله فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أو أشك العصاة أولئك العصاة) هكذا هو مكرره مرتين وهذا المحمول على من تضرر بالصوم أو انهم أمروا بالفطر أمر اجازيا لمصلحة بيان جواز مخالفة الواجب وعلى التقديرين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصيا اذا لم يتضرره ويؤيد التأويل الاول قوله في الرواية الثانية ان الناس قد شق عليهم الصيام (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلال عليه فقال ما له قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السفر) معناه اذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التأويل

من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انالكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا) يضم الجرح (شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين نذيه ثم تحامل عليه فقتل نفسه) واستشكل القطع بكونه من اهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر بالمعصية وأجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مؤمنا أو انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وفي حديث اكنم بن أبي الجحون عند الطبراني فقلت يا رسول الله فلان يجزئ في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانيه في الناس فاني ممن قال ذاك الخبايا النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو) أي يظهر (للناس وهو من اهل الجنة) قال النووي فيه التحذير من الاعتدال بالاعمال وانه ينبغي للعبد ان لا يتكلم عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولا يفر. أن لا يقنط من راحة الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انهم شهدوا برحمته في أمر الجهاد فلو كان قتل لم يمنع ان يشهدوا بالشهادة فلما ظهر انه لم يقاتل لله وانما قاتل نفسه علم انه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا ثم أطلقها السلف والخلف بناء على الظاهر أمان استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهادة أحد بدر ونحوهم فلا خفاء بظاهرها وانظروا أن من بعدهم كذلك وقد أجمع الفقهاء على أن شهيد المعركة لا يغفل وللحقية اذا سئل عن مؤمن قتل كذلك أن يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم أن يطلقه الانسان جرحا على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه السلام الا بوسعي خاص قاله ابن المنير وهذا الحديث أخرجه في المغازي ومسلم في الايمان والنذور **باب** التعريض على الرمي بالسهم (وقول الله تعالى) بالجزع عطا على التعريض ولا يذرع وجل بدل قوله تعالى (واعدوا) أيها المؤمنون (الهم) لنا قضى العهد والكفار (ما استطعتم من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصه عليه الصلاة والسلام بالذكر لانه أقوى قواه قاله البيضاوي كالمخشي وتعبه الطيبي بأن نفسه الرمي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولان ما في قوله تعالى ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد به نفس القوة وفي هذا البيان والمبين اشارة الى أن هذه القوة لا تستثبت بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب وأداتها أوجب الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كثر عليه السلام نفسه القوة بالرمي (ومن رباط الخيل) اي التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة (ترهبون به) تخوفون به (عدوا لله وعدوكم) يعني كفار مكة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالحاء المهملة بعدها ألف فوقية الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد)

الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السفر) معناه اذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التأويل

حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن نعيم ١١٤ قال سئل أنس عن صوم رمضان في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم في رمضان فلم يعب الصائم على المقطر ولا المقطر على الصائم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن حميد قال خرجت فصمت فقالوا لي أعدنا فقلت إن أنا أخبرني أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون فلا يعيب الصائم على المقطر ولا المقطر على الصائم فقلت ابن أبي مليكة فأخبرني عن عائشة بنت أبي بكر بن أبي شيبة أنا أبو معاوية عن عاصم عن موريث عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فقلنا الصائم ومننا المقطر قال قلنا من لا في يوم حاراً كثيراً فلا صاحب الكساء ومننا من يتقى الشمس بيده قال فسقط الأصوام وقام المقطرون فضرروا الآية وسقوا الزكيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المقطرون اليوم بالأجر وحدثنا أبو بكر بن حدثنا عن عاصم الأحول عن موريث عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصام بعض وأفطر بعض فصرم المقطرون وعلموا ضعف الأصوام عن بعض العمل قال فقال في ذلك ذهب المقطرون اليوم بالأجر

ابن كثير بن عوف بالمعلة والقاصص الانصاري وولاهم البصري قال (حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بقصد الحديث (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج (عن مهمل) هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة خودته (على رأسه) يوم أحد (وأدى وجهه وكسرت ربا عينة) بفتح الراء والموحدة المحققة السن التي بين الثنية والذاب وكان الذي كسر ربا عينة بن أبي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولا فيبلغ الحنث الا وهو أنجز أي كسور الثنايا من أصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام أنها البقي السقلى وزاد وجرح شقته السقلى وان عبد الله بن هشام الزهري في جبهة وان ابن عتبة جرح وجهه فحدثت حلفتان من المقر في وجهه وعند الطبراني ان عبد الله بن عتبة روى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشم وجهه وكسر ربا عينة فقال خذها وأنا ابن عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال الله فسطا الله عليه فمن جبل فلم ينزل بطله حتى قطعه قطعة قطعة وعندنا لما كرم في مستدركه من حديث حاطب بن أبي بلتعة أنه صلى الله عليه وسلم قال له بأحدان عتبة بن أبي وقاص شتم وجهي ودق ربا عيني فحجر ما في به الحديث وفيه ان حاطب اضرب عتبة بالسيف فطرح رأسه وعند ابن عاتق من طريق الأوزاعي بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم أحد أخذ شيئا فجعل يشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لزل علم العذاب من السماء (وكان على) رضي الله عنه (يختلف بالماء في الجن) يذهب في القوس بالماء مرة بعد أخرى (وكانت فاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم (تغسله) بفتح أوله وسكون المعجمة من الدم بذلك الماء (فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة) بالنصب على التمييز (عدت) بفتح المعجمة والميم (الى حصيرة فأحرقها) وعند الطبراني من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرق حصيرة حتى صارت رمادا (والصقها على جرحه) بضم الجيم (فراقا الدم) بهزة بعد القاف أي انقطع وفيه امتحان الاجتهاد لتعظيم أجرامهم ويتأذى بهم من ناله شدة فلا يجدي في نفسه غضاضة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والطب وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن أنس بن

وبه الجمع بين هذه الروايات ان قوله فصرم المقطرون هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فصرم بالمهمل والراء وكذا أنه القاضي عن اصح رواة صحيح مسلم قال ووقع بعضهم فتخذهما

مفوض

حدثنا محمد بن سالم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن ١١٥ صالح عن ربيعة قال حدثني قزعة قال أتيت

أبا عبد الله الخسري وهو مكشور عليه فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا أسألك عما يد لك هؤلاء عنه سألته عن الصوم في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام قال فقلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد دونتم من عدوكم والقطر أقوى لكم فكانت رخصة فقام من صام ومنا من افطر ثم قلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والقطر أقوى لكم فافطروا وكانت عزيمة فافطرنام قال لقد رأيتنا صوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا الثالث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سألت حجة بن عمرو الاسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيام في السفر فقال ان شئت فصرم وان شئت فافطر وحدثنا ابو الزبير الزهري حدثنا حماد وهو ابن زيد حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة ان حجة بن عمرو الاسدي

مفوض اليه يرضعها حيث شاء فلا تقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينفق) منها (على اهله نفقة شنته ثم يجعل ما بقى) (في السلاح) الشامل للجن وغيره من آلات الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (والكرام) بضم الكاف الخليل حال كونه (عدة) بضم العين وتشديد الدال المهملة من استعداد (في سبيل الله) عز وجل وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابوداود في الخراج والترمذي في الجهاد والنسائي في عشرة النساء وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) أنه (قال حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي البجلي المديني (عن علي) هو ابن ابي طالب كذا ساقه وهو ساقط في رواية أبي ذر وبه قال (حدثنا سفيان) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عتبة بن محمد السوائي بضم السين المهملة وتحقيف الواو والمد الكوفي وليس هو تصحيف قتيبة بالثناة الفوقية بعد القاف المضعومة كازعم أبو نعيم في مستخرجه قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سعد بن ابراهيم) أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن شداد) بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهادي المديني (قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفتدي رجلا) بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداء اذا قال له جمعت فداء (بمسعد) هو ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب أحد العشرة المبشرة (سمعت يقول) أي يوم أحد (أرم) أي الكفار بالنبل (قد التاني وامي) بكسر الفاء قال ابن الزمكاني الحق ان كلمة التفتدي تفتدي بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضا فكانت قال ارم مرضيا عنك وزعم المهلب ان هذا مما خص به سعد وعورض يان في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام فدى الزبير وجمع له بين أبيه يوم الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما رأيت يفتدي رجلا بعد سعد التعارض وجمع بينهما باحتمال أن يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده ذلك بقيد يوم أحد وقول صاحب المصباح متعبا للزركشي في التنقيح حيث قال قبل وقد صرح انه فدى الزبير أيضا فدل عليه ما يسموه انما يحتاج الى الاعتذار عنه اذا ثبت انه فدى الزبير بعد سعد والا فقد يكون فداء قبله فلا يعارض قول علي هذا انتهى بحسب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه الصلاة والسلام لما قال يوم الاحزاب من بات في قرية فباتني فخيرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين أبيه وغزوة الاحزاب افتدى فيها الزبير كاتبة منه أربع أو خمس واحد المفتدى فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقع ذلك للزبير كان بعد سعد بخلاف كالاتي ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فلما سلم وهذا الحديث أخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السير (باب) مشروعية اتخاذ الدرق وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري حدثني بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن المعروف بشيم عروة وكان وصيه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل على رسول الله صلى الله

بالقوة والاهتمام بالمهمل (قوله وهو مكشور عليه) أي عنده كثيرون من الناس (قوله في حديث حجة بن عمرو الاسدي) رسول الله

ابو الدرداء القسري انما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره في يوم شديد الحر حتى ان الرجل ليضع يده على راسه من شدة الحر وما منا احد صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة في حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي النضر عن عمير بن عبد الله بن عباس عن ام الفضل بنت الحرث ان ناسا تجاروا عندها يوم عرفة وحله الجمهور على من ليس هناك (قوله ان ام الفضل امرأة العباس ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه) فيه فوائد منها استحباب القطر للواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف راكبا وهو الصحيح في مذهبا ولنا قول ان غير الركوب افضل وقيل انما سواها ومنها جواز الشرب قائما او راكبا ومنها اباحة الهسبة للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها اباحة قبول هدية المرأة المزدوجة الموقوف عليها ولا يشترط ان يسأل هل هو من مالها ام من مال زوجها او انه اذن فيه ام لا اذا كانت متوفاه يدينها ومنها ان تصير المرأة في مالها جائزا ولا يشترط اذن الزوج سواء تصرف في الثلث أو أكثر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا تصير في فيما فوق الثلث الا باذنه وموضع الدلالة من الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل هو من مالها ويخرج من الثلث أو باذن الزوج ام لا ولو اختلف الحكم لسأل (قوله عن عمير بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) وفي رواية يحيى بن يحيى

أبو الدرداء القسري انما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره في يوم شديد الحر حتى ان الرجل ليضع يده على راسه من شدة الحر وما منا احد صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة في حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي النضر عن عمير بن عبد الله بن عباس عن ام الفضل بنت الحرث ان ناسا تجاروا عندها يوم عرفة وحله الجمهور على من ليس هناك (قوله ان ام الفضل امرأة العباس ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه) فيه فوائد منها استحباب القطر للواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف راكبا وهو الصحيح في مذهبا ولنا قول ان غير الركوب افضل وقيل انما سواها ومنها جواز الشرب قائما او راكبا ومنها اباحة الهسبة للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها اباحة قبول هدية المرأة المزدوجة الموقوف عليها ولا يشترط ان يسأل هل هو من مالها ام من مال زوجها او انه اذن فيه ام لا اذا كانت متوفاه يدينها ومنها ان تصير المرأة في مالها جائزا ولا يشترط اذن الزوج سواء تصرف في الثلث أو أكثر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا تصير في فيما فوق الثلث الا باذنه وموضع الدلالة من الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل هو من مالها ويخرج من الثلث أو باذن الزوج ام لا ولو اختلف الحكم لسأل (قوله عن عمير بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) وفي رواية يحيى بن يحيى

(رضي الله عنه انه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم) جرح وجهه ابن قتة (وكسرت ربايته) كسرها عتبة بن ابي وقاص (وهشمت البيضة) وهي الخودة (على راسه) كسرها عبد الله بن هشام (فكانت فاطمة) الزهراء (عليها السلام) تغسل الدم وعلى رضي الله عنه عيسى فامارات (فاطمة) ان الدم لا يزيد من الزيادة ولا يدر عن الجوى والمسقى لا يبرد (الا كبره اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رما داهم الزهراء) بالراى أى الرما د بالجرح وسقط اقطم ثم لاى ذر (فاستسك الدم) أى انقطع وهذا الحديث قد مر في باب من لم يكسر السلاح عند الموت (وبه قال) حدثنا عمرو بن عباس (بفتح العين وسكون الميم) وعباس بن الموحدة آخوه شهيد أبو عثمان البصري (الاهوازي قال) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الغنوي البصري (عن سفيان الثوري) (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السدي الكوفي (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن المصطلق الخزاعي أخى أم المؤمنين جويرية رضي الله عنهما انه (قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته (الاسلحة) الذي أعده لحرب الكفار كالسيوف (وبقية) (بضم) هي الدلال (وارضا بغير) وهي فذل (جعلها) في حشمت (صدقة) وأخبر بحكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية فيما كانوا يصرون به من كسر السلاح وعقر الدواب وسرق المتاع من ترك بقلته وسلاحه وأرضه من غير إبطاء في ذلك بشئ الا صدقة في سبيل الله وفي إبقاء السلاح كما قال ابن المثير عنوان للمسلم على إبقائه كره واستفاد أعماله الحسنة التي سبب الناس وعادته الجيلة التي حل عليها العباد بخلاف أهل الجاهلية في فعلهم ذلك إشارة الى انقطاع أعمالهم وذهاب آثارهم وقد مر الحديث في أول الوصايا (باب تفرق الناس عن الإمام عند القاتلة والاستقلال بالشجر) وبه قال (حدثنا أبو أيمن) (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) (عن ابن مسعود بن شهاب قال) (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سنان بن ابي سنان) بن زيد بن أمية (وابو سلمة) بن عبد الرحمن (ان جابر أخيه) وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثنا في نسخة ح (حدثنا) (موسى بن اسمعيل) السيوذي قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد (بسكون العين قال) (أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن سنان بن ابي سنان الدؤلي) بضم الدال المهملة وفتح الهمزة (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أخيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل مجده وسبق انها غزوة ذي احر (فادركهم القاتلة في واد كثير العضاء) بكسر العين المهملة والهاء وفتحها ضاد معجمة فألف شجرا ثم غيلا (فتفرق الناس في العضاء يستظلون بالشجر) من حر الظهيرة (فتزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (ان هذا اختط) بالخاء المعجمة والفتحة القوية والراء آخره طامهههه أى سل (سبي فقال من) ولابي ذر عن المشتملي فن (يعنك) أى منى كافي الرواية السابعة فربما المعنى لا مانع لك منى (قلت الله) أى يعنك (فشام السيف) بالقاف والشين المعجمة أى غمد (فها هو جالس) بالرفع في القرع

أياه وانما له وقرب منه مقسم مولى ابن عباس ليس هو مولا حقيقة وانما قيل مولى ابن عباس للزومه اياه (قوله فأرسلت اليه

اليه تقوية بجلاب البق وهو وقت في الوقت ١٢ فشرى منه والتمس يتظرون اليه **حدثنا** زهير بن حرب **حدثنا** جابر بن

كاهن وهو روى ان ذا خبير المبتدأ وبالس خبرنا ان قيل وروى جالس بالنصب على الحال على جعل ذا خبير المبتدأ وعامل الحال ما في هام من معنى التنبية او في ذامن معنى الإشارة (ثم لم يعاقبه) أي لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل وهذا الحديث قد سبق قريبا **(باب ما قيل في اتخاذ الرماح)** واستعمالها من الفضل (ويذكر) يضم اوله مبنيا للمفعول (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال جعل رزقي تحت ظل رمحي) أي من الغنمة (وجعل الذلة والصغار) بالذال المججمة والصغار بفتح الصاد المهملة والفتحة المججمة أي بذل الجزية (على من خالف أمرى) وهذا طرف من حديث رواه أحمد وبه قال **(حدثنا عبد الله بن يوسف)** التنبية قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الصاد المججمة بعد هاء سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين مصغرا للمدني (عن نافع) هو ابن عباس بن عوحدة مشددة آخره سين مهملة ويقال عياش بضم العين ومججمة (مولى أبي قتادة) الحرث بن ربيع (الأنصاري) وانما قيل لذلك للزومه وكان مولى عقيلة الفخارية (عن أبي قتادة رضى الله عنه) أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية (حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف) أي أبو قتادة (مع أصحاب له محرمين) أي بالعمرة (وهو غير محرم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعنه لكشف حال عدولهم بجهة الساحل والجللة حالية (فراى حمارا وحشيا) ولا يذرع حمار وحش (فاستوى على فرسه) الجرادة (فسال أصحابه أن يناولوه سوطه فابوا) أي امتنعوا أن يناولوه أياه (فسالهم ربحه) أي أن يناولوه أياه (فابوا) وهذا موضع الترجمة (فاخذته ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعض) أي امتنع أن يأكل منه (فما اذركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك) أي عن الحكم في أكله (قال) عليه الصلاة والسلام (انما هي طعمة) بضم الطاء المهملة وسكون العين (اطعمكموها الله وعن زيد بن أسلم) العدوى المدنى (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة) بن الحرث الأنصاري (في الحمار الوحشى مثل حديث أبي النضر) المذكور لانه (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا ي الوقت وقال (هل معكم من لحمه منى) وهذا أصل المؤلف في الذبائح في باب ما جاء في الصيد وليذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها نعم في الهبة فتناولته العضد فأكلا حتى تعرقها وقد سبق هذا الحديث في الحج مع كثير من مباحته واهل الموقف وبه المستعان **(باب ما قيل في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم)** من أي شيء كانت (و) بيان حكم القميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم (فيما وصله المؤلف في الزكاة) (أما خالد) هو ابن الوليد (فقد احتسب ادراعه) أي وقفها (في سبيل الله) والادراع جمع درع بكسر الدال المهملة وهي الزردية وبه قال (حدثني) بالانفراد (محمد بن المنني) الرمن العنزي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) (عن عكرمة مولى) ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (وهو في قبة) كالخيمة من بيوت العرب (اللهم انى انشدك) بفتح الهزة وضم الشين أي أسألك (عهدك) أي بالنصر لرسلك (ووعدهك) بأحدى

هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت قرئت تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر ميمونة بجلاب اللبن) هو بكسر الجاء المهملة وهو الاناء الذي يحلب فيه ويقال له الحلب بكسر الميم

(باب صوم يوم عاشوراء)
اتفق العلماء على ان صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب واختلقوا في حكمه في أول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال ابو حنيفة كان واجبا واختلق أصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم انه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط في هذه الأمة ولكنه كان متأكدا الاستصحاب فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستصحاب والثاني كان واجبا كقول أبي حنيفة وتظهر فائدة الخلاف في اشتراطية الصوم الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنه من النهار ولم يؤمروا ببضائه بعد صومه وأصحاب الشافعي يقولون كان مستحباً فصح بنه من النهار وتمسك أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والأمر للوجوب وبقوله فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه وجه الشافعية

يقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه والمنه في اللغة أن عاشوراء وناسوا عما يجدون وحكي قصرهما الطائفتين

الى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

كريب قال لا أحد ثنا ابن عمر عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء من شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جابر **حدثني** عمرو الناقد **حدثنا** سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ان يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الاسلام من شاء صامه ومن شاء تركه **حدثنا** حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيامه قبل ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء افطر **(قوله صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه)** معناه انه ليس متعظما فأبو حنيفة يقتدره ايسر بواجب والشافعية يقتدرونه ليس متأكدا ككل التأكيدي على المذهبين فهو سنة مستحبة الآن من حين قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام قال القاضي عياض وكان بعض الشافعي يقول كان صوم عاشوراء فرضا وهو باق على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض القائلون بهذا وحصل الاجماع على انه ليس بفرض وانما هو مستحب وروى عن ابن عمر رضى

ق ١٦ في حاشيته كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم والعلم بمجموعه على استحبابه وتعيينه بالحديث وما قبل ابن

وحدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

أمية المديني وولاي في زيادة الضعيف بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم (عن أبيه) عمرو بن
العين رضي الله عنه أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كفت) أي من طعم
كفت شاة في بيت ضيافة بنت الزبير بن عبد المطلب أوفيت به مؤنة حال كونه (يحضر)
الحام الماهلة والراي المشددة أي بفتح طاء (منها ثم دعي إلى الصلاة) في التناهي أن الذي دعاه
بلال (فصلى ولم يتوضأ) فلم يجعله ناقضا للوضوء وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحاكم بن نافع
قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب الخ (ورأى فاق)
السكنين) وبه هذه الزيادة فصل المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا
كون السكنين من أنواع السلاج وقد مر الحديث في باب من لم يتوضأ من طعم الشاة من
كتاب الوضوء ويأتي أن شاء الله تعالى في الاطعمة (باب ما قيل في قتال الروم) أي من
الفضل وبه قال (حدثني) الأفراد (عن يزيد) من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه
لجده انه رثه به التبراديسي (الدمشقي) قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالأفراد (يعني بن
حمزة) بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمن الدمشقي (قال حدثني) بالأفراد (نور بن زيد) من
الزيادة وثور بالثنية الجمعي (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة المكلاهي
(ان عمير بن الاسود) بضم العين مصفرا (المنسي) بفتح العين المهملة وميم ككون النون
وبالسين المهملة حلة حمصى سكن داريا محضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا
الحديث (حدثنا) أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه
زوجه (أم حرام) بنت ملحان (قال غير حدثنا) أم حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول أول جيش من امتي يغزون البصر) هو جيش معاوية (قلنا وجبوا) لانفسهم
المفخرة والرحمة بأعمالهم الصالحة (قالت أم حرام قلت يا رسول الله أأفيم قال) عليه
الصلاة والسلام (أفيم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من امتي يغزون
مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية (مفقوراهم) قالت أم حرام (قلت انما هم
يا رسول الله قال لا) فركبت البصر من معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما
رجعت قربت دابة لركبها فوقفت فاندقت عنقها فماتت وكان أول من غزا مدينة قيصر
يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كلبن عمرو بن عباس وابن الزبير وأبي
أيوب الانصاري ونوفى بمائة اثنين وخمسين من الهجرة واستدل به المطلب على ثبوت
خلافه يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفورا لهم وأجيب بأن هذا جاز على
طريق الجسة لبي أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذ
لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام مغفورا لهم مشروط بكونه من أهل المفخرة حتى لو
ارتدوا بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن السكيت وقد اطلق
بعضهم فيما نقله المؤرخون بعد الدين النعماني بن زيد لما أنه كفر حين امر بقتل الحسين وانفقوا
على جوار النعماني على من قتله أو امر به أو أجازه ورضي به والخلق ان رضاهم بقتل الحسين
واستبشاره بذلك وأما أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان
نفاصلها آحادا فمن لا توقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وأعوانه

أنه مع من يوجهه أو يحرمه أو يكرهه فأراد اعلامهم وأنه ليس واجب ولا يحرم ولا مكروه وخطبه في ذلك الجمع العظيم ولم يشكر عليه انتهى

عليكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم ١٢٥ هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه

أنتم ومن ينجح يستدل بأنه عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المسلمين ومن كان من أهل
القبيلة (باب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن (قتال اليهود) الكائن في مستقبل
الزمان وبه قال (حدثنا) الحق بن محمد القزويني بفتح القاف وسكون الراء منسوب إلى جده
أي فروة قال (حدثنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) مخاطبا للهاضرين والمراد غيرهم من أمته
(تقاتلون اليهود) لأن هذا النجاشي يكون إذا نزل عيسى عليه السلام فإن المسلمين يكونون
معهم واليهود مع الدجال (حتى يقتل) بالهاء المعجمة والهمزة وكأى يقتل (أحدكم وراه)
الطريقه قول) أي الخبر حقيقة (باعتد الله هذا يوم يودي وراي فاقته) وبه قال (حدثنا)
أحمد بن إبراهيم بن زهير قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الجليل (عن عمار بن
الضحاك عن أبي زرعة) بن عمرو بن جرير البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع
الدجال عند نزول عيسى عليه السلام (حتى يقول الجوراء اليمودي يا مسلم عذابهم ودي
ورائي فاقته) فيه إشارة إلى بقاء دين المسلمين إلى أن ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي
يقاتل الدجال ويساقط اليهود الذين معه (باب قتال) المسلمين مع (القرن) الذي هو من
أشراط الساعة وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدي قال (حدثنا)
جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن
نقلب) بفتح القاف وسكون الميم وتقلب بفتح المثناة القوقية وسكون القاف المعجمة وبعد
اللام المحكية موزونة وحده العبدى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من أشراط
الساعة) من علامات يوم القيامة (أن تقاتلوا قوما يتعلون تعال الشعر) بفتح العين
وتسكن وتعال جمع نعل أي أنهم يتعلون تعالهم من حبال صفوت من الشعر والمراد
طول شعرهم وكذا قفاهم لأنهم ثلاث يتلون فيها (وان من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما
عراض الوجوه كان وجوههم المان) بفتح الميم والهم وبعد الألف نون مشددة جمع مجن
بكر الميم أي الترس (المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء مخففة ولاي در
المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء الأولى هي القصيدة المشهورة في الرواية وكتب اللفظة
وهي التي ألبست الطرايق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها قال البيضاوي
شبه وجوههم بالترس بسطها وتديرها وبالطرقة لغلظه أو كثرة لجامها ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف للترس وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات
النوبة وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثنا) ولاي في ذكر حدثني بالأفراد (سعيد بن محمد)
الجري بالميم الكوفي قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال (حدثنا) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن
هرمزان (قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا الترس) هم كما قال ابن عبد البر ولا يفت وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن
وحصون ومنهم قوم في تونس الجبال والبراري ليس لهم إلا سوى الصيد وبأكلون الرخم
الجاهلية من كفار قريش وغيرهم واليهود يصومونه وجاه الاسلام يصامونه كذا في صومه اخف من ذلك التاكيد والله أعلم

أنه مع من يوجهه أو يحرمه أو يكرهه فأراد اعلامهم وأنه ليس واجب ولا يحرم ولا مكروه وخطبه في ذلك الجمع العظيم ولم يشكر عليه انتهى

اولى يومى منكم فامر بصومه ١٢٦ وحديثنا ابن بشار وابو بكر بن نافع جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ابى

والقربان وابى لهم دين ومنهم من يتدين بدين الجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتنود
وفيهم هجرة (صغار الاعين حمر الوجوه) باسكان الميم اى بعض الوجوه مشربة بحمرة الغلبة
البردى على اجسامهم (ذلف الانوف) ينصب الثلاثة صفة للمفعول السابق وذلف ينضم
الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اى نظم الانوف قصارها مع انبطاح وقيل غلظ
فى الارضية وقيل نظامن وكل متقارب (كان وجوههم - المجران المطرقة) ولاى ذرا المطرقة
تشديد الراء اى التى البت الاطرفة من الخلود وهى الاغنة تقول طارقت بين النعلين
اى جعلت احدهما على الاخرى (ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما منهم الشعر) ولم
من طريق مسلم بن ابى صالح عن ابى هريرة بلبسون الشعر ويشتون فى الشعر (باب قتال)
القوم (الذين يفتنون الشعر) وهم من الترك ايضا وسقط لغبر الشيم فى افظ الشعر وبه
قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما) اى من الترك (بها هم الشعر)
اى متخذة منه (ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم - المجران) التروس
(المطرقة) التى يطرق بعضهم على بعض كالنعل المطرقة المصوفة اذا طرقت به ضم افوق
بعض ولاى ذرا المطرقة تشديد الراء (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وراد فيه
ابو الزناد) بكسر الزاى وتحقيق النون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن
هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (رواية) لاعلى سبيل المذاكرة اى قاله عند النقل
والنقل لا عند القول والقليل قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم (صغار الاعين) بالنصب على المفعولية (ذلف الانوف) فطاسها
مع القصير (كان وجوههم - المجران المطرقة) ولاى ذرا المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء
وباقى ان شاء الله تعالى مزيد لما ذكرناه فى علامات النبوة بعون الله وعند البيهقى ان امى
يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم الخلف ثلاث مرات حتى يطقوهم بجزرة العرب
فالوايتى الله من هم قال الترك والذى تقسى يده ليربطن خيولهم الى سوارى مساجد
المسلمين (باب من صف اصحابه عند الهزيمة) وثبت هر (وزل عن دابته واستنصر) اى
بائه ولاى ذرا فاستنصر بالقائيل الواو وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وسكون
الميم (الحراني) الجزري وسقط لفظ الحراني لغير ابي ذر قال (حدثنا هير) بضم الزاى
مصغر ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال معاذ البراء) هو
ابن عازب رضى الله عنه (وسأله رجل) هو من قبس كما عند المؤلف فى غزوة حنين (اكنتم
فررتما ابا عمار) بضم العين وتخفيف الميم وهى كنية ابي الدرداء (يوم) وقصة (حنين)
اى افرتم كلكم فدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اى البراء (لا والله ما لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج ثيابا وخطاؤهم) الذين ليس معهم سلاح
ينقلهم ولاى ذرا عن الحموى والمسة فى وخفائهم حال كونهم (حمر) بضم الحاء وقع البز
المشدة المفتوحة المهملين (ليس بسلاح) اى ليس احد منهم متابا بسلاح فاحس احس

(قوله ويلبسون نساءهم فيه حلهم وشارتهم) الشاركة بالسين المعجمة بلا همز وهى الهيئة الجسيمة والجمال اى يلبسون نساءهم الحسن الجميل

قال كان اهل خيبر يصفون يوم عاشوراء بضد وبعيد او يلبسون نساءهم فيه ١٢٧ عليهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه

ومسلم فصوروا نساءهم (حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعمر والناس جميعا
عن سفيان قال ابو بكر نا ابن عينة عن عبيد الله بن ابى يزيد جمع
ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله على الايام الا هذا
اليوم ولا شهر الا هذا الشهر يبنى رمضان (حدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق انا ابن جريح اخبرني عبيد الله بن ابى يزيد فى هذا الاسناد بمثل

ويقال لها الشارة والشورة بضم الشين واما الخلى فقال اهل اللغة هو بفتح الحاء واسكان اللام مفرد وجمعه حلى بضم الحاء وكسرها والضم أشهر واكثر وقد قرئ بها فى السمع واكثرهم على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيها (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء وقالوا ان موسى صامه وانه اليوم الذى نجوا فيه من فرعون وغرق فرعون فصامه النبي صلى الله عليه وسلم واهى بسم يامه وقال نحن احق بموسى منهم) قال المازرى خبر اليهود غير مقبول فيصنع ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه بصدقهم فيها قالوا او اوتوا عنده النقل بذلك حتى جعل له العلم به قال القاضي عياض رد على المازرى قد زوى مسلم ان قرئت كانت تصومه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صامه فلم يحدث به بقول اليهود حكم يحتاج الى الكلام عليه وانما هي صفة حال وجواب سؤال

مضمون

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ١٢٨ وكيع بن الجراح عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الأعرج قال أنشئت إلى ابن عباس

وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصم يوم التاسع صائغات هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم في حديثي محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو حدثني الحكم بن الأعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حاجب بن عمر في حديثنا الحسن بن علي الحلواني نا ابن أبي هريرة حدثنا يحيى بن أيوب حدثني اسمعيل بن أمية أنه سمع أبا علقمة ابن طريف المري يقول سمعت عبدا لله بن عباس يقول حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

فقله صامه ليس فيه أنه ابتداء صومه حينئذ يقولهم ولو كان هذا تلهاء على أنه أخبر به من أسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال القاضي وقد قال بعضهم بحمل أنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ثم تركه صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب فيه فصامه قال القاضي وما ذكرناه أولى بلقط الحديث قلت المختار قول المازري ويختصر ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه كما تصومه قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضا بوسى أو تواتر أو اجتمع لا بمجرد أخبار أحادهم والله أعلم بقوله عن ابن عباس أن يوم عاشوراء هو

الوقت وجمع منه وبين سابقه بأن الحبس انتهى إلى وقت الحرة أو الصفرة ولم تقع الصلاة إلا بعد المغرب واختلف في الصلاة الوسطى على أقوال والعاقبة الشرف الباطني تأليف مفرد في ذلك من جهة كشاف المقطع عن حكم الصلاة الوسطى قليل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملا الله يومهم وقبورهم نارا لأن في إخراج يومهم غاية التزلزل في أنفسهم وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والبيهقي وأخرجه الترمذي في التفسير وبه قال (حدثنا قتيبة بن عتبة السوافي قال (حدثنا صفيان بن عيينة (عن ابن ذكوان) عبدا لله (عن الأعرج) عبدا الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية اللهم أجمع سلمة بن هشام اللهم أجمع الوليد بن الوليد اللهم أجمع عباس بن أبي ربيعة اللهم أجمع المستضعفين من المؤمنين) من العام بعد الخصاص وهزيمة أجمع في الأربعة هزيمة قطع مفتوحة والجلم مكدورة (اللهم اشد وطائك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمة أي بأهلك وعقوبتك وأخذت السديدة (على مضرب) بضم الميم وفتح الصاد المججمة غير منصرف لانه علم للقبيلة (اللهم سبني) فاصب بتقدير اجهل (كسني يوسف) بن يثوب صلى الله عليه وسلم أي غلاء كالفلاء الواقع في زمنه بمصره ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشد وطائك لانهم اعم من ان تكون بالهزيمة أو الزلزلة أو غير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في أول الاستقفاة وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) مر دويه السمار الرازي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عبد الله بن أبي خالد) لاجمعي البجلي الكوفي واسم أبي خالد سعد (أنه سمع عبدا لله ابن أبي أوفى) علقمة بن خالد الاحلى (رضي الله عنه ما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم) أي يا الله يا (منزل الكتاب) القرآن يا (مزيج الحساب) قال الكرماني اما ان يراجه سريع حسابه يجمي وقته واما انه سريع في الحساب (اللهم اهزم الاحزاب) أي اكسرهم وهدمهم (اللهم اهزمهم وذلهم) فلا يقبضوا عند لاننا بل تطامش عقولهم وترتعد أقدامهم ومطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهره وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون أن يدعو عليهم بالهلاك لان الهزيمة في اسلامه نفوسهم وقد يكون ذلك رجاء أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والهلاك المآخق لهم مفوت لهذا المقصد الصحيح وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الجهاد والسنن في السير وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) العنسي الكوفي أخو عثمان قال (حدثنا جعفر بن عون) بفتح العين المهمة وبه دالوا والسالكه ثون القرشي الكوفي قال (حدثنا صفيان بن عيينة) (عن أبي إسحق) عمرو السبيعي (عن حمير بن عمار) بفتح العين الأزد الكوفي أدرك الجاهلية (عن عبدا لله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل (عزوبن هشام فرعون هذه الامم) وفاس من قريش) سموا في الدعاء الا في فيه (ونحرت جزو بناحية مكة) جلة خالية من عثرة بين قول

تاسع المحرم وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى ١٢٩ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي جهل ومن معه ومقولهم المذوق المة بربوة وقوله ما قوام من سلا الجزور التي فحوت (أرسلوا) اليها (بجأزا) بشي (من سلاها) بفتح السين المهمة وتحقيف اللام مقصودا من جلدتها الرقيقة التي يكون فيها الولع من المواشي (وطرحوه عليه) ولا يذروا طرخوا بحدف الضمير وكان الذي طرحه عتبة بن أبي معيط (أخيات فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (فألقته عنه) عليه الصلاة والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث الماء كقولهم وأجاب من قال بنجاسته بأنه لم يكن في ذلك الوقت تعبدية وأيضاليس في السلام فهو كعضومنها فان قيل هو ميتة أحيب باحقال أنه كان قبل تحريم ذبائح أهل الاوثان وان قيل كان معه قوث ودم قيل انه كان قبل التعبدية بصره (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش) قاله اثلاثا (لا يجهل بن هشام) اللام لاسان نحو هيت لك أي هذا الدعاء مختص به أو للتعليل أي دعاء وقال لاجل أبي جهل (وعتبة بن ربيعة وثيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) بضم العين وسكون القوقبة (وأي بن حلف) بضم الميم وفتح العين وعقبة بن كعب بن عبد الله (هو ابن مسعود) فلقدر أيتهم في قلب بدرقتي) مفعول ثان رأيتهم والقلب البرقة ل أن تطوى (قال أبو اسحق) السبيعي بالسند السابق (ونبت السابع) هو عاوية بن الوليد (وقال يوسف بن أبي اسحق) ولا يذوق قال أبو عبد الله أي البخاري قال يوسف بن أبي اسحق نسبه إلى جده (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي ما وصله في الطهارة (أمية بن خلف) بضم الميم وفتح الميم وثبت ديد التحية بدل قوله في رواية صفيان الثوري عنه أي بن خلف (وقال شعبه) بن الجراح فيما وصله في كتاب المبعث عن أبي اسحق (أمية أو أبي) بالشك وكأنه حدث به مرة أمية ومرة أبي وحدث به أخرى فشك فيه أو الشك من شعبه وهو الظاهر قال البخاري (والصحيح) أنه (أمية) لا أبي لان أبا قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد به بدر ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن القصابي وسبق في باب المرأة تطرح عن الصلي شيئا من الأذى من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحية وفتح الكاف عبدا لله واسم ابن أبي مليكة زهير ابن عبد الله بن جده عن النبي الاحول (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بتحقيق الميم الموت (عليك) قالت عائشة (فلمنتم) ولا يذرعن الجوى والمسقى واعنتم (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالات) بكسر الكاف أي أي شيء حصل لك حتى اعنتم فأجاب بقوله (قلت) ولا يذرعن (أول من سمع ما قالوا قال) فلم تسمي ما قلت وعليكم) أي السلام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا رد عليهم قال البخاري رواية الحديثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحدفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا أنبتا وقع الالتران معهما والدخول فيما قالوا لان الواو حرف عطف ولا اجتماع بين الشقين قال الزركشي

ابن عباس الثاني يرد عليه لانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء فذكر وان

فإذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني بعثت إلى قابل لاصوم التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا تصريح من ابن عباس بأن مذهبه ان عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم وتأتوا له على أنه مأخوذ من اظهارة الابل فان العرب تسمي اليوم الخامس من ايام الورد ربما وكذا باقي الايام على هذه النسبة فيكون التاسع عشر او ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم وعن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأحمد وأصحق وخلائق وهذا ظاهر الاحاديث ومقتضى اللفظ واما تقدير اخذته من الاظهارة فيعيد ثم ان حديث

وحديثنا في بن سميعة حديثنا ١٣٠ يعني ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيدة عن سلمة بن الأكوع انه قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل
 يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن في
 الناس من كان يصوم فليصم ومن
 كان أن كل فليصم صيامه إلى الليل
 وحديثنا في أبو بكر بن نافع العبدى
 حديثنا في بن الفضل بن لاحق
 حديثنا في بن ذكوان عن الربيع
 بنت معوذ بن عفره قالت ارسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
 عاشوراء إلى قري الانصار التي
 حول المدينة من كان أصبح صائعا
 فليصم صومه ومن كان أصبح مفطرا
 فليصم بقية يومه فكانه بذلك
 نصومه ونقوم صيامنا الصغار
 منهم ان شاء الله ونذهب إلى المسجد
 اليهود والنصارى نصومه فقال
 انه في العام المقبل يصوم التاسع
 وهذا امر صحيح بان الذي كان
 يصومه ليس هو التاسع فتعين
 كونه العاشر قال الشافعي واصحابه
 واحد وصح وأخرون يستحب
 صوم التاسع والعاشر معا لان
 النبي صلى الله عليه وسلم صام
 العاشر ونوى صيام التاسع وقد
 سبق في صحيح مسلم في كتاب الصلاة
 من رواية أبي هريرة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انزل الصيام
 بعد رمضان شهر الله المحرم قال
 بعض العلماء واهل البيت في صوم
 التاسع مع العاشر أن لا يتسببه
 باليهود في انفراد العاشر وفي
 الحديث اشارة إلى هذا وقيل
 للاحتياط في تحصيل عاشوراء
 والاول اولى والله أعلم قوله من
 كان لم يصم فليصم ومن كان كل
 فليصم صيامه إلى الليل وفي رواية من كان أصبح صائعا فليصم بقية يومه

على

ففعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطاه إياه عند الإفطار ١٣١
 إلى الله (وابت) أن سمع كلام طغييل حين دعاهم إلى الاسلام (فادع الله عليا) أي
 بالهلال (فقبل حلتك دوس قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) إلى الاسلام
 (وانت بهم) مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته وراحمته بأمته جزاء الله عنا أفضل
 ما جرى نيا من أمته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأما دعاؤه عليه الصلاة والسلام
 على بعضهم فذلك ليرجو ويخشى ضررهم وشوكتهم (باب دعوة اليهودي
 والنصراني) أي إلى الاسلام ولا يذرع دعوة اليهود والنصارى (وعلى ما يشاؤون عليه)
 بفتح القوقية من يقاؤون (و) بيان (ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى) ملك
 القرس (وقبصر) ملك الروم ومعنى قبصر البقير في أفقهم لان أمه لما أتاهما اطلق به ماتت
 فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يقبض بذلك لانه لم يخرج من فرج (و) بيان (الدعوة) إلى
 الاسلام (قبل القتال) وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
 ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة)
 ابن دعامه أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يكتب إلى أهل (الروم قبل انهم لا يقرؤن كتابا الا أن يكون محتوما) كراهية أن يقرأ
 كتابهم غيرهم وروى من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب إلى أخيه كتابا ولم
 يحتممه فقد استخف به (فأخذ خاتما) أي فامر أن يصنع له خاتم (من فضة) سنة ست
 (فكان في انظر إلى باضه في) خنصر (يده) اليسرى كما في مسلم وأبو النبي كافي الترمذي
 (ونفس فيه محمد رسول الله) ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن
 كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج إلى أن يحتمه بتقضى أن تكون
 الحروف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا واهل مراد المؤلف من الحديث قوله لما
 أراد أن يكتب لانه يدل على أنه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القيسى قال (حدثنا ثابت بن معاذ الامام) قال
 حدثني بالافرا (عقل) ضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري
 (قال اجبري) بالافراد (عبد الله) بنصفه عبد (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان
 عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب)
 مع عبد الله بن حذافة السهمي (إلى كسرى فامرته) أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ابن حذافة (أن يدعاه إلى عظيم البحرين) المنذر بن ساوي بفتح السين المهملة والواو
 وكان من تحت يد كسرى والبحرين تنبيه بمرموضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون
 ملك لانه لا ملك ولا سلطة للكفار (يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى) فذهب به إلى عظيم
 البحرين فدفعه إليه ثم دفعه عظيم البحرين إلى كسرى (فلما قرأه كسرى خرقه) بفتح خاء
 الراء بعد الحاء المنجحة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب الممثلة خرقه
 بدل خرقه قال ابن شهاب (حسبت ان سعيد بن المسيب قال) لما خرقه وبلغ النبي صلى الله
 عليه وسلم غضب (فلما لمهم النبي صلى الله عليه وسلم) أي بأن (يعزقوا) أي بالتزريق
 (كل عزق) بفتح الزاى فيهما أي يفرقوا كل نوع من التزريق فسلط على كسرى ابنه
 مطلقا وقبل الصوف المصبوغ (قوله ففعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطاه إياه عند الإفطار)

وحديثنا في بن سميعة حديثنا ١٣١
 أو معشر العطار عن خالد بن
 ذكوان قال سألت الربيع بنت
 معوذ عن صوم عاشوراء قالت
 بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رسوله في قري الانصار فذكر
 معنى الرواية ان من كان نوى
 الصوم فليصم صومه ومن كان
 لم يتو الصوم ولم يأكل أو كل
 فليصم بقية يومه حرمة اليوم
 كالواصبح يوم الشك مفطرا ثم
 ثبت انه من رمضان يجب امساك
 بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو
 حنيفة بهذا الحديث لذهبه ان
 صوم رمضان وغيره من الفرض
 يجوز نية في النهار ولا يشترط
 تميتها قال لانهم نوى في النهار
 وأجزأهم وقال الجمهور لا يجوز
 رمضان ولا غيره من الصوم
 الواجب الابنية من الليل وأجابوا
 عن هذا الحديث بأن المراد امساك
 بقية النهار لاحقية الصوم
 والدليل على هذا أنهم أكلوا
 ثم أمروا بالانعام وقد وافق أبو
 حنيفة وغيره على ان شرط اجراء
 النية في النهار في الفرض والنفل
 ان لا يتقدمها عقد للصوم من
 كل أو غيره وجواب آخر ان
 صوم عاشوراء لم يكن واجبا عند
 الجمهور كما سبق في أول الباب
 وانما كان سنة منا كدعة وجواب
 ثالث انه ليس فيه أنه يجوزهم ولا
 يقضونه بل لعلمهم بقضوه وقبضه
 في سنن أي داود في هذا الحديث
 فاعتوا بقية يومكم واقضوه (قوله
 اللعبة من العهن) هو الصوف
 مطلقا وقبل الصوف المصبوغ

عن حديث بشر غيره قال ومنع لهم اللعبة ١٣٤ من العهن فذهب به معنا فاذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم

حتى يتواصوهم (وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد

هكذا هو في جميع النسخ عند الإفطار قال القاضي فيه محذوف وصوابه حتى يكون عند الإفطار فهذا يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسند وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الأخرى فاذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتواصوهم وفي هذا الحديث تحريم الصبيان على الطاعات وتعويدهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين قال القاضي وقد روى عن عروة أنهم متى أطافوا الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح رفع القلم عن ثلاثة عن النبي حتى يحتلم وفي رواية يبلغ والله أعلم

(باب تحريم صوم يوى العبد)

فيه عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم النطر ويوم الاضحى وعن ابن عمر نحوه وقد أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك ولو نذر صومه ما منع ذلك لهما قال الشافعي والجمهور لا ينقض نذره ولا يلزمه قضاءهما وقال أبو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاؤه ما قال فان صامهما جزاء وخالف الناس كلهم في ذلك

شرويه لقتله بأن من قبضه سنة سبع ففوز ملكه كل عرق وزال من جميع الارض واضمحلت بدعوتة صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام أولا على الكفار بأن ندعوهم اليه ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة والاصحاب (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام) ولا ي الوقت الناس الى الاسلام (والنبوة) أي الاعتراف بها (وان لا يتخذ بعضهم بها أربابا من دون الله) لأن كلامهم بشر منهم (وفوله تعالى) بالجر عطف على السابق (ما كان لبشر ان يؤتيه الله) وزاد في رواية أي ذكر الكتاب (الى آخر الآية) وسقط لابي ذر لفظ الى آخر والمعنى ما ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة أن يقول للناس اعبدوني مع الله وإذا كان لا يصلح لشي ولا لمرتلة فلا أن لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الأولى وقد كان أهل الكتاب يتبعون لأخبارهم ورجالهم كما قال تعالى اتخذوا أربابهم ورجالهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وفيه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) الجاهل الممثلة والزاني ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه أخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل (يدعوه) فيه (الى الاسلام وبعث) عليه الصلاة والسلام (بكتابه) هذا (اليه) الى قيصر (مع دحية الكلبي) في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر دحية (ان يدفعه الى عظيم) أهل (بصرى) يضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء معصورة مديسة حوران ذات قلعة بين الشام والجزيرة وعظيها أميرها الحرث بن أبي شهر الغساني (لأن دفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس) عند غلبه جنوده الروم عليهم في سنة عرفة الحديبية (منى من ٣٠) بحرور بالقصة لأنه غير معروف للعلمية والتأنيث وزاد ابن اسحق عن الزهري انه كان يسطر البسط ويوضع عليها الرياح فيمشي عليها (الى ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية حمودا وهي بيت المقدس (شكرا لما أبلاه الله) به مزة مفتوحة وموحدة ساكنة أي أنهم الله عليه يدفع فارس عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وأقصى بلاد الروم واضطروا هرقل حتى ألجوه الى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة (فما جاء قيصر) وهو بايلياء (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعثه مع دحية ناعطا دحية عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى قيصر فلما وصل اليه (قال حين قرأه التوراة) الى ههنا احدا من قومه لاسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عن نسبه وصفته وتبعته وما يدعوا اليه (قال ابن عباس) بالسند السابق (فأجبري أوسقيان بن حرب) وسقما

لغير

مولي ابن أزرأته قال شهدت العبد مع عمر بن الخطاب فجاءه فصل ١٣٣ ثم انصرف فخطب الناس فقال ان

لغيري ذر ابن حوب (انه كان بالشام في رجال من قريش) صفحة لرجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحجاز كما حال كثرهم (قدموا تجارا) بكسر القوقية وتحقيف الجيم (في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش) وهي مدة صلح الحديبية (قال اوسقيان فوجدنا) بفتح الدال فعل ومفعول (رسول قيصر) برفع ومفعول فاعله (بعض الشام) قبل غزوة المدينة المشهورة (فانطلق بي وباصحابي) رسول قيصر (حتى قدمنا ايلياء) فادخلنا عليه (بضم الهمزة مبيعا لله هول) فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه الناج واذا حوله عظماء الروم) وعند ابن السكن وعنده بطارقه والقيسبون والرهبان (فقال لترجمانه) بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لقلعة بلغة (سأهم اياهم اقرب نسبنا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال اوسقيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال) قيصر (ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن هني) لانه من بني عبد مناف وهو الأب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولا ي سقيان ولا ي ذر ابن عمه باسقاط الياء وتنوين الميم وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر أدنوه) به مزة مفتوحة أي قربوه زاد في أول الكتاب مني وانما أراد بذلك الامعان في السؤال (وامر باصحابي) القرشيين (فجاءوا خلف ظهري عند كتي) لئلا يستحبوا أن يواجهوه بالكذب ان كذب وكفى بكسر الفاء وتحقيف الياء في القرع) ثم قال لترجمانه قل لا يحسب اليه اني سأله هذا الرجل) أبا سقيان (عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب) في حديثه عنه (فمكذبوه) بتشديد الدال المكسورة (قال اوسقيان والله لولا الحياء يومئذ من ان يأتوا) بضم المثناة بعد الهمزة الساكنة أي يروى ويحكي (اصحابي عن الكذب لكذبته حين سألتني عنه) عليه الصلاة والسلام لبغضى اياه اذ ذلك (وايكفى استغثيت ان يأتوا بالكذب عنى فصدقته) بتحقيق الدال المهملة (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل له كيف ذهب هذا الرجل فيكم) أي ما حال نصبه أهو من أشرافكم أم لا (فان هو فينا ذر نسب) عظيم (قال فهل قال هذا القول احد منكم) من قريش (قبله قلت لا فقال كنتم) أي هل كنتم (تتهمونه على الكذب) وفي رواية تشعيب عن الزهري أول هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه بالكذب (قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آياته من ذلك) بكسر الميم من حرف جر وكسر لام ملك صفحة مشبهة ولا ي ذر عن الجوى والمستقلى من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض (قلت لا قال فاشرف الناس) أهل الضوة والتكبر (ثم) بفتح وونه) بتشديد القوقية واسقاط همزة الاستفهام وهو قليل (ام معافوهم قلت بل ضعنناوهم) أي اقبعوه (قال فيزيدون او يستصون) وفي رواية تشعيب أم بالميم بدل الواو (قلت بل يزيدون قل فهل يرتد احد) أي منهم كافي رواية تشعيب (مضطربة ليدنه) بالنصب على الحال أي ساخطا (بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يفر) أي ينقض العهد (قلت لا ونحن اذا نمنه في مدة) أي مدة صلح الحديبية (نحن نخاف ان يغدر قال اوسقيان ولم تمكنا) بالقوقية والذي في اليونانية بالتحسية (كلمة أدخل فيها شيئا انتقصه به) وسقط في رواية تشعيب لفظ انتقصه به (لا أخاف أن تؤثر) أي تروى (عن غيرها قال فهل فالتقوا

ثم انصرف فخطب الناس فقال ان

هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطرتم من صيامكم والاخر يوم تاكلون فيه من نسككم (وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر (وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر بن عبد الملك وهو ابن عمر عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فأعجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع قال سمعته يقول لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان (وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد العزيز بن الحنفيد حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الجحدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الفطر (قوله شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاءه فصل ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما) فيه تقدم صلاة العيد على خطبته وقد سبق بيانه واضمحلت بابه وفيه تعليم الامام في خطبته ما يتعلق بذلك العيد من أحكام الشرع من ماء ورية ومنهى عنه (قوله يوم فطركم) أي احدهما يوم فطركم

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ١٣٤ عن ابن عون عن زياد بن جبير قال سأل رجل عن ابن عمر فقال اني نذرت

وقالتكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم كانت دولا يضم الدال وكسرها
وفتح الوار (وجبالا) بكسر السين وبالجيم أي نوبانوبه لنا ونوبه كما قال (يدال علينا المرة
ونذال عليه الاخرى) يضم أول يدال ونذال بالبناء لله فعول أي يغلبنا مرة ونغلبه أخرى
(قال فذا يأمركم) زاد أبو ذر به (قال) أبو سفيان فقلت (يا مرنان) بعد الله وحده
لا تترك ولا في الوقت ولا تترك (به شيئا) بزيادة الواو قبل لا (ويها ناعما) كان بعد
آبونا من عبادة الاصنام (ويا مرنان بالصلاة) المعهودة (والصدقة) المفروضة وفي
رواية شعيب والصدقة بدل الصدقة (والعقاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم
المرواة (والوفا بالعهد واداء الامانة) فقال ترجانه حير قلت ذلك له أي سألته عن
نسبه فيكم فزعم انه ذونب (أي عظيم) وكذلك الرسل تبعث في أشرف (نسب
قومها) وسألته هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت (في نفسي) لو كان
أحد منكم قال هذا القول قبله لمت رجل يأتني أي يقتدي (بقول قد قيل قبله) وسألته
هل كنتم تسمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا ففرفت أنه لم يكن ليدع
الكذب على الناس قبل أن يظهر رسالته (وبكذب على الله) بعد اظهارها (وسألته هل
كان من آياته من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آياته ملك يطلب ملك آياته بالجمع
وفي رواية شعيب أي بالافراد (وسألته اشرف الناس يقبه) وانه ام ضعفا وهم فزعمت ان
ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان فانه لا يزال في زيادة (حتى يتم) أمره
بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا نزل في آخر سوره عليه الصلاة والسلام اليوم
أكملت لكم دينكم الآية (وسألته هل يرتد أحدكم خطية لم يدخل فيه فزعمت
ان لا فكذلك الايمان حين تحاط) بفتح المنة وسكون الغنة المججمة وبعد اللام
المكسورة طامة هـ ملة (بنيانته) النلوب بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان
والقلوب نصب على المنعولية أي تحاط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها (لا يخطئ
أحد) وفي رواية ابن ابي عمير وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فخرج منه (وسألته
هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا يدرون وسألته هل قالتنوه وقالتكم فزعمت
ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا ويدال) بالواو وسقطت لابي ذر (عليكم المزة
وتكون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبني) أي تختبر بالملية عليهم ليعلم صبرهم (وتكون
أما) ولا في ذرع عن الجوى والمقل له أي للمبني منهم (العاقبة) وسألته بعد (يا مرنم)
بأبنايات الالف مع ما لا سته امية وهو قليل وسبق في أول اسكاف من يد فواذ فقلت نظر
(فزعمت انه يا مرنم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) أنه (ينها) كما كان بعد آباؤكم
أي من عبادة الاوثان (و) أنه (يا مرنم بالصلاة والصدقة) والجموع والكشميني
والصدق بدل الصدقة (والعقاف) والوفا بالعهد واداء الامانة قال هرقل (وهذه صدقة
النبي) ولا في ذرع عن الكشميني والمسقل في (قد كنت اعلم انه خارج) قال ذلك لما رأى
من علامات نبوته النابتة في الكتب السابقة (ولكن لم اظن) ولا في ذرع عن الكشميني

ان اصوم يوما فوافق يوم اخصي
أو فطر فقال ابن عمر أمرك الله ان
تؤفاه النذر ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا
اليوم وحدثنا ابن غير حدثنا
ابن جابر عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن عائشة قالت سمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
صومين يوم الفطر ويوم الاضحي
(وحدثنا) مريح بن يونس
حدثنا هشيم اخبرنا خالد
(قوله جابر) الى ابن عمر فقال
اني نذرت أن اصوم يوما فوافق
يوم اخصي أو فطر فقال ابن عمر
أمرك الله بؤفاه النذر ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صوم
هذا اليوم معناه ان ابن عمر توقف
عن الجزم بجوابه لتعارض
الأدلة عنده وقد اختلف العلماء
فمن نذر صوم العيد معينا كما
قدمناه قريبا وأما هذا الذي نذر
صوم يوم الاثنين مثلا فوافق يوم
العيد فلا يجوز له صوم العيد
بالاجماع وهل يلزمه قضاءه فيه
خلاف للعلماء وفيه للشافعي قولان
أصحهما لا يجب قضاؤه لان انقضاه
لم يتناول القضاء وانما يجب قضاء
الفرائض بأمر جديد على المختار
عند الأصوليين وكذلك لو صادف
أيام التشريق لا يجب قضاؤه في
الاصح والله أعلم ويحتمل ان ابن
عمر مر منه بأن الاحتياط لك
القضاء لتجمع بين أمر الله
تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه
وسلم

(باب تحريم صوم أيام التشريق ويان أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل) م

عن أبي مليح عن نيسة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٥

أعلم (أنه منكم) أي من قريش (وان يك ما قلت) ما عرفت بكسر الشين المججمة أي
فيسرع (أن يك) عليه الصلاة والسلام (موضع قد عني هاتين) أرض بيت المقدس
أو أرض ملكه (ولوار جوا وان اخلص) يضم اللام أصل (اليه تجسست) بالجيم والشين
المججمة لتكلفت (لقبه) ولا في ذرع عن الكشميني اقامه وفي مرسل ابن اسحق عن بعض
أهل العلم ان هرقل قال ويحك والله اني لا أعلم انه نبي مرسل ولكني أخاف الروم على
نفسى ولولا ذلك لا تبعته (ولو كنت عنده لغسلت قدميه) وفي رواية عبد الله بن شداد
عن أبي سفيان لوعات أنه هو اشيت اليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه (قال أبو سفيان
ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من وكل ذلك اليه أمر من يأتي به
وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي بهت به دجيسة لى عظم بصري فدفعه الى هرقل
(فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) قدم افظ العبودية على
الرسالة ليدل على أن العبودية أقرب طرق العباد اليه وتقر بضابط لطلان قول النصارى في
المسيح انه ابن الله لان الرسل مسمونون في أنهم عماد الله (الى هرقل عظيم) أهل (الروم
سلام على من اتبع الهدى) اما بعد فاني ادعوك بدعوة الاسلام مصدر بمعنى الدعوة
كالعاقبة وفي رواية شعيب بدعاية الاسلام أي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها
أهل المال الكافرة (أسلمت وأسلم) بكسر اللام في الاولى والآخرى وقصها في الثانية
وهذا في غاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بدع الخصيس فان تامل شامل
اسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الذراري والاموال ومن عذاب
الآخرة (يؤتلك الله أجركم مرتين) أي من جهة إيمانه بعبده ثم بنينا محمد صلى الله عليه
وسلم لم آمن جهة أن اسلامه بسبب الاسلام أنبأه (فان توات) أعرضت عن الاسلام
(فعاينك) مع انك (أثم الاريسين) بالهمزة وتشديد الياء بعد السين جمع بريسى أي
الاكارين وهم القلاحون والزراعون وللبقي في دلالة عليك اثم الاكارين أي عليك
أثم رعابالك الذين يبعونك وينقادون بانقيادك ونسبه هؤلاء على جميع الرعايا لانهم
الاعلى وأسرع انقياد فاذا أسلم أسلموا واذا امتنع امتنعوا (ويا أهل الكتاب) يواد
المطف على ادعوك بدعاية الاسلام وأدعوك بقول الله تعالى يا أهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا تعبدوا الا الله) فوحده بالعبادة وتخلص فيها (ولا تشرك به
شيئا) ولا تجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة (ولا تفتذبضنا بعضا أو بيا من دون الله)
فلا تقول عزير ابن الله ولا تبايع الاحبار فيما أحد قوم من النصرم والتحليل (فان تولوا)
عن التوحيد (فقلوا انهم يوادنا مسلمون) أي لزمكم اطاعة فاعترفوا باننا مسلمون دونكم
او اعترفوا بانكم كافرون بما نطق به الكذب وطاقت عليه الرسل (قال أبو سفيان
فلما أن قضى) هرقل (مقاتله علت اصوات الذين) وله من عظماء الروم وكثرة قتلهم أي
صياحهم وشقهم (فلا أدري ماذا قالوا) وهو يشافخنا (بضم الهمزة وكسر التاء)
في الموضوعين بالبناء للمجهول (فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امرت
بفتح الهمزة وكسر الميم أي كبر وعظم (أمر ابن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون
وغیره (قوله عن نيسة الهذلي) هو بضم النون وفتح الباء الموحدة والشين المججمة و

أيام التشريق أيام أكل وشرب

وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا اسمعيل بن عوف بن علي عن
خالد الخذاء حدثني ابو قلابه عن
أبي المليح عن نيسة قال خالد
فلقيت ابا مليح فسالته فحدثني به
فذكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن حديث هشيم وزاد
وذكر انه في وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا محمد بن سابق
حدثنا ابراهيم بن طهمان عن

(قوله صلى الله عليه وسلم أيام
التشريق أيام أكل وشرب وفي
رواية وذكر الله عز وجل وفي رواية
أيام من) وفيه دليل ان قال لا يصح
صومه بالجمال وهو ظاهر القولين
في مذهب الشافعي وبه قال أبو
حنيفة وابن المنذر وغيرهما وقال
جماعة من العلماء يجوز صيامها
لكل أحد تطوعا وغيره حكاه ابن
المنذر عن الزبير بن العوام وابن
عمر وابن سيرين وقال مالك
والاوزاعي وامعق والشافعي
في أحد قوليه يجوز صومها
للمتق اذ لم يجد الهدى ولا يجوز
لغيره واحتج هؤلاء بحديث
النضاري في صحيحه عن ابن عمر
وعائشة رضي الله عنهم قال لم يرخص
في أيام التشريق ان يصوم الا لمن لم
يجد الهدى وأيام التشريق ثلاثة
بغير يوم النحر سميت بذلك لتشريق
الناس لحوم الاضاحي فيها وهو
تقديمها ونشرها في الشمس وفي
الحديث استحباب الاكل من
الذ كرف هذه الايام من التكبير

وغيره (قوله عن نيسة الهذلي) هو بضم النون وفتح الباء الموحدة والشين المججمة و

أبي الزبير عن ابن كعب بن مالك عن أبيه ١٣٦ أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى وأوصى بن الحداث أيام التشريق
 فنادى أنه لا يدخل الجنة إلا من كان من أهل البيت
 وأيام من أيام أكل وشرب وحدثنا
 محمد بن حميد ثنا أبو عامر عبد
 الملك بن عمر وحدثنا إبراهيم بن
 طهمان بن ذوالسناد غير أنه قال
 فنادى (وحدثنا) عمرو والناس
 حدثنا قتيبان بن عبيدة عن عبد
 الحميد بن جبير عن محمد بن عباد بن
 جعفر قال سألت جابر بن عبد الله
 وهو يطوف بالبيت أنه صلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن صيام
 يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا
 البيت وحدثنا محمد بن رافع
 حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن
 جريج أخبرني عبد الحميد بن جبير
 ابن شعبة أنه أخبرني محمد بن عباد
 ابن جعفر أنه سأل جابر بن عبد الله
 بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 قال حدثنا حفص وأبو معاوية
 عن الأعمش وحدثنا يحيى بن
 يحيى واللفظه أخبرنا أبو معاوية
 عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة
 إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده
 وحدثنا أبو كريب وحدثنا
 حسين يعني الجعفي عن زائدة عن
 هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام
 (باب كراهة أفراد يوم الجمعة
 بصوم لا يوافق عادته)
 (قوله سألت جابر بن عبد الله وهو
 يطوف بالبيت أنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت
 عن)

وقد رويته في رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم ١٣٧ يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده وفي
 رواية لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام
 من بين الليالي ولا تختصوا يوم
 الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن
 يكون في صوم يومه أحدكم
 الشرح هكذا وقع في الأصول
 تختصوا ليلة الجمعة ولا تختصوا
 يوم الجمعة بقيام من بين الليالي
 بين الحاء والصاد ويحذفها في
 الثاني وهما صحبان وفي هذه
 الأحاديث الدلالة الظاهرة لقول
 جهرا أصحاب الشافعي وموافقه
 أنه يكره أفراد يوم الجمعة بالصوم
 إلا أن يوافق عادة فأن وصلة يوم
 قبله أو بعده أو وافق عادة بأن
 نذر أن يصوم يوم ثقل من بعده إذا
 فوافق يوم الجمعة لم يكره له هذه
 الأحاديث وما قول مالك في الموطن
 لم يجمع أحد من أهل العلم والفقه
 ومن يقتدى به من أهل العلم والفقه
 الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت
 بعض أهل العلم يصومه وراى كان
 يكرهه فهذا الذي قاله هو الذي
 رآه وقد رأى غيره خلاف ما رأى
 هو والسنة مقدمة على ما رآه هو
 وغيره وقد ثبت النهي عن صوم
 يوم الجمعة فتبين القول به ومالك
 معذور فانه لم يبلغه قال الداودي
 من أصحاب مالك لم يبلغه مالك هذا
 الحديث ولو بلغه لم يضايقه قال
 العلماء والحكمة في النهي عنه أن
 يوم الجمعة يوم دعاء وذكروا عبادة
 من النفس والتبكير إلى الصلاة
 وانتظارها واستماع الخطبة
 واكتفاء بالركعة والقول الله
 تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا
 في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب القطر
 ١٨ ق خا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب القطر
 (عن)

فيه ليكون اعون له على هذه الوظائف واداءها ٢٢٨ نشاط وانسراح لها والتذاهب من غير مل ولا سامة وهو ظير الحاج يوم
عرفه يعرفه فان السنة القطار كما
سبق فقرر له هذه الحكمة فان
قبل لو كان كذلك لم يزل النبي
والكرامة الصوم قبله او بعده
لبقاء المعنى فالجواب انه يحصل له
افضل الصوم الذي قبله او بعده
ما يجبر ما قد يحصل من قنور
او نقص في وظائف يوم الجمعة
ببب صومه فهذا هو المقصد
في الحكمة في النبي عن افراد
صوم الجمعة وقيل بيبه شوف
المبالغة في تعظيمه بحيث ينتق
به كما انتقن قوم بالبيت وهذا
ضعيف منتقض بسلاطة الجمعة
وقررها عما هو مشهور ومن وظائف
يوم الجمعة وتعظيمه وقيل بيب
النهي لا يعتد وجوبه وهذا
ضعيف منتقض يوم الاثنين فانه
ينسب صومه ولا يثبت الى هذا
الاحتمال البعيد ويوم عرفة
ويوم عاشوراء وغير ذلك فالصواب
ما قد منا والله اعلم وفي هذا
الحديث النبي الصريح عن
تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من
بين البالي ويومها بصوم كاتقدم
وهذا ما تنق على كراهية واجت
به العمل على كراهية هذه الصلاة
المبتدعة التي تسمى الرغائب قائل
الله واضعها وحقها فانها بدعة
منكرة من البدع التي هي ضلالة
وجهالة وفيها منكرات ظاهرة
وقد صنف جماعة من الاغمة
معتقدات تفتت في تعميمها او تامل
عليها ومبتدعها ودلائل فيها
وبطلانها وتضليل فاعلموا اكثر من
أن تحصر والله اعلم (باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)

بتحقيق

من بين البالي ولا تحصر وايوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم ١٢٩ يصومه احدكم (حدثنا) قتيبة بن سعيد
بتحقيق الامام وضبطه الدماطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وهو خطأ اي اظهر
(لمسلمين امرهم) بالجمع ولا يذعن عن الجوى امره (ليأثموا اية عدوهم) اي ليكنوا على
اية ولا قون بها عدوهم وبهذا والذليل واخيرهم بوجه الذي يريد اي بوجهته التي يريد
وهي جهة قبوله (و) بالسند السابق عن ابن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن
شهاب (الزهرى قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن) عم عبد الرحمن بن عبد الله (بن كعب بن
مالك) رضي الله عنه ان كعب بن مالك كان يقول لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في يوم من الايام (اذا خرج في سفر الا يوم الخميس) فان اكرم خروجه في السفر فيه
وقد وهم من زعم ان هذا الحديث معلق (وبه قال) (حدثني) وفي بعض النسخ حدثنا
(عبد الله بن محمد) المسندي بفتح التون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال
(اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عبد الرحمن) اخي عبد الله (بن
كعب بن مالك عن ابيه) كعب بن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم
الخميس) من المدينة (في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج) في السفر جهاد او غيره (يوم
الخميس) والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق في اسانيد هان الزهرى
جمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كافي الحديثين الاولين ومن عبد الرحمن بن كعب
كافي باقيا وكذا روى ايضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب عن عمه عبد الله بن كعب بالتصغير (باب) بيان (الخروج) في السفر (بعد
الظهر) (وبه قال) (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي الوائلي) بالشيخ المعجمة والملاء المهمة
البصري قال (حدثنا جاد) ولا يذعن عن جاد بن زيد (عن ايوب) السخري (عن ابي قلابه)
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجري (عن انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم) لما اراد حجة الوداع (صلى بالمدينة الظهر اربعاء يوم) السبت خامس عشر
القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فاول الجمعة الخميس قطعا ولا يقال ان الخامس
والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر اربعاء فحين ان يكون اول
القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه يوم السبت فيكون ناقصا (و) صلى عليه الصلاة
والسلام (العصر في المدينة ركعتين) قصر قال انس (ومعهم بصر خون) بضم الراء
في الفرع ويجوز قضاها ولم يضبطها في البيهقي اي يطون برفع الصوت (بسم) اي بالجمع
والعمرة (جيدا) وفي الحديث اشارة الى جواز التصرف في غير وقت البكور لان خروجه
عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ لا يمنع حديث بورك لاني في بكورها المروى
في السنن وصححه ابن حبان من حديث حضر الغامدي بالعين المعجمة والملاء المهمة جواز
ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت طاعة (باب) جواز (الخروج) الى الشر (آخر
السنن) من غير كراهة (وقال كريب) مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل
في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) في حجة
الوداع (لخمس بقين من ذي القعدة) يوم السبت أي في الاذنه ان جاز الخروج بتقدير قوله
فاتق ان كان الشهر ناقصا فاجبر ما كان في الاذنه ان جاز الخروج لان الاصل القلم أو ضم
باق على من لم يبق الصوم لكبر وقال جماعة من السلف ومالك وابو وردا وجميع الاطعام مفسوخ وليس على الكبير اذا لم يطق

(حدثنا) احمد بن عبد الله بن يوسف ١٤٠ حدثنا زهير بن شاذان بن سفيان عن ابي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون على

الصوم من رمضان لما استطاع ان اقصيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصوم اطعام واستحب له مالك وقال قتادة كانت الرخصة لكبير بقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقى فمن لا يطيق وقال ابن عباس وغيره نزات في الكبير والمرضى الذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن المريض يقضى اذا برأ واكثر العلماء على انه لا اطعام على المريض وقال زيد بن اسلم والزهرى ومالك هي محكمة ونزات في المريض يقطر ثم يبرأ ولا يقضى حتى يدخل رمضان آخر فيلزم صومه ثم يقضى بعده ما افطر ويطعم عن كل يوم مدا من حنطة فاما من اتصل مرضه بربضان الثاني فليس عليه اطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن البصرى وغيره والضعيف في طاعة الله عائد على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عند عامة ثم جمهور العلماء على ان الاطعام عن كل يوم مد وقال ابو حنيفة مدان وواقفه صاحباه وقال اشهب المالكي مدون ثلث لغير اهل المدينة ثم جمهور العلماء ان المرض المصح للقطر هو ما يشق معه الصوم واباحه بعضهم لكل مريض هذا آخر كلام القاضي

(باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجئ رمضان آخر لمن افطر بعد تركه وسفره وحضه ونحو ذلك) قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يكون على الصوم من رمضان لما استطاع ان اقصيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الخروج الى ما بقي لان التائب وقع في اوله كانتهم الجأوا اليه السبت على سفر اعتذروا به من جلة أيام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في آخر الشهر خلا لما كان عليه أهل الجاهلية حيث كانوا يتصرفون أوائل الشهر للأعمال ويكرهون فيه التصرف (وقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن حمزة بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدينة) انهم سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذرع المسقى يخرج (لخمس ليال من ذي القعدة) يخرج القاف وكسر هاء حتى به لائم - كانوا يقعدون فيه عن القتال (ولانرى) بضم النون وفتح الراء أى لا تظن (الآنح فلما دوننا) بفتح الدال والنون أى قربنا (من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت الحرام) وسعى بين الصفا والمروة ان يحل بفتح أوله وكسر ثانيه من نكته (قالت عائشة) رضي الله عنها (فدخل علينا) بضم الدال مينا المالم بسم فاعله (يوم النحر) نصب على الظرفية أى في يوم النحر (بخدم بقرنقات ما هذا) قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (زواجه) أى البقر واستعمل النحر موضع الذبح (قال يحيى بن سعيد الانصاري) قد كرت هذا الحديث (للقاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (فقال) أى القاسم (اتك) غرة (واقفه بالحديث) الذى حدثك به (على وجهه) لم يخص منه شيئا ولا غيره (باب جواز الخروج الى السفر في رمضان) من غير كراهة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا شعبان بن عيينة) قال حدثني (بالفراد) (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في غزوة فنهض يوم الاثنين بعد العصر في رمضان لعشر مضين منه (قصاص حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف ودالين هملتين الاولى مكسورة على وزن رفيف عين جارية على نحو من خلتين من مكة وهو ما بين قديده وبع فان (افطر) وفي رواية التماسى حتى اقي قديده ثم اقي بقدر من لبن فشرى فافطر هو وأصحابه (قال شعبان بن عيينة بالسند السابق) قال (ابن شهاب الزهرى) اخبرني (بالفراد) (عبد الله بن عبد الله السابق قريبا) (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (وساق الحديث) بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام أياما من رمضان في كتاب الصيام واقاد في هذه الزهرى روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاخبار وبخلاف الاولى قبل العترة زاد المسقى هنا قال ابو عبد الله أى البخارى هذا قول الزهرى محمد بن مسلم وأهل مذهبه أن طروا السفر في رمضان لا يبيع القطر لانه شهيد الشهر في أوله فهو كطروا في أثناء اليوم قال المؤلف وانما يقال أى يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للأول وقد افطر عند الكديد وهو أفضل في السفر لانه انما يفعل في الخير فيه الأفضل ثم ان لم يتضرر بالصوم فهو أفضل عند الشافعية وفيه رد على من كره السفر في رمضان (باب بيان مشروعية التوديع) عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم

لاستقائه في جميع أوقاتها ان اراد ذلك ولا تدري متى يريده ولم تستأذنه في الصوم مخافة ان ياذن وقد يكون له حاجة فيه فاقفوتها

أوبن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وحدته اسحق بن ابراهيم ١٤١ انا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال

حدثنا يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير انه قال وذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في وحدته محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق انا ابن جريح حدثني يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال فظننت ان ذلك لما كان من النبي صلى الله عليه وسلم يحيى بقوله في وحدتنا محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب ح وحدتنا عرو والناقد حدثنا شعبان كلاهما عن يحيى بن هذا الاسناد ولم يذكرا في الحديث الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم في وحدتي محمد بن ابي عمر المكي حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت ان كانت احدانا لتقطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان هكذا هو في النسخ الشغل بالالف واللام من نوع أى يمنعني الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم وتعني بالشغل ويقولها في الحديث الثاني فما تقدر على أن تقضيه ان كل واحدة منهن كانت مهتمة تقسمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم مترصدة

أوبن رسول الله وفي رواية قالت ان كانت احدانا لتقطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان هكذا هو في النسخ الشغل بالالف واللام من نوع أى يمنعني الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم وتعني بالشغل ويقولها في الحديث الثاني فما تقدر على أن تقضيه ان كل واحدة منهن كانت مهتمة تقسمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم مترصدة لاستقائه في جميع أوقاتها ان اراد ذلك ولا تدري متى يريده ولم تستأذنه في الصوم مخافة ان ياذن وقد يكون له حاجة فيه فاقفوتها

عليه وهدى ذامن الآداب ولذا أطلق ١٤٣ العلم على ان المرأة لا يحل لها صوم التطوع وزوجها حاضرا الا اذا تملك بيتا

وهو قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (اشبهنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (قال
حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (حدثنا انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون)
في الدنيا (السابقون) في الآخرة وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب
الطهارة والجمعة ومطابقة ما ترجم له هنا غير مبنية اكن قال ابن النيران معني يقاتل من
ورائه أي من أمامه فأطلق الورا على الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه
في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه
ما أخذ عهده ان يؤمن به وينصره كما حاد أمته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه السلام
ماموما فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورائه
وهذا كجائز في غاية من التكلف والظاهر انه انما ذكره ليرى على عادته ان يذكر الشيء كما
سمعه بجهة لتفخيمه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقية مقصودا (وهذا الاسناد)
السابق قال صلى الله عليه وسلم (من اطاعني) فيما امرت به (فقد اطاع الله) لانه عليه
الصلوة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصي الله
ومن يطع الامير) أمير السرية أو الامراء مطلقا فيما يأمر به (فقد اطاعني ومن
يعص الامير فقد عصاني) قبل وسبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك ان قرشاً ومن
يلهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤسائهم فاعلمهم عليه الصلاة
والسلام ان طاعة الامراء احق واجب (وامنا الامام) القائم بحقوق الانام (جنة) بضم
الجيم وثبت عبد النون سترقوا فاية يمنع العذر من اذى المسكين ويحرم بيعة الاسلام
(يقاتل) بضم اوله مبني للمفعول معه الكفار والبيعة (من ورائه) أي امامه فقبح بالورا
عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أي امامهم فالمراد المقاتلة لا دفع عن الامام سواء كان
ذلك من خلفه حقيقة او قدما فان لم يقاتل من ورائه والي عليه مخرج امر الناس وسطا
القوى على الضعيف وضعت الحدود والقرائن (ويبقى به) بضم اوله مبني للمفعول
فلا يفتقد من قاتل عنه انه جاء بل ينبغي ان يعتقد انه احق بل لانه قتله وبه قوت حتمته
وفيه اشارة الى جهة تعدد الجهات وان لا يفتقد من التناقض وان يؤمن فيه ذلك لان كونه
جنة يقتضي ان يتيقن وكونه يقاتل من امامه يقتضي ان يتأخر الجميع يتم بما باعتبار بن
وجهين (فان امر) رعية (بقوة) أي بقوة الله وعدل) نهيهم (فان له بذلك) الامر والعدل (اجرا
وان قال) أي امر او حكم (بغيره) أي بغير تقوى الله وعده (فان عليه منة) وزوا كذا
ثبت في بعض طرق الحديث كما ساقى ان شاء الله تعالى وحدثت هذه الدلالة مقابلة
السابق عليه ومنه للتعويض فيكون المراد ان بعض الوزر عليه او المراد ان الوبال الحامل
منه عليه لا على الامور وهي صاحب الفخ انه وقع في رواية ابى زيد الروزي فان عاد منة
بضم الميم وتشديد النون ههنا ما تأتت قال وهي تعصف بالارباب وبالاولى بمرم أو ذر
(باب البيعة في الحرب) على (ان لا يقرروا) وقال بعضهم على الموت أي على ان لا يقرروا
ولو ماتوا (قوله تعالى) ولا يذعن رجل بل قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ

هريرة السابق في صحيح مسلم في
كتاب الزكاة وانما كانت
تصومه في شعبان لان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصوم معظم
شعبان فلا حاجة له فحينئذ في
الظهار ولا نه اذا جاء شعبان يضيق
قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخيره
عنه ومذهب مالك والي حنيفة
والشافعي وأحمد وجاهر السلف
والخلاف ان قضاء رمضان في حق
من افطر به ذرخص وسفر يجب
على التراخي ولا يشترط المبادرة به
في اول الامكان لكن قالوا لا يجوز
تأخيره عن شعبان الا في لانه
يؤخره حينئذ الى زمان لا يقبله وهو
رمضان الا في فصار كمن اخره الى
الموت وقال داود يجب المبادرة
به في اول يوم بعد العيد من شوال
وحديث عائشة هذا في رده عليه
قال الجمهور ويستحب المبادرة به
للاحتياط فيه فان اخره فالصحيح
عند المحققين من الفقهاء واهل
الاصول انه يجب العزم على فعله
وكذلك القول في جميع الواجب
الموسع انما يجوز تأخير بشرط
العزم على فعله حتى لو اخره بلا عزم
عصى وقيل لا يشترط العزم
واجبوا انه لو مات قبل خروج
شعبان لزمه الفدية في تركه عن
كل يوم مدين طعام هذا اذا كان
متمكن من القضاء فلم يقض فاما
من افطر في رمضان بعذر ثم اتصل
بغيره فلم يتمكن من الصوم حتى مات
فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام
لغيره من اراد قضاء صوم رمضان
فبب من ياتوا بالافاق قضاء غيره تب أو مفر فاجاز عندنا وعند الجمهور لان امم الصوم يقع على الجميع وقاله

بابه وكن

(وحدثني) هرون بن سعيد الابل واحد بن عيسى فالا حد ثنا ابن وهب ١٤٣ انا عرو بن الحرث عن عبيد الله بن ابي

يبيعونك) يوم الحديبية بيعة الرضوان (تحت الشجرة) السجدة أو أم غيلان وهو يومئذ
ألف وخمسمائة واربون رجلا وقد اخبرنا بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه
بايع على الموت وليس المراد ان يقع الموت ولا يدل على عدم القرار ولو ماتوا به قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغر
جارية ابن اسماء الغنبي البصري (عن بايع) مولى ابن عمر (قال قال ابن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه) ما رجعنا من العام المقبل الذي بعثنا فيه صلى الله عليه وسلم اليها (فاجتمعنا
اثنتان على الشجرة التي بايعنا بها) أي ما وقع من ارجلان على هذه الشجرة انما هي التي
وقعت المداينة تحتها بل حتى مكانها او اشبهت علم لم تلا يحصل بها اثنتان لما وقع تحتها من
الخير فلو بقيت لما أمن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انهم انصروا وتنفذ
فكان في اخفائهم ارجحة والي ذلك أشار ابن عمر بقوله (كانت رحمة من الله) قال جويرية
(فصارت) ولا يذعن الكنعين في فسالنا (نافعا) ولي ابن عمر (على اي شيء) (بايعهم)
عليه السلام (على الموت) فهمزة الاستفهام مقدرة (قال لا بايعهم) ولا يذعن الكنعين
بل بايعهم (على الصبر) أي على الثبات وعدم القرار سواء أنضى بهم ذلك الى الموت أم لا
وهو قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط عند أبي ذر ابن اسمعيل قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو مصغر ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم
الانه اري المديني (من عباد بن عيم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم (عن) عمه
(عبد الله بن زيد) الانصاري المديني (رضي الله عنه) قال اما كان زمن الحرة) بفتح الحاء
وتشديد الراء اي زمن وقعة الحرة وهي حرة زهرة أو واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها
ان عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفدوا الى يزيد بن معاوية فأوامنه مالا يصلح
فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فأرسل يزيد بن مسلم بن
عقبة فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس ألفا وسبعمائة ومن اخلاط
الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (ناه) أت فقال له ان ابن حنظلة) هو عبد الله
ابن حنظلة بن ابي عامر الذي يعرف أبو يعقوب الملائكة وكان اميرا على الانصار (بايع
الناس على الموت فقال) عبد الله بن زيد (لا بايع على هذا احد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم) والفرق انه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم ان يفديه بنفسه بخلاف
غيره وهل يجوز لاحد ان يستهدف عن احد لقتله وفايته او يكون ذلك من القاء اليد الى
الهلكة ترد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر احد احدا بنفسه لو كان في محنة ومع
أحد مما قوت نفسه خاصة قاله في الاصابع وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في المغازي وكذا مسلم وهو قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد الحنظلي
التميمي قال (حدثنا يزيد بن ابي عبيد) ولي سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع سنان
ابن عبد الله (رضي الله عنه) قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان بالحديبية
تحت الشجرة (ثم عدلت الى ظل الشجرة) اليهودية ولا يذعن الى ظل شجرة (فلا تخف الناس
قال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع الاتباع قال قلت يا رسول الله قال

يبيعونك) يوم الحديبية بيعة الرضوان (تحت الشجرة) السجدة أو أم غيلان وهو يومئذ
ألف وخمسمائة واربون رجلا وقد اخبرنا بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه
بايع على الموت وليس المراد ان يقع الموت ولا يدل على عدم القرار ولو ماتوا به قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغر
جارية ابن اسماء الغنبي البصري (عن بايع) مولى ابن عمر (قال قال ابن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه) ما رجعنا من العام المقبل الذي بعثنا فيه صلى الله عليه وسلم اليها (فاجتمعنا
اثنتان على الشجرة التي بايعنا بها) أي ما وقع من ارجلان على هذه الشجرة انما هي التي
وقعت المداينة تحتها بل حتى مكانها او اشبهت علم لم تلا يحصل بها اثنتان لما وقع تحتها من
الخير فلو بقيت لما أمن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انهم انصروا وتنفذ
فكان في اخفائهم ارجحة والي ذلك أشار ابن عمر بقوله (كانت رحمة من الله) قال جويرية
(فصارت) ولا يذعن الكنعين في فسالنا (نافعا) ولي ابن عمر (على اي شيء) (بايعهم)
عليه السلام (على الموت) فهمزة الاستفهام مقدرة (قال لا بايعهم) ولا يذعن الكنعين
بل بايعهم (على الصبر) أي على الثبات وعدم القرار سواء أنضى بهم ذلك الى الموت أم لا
وهو قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط عند أبي ذر ابن اسمعيل قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو مصغر ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم
الانه اري المديني (من عباد بن عيم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم (عن) عمه
(عبد الله بن زيد) الانصاري المديني (رضي الله عنه) قال اما كان زمن الحرة) بفتح الحاء
وتشديد الراء اي زمن وقعة الحرة وهي حرة زهرة أو واقم بالمدينة سنة ثلاث وستين وسببها
ان عبد الله بن حنظلة وغيره من أهل المدينة وفدوا الى يزيد بن معاوية فأوامنه مالا يصلح
فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فأرسل يزيد بن مسلم بن
عقبة فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس ألفا وسبعمائة ومن اخلاط
الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (ناه) أت فقال له ان ابن حنظلة) هو عبد الله
ابن حنظلة بن ابي عامر الذي يعرف أبو يعقوب الملائكة وكان اميرا على الانصار (بايع
الناس على الموت فقال) عبد الله بن زيد (لا بايع على هذا احد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم) والفرق انه عليه الصلاة والسلام يستحق على كل مسلم ان يفديه بنفسه بخلاف
غيره وهل يجوز لاحد ان يستهدف عن احد لقتله وفايته او يكون ذلك من القاء اليد الى
الهلكة ترد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يؤثر احد احدا بنفسه لو كان في محنة ومع
أحد مما قوت نفسه خاصة قاله في الاصابع وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في المغازي وكذا مسلم وهو قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد الحنظلي
التميمي قال (حدثنا يزيد بن ابي عبيد) ولي سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع سنان
ابن عبد الله (رضي الله عنه) قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان بالحديبية
تحت الشجرة (ثم عدلت الى ظل الشجرة) اليهودية ولا يذعن الى ظل شجرة (فلا تخف الناس
قال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع الاتباع قال قلت يا رسول الله قال

فقلت ان اي مات وعليها صوم شهر فقل ارايت لو كان علم ادين ا كنت تقضيه قالت نعم قال فدين الله احق بالقضاء وفي رواية عن

الاعشى عن سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ١٤٤ ومسلم البطين عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء عن ابن عباس عن النبي صلى

الله عليه وسلم بهذا الحديث
وحدثنا اسحق بن منصور
وابن ابي خلف وعبد بن جيد
جميعا عن زكريا بن عدي قال
عبد بن عدي عن زكريا بن عدي انا
عبد الله بن عمرو عن زيد بن ابي
انيسة حدثنا الحكم بن عتيبة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
سألت امرأة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
امى ماتت وعليها صوم نذر افاصوم
عنها قال ارايت لو كان على أمك
دين فقتلته اكان يؤدى ذلك عنها
قالت نعم قال فصومي عن أمك
فوجدتني على بن حجر السدي
حدثنا علي بن مسهر وأبو الحسن عن
عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن
بريدة عن أبيه قال بينا أنا جالس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته
امرأة فقالت اني تصدقت على أمي
بجارية وانما ماتت قال فقال وجب
أجر لوردها عليك الميراث قالت
يا رسول الله انه كان عليها صوم
شهر افاصوم عنها قال صومي عنها
ابن عباس جابر بن عبد الله
وفي رواية انها قالت ان امى ماتت
وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال
أرايت لو كان على أمك دين فقتلته
اكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال
فصومي عن أمك وفي حديث
بريدة قال بينا أنا جالس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته
امرأة فقالت اني تصدقت على
امى بجارية وانما ماتت فقال

وجب أجر لوردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها قال صومي عنها

عائش انهم لم ينجح قط انا جع منها قال صلى الله عليه وسلم اني شعبة ١٤٥ - حدثنا عطاء بن عطاء عن

ابن مسعود (رضي الله عنه) انه قال اني ايام يوم رجلي لم يعرف اسمه (قال النبي عن امر
مادريت) بفتح الدال والراء (ما ارد عليه) في موضع نصب مفعول دريت (قال راي
رجلا مؤدبا) اي اخبرني فقيه امر ان اطلاق الرؤية وارادة الاختيار واطلاق الاستفهام
وارادة الامر كانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل ومؤدبا يضم الميم وسكون الهمزة وكسر
الدال وتحقيق المشاة التحية أي قويا من أودى الرجل قوى وقيل مؤدبا كامل الاداة
اي السلاح ومنه عليه اداة الحرب واداة كل شيء آتاه وما يحتاج اليه وفي داسم القرع مما
نسب الي أبي ذر يعني ذاداة وسلاح وقال الضمر المؤدى التادير على السور وقيل المعنى
المعد لذلك اداته ولا يجوز حذف الهمزة منه لتلايص من اودى اذا هلك (تسبعا) بنون
مفتوحة ومجتمعة مكسورة من التشاط وهو الذي ينشأ له ويحذف اليه ويؤخره (يخرج)
بالمشاة التحية وسكون الخاء اي الرجل (مع امراته في المغازي) فيه التفات والافكان
يقول مع امراته ليوافق رجلا وضبط الحافظ بن حجر فخرج بالنون وقال كذا في الرواية
ثم قال والمراد بقوله رجلا احدا او هو محذوف الصفة اي رجلا منا وفيه جئت التفات
(فيه زم) اي الامير اي يشد علينا (في اشياء لا تخصها) يضم النون لان طبعها اولادى
اطاعة هي أم معصية يجب على هذا الرجل طاعة الامير ام لا قال عبد الله بن مسعود
(فقلت له) ان للرجل (واقه ما اودى ما اقول لك) سبب توقفه ان الامام اذا عين ما اتقه
للجهاد اوليقيه من المهمات تعينوا وامنوا ذلك فرض عين عليهم فلا يستحق احد منهم عليه
واذى انه كانه ما لا طاقة له به بالتشهي اشكلت القضا حيث لا فان قلنا بوجوب طاعة
الامام عارضا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يخفى ذلك الى الفتنة قاله الواب
التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود به ان توقف اقا بوجوب اطاعة بشرط ان يكون
الماور به واقفا لا قوي كما علم ذلك من قوله الا انا كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعصب
ان لا يزعم علينا في امر الامرة) اذ لا ولا صحة الاستثناء لما اوجبه الرسول (حي) اي غايه
لقوله لا يزعم اوليقيه الذي يتعلق به المستحق وهو مرة (وان اسدكم كن يراي بغير ما اتي
الله عز وجل (واداشك في نفسه شيء) مما تردد فيه انه جائز ام لا وهو من باب القلب اي
شك نفسه في شيء (سأل) السالك (رجلا) عالما (تفاهمه) بان ازال مرض ترده عنه
باجابته له الحق فلا يقدم المراءى ما يشك فيه حتى يبال عنه من عنده علم (واوشك) بفتح
الهمزة والشين اي كاد (ان لا تجدوه) في الدنيا لذهاب العصابة رضى الله عنهم فنفقوا
من يفتي بالحق ويشق القلوب عن الشبه والشكوك (والذي لا اله الا هو ما ذكر ما غير)
بفتح الفين المجهمة والموحدة اي ما بقي او مضى (من الدنيا الا كالغيب) بفتح المثلثة واسكان
الفين المجهمة وقد تنقح آخر موحدة الما الما تنقح في الموضع المطهر (ضرب صفوه) وبق
كدره) شبه بقاء الدنيا بقا غدير ذهب صفوه وبق كدره هذا (باب) بالتونين (كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقاتل اول الثمار اخر القتال حتى تزول الشمس) لان رياح
التصبر تمب حيث تد غالبا وممكن من القتال بغير حدة السلاح وزيادة التشاط لان الزوال
وقت هبوب العبا التي اختص عليه السلام بالنصر ماله به قال (حدثنا عبد الله بن محمد

ق ١٩ خا الاحاديث الصحيحة الصريحة واما الحديث الواحد من مات وعليه صيام اطعم عنه فليس بشايت ولو ثبت

أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأدنى تحمل ١٤٦ على جواز الأمرين فإن من يقول بالصيام يجوز عنده الاطعام فتبين

المسندى قال (حدثنا ماوية بن عمرو) بفتح الميم ابن الماهلب الأزدي البغدادي قال (حدثنا أبو إسحق) إبراهيم بن محمد (هو الأزدي) بفتح الهمزة والزاي (عن موسى بن عبيدة) ابن أبي عمير بالسين المجهمة آخره امام المغازي (عن سالم أبي النضر) بالضاد المجهمة ابن أبي عمير (مولى عمر بن عبيد الله) صفرا ابن معمر التميمي (وكان سالم) كاتبه (أي لعمر ابن عبيد الله) كما قاله البرماوي كالكرمانى لكن خطأ العيني كالحافظ بن حجر ولم يذكر له دليلا وقتئذ نظر كالايتنى ويؤيد ما قاله الكرماني قوله في باب لا تتناولوا القاء العدو حتى سالم أبو النضر كنت كاتبه لعمر بن عبيد الله فهو صريح في ان سالم كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبيد الله بن أبي أوفى وكيف يرجع الضمير على متأخر رتبة والاصل خلافه (قال كتب اليه) أي الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله عنهم) فقرأته ان بفتح الهمزة وكسرها (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه) أي غزواته (التي لقي فيها) العدو والحرب والنظر بحملهما (انتظر) خبر ان (حتى مالت الشمس) أي زالت (ثم قام في الناس) خطيبا (قال ايها الناس لا تتناولوا القاء العدو) لان المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر ويؤيده قوله (وسلوا الله العاقبة) أي من هذه المذريات المتضمنة للقاء العدو ثم امرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال (فأذا الشيء قوم فاصبروا) فان انصرم الامر (واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) أي السيف الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من الجازا البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيف المهور في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت أقدام الامهات وهو كناية عن الحظ على مقاربة العدو واستعمال السيف والاجتماع بين الزحف حتى تصير السيف تظل مقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التمام القتال (ثم قال) يا ايها الصلاة والسلام (اللهم) يا (مزيل الكتاب) القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم ويذبحهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم لمهم والمراد بالجنس فيشمل سائر الكتب المقتلة على الانبياء فيكون المراد بشدة الطلب للنصر كصخرة هذا الكتاب بخلافه لان من يكثر به ويحمده (و) (أبجري السحاب) بقدرة اشارته الى سرعة اجرامها فيدوره فانه قد درج بان السحاب على أسرع حال وكأنه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر (و) (أبجري السحاب) وحده لا غيره (أهزمهم وانصرنا عليهم) فأنت المتفرد بالفعل من غير حول ولا قوة أو ان المراد التوسل اليه بنعمه وأشار بالاولى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياء النفوس بأجر السحاب الذي جعله سبيبا في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل فقط النعمتين فكأنه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك في الآخرة والنسوية وحفظهما فأنت جبار وقد وقع هذا الصبح انما فان غير قصد وبقيته مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في باب لا تقاتلوا العدو (باب استئذان الرجل من الرعية) (الامام) في الرجوع أو التحلف عن الخروج في الغزو (قوله) زاد في رواية عز

ان الصواب المنع من تجوز الصيام وتجوز الاطعام والولى بخير منهما والمراد بالولى القريب سواء كان عصبة أو وارثا أو غيره أو قبل المراد الوارث وقيل العصبة والصحيح الاول ولو صام عنه اجنبى ان كان باذن الولي صحيح والا فلا في الاصح ولا يجب على الولي الصوم عنه لكن يستحب هذا تلخيص ذهبنا في المسئلة ومن قال به من السلف طاوس والحسن البصري والزهرى وقادة وأبو ثور وبه قال الليث وأحمد وأبو جعفر في صوم التذردون رمضان وغيره وذهب الجمهور الى انه لا يصام عن ميت لا تذروا غيره حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن الحسن والزهرى وبه قال مالك وأبو حنيفة قال القاضي مياض وغيره هو قول جمهور العلماء وقاؤوا الحديث على انه يعام عنه وليس به وهذا تأويل ضعيف بل باطل وإى ضرورة اليه وأى مانع يمنع من العمل بظاهره مع تظاهر الاحاديث مع عدم المعارض لها قال القاضي وأصحابنا وأجمعوا على انه لا يصلى عنه صلاة فائتة وعلى انه لا يصام عنه أحد في حياته وانما الخلاف في الميت والله أعلم وأما قول ابن عباس ان السائل رجل وفي رواية امرأة وفي رواية صوم شهر وفي رواية صوم شهرين فلا تعاض بينهما فإسأل تارة رجل وتارة امرأة وتارة عن شهرين وفي هذه الاحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا

وجل

وجواز صوم كلام المرأة الاجنبية في الاستقنا ونحوه من مواضع الحاشية ١٤٧ وصحة القياس لقوله صلى الله عليه وسلم قد بين الله

أحق بالقضاء وفيها قضاء الدين عن الميت وقد أجمعت الامة عليه ولا فرق بين ان يرضيه عنه وارث أو غيره فيجوز له بالاختلاف وفيه دليل لمن يقول اذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لادى وصالح ماله قدم دين الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم قد بين الله الحق بالقضاء وفي هذه المسئلة ثلاثة أقوال للشافعي أحصاها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه والثاني تقديم دين الادى لانه مبق على الشئ والمضايقة والثالث هو اسواء فيقسم بينهما وفيه أنه يستحب للمفق ان يقبض على وجه الدليل اذا كان مختصرا واضحا وبالسائل اليه حاجة أو يترب عليه مصلحة لانه صلى الله عليه وسلم قاس على دين الادى تنبها على وجه الدليل وفيه ان من تصدق بشئ ثم ورثه لم يكره أخذه والتصرف فيه بخلاف ما اذا أراد شراؤه فانه يكره الحديث فرس عمر رضي الله عنه وفيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي والجمهور ان النيابة في الحج جائزة عن الميت والعابر المأبوس من برئه واعتذر القاضي حياض عن مخالفة مذهبهم لهذه الاحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بأنه مضطرب وهذا عند باطل وليس في الحديث اضطراب وانما فيه اختلاف جهات منه كما سبق ويكتفي في صحته احتجاج مسلم به في صحته والله اعلم (قوله عن مسلم البطن) هو بفتح الباء وكسر الطاء

رجل (انما المؤمنون) الكاملون في الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (وإذا كانوا معه على أمر جامع) كدبر برأهم الجهاد والحرب (لم يذنبوا) عن حضرته (حتى يستأذنه) صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصدق لخصته والمعية للمخلص فيه عن المذقق (ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية) يقيدان المستأذن مؤمن لا محالة وان المذهب بغير اذنه ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين أن لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو لا ينبغي لاحد أن يرجع بغير اذنه ولا يخالف أمير السرية لا يقال لا يستأذن غيره عليه الصلاة والسلام اذا حكم السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان عن محبة الامام فطرا له ما يقتضي التضاف والرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان والاحتجاج بالآية لترجعه في تمام الآية فاذا استأذنه لم ينعش شأنهم فاذا ان شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استأذن في الرجوع الى اهله في غزوة تبوك فاذا نزل وقال انطلق لست بمنافق يريد بذلك تسبيح المناقذين ولا يذري على أمر جامع الآية ولا ينسأ كرا الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم . وبه قال (حدثنا معمر بن إبراهيم) بن زهير قال (أبجري السحاب) بالهمزة هو ابن عبد الحميد بن قريط بضم القاف وكون الراء بعد طاء معاملة الضبي الكوفي (عن المعيرة) بن معمر بكسر الميم (عن الشيباني) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك كما في البخاري او ذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد والفتح كما في مسلم بلقط أقبلنا من مكة الى المدينة (قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا على ناضع لنا) بنون وضاد معجمة يعبر بسبق عليه وسلم بذلك لنفسه بالماء حال سقيه وعند البراءة كان أحر (فداعني) بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة أي تعب وعجز عن المشي (فلا يكا) يسير الى (عليه الصلاة والسلام) ما لم يعرك قال قت (عبي) ولا يذري عن المكثمين عبي بالهمزة قبل الميم (قال قتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذري ذرعة التطية (فجزه ودعاه) ولمسلم واحد فضر به بره ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا بن علقمة الامام علي فضر به رسول الله عليه السلام ودعاه فتني مشية ما مضى قبل ذلك مثاهما (فأزال بين يدي الابل قدما لها يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (كيف ترى بعيرك قال قلت بعير قد أصابته بركنة قال اقتبضه) بنون وتجنبة بفتح العين ولا ينسأ كرا اقتبضه بفتح العين (قال فاستصيت) منه (ولم يكن لنا ناضح غيره قال فتفت) له عليه الصلاة والسلام (ثم قال فبذبه) زاد في الشروط باوقية (فبذبه) اي على ان في فناء طهره بفتح الفاء تمررت عظام الظهور وهي مفصل عظامه اي على ان في ركوبه عليه (حتى) اي الى ان (أبلغ المدينة) وفي الشروط وغيره فاستصيت جلالة الى اهله بضم الحاء اي الحمل والمفعول محذوف اي لانه اي أومتناعى ونحو ذلك فالمصدر يضاف للفناء واختلاف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع فجوزوه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه أحد وجوزوه مالك اذا كانت المسألة قريبة ومنعه الشافعي

والله اعلم (قوله عن مسلم البطن) هو بفتح الباء وكسر الطاء

رفيذ (فركب الناس ركضون خلفه فقال عليه الصلاة والسلام لم تر أعوا) أي لا ترأوا
فلم يبق إلا أن لا تخافوا وهو مجزوم بمحذوف النون (أنه أي الفرس والبصر) أي كالبحر
في سرعة سيره (فما سبق) يضم السهمين بالفتح والواو والي الوقت قال في السابق (بمد ذلك
اليوم) باب الخروج في الفزع وحده) كذا ثبت هذه الترجمة في اليونانية وغيرهما من
غير حديث وأما أراد أن يكتب فيه حديث أنس من وجه آخر فلم يتيسر ذلك وقد وقع
عليه اليوناني علامة أبي ذر (باب الجهاد) الجهاد والعين المفتوحة - جمع جملة
ما يجعله القاعد من الأجر تلتن يفزع عنه (والجهد) يضم الطاء المهملة وسكون الميم مجرور
عطفا على سابقه مصدر كالحل (في السير) أي سبيل الله وهو الجهاد (وقال مجاهد) هو
ابن جبر ضد الكسر المفسر التابي عما وصله المؤلف في غزوة الفتح معناه (قلت يونس عن
ابن الخطاب (الغزو) يريد أن يقع كافي الفرع مبتدأ أخبره بمحذوف ولا يذعن الكثرة في
انقروا بالنون المفتوحة وضم الزاي بعدها ووفى بعض الأصول الفز وبالنصب مفعولا
بفعل محذوف أي أريد أن يغزو وقال ابن جرير على الأغراء والتقدير عليك الفز وتعبه
العين بانه لا يستقيم ولا يصح معناه لأن مجاهد يجز عن نفسه أنه يريد الفز ولا أنه يطلب
من ابن عمر ذلك وبدله قوله (قال ابن عمر) (أي أحب أن أعينك بطائفة من مالي قال
أوسع الله علي قال إن غنالك وإن أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه) فيه أنه
لا يكره أمانة الغازي فهو فرض ثم اختلف فيما إذا أجز الفز في نفسه وأفرسه في الغزو
فغزوه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما إذا كانت بالسيلين ضعف
وليس في بيت المال شيء وإن أعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البذل (وقال عمر بن
الخطاب مما وصله ابن شعبة وكذا المؤلف في تاريخه من هذا الوجه) (أن ناسيا يأخذون
من هذا المال ليجهادوا) نصب بلام كي محذوف النون (ثم ليجهادون فن فعله) أي الأخذ
ولم يجهادوا ولا يذعن فعل (فمن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ) أي الذي أخذه وفيه
أن كل من أخذ شيئا من بيت المال على عمل إذا أهمل العمل ودعا أخذا بالقضاء وكذلك
الأخذ منه على عمل لا يهتبه (وقال طائوس ومجاهد إذا دفع اليك شيء) يضم الهمزة
المفعول (تخرج به في سبيل الله فاصح به ما شئت) مما يتعلق بسبيل الله (وضعه) أي حتى
الوضع (عند أهلك) فانه أيضا من تعاقبه وبه قال (حدثنا حماد بن عيسى عن عبد الله بن الزبير
قال) (حدثنا سليمان بن عيسى) (قال سمعت مالك بن نسر) (أصبغى) أي أصبغى (أمام دار الهجرة) (سأل
زيد بن أسلم قال زيد سمعت أبي) أسلم مولى عمر بن الخطاب (يقول قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قلت علي فرس في سبيل الله) أي ملكه وعند المؤلف أنه أعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليعمل عليها تحمل عليها رجل الحديث قال عمر (قربته) أي الفرس
(يباع) فبالت الذي صلى الله عليه وسلم اشتريه) بمزة استهفاهم مدودة (قال لا تشتر
بمحذوف الياء قبل الهمزة ما على التمس) (ولانته) أي لا ترجع (في صدقتك) ومطابقة هذا
الحديث للترجمة من حيث أن الفرس الذي جعل عليه في سبيل الله كان جلالا ولم يكر
حسابا ولو كان حيا لم يزرعه وبه قال (حدثنا حماد بن عيسى) (قال حدثني

(وحدثني) (سورة بن يحيى التميمي) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع
أبا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله عز وجل كل عمل ابن آدم له
إلا الصيام هو وأما أجرى به
في أصل التمس عن ذلك لكن
الصائم أكد والله أعلم

(باب فضل الصيام) (قوله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا
الصيام هو وأما أجرى به)
اختلف العلماء في معناه مع كون
جميع الطاعات لله تعالى فقبل
سبب اضافته الى الله تعالى أنه
لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم
يعظم الله في عصر من
الأصنام ودأ لهم بالصيام
وإن كانوا يعظمونه بصورة
الصلاة والعبادة والصدقة
والذكر وغير ذلك وقيل لأن الصوم
بعيد من الرأب خلفه بخلاف
الصلاة والحج والفز والصدقة
وغيرها من العبادات الظاهرة
وقيل لأنه ليس بالصائم ونفسه فيه
حفظ قاله الخطابي قال وقيل لأن
الاستغناء عن الطعام من صفات
الله تعالى فتقرب الصائم بما خلق
بهذه الصفة وإن كانت صفات
الله تعالى لا يشبهها شيء وقيل
معناه أنا المنفرد به لم مقدار ثوابه
أو ضعف حسنة غيره من
العبادات أظهر سبحانه بعض
مخلوقاته على مقدار ثوابها وقيل
هي إضافة تشريف كقوله تعالى
فإن الله مع العالمين كاه الله تعالى

بالأفراد (مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) (ولابي ذر عن ابن عمر) (رضي الله
عنهما إن عمر بن الخطاب) سقط في رواية أبي ذر ابن الخطاب (جاء على فرس في سبيل الله
فوجد يباع) يضم أوله سين بالفتح (فأراد أن يباعه) أي يشتريه (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) (وقال لا تبعه) يسكون الموحدة وجرم العين على التمس أي لا تشتره
(ولا تبعه في صدقتك) وبه قال (حدثنا حماد بن عيسى) (هو ابن عمر) (حدثنا يحيى بن
سعيد) (القطان) (عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني) (بالأفراد) (أبو صالح) (ذ كوان
الزيات) (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن
أشق على امتي) لأن انفسهم لا تطيب بالخطاب ولا يقدر ورون على التماس ليجزهم عن آلة
السفر (ما خلفت عن سرية) هي القطعة من الجيش يبلغ أقدارها أربعة مائة تبيت إلى
الهدو (ولكن لا يجد حوله) هي التي يعمل عليها من كبار الأهل (ولا أجدها أحامهم عليه
ويشق على أن يتخفوا عني ولوددت) أي والله لوددت (أنى قالت في سبيل الله فقلت ثم
حيث ثم قلت ثم أحييت) بالبناء لله قول في الأربعة وعشرين عليه الصلاة والسلام ذلك
الحرص منه على الوصول إلى أعلى درجات الشاكرين بذل نفسه في مرضاة ربه وأعماله كلها
ورغبته في الأزد ياد من الثواب ولتأسي به أمة (باب الأجر) في الفز هل يسهم له أم لا
(وقال الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد بن عمار له عبد الرزاق عن حماد عن (يقسم
للأجير من المنعم) خصه الشافعية بالأجير لغير الجهاد كسباسة الدواب وحفظ الامتعة
وتحريمها مع القتال لأنه شهد الوقفة وقيل بقتاله أنه لم يصب بوجه محض غير الجهاد
بخلاف ما إذا لم يقتل ومحل ذلك في أجير وردت الأجرة على عينه فان وردت على ذمته
أعطى وإن لم يقتل سواء تعلقت بمدة معينة أم لا أما الأجير لغير الجهاد فان كان ذميا له الأجرة
دون السهم والرضخ إذا لم يحضر مجاهد الأعراض عنه بالأجرة أو مسلمان فلا أجرة له بل طلاق
أجارته لأنه لا يجوز للمنفذ تعيين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الرخصة وأصلها
أحداهم أنهم لشهود الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل أم لا إذا لم يحضر مجاهد
لأعراضه عنه بالأجرة وكلام الرافعي يقتضي ترجحه وقال المالكية والشافعية إذا
استؤجر لقاتل لا يسهم له (واحد عليه بن قيس) الكلاعي الحمصي أو النعماني المتوفي
سنة عشر ومائة (مروا) لم يدع صاحب الفرس (على الصف) مما يخبر غيره من
الكراع وقت القسمة (فبلغ سهم الفرس أربعة مائة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبه)
النصف (مائتين) وقد وافقه على ذلك الأوزاعي وأحمد خلافا للثلاثة وقد زاد المسقل
هنا باب استعارة الفرس في الفز قال الحافظ بن جرير وهو خطأ لأنه يستلزم أن يخلو باب
الأجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية (وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) المديني قال (حدثنا) (ولابي ذر) (عن يحيى بن عبيدة قال
(حدثنا ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة تبول لخم على بكر) (في الأهل) (فهو وقت أعماله في نفسه) بالثلاثة

بالأفراد (مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) (ولابي ذر عن ابن عمر) (رضي الله
عنهما إن عمر بن الخطاب) سقط في رواية أبي ذر ابن الخطاب (جاء على فرس في سبيل الله
فوجد يباع) يضم أوله سين بالفتح (فأراد أن يباعه) أي يشتريه (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) (وقال لا تبعه) يسكون الموحدة وجرم العين على التمس أي لا تشتره
(ولا تبعه في صدقتك) وبه قال (حدثنا حماد بن عيسى) (هو ابن عمر) (حدثنا يحيى بن
سعيد) (القطان) (عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني) (بالأفراد) (أبو صالح) (ذ كوان
الزيات) (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن
أشق على امتي) لأن انفسهم لا تطيب بالخطاب ولا يقدر ورون على التماس ليجزهم عن آلة
السفر (ما خلفت عن سرية) هي القطعة من الجيش يبلغ أقدارها أربعة مائة تبيت إلى
الهدو (ولكن لا يجد حوله) هي التي يعمل عليها من كبار الأهل (ولا أجدها أحامهم عليه
ويشق على أن يتخفوا عني ولوددت) أي والله لوددت (أنى قالت في سبيل الله فقلت ثم
حيث ثم قلت ثم أحييت) بالبناء لله قول في الأربعة وعشرين عليه الصلاة والسلام ذلك
الحرص منه على الوصول إلى أعلى درجات الشاكرين بذل نفسه في مرضاة ربه وأعماله كلها
ورغبته في الأزد ياد من الثواب ولتأسي به أمة (باب الأجر) في الفز هل يسهم له أم لا
(وقال الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد بن عمار له عبد الرزاق عن حماد عن (يقسم
للأجير من المنعم) خصه الشافعية بالأجير لغير الجهاد كسباسة الدواب وحفظ الامتعة
وتحريمها مع القتال لأنه شهد الوقفة وقيل بقتاله أنه لم يصب بوجه محض غير الجهاد
بخلاف ما إذا لم يقتل ومحل ذلك في أجير وردت الأجرة على عينه فان وردت على ذمته
أعطى وإن لم يقتل سواء تعلقت بمدة معينة أم لا أما الأجير لغير الجهاد فان كان ذميا له الأجرة
دون السهم والرضخ إذا لم يحضر مجاهد الأعراض عنه بالأجرة أو مسلمان فلا أجرة له بل طلاق
أجارته لأنه لا يجوز للمنفذ تعيين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الرخصة وأصلها
أحداهم أنهم لشهود الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل أم لا إذا لم يحضر مجاهد
لأعراضه عنه بالأجرة وكلام الرافعي يقتضي ترجحه وقال المالكية والشافعية إذا
استؤجر لقاتل لا يسهم له (واحد عليه بن قيس) الكلاعي الحمصي أو النعماني المتوفي
سنة عشر ومائة (مروا) لم يدع صاحب الفرس (على الصف) مما يخبر غيره من
الكراع وقت القسمة (فبلغ سهم الفرس أربعة مائة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبه)
النصف (مائتين) وقد وافقه على ذلك الأوزاعي وأحمد خلافا للثلاثة وقد زاد المسقل
هنا باب استعارة الفرس في الفز قال الحافظ بن جرير وهو خطأ لأنه يستلزم أن يخلو باب
الأجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية (وبه قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) المديني قال (حدثنا) (ولابي ذر) (عن يحيى بن عبيدة قال
(حدثنا ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة تبول لخم على بكر) (في الأهل) (فهو وقت أعماله في نفسه) بالثلاثة

الصيام جنة في حديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق ١٥٢ أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع

أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي وأنا أجره بالصيام جنة ويحرم المسك وقيل يحصل لصاحبه من الثواب أكثر من يحصل لصاحب المسك وقيل راحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من راحة المسك عندنا وإن كانت رائحة الخلوف عندنا خلافه والاصح ما قاله الداوري من المغاربة وما قاله من قاله من أصحابنا أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك حيث تدب اليه في الجمع والعباد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير واحتج أصحابنا بهذا الحديث على كراهة السؤال للصائم بعد الزوال لأنه ينيل الخلوف الذي هذه صفته وفضيلته وإن كان السؤال فيه فضل أيضا لأن فضيلة الخلوف أعظم وقالوا بما أن دم الشهداء مشهود له بالطيب ويترك لغسل الشهيد مع أن غسل الميت واجب فإذا ترك الواجب لمعاقلة على بقاء الدم المشهود له بالطيب فترك السؤال الذي ليس هو واجبا لمعاقلة على بقاء الخلوف المشهود له بذلك أولى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة) هو بضم الجيم ومعناه ستر ومناجاة من الرق والأتام ومناجاة أيضا من النار ومنه الجن وهو الأترس ومنه الجن لا يتقارح

الكوفي

فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يسضب فان سابجه أحد أو فاته ١٥٣ فليقل إلى امرئ صالح والذي ضمن محمد بن زيد بن مخلوف

ثم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ریح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا أتى ربه فرح بصومه في حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش ح وحدثنا أبو سعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسن عشرة أمثاله إلى سبعة مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فإنه لي وأنا أجره به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وتخلو فيه أطيب عند الله من ريح المسك (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث يومئذ ولا يسضب) هكذا هو بنو السنين ويقال بالسين والصاد وهو الاصباح وهو بمعنى الرواية الأخرى ولا يجهل ولا يرفث قال القاضي ورواه الطبري ولا يضر بالراء قال ومعناه صحيح لأن الضربة تكون بالقول والفعل وكلاهما من الجهل قلت وهذه الرواية تصحيف وإن كان لها معنى (قوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا أتى ربه فرح بصومه) قال العلماء أما

في جنا فرسته عند لقاء ربه فيسبها ما يراه من جراته وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك وأما عند فطره فسيها فاعلم

الكوفي سكن المدينة (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين ورفع الموحدة مولى سلمة (عن سلمة) ابن الألويع رضي الله عنه قال كان علي (هو ابن أبي طالب) رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (خيبر) وكان به بعد فقال أما تخاف من رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني لا يدل الرمد والهمزة في أن الاستهزاء مقدرة أو لفظة لا تفتكرك أنه أنكروا على نفسه فخلقه (فخرج علي فلقى بالنبي صلى الله عليه وسلم) بخير أوفى أثناء الطريق (فلا كان مساء الليلة التي قصها في مساجدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية بضم الهمزة وفي اليونانية لا عطين بفتحها) أو قال ليأخذن شك الراوي ولا يذر أوليا أخذن فاستقط لفظ قال (غدارجل) بالرفع على الفاعلية والجموع والمستقلى رجلا بالنصب مفعول لا عطين (بجبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه) خير (فأذن المحن بعلي) قد حضر (وما رجوه) أي قدومه في ذلك الوقت للرمدة الذي به (فقالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم (هذا علي) قد حضر (فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الراية (ففتح الله عليه) خير والغرض منه قوله لا عطين الراية غدارجل يحب الله فإنه يشعر بأن الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان يعطيا في كل غزوة لمن يريد به قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم قال سمعت العباس بن عبد المطلب (يقول للزبير بن العوام) رضي الله عنهم ههنا أي بالحنون (أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن ترك الراية) بفتح التاء وضم الكاف وتعامه قال نعم والحديث يأتي مطولا في غزوة الفتح أن شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه أن الراية لا تترك إلا بأذن الإمام لأنها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي أن يتصرف فيها إلا بأمره باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر) أي مساقته (وقوله جل وعز) ولا يذروا قول الله عز وجل (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب) قال أهل التفسير يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية أبي ذر عما أئمر كروا بالله أي بسبب امرائهم به (قال) ولا يذروا له أي نصره عليه الصلاة والسلام بالرعب (جابر) عما وصله المؤلف في أول كتاب التيمم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) واقظه أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وإنما اقتصر على الشهر لأنه لم يكن بينه وبين الممالك الكار كالشام والعراق ومصر أكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين ورفع القاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاة الصبية (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) بضم الموحدة (بجموع الكلم) من إضافة الصفة إلى الموصوف وهي الكلمة الموحدة لفظا المقسمة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالعاني الكثيرة في الاقفاط القليلة (ونصرت) على الاعداء (بالرعب) أي الخوف زاد في رواية التيمم

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل ١٥٤ عن أبي سنان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول إن الصوم لي وأنا أجزي به إن لله صائم فرحين إذا أفطر فرح وإذا التى الله فرح والذي نفس محمد بيده نالوف قم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وحدثني اصحق ابن عمر بن سليل الهذلي حدثنا عبد العزيز يعني ابن مسلم حدثنا ضرار بن مرة وهو أبو سنان بهذا الاسناد قال وقال إذا التى الله فجزاه فرح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد وهو القطارى عن سليمان بن بلال حدثني أبو حازم عن سهل ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا عبادته وسلامتها من المفاسدات وما يرجوه من ثوابها (قوله حدثنا خالد بن مخلد القطارى) هو يفتح القاف والطاء قال البخارى والكلا باذى معناه يقال كأنهم نسبوه الى بيع القطنية قال القاضي وقال الباجى هي قرية على باب الكوفة قال وقاله أبو ذر أيضا وفي تاريخ البزارى أن قطوان موضع (قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم) يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد) هكذا وقع في بعض

الساخنة مشهورة ولطبراني من حديث السائب بن يزيد مشهرا ما هي وهر اخفى ولا تنافى بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى (فبيننا أنا بنام أوتيت مقاييس) بضم الهمزة وواو بعدها وبهذف الموحدة من مقاييس ولغيره في ذرات بيت مقاييس (خزائن الارض) كخزائن كسرى وقبصر ونحوهما أو معادن الارض التي منها الذهب والفضة (قوضت في يدى) كناية عن وعده به بما ذكر أنه يعطيه أمته وكذا وقع ففتح لأمته عمالك كثيرة تغفوا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد جعل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن أجناس أرزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المقاييس كما اختص تعالى بمقاييس الغيب فلا يعطى الا هو وأعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مقاييس الخزائن اه (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تفتلونهم) بفتح المثناة القوقية وسكون النون وفتح القوقية وكسر المثناة أى تخرجونهم أى الاموال من مواضعها يشير الى انه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم يزل منها شيئا وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالراى (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) ابن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنهما أخبرنا ان ابا سفيان) صخر بن حرب (أخبرنا ان هرقل) عظيم الروم الملقب بقبصر (أرسل اليه وهم بايلياء) بيت المقدس (ثم) بعد حضورهم (دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذى بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه (فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الضرب) اختلاط الاصوات ولا يذركثر بناء التائيت (فارتفعت الاصوات) بالقاف ولا يذروارتفعت الاصوات (وأخرجنا) من مجلسه قال أبو سفيان (فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد امر) جواب قسم محذوف أى والله لقد أمر بكسر الميم أى عظم (أمر ابن أبي كبة) بفتح الكاف وسكون الموحدة يذو النبي صلى الله عليه وسلم (انه) بكسر الهمزة على الاستئناف البياني ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله (يحافه ملك بنى الاصر) الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين موضع الذى ينزله قبصر مدة شهر أو نحوه (باب جل الزادى الغزو وقول الله تعالى) ولا يذروا رجل يذل قوله تعالى (وترزقوا) فى سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة (فإن خير الزاد التقوى) كان ناس من أهل اليمن يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس فترزات أى بمن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم ترزقوا السفر الدنيا بالطعام وترزقوا السفر الاخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا الهبارى الكوفى (قال حدثنا ابواسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبى) عروة بن الزبير بن العوام (وحدثني) بالافراد (أيضا قاطمة) بنت المنذر زوج هشام كلاهما (عن اسماء) بنت أبي بكر (رضى الله عنها) وعن أبيها (قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سفرة وسكون فاتها طعام يقضه المسافر وأكثرا يصنع

ولا غيره من مهمات غزوه ومعناه المباحة عن النار والمعاينة منها والخريف السنة والميراد مسيرة سبعين سنة

دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد (وحدثنا) محمد بن رزح بن

المهاجر أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن

سهيل بن أبي صالح عن النعمان ابن أبي عبيد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا ياعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد وحدثني اصحق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر العبدى قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا النعمان بن أبي عبيد الزرقى يحدث عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله ياعد الله وجهه من النار سبعين خريفا

الاصول فاذا دخل آخرهم وفى بعضها فاذا دخل أولهم قال القاضي وغيره وهو وهم والمواب آخرهم وفى هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين

(باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تقويت حق)

(قوله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله ياعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا) قية فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حق ولا يحتمل له قتاله

ولا غيره من مهمات غزوه ومعناه المباحة عن النار والمعاينة منها والخريف السنة والميراد مسيرة سبعين سنة

(وحدثنا) أبو كامل فضيل بن حسين ١٥٦ حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا طلحة بن يحيى بن عبد الله حدثني عائشة بنت

طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدت لنا هدية أو جانا زور قالت فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أهديت لنا هدية أو جانا زور وقد خبات لك شيئا قال ما هو قلت جيس قال هاتيه فغنت به فأكلى ثم قال قد كنت أصبحت صائما قال طلحة فحدثت مجاهدا بهذا الحديث فقال ذا الذبيرة الرجل يخرج الصدقة من ماله فان شاء أمضاها وان شاء أمسكها (باب جواز صوم النافلة بنية من التمر اقبيل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر والاولى اتمامه) فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدت لنا هدية أو جانا زور فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أهديت لنا هدية أو جانا زور وقد خبات لك شيئا قال ما هو قلت جيس قال هاتيه فغنت به فأكلى ثم قال قد

كنت أصبحت صائما وفي الرواية الأخرى قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال

(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عائشة ١٥٧ بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل

وكسر الراية أخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك أو ما عظم منه وفي رواية الخولاني فهدت لنا ساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت (قدفه) وللعموي والكشيري قد قدفه (البحر فاذا نحن بعشرة عشرين يوما ما احبينا) أي ما اشتيننا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية أبي الزبير اقنا عليه اشهر ورجح النووي هذه الأخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز كل الحوت الطافي (باب ايراد المرأة خاف أخيا) الراكب وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل وامه الضحاك قال (حدثنا عثمان بن الاسود) الجمعي قال (حدثنا ابن ابي مليكة) بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر حج وعمره ولم اذ على الحج فقال لها اذهبي وليعرفك (بفتح الباء وضمها في البونينية أخولا عبد الرحمن) وهذا موضع الترجمة (فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التعميم) بفتح المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة الى جهة المدينة كانقله الفاكهي وزاد ابوداود في روايته فاذا هبطت به آمن الامة فلكرم فانما عمره متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد بن عبد الرحمن انما معنى التعميم لان الجبل الذي عن عين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان (فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى جاءت) وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) ولا يذرح حدثنا عبد الله بن محمد أي المستدي قال (حدثنا ابن عيينة) مقبان (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يذرح هو ابن دينار (عن عمرو بن اوس) بفتح العين والهمزة ابن أبي اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس بصحابي (عن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ما قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم ان أردف) أختي (عائشة) رضي الله عنها (وأمرها من التعميم) بضم الهمزة من أردف وأمرها فان قلت ما وجه دخول هذين الحديثين هنا أجيب باحتمال أن يكون من قوله عليه الصلاة والسلام جهاد كن الحج (باب الارتداف في) سفر (الغزو) (سفر الحج) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط في رواية أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخري (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس رضي الله عنه) قال كنت رديف ابي طلحة وانهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم (لبصر خون) بلام التا كيد أي يرفعون أصواتهم (هم ما جيعا الحج والعمرة) بالحزف من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما الحج والآخر العمرة وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزو على الحج (باب الردف) بكسر الراء أي المرتدف الراكب خلف الراكب (على الجمار) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا ابو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموي (عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرو بن الزبير) (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه) ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جمار على اكاف) بكسر

نواه من الليل فاراد الفطر للضعف وهذا تأويل فاسد وتكلف بعيد وفي الرواية الثانية التبصر بحال الدلالة للذهب

محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فأثمنا

الهـ حزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الجوار كالسرج للقرص (عليه) أي على
الا كاف (قطيعة) دثار غجل (واردف اسامة) بن زيد (وراه) والحديث أخرجه المؤلف
أيضا في اللباس وفي التفسير والادب والاستئذان والطب ومسلم في المغازي والتسائي
في الطب وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث)
ابن سعد (قال حدثنا يونس) بن يزيد (أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن
عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم
الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة (من أعلى مكة) من كذا بالفتح والمذ (على راحلته)
حال كونه (مردفا اسامة بن زيد) خادمه وهذا موضع الترجمة ويطحن الارتداف على
الراحلة بالارتداف على الجمل نعم هو عليه أقوى في التواضع (ومعه بلال) مؤذنه
(ومعه عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة بن عبد العزى لكونه (من الحجبة) بفتح الحاء المهملة
والجيم أي حجة الكعبة وسدنتها الذين يدهم مفتاحها (حتى أناخ) عليه السلام
راحلته (في المسجد الحرام) فأمره أن يأتي بمفتاح البيت (العتيق) فأتى به من عنده
سلافة بضم السين المهملة (ففتح) عليه الصلاة والسلام به الكعبة ولا يذرف فتح بضم
ثانيه مبيها للمعول (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه اسامة وبلال
وعثمان) بن طلحة الخ (فحك فيهما ثم أطوا ولا) يصلي ويكبر ويدعو (ثم خرج) منها
(فاستبق الناس) أي فسبقوا بالولوج إلى الكعبة (وكان) بالواو ولا يذرف فكان
(عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل) الكعبة (فوجد بالاولا) الباب قائما
فسأله ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة (فأشار) بلال له (إلى المكان
الذي صلى فيه) منها وفي رواية مسلم أنه قال صلى بين العمودين العامين (قال عبد الله)
ابن عمر (فنسيت) بالفاء (أن أسأله) أي بالال (كم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (من
حجة) أي من ركعة ولا يعارضه ثني أسامة صلواته عليه الصلاة والسلام فيها المروي
في مسلم لأن باللائمة فهو مقدم على الثاني نعم روى عن أسامة اثباتها كما عند أحمد
والطبراني ولا تنافي في روايته لأن التثنية بالنسبة لما في علم لكونه لم ير النبي صلى الله
عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة أو لثباته بما يحويه النبي صلى
الله عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة والاثبات أخبر به غيره فرواه عنه (باب
من أخذ بالركب) (ونحوه) كالإعانة على الركوب وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذرف (حدثنا) (اصحق) هو ابن منصور بن بهرام التميمي المروزي كإرجعه الحافظ ابن
حجر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون ثانيه (عن همام) هو
ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلاحي
بضم السين وفتح الميم مقصور الأثمة من أنامل الأصابع (من الناس) أو كل عظم يحوق
من صفار العظام قال التوربشتي وفي معناه خلق الإنسان على ثلاثمائة وستين مفصلا
عليه أن يصدق عن كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكاف بعدد
كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكرا له بأن جعل لعظامه مقاصل يمكن بها

أطعمه الله وسقاها وحديثنا يحيى
ابن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن
سعيد الجريزي عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة هل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصوم
شهر أم لا ما سوى رمضان قالت
والله إن صام شهر أم لا ما سوى
رمضان حتى مضى لوجهه
ولا أفطره حتى يصيب منه
الشافي وموافقيه في أن صوم
الثلاثة يجوز قطعه والاكل في
انتهاء النهار ويطل الصوم لأنه
نفل فهو إلى خيرة الانسان في
الابتداء وكذا في الدوام وعن
قال بهذا جماعة من الصحابة
وأحمد واصحق وآخرون ولكنهم
كلهم والشافي معهم متفقون
على استحباب إتمامه وقال أبو
حنيفة ومالك لا يجوز قطعه
ويأثم بذلك وبه قال الحسن
البصري ومكحول والخصمي
وأوجبوا قضاءه على من أفطر
بلا عذر قال ابن عبد البر وأجمعوا
على أن لا قضاء على من أفطره
بعدد والله أعلم

باب أكل الناموس وشربه
وجامعه لا يفطر

(قوله صلى الله عليه وسلم من
نسي وهو صائم فأكل أو شرب
فليتم صومه فأثمنا) أطعمه الله
ومقاه (فهذه دلالة للذهب الكثير
أن الصائم إذا أكل أو شرب أو
جامع ناموسا لا يفطر وعن قال
بمذا الشافي وأبو حنيفة وداود
وآخرون وقال ربيعة ومالك يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء والاوزاعي

وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا كههم عن عبد الله بن شقيق ١٥٩ قال قلت لعائشة كان النبي صلى الله

من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص
بها الأدي ١٥٩ وقال البيضاوي المعنى أن على كل مفصل من عظام يصح سلبا من
الافات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعها وأفعاله صدقة شكر من صورته وقواه عما
يغيره ويؤذيه ١٥٩ وكل سلاحي مبتدأ مضاف ومن الناس صفة سلاحي (عليه صدقة)
جمله من المبتدأ والخبر خير للمبتدأ الأول فان قلت كان القياس أن يقول عليه الآن
السلاحي مؤنثة أجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل أو أنه ضمن لفظ سلاحي معنى العظم
أو المفصل وأعاد الضمير عليه كذلك (كل يوم تطلع فيه الشمس) نصب كل على الظرفية
(يعدل) المسلم المكاف أي يصلح بالعدل (بين الاثنين صدقة) بفتح أول يعدل وكسر ثانيه
وهو مبتدأ تقديره أن يعدل مثل قوله تسمع بالمعبدي خير من أن تراه (وبعين) المسلم
المكاف (الرجل) أي يساعده (على دابته فيعمل عليها) الركب وقوله فيعمل بفتح
المناء التهيئة وسكون الحاء المهملة (أو يرفع عليها امتاعه صدقة) وهذا موضع الترجمة
فانه يدخل فيها الاخذ بالركب وغيره وأولئك من الراوي أو للتوزيع (والكلمة
الطيبة) يكلمها أخاه المسلم (صدقة وكل خطوة) بفتح الخاء ولا يذرف خطوة بضمها
(بخطوها إلى الصلاة) ذاهبا وارجعا (صدقة وجميع) أي يزيل (الأذى عن الطريق
صدقة) باب السفر) وللمسافر كراهية السفر (بالمصاحف إلى أرض العدو وكذلك
يروي) القول بالكرامة الثابتة عند المستقل كما مر (عن محمد بن بشر) بكسر الموحدة
وسكون الميم ابن القرافصة العبدى الكوفي عما وصله اصحق بن راهويه في مسنده
(عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) وأفظر رواية اصحق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر
بالقرآن إلى أرض العدو والحديث وأراد بالقرآن المصحف (وتابعه) أي تابع محمد بن بشر
(ابن اصحق) صاحب المغازي مما رواه أحمد بعينه (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وانما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليسين ما زاده به منهم في هذا الحديث وهو قوله
مخافة أن يناله العدو ذراعهما الله من قول الرسول انه لا يصح صرفوا عانما هو من قول
مالك لما أخرجه أبو داود عن القعني عن مالك فقال قال مالك أراء مخافة وكذا أكثر
الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه وأشار ابن عبد البر إلى أن ابن وهب انفرد بها
كذا قرره ابن بطال وغيره نعم لم يتردده ابن وهب فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن
مهدي عن مالك وزاد مخافة أن يناله العدو وكذا رواه امر فوعة اصحق في مسنده
المشار إليه قريبا وكذا مسلم والتسائي وابن ماجه أيضا من طريق الليث عن نافع ومسلم
من طريق أيوب بلطف فاني لا آسن أن يناله العدو ونصرح بأنه مرفوع وليس بسند صحيح
وحينئذ فالمتابعة انما هي في أصل الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروي
صحيح على رواية المستقلى أما على رواية غيره فاستشكل الخطابي من حيث انه لم يقدمه
ما يهطف عليه وأجاب باحتمال غلط النسخ بالتقديم والتأخير (وقد سافر النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه) رضي الله عنهم (في أرض العدو وهم يعلون القرآن) بفتح المناء

عليه وسلم يصوم شهرا كله قالت
ما علمته صام شهرا كله الارض من
ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى
مضى ليله صلى الله عليه وسلم
حدثني أبو الريح الزهراني
حدثنا حماد عن أيوب وهشام
عن محمد بن عبد الله بن شقيق قال
حماد وأظن أيوب قد سمعه من
عبد الله بن شقيق قال سألت
عائشة عن صوم النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى
تقول قد صام قد صام ويقطر
حتى تقول قد أفطر قد أفطر قالت
وما رأيته صام شهرا كاملا منذ
قدم المدينة إلا أن يكون رمضان
حدثنا شقيق حدثنا حماد
عن أيوب عن عبد الله بن شقيق
قال سألت عائشة بمكة ولم يذكر
في الاسناد هشاما ولا حمادا
حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن أبي النضر
مولى عمر بن عبيد الله عن أبي
سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم
المؤمنين انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم
والليث يجب القضاء في الجماع
دون الاكل وقال أحمد يجب في
الجماع القضاء والكفارة ولا شيء
في الاكل والله أعلم

باب صيام النبي صلى الله عليه
وسلم في غير رمضان واستحباب
أن لا يخل شهر من صوم

فه حديث عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم صام
شهر رمضان ولا أفطره كذا حتى يصيب منه وفي رواية يصوم منه وفي رواية كان يصوم حتى تقول قد صام قد صام

حتى تقول لا يفطر ويفطر حتى تقول لا يصوم ١٢٠ وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما
رأيت في شهر أكثر منه صياما في
شعبان **حدثنا أبو بكر بن أبي**
شعبة وعمر والنقاد جميعا عن ابن
عينة قال أبو بكر حدثنا سفيان
ابن عينة عن ابن أبي ليلى عن
أبي سلة قال سألت عائشة عن
صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كان يصوم حتى تقول قد صام
ويفطر حتى تقول قد أفطر ولم أره
صائما من شهر قط أكثر من صيامه
من شعبان كان يصوم شعبان
كله كان يصوم شعبان الا قليلا
ويقطر حتى تقول قد أفطر قد
أفطر وفي رواية يصوم حتى
تقول لا يفطر ويقطر حتى تقول
لا يصوم وما رأيت في شهر
أكثر منه صياما في شعبان
وفي رواية كان يصوم شعبان
كله كان يصوم شعبان الا قليلا
في هذه الأحاديث انه يستحب
ان لا يفطر في شهر من صيام وفيها
ان صوم النفل غير محتسب بزمان
معين بل كل السنة صالحة
الا رمضان والعيد والتشريق
وقولها كان يصوم شعبان كله
كان يصومه الا قليلا الثاني
تفسير الاول ويان ان قولها كله
أي غالبه وقيل كان يصومه كله في
وقت ويصوم بعضه في سنة أخرى
وقيل كان يصوم تارة من أوله
وتارة من آخره وتارة بينهما وما
يجلي منه شيئا بالصيام لكن في
سنتين وقيل في شخص شعبان
بكثر الصوم لكونه ترفع فيه
أعمال العباد وقيل غير ذلك فان قيل سباني قريبا في الحديث الاخر ان افضل الصوم بعد

أي

حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا هاذن هشام خذاني أبي ١٦١ عن يحيى بن أبي كثير **حدثنا أبو سلة** عن عائشة قالت
لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشهر من السنة
أكثر صياما منه في شعبان
وكان يقول خذوا من الأعمال
ما تطيقون فان الله لن يعمل حتى
تأوا وكان يقول أحب العمل الى
الله ما دوام عليه صاحبه وان قل
حدثنا أبو الربيع الزهراني
حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما صام رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهرا كاملا قط غير
رمضان وكان يصوم اذا صام
حتى يقول القائل لا والله لا يفطر
ويشطر اذا افطر وحتى يقول
القائل لا والله لا يصوم **حدثنا**
محمد بن بشار وابو بكر بن نافع عن
غندر عن شعبة عن أبي بشر عن
الاستاذ وقال شهرا متتابعين
قدم المدينة **حدثنا أبو بكر**
ابن أبي شيبة **حدثنا عبد الله بن**
غبري **حدثنا ابن غير** **حدثنا أبي**
حدثنا عثمان بن حكيم الانصاري
رمضان صوم الحرم فكيف أكثر
منه في شعبان دون الحرم
فالجواب له لم يعلم فضل الحرم
الا في آخر الحياة قبل التمكن
من صومه وأوله كان يعرض
فيه عذرا يمنع من كثرة الصوم
فنه كسر ومرض وغيرهما
قال العلماء وانما يستكمل غير
رمضان ثلاثين وجوبه وقوله
صلى الله عليه وسلم خذوا من
الأعمال ما تطيقون الى آخر هذا

الحديث تقدم شرحه ويانه واضحا في كتاب الصلاة قبيل كتاب القراءة وأحاديث القرآن

قال سالت سعيد بن جبيرة عن صوم رجب ١٦٤ ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر
ونفطر حتى نقول لا يصوم
وقد ثبت على بن حجر حديثنا
على بن مسهر وحديثي ابراهيم
ابن موسى اخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن عثمان بن حكيم
في هذا الاسناد عن علي بن
زهير بن حرب وابن أبي خلف قال
حدثنا روح بن عباد حدثنا جاد
عن ثابت عن أنس بن حذاف عن أبي
بكر بن نافع واللفظ حدثنا
حدثنا جاد اخبرنا ثابت عن أنس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصوم حتى يقال قد صام قد صام
ويطرح حتى يقال قد أفطر قد أفطر

(قوله سالت سعيد بن جبيرة عن
صوم رجب فقال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى
نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم) الظاهر أن مراد سعيد
ابن جبيرة من الاستدلال أنه
انتهى عنه ولا يذهب فيه لعينه
بل حكم باقي الشهور ولم يثبت
في صوم رجب نهى ولا يذهب
لغيره ولكن أصل الصوم
مندوب اليه وفي سنن أبي داود
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناب إلى الصوم من الأشهر الحرم
ورجب أحدها والله أعلم

(باب النهي عن صوم الدهر
لأن ضرره أو نفيه حقا أول
يفطر العبد في التشريق ويان
تقبل صوم يوم وإطار يوم)

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العباس رضي الله عنهما

الجلسة كالضرب عن الحج والعمرة كانه قال اذا قل من الغزو ثم ان ظاهره
اختصاص قول ذلك بالذكورات والجهود على مشروعيته لكل مفرطاعة (يقول)
عليه الصلاة والسلام (كلأوفي) بفتح الهمزة والفاء ويكون الواو أشرف ولا
(على ثنية) بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التثنية أعلى الجبل أو الطريق في الجبال
(أو) أوفى (فدق) بفتح الفاء مفتوحين بينهما دال ساكنة وبعد الأخيرة أخرى ههنا
القلعة من الأرض لشيء أو الغلبة أو ذات الحصى المستوية أو المرتفعة (كثير) الله
(ثلاثا) هو جواب الشرط وموضع الترجمة كالا يفتي (ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهديل
إشارة إلى أنه المفرد بما يجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع الأماكن وقال في
الفتح يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان
المرتفع ويحتمل أن التكبير يخص بالمكان المرتفع وما بعده أن كان مقبلا على كل الذكر
المذكور فيه والا فإذا هبط سج كاد عليه حديث جابر ويحتمل أن يكمل الذكر مطلقا
عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح إذا هبط (أيون) عبد الله مرقأى فمن راجعوا إلى الله
تعالى فمن (أيون) إليه تعالى فيه إشارة إلى التخصيص في العبادة وقاله عليه الصلاة
والسلام على سبيل التواضع أو تعليم الامتثال (عبدون) نحن (ساجدون) لنا نحن
(ساجدون) والجبار والمجرب وما يتعلق بساجدون أو ساجدون أو ساجدون أو ساجدون
الاربع المقتضية أو بالخدمة على سبيل التواضع (صدق الله وعده) فيما وعده من الظاهر
دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا في غزوة
الخندق طر به صلى الله عليه وسلم فاللام للعهد أو المراد كل من تحزب من الكفار طر به
عليه السلام فتكون جنسية أو المراد اللهم اهزم الأحزاب فيكون بمعنى الدعاء أو الأول
هو الظاهر وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا خرج للفرز اعتذله بالهدد والعدد فيجمع
أصحابه ويخذ الخيل والراح فاذا رجع تفرق عن ذلك ورد الأمر فيه اليه فقال وهزم
الأحزاب (وحده) فيبقى السبب فناء في السبب وهذا هو المعنى الحقيقي لأن الإنسان
وفعه له خلق له تعالى قال الله تعالى وما ريت أذريت ولكن الله ربي فأحصل من
الهزيمة والنصرة مضاف إليه وهو خير الناصرين (قال صالح) هو ابن كعبان
(وقلت) أي لسان بن عبد الله (ألم يقل عبد الله) بن عمر بقوله أيون (أن شاء الله) كما
في رواية نافع مما ثبت في باب ما يقول إذا رجع من الغزو (قال) (لا) أي لم يقل ذلك
في هذا (باب) بالتنوين (يكذب الله) (مفرطاعة) (نا) ولغير أبي ذر مثل ما كان
يعمل في الإقامة) وبه قال (حدثنا مطر بن الفضل) المروزي قال (حدثنا يزيد بن خنوس)
ابن زاذان الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (العوام) بفتح العين المهملة وتشديد
الواو ابن حوشب قال (حدثنا) ابراهيم بن عيسى (السكنى) بسينين
ههنا مفتوحين بينهما كاف ساكنة وفي آخره أخرى أيضا تنسج إلى السكاملين
أشهر من كنية (قال سمعت أبا بردة) بضم الواو وسكون الراء من أبي موسى

الاشعري

وحدثني أبو الطاهر سمعت عبد الله بن وهب يحدث عن يونس ١٦٣ عن ابن شهاب عن وحديثي حرملة بن يحيى أخونا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب

الاشعري (واصطوب) أي أبو بردة (هو يزيد بن أبي كبة) بفتح الكاف وسكون
الموحدة وفتح الشين المهملة الشاي واسم أبيه حيول بفتح الحاء المهملة وسكون
التثنية وكسر الواو بعده فتحة أخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند ليعلم أن
عبد الله بن وهب في خلافته وليس له في البخاري ذكر إلا هنا والمعنى اصطوب معه (في سفر)
فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت (أبي) (أبا موسى) (الاشعري) رضي الله
عنه (مرادنا رسول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض من العبد المؤمن وكان
يعمل لأجل مرضه ومنعه من المرض ونهته لولا المانع مداومته عليه (أوسافر) مفر
طاعة ومنعه السفر ما كان يعمل من الطاعات ونهته المداومة (كتب له مثل ما كان
يعمل) حال كونه (مقيما) وحال كونه (محميا) فهم حالان مترادفان أو متداخلان
وفيه اللبس والنشر الغير المرتب لأن مقيما يقابل أوسافر ومحميا يقابل إذا مرض وحمل
ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه
ابن المنير بأنه جرحه وأساءه بل تدخل فيه الفرائض التي شأن أن يعمل بها وهو صحيح إذا
عجز عن حملها أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فلا لأنه قام به عزيمة لو كان
صحيحا حتى صلاة الجالس في الفرض لمرضه يكتب له عنها أجر صلاة القائم اه وهذا ذكره
في المصباح من غير عزو منا كالعامة وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه بجديد
لأنه لم يورد في (باب) (حكم) (البر) حال كون المأثر (وحده) من غير رفيق معه
هل يكره أم لا وبه قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) قال سمعت جابر بن
عبد الله (الأنصاري) رضي الله عنه يقول (ناب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم
الماضي يوم) غزوة (الخندق) وهي الأحزاب سبق في فضل الطلعة من يأتي في غير القوم
ويأتي أن شاء الله تعالى في مناقبه من يأتي في غير قريظة (فانتدب) أي أجاب (الزبير)
ابن العوام رضي الله عنه (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب) أي أجاب
(الزبير ثم ندبهم) عليه السلام ثالثا (فانتدب الزبير) زاد في رواية أبي ذر ثلاثا وفيه ثمة
شجاعته رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل حي حواريا) بفتح الحاء
المهملة متون أي خاصة من أصحابه (وحوارى الزبير) قال الزجاج الحواري ينصرف
لأنه منسوب إلى حوارة وليس كضاني وكرامى لأن واحده محقق وكرمى فإذا أضيف إلى
باب المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه جماعة بفتح الباء وهو الذي في القرع واكثرهم يكسرها
وهو القياس لكنهم بين امتنعوا الكسرة وثلاثا يا أت حذفوا باب المتكلم وأبدلوا من
الكسرة قصة (قال سفيان) أي ابن عيينة (الحواري) هو (الناصر) وهذا أخرجه
الترمذي وغيره وعن ابن عباس مما رواه ابن أبي حاتم عن الحواريون لباس نيامهم
وانهم كانوا صيادين وأخرج عن الفضالة أن الحواري هو الفضال بالنبطية وعن قتادة
الحواري الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من
حيث انتدب الزبير ونوجه وحده كما يدل على ذلك ما سألني أن شاء الله تعالى في مناقب

مستحب بشرط أن لا يطغى به ضرر ولا يفتقر حقا فان تضرر أو قوت حقا فذكره

أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ١٦٤ أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لا تقوم من الليل ولا صوم من النهار ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول ذلك فقلت قد قلته يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنك لا تستطيع ذلك واستدلوا بحديث حمزة بن عمرو وقد رواه البخاري ومسلم أنه قال يا رسول الله أتى أمرد الصوم أفأصوم في السفر فقال إن شئت فسم وهذا لفظ رواية مسلم فأقره صلى الله عليه وسلم على صرد الصيام ولو كان مكروها لم يقره لأسماء في السفر وقد ثبت عن ابن عمر بن الخطاب أنه كان يسرد الصيام وكذلك أبو طهارة عائشة وخلائق من السلف قلند كرت منهم جماعة في شرح المذهب في باب صوم التطوع وأجابوا عن حديث الأصام من صام الأبد باجوبة أحدها أنه محمول على حقيقته بأن يصوم معه العبيد والتشريق وبهذا أجابت عائشة رضي الله عنها والثاني أنه محمول على من تضرع به أو فوته حقا ويؤيده أن النبي كان خطابا لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد ذكر مسلم عنه أنه هجرني آخر عمره ونعم على كونه لم يقبل الرخصة قالوا فنهى ابن عمرو كان لعلمه بأنه سيهجر وأقر حمزة ابن عمرو لعلمه بقدره بلا ضرر والثالث أن معنى الأصام أنه لا يجتمع من مشقة ما يجدها غيره فيكون خبرا لا دعاء (قوله صلى الله عليه وسلم فأنك لا تستطيع ذلك) فيه إشارة إلى ما ذكرناه

الزبير بن عوف قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا عاصم بن محمد) والمسلم في زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم (قال حدثني) بالافراد (ابن) محمد (عن) حمزة (ابن) عمرو رضي الله عنهم عان النبي صلى الله عليه وسلم ح) للحويل وسقطت في الفرع وأصله (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة) بفتح الواو وكسرها وأنكر بعضهم الكسر كما حكاه الساقط ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرة عند البصريين (ما علم) بفتح الميم في محل نصب مفعول يعلم (ماساروا كب) وكذا ما شئت فالقول خرج مخرج الغالب (بديل وسده) وهذا الحديث رواه الترمذي من رواية عمر بن محمد أخى عاصم بن محمد وهو يروي عن الترمذي حيث قال إن عاصم بن محمد تفرق بواشيه وبوخذه من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تنظم إلا بالافراد كارسال الجاسوس والطليعة والكرامة لما عدا ذلك ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة (باب السرعة في السير) عند الرجوع إلى الوطن (قال) ولا يذوق قال (ابو حمزة) يضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطولا في الزكاة (قال النبي صلى الله عليه وسلم إلى منجمل) بضم الميم مضمومة فتوقية تعين مفتوحة سين جيم مكسورة (إلى المدينة) فمن أراد أن يتجمل معي فليجمل (بضم التثنية وكسر الجيم مشددة ولا يذوق فليجمل بفتح التثنية والفتحة وقمة والجيم قال المهلب فليجمل عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ليرى نفسه ويشرح أهله وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) العنزي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير (قال سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما) قال البخاري قال ابن المنني (كان يحيى) القطان (يقول) تعليقا عن عروة أو مستندا إليه سئل أسامة (وأنا سمع) السؤال قال يحيى (فقط عني) لفظ وأنا سمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها أولا واستدركه آخر أو هذه الجملة معترضة بين قوله سئل أسامة ابن زيد رضي الله عنهما وبين قوله (عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) حين أفاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله سئل على ما لا يخفى (قال) أي أسامة ولا يذوق قال (في مكان يسير العنق) بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل (فأذا وجد فجوة) بفتح الشاء وسكون الجيم الفرجة بين الشقين (فص) بفتح النون وتشديد الصاد المهملة (والنص) السير الشديد حتى يتفرج أفضى ما عنده فهو (فوق العنق) المقبر بالسير السهل وإنما جعل عليه السلام إلى المزدلفة لينجمل الوقوف بالشعر الحرام وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) نسبه لحداده الأعلى والافهوه عبد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق الجمعي البصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) المديني (قال أخبرني) بالافراد (زيد هو ابن) سلم (عن أبيه) أسلم (قال كنت مع عبد الله بن عمرو) بن الخطاب (رضي الله عنهم) بطريق مكة فبلغه عن (زوجته) صفية بنت أبي عبيد (بالتخفيف) الصافية الثقفية

فصم وأطروم وقم صم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها ١٦٥ وذلك مثل ضيام الدهر قال قلت فأنى أطيق أفضل من ذلك قال صم يوما وأطرو يوما من ذلك قلت فأنى أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله قال صم يوما وأطرو يوما وذلك ضيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام قال قلت فأنى أطيق أفضل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أفضل من ذلك قال عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما لانا كون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أهل ومالي أنه صلى الله عليه وسلم علم من حال عبد الله بن عمرو أنه لا يستطيع الدوام عليه بخلاف حمزة بن عمرو وأمانته صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل كله فهو على إطلاقه وغير مختص به بل قال أصحابنا يكره صلاة كل الليل دائما لكل أحد وفرقوا بينه وبين صوم الدهر في حق من لا يتضرر به ولا يفوت به حقا بأن في صلاة الليل كله لا بد فيها من الاضرار بنفسه وتفوت بعض الحقوق لأنه إن لم يتم بالنهار فهو ضرر وظاهره وإن نام يوما يصبر به شهرا ففوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فإنه يستغني يوم باقيه وإن نام معه شيئا من النهار كان يسيرا لا يفوت به حق وكذا من قام ليلة كاملة كاملة العبد أو غيرها لأدائها لا كراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في حرم يوم وفطر يوم لا أفضل من ذلك) اختلاف العلماء فيه فقال المنوي من أصحابنا وغيره من العلماء هو أفضل من السرد لظاهر هذا الحديث

أخت المختار ومكانت من العبادات (شدة وجع وأمرع السير) ليدرك من حياتها ما يمكنه أن يعهد إليه بما لا تعهده إلى غيره (حتى إذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل) عن دابته (فصل في المغرب والعقيقة يجمع بينهما) ولا يذوق جمع بينهما بصيغة الماضي (وقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا جدي السير) أي اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضي عياض أمرع كذا قال وكأنه نسب الأمر إلى السير توسعا (أخر المغرب وجمع بينهما) أي المغرب والعشاء كذلك وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يحيى) بضم السين وفتح الميم (مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السقرة طاعة من العذاب يمنع أحدكم نومه) نصب بفتح الخافض أي من نومه أو مفعول ثان ليعنع لأنه يطلب مفعولين كأنه أعطى (وطعاه وشرا به) أي كمال نومه وكان طعامه وشرا به ولذلك لما نهى عن المشقة والتعب ومعاناة الحزن والبرد والخوف والسرى ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش (فأذا قضى أحدكم نهمته) بفتح النون أي باغ نهمته من مطلوبه (فليجمل) بضم التثنية وكسر الجيم (إلى أهله) هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب في الإقامة للالتفات إلى الجماعة والجماعات والحقوق الواجبة للأهل والقرابات وهذا في الأسفار غير الواجبة إلا ترأه يقول عليه الصلاة والسلام فإذا قضى نهمته فليجمل إلى أهله أشار إلى السفر الذي له نهمته وأرب من تجارة أو غيرها دون السفر الواجب كالخج والفزوه هذا (باب) بالتنوين (إذا جمل) رجل آخر (على فرس) ليجهاد عليها في سبيل الله (مراها) تباع) هل له أن يشتري أم لا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب جمل على فرس) أي أركبه غيره في الجهاد (في سبيل الله) به لا وقفا (فوجده) أي فوجده عمر القرس (يباع) وكان اسمه الورود وكان لقيم الدار فآخذه النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه لعمر رضي الله عنه (فأراد أن يبيعه) أي يشتريه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل يشتريه (فقال) بالقاء قبل القاف ولا يذوق قال (لا تبعة) أي لا تشتري (ولا تعد في حديثك) معنى الشراء يعود إلى الصدقة لأن العادة بروت بالمساحة من البائع في مثل ذلك المشتري فأطلق على القدر الذي يباع به رجوعا وبه قال (حدثنا أحمد بن) ابن أبي أويص قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جملت على فرس في الجهاد (في سبيل الله) ما بئاعه أي بئاعه ككما جاء اشتري بمعنى باع أو الأصل أباعه فهو بمعنى عرضه للبيع (أو فاضاه الذي كان عنده) بأن فرط في القيام به وأولئك من الراوي (قاربت أن) انتريه فقلت أنه باع به برخص) بضم الراء مصدر رخص السعر وأرخسه الله فهو رخيص (فألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه) نهي تنزيه لا تحريم والصارفة عن التحريم تشبيهه بالعائذ في نفسه (وان) كان (يدرم) ماله في رخصه (فان العائد)

وحدثنا عبد الله بن الرومي حدثنا النضر بن محمد ١٦٦ حدثنا كريمة وهو ابن عمار حدثنا يحيى قال انطلقت أنا

وحدثنا يحيى بن زيد حتى نأق بأسامة
فأرسلنا اليه رسولنا لخرج علينا
واذا عند باب دار مسجد قال
فكنا في المسجد حتى خرج الينا
فقال ان تشاورا ان تدخلوا وان
تشاورا ان تخرجوا وهما قال قتلتنا
لا بل تخرجنا فحدثنا قال
حدثني عبد الله بن عمرو بن
العباس قال كنت أصوم الدهر
وأقرأ القرآن كل ليلة قال فاما
ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم
واما أرسل الى فانيته فقال الى الم
أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ
القرآن كل ليلة فقلت بلى يا بني الله
ولم ارد بذلك الا الخير قال فان
يجيبك ان تصوم من كل شهر
ثلاثة أيام قلت يا بني اطيع
أفضل من ذلك قال فان زوجك
عليك حقا ولزورك عليك
حقا ولجسدك عليك حقا
وفي كلام غيره اشارة الى
تفضيل السرور وتخصيص هذا
الحديث بعبد الله بن عمرو ومن
في معناه وتقديره لأفضل من
هذا في حقك ويؤيده هذا أنه
صلى الله عليه وسلم لم ينه عن
عمرو عن السرور وأرسله الى
يوم ويوم ولو كان أفضل في حق
كل الناس لأرسله اليه وينه
فان تأخير البيان عن وقت
الحاجة لا يجوز والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم قال
يجيبك أن تصوم) معناه يكفيك
أن تصوم (قوله صلى الله عليه

الراجع (في هبته كالكلب) يعني شهر يود في فيه) نيا كاه وهو دليل من منع الرجوع
في الصدقة لما استقل عليه من التقدير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب والرجوع فيه
بالق والرجوع في الصدقة بروجع الكلب في فيه (باب الجهاد بآذان الاقويين) المسكين
وهو قال (حدثنا آدم) بن أبي ابياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا جيب بن
ابى ثابت) قيس بن ديسار الاسدي الكوفي (قال سمعت ابا العباس) السائب بن فزوخ
المكي الاعرج (الشاعر وكان لا يهيم في حديثه) قال ذلك للابن ان يهيم بسبب كونه شاعرا
يهم (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنه) ما يقول جابر بن
جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي وأحمد وأبو داود بن جاهمة كما عند البيهقي
(الى النبي صلى الله عليه وسلم) استأذنه في الجهاد فقال (له عليه الصلاة والسلام) (أخى
والله قال نعم) حيان (قال فقيهما) أي الوالدين (الجهاد) الجار يتعلق بالامر قدم
لاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية تضمن الكلام معنى
الشرط أي اذا كان الامر كما قلت فاحصصها بالجهاد بخوفه تعالى فأي فاعبدون
أي اذا لم يتم لكم اخلاص العباد في البلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى
حيث يقتضي لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه تقدم المفعول المقيد للاخلاص
ضمنا وقوله فهاجروا الى بلدكم فهاجروا الى بلدكم فهاجروا الى بلدكم فهاجروا الى بلدكم
الضرر والغير وانما المراد القدر المشترك من كل الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن
في قول المعنى ابدل مالك وأتعب بدلك في رضا والديك والمطابقة بين الحديث والترجمة
مستنبطة من قوله فقيم الجهاد لان امره بالجهاد فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن
رضاهما الاذن له عند الاستئذان وفي حديث أبي سعيد عن داود فارجع
فاستأذنه ما فان اذناك فهاجروا لافترعها وجمعه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد
اذا منعوا واحدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا
تعين الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجهاد بالخدمة سمى في ذلك الاصح ثم اشهر طلب البر
(باب ما قيل في الجرح) بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة المصوت (وتحويه) مما يهاتق
كالقلائد (في اعتناق الابل) من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث لا غلبيتها وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (احمد بن مالك) هو ابن انس الامام رعين
عبد الله بن ابي بكر هو ابن محمد بن حزم (عن عباد بن عليم) المازني (الزبير) بفتح
الواحدة وكسر المعجمة (الانصاري) قيل اسمه قيس الاكبر ابن جابر بن جهمه لانت بين
الاخيرين من مشاة فحسبها كنه وأوله مضموم مخرأ وليس في هذا الكتاب مستغبر
هذا (رضي الله عنه) أخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال
في الفتح لما أقف على تعينها (قال عبد الله بن أبي بكر بن حزم راوى) (حسب انه قال
والناس في ميتم) كانه شك في هذه الجملة (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا) هو زيد بن حارثة رواه البخاري بن أبي أسامة في مسنده (تبعين) بالمشاة الفوقية
والقاف المنوحين وغير أبي ذر ان لا يبين زيادة أن والتصية بدل الفوقية (في رغبة

ويعلم لزورك عليك حقا) أي ذاركه وقدره في شرحه في ريبها

قال فسمع صوم داود في الله صلى الله عليه وسلم قاله كان أعبد الناس ١٦٧ قال قلت يا بني الله وما صوم داود قال كان

بصوم يوما ويصوم يوما قال
واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت
يا بني الله اني اطيع أفضل من ذلك
قال فاقراء في كل شهرين قال
قلت يا بني الله اني اطيع أفضل
من ذلك قال فاقراء في كل شهرين
(قوله صلى الله عليه وسلم واقرأ
القرآن في كل شهر ثم قال في
كل شهرين ثم قال في كل سبع
ولا ترد) هذا من نحو ما سبق من
الارشاد الى الاقتصاد في العبادة
والاشارة الى تدبر القرآن وقد
كانت السلف عادات معتقة فيها
بقرؤن حلال يوم بحسب
أحوالهم وأهاليهم ووظائفهم
فكان بعضهم يقرأ القرآن في
كل شهر وبعضهم في شهرين يوما
وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم
أوا كثرهم في سبعة وكثير منهم في
ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة
وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في
اليوم والليلة ثلاث خقات
وبعضهم ثمان خقات وهو أكثر
ما باقنا وقد أوضحت هذا كله
مضافا الى فاعليه وناليسه في
كتاب آداب القراء مع جعل من
تفانيس تتعلق بذلك والختار انه
يستكثر منه ما يمكنه الدوام
عليه ولا يعناد الا ما يثقل على
ظنة الدوام عليه في حال نشاطه
وغیر هذا اذا لم يكن له وظائف
عامة أو خاصة يتصل بالكثرة
القرآن عنها فان كانت له وظيفة
عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك
لموظف لنفسه قراءة يمكنه

بغير قلادة من وتر) بالمشاة الفوقية لا بالموحدة (اور) قال (قلادة الانطعت) كذا هنا بافظ
أولئك أولئك أو لا تشوبع والنهي للتعزية كما حكمه النووي عن الجمهور وقيل في حكمه النهي
خوف اختناق الدابة بها عند شدة الركض أو لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي
حديث أبي داود والنسائي عن أم حبيبة مرثوعة لا تعصب الملائكة رفة فيها جرس
أو انهم كانوا يملكونها وتار القسي خوف العين فاهروا بقطعها اعلاما بان الاوتار
لا ترد من أمر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك وأما المطابقة في جهة أن الجرس لا يعلق في
اعتناق الابل الا بقلادة وهي الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا
ورد النهي عن تعليق القلائد في اعتناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة
والاصل في النهي عن الجرس لا تعصب الملائكة رفة فيها جرس فانهم ورواة الحديث
ثلاثة مديون وثلاثة أنصار يرون وفيه تابعيان والتحديث والاختبار والعنينة وأخرجه
مسلم في الباب وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب من اكتب في جيش
فخرجت امرأته) حال كونها (حاجة وكان) ولا يذرا وكان (له عذر) غير ذلك (هل
يؤذن له) في الحج معهما وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن عمرو) بفتح العين هو ابن ديسار (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة
سا كنه اسمها فاذن الثون والقاف والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس (عن ابن عباس
رضي الله عنه) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن
امرأة) مفراط ولا أقصيرا (الا ومعها محرم) بنسب أو غيره أو زوج لها التامن على
نفسها ولم يشترطوا في المحرم والزوج كونهم سمانتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم
ففيه كافي المهمات أن الواقع الطبيعي أقوى من الشرعي وكالمحرم عبيدها الامين
والاستثناء من الجنتين كما هو مذهب الشافعي لان الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى
كان معها محرم لم يبق خلوة فالتقدير لا يفتقر رجل مع امرأة الاوهها محرم واستشكل
بان لو اوفتقتضي معطوفا عليه وأوجب بان الواو للعالم أي لا يخلون في خل الا في مثل
هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرم بل أولى
بالجواز (فقام رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله اكتبني في غزوة كذا وكذا) انضم
نا ا ا كتبت غزوة كذا وكذا في القراع وفي بعض الاصول لفاعل أي أثبت اسمي في جملة
من يخرج فمع امن قولهم اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تعين
الغزوة (وخرجت امرأتى) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة
والسلام (انها خرجت) ولا يذرا فجميع بفتح الراء (مع امرأتك) تقدم الاء لان
الغزوة يقوم غيره فيه معناه بخلاف الحج بها وليس لها محرم غيره وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الجهاد (باب) حكم (الجنسوس) أي اذا كان من جهة الكفر
ومشروعيته من جهة المسلمين وهو بالجميع والمهمتين وزن فاعول (الجنسوس) ولا يذرا
والجنسوس هو (الجنسوس) كذا فسره أبو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور (وقول
لله تعالى) بالجرع مقاد على الجنسوس ولا يذرا فاعول (الجنسوس) لا يذرا فاعول (الجنسوس)

الحفاظة عليها مع نشاطه وغيره من غير اخلال بشئ من كل تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء من السلف والله أعلم

قال قلت يا نبي الله اني اطيعك افضل من ذلك ٢٨ قال فافهم في كل سبع ولا تزد على ذلك فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً
 وعدوكم اولياء) نزلت في حاطب بن ابي بلتعمة واولياءه مفعول ثان لقوله لا تتخذوا به
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن
 دينار) المديني (معه) بضمير النصب ولا يذرع سمعت (منه) مرتين قال اخبرني (بالافراد
 حسن بن محمد) أي ابن الحنفية قال (اخبرني) بالافراد أيضاً (عبد الله) بضم العين (ابن
 ابي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت علياً رضي الله عنه (هو ابن
 ابي طالب) يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد) زاد في رواية
 غير أبي ذر ابن الاسود وقوله أنا أنا كيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبي
 عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي حمزة قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول لا يكون
 وقع البعث لهم جميعاً (قال) ولا يذرع وقال (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاين
 مجتمعين بينهم ألف لاجئ ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلاً من
 المدينة (فان بها طغينة) بفتح الطاء المحجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة
 في الهودج وانهما سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب واسمها
 كنود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى أم سارة (ومعها كتاب) من حاطب (أخذ ومنها
 فانطلقا تعادى) بمحذوف احدي التامين تحقيقاً اذا لاصل تعادى أي تجرى (بناخيلنا
 حتى انتهينا الى الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالقهينة) سارة المذكورة (فقلنا) لها
 (أخرجي الكتاب) بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك (فقال ما معي من كتاب فقلنا) لها
 (أخرجي الكتاب) بضم المشاة القوقية وكسر الراء والجيم (اولتقين) نحن (الكتاب)
 كذا في الفرع وأصله بضم النون وكسر القاف وفتح المشاة القوقية ونون التوكيد الثقيلة
 ولا صليل وأبي الوقت كذا في الفرع وأصله أولتقين بالقوقية المعقومة وحذف القوقية
 وفي بعض الاصول أولتقين بضم القوقية كسورة أو مفتوحة بعد القاف والصواب
 في العربية أولتقين بدون ياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت
 الياء لا لتقاء الساكنين لكن اجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية اذا
 صحت فتقول الكسرة بأن المشاة كلة تخرج من باب المشاة كلة واسم والفتح بالجل على
 المؤنث انما ياب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة (فاخرجته) أي الكتاب
 (من عقاصها) بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي يعقده به
 اطراف الذوات والشعر المنسفر وروى قال المذري هو الشعر بعنه على بعض على
 الراس وتدخل اطرافه في أصوله وقيل هو الشعر الذي يجمع به شعره على رأسها (فأتيننا
 به) أي بالكتاب والمصنف بها أي بالصفحة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقول
 الكرماني أو بالمرآة معارض بما رواه الواحد يلفظ وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة
 خاخ فان بها طغينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلاوا سيلاً فان لم تدفعه لكم
 فاضربوا عنقه (فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعمة) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين
 ثم موحدة وبلتعمة موحدة مفتوحة ولا م ساكنة فتشاة فوقية وعين موحدة مفتوحة
 واهم عامر وروى حاطب ثلثين (الى اناس من المشركين من اهل مكة) هم صفوان

وبلعه عليك حقاً قال فشدت
 فشدت على قال وقال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم انك لا تدري لعلي
 ما قول بك عمر قال فصررت الى
 الذي قال لي النبي صلى الله عليه
 وسلم فلما كبرت وودت أني كنت
 حلت رخصة نبي الله صلى الله
 عليه وسلم ووجدت فيه زهير بن
 سرب حدثنا روح بن عباد حدثنا
 حسين الميموني عن يحيى بن ابي كثير
 بهذا الاسناد وزاد فيه بعد قوله
 من كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل
 سنة عشرة أمثالها فذلك الدهر
 كله وقال في الحديث قلت وما
 صوم نبي الله داود قال نصف
 الدهر ولم يذكر في الحديث من
 قراءة القرآن شيئاً ولم يقل وان
 لزورك عليك حقاً ولزورك
 قال وان لولدك عليك حقاً
 (قوله وودت أني كنت قبلت رخصة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 معناه انه كبر وجز من المحافظة
 على ما التزمه ووظفه على نفسه
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فشق عليه فعله ولا يمكنه تركه لان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له
 يا عبد الله لا تسكن مثل فلان
 كان يقوم الليل ثم ترك قيام الليل
 وفي هذا الحديث وكلام ابن عمرو
 انه ينبغي الدوام على ما صار عادة
 من الخير ولا يفرط فيه (قوله
 صلى الله عليه وسلم وان لولدك
 عليك حقاً) فيه ان على الاب
 تأديب ولده وتعليمه ما يحتاج
 اليه من وظائف الدين وهذا التعليم واجب على الاب وسائر الاولياء قبل بلوغ الصبي والصبية

ابن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل كما رواه الواقدي بسنده عن رجل (يخبرهم
 بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ الكتاب كافي في تفسير يحيى بن سلام أما بعد
 يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بحديث كالبيل يسير كالسبل فوالله
 لو جاءكم وحده انصرفه الله وانجزه وعده فافعلوا لا تنكسكم والسلام (فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجعل عليّ كذا امرأ ما صافى قريش)
 بفتح الصاد أي مضافاً اليهم ولان نسب في قوم من الصاق الشيء بغيره واهم منه أوحليفا
 أمريش (ولم يكن من انفسها) بضم الفاء في الميمنية وفي الفرع بفتحها مصطلحاً وعند ابن
 اسحق ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال السهمي كان حاطب حليفاً لعبد الله بن عبد
 ابن زهير بن اسد بن عبد العزى (وكان من معك من المهاجرين ابناء مكة يحمونها)
 أهلهم واموالهم فأصابت اذ) أي حين (فأخى ذلك من النسب فيهم ان أخذ عندهم يد)
 أي نعمة ومنه عليهم (يحمونها قرايتي) وفي رواية ابن اسحق وكان لي بين اظهرهم يد
 وأهل فصانعتهم عليه وان في قوله أن أخذت يد في محل نصب مفعول أصابت (وما
 فعلت) ذلك (كفر ولا ارتداداً) أي عن ديني (ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام) فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق وزاد في فضل من شهد
 بدر من المغازي ولا تقولوا الا خيراً ولا يذرع صدقكم فاسقط اللام التي قبل قاف قد
 (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق)
 واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام بانه ما فعل ذلك
 كفر ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام وهذا له هادة نافية للنفاق قطعاً واجيب
 بانه انما قال ذلك لما كان عند من القوة في الدين وبعض المنافقين وظن أن فعله هذا
 يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استأذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه أبطن
 خلاف ما اظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متولاً اذا لضر ففعله (قال)
 عليه الصلاة والسلام مرشد الى علة ترك قتله (انه قد شتم ديناً) وكأنه قال وهل اسقط
 عنه ثم ودهدوا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله (وما يدريك ان الله ان يكون قد اطاع
 من اهل بدر) الذين حضروا وقعة اواسط جعل اهل استمال عسى فأي بان قال النووي
 ومعنى اخرجي ما راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (فقال) تعالى
 مخاطباً اليهم مخاطباً شريفاً واكراماً (اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) عمر
 عن الاق بالواقع مباينة في حقيقة وعنده المبراني من طريق مع جرح الزهري عن عروة
 غافركم وفي حفازي ابن عائشة من مرسل عروة اعلموا ما شئتم فساغفر لكم قال القرطبي
 وهذا الخطاب قد تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت لهم اذنوبهم السابقة وتأهلوا أن
 تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما أحسن قول بعضهم
 واذا الحبيب أتى بذنب واحد • جانت محاسنه بألف شفيع
 وليس المراد أنهم تجزأت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل اهم صلاحية أن يغفر
 لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود صلاحية الشيء وجود ذلك الشيء وجعله البرماوي

حدثني القاسم بن زكريا حدثنا
 عبد الله بن موسى عن شيبان عن
 يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى
 بني زهرة عن ابي سلمة قال وأحسبني
 قد سمعته أنا من ابي سلمة عن عبد الله
 ابن عمرو قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن
 في كل شهر قال قلت اني أجد قوة
 قال فافعل في عشرين ليلة قال
 قلت اني أجد قوة قال فافعل في
 سبع ولا تزد على ذلك • وحدثني
 أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا
 عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي
 قراءة حدثني يحيى بن ابي كثير
 عن ابن الحكم بن ثوبان • وحدثني
 أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد
 الله بن عمرو بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان
 يقوم الليل ثم ترك قيام الليل
 • وحدثني محمد بن رافع حدثنا
 عبد الرزاق أنا ابن جريح قال
 سمعت عطاء بن ريم عن ابي العباس
 أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن
 العاص يقول بلغ النبي صلى الله
 عليه وسلم اني اصوم امرئ واهلي
 الليل فاما ما اسئل الي وما بقيته
 فقال ألم اخبر أنك تصوم ولا تحظر
 وتصلي الليل فلا تفعل فان لم يملك
 حظاً وتفعلت خطاً ولا هلك
 خطاً فصم وأفطر وصل ولم يصم
 من كل عشرة أيام يوماً ولما أجز
 تسعة قال اني أجدني أقوى من
 ذلك يا نبي الله قال فاصم ما بداود
 فص عليه الشايحي واصحابه قال
 الشافعي واصحابه على الامهانة

عليه السلام قال وكيف كان داود
 يصوم يا بني الله قال كان يصوم يوما
 ويصوم يوما ولا يفتر الا في الايام
 من لي بهذا يا بني الله قال عطاء الله
 ادري كيف ذكر صيام الابد
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا صيام من صام الابد لا صيام من
 صام الابد في وحدته محمد بن حاتم
 حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن
 جريح بن قيس الاسدي قال ان ابا
 العباس الشاعر اخبره قال سلم
 ابو العباس السائب بن فروخ من
 اهل مكة ثقة هل في وحدته محمد بن
 الله بن محمد بن قيس بن ابي - حدثنا
 محمد بن حبيب بن ابي العباس
 مع محمد بن الله بن عمرو قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا محمد الله بن عمرو انك تصوم
 الدهر وتقوم الليل وانك اذا افطعت
 ايضا هذه التعليم اذا لم يكن اب
 لانه من باب التوبة والى من دخل
 في ذلك واجرة هذا التعليم في مال
 النبي فان لم يكن له مال فعلى من
 علمه فافقه لانه مما يحتاج اليه
 والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
 في وضوء داود صلى الله عليه وسلم
 كان يصوم يوما ويصوم يوما ولا
 يفتر الا في الايام من لي بهذا يا بني
 الله) معناه هذه الصلاة الاخرة
 وهي عدم التواضع على كيف
 لي بمصلحة (قوله صلى الله عليه
 وسلم لا صيام من صام الابد لا صيام
 من صام الابد) سبق شرحه في هذا
 الباب وهكذا هو التسليم مكرر
 من قديم وفي بعض المثلث من ان

على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل بل في عبادة الدين بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام
 عذرنا علم من جهة عقيدة وسلامة قلبه وقيل المراد بغير ان الماضي لا المستقبل وتعب
 بان هذا الصادر من صاحب ان وقع في المستقبل لانه صدر منه بعد ذلك كان للماضي لم
 يحصل التمسك به هنا وقد اظهر ان تعالى صدق رسوله عليه الصلاة والسلام في كل من
 اخبرته بشئ من ذلك فانهم لم يروا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر
 صدور شئ من احد منهم لاداني التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد بالقرآن
 اعم في الاخرة والا فلو وقع على احد منهم حادثة لا استوفى منه بل لا ريب (قال سفيان
 ابن عيينة) (واي اسناد هذا) ان عبيد الله بن جلاله لانه لا يملك الا كبر العبد والاضاغة والثقات
 الحفاظ (باب الكسوة للاسارى) ما يروى عوراته سم اذا يجوز النظر اليها والكسوة
 بكسر الكاف وقد تضمنه يقال كسوته اذا البسته فوباء الاسارى بضم الهمزة جمع اسير
 وهو قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي البصري المستدي بفتح الذوق قال (حدثنا ابن
 عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار انه (سمع جابر بن عبد الله الانصاري) (رضي الله
 عنهما) قال لما كان يوم بدر اتي بضم الهمزة وكذا اللاحقة (باسارى) بدر (واي بالعباس)
 ابن عبد المطالب وكان في جملتهم ولم يكن عليه ثوب فظهر النبي صلى الله عليه وسلم له (اي ظهر
 يطلب لاجل العباس) (قد صاد وجده قبض عبد الله بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة
 وتشديد المثناة الصفة هو ابن مالك بن الحرث وسلول أم أي مالك وكان عبد الله سيد
 الخزرج ورأس المنافقين (بقدر عليه) بفتح أوله وضم ثالثه الخفف ولا يصلي بغيره عليه
 بضم ثم فتح أي يحيى على قدره (فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه) أي قبض عبد الله بن
 أي وذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس الا قبض عبد الله لان العباس كان طويلا جدا
 وكذلك عبد الله (فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قبضه) عن بدنه (الذي البسه)
 لعبد الله بن ابي بعد ان اخرج من قبره (قال ابن عيينة) سفيان (كانه) أي لعبد الله بن
 ابي (عند النبي صلى الله عليه وسلم يد) نعمه قاصب) عليه الصلاة والسلام (ان يكافئه)
 علم اوفيه ان المكافاة تكون بعد الموت كالحياة والحديث سبق في باب هل يخرج الميت
 القبر من كتاب الجنائز (باب فضل من اسلم على يد رجل) من الكفار وهو قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) بكسر القين الباء لا في قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
 ابن عبد القاري) بالقاف والمثناة الصفة من غير همزة مرفوعة صفة يعقوب أو بالجر
 صفة لعبد الله وهو مذهب لبق القاري وهم بنو الهون بن خزاعة بن مدركة (عن ابي حاتم)
 بالحاء المهملة والزاي سلة بن بشار الاعرج (قال اخبرني) بالافراد (سئل) بفتح السين
 وسكون الهاء (رضي الله عنه) زاد في رواية غير ابي ذر بن ابي عبد الله قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم (يوم غزوة) خير لا عطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه) بالثنية وهو
 لا عطين مفتوحة في اليونانية مفتوحة في غيرهما والمفتوح في الجوى على يده بالافراد (يجب
 الله ورسوله ويحب الله ورسوله نيات الناس ليلتهم ايم - يعطى) الراية الموعود بها بضم
 المثناة الصفة من ايم - يعطى مع فتح طاء امينيا للمفعول وللصلى ايم يعطى بفتح

لننتم من ايمهم ومنهم من يعطى وكسر الطاء (فقدوا) والعموي والمستفي غدوا (كلهم)
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرجوه) اي القوز بالوعد وحذف النون بلا نصب
 وجازم لغة فصحة ولا يذير رجوه (فقال) عليه السلام ولا يذير رجوه (ابن علي) أي مالى
 لا ارام حاضرا كما صلى الله عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته في منزل ذلك الموطن
 لا سيما وقد قال لامير المؤمنين الخ (فقبل) يا رسول الله هو (بشركي عليه) قال عليه
 السلام فارسلوا اليه فاق به (فبصر) عليه الصلاة والسلام (في حبه ودعاه فبرا) بفتح
 الراء كضرب وقد تكسر كعلم والاولى لاهل اهلنا كافي الصالح أي شقي (كان لم يكن به
 رجوع) زاد الطبراني من حديث علي بن ابي طالب ولا صدمت مذهب علي النبي صلى الله عليه
 وسلم الراية يوم خيبر (فأعطاه الراية فقال) علي (أفأنا) بمحذوف همزة الاستعظام (حق
 يكونوا) (مما) مسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (انفسه) بضم الفاء وبالذال المجهدة أي
 امض (على رسلك) بكسر الراء على هينك (حق تنزل بسا حتم) بضم التاء (ثم ادعهم الى
 الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم) من حق الله فيه (فواقره لان يهدي الله بغير جلال) واحد
 (خير الله من ان تكون لك حر التيم) فتصدق بها وحر يضم الحاء وسكون المهم من ألوان
 الابل الممودة وهي انفسه او خيارها يضرب به المثل في قساسة الشئ وان من لان يهدي
 الله مصدرة في محل رفع على الايتاد والتبرقوة خير لك وكله صلى الله عليه وسلم احسن
 قوله على افاطهم حتى يكونوا مثلكا واحده على ما قصد من مقابلة اياهم حتى يكونوا
 مهتدين اعلام الدين الله تعالى ومن ترجمه صلى الله عليه وسلم على ما رواه بقوله فواقره لان
 يهدي الله بك الخ وهو - هذا وضع الترجمة وتاقى مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى
 (باب الاسارى في السلاسل) بضم همزة الاسارى وهو قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح
 لموحدة والمججمة بندار العبدى البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر المصري
 قال - حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المشاة (عن ابي
 هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله من قوم يدخلون الجنة) أي
 وكانوا في الدنيا (في السلاسل) حتى يدخلوا في الاسلام وهم في التوبة يكون المراد حقيقة
 وطبع السلاسل في الاعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيدان المراد الحقيقة
 ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كسهم شبرامة
 اخرب الناس قال خير الناس الناس ياوتونهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا
 في الاسلام وحله جماعة على الماز ففضل المذهب المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين وهو
 الاسلام بالجنة لانه سبيها وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا فلما عرفوا جهة
 الاسلام دخلوا طوعا وعادة فخلوا الجنة فكان الاكرام على الاسر والتقييد هو السب الاول
 فكان له اطلاق على الاكرام التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة اقام السبب
 مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوى لعلمهم المسلمون الذين هم اسارى في ايدي
 الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة فيموتون عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى
 (باب فضل من اسلم من اهل الكتابين) التوراة والانجيل وهو قال (حدثنا علي بن

ذلك فجمعت في الحديث ونهكت
 لاصنام من صام الابد صوم الالهة
 ايام من الشهر صوم الشهر كله
 قلت فاني اطلق اكثر من ذلك
 قال نعم صوم داود كان يصوم
 يوما ويصوم يوما ولا يفتر الا في
 وحده الله ابو كريب - حدثنا ابن
 بشر عن محمد بن عثمان بن
 ابي نعيم هذا الاسناد وقال ونهكت
 النقص - حدثنا ابو بكر بن ابي
 شيبة - حدثنا سفيان بن عيينة عن
 عمرو بن ابي العباس عن جده الله
 ابن عمرو قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ألم أخبر انك
 تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني
 أقصّل ذلك قال فاني ان فعلت
 ذلك فجمعت منك ونهكت نفسك
 لعينك عليك حتى ولتفك حتى
 ولاهلك حتى تم وتم ومنه وافتقر
 - حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
 وزهير بن حرب قال زهير حدثنا
 سفيان بن عيينة عن عمرو بن
 ابن اوس عن - دناقه بن عمرو
 (قوله صلى الله عليه وسلم جمعت
 العين ونهكت) معنى جمعت غارت
 ونهكت بفتح النون وفتح الهاء
 وكسر هاء الله ما كنهته
 العين اي ضعفت وضعف بعضهم
 نهكت بضم النون وكسر الهاء
 وفتح الله اي نهكت انت أي
 ضمنت وهذا ظاهر كلام القاضي
 (قوله ونهكت النفس) بفتح النون
 وكسر الفاء اي اجبت (قوله)
 حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
 بن عمرو بن اوس (عن عمرو الاول هو
 ابن دينار كانه في الرواية الثانية

عليك حظا واعلم عليك حظا
وان لزومك عليك - ظاهرا
وآخرا من كل شهر ثلاثة ايام
قد كنت يوم الدهر قلت يا رسول
الله اني قوة قال نعم صوم
داود عليه السلام صوم يوما وانظر
يوما كان يقول يا ليتني اشدت
بالرخصة في وحدتي شياطين
عن قروح حدثنا عبد الوارث
ابن يزيد الرشتي حدثني معاوية
العدوي انه لما كانت عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اكلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت
نعم فقلت لها من اي ايام الشهر
كان يوم قالت لم يكن ياتي من
اي ايام للشهر يوم في رخصته
حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي
حدثنا محمد بن وهبان بن ميمون
حدثنا جابر بن جابر عن مطرف
عن ابي هريرة بن ابي عمار عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال له او قال لرجل
وهو يسمع بافلان اصعبت من سيرة
هذا الشهر قال لا قال فاذا افطرت

باب استحباب صيام ثلاثة
ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة
وعاشوراء والاثنين والخميس
فيه حديث عائشة رضي الله
عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم
صام ثلاثة ايام من
كل شهر ولم يكن ياتي من اي ايام
الشهر يصوم وحديث عمران بن
حصيص ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له او قال لرجل وهو يسمع
بافلان اصعبت من سيرة هذا الشهر

والثالثة من زيادة في ذوق في الفتح والفتح في الفرع مقولها ما عتده فانه اعلم هو به قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا شيبان) بن عتبة قال (حدثنا) ابن شهاب
(الزهري عن عبد الله) بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في حديثه الجدي عن
شيبان عن الزهري اخبرني عبد الله (عن ابن عباس عن النبي) صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا) ابن
شبابه) بفتح الجيم وتشديد اللام (رضي الله عنه) قال صلى الله عليه وسلم
وسلم بالاواة) بفتح الهمزة واسكان الموحدة محمد واذ من عمل الفرع من المدينة منه وبين
الطفة بماء المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وصحت بذلك تسمية السبل بها (ابو داود)
بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد الميم وبفتح الالف ووزن قربة جامعة بينها وبين الاواة
ثمانية ايام وهي ايضا من عمل الفرع والشك من الراوي (وسئل) ابو احوال وضم الدين
مفيا لله تعالى قال في الفتح ولم اقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من
طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين ان يقتلهم معهم قال نعم فظهر ان الراوي هو المائل ولا يذرف مثل (عن
اهل الدار) الحريين حال كونهم - (يبيسون) بفتح المنة المشددة بعد الموحدة مبنيا
للمفعول اي يغار عليهم - لم يلاجميت لا يعرف رجل من اخراء (من المشركين) يان لاهل
الدار (قصاب) بضم المنة (من نياهم وذراريهم) بالذال المججمة وتشديد المنة الكسبة
(قال) عليه الصلاة والسلام بمجيبا لائل (هم) اي القتل والذاري (مهم) اي من اهل
الدار من المشركين وليس المراد باسما قتلهم بطريق القصد اليهم بل اذ لم يوصل الى قتل
الرجال الا بقتل اطفالهم والا فلا تقتل الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعا
بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيا وما عاها قال النبي صلى الله عليه وسلم
(وسمعه) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف سمته بالقله قال الحافظ ابن حجر والاول
اوضح (يقول لاسي الله وولاه صلى الله عليه وسلم) ومن يقوم مقامه من خافاه واصل
الحق عند العرب ان الرئيس منهم كان اذا نزل منزلا فحسبوا استعوى كما على مكان حال قال
حيث انتهى صوتهم من كل جانب فلا يرى فيه غيره ويرى هوم مع غيره فها هو فابطل
الشرع ذلك وحج بغير شوبن كان في ابونية وفي بعض النسخ حتى يثبوت ففقد يكون
لا بمعنى ليس وعلى الاول فيكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا حديث مستقل ذكره
المؤلف فيما سبق في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه فعمل ذلك كذلك (و) بالسند
السابق (عن ابن شهاب) (الزهري) (مع عبد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال
كونه يقول (عن ابن عباس عن النبي) صلى الله عليه وسلم (في الدار) فقط قال شيبان
(كان عمرو) اي ابن دينار (حدثنا) هذا الحديث (عن ابن شهاب) الزهري مراسلا (عن
ابي صلى الله عليه وسلم) انه قال من آتاهم - وقد اخرج الاصحاح في الحديث من طريق
العباس بن يزيد حدثنا شيبان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن
عبد الله عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كرا الحديث فاستق اارسال فم صورته صورة الا رساله ولا يندفع باخراج الامم الى

له قال شيبان (فصحا) بسنده ذلك (من الزهري قال اخبرني) بالاخر (عبد الله) بن
عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنه) ساعن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو) هو ابن دينار (هم من آتاهم) واخرج الحديث
مسلم في المغازي وأبو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير (باب)
النهي عن (قتل الصبيان في الحرب) لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من
الانتفاع بهم اما لرقا وبالقداء عند من يجوز ان يقادى به هو به قال (حدثنا) الحسين بن
يونس (هو) احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (اخبرنا) الله بن عبد
المصري ولا يذرف ثالث (عن نافع ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه
اخبره ان امرأة) تقدم (وحدث في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة الفتح
كان في الجهم الاوسط للطبراني (مقتولة) بالنصب (فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
النساء والصبيان) وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب)
النهي عن (قتل النساء في الحرب) هو به قال (حدثنا) اسحق بن ابراهيم بن راحويه (قال
فان لا يسمي) بضم الهمزة حماد بن اسامة (حدثكم عبد الله) بضم العين بن عبد الله
ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال وجدت امرأة) حال كونهم
(مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتح مكة (فهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) استدله البرماوي كالكرمانى على انه اذا قال للشيخ
أخبركم او حدثكم ونحوه ما قلنا وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة بما زله أن يرويه
عنه لكن روى الحافظ ابن حجر ان اسحق بن راحويه روى الحديث في مسنده كذلك ورواه
في آخره فافق به او اسامة وقال نعم وحديثه فلا جهة فيه لما ذكره لانه تبين من هذه الطريق
الآخرى انه لا يكت وتعبه العميق بانه لا يستلزم من قوله نعم في احدهما عدم سكوت
في الاخرى كذا قاله فليست امل في هذا (باب) بالنسبة (لا يذهب بعد اب الله) بفتح الالف
من يذهب من ماله فقول هو به قال (حدثنا) قتيبة بن سعيد (الثقفي البجلي قال) (حدثنا
الله بن عبد) (عن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله بن الأشج (عن سليمان
ابن يسار) بفتح المنة الكسبة والمهمله الخفيفة الهالكة الى الذي مولى معونة اوام سلمة (عن
ابي هريرة رضي الله عنه) كذا أخرجه النسائي كالزائف هنا وخالف محمد بن اسحق فرواه
في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكر فادخل بين سليمان وابي هريرة ابا اسحق الدوسي
وسليمان قد وضع سماعة عن ابي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحق من المزيدي
ليتمصل الاسانيد (انه) اي ابا هريرة (قال) بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث
أمير من بني عمرو الاسدي كما عتدي داود باسناد صحيح (فقال ان وجدتم فلا تأوؤا فلانا) هبار
بن الامود وناج بن عبد عمرو او غيرهما كما مر (فأحرقوهما بالنار) بضمزة قطع (م) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج) لا فروعته (اي امرنا) بضم
نحرقون) بتشديد الدال في اليونانية بالتحقيق (فلا تأوؤا فلانا وان النار لا يذهب بها
الا الله) عز وجل خبر عن النبي وهو نسخ لاصح السابق وفي رواية ابن لهيعة وانه لا يذهب

فمن يومئذ في رخصته شايحي بن
يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد
جمعا عن حماد قال يحيى انا حماد
ابن زيد عن غيلان عن عبد الله بن
معيد الزماني عن ابي قتادة رجل
اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قال لا قال فاذا افطرت فصم (مين)
هكذا هو في جميع النسخ من سيرة
هذا الشهر بالهام بعد الراوي ذكر
مسلم بسنده حديث ابي قتادة ثم
حديث عمران ابضا في سيرة شيبان
وهذا انصرح من مسلم بان رواية
عمران الاولى بالهام والثانية بالراء
ولهذا افرق بينهما وادخل الاولى
مع حديث عائشة كاتفسيره
فكانه يقول يستحب ان تكون
الايام الثلاثة من سيرة الشهر
وهي وسطه وهذا منقح على
استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة
هي ايام البيض وهي الثالث
عشر والرابع عشر والخامس
عشر وقد جاء في حديث في كتاب
الترمذي وغيره وقيل هي الثاني
عشر والثالث عشر والرابع عشر
قال العلماء ولعل النبي صلى الله
عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة
لثلاثين تقريبا وبسيرة الشهر
وحديث الترمذي في ايام البيض
على فضله (قوله عن عبد الله بن
معيد الزماني) هو بزي حكورة
ثم ميم مشددة (قوله عن عبد الله
ابن معبد الزماني عن ابي قتادة
رجل اي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تصوم) هكذا هو في
معظم النسخ عن ابي قتادة رجل اي
وعلى هذا يقر رجل بالرفع على انه

كيف تصوم فثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلا
واى امر فثبت به قال رضى الله
ربا وبالا سلام ديننا ومحمد نبينا
نعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله فقبل عمر قد هذا الكلام
حق سكن غضبه فقال عمر يا رسول
الله كيف بمن يصوم الدهر كله
قال لا صام ولا أفطر أو قال لم يصم
ولم يفطر قال كيف من يصوم
يومين ويفطر يوما قال ويطبق
خبر مبتدأ محذوف أى الشأن
والامر رجل أى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال وقد أصح في بعض
السمع ان رجلا أتى وكان موجب
هذا الإصلاح جهالة النظام
الاول وهو منظم كاذكرته فلا
يجوز تغييره والله اعلم (قوله روى
أى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تصوم فثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال العلماء سبب
غضب صلى الله عليه وسلم انه كره
مسئله لانه يحتاج الى ان يجيبه
ويجيب من جوابه مقسدة وهى
انه ربما اعتقد السائل وجوبه
او استغله او اقتصر عليه وكان
يقضى حاله اكثر منه وانما اقتصر
عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه
يصلح المسلمين وحقوقهم وحقوق
أزواجه وأضيافه والوافدين عليه
وكتلا يقتدى به كل احد فيؤدى
الى الضرر حتى بهضمهم وكان
حق السائل ان يقول كم اصوم او
كيف اصوم فيض السائل بنفسه
ليجيبه بما يقتضيه حاله كما أجاب
غيره بمقتضى احوالهم والله اعلم

ولابن اسحق ثم رأيت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوى انما منع التعذيب
بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعدها الكفار وقال الطبري لعل المنع من التعذيب بها
في الدنيا ان الله تعالى جعل النار في منافع الناس وارتقاهاهم فلا يصح منهم ان يستعملوها
في الاضرار ولكن له ان يستعملها فيه لانه بها وما لكها يفعل ما يشاء من التعذيب
بها والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الا تحريق النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين
في قوله فمن جعلنا هاتين كرمنا عاقلة عوين أى نذ كبر اشرارهم ثم تكون حاضرة للناس
بذلك كرونا ما وعدوا به وجعلنا بها أسباب الله ما شاء كما انتهى وقد اختلف السلف
في التحريق فكرهه عمرو بن عباس وغيره ما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو عصا أو اجازة
على وسال بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهى على التحريم بل على سبيل التواضع وقد
عمل عليه الصلاة والسلام ابن العرين بالحديد الحمى وحرق أبو بكر رضى الله عنه
اللائط بالنار بخصرة العصابة ونعقب بانه لاهية فيه للجوار فان قصة العرين كانت قصاصا
أو منسوخة وتجويز العداى معارض بمنع صحابي غيره (فان وجدوا ههما) بالواو والهم
وفي باب التوديع فان أخذوا هما (ما قتلوا) وبه قال (حدثنا علي بن محمد الله) المدينى
قال (حدثنا عفيان بن عيينة عن ابيوب) السخيتى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (ان
عليه رضى الله عنه حرق قوما) هم السبئية اتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون ان عليا
رجم تعالى الله وتقدس عن عقابهم وعند ابن أبي شيبة كانوا قوم يعبدون الاصنام
(فلحق ذلك) (ابن عباس) رضى الله عنه (ما) (فقال لو كنت انا بده فالحرب محذوف) وأى باننا
تاكيد للتصغير المتصل (لم اسرفهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعدا الله)
وهذا اصرح في النهى من السابق في الحديث الذى قبل (واقبلهم كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم من بدل دينه) الحق وهو دين الاسلام (ما قتلوا) وفي حديث مروي في شرح
السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما حرقهم على رضى الله عنه بالرأى
والاجتهاد وكان لم يقف على النص في ذلك قبل لجواز ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة
في النكابة والنكال وقوله واقبلهم عطف على جواب لو وفى باللام لا فادتم امه حتى
التاكيد وخصما بالناسى دون الاول وهو الجواب لان القتل اهم واخرى من غير لو روى
النص ان النار لا يعذب بها الا الله وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في استنباط
المرتدين وابوداود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذى والله ائى في المحاربة هذا (باب
بالسبوين بكيفية التخيير بين المن والقدا في الاسرى لقوله تعالى في سورة القتال (فاما
متابعوا ما فدا) أى فاما متبعون منا او قد دون فدا هو المراءد التخيير بعد الاسرى بين المن
والاطلاق وبين اخذ الفداء وعن بعض السلف انهم منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الآية والا كفرون على انها محكمة قال بعضهم التخيير بين القسطين فلا
يجوز قتله والا كفرون منهم وهو قول اكثر السلف على التخيير بين المن والفاداة والقتل
والاسترقاق رجة) أى في الباب (حديث غامضة) بضم المثلثة وقد ذكر المؤلف في مواضع
ولفظه في وفد بن حنيفة من المغازى بعث النبي صلى الله عليه وسلم خبلا قبل نجد لحامات

برجل من بنى حنيفة يقال له غامضة بن اثال فسر بطوه بساوية من حواري المسجد
فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا غامضة فقال عندي خبر يا محمد ان
تقتلني تقتل ادام وان تدم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت معنى
سكان الله ثم قال له ما عندك يا غامضة قال ما قلت لانه ان تدم تنعم على شاكر فتكره
حتى كان بعد الفداء فقال ما عندك يا غامضة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا غامضة
الحديث وهذا موضع الترجمة فنهى صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ولم ينكر
على غامضة التقسيم ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الامر في اسرى الكفار
عن الرجال الى الامام بفعل ما هو الاصل للاسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز للمسلمين
فداءه وعن الحنفية لا يجوز ان اصل الفداء ولا بغيره (و) في الباب ايضا (قوله عز وجل)
في سورة الانفال (ما كان لشي أن تكون له اسرى الآية) أى ما صرح وما استقام لشي
من الانبياء أن يأخذ أسارى ولا يقتلهم زاد في رواية أبي ذر وكرهية حتى يقتل
في الارض بمعنى يغلب في الارض وهذا تفسير أبي حنيفة وعن مجاهد الانحان القتل وقيل
المبالغة فيه أى حتى يكفر فيه الاسلام ويذل الكفر (تريدون عرض الدنيا) خطاهما
وهو الفداء (الآية) وتعامها والله يريد الاخرة بديلكم ثواب الاخرة أو سبب ينيل
الاخرة من اعز ازمته وقع أعدائه والله عزير يغلب أو ليا على أعدائه حكيم يعلم ما يليق
بكل حال ويخصه بها كما أمر بالانحان ومنع من الاقداء حين كانت الشوكة للمشركون
وخبرينه وبين المن كما تحوالت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين ثم ان حين جاؤا بأسارى
بدوا فاحتدوا صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمرهم أمة الكفر والله أعناك عن الفداء
فاضرب أعناقهم وقال أبو بكرهم قومك وأهلك اهل الله أن يتوب عليهم خذ منهم فدية
تقوى بها أصحابك فقبل الفداء وعقاعهم هذا (باب بالنسوين) (هل للاسير) في أيدي
الكفار (ان يقتل ويحرق) ولا يذرا ويحرق (الذين اسروهم حتى يخرجوا من الكفرة
فيه المسور) أى في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
في صلح الحديبية وفيه وعلى أنه لا يأتىك من رجل وان كان على ذلك الا ردته اليك الى
أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو
مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالا له هذا الذي جعلت لنا فادفعه الى الرجلين فخرجه
حتى بلغاذا اطلبه ففرطوا يا كرون من غمهم فقال أبو بصير لاخذ الرجلين والله انى لا يرى
سبيل هذا يا فلان جيبه فاستله الاخر فقال أجل والله انه لم يجد لقد جرت به ثم جريت
فقال أبو بصير أرى أنظر اليه فأكنته منه ففخر به حتى رددوا الاخر حتى أتى المدينة
فدخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين آتاه فقرأ هذا عرا فاما
اسمى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتيل والله صاحى وانى لمقتول فجاءه أبو بصير فقال
يا نبي الله قد والله أوفى الله اليك ذمتك قد ردته اليهم ثم أخرجني الله منهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم ربه مسر حوب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف انه يريد اليهم فخرج
حتى أتى حبيب الجرح قال ويقتل منهم أبو جندل بن مهبل فلقى بأبي بصير فجعل لا يخرج

ذلك احد قال كيف من يصوم
يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم
داود عليه السلام قال كيف من
يصوم يوما ويفطر يوما قال
وددت انى طوقت ذلك ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كل شهر رمضان الى رمضان
فهذا اصيام الدهر كله وصيام
يوم عرفة أحقب على الله أن
يكفر السنة التي قبله والسنة التي
بعده وصيام يوم عاشوراء
أحقب على الله أن يكفر السنة
التي قبله وحديثنا محمد بن مني
ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني
(قوله كيف من يصوم يوما ويفطر
يوما قال ووددت انى طوقت
ذلك) قال القاضي قيل معناه
وددت انى طوقته لانه صلى الله
عليه وسلم كان يطيقه واكثر منه
وكان يواصل ويقول انى است
كأحدكم انى أيت يندربى بطه حتى
ويسقينى قلت ويؤيد هذا التأويل
قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
الثانية ليت ان الله قوال ذلك أو
يقال انما طاله لحرق نساؤه وغيره
من المجلين المتعلقين به والقاصدين
اليه (قوله صلى الله عليه وسلم صيام
يوم عرفة أحقب على الله أن
يكفر السنة التي قبله والسنة التي
بعده) معناه يكفر ذنوب عاقبه
في السنين قالوا والمعاد بها
الصغار وحق ما مثل هذا في
تكثير الخطاب بالوضوء وذكرنا
هناك انه ان لم تكن صفات يرجى
التخفيف من الكثرة فان لم يكن
رفعت درجات

قالوا نحن نأخذ من جعفر حدثنا
شعبة عن خيلان بن جبرير
عبد الله بن عبد الزمان عن أبي
قتادة الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه
فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر رضينا بالله
وبما بالاسلام ديننا وعبدنا
ورسلنا وبيدنا فبما قال فقتل
من صيام الدهر فقال لا صام ولا
أفطر أو ما صام وما أفطر قال
فقتل عن يومين وأفطار
يوم قال ومن يطيق ذلك قال
وسئل عن صوم يوم وأفطار يومين
قال قلت ان الله قواني ذلك قال
وسئل عن صوم يوم وأفطار يوم
قال ذلك صوم أخى داود عليه
السلام قال وسئل عن صوم يوم
الاثنين قال ذلك يوم وادب فيه
ويوم بعثت أو انزل على فيه قال
فقال صوم ثلاثة ايام من كل شهر
ورمضان الى رمضان صوم الدهر
قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال
يكفر السنة الماضية والباقية
قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء
فقال يكفر السنة الماضية قال
مسلم وفي هذا الحديث من رواية
شعبة قال وسئل عن صوم يوم
الاثنين والخميس فسكتا عن
ذكر الخميس لما رآه وهما
(قوله صلى الله عليه وسلم في صيام
الدهر لا صام ولا أفطر) قد سبق
بيناه (قوله في هذا الحديث من
رواية شعبة قال وسئل عن صوم
يوم الاثنين والخميس فسكتا عن
ذكر الخميس لما رآه وهما)

رجل من قريش قد أسلم الا لخلق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم مصابة فوالله ما يسمعون به
خرجت اقريش الى الشام الا اعتراضوا لها فقتلواهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش
الى النبي صلى الله عليه وسلم تشاوره بالله والرحم لما أرسلت من أمانه فهو آمن فأرسل النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يشكروا صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله العامري ولا أمر فيه
بقود ولادية وانما يجزى المؤمنين المواقف رحمة الله بالحكم لانه اختلف في الاسير بعد ان لا يهرب
فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز ان
اكرهه على أن يحلف لم يلزمه لانه مكروه وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد
وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك قول أبي بصير وتصويب النبي صلى الله
عليه وسلم فعله اه قال أبو عبد الله الا لا حجة فيه لانه ليس فيه الا أن أبي بصير عاهدهم
على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يحبس
عنه ولا عاهدهم على أن لا يخرج منهم من أسلم فيلزم ذلك أبي بصير هذا (باب بالتزوين
اذا حرق المشرك) الرجل (المسلم هل يحرق) هذا المشرك جزاء فعله وبه قال (حدثنا
مسلم) بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وقيل أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أبيه) الحسنيا (عن أبيه) بكسر الهمزة وفتح الهمزة
ابن زيد الجرمي (عن أبيه) مالك بن مهران رضي الله عنه ان رجلا من عكل بضم العين وسكون
الكاف قبيلة معروفة (غنية) نصب بدلا من رهط أو يئاناه (قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم فاجتروا المدينة) بالميم الساكنة وفتح المثناة والواو الاولى من الاجتواء أى
كروا الإقامة بها أو لم يوافقهم طعامها (فقالوا يا رسول الله ابغضنا رسلا) بكسر الراء
وسكون السين الموحدة أى اطلب لنا لينا (قال) ولا يذوق قال (ما اجد لكم الا ان تطلقوا
بأبدود) بفتح الدال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث الى العشرة من الابل (فانطلقوا
فشرى بوا من ابوالها والباها حتى صموا وصموا) وللاسماعيل من رواية ثابت ورجعت
اليهم ألوانهم (وقتلوا الراعى) يسار اغلامه عليه الصلاة والسلام (واستاقوا الغنود)
افتعال من السوق وهو السير العنيف (وكفروا به داسلامهم) فاقى الصريح النبي صلى
الله عليه وسلم بالصناد الموهلة والخفاء المحجبة فعيل بمعنى فاعل أى صوت المستغيث
رغبته) عليه الصلاة والسلام (الطلب) فى آثارهم وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا
من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس انهم
شباب من الانصار قريش من عشرين رجلا وبعتهمهم فأنقاهم من آثارهم (فأمر رجل
النهار) بالميم أى ارتفع (حتى اتيهم) بضم الهمزة وكسر المثناة القوية اليه عليه
الصلاة والسلام (فقطع ايديهم وارجلهم) بتشديد الطاء فى اليونانية أى أمرهم ان يقطع
وظاهره أنه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرد رواية الترمذي من خلاف
والمؤلف من رواية الاوزاعي لم يحسمه أى لم يكوم قطع منهم بالنار لينة قطع الدم بل
تركهم ينفون (ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بما أمرهم فاجت) بضم الهمزة وباعيا
وهو المعروف فى اللغة (فكفهم بها) بالتخفيف أى أمر بذلك وفي رواية فأكفواهم بمزة

وحدثنا جعفر بن محمد
حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شعبة حدثنا شعبة ج
وأما الصحيح بن ابراهيم اخبرنا
النضر بن شميل كلهم عن شعبة
فى هذا الاسناد وحدثني
أحمد بن سعيد الدارنى حدثنا
حيان بن هلال حدثنا ايان
الطار حدثنا غلان بن جبرير فى
هذا الاسناد على حديث شعبة
غير انه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر
الخميس وحدثني زهير بن حرب
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا هنادى بن ميمون عن
خيلان عن عبد الله بن عبد الزمان
عن أبي قتادة الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
ضبطوا اثره بفتح التون وضما
وهما صحيحان قال القاضى هيا عن
رحمة الله اغتار تركه وسكت عنه لقوله
فيه ولدت وفيه بعثت أو انزل على
وهذا انما هو فى يوم الاثنين
كما جاء فى الروايات الباقيات يوم
الاثنين دون ذكر الخميس فلما كان
فى رواية شعبة ذكر الخميس تركه
مسلم لانه رآه وهما قال القاضى
ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع
الوصف بالولادة والانزال الى
الاثنين دون الخميس وهذا الذى
قاله القاضى متعين والله أعلم
قال القاضى واختاره فى تعيين
هذه الايام الثلاثة المستحبة من
كل شهر ففسره جماعة من الصحابة
والتابعين بأيام البيض وهى
الثالث عشر والرابع عشر
والخمس عشر منهم عمر

مضمومة وكسر الحاء وانما فعل ذلك بهم لما فى رواية الترمذي أنهم كانوا يفعلوا بالرحاء مثل
ذلك وعليه ينزل تبويب البزارى ولولا ذلك لم تكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية
المائدة انما جازاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله الشافعي (وطرحهم بالحرة) بالحاء
والراء المهملتين أرض ذات حجارة مودعة بالمدينة (يستقون خياض قوت حتى
ماؤا) استكمل بأن الاجماع كقوله القاضى ان من وجب قتله فاستقى بسقى وأجيب
بأنه ليس فى الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا أذن فيه أو انهم
بارتدادهم لم تكن لهم حرمة ولذلك قال أصحابنا من معه ما يحتاج اليه لعطش وهناك
مروءة لم يسمعت يتوضأ ولا يستقي ولا يشرب بخلاف الذى والبهمة (قال أبو قلابه) عبد الله
(قتلوا وسرقوا) لانهم أخذوا اللقاح من سرزمينها وهذا أخذ أبو قلابه استنباط الكنه
نوع فيه بأن هذه ليست مرقاة وانما هى حراية (وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وسعوا فى الارض فسادا) هذا (باب) بالتزوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه
وبه قال (حدثنا جعفر بن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد
(عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) وابى سلمة بن
عبد الرحمن (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قرئت) بفتح القاف والراء والصاد المهملتين أى لدغ (غلة نبيانم الانبياء) هو عزير
وعند الترمذي الحكيم أنه موسى (قاسم بقرية الفل) موضع اجتماعهم (فأحرق) بفتح
التأنيث أى القرية ولا يذوق فارق أى الفل لجواز التعذيب بالنار واحراق الفل قصاصا
وهو غير مكلف فى شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذى لأن شرع من قبلنا
شرع لنا اذ الميات فى شرعنا ما يرفع نعم ورد فيه النهى عن التعذيب بالنار الا فى القصاص
بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل الفل لحديث ابن عباس فى السنن أن النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل الفل والتملة (فاوحى الله اليه) الى ذلك التلى (ان قرئت غلة) بفتح
الهمزة وهمة الاستعظام مقدرة أو ما فوط بها (أحرق) بفتح الهمزة من الام بسج الله تعالى
فى بدء الخلق فهلا غلة واحدة أى فهلا أحرق غلة واحدة وهى التى آذنت بخلاف غيرها
فلم يصدر منها اجنابة وفيه إشارة الى أنه لو أحرق التى قرسته لما موت وقيل لم يقع عليه
العتب فى أصل القتل ولا فى الاحراق بل فى الزيادة على الفل الواحدة وهو يدل لجوازه
فى شرعه وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصلا ورأسا وأنه من باب حسنات الابرار
سيئات المقربين وقد روى أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلكتها
الله بذنوب أهلها فوقف متحجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا
ثم نزل تحت شجرة فخرت له هذه القصة فنهى الله على أن الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ
وتقتل اولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل أنه لم يمتبه انكاره لما فعل بل جوازه وايضا
لحكمه تشويع الاهلاك لجميع اهل تلك القرية فغضب له المشرك بذلك أى اذا اختلط من
يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طر يقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع
وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الحيوان وأبو داود فى الادب والتساقى فى السيد وابن

صوم الاثنين فقال فيه وقت
 وفيه انزل على (وحدثنا) هذاب
 ابن خالد حدثنا جاد بن سلمة عن
 ثابت عن مطرف ولم افهم مطرفا
 من هذاب عن عمران بن حصين
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له اولاً ثم اصمت من سر
 شعبان قال لا قال فاذا افطرت
 فصر يومين (وحدثنا أبو بكر بن
 أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون
 عن الجري عن أبي العلاء عن
 ابن الخطاب وابن مسعود وابوذر
 وبه قال اصحاب الشافعي واختار
 القاضي وآخرون آخر الشهر
 واختار آخرون ثلاثة من أوله
 منهم الحسن واختار عائشة
 وآخرون صيام البيت والاعد
 والاثنين من شهر ثم التمسلاً
 والاربعاء والخميس من الشهر
 الذي بهد واختار آخرون الاثنين
 والخميس وفي حديث رفعه ابن عمر
 رضي الله عنهما المول الثاني في الشهر
 وخيان بهد وهن أم حلة أول
 خميس والاثنين بعده ثم الاثنين
 وقيل أول يوم من الشهر والعاشر
 والعشرون وقيل له صيام مالك
 ابن أنس وروى عنه كراهة صوم
 أيام البيض وقال ابن شعبان
 المالكي أول يوم من الشهر
 والحادي عشر والحادي
 وعشرون والله أعلم
 (بصوم شهر شعبان)

فيه عن عمران بن الحصين ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 له اولاً ثم اصمت من سر شعبان
 قال لا قال فاذا افطرت فصر

ماجه (باب جواز حرق الدور والتبديل) التي للمشركين وحرق الخلاء وسكون
 الرأى واعتزله في فتح الباري بأنه لا يقال في المصدور حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه
 رباي وقال الزركشي الصواب احراق وتعبه في المصاحح بأن في المشارق والخرق يكون
 من النار والاعرف الاحراق فحمل الحرق وهو خطأ وبه قال (حدثنا مسدد)
 حوا بن مسهر قال (حدثنا يحيى بن عبد الله الطائفي) عن أبي خالد الاحمسي
 البجلي (قال حدثني) بالافراد (قيس بن أبي حازم) بالله حلة والزاي (قال قال لي جرير)
 بفتح الجيم ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا
 تريحي (بفتح الهاء) وتتحقيف اللام وبالراء والحاء المهملة طلب بعض الناس بالراء
 قايه المقدس (من ذي الخصلة) بالخاء المعجمة واللام بعد هاء ماضية مفتوحة او بفتح
 قوله وسكون ثابته او بضم حاء او بفتح ضم والاول أشهر لانه لم يكن شيء أذهب لقلبه عليه
 الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد
 قومه وكان هو من اشراقهم (وكان) ذو الخصلة (يتا) لهم (في ختم) بفتح الخاء المعجمة
 وسكون المثناة وفتح العين المهملة بكسر قاف له شهرة يتسبون الى ختم بن الحارث بفتح
 الهزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهزة وتضعيف الراء آخره من معجمة او اسم
 البيت الخلية واسم الصم ذو الخصلة وضعفه الزنجري بأن ذولا تصاف الى اسمها
 الاجناس (يسمى) أي ذو الخصلة كنية البانية بالتضعيف لانه بارض ابن ضاهوا به
 الكعبة البيت الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وحوزة الكوفيين وهو عند
 البصريين بتقدير كعبة الجهة البانية (قال جرير) فانطلقت أي قبل وفاته عليه
 الصلاة والسلام بشهرين (في خمسين ومائة فارس من احسن) بفتح الهزة وسكون الحاء
 المهمة وفتح الميم آخره من مهلة قبيلة من العرب وهم اخوة بجملة بفتح الواو وكسر
 الجيم رهط جرير يتسبون الى احسن بن القوث بن الحارث ويحبه له امرأة تنسب اليها
 القبيلة المشهورة (وكانوا اصحاب جيل) أي ينتهون عليهم القولة (قال وكنت لا ائتم
 على الخيل فضررت) اليه الصلاة والسلام (في صدرى) لان فيه القاب (حتى رأيت أثر
 اصابعه) الشريعة (في صدرى وقال اللهم ثبته) على الخيل (وايهله هاديا) اخبره حال
 كونه (مهديا) بفتح الميم في نفسه (فانطلق) جرير (اليها) الى ذي الخصلة (فكسرها) أي
 هدم بناها (وحرقها) بتشديد الراء بأن رمى النار فيها من الخشب (فبعث) جرير
 (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بجفيرة) بتكسيرة هاء وتضعيفها (فقال رسول
 جرير) هو أبو أرطاة حصين بن ربيعة بضم الجاء وفتح الصاد المهملة تين لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم (ولذي بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها) كأنها اجل أجوف) باللهزة والجيم
 والواو والفاء أي صارت كالبعير الخالي الجوف (أو) قال (اجرب) بالراء والموحدة
 كناية عن نزاع زينتها واذهاب جسمتها وقال الخطابي مثل الجد المائي بالقطران من جربه
 اشارة الى ما حصل له من سواد الاحراق (قال فبارك) عليه الصلاة والسلام (في خيل
 احسن ورجالها) أي دعائها بالبركة (فخس من ان) بمبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب

مطرف عن عمران بن حصين ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لرجل هل صمت من سر هذا
 الشهر شيئا فقال لا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت
 من رمضان فصر يومين مكانه
 يومين مكانه وفي رواية فاذا افطرت
 من رمضان فصر يومين مكانه
 ضبطوا سر بفتح السين وكسرها
 وحكي القاضي فيها وقال هو
 جميع مرة وفيه أيضا سراج
 وسراج بفتح السين وكسرها
 كله من الاستسراج قال الاوزاعي
 وأبو عبيد وجهه والعلاء من
 أهل اللغة والحديث والغريب
 المراد بالسر آخر الشهر سميت
 بذلك لا يتغير اراقه فيها قال
 القاضي قال أبو عبيد وأهل
 اللغة السر آخر الشهر قال
 وأنكر بعضهم هذا وقال المراد
 وسط الشهر قال وسراج كل شيء
 وسطه قال هذا القائل لم يأت في
 صيام آخر الشهر نيب فلا يحمل
 الحديث عليه بخلاف وصلة
 قائم أيام البيض وروى أبو داود
 عن الاوزاعي سره أوله وتل
 الخطابي عن الاوزاعي سره
 آخره قال البيهقي في السنن الكبير
 بعد أن روى الرواة عن
 الاوزاعي الصحيح آخره ولم يعرف
 الازهري ان سره أوله قال
 الهروي والذي يعرفه الناس ان
 سره آخره وبعضهم من فسره
 بوجه الرواية السابقة في الباب
 قبله مرة وهذا الشهر وسرارة
 الوادي وسطه وخياره وقال ابن

وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثنية العبدى البصري ولم يصعب من ضعفه قال (اخبرنا
 سفيان بن عيينة) او الثوري (عن موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد الراء (نخل بن النضير) قبيلة
 من اليهود بالبنية سنة أربع من الهجرة وخرب يوتهم بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوما
 وفيهم نزلت الايات من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نخل بن النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من اينة أو فركتموها
 قائمة على أصولها فبأذن الله والبويرة موضع نخل بن النضير وقوله فنزلت يدل على أن
 نزول الآية بعد التصريق فيقتل أن يكون التصريق باجتهاد أو وحى ثم نزلت واستدل
 الجمهور بذلك على جواز التصريق والتضريب في بلاد العدو وإذا تعين طريقا فكفاية العدو
 وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الخمر أصلا وحل ما ورد من ذلك أمانا على غير المتمردين وأما على
 أن الشجر الذي قطع في قصة بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول
 اللث والاوزاعي وأبي ثور وبأن الحديث بتمامه أن شأنا الله تعالى مع بقية صبا حته
 في كتاب المغازي (باب قبل النائم المترك) وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) بكسر اللام
 الخفيفة ابن سعيد الموصلي قال (حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) ميمون الهمداني
 الكوفي القاضي (قال حدثني) بالافراد (أي) زكريا الاحمسي (عن أبي اسحق) عرو بن
 عبد الله السبيعي الكوفي (عن البراء بن عازب) الانصاري (رضي الله عنه) قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في رمضان سنة ست أو في ذي الحجة سنة خمس أو في آخر
 سنة أربع (يخطا) ما بين التيلة الى التسعة من الرجال (من الانصار الى ابي رافع)
 عبد الله أو سلام بن أبي الحقيق بضم المهملة وفتح القاف الاولى اليهودي وكان قد حو
 الاجزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما قتلوه) بسبب ذلك (فانطلق رجل منهم)
 هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المنة الفوقية الانصاري (فدخل
 حصنهم) بضمهم أو بأرض الجاز وجع بينهم ما بان يكون حصنهم كان قريشا من خيبر في
 طرف أرض الجاز (قال) عبد الله بن عتيك (فدخلت في مريط) بفتح الميم وكسر الواو
 دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فندوا) بفتح الناف (جاء لهم ثم خرجوا
 يطلبوه فخرجت فمخرج أريهم) بضم الهزة وكسر الراء من الإراءة (أي) بفتح
 الهزة والنون الاولى المبتدئة وكسر الثانية ولا يذاني بنون واحدة مكسورة مثبثة
 (اطلبهم فوجدهم والجار قد خلو ودخلت معهم) واغلقوا باب الحصن ليدفوعوا
 المتأخرون في كوة) بفتح الكاف وضمها وشديد الواو ثقيل جدا البيت (جيت اراها)
 بفتح المهملة (فلما ماوا اختلفت المقامات ففتحت باب) مكان من (الحصن) الذي فيه أبو
 رافع (ثم دخلت عليه) فقلت (بالأرافع) لا تتحقق أنه هو خوفا من أن أقبل غيبه عن
 لاخر من لي في قبلة (فلما لي قمت صوت) أي اعتدت جهة الصوت لان الموضع
 كان مظلم (فصر بته) عند وصولي اليه (فصاح فخرجت) من عنده (ثم فتت من رجعت)
 البه ولا يذخر فخرجت ثم رجعت (كأن منعت) له (فقلت يا أرافع وغربت صوتي

وحدثنا محمد بن محمد بن مشي
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن ابن أخي مطرف بن
الشخير قال سمعت مطرفا يحدث
عن عمران بن حصين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل
سمعت من مر هذا الشهر شيئا
يعني شيئا قال لا قال فقال له
اذا افطرت ومضان فسم يوما أو
يومين شعبة الذي شكفته قال
وأظنه قال يومين **وحدثني محمد**
السكيت سرار الارض اكرمها
ووسطها وسرار كل شيء وسطه
وأفضله فذكر يكون سرار الشهر
من هذا قال القاذي والاشهر أن
المراد آخر الشهر كما قال أبو عبيد
والاكثرون وعلى هذا يقال هذا
الحديث بخلاف للاحد
الصحبة في النهي عن تقديم
رمضان بصوم يوم ويومين وبجواب
عنه بما أجاب المازري وغيره
وهو ان هذا الرجل كان معتادا
اصيام آخر الشهر أو نذر فتركه
تلوفه من الدخول في النهي
عن تقديم رمضان فبينه النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصوم
المعتاد لا يدخل في النهي وانما
ينهي عن غير المعتاد والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم في رواية
محمد بن منقذ اذا افطرت رمضان)
هكذا هو في جميع النسخ وهو
صحيح أي افطرت من رمضان
بما في الرواية التي قبلها وحذف
لفظة من في هذه الرواية وهي
مراده كقوله تعالى واختار موسى
قومه أي من قومه والله أعلم

صلى الله عليه وسلم رطبا) بفتح الراء وسكون الهاء (من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه
عبد الله بن عتيك) بالعين المهملة (بينه) الذي هو فيه من الحصن والعمى والموت
بينه بتشديد المنة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التيميت أي حال كونه قد بينه (لعله
فقتله وهو نائم) صرح بأن ابن عتيك هو الذي قتله وأنه كان نائما كاتبه عليه قريبا هذا
(باب) بالتنوين (لا تخنوا لقاء العدو) بامسقاط احدى التامين من تنوين تخنوا وبه قال
(حدثنا يوسف بن موسى) بن عيسى المروزي قال (حدثنا عاصم بن يوسف البربوي)
الخطيب الكوفي قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد (الغزاري) بفتح الغاء والراء
وكسر الراء (عن موسى بن عقبة قال حدثني) بالافراد (سام) هو ابن أبي أمية (ابو النضر)
بفتح النون وسكون الصاد المجمة (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين فهما التيمي المدني
وكان أميراً على حرب الخوارج قال (كنت كاتباً له) أي لعمر بن عبد الله لا لعبد الله بن
أبي أوفى (قال) أي سام (كتب اليه) أي الى عمر بن عبد الله التيمي (عبد الله بن أبي أوفى)
بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتباً لعمر بن عبد الله فأنابه
كاتب عبد الله بن أبي أوفى (حين خرج الى الجرومية) بفتح الجاء المهملة (فقرأه فاذا فيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر) خبر ان (حق)
مالت الشمس) عن خط وسط السماء (ثم قام في الناس) خطيباً (فقال يا أيها الناس
لا تخنوا لقاء العدو) بحذف احدى تاميني غنوا فان قلت تخنوا لقاء العدو جهاد والجهاد
طاعة فكيف ينهي عن الطاعة أجيب بأن المراد لا يدري ما يقول اليه الحال وقصة الرجل
الذي انخنوته الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل أمره أن كان من أهل النار
شاهدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور عن طريق يحيى بن أبي بكر مرسل لا تلتفتوا لقاء
العدو فانكم لا تدرون عسى أن يتلوا بسم أو التمسى لماني التقي من صورة الاجحاب
والانكسار على النفوس والوقوف بالقوة وقلة الاحكام بالعدو وتغي الشهادة ليس مستلزماً
اتقي لقاء العدو فيجوز وتغي لقاء العدو جهاداً أو مستلزماً وتغي الجهاد مستلزماً لبقاء
العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا اتهم عليه الصلاة والسلام بقوله (وسأوالله
العاقبة) من هذه المخاوف المتضمنة لقاء العدو وهو نظير سؤال العاقبة فمن التقي وقد
قال الصديق الا كبير أبو بكر رضي الله عنه لأن أعاني فاشكر أحب الي من أن أبتلى
فأصبر وهل يؤخذ منه منع طاب المبارزة لانه من تغي لقاء العدو ومن ثم قال علي لابنه
يا بني لا تدع أحدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد ضمن نصر من
بني عليه ولطلب المبارزة قسروا معروفة في الفقه اذا اجتمعت أمن معها الهذور في لقاء
العدو انتهى عن عتيك (فاذا القيموهم قاصبروا) أي ائبوا ولا تظهروا التالم من شيء
يحصل لكم فالصبر في القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر
الجبل (واعلموا ان الجنة) أي ثوابها (تحت ظلال السيف) وقال النووي معناه أن
الجهاد وحضوره حركة الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها (ثم قال) صلى الله عليه
وسلم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القران أو سائر الكتب السماوية (و) يا (مجرى

ابن قدامة وصبي اللؤلؤي قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن ابن أخي مطرف بن
الشخير قال سمعت مطرفا يحدث
عن عمران بن حصين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل
سمعت من مر هذا الشهر شيئا
يعني شيئا قال لا قال فقال له
اذا افطرت ومضان فسم يوما أو
يومين شعبة الذي شكفته قال
وأظنه قال يومين **وحدثني محمد**
السكيت سرار الارض اكرمها
ووسطها وسرار كل شيء وسطه
وأفضله فذكر يكون سرار الشهر
من هذا قال القاذي والاشهر أن
المراد آخر الشهر كما قال أبو عبيد
والاكثرون وعلى هذا يقال هذا
الحديث بخلاف للاحد
الصحبة في النهي عن تقديم
رمضان بصوم يوم ويومين وبجواب
عنه بما أجاب المازري وغيره
وهو ان هذا الرجل كان معتادا
اصيام آخر الشهر أو نذر فتركه
تلوفه من الدخول في النهي
عن تقديم رمضان فبينه النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصوم
المعتاد لا يدخل في النهي وانما
ينهي عن غير المعتاد والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم في رواية
محمد بن منقذ اذا افطرت رمضان)
هكذا هو في جميع النسخ وهو
صحيح أي افطرت من رمضان
بما في الرواية التي قبلها وحذف
لفظة من في هذه الرواية وهي
مراده كقوله تعالى واختار موسى
قومه أي من قومه والله أعلم

الليل في وقت زهير بن حرب
 عند ثمانية من عبد الملك بن عبد
 بن محمد بن المنذر عن محمد بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة يرفقه
 قال سئل أي الصلاة أفضل بعد
 المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد
 شهر رمضان فقال أفضل الصلاة
 بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في
 جوف الليل وأفضل الصيام
 بعد شهر رمضان صيام شهر الله
 المحرم وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة عند ثمانية عن علي بن
 زائدة عن عبد الملك بن عبد
 الاسناد فذكر الصيام عن النبي
 صلى الله عليه وسلم يرفقه وحدثنا
 يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد
 وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن
 جعفر قال يحيى بن أيوب حدثنا
 اسمعيل بن جعفر أخبرنا عن
 عبد بن قيس عن عمر بن ثابت
 وذكرنا في جوابين أحدهما
 لعله أعلم فضله في آخر حياته
 والثاني لعله كان يعرض فيه
 أعذار من سفر أو مرض أو
 غيره مما صلى الله عليه وسلم
 وأفضل الصلاة بعد المكتوبة
 صلاة الليل فيه دليل لما اتفق
 العلماء عليه أن تطوع الليل أفضل
 من تطوع النهار وفيه جهة لا ي
 احمق المروزي من أصحابنا ومن
 وافقه إن صلاة الليل أفضل من
 السنن الراتبة وقال أكثر أصحابنا
 الرواتب أفضل لأنها تشبه
 الفرائض والأول أقوى وأوفق
 للحدوث والله أعلم

وإذا هلك بون وعكن الجوع بان يكون أبو هريرة سمع أحدا للفقير قبل أن يموت كسرى
 والاخر يفتنونه قال ويحتمل أن يقع التغاير بالهلاك والموت فقوله إذا هلك كسرى أي
 هلك بخله وأرتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة
 أو المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان لم يقع
 بعد للمبالغة في ذلك كافي قوله تعالى أي أمر الله فلا تستعجلوه (وقبصر) بغير صرف
 للمجته والعلية وتون في الفرع وصح عليه مبتدأ خبره (للملك) بفتح الهمزة وكسر اللام
 الثانية وفي الفرع كاصلة وقبصر بالتونين مصحح عليه وفي نسخة ولا قبصر للملك
 بالصرف بعد التني لروال العلية بالنسبة (ثم لا يكون قبصر بعده) بالشام قال أماننا
 الشافعي وسبب الحديث أن قريشة كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية
 فلما أسلموا اختلوا انقطاع سفرهم اليها لما خالفهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام
 لا كسرى ولا قبصر بعد هاجم من الأقليم ولا ضرر عليكم فلم يكن قبصر بعد ما بالشام
 ولا كسرى بالعراق ولا يكون (ولتقمن كنوزهما) أي مالهما المتقنون وكل ما يجمع
 ويذخر وسقطت ميم كنوزهما من الفرع وأصله (في سبيل الله) عز وجل ولتقمن بضم
 المثناة الفوقية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للفعول (وسمى) النبي صلى الله
 عليه وسلم (الحرب خدعة) في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش
 وغطفان واليهود فآله الواقدى وتكون بالتورية بالكسب وبخلف الوعد وذلك من
 المستنق الجائر المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار
 في الحرب كيفما أمكن الآن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز وهذا الحديث
 أخرجه مسلم وبه قال (حدثنا أبو بكر بن عاصم) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة
 وبعد الراء المتحرقة ميم ولا ي الوقت أبو بكر بن عاصم الموحدة وبعد الواو الساكنة
 راه وهو اسمع ولا ي ذرا من بهور المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
 (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
 المكسورة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب
 خدعة وهذه طريقة ثانية لحديث أبي هريرة • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل)
 المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر بن
 عبد الله رضي الله عنه ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وفيه كالسابق
 الإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج إليه أكد من الشجاعة وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير
 (باب) حكم (الكذب في الحرب) • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) ما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب في الحرب (بالسين المعجمة اليهودى
 القرطى) فإنه قد أذى الله ورسوله أي أذى رسول الله وأذى رسول الله هو أذى الله
 لأنه لا يرضى به (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصاري (أخبرنا أن قتله) بهمة

ابن الخثر الخزرجي عن أبي
 أيوب الانصاري أنه حدث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا
 من شوال كان كصيام الدهر
 (باب استحباب صوم ستة أيام
 من شوال أتباع رمضان)
 (قوله صلى الله عليه وسلم من صام
 رمضان ثم أتبعه ستا من شوال
 كان كصيام الدهر) فيه دلالة
 صريحة لمذهب الشافعي وأحمد
 وداود وموافقيهم في استحباب
 صوم هذه الستة وقال مالك وأبو
 حنيفة يكره ذلك قال مالك في
 الموطأ ما رأيت أحدا من أهل
 العلم يصومها قالوا وتكره لئلا
 يظن وجوبها ودليل الشافعي
 ووافقيه هذا الحديث الصحيح
 الصريح وإذا ثبت السنة لا تترك
 لترك بعض الناس أو أكثرهم أو
 كلهم لها وقولهم قد يظن وجوبها
 ينتقض بصوم عرفة وعاشوراء
 وغيرهما من الصوم المتدب قال
 احتجنا بالافضل أن تصام الستة
 متواليات عقب يوم الفطر فإن
 فرقها أو أخرها عن أوائل شوال
 إلى أواخره حصلت فضيلة المتابعة
 لأنه يصدق أنه أتبعه ستا من شوال
 قال العلماء وإنما كان ذلك كصيام
 الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها
 فربما عشرة أشهر والستة
 شهرين وقد جاء هذا في حديث
 مرفوع في كتاب النسائي وقوله
 صلى الله عليه وسلم ستا من شوال
 صحيح ولو قال ستة بالهاء جاز
 أيضا قال أهل اللغة يقال صفنا

الاستفهام وأن مصدره أي أحب قتل (بارسول الله قال نعم) زاد في رواية الباب اللاحق
قال فاذن لي فأقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا (قال جابر) فأتاه أي فأتى محمد بن
مسلة كعبا (فقال) له (إن هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عتانا) بفتح العين والنون
المشددة تعنيان كافتنا من الاوامر والنواهي التي فيها تعيب لكنه في مرضاة الله
وهذا من التعريض الجائر (وسألنا الصدقة) بفتح اللام والصادقة مع قول ثان أي طلبها
منها لضعفها مواضعها (قال) كعب (وايضاً والله) بعد ذلك (الفتنة) بفتح اللام والقوية
والميم وضم اللام المشددة أي تريد لئلا تمكروا وتضجروا منها أكثر وأزيد من ذلك وسقط
لاي ذر لقلته (قال) محمد بن مسلة (فأنا قد اتبعناه فذكره ان ندعه حتى نظهر الى ما يصير
امرء قال فلم يزل) محمد بن مسلة (يكلمه حتى استمكن منه فقتله) في السنة الثالثة من
الهجرة وجابر أسسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز الكذب في الحرب
تعريضاً وهل يجوز تصريحاً ثم تضمنت الزيادة المنبهة عليها آتفاً للتصريح وأصرح
منها ما في الترمذي من حديث أسامة بن زيد من فروع اليعمل الكذب الا في ثلاث
تحدث الرجل امرأته بغير ضيها والكذب في الحرب وفي الإصلاح بين الناس قال النووي
الظاهر اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض أولى وهذا الحديث قد
مر في باب وهن السلاح (باب جواز الفتنة) بفتح الفاء وسكون القوية آخره كاف
(باب الحرب) أي قتلهم على غيلة • وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (عبد الله
ابن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر)
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من
لكعب بن الاشرف) زاد في الرواية الاولى فانه قد آذى الله ورسوله (فقال محمد بن مسلة)
الانصاري أخو بني عبد الاشهل (أحب ان اقتله) زاد ابن اسحق أنه يارسول الله
(قال نعم قال فاذن لي فأقول) بالنصب أي عني وعفك ما رأيت مصلحة من التعريض
وغيره مما لم يحق باطلا ولم يطلحقاً (قال) عليه الصلاة والسلام (قد فعلت) أي أذن
وهذا المختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن
مسلة غز ابن الاشرف وقتله وهو الفتنة على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد أن غره
فالجواب لانه نقض العهد وأعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وجهاء فان قلت
كيف آمنه ثم قتله أجيب بأنه لم يصريح له بالتأمين وإنما أوهمه بذلك وأنه حتى تمكن
من قتله (باب ما يجوز من الاحتياال والحذر مع من يخشى) بالتحية والقوية (معزته)
بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولاي ذر تخشى بضم أوله
مبنياً للمفعول معزته بالرفع فأساعن الفاعل أي فساد وشبهه (قال) ولاي ذر وقال
(الليث) بن سعد الامام عاصم بن علي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح
القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) (عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما) وسقط لا ي ذر لفظ عبد الله (ابن قال) انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد بن سعيد أخو بني
ابن سعيد أخو بني عمر بن ثابت
أخبرنا أبو أيوب الانصاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عنده في حديثنا أبو بكر

خمساً وستاً وخمسة وستة وأما
يلتزمون الهام في المذكرة
ذكره بلفظه صريحاً فيقولون
صناسة أيام ولا يجوز ست أيام
فاذا حذفوا الأيام جاز الوجهان
وعما جاء حذف الهام فيه من
المذكر اذا لم يذكر بلفظه قوله
تعالى يتردى من بأنفسهن أربعة
أشهر وعشر أي وعشرة أيام وقد
بسط ايضاح هذه المسئلة في
تم ذيب الاسماء والصفات وفي
شرح المذهب والله أعلم

• (باب فضل ليلة القدر والحل
على طلبها وسان محالها وأرجى
أوقات طلبها) •

قال العلماء ومجت ليلة القدر
لما يكتب فيها للملائكة من
الاقدار والارزاق والالـ
التي تكون في تلك السنة كقوله
تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم
وقوله تعالى تنزل الملائكة
والروح فيها بأذن ربهم من كل
امر ومعناه يظهر للملائكة
ما سيكون فيها وما هم بفعل
سأهم من وظيفتهم وكل ذلك مما
سبق علم الله تعالى به وقد برهله
وقيل مجت ليلة القدر لعظم
قدرها وشرفها واجمع من يمتد
به على وجودها ودوامها الى
آخر الدهر للاحاديث الصحيحة

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن
المبارك عن سعد بن سعيد قال
سمعت عمر بن ثابت قال سمعت
أبا أيوب يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده في حديثنا
محمد بن يحيى نا محاضرنا سعد
ابن سعيد عنده في حديثنا
المشهور قال القاضي واختلوا
في محله فقال جماعة هي منتقلة
تكون في سنة في ليلة وفي سنة
اخرى في ليلة اخرى وهكذا
ويهذا يجمع بين الاحاديث
ويقال كل حديث جاء بأحد
اوقاتها ولا تعارض فيها قال ونحو
هذا قول مالك والثوري واحد
وامحق وأبي ثور وغيرهم قالوا
وانما تنقل في الشهر الاواخر
من رمضان وقيل بل في كله وقيل
انها معينة فلا تنقل ابداً بل هي
ليلة معينة في جميع السنين
لا تنقلها وعلى هذا قيل في
السنة كلها وهو قول ابن مسعود
وأبي حنيفة وصاحبيه وقيل بل
في شهر رمضان كله وهو قول ابن
عمر وجماعة من الصحابة رضي الله
عنهم وقيل بل في العشر الوسط
والاواخر وقيل في العشر الاواخر
وقيل تقتصر بأواخر العشر وقيل
بأفعاها كما في حديث أبي سعيد
وقيل بل في ثلاث وعشرين أو سبع
وعشرين وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهم او قيل تطلب في ليلة
سبع عشرة أو احدى وعشرين
أو ثلاث وعشرين وحكي عن علي
وابن مسعود رضي الله عنهم وقيل
ليلة ثلاث وعشرين وهو قول

ومعه ابن كعب قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن صياد حدث به) بضم
الحاء وكسر الهمزة مبنياً للهول أي فأخبرنا ابن صياد والحال أنه (في الخلق) بالنون والهاء
المجتمعة (فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق طفق) جعل عليه السلام
(يتنق) يخفى نفسه (بجذوع الخيل) حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا احتياال وحذر
لان أم ابن صياد عن يخشى معزته (وابن صياد في قطيعة) كسأله دخل (له فيها) أي لابن
صياد في القطيعة (رمزته) برأيه من مهملة وميم أي صوت (قرأت أم ابن صياد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا صاف) بكسر الفاء وأوله صانعه له وهو اسم ابن
صياد (هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أي أنه
بحيث لا يعرف بقدره صلى الله عليه وسلم (بين) لكم باختلاف كلامهم ما هم وون عليكم
أمره ويظهر حاله (باب) انشاد (الرجز في الحرب و) ما جاء في (رفع الصوت في حفر
الخندي) يوم الاحزاب (فيه) أي في هذا الباب (مهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن
سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق (وانس) مما سبق موصولاً في حفر الخندق
كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وفيه) أيضاً
(يزيد) بن أبي عمير (عن) مولا (سأله) بن الاكوع عما سألني في غزوة خيبر وفيه اللهم
لولا انت ما هديتنا • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال) (حدثنا ابو
الاحوص) سلام بن سليم الخنقي قال (حدثنا ابو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن
البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال رأيت النبي) ولاي ذر رأيت رسول الله (صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب) الواليعال (حتى واري) أي ستر (التراب
شعر صدره) الشريف (وكان رجلاً كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة)
الانصاري البصري النقيب الشاعر وسقط لا ي ذر عن الكشميري والحوي لفظ ابن
رواحه (اللهم لولا انت ما هديتنا ولا تصدقنا ولا صليتنا فازان سكبنا علينا وثبت
الاقدام ان لا قيناه ان الاعدام) بفتح اللام وسكون العين آخره همز معدودا (فدبقوا)
أي استطالوا (علينا اذا ارادوا فتنه ايناها) من الاباء وهو الامتناع (يرفع بها صوته)
حال من قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق (باب من لا يثبت
على الخيل) • وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر (حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير
النون وفتح الميم مصفراً قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله (عن اسمعيل) بن أبي خالد
الاحمسي البجلي الكوفي (عن قيس) هو ابن ابي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الاحمسي
(رضي الله عنه) أنه (قال ما يحق للنبي صلى الله عليه وسلم) أي ما منه في مما القست منه
أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (منذ استلمت
ولاً رأيتني في وجهي) ولاي ذر عن المسقلى في وجهه وهو التفات من التكلم الى
الغيبة (ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضر بيده في صدري) لانه حمل
القباب ولاي ذر عن المسقلى في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق (وقال اللهم
ثبته واجعله هادياً) لغيره حال كونه (مهدياً) بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم

وتأخير لانه لا يكون هاديا للغير الا بعد ان يتم تدبيره فيكون مهديا له. وأجيب بأنه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وأيضا فليس هنا صيغة ترتيب (باب دواء الجرح) بفتح الجيم (باحراق الحصى) وحشوه به (وغسل المرأة عن ايها الدم عن وجهه وجل الماني الترمي) لاجل ذلك وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا ابو حازم) سلمة بن دينار الا عرج (قال سفيان بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه بأى شيء) الجرح متعلق بدوي والجرح ضروري للاستفهام (دوي) بواو اسما كنه بعد الدال المضمومة ثم واو أخرى مكسورة على البناء المفعول من المداواة (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بأحد (فقال) سهل (ماني) احسن الناس اعلم به مني (قال ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة) (كان على هو ابن أبي طالب (يحيى بالماني ترسه وكانت يعني فاطمة) رضي الله عنهما (فغسل الدم عن وجهه) الشريف (واخذ حصى) بالواو وضم الهمزة مبنيا لما يسف فاعله كقوله (فاخرق ثم حشني به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب. وهذا الحديث سبق في باب غسل المرأة بأها الدم عن وجهه في الطهارة (باب ما يكره من التنازع) وهو التخاصم والتجادل (والاختلاف في) (في) المقاتلة في أحوال (الحرب) بأن يذهب كل واحد منهم الى رأى (و) بيان (عقوبة من عصي امامه) اى بالهزيمة (وقال الله تعالى) ولا يذرعز وجل بعد ان أمر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والمسير على مبارزتهم (ولاننا نعو) باختلاف الآراء كما علمت بأحد (فتشاوروا) جواب التهيئ فحينئذ من عدوكم (وتذهب ربحكم) مستعارة للدولة من حيث انها في نفوذ أمرها مشبهة بالربح في هوبها وقيل المراهبة الحقيقة فان النصر لا تكون الا بربح يعيها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدور (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق في تفسيره (الربح الحرب) وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذرقوله وقال قتادة الربح الحرب وثبت له في روايته عن الكشيحي قال يعني الحرب. وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر بن أعين البكندى أو ابن موسى بن عبد الله الخثعي بالهاء المججمة وتشديد الفوقية الصحباني البجلي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء فهمزة ففهملة الكوفي (عن شعبة) ابن الحجاج (عن سعيد بن ابي بردة) عامر (عن ابيه) ابي بردة عامر (عن جده) ابي جندب ابي سعيد ابي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا) هو ابن جبل (وابا موسى) الأشعري (الى اليمن) قبل حجة الوداع (قال) لهما (يسرا) بفتح المثناة التحتية وتشديد السين المهملة المكسورة قأى خذا بما فيه التيسير (ولا تفسير) من التفسير وهو التشديد (وبشرا) بالواو حدة والشين المهملة من التيسير وهو ادخال السرور (ولا تنفرا) من التنفرا أى لا تذكرا شيئا ينهزمون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة (وتطاورعا) بفتح الواو وتجاوزا (ولا تختلفا) فان الاختلاف فيوجب الاختلال ويكون سببا للهلاكة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم

في الاشربة والمغازي والتساق في الاشربة والولية وابن ماجه في الاشربة . وبه قال
(حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخراقي من أفراد قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال
(حدثنا ابو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما)
حال كونه (يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجلة) بفتح الراء والحيم المستدة
جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم (يوم أحد) نصب على الظرفية
(وكانوا خيبر رجلا عبدا لله بن جبير) بضم الحيم وفتح الموحدة الانصاري استشهد
يوم أحد وعبد الله نصب يجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتونا تحفظنا
الطير) بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولاي ذر تحفظنا
بفتح الخاء وتشديد الطاء وأصله تحفظنا بناين حذف احداهما أي ان رأيتونا قد زلنا
من مكاتنا وولينا من زمين أو ان قتلنا واكالت الطير طرونا (فلا تبرحوا) ما كانكم هذا حتى
ارسل اليكم) وعند ابن اسحق قال انتصروا الخيل عننا بالنبل لا يا قوتنا من خلفنا (وان
رايتونا هزمنا القوم وأوطأناهم) بهمزة مفتوحة فواو ساكنة قطا فهمزة ساكنة أي
مستباعد عليهم وهم قتل على الارض (فلا تبرحوا) أي فلا تزلوا ما كانكم (حتى ارسل اليكم)
وعند أحد والحنانم والطبراني من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم
في موضع ثم قال احووا ظهورنا فان رأيتونا قتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد غفنا فلا
تشركونا (فهمزوههم) وللابعة فهمزهم أي هزم المسلمون الكفار (قال) أي البراء
(فأنا والله رأيت النساء) المشركات (يشتردن) بضم الشين الموحدة بعد الشين المعجمة وكسر
المدال الاولى يشعلن أي يسرعن المشي أو يشتردن على الكفار يقال شذ عليه في الحرب
أي حل ولا يذرعن الجوى والمستقل يشتردن بإسقاط الفوقية وضم المدال الاولى وقال
بعض وقع القياس في الجهاد يشتردن بضم أوله وسكون السين المهملة بعد هاتون
مكسورة ودال مهملة أي يمشين في سبيل الجبل يردن أن يشتردن حال كونهن (قلبت)
ظهرت (خلاخلهن) بفتح الخاء وفي اليونانية بكسرها (وأسوفهن) بضم الواو جمع ساق
وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت بازهرها فتحو أذورا وأذوليعين ذلك
على الهرب حال كونهن (ارافعات ثيابهن) وهي ابن اسحق النساء المذكورات وهن هن
بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام خرجت مع زوجها
عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة
بنت عهود النخعية مع صفوان بن أمية وهي أم ابن صفوان وربطة بنت شيبة السهمية
مع زوجها عمرو بن العاصي وهي والدتها بن عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة
ابن أبي طلحة الحبشي وحنان بنت مالك أم مصعب بن عمير وعمر بنت علقمة وعند غيره
كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة وانما خرجت قرين
بنسائهم الا بل الثبيل (فقال اصحاب عبدا لله بن جبير) وهم الرجلة (الفتية أي قوم) أي
بالقوم (الفتية) نصب على الاغراض مع ما في اليونانية الغيبة عن واحدة (ظهر) أي
غلب (اصحابكم) المؤمنون الكفار (فما تظنون فقل عبد الله بن جبير أنسهم ما قال

وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جبلة قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان ملتصقا فليلتهما في العشر الاواخر **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي ابن مسهر عن الشيباني عن جبلة ومجارب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحببوا ليلة القدر في العشر الاواخر أو قال في السبع الاواخر **وحدثني** ابو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوتيت ليلة القدر ثم أبطلت بعض اهل قنيسية فالتسوها في العشر الغوابر وقال حرمله قنيسية **وحدثنا** شاذان بن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر التي في وسط الشهر فاذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل احدي النسخ من السبع بدل على السبع وكلاهما صحيح **قوله** صلى الله عليه وسلم تحببوا ليلة القدر أي اطلبوا حينها وهو زمانها **قوله** صلى الله عليه وسلم أيقظني بعض اهل قنيسية وقال حرمله قنيسية الاول بضم النون وتثنية السين والثاني بفتح النون وتثنية السين

ناصرنا وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والتفسير وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير **باب** التورين (إذا فرغوا بالليل) يعني لامام العسكر أن يكشف الخبر بنفسه أو بمن ينوبه لذلك **و** به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البصري (عن انس رضي الله عنه) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس قال أي انس (وقد فرغ) بكسر الزاي أي خاف (اهل المدينة ليلة) ولا يذعن الكعبة في ليلا (معوا صوتا قال) انس (فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم) راجعا واستبرا الخبر (على فرس) اسمه الخندوب (لاني طلعة عري) بضم العين وسكون الراء بغير مخرج (وهو من قنيسية فقال لم تر أعواما ترأعوا) مرين أي لا تخافوا خوفا مستقرا أو خوفا يضركم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا بجرنا) بصيغة التوحيد (يعني الفرس) وشبهه به لسعة جريه وسبق هذا الحديث مرارا **باب** من رأى العدو وقد قبل فنادى بأعلى صوته يا صباحاه أي أغشوني وقت الصباح أي وقت الغارة (حتى يسمع الناس) بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب على المفعولية **و** به قال (حدثنا المكي ابن ابراهيم) ابن بشير بن فرقد البرجي البجلي قال (أخبرنا يزيد بن ابي عبيد) مصفر من غير اضافة (عن) مولا (سلة) بن الاكوع سخان بن عبد الله أنه أخبره قال خرجت من المدينة) حال كوني (ذا هبنا نحو الغابة) بالغين المجمة وبعد الالف موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام (حتى إذا كنت بكنية الغابة) هي كالعقبة في الجبل (لقيت غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام ويحتمل أنه رياح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (قلت له) ويحك ما بك قال اخذت بضم الهمزة آخره مشاة فوقية ما كنت مبنيا للمفعول ولا يذعن الجوى والمستقلى أخذ باسقاط الفوقية (لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف موحدة مرفوعة نابعان القائل واحد هالقوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقعة ترمى بالغابة وكان فيهم عينة بن حصن الفزاري (قلت من اخذها قال غطفان وفزارة) بفتح الفاء والزاي قبلتان من العرب فيها أبوذر (فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لايتهما) أي لاي المدينة واللاية الحرة (يا صباحا يا صباحاه) مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف موحدة فالف فيها مضجعة وفي الفرع مكوونها وكذا في أصله منادى مستغاث والالف للاستغاثة والهيا للسكت وكأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للتثنية ورمع اسقطت في الوصل وقد ثبت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث (ثم اندفعت) بسكون العين أسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه (حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم) بالنبل (واقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتثنية الصاد المجمة بعدها عين مفعلة والرفع فيها ولا يذعن نصب المعرف أي يوم هلاك اللثام من قولهم لثيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه

وعشرين يرجع إلى المستكنه ورجع من كان يجاور معه ثم أنه أقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فامرهم بمشاة الله ثم قال اني كنت اجاور هذه العشر ثم بداني أن اجاور هذه العشر الاواخر فمن كان اعتكف معي فليتب في معتكفه وقد رأيت هذه الليلة فأنسيتها فالتسوها في العشر الاواخر في كل وتر وقد رأيتني أجد في ماء وطن قال أبو سعيد الخدري مطرنا ليلة احدي وعشرين فوكف المسجد في مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طينا وماء **وحدثنا** ابن (قوله صلى الله عليه وسلم من كان اعتكف معي فليتب في معتكفه) هكذا هو في أكثر النسخ فليتب من الميت وفي بعضها فليتب من الثبوت وفي بعضها فليتب من اللبث وكاه صحيح وقوله في الرواية الثانية غير أنه قال فليتب هو في أكثر النسخ بالهاء المثناة من الثبوت وفي بعضها فليتب من الميت ومعتكفه بفتح الكاف وهو موضع الاعتكاف (قوله فوكف المسجد) أي قطرها المطر من سقفه (قوله فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طينا وماء) قال البخاري كان الجدي يفتح بهذا الحديث على أن السنة للمصلي أن لا يصح جهمته في الصلاة وكذا قال العلماء يستحب أن لا يصحها في الصلاة

ابن عمر حدثنا عبد العزيز بن...
الحداد روى عن يزيد بن محمد بن...
ابراهيم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن...
عن ابى سعيد الخدري انه قال...
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم...
يحيى في رمضان العشر التي في...
وسط الشهر وساق الحديث بمثل...
غير انه قال فليثبت في مصنفه...
وقال وحيثه عتلتا طيناً وما...
وحدثني محمد بن عبد الاعلى...
حدثنا المقر حدثني عن عمار بن...
قزبة الانصاري قال سمعت محمد...
ابن ابراهيم يحدث عن ابى سلمة...
عن ابى سعيد الخدري قال ان...
رسول الله صلى الله عليه وسلم...
اعتكف العشر الاول من رمضان...
وهذا المجهول على انه كان شياً...
يسير الا يمنع مباشرة بشرة الجبهة...
للارض فانه لو كان كثير اجبت...
يجمع ذلك لم يصح سجوده بعله عند...
الشافعي وموافقه في منع...
السجود على حائل متصل به (قوله...
في الرواية الثانية وحيثه عتلتا...
الطينا وما) لا يخالف ما تأولناه لان...
الجبين غير الجبهة فالجبين في جانب...
الجبهة وللانسان جبينان...
يكتنفان الجبهة ولا يلزم من املاء...
الجبين املاء الجبهة والله اعلم...
وقوله عتلتا كذا هو في معظم...
النسخ عتلتا بالنصب وفي بعضها...
عتلتى ويقدر المنصوب فعل...
مخذوف أى وحيثه رأيت عتلتا...
(قوله في حديث محمد بن عبد...
الاعلى ثم اعتكفت العشر...
الاولى) هكذا هو في جميع النسخ...
والشهور في الاستعمال ثابت

وكل من نسب الى لوم فانه بوصف بالاص والرضاع وفي المثل الاثم من راضع وأصله أن
رجلا من العمالقة طرقة ضيف لافض ضرع شانه لثلا سبع الضيف صوت الخلب
فكتر حتى صار كل لثم راضعاً حواً فعل ذلك ولم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من
وضع كسرية فأنجيته أو لثمة فنجته أو اليوم يعرف من أرضه الحزب من صفه
وتدرب بها من غيره (فاستغذتها) بالقاف والذال المججمة (منهم) أى استخلصت الاقاح
من غطفان وفزارة (قيل ان يشرى) أى الماء (فاقبلت بها) حال كرفى (أسوقها فلقيني
الذي صلى الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء
في الحديقتين غطفان وخيبر وقيل سبعاً بعد أن جاء الصريح ونودي يا خيل الله
ارصكي وعقد الله قداد بن عمرو لواءه وقال له امض حتى تلقى الخيول وأنا على اثرك
(فقلت يا رسول الله ان القوم) يعنى غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين المهملة (وأتى
اجلهم ان يشرى) مقول له أى كراهة شربهم (سقيهم) بكسر السين وسكون القاف
أى حنطهم من الشرب (تأبعت في اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد
قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت باعناق القوم
(فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ملكك) أى قدرت عليهم فاستعبدتهم
وهم في الاصل احرار (فامسح) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة
بهاء مهملة أى فاروق وأحسن العفو ولا تأخذ بالشدة (ان القوم) غطفان وفزارة
(يقرون) بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو بينهما مازاة مفتوحة آخر منون أى
يضافون (في قومهم) يعنى انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيقونهم ويؤسسونهم فلا فائدة
في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد في رجل من غطفان فقال مررت
على فلان القاطن في قصر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلد هاراً واغسيرة فتركوها
وخرجوا هاراً بالحديث وفيه معجزة حيث اخبر عليه السلام بذلك وكان كما قاله وفي بعض
الاصول من البخاري يقرون بضم الزا مع فتح اوله أى ارفق بهم فانهم يضيقون
الاضبياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء بقرهم وانابهم ولا يذرعن الجوى
والمسقى يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولا يذرعن قومهم وهذا
الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه
السنائي في اليوم والليلة (باب من قال خذها) أى الزمى (وانا ابن فلان وقال سلمة)
في حديثه السابق (خذها وانا ابن الاكوع) المشهور في الرى بالاصابة عن القوم
وهذا على سبيل التمجيد وهو منسب عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال عناقته لتخفيف
الخصم وبه قال (حدثنا عبد الله) بتصغير العبد ابن عمر بن عبد الله السبيعي انه قال سألت
(عن اسرائيل) بن يوسف (عن) جده (ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سألت
رجلاً من قبيل (البراء) بن عازب (رضي الله عنه فقال يا ابا عازب) بضم العين وهي كنية
البراء (اوليتهم) أى ادرتهم منهم من (يوم) غزوة (حنين) والهمزة للاستفهام الاستخباري
(قال البراء وانا سمع) هو من قول ابى اسحق والوالد الحال (امارسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يول يومئذ) لقرط شجاعته وثقته بوعده الله ورغبته في الشهادة واقامه ولا يجوز على نبي
الانتهزام ومن نسب احداهم لذلك قتل وحذف القاء من جواب أمانى قوله لم يول قال
ابن مالك هو جازن نظاماً ونراً يعنى فلا يختص بالضرورة (كان ابوسفيان بن الحرث) بن
عبد المطلب (أخذ ابنيان بقلته) البيضاء يكفه عن الامراغ به الى العدو (فلما غشيه
المشركون) أى أحاطوا به صلى الله عليه وسلم (نزل) عن بقلته (فجعل يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب) يسكون الموحدة فيها وفيه التنويه بشجاعته صلى الله
عليه وسلم وشانه في الحرب وانسب بقلته لشهرته في العرب وأول غير ذلك مما سبق (قال) أى
البراء (فأروى) بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء (من الناس يومئذ أشد منه) صلى الله
عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب في هذا
(باب) بالتنوين (اذا نزل العدو) من المشركين (على حكم رجل) من المسلمين بقذا اذا
أجاز له الامام وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف
(عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (عن ابى امامة) بضم الهمزة
وفتح الميم بينهما ألف سعد (هو ابن سمل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغراً
الانصاري (عن ابى سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) الانصاري (رضي الله عنه)
انه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشم ورة من اليهود من قلعهم (على حكم سعد) هو
ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن اسحق قد حاصرهم خمساً وعشرين ليلة
وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قدرى في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكل فلما نزلت على
حكمه (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى في طلبه (وكان) سعد (قريباً منه) لانه
عليه الصلاة والسلام قد جعله في خيمة رفيعة ليعود من قريب في مرضه الذي
أصابه من تلك الرمية (فجاء) ومعه قومه من الانصار (على حمار) وقد وطأوا له بسادة من
أدم وأحاطوا به في طريقهم يقولون له أحسن في مواليك فقال لهم لقد أنلسعد أن لا
تأخذ في الله لومة لائم وكان رجلاً جسيماً (فلما نادى) أى قرب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم) فقاموا اليه وانزلوه (فجاء) سعد
(فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له) عليه السلام (ان هؤلاء) اليهود من بني
قريظة (نزلوا على حكمك) فيهم (قال) سعد (فأني أحكم) فيهم (ان تقتل) الطائفة (المقاتلة)
منهم وهم الرجال (وان تسي الذرية) أى النساء والصبيان (قال) عليه السلام (لقد حكمت
فيهم بحكم الملك) بكسر اللام أى بحكمكم الله ونقل القاضي عياض ان بعضهم ضبطه
في البخاري بكسر اللام وفتحها فان مع الفتح فالمراد به جبريل يعنى بالحكم الذي جاء به
الملك من الله وعرض بانه لم ينزل ذلك بشئ ولو نزل بشئ اتبع وترك الاجتهاد
وبانه ورد في بعض الفاظ الصحيح قضيت بحكم الله ثم ورد في غير البخاري عما ذكره بعضهم
انه قال في حكم سعد بذلك طرقى الملك سعد قال ابن المنبر ويستفاد من هذا الحديث لزوم
حكم المحكم برضا الخلفين سواء كان في أمور الحرب أو غيرها وهو رد على الخوارج الذين

ثم اعتكفت العشر الاوسط في قبة
تركية على سدتها حصيرة قال فاختد
الحصيرة ففجها في ناحية القبة
ثم اطلع راسه فكلهم الناس قد نوا
منه فقال انى اعتكفت العشر
الاول التمس هذه الليلة ثم
اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت
فقبل لي انما في العشر الاواخر
فمن احب منكم أن يعتكف
فليعتكف فاعتكف الناس معه
قال وانى اريتم الليلة وتروانى ايجد
صيصتها في طين وماء فاصبح من
ليلة احدى وعشرين وقد قام الى
الصبح فطرت السماء فوكفت
المسجد فابصرت الطين والماء
فخرج حين فرغ من صلاة الصبح
وجبينه وروثه فانه فيهما الطين
والماء واذا هي ليلة احدى وعشرين
من العشر الاواخر وحدثنا
محمد بن منشى حدثنا ابراهيم
حدثنا هشام عن يحيى عن ابى
سلمة قال تذاكرنا ليلة القدر فأتيت
ابا سعد الخدري وكان لي صديقاً
فقلت لا تخرج الى النخل فخرج
وعليه خيصة فقلت له سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
العشر كما قال في اكثر الاحاديث
العشر الاواخر وتذكره ايضا
لغة صحيحة باعتبار الايام وباعتبار
الوقت والزمان ويكنى في حديثها
ثبوت استعمالها في هذا الحديث
من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
قبة تركية) أى قبة صغيرة من لبود
(قوله وروثه انقه) هى بالناء المثلثة
وهى طرفه ويقال لها أيضاً ارنبة
الاثنى كاجاء في الرواية الاخرى

له القدر فقال نعم اعتكفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العشر الوسطى من رمضان
فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني اريت ليلة القدر واني نسيتهما
او نسيتهما فالتسوها في العشر
الاواخر من كل وتر واني اريت
اني اسجد في ماء وطين فمن كان
اعتكف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليرجع قال فرجعنا
وما نرى في السماء قزعة قال
ويا مناصبكم فطرا حتى سال
سقف المسجد وكان من جريد
الخل واهتت الصلاة فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
في الماء والطين قال حتى رايت
اثر الطين في جبهته ووجدت شاعبد
ابن حميد نا عبد الرزاق نا معمر
ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدائري حدثنا ابو المغيرة حدثنا
الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي
كثير به ذا الاستاذ نحوه وفي
حديثنا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انصرف وعلى
جبهته وارنبته اثر الطين وحدثنا
محمد بن مثنى وابو بكر بن خلاد
قالا حدثنا عبد الاعلى حدثنا
سعيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري قال اعتكف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط
من رمضان ينافس ليلة القدر
قبل ان تسال له قال فلما انقضى
امر بالبناء فقوض ثم ائنت له
(قوله وما نرى في السماء قزعة)
اي قطعة من حجاب (قوله امر بالبناء)

أذكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه ايضا تصحيح القول بان المصيب واحد وان
الجهنم درجا خطأ ولا يخرج عليه وهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك
فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة منقرض في اصابه فقد اصاب الحق ولو لا ذلك لم يكن
لسعد بن زيد في الصواب لا يقال كانت المسئلة قطعية والمسايل القطعية فيها حكم واحد
لانا نقول بل كانت اجتهادية ظنية واهذا كان رأي الانصار ان يعنى عن اليهود خلافا
لسعد وما كان الانصار ليقفوا اكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد
في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرة فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم
اذا كانت له حكمة في نفسه ان يولي نائبا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وقد دل ذلك على
خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه انه حكم له وهو نائبه نقله في المصايح وهذا الحديث
أخرجنا ايضا في فضائل سعد والامتدان والمغازي ومسلم في المغازي وابوداود في الادب
والنسائي في المناقب والسير والقضائل (باب حكم قتل الاسير وقتل الصبر) بان يحكم
ذو روح ثم يرمى بشئ حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شئ من الدواب صبرا
ولا كسحا في قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي الخصر
والصبر لغة الحبس واذا شدت يذرجل ورجلاه وامسكه آخر وضربت عنقه يقال قتل صبرا
وهو به قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المقر) بكسر الميم وسكون الغين المججمة وبعد الفاء
المفتوحة راء زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس بلبس تحت القلنسوة (فلما نزعها
رجل) هو ابو برزة الاسدي (فقال يا رسول الله ان ابن خطل) بفتح الخاء المججمة والطاء
المهملة آخره لام اسمع عبد الله او عبد العزى (متعلق باستار الكعبة فقال) عليه السلام
(اقتلوه) لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان من جوار النبي صلى الله عليه وسلم
وله قبتان تغنيان به جلاء المسلمين فابتدره سعد بن حريث وابو برزة والزبير بن العوام او
سعد بن ذؤيب أو دعوا فوكلهم على قتله وهذا مختص لقوله عليه الصلاة والسلام من
دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز إقامة الحد والقصاص بكملة خلافا لابي حنيفة وتأول
الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي أصبحت واجاب أصحابنا بانها انما أصبحت ساعة
الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزع المقر وهذا
الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في آخر كتاب الحج (باب
بالتنوين) هل يستأمر الرجل) أي هل يسل نفسه للاسراء لا (و) بيان حكمكم (من لم
يستأمر) أي لم يسل نفسه للاسراء (ومن ركع) ولا يذو ومن صلى (ركعتين عند القتل)
وهو قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عرو بن ابي سفيان) بفتح العين
وسكون الميم (ابن سيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالميم (التقني
وهو حليف لبني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة

بني

رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل
والقارة فقالوا يا رسول الله ان قينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا (عشرة
رهط) مادون العشر من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (سرية) نصب على البيان (عيننا)
أي جاسوسا واصحابه بدل من سرية وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم
مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير اللبني حليف بني
عدى وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما
في الصحيح اصح وقد عدهم مغيث بن عبيد البلو حليف الانصار (وامر عليهم عاصم بن
ثابت) أي ابن ابي الافلح (الانصاري) بفتح عاصم بن عمر بن الخطاب (لامه لان ام عاصم بن
عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهري انما هو خال عاصم
لا جده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن ابي الافلح أخت عاصم بن ثابت
وكان اسمها عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر ومقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر وعند
ابن اسحق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح (فانطلقوا) أي الرهط العشرة
(حتى اذا كانوا بالهداة) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير الكسبية في
بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة (وهو) موضع (بين عسفان) بضم العين وسكون
السين (ومكة تدكروا) بضم المجمة وكسر الكاف مبنية للمفعول (حتى من هذيل) بضم
الهاء وفتح الدال المهملة (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وحكى قحها وسكون الحاء المهملة
وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند النعماني انهم بقايا جرهم (فنفروا لهم)
بتشديد الفاء وفي اليونانية بتحقيقها أي استجدوا والاجلهم (فرييا) بالنصب على المفعولية
وفي نسخة فنفروا وتخفيف الفاء فرييا بالنصب بفتح الفاء وفتح الهمزة وفي أخرى فنفروا بالتخفيف
أيضا قريب بالرفع أي خرج اليهم قريب ولا ي الوقت فنفروا بالفتح والهمزة بدل الراء (من
ماقتي رجل كلهم رام) بالنبل (فاقتصروا) أي اتبعوا (آثارهم حتى وجدوا ما كلهم غمرا)
اسم مكان نصب بتقدير الجار على حد وميت مرعى زيد وعمر انصب مفعول وجدوا (تزدوده
من المدينة) صفة لقرا (فقالوا هذنا غمر يثرب فاقتصروا آثارهم فلما راهم عاصم) امير
السرية (واصحابه بطوا) بالميم أي استندوا (الى قدود) بذات من مفتوحتين بينهما مادال
مهملة ساكنة وآخره دال مهملة أيضا راية مشرفة (واصطبهم القوم فقالوا لهم انزلوا
وأعطونا) بهمزة قطع (بابيكم ولكم العهد والميثاق ولا تقتل منكم احدا قال) ولا ي
ذرف قال (عاصم بن ثابت امير السرية اما انافوا الله لا انزل اليوم في ذمة كافر) أي في عهده
(اللهم اخبر عنا نبيك) صلى الله عليه وسلم (فرمواهم) أي رمى الكفار المسلمين (بالنبل)
بفتح النون وسكون الواو حلة بالسهم العربية (فقتلوا عاصم) امير السرية (في) جملة
(سبعة) من العشرة وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة
وأمر واثلاثة (قتل الله) بضم ثلاثة رهط بالهداة والميثاق منهم خبيب (بضم الخاء المهملة وفتح
الموحدة الاولى) بينهما ما تحبسه ساكنة ابن عدى (الانصاري) الاوسي (وابن دثنة) بفتح
الدال المهملة وكسر المثناة وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري البياضي

انهم في العشر الاواخر فامر بالبناء
فأعيدتم خرج على الناس فقال
يا ايها الناس انما كانت ائنت لي
ليلة القدر واني خرجت لا اخبركم
بها خفاء رجلا من يحققان معها
الشیطان فنتسوها فالتسوها في
العشر الاواخر من رمضان
التسوها في التاسعة والسابعة
والخامسة قال قاتبنا بالاسم
انكم اعلم بالعدد منا قال اجل
نحن احق بذلك منكم قال قلت
ما التاسعة والسابعة والخامسة
قال اذا مضت واحدة وعشرون
فالتى تليها اثنين وعشرين فهي
التاسعة فاذا مضى ثلاث
وعشرون فالتى تليها السابعة
فاذا مضى خمس وعشرون فالتى
تليها الخامسة وقال ابن خلد
مكان يحققان يحصمان في وحدنا
سعيد بن عمرو بن مسلم بن اسحق
فقوض) هو قاف مضومة وواو
مكسورة مشددة وضاد مججمة
ومعناه ازيل يقال قاض البناء
وانقاض اي انه ذم وقوضه انا
(قوله صلى الله عليه وسلم رجلا من
يحققان) هو بالقاف ومعناه يطلب
كل واحد منهما حقه ويدعى انه
الحق وفيه ان الخصامة والمنازعة
مضمومة وانما سبب العقوبة
المفتوية (قوله فاذا مضت
واحدة وعشرون فالتى تليها اثنين
وعشرين فهي التاسعة) هكذا
هو في اكثر النسخ ثنتين وعشرين
بالباء وفي بعضها اثنتان وعشرون
بالالف والواو والاول أصوب وهو
منسوب بفعل محذوف تقديره

ابن محمد بن الاشعث بن قيس
الكندى وعلى بن خنيس قال
اخبرنا ابو حمزة حدثني الفضال
ابن عثمان وقال ابن خنيس عن
الفضال بن عثمان عن ابي النضر
مولى عمر بن عبد الله عن بشر بن
سعيد عن عبد الله بن انيس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اريت ليله القدر ثم انسيته واراني
صبيته المجد في ما هو وطن قال
فما رايته ثلاث وعشرين فصلى
بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرف وان اثم الماء والطيبين
على جبهته وانقشه قال وكان
عبد الله بن انيس يقول ثلاث
وعشرين من حديثنا ابو بكر بن ابي
شيبه حدثنا ابن نمير وكيع عن
هشام بن ابيهم عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن نمير القدر او قال وكيع
تحرروا ليلة القدر في العشر الاواخر
من رمضان وحديثنا محمد بن
حاتم وابن ابي عمر كلاهما عن ابن
عينة قال ابن حاتم حدثنا قتيبان
ابن عيينة عن عبيدة وعاصم بن
ابي الجعد سمعا ذر بن جيس
يقول سألت ابي بن كعب فقلت
ان احال ابن مسعود يقول من
يقم الحول يصيب ليلة القدر
فقال رحمه الله اراد ان لا يتكل
اعني ثنتين وعشرين (قوله وكان
عبد الله بن انيس يقول ثلاث
وعشرين) هكذا هو في معظم
النسخ وفي بعضها ثلاث وعشرون
وهذا ظاهر والاول جاز على لغة
بما ذكره يجر حذف المضاف

(ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق الباهلي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام
في السيرة (فما استمكنوا منهم اطلقوا وتارقيهم فاقوه) (م) (فقال الرجل الثالث)
وهو عبد الله بن طارق (هذا اول القدر والله لا يحجبكم ان في هولا) ولا يذران لي
في هولا (لا سوة) بالنصب اسم ان أي اقتداءه (يزيد القتل) عاصم والسنة (تجروه) يفتح
الراء الاولى المشددة ولا يذرع عن الجوى والمستقلى وجره بالواو يدل القاء (وعالجوه على
ان يصحبهم) الى مكة (قاني) أي فامتنع من الزواج معهم (فقتلوه) عر الظاهر ان قتلهم هناك
(فانطلقوا بخييب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر) ولا يذرع عن الجوى
والمستقلى وقعة بدر بكسر القاف ومثناه تخنية ساكنة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر
متعلق بقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيعة فقط أي
المذكور في قوله (فابتاع) أي فاشترى (خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف)
وهم عقبة وابو مسرة وعتة واخوه مالا منهم ما يجير بن ابي اهاب واشترى ابن دثنة صفوان بن
امية بضم الهاء من من من وقته بمكة بآية كما عند ابن اسحق (وكان خييب هو قتل الحرث بن
عامر يوم بدر) فآخروه عندهم حتى تنقضى الاشهر الحرم (فلما خييب عندهم اسيرا) قال
ابن شهاب الزهري (فاخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين مصغرا (ابن عياض) بكسر
العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضادة معجمة القاري من القارة (ان بنت
الحرث) اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف (اخبرته انهم حين اجتمعوا) أي اقبله
(استعار منها موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فعل في به على انه وزن مفعول على خلاف
بين الصرفين والذي في اليونينية الصرف (يستحبها) أي يحلق بهم اشعر عاتله لا يظهر
عند قتله (فأعادته) قالت (فاخذ) خييب (ابن ابي) الحال (أنا فاقلة حين اتاه) ولا يذرع
حتى وكان اسم ابنتها هذا أبا الحسين بن الحرث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين المكي المحدث من اقران الزهري (قالت فوجدته
مجلده) بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام أي الصبي (على نخذه) بالياء والمذال المعجمة
(و) الحال ان (الموسى) يده يده خييب (ففرغت) بكسر الزاي وسكون العين (فرزعة) يفتح
الفاء وسكون الزاي (عرفها خييب في وجهي فقال تخشين ان اقبله) بجذف همزة
الاستفهام (ما كنت لافعل ذلك) وعند ابن سعد ما كنت لا غدر (واقه) أي قالت بنت
الحرث واقه (ما رايته اصرا قط خيرا من خييب والله لقد وجدته يوما كل من قطف عنب
بكسر القاف وسكون الطاء أي عنقود عنب (في يده) الحال (انه لو نطق) بفتح المثناة أي
لنقيد (في الحديث) الحال ان (ما بمكة من ثمر) بفتح المثناة والميم (وكانت تقول انه لرزق من
الله رزقه خبيبا) وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخييب آية على الكفار وبرها بالنبيه صلى
الله عليه وسلم وتصحيح رسالته عند الكافرة واهل بلد الكفار والكفرامة ثابتة
للاولياء عند اهل السنة والفرق بين ابوين المجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه (فما
خرجوا) بخييب (عن الحرم ليقاوه في الحال قال لهم خييب ذروني) أي اتركوني (اركع
ركعتين فتركوه فركع ركعتين) وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التميم

الثامن امانه قلتم انما في رمضان
وانما في العشر الاواخر وانما ليلة
سبع وعشرين ثم حلف لا يستقنى
انما ليلة سبع وعشرين فقلت
بأي شيء تقول ذلك يا ابا المنذر قال
بالعلامة أو بالآية التي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
تطلع يومئذ لا شعاع لها (وحديثنا
محمد بن مشني حديثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت عبيدة بن
ابي ليابة يحدث ذر بن جيس
عن ابي بن كعب قال قال أبي في
ليلة القدر والله لا اعلمها قال
شعبة واكثر على هي الليلة التي
أمرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقيامها وهي ليلة سبع
ويق المضاف اليه مجرورا أي
ليلة ثلاث وعشرين (قوله انها
تطلع يومئذ لا شعاع لها) هكذا هو
في جميع النسخ انما تطلع من غير
ذكر الشمس وحذفت للعلم بها فعد
الضمير الى معلوم كقوله تعالى حتى
توارت بالجاب ونظائرهما والشعاع
بضم الشين قال اهل اللغة هو
ما يرى من ضوءه عند بزورها مثل
الحبال والقضبان مقبلة اليك
اذا نظرت اليها قال صاحب المحكم
بعد ان ذكر هذا المشهور وقيل هو
الذي تراه مجتدا بعد الطلوع قال
وقيل هو انتشار ضوءها وجميعه
اشعة وشع بضم الشين والعين
واشعت الشمس نشرت شعاعها
قال القاضي عياض قيل معنى
لا شعاع لها انها علامة جعلها الله
تعالى لها قال وقيل بل لكثرة
اختلاف الملازمة في ليلتها وزوالها

(ثم قال لولا ان قلتموا ان ما يجزى) أي من القتل (لطولها) يعني الصلاة وفي نسخة
اطولها ما الى الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التي شرح عليها
الكرماني فقدره بنحو لزدت على ركعتين أولا طلعت ما بهذان صرح بجذفه (اللهم احصهم
عددا) أي همهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا يبق منهم احدا واقبلهم بددا يفتح
الموحدة يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احدا وقال خييب بعد فراغه من الدعاء
عليهم (ما بالي) ولا يذرع عن الكشميين وما ان أبالي وله أيضا عن الجوى والمستقلى ولست
أبالي (حين اقبل مسلما على ابي شق) بكسر الشين المعجمة وفي المغازي على ابي جندب (كان
الله مصرعي) أي مطرحتي على الارض (وذلك) أي قتلي (في ذات الاله) أي في وجهه الله
وطلب ثوابه (وان يشاء) يبارك على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام أي
أوصال جسد (مزع) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبعد هاء عين مهملة
أي مقطع مفروق وهذا ان البيان من قصيدة اولها

لقد جمع الاحزاب حولا وألبوا • قبائلهم واستجمعو كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم • وقرب من جذع طويل تمنع

ساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا في ان شاء الله تعالى في السير بعون الله • وقال ابن هشام
أكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخييب (فقتله ابن الحرث) عقبة بالتمتع وصلبه ثم وقيل بل
قتله أبو مسرة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل كما رواه ابو
داود الطيالسي وغيره (فكان خييب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا) أي
مصبورا محبوسا للقتل وانما صار فعل خييب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله
عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام
في حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما روينا من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن
سعد بلا عا عنه (فاستجاب الله لعاصم بن ثابت) أمير السرية دعاه (يوم امييب) حيث قال
اللهم اخبر عنائيك (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصابوا) أي مع
ما جرى عليهم (وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم) أمير السرية (حين حدثوا) بضم
الحاء المهملة وكسر الدال أي حين اخبروا (انه قتل لبونا) بفتح التاء (بشي منه) نحو
رأسه (يعرف) به (وكان) أي عاصم (قد قتل رجلا من عظمائهم يوم) وقعة (بدر) وهو
عقبة بن ابي معيط (فبعث على عاصم مثل) بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبيدا
للمفعول ومثل بالرفع نائب عن الفاعل ولا يذرع عن المسقلى فبعث الله على عاصم مثل نصب
على المفعولية (الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام أي الصحابة المظلة (من الدبر)
بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكورا النحل أو الزناير (ختمته) أي حفظته (من
رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع) ولا يذرع عن الجوى والمستقلى ان يقطعوا (من لحم شيئا)
ولا يذرع عن الكشميين فلم يقدروا بضم اوله وفتح ثالثة ولا يذرع عن المسقلى والكشميين
أن يقطع بضم اوله وفتح ثالثة مبيدا لافعال من لحمه شيء بالرفع نائب عن الفاعل كان حلق
لا يمس مشر كاوليهم مشر له فبر الله قسمه وانما لم يحمله الله تعالى من القتل وجاء من قطع

وعشرين واغشاش شعبة في هذا الحرف هي اليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحديثي بها صاحب لي عنه وحديثي محمد بن عباد وابن ابي عمر قالوا حديثنا من وان وهو الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذكركم حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة (وحديثنا) محمد بن ابي الارض وصعودها بما تنزل به صارت باجتمعت واجسامها للطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله اعلم بقوله تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذكركم حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة (الشيء يكسر الشين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضي فيه اشارة الى انها انما تكون في اواخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند طلوعه الا في اواخر الشهر والله اعلم واعلم ان ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في اول الباب وانما ترى ويحققها من شاء الله تعالى من جن آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الاحاديث السابقة في الباب واخبار الصالحين او رؤيتهم لها اكثر من ان تحصر واما قول القاضي عباس بن المهلب بن ابي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش ثبت عليه ثلثا بغيره والله اعلم

عن موسى بن عتبة (صاحب المقاري) عن ابن شهاب (الزهري) انه (قال حديثي) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه ان رجلا من الانصار لم يسعوا (استأذوا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن (زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسرا خوار الرجل من كتاب العتق لنا) فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب وليه واباؤه بل احوال ابيه عبد المطلب لان امه سلى بنت عمرو من بني النجار وليست قبله ام عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا فنترك لعمك (قد امه) أي المال الذي تستغني به نفسه من الاسر (فقال) عليه السلام (لا تدعون منها) أي لا تتركون من قديته (درهما) وانما لم يعيهم صلى الله عليه وسلم الى التركة لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه القدية وصرفت الى الغاقين ولا يذرعن الكشميين لانه عوايج حذف النون مجزوم على النسي ولا يذرع الوقت ولا يصلي وابن عباس كرمته أي من القداء وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عبد المطلب بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وعنده موسى بن عتبة أن قد امهم كان اربعين أوقية ذهباً (وقال ابراهيم) ولا يذرع ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع ان النبي صلى الله عليه وسلم (بمال) وكان مائة ألف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلًا وكان خراجا (من البحرين) بلدة بين البصرة ومكان (بجاء العباس) عه (فقال يا رسول الله اعطني) منه (فأني فاديت نفسي) يوم بدر (وقاديت عقلا) بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب (فقال) له عليه السلام (خذ فاعطاه) عليه السلام (في نوبة) أي في نوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعليق القنور في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذرع حديثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بن يحيى موقوفين بين معاين مهمله ساكنة آخره راء هو ابن راشد الأزدي مولاهم البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن ابيه) جبير بن مطعم رضى الله عنه (وكان جاهلي) طلب فداء (أسارى بدر) وفكاهم كافر أنه (قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (المغرب بالطور) أي بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الايات الى قوله المستطرون كاذب بلير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاهلي اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلاة (باب) حكم (الحربي) اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو العباس) بضم العين المهمله وفتح الميم واسكان التحيه آخره من مهمله عتبة بن عبد الله الهلالي (عن ابياس بن سلمة) بفتح اللام (ابن الاكوع عن ابيه) رضى الله عنه انه (قال) أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين أي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسعى عينا لان جل عليه بعينه (من المشركين) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (وهو في سفر) وعنده

مهران الرازي حديثنا حاتم ابن اسمعيل عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان هو في اللغة الحبس والمكث والزوم وفي الشروع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة ويسمى الاعتكاف جوارا ومنه الاحاديث الصحيحة منها حديث عائشة رضى الله عنها في اوائل الاعتكاف من صحيح البخاري قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى رأسه وهو يجاور في المسجد فارجله وانا حائض وذكر مسلم الاحاديث في اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاواخر من رمضان والعشر الاول من شوال فصيها استصحاب الاعتكاف وتاكد استصحابه في العشر الاواخر من رمضان وقد اجمع المسلمون على استحبابه وانه ليس بواجب وعلى انه متأكد في العشر الاواخر من رمضان ومذهب الشافعي واصحابه وموافقهم ان الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف المنطهر ويصح اعتكاف ساعة واحدة ولحظة واحدة وضابطه عند اصحابنا مكث يزيد على طمأنينة الركوع اذنى زيادة هذا هو الصحيح وفيه خلاف شاذ في المذهب ولنا وجه انه يصح اعتكاف المار في المسجد من غير لبث والمشهور الاول فينبغي لكل جالس في المسجد لا يتطاول صلاة أو لشفل آخر من

عن موسى بن عتبة (صاحب المقاري) عن ابن شهاب (الزهري) انه (قال حديثي) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه ان رجلا من الانصار لم يسعوا (استأذوا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن (زاد في رواية ابي ذر في باب اذا اسرا خوار الرجل من كتاب العتق لنا) فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب وليه واباؤه بل احوال ابيه عبد المطلب لان امه سلى بنت عمرو من بني النجار وليست قبله ام عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا فنترك لعمك (قد امه) أي المال الذي تستغني به نفسه من الاسر (فقال) عليه السلام (لا تدعون منها) أي لا تتركون من قديته (درهما) وانما لم يعيهم صلى الله عليه وسلم الى التركة لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه القدية وصرفت الى الغاقين ولا يذرعن الكشميين لانه عوايج حذف النون مجزوم على النسي ولا يذرع الوقت ولا يصلي وابن عباس كرمته أي من القداء وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عبد المطلب بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وعنده موسى بن عتبة أن قد امهم كان اربعين أوقية ذهباً (وقال ابراهيم) ولا يذرع ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع ان النبي صلى الله عليه وسلم (بمال) وكان مائة ألف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلًا وكان خراجا (من البحرين) بلدة بين البصرة ومكان (بجاء العباس) عه (فقال يا رسول الله اعطني) منه (فأني فاديت نفسي) يوم بدر (وقاديت عقلا) بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب (فقال) له عليه السلام (خذ فاعطاه) عليه السلام (في نوبة) أي في نوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعليق القنور في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذرع حديثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بن يحيى موقوفين بين معاين مهمله ساكنة آخره راء هو ابن راشد الأزدي مولاهم البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن ابيه) جبير بن مطعم رضى الله عنه (وكان جاهلي) طلب فداء (أسارى بدر) وفكاهم كافر أنه (قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (المغرب بالطور) أي بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الايات الى قوله المستطرون كاذب بلير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاهلي اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلاة (باب) حكم (الحربي) اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو العباس) بضم العين المهمله وفتح الميم واسكان التحيه آخره من مهمله عتبة بن عبد الله الهلالي (عن ابياس بن سلمة) بفتح اللام (ابن الاكوع عن ابيه) رضى الله عنه انه (قال) أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين أي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسعى عينا لان جل عليه بعينه (من المشركين) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (وهو في سفر) وعنده

أخبرنا أبو داود أن ثوى الاعتكاف
فيصحب له ويناب عليه ما يخرج
من المسجد فإذا خرج ثم دخل
جديدة أخرى وليس للاعتكاف
ذكر مخصوص ولا فعل آخر سوى
البيت في المسجد ليلة الاعتكاف
ولو تكلم بكلام دنيا أو عمل صنعة
من خياطة أو غيره هالم يطل اعتكافه
وقال مالك وأبو حنيفة والاكثرون
يشترط في الاعتكاف الصوم فلا
يصح اعتكاف من طهر واحتجوا
بهذه الأحاديث واحتج الشافعي
باعتكافه صلى الله عليه وسلم في
العشر الأول من شوال رواء
البخاري ومسلم ويحدث عن
رضي الله عنه قال يا رسول الله اني
قدرت أن اعتكف ليلة في الجاهلية
فقال أوف بندرت رواء البخاري
ومسلم والليل ليس بمحلال للصوم
فدل على أنه ليس بشرط لصحة
الاعتكاف وفي هذه الأحاديث
أن الاعتكاف لا يصح الا في المسجد
لان النبي صلى الله عليه وسلم
وازواجه وأصحابه اعتكفوا
في المسجد مع المشقة في ملازمته
فلما جاز في البيت لفعلاه ولو مرة
لا سيما النساء لان حاجتهن اليه في
البيوت أكثر وهذا الذي ذكرناه
من اختصاصه بالمسجد وأنه لا يصح
في غيره هو مذهب مالك والشافعي
وأحد روايد الجمهور وسواء الرجل
والمرأة وقال أبو حنيفة يصح
اعتكاف المرأة في مسجد بيتها
وهو الموضع المهيمن بين الصلاتين
قال ولا يجوز للرجل في مسجد بيته
وكذهب أبي حنيفة قول قديم
لشافعي ضعيف عند أصحابه وجوز

مسلم أن ذلك كان في غزوة هوازن (بخلص عند أصحابه يتحدث ثم انقفل) أي انصرف
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله) سلة بن الأكوع (فقتله) بتشديد القاء
أي اعطاه عليه السلام (سلبه) ناقة زائدة على ما يستحقه بالغنمة بفتح المهملة واللام
والموحدة وهو الشيء المسلوب سلب به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتل والخلف
وآلات الحرب والسر واللبام والسوار والمنطقة والناطم والقصة معه ونحو ذلك مما هو
مربوط في الفقه وهذا السلب الذي أعطيه سلة من مقتوله لجل أجر عليه رحمة وسلاحه
كأوقع مبنيا في مسلم وكان القياس أن يقول فقتله فقتلني لكنه فيه التفات من ضمير
المتكلم الى الغيبة نعم في رواية أبي ذر الوقت والاصلي وابن عباس كرفقتله بضمير المتكلم
على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوع قال له سلبه أجمع وفي
الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق وأما المعاهد والذي يقال مالك ينتقص
عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقص اتفاقا وهذا
الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد والنسائي في السير في هذا (باب بالتورين) (يقاثل)
بفتح رابعة (عن أهل الذمة) لانهم بذلوا الجزية على أن يأمنوا في أنفسهم وأموالهم وأهلهم
فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين (ولا يسترقون) بضم اوله والقاف المشددة مبنيا
للمفعول ولو نقضوا العهد دخلوا لابلان القاسم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذ كذا قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد
المهمتين ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميمين (عن
عمر بن الخطاب) (رضي الله عنه) أنه قال بعد أن طعنه أبو لؤلؤة الطعنة التي مات بها
(وأوصيه) يعني الخليفة بعده (بذمة الله وذمة رسوله) أي بعهد الله وعهده رسوله (صلى
الله عليه وسلم) ومراده أهل الكتاب (أن يوفي لهم بعهدهم) بضم اول يوفي وفتح ثالثة وفي
نسخة أن يوفي بكسر ثالثة والذي في القمع يوفي بسكون الواو وفتح الشاء مخفقا (وان
يقاثل) بضم اوله وفتح القوقبة (من ورائهم) أي من بين أيديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم
وقد سبق استعماله وراعى معنى امام (ولا يكلفوا) بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء
الجزية (الاطاقتهم) فلا يراد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول من هذا في
آخر الجنازوياتي ان شاء الله تعالى في المناقب (باب جواز الوفاء) جمع جائزة وهي العطية
والوفاء الجماعة يردون في هذا (باب بالتورين) (هل يستشفع) بضم اوله وفتح القاء (الى أهل
الذمة ومعاملتهم) بالخبر عطاء على الجلة المضاف اليه الملقب الباب ووقع في رواية ابن شعبة
عن القريري وهو عند الامعاء على تأخير باب جواز الوفاء عن باب هل يستشفع وهو الوجه
لان ما صاقه من الحديث مطابق لترجمة جواز الوفاء لانه قال فيه واجيزوا الوفاء وكان
كتب باب جواز الوفاء ثم يضرب ليلسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسبي
هذه الترجمة أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان لم يقع لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه
وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا ووجه الجاني عن رواية ابن السكن عن القريري

في هذا قبيصة بدل قبيصة وقد أخرجه المؤلف في المغازي عن قبيصة ومسلم في الوصايا عن
عبد بن منصور وقبيصة وابن أبي شيبة والناقد عن ابن عيينة (عن سليمان) بضم اوله وفتح
ثانيه (الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم ما أنه قال يوم الخميس) قال
الكرما في خبر المبتدأ المحذوف أو بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس فهو أنا أو الغرض
منه تفهم أمره في السنة والمكره وهو امتناع الكتاب فيما يعتقد ابن عباس (وما يوم
الخميس) أي أي يوم هو يجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم (ثم بكى حتى
خضب) بفتح الخاء والضاد المججمة في الموحدة أي رطب وبطل (دمعه الحصباء فقال اشتد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي توفي فيه (يوم الخميس فقال استوفى بكتاب)
أي استوفى بادوات كتاب كالملة والذوارة أو أراد بالكتاب ما من شأنه ان يكتب فيه فهو
الكاغد والكتف (اكتب لكم) يجوز ما كتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف
وهو من باب المجازي أمر ان يكتب لكم (كتابان) فلولوا به ابد اقتنازعوا في باب كتابة
العلم من كتابة قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم عليه الوجه وعندنا كتاب الله حسبا
فاختلفوا وكثر اللفظ (ولا ينبغي عندني) من الانبياء (تنازع) في كتاب العلم قال أي النبي
صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندني التنازع فقيه التصريح بأنه من قوله صلى
الله عليه وسلم لامن قول ابن عباس والظاهر أن هذا الكتاب الذي أراد انما هو في النص
على خلافة أبي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك
مولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال
ادعوني أيا بكر وأخا أكتب كتابا قال أخاف أن يتخفى ممن ويقول قائل أما أولى وبأبي الله
والمؤمنون الأبا بكر وعند البزار من حديثهما لما اشتد وجعه عليه السلام قال استوفى
بذوارة وكف أو قرطاسا كتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله أن
يختلف الناس على أبي بكر فهذان صريح فيما ذكرناه وأنه صلى الله عليه وسلم انما
ترك كتابه مولا على أنه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة احكام
وتعليم وخشي عمر بن الخطاب عن ذلك (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح
الهاء والهمزة من غير همزة في اوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن
التيق انما بمعنى هذى وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة
من الحالات بل كل ما يكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة او مرض او
نوم أو يقظة او رضا أو غضب ويحتمل أن يكون المراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هجركم من الهجرة الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في
الرفيق الاعلى وقال الثوري وان صح بدون الهمة فقه ولما صا به الحيرة والذهشة لعظيم
ما شاهد من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة أجري الهجرة مجرى شدة الوجع
قال الكرما في فهو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق المازوم
وأراد اللازم والمبطل والجوى أجهز مرة الاستفهام الانكار أي أهدى انكارا على
من قال لا تكسوا أي لا تجعلوا كاهن من هذى في كلامه أو على من ظنه بالنبي صلى الله

في وحديث أبي الطاهر نا ابن
وهب أخبرني يونس بن يزيد أن
ناقعا حدثه عن عبد الله بن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعتكف العشر الاخر من
رمضان قال نافع وقد أرا في
عبد الله المكان الذي كان
يعتكف فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسجد في وحدنا
مهل بن عثمان حدثنا عقبه بن
خالد السكوني عن عبيد الله بن
عمر بن عبد الرحمن بن القاسم عن
ايمن عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتكف
العشر الاخر من رمضان
في وحدنا يحيى بن يحيى نا أبو
معوية ح وحدنا يسهل بن عثمان
نا حفص بن غياث جميعا عن
هشام ح وحدنا أبو بكر بن أبي
شعبة وابو كريب واللفظ لهما حالا
حدثنا ابن خزيمة عن هشام بن عروة
عن أيمن عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتكف العشر الاخر من
بعض اصحاب مالك وبعض اصحاب
الشافعي لا يراة الرجل في مسجد
يتهاثم اختلاف الجمهور والمشرطون
المسجد العام فقال الشافعي
ومالك وجه وزعم يصح الاعتكاف
في كل مسجد وقال احمد يخص
بمسجد تقام الجماعة الرابطة فيه
وقال أبو حنيفة يخص بمسجد
تصلي فيه الصلوات كلها وقال
الزهري وآخرون يخص بالجامع
الذي تقام فيه الجمعة ونحوه
حدثنا بن أبيان (العماني) رضي

عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه (قال) عليه السلام (دعوني) أي اتركوني
(فألقى أنا فيه) من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكير في ذلك (خير مما تدعونني إليه) من
الكثرة ونحوها (وأوصي) عليه السلام (عند موته بثلاث) فقال (أخرجوا المشركين من
جزيرة العرب) وهي ما بين عدن إلى ريف العراق طولاً ومن جدة إلى أطراف الشام عرضاً
قاله الأصمعي فيما رواه عنه أبو عبيد وقال الخليل سمعت جزيرة العرب لأن بحر فارس وبحر
الهند والعراق وديلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعدنها ولم يتفرغ أبو بكر رضي
الله عنه لذلك فأجلاهم حررضي الله عنه وقيل أنهم كانوا أربعين الفا ولم ينقل عن أحد من
الخلق أنه أجلاهم من اليمن مع أنهم من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد بضموا) ولابي
الوقت بضموا (كنت أجيزهم) قال ابن المنبر والذي يبق من هذا الرسم ضياقات الرسل
واقطاعات الأعراب وروسومهم في أوقات ومنه أكرام أهل الحجاز إذا وفدوا قال ابن
هشيم كما عند الأصمعي هنا والبخاري في الجزيرة أو سليمان الاحول كما في مسند الجدي أو
سعيد بن جبيرة كما عند النووي في شرح مسلم (ونسبت الثالثة) هي إنفاذ جيش أسامة وكان
المسلمون اختلغوا في ذلك على أبي بكر فأعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند
موته وهي قوله لا تتخذوا قبوري وثناً قال في المقدمة ووقع في صحيح ابن حبان ما يشهد إلى
أنها الوصية بالأرحام (وقال به قوب بن محمد) الزهري في أوامره لأمير القاض في أحكامه
(سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال) هي (مكة والمدينة واليمامة واليمن)
وهذا ما وافق لما روى عن مالك إمام دار الهجرة (وقال يعقوب) بن محمد المذحوري
(والعرج) بفتح العين المهـمة وتسكون الراء بعد هـا جيم قرية بجماعة من القرع على نحو
غمانية وسبعين ميلاً من المدينة (أول ثمامة) بكسر الهمزة القوية وقد استدل بهذا
الحديث إمامنا الشافعي وغيره من العلماء على منع إقامة الكافر ذمياً كان أو حراً بما جـه
والمدينة واليمامة وقراهن وما تحتل ذلك من الطرق فلا يقرب في شئ منها بجزيرة ولا بغيرها
لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لأنه ليس موضع إقامة بغير لاف جزائر وقرى
الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الإقامة باليمن لأنه ليس من الحجاز وإن كان من جزيرة
العرب لأن عمر أجلي أهل القعدة من الحجاز وأقرهم فيما عداه من اليمن ولم يفرجهم هو ولا
أحد من الخلفاء منه وإنما أخرج أهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم
العهد بما كلهم الرابا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة
ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وإن خضعت
عليه أي فقر اجتمعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومه من المكاتب فسوف
بغضيتكم الله من فضله ومعلوم أن الجلب اغما يجب إلى البلد لا إلى المسجد نفسه فلا يدخل
كافر بغير إذن الإمام أخرجه وعززه أن علم أنه ممنوع منه وإن أذن الإمام أو نائبه له
في الدخول للعبارة خارج الحرم لمصلحة الثامن رسالة أو عقد هدنة أو جعل خيرة أو متاع
محتاجه فلا يقيم فيه أكثر من أربعة أيام ولا يمنع من دخوله وليس حرم المدينة كحرم مكة فيها
ذكر اختصاصه بالنسك وثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجدته وكان ذلك

فأمرت أن يفتتق بها ففرض
وأمر غيرهما من أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم بفتحها ففرض فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر نظر فإذا الاخبية فقال
البربردن فامر بفتحها ففرض
وترك الاعتكاف في شهر رمضان
حتى اعتكف في العشر الاول
من شوال وحديث ابن أبي عمر
حدثنا عثمان ح وحديث عمرو
ابن سواد نا ابن وهب نا عمرو بن
الحارث ح وحديث محمد بن رافع
حدثنا ابو احمد حدثنا عثمان ح
وحديث سلمة بن شبيب حدثنا ابو
المغيرة حدثنا الاوزاعي ح وحديث
زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن
يكون في آخر المسجد ورواه لثلا
يضيق على غيره وليكون أختي له
واكمل في انقراذه (قوله نظر فإذا
الاخبية فقال البربردن فامر
بفتحها ففرض) قوله قرض بالقاف
المضمومة والضاد المجهة أي أزيل
وقوله البرأي الطاعة قال القاضي
قال صلى الله عليه وسلم هذا
الكلام انكاراً لظن وقد كان
صلى الله عليه وسلم اذن لبعضهم
في ذلك كما رواه البخاري قال
وسبب انكاره أنه خاف أن يكن غير
مخلصات في الاعتكاف بل أردت
القرب منه لغيرته عليه وأخبرته
عليه فكره ملازمة المسجد
مع أنه يجتمع الناس ويحضره
الأعراب والمتأفكون ومن محتاجات
إلى الخروج والداخل ما يضر من

احسن كل هؤلاء عن يحيى بن
سعيد عن عمرة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن
حديث أبي معاوية وفي حديث
ابن عينة وعمر بن الحرث وابن
اصحق ذكر عائشة وحفصة وزينب
انهن ضربن الاخيرة بالاعتكاف
(وحدثنا) اصحق بن ابراهيم
المنظلي وابن ابي عمير جميعا عن
ابن عينة قال اصحق ناسفان
من ابي يعفور عن مسلم بن صبيح
عن مسروق عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
لهن فبيد ان بذلك اولاه صلى
الله عليه وسلم راهن عنده في
المسجد وهو في المسجد فصار
كانه في منزله بحضوره مع ازواجه
وذهب المهم من مقصود الاعتكاف
وهو الخلق عن الزوج ومتعلقات
الدنيا وشبه ذلك اولاهن ضيقن
المسجد بانبيهن وفي هذا الحديث
دليل لجهة اعتكاف النساء لانه
صلى الله عليه وسلم كان اذا هن
وانما منعهن بعد ذلك لعارض
وفيه ان الرجل منع زوجته من
الاعتكاف بغير اذنه وبه قال العلماء
كافة فلو اذن لها فهل له منعها
بعد ذلك فيه خلاف للعلماء فعند
الشافعي واجماد وداود لم يمنع
زوجته ومازكوا اخر اجهما من
اعتكاف التطوع ومنعهما
مالك وجوز ابو حنيفة اخراج
المملوك دون الزوجة
(باب الاجتهاد في العشر الاواخر
من شهر رمضان) •

(قولها كان رسول الله صلى الله

وسلم (ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامين) أي العرب (فقال ابن صياد النبي صلى الله
عليه وسلم اشهد انك رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله) بالجمع
ولا في ذرعن المستقلى والكشعير في ورسوله بالافراد كذا في الفرع وأصله ونسب ابن حجر
الافراد للمستقلى وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله آمنت بالله ورسوله جواب
الاستفهام وأجاب بأنه لما أراد أن يظهر للقوم حاله أرغى العنان حتى يبينه عند المغتر
به فلهذا قال آخر الخصال انتهى وقيل يحتمل انه أراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعوى
النبوته ولما كان ذلك هو المراد أجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسوله ثم (قال النبي
صلى الله عليه وسلم) له (ما تترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب) وعند الترمذي
من حديث أبي سعيد قال أرى عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تترى عرش
ابليس فوق البحر قال مازي قال أرى صادقا وكاذبا (قال النبي صلى
الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع وأصله
مصحفا عليها ومشددة في غيره ما اى خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان (قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خيأت لك خبيبا) بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون
التخية وبالهمزة فيه وفي السابق اى اضرمت للنبي نضى شيئا وفي الترمذي انه خياله يوم
تأق السما بدخان مبين (قال ابن صياد هو المدخ) بضم الدال المهملة وبعد الخاء المعجمة
فادرك البعض على عادة الكهان في اختلاف بعض الشئ من الشياطين من غير وقوف
على تمام البيان فان قلت كيف اطاع ابن صياد او شيئا منه على ما في الضمير أجب باحتمال
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او أحياه بذلك فاسترق الشيطان ذلك
او بعضه فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء هذه الآية اجاب أبو موسى المديني بأنه اشار
بذلك الى ان عيسى بن مريم عليه السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن
صياد بذلك وحكى الخطابي ان الآية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر انا نص على طريق الكهنة ولهذا (قال النبي صلى الله
عليه وسلم اخسا) بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همزة زبر واستهانة
أى اسكت متباعدة اذ ليس لا (فلن تعد وقدرك) أى لن تتجاوز القدر الذي يدركه الكهان
من الاهتداء الى بعض الشئ ولا يتجاوزون منه الى النبوته قال الكرماني وفي بعضها تهديد
بغير واو على أنه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه (قال عمر)
رضي الله عنه (يا رسول الله ائذن لي فيه) أى في ابن صياد (اضرب عنقه) بهمزة قطع مجزوما
جواب الطلب (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر
لكان واحدها مستتر فيها وابن مالك في ألقية يحتمل على الانفصال عكس ما اختاره ابن
الحاجب ولا يصلى وابن عساكر وأبو الوقت وذو عن الجوى والمستقلى ان يكتن هو
بالنقل الضمير كالاتية وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه بغير السبويه
ولفظ هو نا كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه اى ان يكن اياه وفي حديث
ابن مسعود عن عدا جد ان يكن هو الذي يخاف فان تستطيعه وعند الحرث بن ابي اسامة

عن جده من سلاله ان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) لان عيسى هو الذي يقتله وفي
حديث جابر عن الترمذي قلت بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم (وان لم يكنه فلا
خير لك في قتله) قال الخطابي وانما يا ذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوته
بحضرة لانه كان غير بالغ اولاه كان من جملة اهل المهادنة قال في القح والثاني هو المتعين
وقد جاء مصرح به في حديث جابر عن عدا جد وفي مرسى عروة فلا يجعل لك قتله ولم يصرح ابن
صياد بدعوى النبوته وانما اوههم انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواه ادعوى النبوته قال
الله تعالى انا أرسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق (قال ابن عمر) رضى الله
عنهما (انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب) معه حال كونهما (يا ثيان النخل الذي
فيه ابن صياد حتى اذا دخل) عليه السلام (النخل طقق) أى جعل (النبي صلى الله عليه
وسلم حتى) أى يستتر (بجذوع النخل) بالذال المعجمة اصولها (وهو يحتمل) بفتح المثناة التحتية
وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية أى يسمع في خفية (أن يسمع من ابن صياد شيئا) وفي
حديث جابر وجاء ان يسمع من كلامه شيئا يعلم انه صادق او كاذب (قيل ان يراه) أى ابن
صياد كما في الجنائز (وابن صياد مضطجع على فراشه في قطعة) أى كسائه نخل (له) أى لابن
صياد (فيها) أى في القطعة (رمزة) براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي مهملة أى صوت
خفي (فراأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال انه عليه السلام (يتق
بجذوع النخل فالت فالت لابن صياد اى صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو اسمه) زاد
في الجنائز هذا محمد (فتار ابن صياد) بالمثلثة أى نمض من مضجعه مسرعا (فقال الذي صلى
الله عليه وسلم لوتر كنه) امه ولم تعلم بنا (بين) اى اظهر لنا من حاله ما نطع به على حقيقة
حاله (وقال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما
(ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم) بعد (في الناس) خطيبا (فاثقى على الله بما واهله ثم ذكر
الدجال فقال اني اذكركوه وما من نبي الا قد اندر قومه لقد اندر نوح قومه) خص نوحا
بالذكر لانه ابو البشر اثنى اوانه اول مشرع (ولكن ساقول لكم فيه قول لم يقله نبي لقومه
تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور) وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقصر منها
في الشهادات على النائية وفي الفتى على الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا
كثيرا ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه (باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لليهود اسلموا) بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام (تسلاوا) بفتح الفوقية
واللام من السلامة أى تسلموا في الدنيا من القتل والحزبة وفي الآخرة من العقاب الدائم
(قاله المقبرى) بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد (عن ابي هريرة) رضى الله
عنه في حديث ياتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية (باب بالنون) اذا سلم قوم
من اهل الحرب (في دار الحرب واهل مال وارضون فهي لهم) وبه قال (حدثنا محمود) هو
ابن اغيلان قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام ولا يذروا حله كما في القح حدثنا عبد الله هو
ابن المبارك ليل اخبرنا عبد الرزاق قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن علي بن حسين) بدون تعريف ابن علي زين العابدين (عن عمرو بن عثمان

دخل العشر أحيا الليل وأيقظ
اهله وجد وشدا المنزلة وحديثنا
قتيبة بن سعيد وابو كامل الجدي
كلاهما عن عبد الواحد بن زياد
قال قتيبة حدثنا عبد الواحد عن
الحسن بن عبيد الله قال سمعت
ابراهيم يقول سمعت الاسود بن
يزيد يقول قالت عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد
عليه وسلم اذا دخل العشر احيا
الليل وأيقظ اهله وجد وشدا
المنزلة وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر
الاواخر ما لا يجتهد في غيره اختلف
العلماء في معنى شد المنزلة فقبل هو
الاجتهاد في العبادات زيادة على
عادته صلى الله عليه وسلم في غيره
ومعناه التشمير في العبادات يقال
شدت لهمة الامر مترى اى
تشمرت له وتفرغت وقيل هو كتابة
عن اعتزال النساء للاشتغال
بالعبادات وقولها احيا الليل اى
استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها
وقولها ايقظ اهله أى أيقظهم
للصلاة في الليل وجد في العبادة
زيادة على العادة وفي هذا الحديث
انه يستحب أن يزاد من العبادات
في العشر الاواخر من رمضان
واستحب احيا ليله بالعبادات
واما قول اصحابنا يكره قيام الليل
كله فعناه النوام عليه ولم يقولوا
بكرهه ليله وليلتين والعشر
ولهذا اتفقوا على استحباب احيا
ليلتي العيدين وغير ذلك والمنزلة
يكسر الميم موهوز وهو الاذان

في غيره (وحدثنا) أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب وأصحق قال
أصحق نا وقال الأثران حدثنا
أبو معاوية عن الأثران عن إبراهيم
عن الأسود عن عائشة قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم صاعاً في العشر فقال وحدثني
واقه أعلم

• (باب صوم عشرين ليلة) •
فيه قول عائشة (سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صاعاً في
العشر) وفي رواية لم يصم العشر
قال العلماء هذا الحديث مما يروى
كراهة صوم العشر والمراد بالعشر
هنا الأيام التسعة من أول ذي
الحجة قالوا وهذا مما يأتى أول قلبس
في صوم هذه التسعة كراهة بل هي
مستحبة استحباباً بشديد الأسماء
التاسع منها وهو يوم عرفة وقد
سبق الأحاديث في فضله وثبت
في صحيح البخاري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من أيام
العمل الصالح فيها أفضل منه في
هذه يعني العشر الأوائل من ذي
الحجة في تناول قولها لم يصم العشر
أنه لم يصم لعرض من من أو مقر
أو غيرهما أو أن المأثرة صاعاً فيه
ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في
نفس الأمر ويدل على هذا التأويل
حديث هبة بن خالد عن امرأته
عن بعض أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم تسع ذي
الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام
من كل شهر الاثنين من الشهر
والخميس رواء أبوداود وهذا

ابن علقان) الاموي القرشي المدني (عن اسامة بن زيد) رضى الله عنهم انه (قال قلت
يا رسول الله ان تنزل غدا في حجة الوداع) (قال وهل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر
القاف ابن ابي طالب (منزلاً) زاد في باب توريثه ومكة وبه ما يروى من كتاب الحج
وكان عقيل ورث ابا طالب وهو وطالب ولم يرث جده فمروا على شيئا لانهما كانا مسلمين وكان
عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهم ما لان عقيل اسلم بعد ذلك قبل ولما كان ابا طالب
اكبر ولد لعبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن
فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليهم وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم
ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين واذا أجاز عليه
السلام لعقيل نصرفه قبل اسلامه لم يبعد الاسلام بطريق الاولى وهو هذا التحصيل المطابقة
بين الحديث والقرينة (ثم قال) عليه السلام (نحن نازلون غدا بجيف بني كنانة) بكسر
الكاف وتشوين بين ما ألف (المحصب) بفتح الصاد بلقط المقول من التصويب عطف بيان
او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغد يوم النحر وهو عتي نحن نازلون غدا بجيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل
القريب بلقط الغد كما تجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون
في الثالث عشر من الحجة لاني اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة (حيث قامت
قرينة) وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقام واثنا قبل القاف
بلقط الجماعة اي تحالفوا (على الكفر وذلك ان بني كنانة خالف قريشا) وفي الحج وذلك ان
قريشا وكنانة تحالفت (على بني هاشم) زاد في الحج من رواية الوليد بن عبد المطلب او بن
المطلب بالشك (ان لا يبايعوهم ولا يؤوئهم) وفي الحج ان لا يبايعوهم ولا يؤوئهم قال
الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني
هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من
الباطل فارسل الله عليهم الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وترك ما فيها من ذكر الله فاخبر
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هذا وذلك ان بني كنانة الخ المعطوف على
حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما
هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب روى عن يونس عن الزهري
فصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى
شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال لما نظر ابن جبر بعد ان ذكر ذلك احاديث الجميع عند البخاري
وطريق ابن وهب عنده حديث اسامة في الحج والحديث ابي هريرة في التوحيد وأخرجهما
مسلم معاني الحج (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (والخيف) الذي كور المقسوب لبني
كنانة هو (الوادى) وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادى ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال
(حدثنا) (جبل) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراء (مالك) الامام الاكبر (عن زيد بن اسلم

عن ابيه) احلم مولى عمر بن الخطاب (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل مولى له يدعى
هنا) بضم الهاء وفتح النون وتشديد التثنية وقد تم مز (على الحى) بكسر الحاء المهملة
وفتح الميم مقصورا وهو موضع بعينه الامام لقولهم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد
من طريق عمر بن حنظلة عن ابيه انه كان على حى الربة (فقال) أى عمره (يا هني اضم جناحك
عن المسلمين) أى اكفف يدك عن ظلمهم (وانق دعوة المظلوم) فانما لا تجب عن الله ولا ي
ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونانية ككفى وغيرها وعزا الاولى في فتح الباري
للامام اعلى والداود طي واي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انما في المتن الذي ساقه بلقط
المظلوم (فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل) بفتح الهاء وكسر الحاء المجعولة بمعنى ادخل
في الحى والمرعى (رب الصريجة) بضم الصاد المهملة وفتح الهمزة وكسر الحاء المجعولة بمعنى ادخل
بقدر الثلاثين (ورب القنينة) بضم القين المجعولة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منها
كادل عليه التصغير (واياي ونعم ابن عوف) عبد الرحمن (ونعم ابن عوف) عثمان كان
القصاص ان يقول واياك لان هذه الكلمة التحذير وتحذير المستكلم نفسه قليل كما مر ولكنه
بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومرا دة تحذير من يخاطبه وهو بالغ لانه ينهى نفسه
ومرا دة من من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عثمان على غيرهما في الرعي او تقديمهما
على الغير وخصم ما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من صياحير العصابة ولم يرد ذلك
منهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نتم احد القريتين فتم المقلين اولى وقديين
وجه ذلك بقوله (فانهما) اي ابن عوف وابن عثمان (ان تملك) بكسر اللام والجزم ما شئتما
يرجعان الى) عوض ذلك من اموالهما من (نخل وزرع) وغيرهما (وان رب الصريجة)
القليلة (ورب القنينة) القليلة الذين ليس لهما الا ذلك (ان تملك ما شئتما ما ياتي) يجوز
بجذف الهمزة (بينيه) أى باولاده وغيره الكشميين كما في القنينة بفتح القاف فقهية قبلها
تحتية ساكنة بلقط مفرد البيت والمعنى متقارب (فيقول يا اعيان المؤمنين يا اعيان المؤمنين)
مرتين أى نحن فقراء محتاجون او نحو ذلك وعند غيري اى ذرياً امير المؤمنين مرة واحدة
(اقتاركمهم انا) بمزة الاستعانة بالانكار اى انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا
بدل من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلام من بيت المال (لا اياك) بغير تنوين
لانه كالصاف وظاهر الدعاء عليه لكنه على الجاز لا الحقيقة (فالماء والكلاب) بغير تنوين
من الذهب والورق) أى من انفاقهم من بيت المال (وايم الله انهم) اي ارباب المواشي
القليلة من اهل المدينة وقراها (ليرون) بفتح اللام المتناة التحية اى ليعتقدون وبضمها اى
ليظنون (الى قد ظلمتم انما) اى هذه الاراضى (لبلادهم فقاتلوا) بفتح القاف ولا يوى
ذرو الوقت والاصلي وابن عباس كره قاتلوا (عليها في الجاهلية واسلموا عليها) عفا
(في الاسلام) فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل الفتوة فان ارضه في
الصالح لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك وانما
ساغ لهم رضى الله عنه ذلك لانه كان موافقاً لهم الصدقة ومصلة المسلمين (والذي
نقضى يده لولا المال الذي اهل عليه) من لا يجد ما يركبه (في سبيل الله) من الابل والخيول

ابو بكر بن نافع العبدى حدثنا
عبد الرحمن حدثنا سفيان عن
الاعشى عن ابراهيم عن الاسود
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يصم العشر (وحدثنا)
لقطه واحد والنسائي وفي
روايهم ما او تحسب والله اعلم
(قوله في الاسناد الاخير ونحوه)
ابو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد
الرحمن ثنا سفيان عن الاعشى
هكذا هو في معظم النسخ سفيان
عن الاعشى وهو سفيان الثوري
وفي بعضها شعبة بدل سفيان
وكذا نقله القاضى عياض عن
رواية القاضى ونقل الاول عن
جهود والرواة الصحيح مسلم واقه اعلم

• (كتاب الحج) •
الحج بفتح الحاء هو المصدر وبالفتح
والكسر جميعا هو الاسم منه
واسمه القصد ويطلق على العمل
ايضا وعلى الاثبات مرة بعد اخرى
واعمل العمرة الزيادة واعلم ان الحج
فرض عين على كل مكلف مسلم
مستطيع واختلف العلماء في
وجوب العمرة فليل واجبة
وقيل مستحبة ولشافى قولان
اصحهما وجوبها واجمعها على انه
لا يجب الحج ولا العمرة في عمر
الانسان الا مرة واحدة الا ان
يسفر فيجب الوفا بالتذرع بشرطه
والا اذا دخل مكة او غيرها
لحاجة لا تشكر من تجارة او زيارة
ونحوهما في وجوب الاحرام بحج
او عمرة خلاف العلماء وهما قولان
لشافى اصحهما استحبابه والثاني
وجوبه بشرط ان لا يدخل لقتال ولا

يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك

عن نافع عن ابن عمر أن رجلا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يلبس المحرم من الثياب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلبسوا القمص ولا العمام
ولا السراويلات ولا البرانس ولا
الثياب إلا أحد لا يجد النملين
قليلين الخفين وليقطعهما
أسفل من الكعبين ولا تلبسوا
من الثياب شيئا من الزعفران
ولا الورس

خاتم من ظهوره وبروزه واختلفوا
في وجوب الخلع هل هو على القور
أو التراخي فقال الشافعي وأبو
يوسف وطائفة هو على التراخي
الآن ينتمى إلى حال يظن قوته
لو أخرجه عنها وقال أبو حنيفة ومالك
وأشرون هو على القور والله أعلم

باب ما يباح للمحرم بجمع أو
هجرة لبسه وما لا يباح وبين
التحريم الطيب عليه

قوله صلى الله عليه وسلم وقد مثل
ما يلبس المحرم لا تلبسوا القمص
ولا العمام ولا السراويلات ولا
البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد
النملين قليلين الخفين وليقطعهما
أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من
الثياب شيئا من الزعفران ولا
الورس قال العلماء هذا من بدع
الكلام ويخرجه عنه صلى الله عليه
وسلم مثل ما يلبسه المحرم فقال
لا يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب
أنه لا يلبس المذكورات ويلبس
بما سوى ذلك وكان التصريح بما لا
يلبس أولى لأنه منصوص وأما الملبوس

(ما حبت عليهم من بلادهم شيئا) وجاء عن مالك أن عدة ما كان في الحجة في عهد عمر بلغ
أربعين ألفا من ابل وخيل وغيره ما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أنه البلادهم إلى
آخرها وأشار الترجمة إلى الزدعي من قال من الخنفة أن الحربي إذا أسلم في دار الحرب
وأقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو أحق بجميع ماله الأرض وعقاره فانها تكون فيما
للمسلمين وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجهم ورفاه في فتح الباري وهذا لا أثر فيه
البضاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح (باب كتابة الإمام للناس) بالنصب
مفعولا لامه سد ما مضاف إياه أي من المقاتلة وغيرهم ولا يذر للناس أي لأجلهم
والمفعول محذوف وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالله مرة شقيق بن سلمة (عن حذيفة رضي
الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أكتبوا لي من ثقتي بفتح المثناة الفوقية
واللام والقاء المشددة واللام ياء وبن غياكر وابي الوقت يلفظ بالفتحة وسكون اللام
وكسر القاء (بالاسلام من الناس فكنت له القاء وخمسة رجل) ولعله كان عند خروجهم
إلى أحد أو عند حفر الخندق وبه جزم السفاقي وأبو حنيفة لأنه اختلف في عددهم هل
كانوا القاء وخمسة أو القاء وأربعة أو فيه مشروعية كتابة الإمام للناس عند الحاجة
إلى الدفع عن المسلمين (فقلنا لخاف) أي هل يخاف (وقضى ألف وخمسة مائة) زاد أبو معاوية
عن الأعمش عندهم لم يقل أنكم لا تدرسون له أن تبتلوا (قلنا رأينا) بضم التاء للمتكلم
أي لقد رأيت أنفسنا (ابتلينا) بضم التاء مبنيًا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حق أن الرجل ليصلي وحده وهو خائف) أي مع كثرة المسلمين وله أشار إلى ما وقع
في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عتبة حيث كان
يؤخر الصلاة ولا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يضلي وحده سرا ثم يصلي معه
خشيعة الفتنة وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة (عن أبي
حزرة) بالخاء المهملة والراء محمد بن ميمون البشكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران أي
عن أبي وائل عن حذيفة الحديث وفيه (فوجدناهم خمسة مائة) فلم يذكر أبو حنيفة إلا ألف التي
ذكرها سفيان (قال أبو معاوية) بن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم وأحمد والشافعي وابن
ماجه (ما بين ستمائة إلى سبعمائة) وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المؤلف رواية
الثوري وأبو معاوية وإن كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه قال الثوري أحفظهم
مطلقا وقد قيل في الجمع بأن المراد بالخمسة المقاتلة من أهل المدينة خاصة وبما بين
الستمائة إلى السبعمائة هم ومن ليس بمقاتل وبالألف وخمسة مائة هم ومن حولهم من أهل
القرى والبوادي لكن الحديث متجه المخرج ومداره على الأعمش بسنده واختلاف
أصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والشافعي في السير
وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريج)
عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ما كنهنا فثبتنا الثور والقاء والذال المعجمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال

جاء رجل لم يعرف اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت
بضم الكاف وكسر القوقية مبنيًا للمفعول (في غزوة كذا وكذا) الخال أن (أمرأتى
حاجة) لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة أيضا (قال) عليه السلام (ارجع فجمع مع امرأتك)
وانما كان ذلك لأنه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره مقامه وفيه اشعار بأنه كان
من عادتهم كناية من يتبع للخروج للجهاد وسحق الحديث في الحج والجهاد في هذا
(باب) بالتسوين (أن الله يؤيد الدين بالرجل القاهر) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح)
أخبرني السند (وحدثني) بالافراد (محمود بن غيلان) سقلاوي ذرا بن غيلان قال (حدثنا
عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد والمقطر لروايته لا لشعيب (عن
الزهري عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد الأصبلي خبير (فقال رجل عن يدعي الاسلام) بفتح الياء
وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولا في ذرع عن الجوى والمستنلى
عن يدعي بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور (هذا
من أهل النار) علم بالوحى أنه غير مؤمن أو أنه سبى وتدخل قتل نفسه وقد قيل إن اسمه
قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بأن قصة قزمان كانت في وقعة
أحد كما سبق في حديث سهل بن سعد والأول مبني على أن القصة التي في حديث سهل متقدمة
مع قصة حديث أبي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينه من الاختلاف على ما لا يخفى لكن
صنيع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عندنا وأما قول أبي
هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير فعمول على الجواز فالمراد بجنسه من
المسلمين لأن الثابت أنه انضم إليهم بعد أن فتح خيبر ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح
معظم خيبر فحضر فتح آخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال
أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحها أقبلت يا رسول الله أسهم لي
(فلما حضر القتال) بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي
حضر خيبر يرجع إلى الرجل وهو فاعله (قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة) وفي
رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل أشدا القتال حتى كثرت به الجراحة
(فقتل) القاتل هو أكرم بن أبي الجون أن قلنا باتحاد القصتين (يا رسول الله الذي قاتلته)
وللاربعة الذي قاتلته أنه أي الذي قاتلته فيه أنه (من أهل النار) فاللام بمعنى في (فانه قد
قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى النار قال) أبو هريرة
أو غيره (فكاد) بالهال أي قارب (بعض الناس أن يرتاب) أي يشك في صدق الرسول
صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول أن على خبر كاد وهو جار مجزوع قلته وسقطت في رواية
شعيب ولا يذرع عن الكشميين فكانهم موقوفون مشددة بعض الناس أراد أن يرتاب
(فيمنها) بالميم (هم على ذلك إذ قيل أنه لم يمت ولكن) بتشديد النون (به جراحا شديدا فلما
كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه) وفي رواية شعيب فوجد الرجل ألم الجراحة

الجواز للمحرم فقير مختصر فضبط
الجميع بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يلبس كذا وكذا يعني ويلبس
ما سواه وأجمع العلماء على أنه
لا يجوز للمحرم لبس شيء من هذه
المذكورات وأنه فيه بالقصيص
والسراويل على جميع ما في
معناها وهو ما كان محيطا
أو محيطا معمو لا على قدر البدن
أو قدر عضو منه كالخوشن
والتيان والقفاز وغيرها وبه
صلى الله عليه وسلم بالعمام
والبرانس على كل سائر لرأس
محيطا كان أو غيره حتى العصابة
فإنها حرام فإن احتاج إليها الشبهة
أو صداع أو غيره ما شدها ولزمته
القديته وبه صلى الله عليه وسلم
بالخفاف على كل سائر للرجل من
مداس وجمع وجوب وغيرها
وهذا كله حكم الرجال وأما المرأة
فيباح لها ستر جميع بدنهن بكل
سائر من محيط وغيره إلا ستر وجهها
فانه حرام بكل سائر وفي ستر يديها
بالقفازين خلاف للعلماء وهما
قولان للشافعي أحدهما تحريمه
وبه صلى الله عليه وسلم بالورس
والزعفران على ما في معناه ما
وهو الطيب فيصير على الرجل
والمرأة جميعا في الأحرام جميع
أنواع الطيب والمراد ما يقصده
الطيب وأما القواكه كاللارج
والنقاج وازهار البراري كالشج
والقصوم ونحوها فلا يلبس بحرام
لأنه لا يقصد للطيب قال العلماء
والحكمة في تحريم اللباس
المذكور على المحرم ولباسه

الازار والذوا ان يعد عن الترفة
ويتصف بصفة الخاشع الذليل
وليتذكر انه محرم في كل
وقت فيكون اقرب الى كثرة
اذكاره وابلغ في مراقبته
وصيائته لعبادته وامتناعه من
ارتكاب المحظورات وليتذكر
به الموت ولباس الاكفان
ويتذكر كراهة يوم القيامة
والناس حقا عراة مهطعين الى
الداعي والحكمة في تحريم الطيب
والنساء ان يعد عن الترفة وزينة
الدنيا ولا ذها ويجمع همه
لما صدق قوله صلى الله
عليه وسلم الا احد لا يجد النملين
فيلبس الخفين وليقطعهما اسفل
من الكعبين وذكر مسلم بعد هذا
من رواية ابن عباس وجابر رضي الله
عنهم من لم يجد نملين فليلبس خفين
ولم يذكر قطعهما واختلف العلماء
في هذين الحديثين فقال احمد يجوز
لبس الخفين بجالهما ولا يجب
قطعهما الحديث ابن عباس وجابر
وكان اصحابه يزعمون نسخ حديث
ابن عمر المصريح بقطعهما ووزعوا
ان قطعهما اضاعة مال وقال
مالك وابو حنيفة والشافعي
وجاهل العلماء لا يجوز لبسهما
الا بعد قطعهما اسفل من
الكعبين حديث ابن عمر قالوا
وحديث ابن عباس وجابر مطلقان
فيجب جملهما على المقتولين
حديث ابن عمر قال المطلق يعمل
على المقيد والزائد من التفة
مقبولة وقولهم انه اضاعة مال
ليس بصحيح لان الاضاعة انما

ان يعد عن غير الاخرين فانما هو من مذهب الشافعي جوازه لان الما انتت اليه
صار املاكم بخلاف ما اذا مات ولم يعد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبيعوا غير الثاني
ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المهود اليه واختلف
في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في
الروضة وأشار اليه المهلب واعتزده صاحب المصابيح من المالكية بأن الامامة حينئذ
ترجع الى اخ ما حبس على الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب
فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات (باب
العون) في الجهاد (بالمدد) بالميم المفتوحة ما يقبضه الامير بعض العسكر من الرجال هو به
قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد بن
ابراهيم ابو عمر والسلي البصري (وسهل بن يوسف) الاغاطي كلاهما (عن سعيد) هو ابن
ابي عروبة البصري (عن قتادة) بن دعامه (عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه رجل) بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس (وذ كوان)
بفتح الدال المجعة ابن فعيلة (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة من مصر فابن خفاف
(وبنو لحيان) بكسر اللام وفتحها حتى من هذيل (فزعوا انهم قد اسلموا واستدوه) عليه
السلام أي طلبوا منه المدد (على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من
الانصار) وكان اميرهم المذنب عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد (قال انس كالتسميم
القرآن) لكثرة قرايتهم (بمطبلون) بكسر الطاء أي يجمعون الحطب (بالتنار) يشرون به
الطعام لاهل الصفة (ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة) بفتح الميم وضم
العين المهملة وسكون الواو بعد هاتون موضع يلا هذيل بين مكة وعسفان (غدر واهبهم
وقتلهم) وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكان قوله وبنو لحيان وهم كائنه عليه
الذي ما طي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا
عاصما واصحابه واسرا وخبيبا وكذا قوله اتاه رجل وذ كوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه
ابو براء من بني كلاب وأجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج جوارهم عامر بن
الطفيّل وجمع عليهم هذه القبائل من بني سليم (فقتل) عليه السلام (شهر بن قيس) على رجل
وذ كوان وبني لحيان فشارك بين بني لحيان وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بئر معونة
وخبر اصحاب الرجيع جال اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة (قال قتادة) بن دعامه
(وحدثنا انس انهم قرؤواهم قرأنا لا) بخفيف اللام (بلغوا قومنا) ولا يذرع
الكشمير في بلغوا عن قومنا (بانا قد لقينا بنا فرضي عنا وارضانا ثم وقع ذلك بعد) بالبناء
على الضم لقطعه عن الاضافة ولا يذرع ذلك أي نهضت تلاوتها وهذا الحديث
أخرجه البخاري في الطب أيضا والمغازي وأخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة
والحدود والطب والمخاربة (باب من غلب العدو فاقام على عزمهم) بفتح العين وصاد
المهملة بينهما اراء أي بقوتهم الواسعة التي لا يشاءهم من دار وغيرها (ثلاثا) هو به قال
(حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح راء وضم عين

تكون فيمنهي عنه وأما ما ورد
الشرع به فليس باضاعة بل هو
حق يجب الاذعان له والله أعلم
ثم اختلف العلماء في لباس الخفين
اهرم النعمان هل عليه فدية أم لا
فقال مالك والشافعي ومن
وافقه مالان في عليه لانه لو وجبت
فدية لبيتم اصل الله عليه وسلم
وقال أبو حنيفة وأصحابه عليه
الدية كما اذا احتاج الى خلق
الرأس يحلقه ويقدى والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناسوا
من الثياب شيئا من الزعفران
ولا الورص) اجعت الامة على
تحريم لباسهما لكونهما طيبا
والحقوا بهما جميع أنواع ما يقصد
به الطيب وسبب تحريم الطيب
انه داعية الى الجاه ولا ينافي
تذلل الحاج فان الحاج اشعث
اغبر وسواه في تحريم الطيب
الرجل والمرأة وكذا جميع محرمات
الاحرام سوى اللباس كما سبق
بيان ومحرمات الاحرام سبعة
اللباس بقصيلة السابق والطيب
وازالة الشعر والظفر ودهن
الرأس والعمية وعقد النكاح
والجماع وسائر الاستمتاع حتى
الاستناء والسابع اتلاف الصيد
والله أعلم واذا نظيب أوليس
ما نهى عنه لزمته الفدية ان كان
عامدا بالاجماع وان كان ناسيا
فلا فدية عند الثوري والشافعي
وأحمد والحق وأوجبها أبو حنيفة
ومالك ولا يحرم المصفر عند مالك
والشافعي وحرمه الثوري وأبو
حنيفة وجعلها طيبا وأوجبها فيه

وحدثنا يحيى بن يحيى وعمر والنقاد وزهير بن حرب كلهم عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال مثل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبامه ورس ولا زعفران ولا الخفين إلا أن لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً برزق من أو ررس وقال من لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين **وحدثنا يحيى بن يحيى** وأبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يقول السراويل لمن لم يجد الأزار والخفافان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم القدية ويكره للمحرم لبس الثوب المصبوغ بغير طيب ولا يحرم وأما أعلم قوله صلى الله عليه وسلم السراويل لمن لم يجد الأزار والخفاف لمن لم يجد النعلين يعني المحرم هذا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد الأزار

عبادة وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أي غلبهم (أقام بالعرصة) التي لهم (ثلاث ليال) لأن الثلاث أكثر ما يستريح المسافر فيها وأقله احتفاله بهم - كما أنه يقول نحن مقعون فإن كانت لكم قوة فلهو الدنيا وقال ابن المنبر ولعل المقصود بالاقامة تبديل السبات وادهاهم بالخشات وأظهار عز الإسلام في تلك الأرض كأنه يضيفها بما يوقعه فيها من العبادات والأذكار لله وأظهار شعائر المسلمين

وإذا تأملت البقاع وجدت ما تشق كالتشقق الانام وتسعد وإذا كان ذلك في حكم الضيافة فاسب أن يقيم عليها ثلاثاً لأن الضيافة ثلاث (تابعه) أي تابع روح بن عباد (معاذ) هو ابن عبد الأعلى العنبري فيما وصله الأنصاري (وعبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم (ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد أخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بن باتم من هذا السياق) (باب من قسم الغنمة في غزوة وسفره وقال رافع) هو ابن خديج مما وصله في الذبائح (كما مع النبي صلى الله عليه وسلم يذو الحليفة) هو ميثقات أهل المدينة كما قاله النووي لكن زاد مسلم كالبخاري في باب من عدل عشرة من الغنم يجوز ومن تمامه وهو يرد على النووي كما في الشركة (فأصبنا غنماً وبالا) ولا يذرا بلا وغنما زاد في الشركة فجعل القوم فأغلبوا بها القدر ورجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بما أفاضوا كفتت (فعدل) بتخفيف الدال المهملة أي قوم (عشرة) بتاء التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز إثباتها ولا في الوقت كل عشرة وفي نسخة بالرفع وأصله عشرة (من الغنم يبيع) أي جعلها معادلة له **وحدثنا عبد بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الأسود القيسي قال (حدثنا عمام) بتشديد الميم ابن يحيى العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال الموحدة (عن قتادة) ابن دعامة (أن أنس أخبره قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين وهي ما بين الطائف ومكة (حيث قسم غنائم - نين) بالتنوين وادبته وبين مكة ثلاثة أميال ومطابقة الحديث لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنائم بدار الحرب وأنه راجع إلى رأى الإمام فيقسم عند الحاجة ويؤخر إذا رأى في المسلمين غنى ومنع أبو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتموا له بأن الملائكة لا يمت إلا بالاستيلاء ولا يمت الاستيلاء إلا بأمر إلهي في دار الإسلام **هذا** (باب) بالتنوين (إذا غنم المشركون) المحاربون (مال المسلم ثم وجدته المسلم) بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذونه لأنه أحق به أو يكون من الغنمة (قال) ولا يذروا (ابن غير) عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله أبو داود (حدثنا سعيد الله) بضم العين مضمر ابن عمر بن حفص بن غصن بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال ذهب قرص من فمناخذ

وحدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن يحيى بن جعفر ح وحدثني أبو غسان الرازي حدثنا بهز قال أخبرنا حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد مع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات فذكر هذا الحديث **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا سفيان ابن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هاشم ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح وحدثني علي بن حجر حدثنا إسماعيل عن أيوب كل هؤلاء عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد ولم يذكر أحد منهم يخطب بعرفات غير شعبة وحده **وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس** نا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزاراً فليلبس سراويل **وحدثنا شيبان بن فروخ** حدثنا همام حدثنا عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يحيى بن منية عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي ومنعه مالك لكونه لم يذكر في حديث ابن عمر السابق والصواب إباحته بحديث ابن عباس هذا مع حديث جابر بعده وأما حديث ابن عمر فلا يجهل فيه لأنه ذكر فيه حالة وجود الأزار وذكر في حديث ابن عباس وجابر رضي الله عنهم حالة العدم فلا منافاة والله أعلم

العدو) من أهل الحرب ولا يذرع عن الكشمير ذهب زيادة تارة التانيث فأخذها بتانيث الضمير لأن القرص اسم جئت يذكرونه (فظهر عليه) أي غلب على العدو (المسلون فرد عليه) الفرس (في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق) أي هرب (عبدله) أي لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق (فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد) أي العبد (عليه) على ابن عمر (خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن أبي بكر الصديق والصحابي متوافرون من غير تكبر منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على أن أهل الحرب لا يملكون بالقلية شيئاً من مال المسلمين ولصاحبه أخذ قبل القسمة وبعدها وعندما لا وجدوا آخرين أن وجدته مالكة قبل القسمة فهو أحق به وإن وجدته بعد هاتلاً يأخذها إلا بالقسمة رواء الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعاً لكن إسناده ضعيف جداً وبذلك قال أبو حنيفة إلا في الأبق فقال مالك أحق به مطلقاً وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبد الله) العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع ابن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أبق فلحق بالروم فظهر عليه) أي على الأبق (خالد بن الوليد فرد على عبد الله) وإن فرساً لابن عمر أيضاً (عار) يعني وراءه مخففة مهملة بينهما ألف أي انطلق هارباً على وجهه (فلحق بالروم فظهر عليه) خالد (فردوه) وفي نسخة فرد (على عبد الله) أي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (قال أبو عبد الله) البخاري (عار مشتق من العير) بفتح العين وسكون التحتية (وهو حمار وحش أي هرب) يريد أنه فعل فعله من النفار والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة فوسقط لغير أبي ذر والوقت قوله قال أبو عبد الله الخ وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون) بحدف المفعول قال الكرمانى أي كفار الروم وعنه إسماعيل في رواية عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة في أبي نعيم من طريق أحمد بن يحيى الخلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طليبا وأسداً فاقسم القرص بعبد الله بن عمر جرفاً فصرعه وسقط عبد الله فعاد القرص فأخذه العدو (وأمر المسلمين يومئذ خالد بن الوليد) رضي الله عنه (بعنه أبو بكر) الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته (فأخذه) أي الفرس (العدو فلما هزم العدو) بضم الهاء مبنياً للمفعول والعدو رفع نائب عن القاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنياً للقاعل أي هزم الله العدو (رد خالد فرسه) عليه وقد صرح في هذه الرواية بأن قصة القرص كانت في زمن أبي بكر وفي رواية ابن غير الأولى أنها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعدهم وخالفه يحيى القطان فجعلها معاً بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن وافق ابن غير إسماعيل بن ذكريا كما عند إسماعيل وجمعه الداودي وأنه كان في غزوة مؤتة قال وعبيد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة (باب من تكلم بالفارسية) أي باللغة الفارسية (والرطانة) بفتح الراء ويجوز كسر ها وهي التكلم بلسان الجهم (وقوله تعالى) بالجر عطفاً

صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة
عليه حبة وعليه خلق أو قال أثر
مقرة فقال كيف تأمرني أن
اصنع في عرقى قال وأزل على
النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
فستبرئ من وكون كان يعلى يقول
وددت أنى أرى النبي صلى الله
عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي
قال فقال أنسرله أن تنظر إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أنزل عليه الوحي قال فرجع عمر
طرف الثوب فنظرت إليه
عظيماً قال واحسبه قال كغبط
البكر قال فلما مرى عنه قال
أين السائل عن العمة فغسل
عنك أثر المسفرة أو قال أثر
(قوله وهو بالجعرانة) فيها لغتان
مشهورتان أحدهما اسكان
العين وتحقيف الراء والثانية
كسر العين وتشديد الراء الأولى
أفصح وبها قال الشافعي رحمه الله
وأكثر أهل اللغة وهكذا اللغتان
في تحقيف الحديث وتشديدها
والأفصح التحقيف وبه قال
الشافعي وموافقه (قوله عليه
حبة وعليه خلق) هو بفتح
الخاء وهو نوع من الطيب يعمل
فيه زعفران (قوله كغبط) هو
كصوت الشائم الذي يردد مع
نفسه (قوله كغبط البكر) هو
بفتح الباء وهو الفقى من الأبل
(قوله فلما مرى عنه) هو بضم
السين وكسر الراء المشددة أى
أنزل ما به وكشف عنه والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم للسائل
عن العمة) غسل عنك أثر المسفرة

على السابق ولا يذوق قول الله عز وجل (واختلف السلف) أى ومن آيات الله
اختلاف لغاتكم أو أجناس نطقكم واشكاله خالف جمل وعلايين هذه الاشياء حتى
لا تكاد تسمع من طائفة متفقين في خمس واحد ولا جهرارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا
اسكنة ولا نظم ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله (وألو انكم) يياض
الجلد وسواده أو تخطيطات الاعضاء وهما ستمها وألوانها واختلاف ذلك وقع التعارف
والاقلوا تفت وقد ساكت وكانت ضرباً واحداً لوقع التجاهل والالتباس ولتغلط
مصالح كثيرة (وما أرسلنا) ولا يذوق وقال وما أرسلنا (من رسول الا بلسان قومه) فيه
اشارة الى أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم كان عارفاً بجميع اللسان لشمول رسالته
الثقلين على اختلاف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه وبه قال (حدثنا عمر بن علي)
بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن
محمد النخعي البصري قال (أخبرنا حنظلة بن ابي سفيان) الجعفي القرشي قال (أخبرنا
سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون مدوداً وبه قال (حدثنا محمد بن
سعيد بن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال قلت (يوم الخندق) يا رسول الله
ذهبنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر الهمة باسكان الهاء ولد
الضأن الذكروا لا تني (وطعنت) بسكون النون (صاعمان شعير) وفي رواية وطعنت
بسكون التاء أى امرأته فقوله هنا وطعنت أى امرأتها أن تطعن (فتعال انت وتقر) أى
ومعك تقر (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابر اقد صنع سوراً
بضم السين المهملة واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمز هو بالقارسية أى
طعاماً دعاه اليه الناس (فحي هلا بكم) بتحقيق اللام منونة أى قابلاً وأمرعوا أهلاً بكم
انتم أهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال (حدثنا
حسان بن موسى) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلي المرزوق قال
(أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن خالد بن سعيد عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
(عن أم خالد) اسمها أمة بفتح الهجمة (بفت خالد بن سعيد) الاموية أنها (قالت انبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي) هو خالد (وعلى قصص اصغر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة سنه) بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الهاء فمهما ولا يذوق سنة سنه
بأنف بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول تشديد النون غير أبي ذر (قال عبد الله) أى ابن
المبارك وقال الكرماني وفي بعضها أى النسخ أبو عبد الله أى البضاري وسقط في بعضها
قال عبد الله (وهي) أى سنه (ب) اللغة (المبشعة حسنة) وهي الرطانة بغير العربي (قالت)
أم خالد (قد هبت العلب بجنات النبوة) الذي بين كتيبه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بفتح
الفاء والزاي والموحدة والراء أى نهرني (ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى
اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلي واخني) بهمزة قطع مفتوحة وكسر
اللام وبالقاف في الثاني من أبلت الثوب اذا جعلته عتيقاً واخني أيضاً من باب الافعال
وهو بمعناه أيضاً وازان يكونان من الثلاثي وايش قوله أخلق بعد ايلي عطف الشيء على

نفسه لان في المعطوف تأكيداً وتقرية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى كلا يعملون
ثم كلا يعملون أو معنى أخلق خرق ثيابك وارقعها ولا يذوق والمرزوق واخني بالفاء قال
ابن الاثير بمعنى العوض والبدل أى اكتسى خلقه بعد بدلائه يقال خلف الله واخلف
بالهمزة أى جعل الله من خلقه عليك بعد ذهابه وعزقه (ثم ايلي واخني ثم ايلي واخني)
ثلاثاً والذي في اليونينية اخني بالفاء في الثلاثة لا بالقاف (قال عبد الله بن المبارك)
(فبقيت) أى أم خالد (حق دكن) أى الثوب بدل المهملة مفتوحة وكاف مفتوحة
وتكسر ونون للتشديد ورجحه أبو ذر أى اسود لونته من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة
كثرة والمستقلى والمجوى حتى ذكر بالذال المجهمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبني
للفاعل ومنه ابن السكيت ذكره راو هو تفسير لرواية من روى ذكر كونه أنه أراد بيق هذا
القميص مدته من الزمان طويلاً نسبها الراوى فغيره بقوله ذكره راو أى زماناً طويلاً
نسبت تحديده في ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوى أى ذكر الراوى دهر انسى الذي
روى عنه تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص أى في هذا القميص حتى ذكره راو مجازاً
قال الكرماني وفي بعضها ذكر بلفظ المعروف أى بقيت حتى ذكرت دهر طويلاً وفي
بعضها حتى ذكرت بلفظ الجهول أى حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن
العادة اه وقال في المصاييح والضمير في بقيت عائداً على الخبيصة فذكر واثبت باعتبارين
اذا المراد بالقميص هو الخبيصة وأحسن من هذا أن يعود ضمير المؤنث على أم خالد وضمير
المذكر على القميص وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في اللباس والادب وأخرجه
أبو داود في اللباس وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجهمة المشددة
بن دار العبدى البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج
(عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتحقيف التحتية أى الحارث القرشي البصري لا الالهاني
(عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي) رضي الله عنهما (أخذت من عمر الصدقة
فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالقارسية كخ كخ أمانتكم أنا لا ناكل
الصدقة) بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المجهمة وكسرها منونة فيهما كلمة بجرهما
الصيان من المستقذرات يقال له كخ أى اتركها وارمها وهي كلمة أعجمية عزيت ولذا
أدخلها المؤلف في هذا الباب قاله الداودي وقال ابن المنبر وجه مناسبتها أنه صلى الله
عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة الاعجمي بما
يفهمه من لغته ومقصود البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد أن الكلام
بالقارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط قوله بالقارسية في بعض الاصول
وضبط علم في الفرع كما صله وهذا الحديث قد سبق في الزكاة (باب) حرمة (القاو)
بضم القين المجهمة واللام مطلق الخيانة أو في الخاصة قال في المشارق كل خيانة غلول
لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القصة اه فان كان القاو
مطلق الخيانة فهو أعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فينبه وبينها عموم وخصوص
من وجه ونقل النووي الاجماع على أنه من الكبائر (وقول الله تعالى) بالجر عطف على

الخلق واخلع عنك جبتك
واصنع في عورتك ما أنت صانع في
جبتك وحديثنا بن أبي عمر حديثنا
سفيان عن عمرو عن عطاء عن
صفوان بن يحيى عن أبيه قال
فيه تحريم الطيب على المحرم
ابتداء ودواماً لانه اذا حرم
دواماً فلا ابتداء أولى بالتحريم
وفيه أن العمة يحرم فيها من
الطيب واللباس وغيرهما من
الحرمات السبعة السابقة ما يحرم
في الحج وفيه أن من أصابه طيب
ناسياً أو جاهلاً ثم علم وجبت عليه
المبادرة الى ازالته وفيه أن من
أصابه في احواله طيب ناسياً أو
جاهلاً لا كفارة عليه وهذا
مذهب الشافعي وبه قال عطاء
والثوري واسحق وداود وقال
مالك وأبو حنيفة والمزني وأحمد
في اصح الروايتين عنه عليه
القضية لكن الصحيح من مذهب
مالك انه انما تجب القضية على
المطيب ناسياً أو جاهلاً اذا طال
لبسه عليه والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم واخلع عنك
جبتك) دليل لمالك وأبي حنيفة
والشافعي والجمهور ان المحرم
اذا صار عليه محيط ينزعه ولا
يلزمه شقه وقال الشعبي والحنفي
لا يجوز نزعه لئلا يصير مغطياً
رأسه بل يلزمه شقه وهذا مذهب
صنف (قوله صلى الله عليه
وسلم واصنع في عورتك ما أنت
صانع في جبتك) معناه من
اجتناب المحرمات ويحتمل أنه
صلى الله عليه وسلم اراد مع ذلك

أثنى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل وهو بالجرأة وأنا عنه
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
مقطعات يعني جبة وهو متضعف
بالخلق فقال إلى أحرمت بالهجرة
وعلى هذا وأنا متضعف بالخلق
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما كنت صانعا في حجتك قال أنزع
عني هذه الثياب واغسل عني
هذا الخلق فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما كنت صانعا
في حجتك فاصنع في عمرتك
الطواف والسعي والخلق
بصفتها وهما بها واظهار التلبية
وتعبير ذلك بما يشترك فيه الحج
والعمرة ويخص من عمره مالا
يدخل في العمر من افعال الحج
كالوقوف والري والمبيت عني
ومزدقة وغير ذلك وهذا
الحديث ظاهر في ان هذا
السائل كان عالما بصفة الحج
دون العمرة فلهذا قال له صلى
الله عليه وسلم واصنع في عمرتك
ما أنت صانع في حجتك وفي هذا
الحديث دليل للقاعدة المشهورة
ان القاضى والمفتى اذا لم يعلم
حكم المسئلة أسكن عن جوابها
حتى يعلم أو يظنه بشرطه وفيه
ان من الاحكام التي ليست في
القرآن ما هو بوجي لا يتلى وقد
يستدل به من يقول من اهل
الاصول ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن له الاجتهاد وانما كان
يحكم بوجي ولا دلالة فيه لانه
يحمل انه صلى الله عليه وسلم
لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك

(ولم يذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب (عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه) أى متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخارى
(وهذا) الحديث المذكور (أصح) من الحديث المروي عند أبي داود من طريق صالح
ابن محمد بن زائدة اللبني المدني أحد الضعفاء قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك أرض الروم
فأتى رجل قد غل فسال سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عرو رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فأخروا متاعه قال المواقف في التاريخ
يحتجون بهذا الحديث في احرار رجل القال وهو باطل ليس له أصل ورواه لا يعقد عليه
وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن
ابن دينار (عن سالم بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون الغين المهملة (عن عبد الله بن عمرو)
هو ابن العاصي انه (قال كان على رجل النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم والقاف أى
على عياله وما ينفق حمله من الامتعة (رجل يقال له كركرة) بكسر الكافين في هذه الرواية
ويتم ما راها كنة والراء الاخرى مفتوحة وكان أسود وكان يسكن دابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا أهده له هودبة بن علي الحنفي
صاحب الامامة (فأتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار) على معصيته ان لم
يعف الله عنه (قد هوى يظنون اليه فوجدوا عبادة قد غلها) من المغنم (قال ابو عبد الله)
أى البخارى وسقط ذلك لاني ذكر (قال ابن سلام) بتخفيف اللام محمد شيخ المواقف في روايته
بهذا الاسناد عن ابن عيينة (كركرة) بفتح الكاف (الاولى والثانية) وهو مضبوط كذا
قال القاضى عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كونه
الاولى وأما الثانية فكسورة اتفاقا والذى رأيت في الفرع كانه كسرهما في الطريق
الاولى وقصهما في الثانية فالحق أعلم وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لاني ذكر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عبادة لانها قليل بالنسبة الى غيره من الامتعة والنقدين
(باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغنم) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
المعمرى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن عبيد بن مسروق) الثوري
والدسوقيان الثوري (عن عبيدة بن رفاع) بفتح العين والواو واحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح
القاف (عن جده رافع) هو ابن خديج الانصاري انه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم
بنى الخليفة) وليس ميقات أهل المدينة كما مر قريبا (فأصاب الناس جوع وأصبنا ابلا
وعنما) وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس فجعلوا (بكسر الجيم مخففة بذي
نبي مما أصاوه بغير اذن) (فصبوا القدور) لقطيخ (فامر) عليه السلام (بالقدور فاكشت)
أى فقلبت ونكست ليعلم ان الغنية انما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك ان القصة وقعت
في دار الاسلام لقوله فيها بنى الخليفة وليس لاهل الاسلام أن يأخذوا في أرض الاسلام
الاما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي المأمور بها كفاته انما هو المرق عقوبة للذين
تجملوا وأمانتهم العجم فلم يلق بل يحمل على أنه جرح ورد الى المغنم ولا يظن أنه أمر
بالاقبال لانه مال الغنائم وقد نهى عليه السلام عن اضعاء المال (ثم قسم) عليه السلام

وحدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم ح وحدثنا
عبد بن جريد اخبرنا محمد بن بكر
قالا اخبرنا ابن جريح وحدثنا
علي بن خشرم واللفظ له اخبرنا
عيسى عن ابن جريح اخبرني
عطاء ان صفوان بن يحيى بن
امية اخبره ان علي كان يقول
لعمر بن الخطاب ليتني ارى
النبي صلى الله عليه وسلم حين
ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله
عليه وسلم بالجرأة وعلى النبي
صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظلم به
عليه معه ناس من اصحابه فيهم عمر اذ
جاءه رجل عليه جبة صوف متضعف
بطيب فقال يا رسول الله كيف
ترى في رجل احرم بعمرة في جبة
بعد ما تضح بطيب فنظر اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ساعة
ثم سكت فجاء الوحي

اوان الوحي بذكره قبل تمام الاجتهاد
والله أعلم (قوله) وكان به لي يقول
وددت اني أرى النبي صلى الله
عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي
فقال أيسرك أن تنظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم هكذا هو في
جميع النسخ فقال ايسرك ولم
يبين السائل من هو ولا سبق له
ذكر وهذا السائل هو عمر بن
الخطاب رضى الله عنه كما بينه
في الرواية التي بعده هذه (قوله
عليه مقطعات) هي بفتح الطاء
المشددة وهي الثياب المخيطة
واوضحه بقوله يعني جبة (قوله
متضعف بالطيب) هو بالضاد وانما
المعتن اي يتلو فيه مكرمه

فأشار عيسى عليه السلام إلى علي بن أبي طالب فقال
 يا علي فإني قد جعلت رأسه فإذا النبي
 صلى الله عليه وسلم يحمر الوجه
 فقط ساعة ثم سري عنه فقال أين
 الذي سألتني عن العشرة آتينا
 فالقوس الرجل فحي به فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أما
 الطبيب الذي بك فاعطه ثلاث
 مررات وأما الجنية فاعطها
 اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك
 وحديثنا عقبه بن مكرم العمي
 ومحمد بن رافع واللائظ لابن رافع
 قالوا حدثنا وهب بن جرير بن
 حازم حدثنا في قال سمعت قيسا
 يحدث عن عطاء عن صفوان
 ابن يحيى بن أبيه

(قوله يحمر الوجه يغط) هو بكسر
 الفين وسبب ذلك شدة الوحى وهو له
 قال الله تعالى اناس خلقوا عليكم
 قول لا تنبأ قوله صلى الله عليه
 وسلم اما الطبيب الذي بك فاعطه
 ثلاث مررات انما امر بالثلاث
 من الغنة في ازالة لونه ورجحه
 والواجب الازالة فان حصلت
 بمرتلقة لم تجب الزيادة واصل
 الطبيب الذي كان على هذا الرجل
 كان كثيرا ويؤيده قوله متضمن
 قال السامعي ويحتمل انه قال له
 ثلاث مررات اغسله فكرر القول
 ثلاثا والصواب ما سبق والله أعلم
 (قوله عقبه بن مكرم) هو بفتح
 الراء (قوله في بعض هذه الروايات
 صفوان بن يحيى بن أبيه) وفي
 بعضها ابن منية وهما محكيان
 فامينة ابو يحيى ومنية أم يحيى
 وقيل جنية والمشهور الاول

ما أصابوه (فقدل) بتخفيف الدال (عشرة) بفتح الشين آخره فوقية وفي نسخة عشر
 باسكان الشين (من الغنم يعبر قند) بالفاء والنون والدال المهملة المشددة أي نقر (منها)
 يعبر وفي القوم خيل يسيرة) بالثاء الفوقية آخره كذا لا يذروا بن عمار كروا الاصميلي
 وأخبرهم يسير (فطلبوه) أي البعير (فأعياهم) أي أجهزهم (فأهوى) أي مد (اليه رجل)
 لم يسلم وقيل هو رافع الراوي (بسمهم خبيسه الله فقال) عليه السلام (هذه البهائم لها أوابد
 كأوابد لو حش) جمع أبدته وهي التي قد أبادت أي توحشت ونفرت من الانس (فأباد)
 نقر (عليكم فاصنعوا به هكذا) قال عباية (فقال جدي) رافع بن خديج (أنا) بتشديد
 النون (نرجو) أي نخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف (أو تخاف) شك من الراوي (أن
 تأتي العدو غدا وليس معناه مدى) جمع مدية وهي السكين (أفندج بالقصب) قال
 الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب
 وأجاب بأن الغرض أن الواسطة عملنا السيف في المذبح لكنت وعند اللقاء فنجز عن
 المقاتلة بها (فقال) عليه السلام (مأنر الدم) بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة
 أي أساله وإبراه (وذكر اسم الله) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للهول وزاد
 الأربعة عليه (فكل ليس السن والظفر) كلمة ليس بمعنى الا وما بعده منصوب (وما حدثكم
 عن ذلك) أي وسأبين لكم العلة في ذلك (أما السن فعظم) اذا ذبح به يتجسس بالدم وهو زاد
 أخواته من الجن ولذا نهي عن الاستجمام به (وأما الظفر فدى الحية) لأنهم يدمون
 مذايح الشياطين فافارهم حتى ترهق النخس خنقا وتعذبا ويحلونهم يحمل الذكاة قاله
 الخطابي وقال النووي لأنهم كذا لا يجوز التشبه بهم وبثمارهم وهذا الحديث سبق
 في باب قسمة الغنم من كتاب الشركة (باب مشروعية البشارة في القروح) وبه قال
 (حدثنا محمد بن المنثري) قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا عمار) بن خالد
 الاحمسي الجبلي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال جرير
 ابن عبد الله) البجلي (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) بفتح الهمزة
 وتخفيف اللام ومعناها العرض والتضيض وتختص بالجملة الفعلية (تريحي) من
 الراحة بالراء والحاء المهملة (من ذى الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
 المفتوحات (وكان بيتا فيه ختم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة
 قبيلة من اليمن (يسمى كعبة العمانية) بفتح السين وفتح العين المهملة على المشهور
 لأن الالف بدل من احدى باى السب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد رقبه
 البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة العمانية وطلب ذلك عليه السلام لأنه كان فيه صنم
 يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة قال جرير (فانطلقت) أي قبل وفاته عليه السلام
 بشهرين (في خمسين ومائة من) رجال (أحسن) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد
 الميم المفتوحة من مائة قبيلة جرير (وكانوا أصحاب خيل فآخبرني النبي صلى الله عليه
 وسلم اني لا أفت على الخيل فضرب) عليه السلام (في صدرى) يده الشريفة لأن فيه
 القلب (حتى رأيت اثر اصابعه في صدرى فقال اللهم ثبته) فلم يثبت به ذلك عن فرس

(واجعله)

ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجرأة قد اهل بالعمرة
 وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه
 حبة فقال يا رسول الله اني
 احرمت بعمرة وأنا كما ترى فقال
 انزع عنك الحبة واغسل عنك
 الصفرة وما كنت صانعا في حجتك
 فاصنع في عمرتك (حدثني
 احمد بن منصور اخبرنا ابو علي
 عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا
 رباح بن أبي معروف قال سمعت
 عطاء قال اخبرني صفوان بن يحيى
 عن أبيه قال قال كاتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل
 عليه حبة بها اثر من خلوق فقال
 يا رسول الله اني احرمت بعمرة
 فكيف افعل فسكت عنه فلم
 يرجع اليه وكان عمره يستره اذا
 انزل عليه الوحى يظله فقلت لعمر
 اني احب اذا انزل عليه أن
 أدخل رأسي معه في الثوب
 فغضب تارة الى أبيه وتارة الى أمة
 وهي حبة بضم الميم وبعد هاتون
 شاكنة (قوله حدثنا رباح) هو
 بابا الموحدة (قوله فسكت عنه
 فلم يرجع اليه) أي لم يرد جوابه
 (قوله اخبرنا رباح) أي عطاء
 واما ادخال يدي رأسه ورؤيته
 النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
 الحال واذن عمرة في ذلك فكله
 محمول على أنهم علوا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه لا يكره
 الاطلاع عليه في ذلك الوقت
 وذلك الحلال لأن فيه تقوية
 الايمان بمشاهدة جلاله الجليل
 الكريم والله أعلم

(واجعله هاديا) إشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله (مهديا) بفتح الميم وهو من
 باب التقديم والتأخير لأنه لا يكون هاديا لغيره الا بعد أن يتم تدي هو فيكون مهديا
 (فانطلق) جرير (اليها) أي الى ذى الخلصة (فكسر هاء حرقتها) بتشديد الراء (فأرسل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم) حصين بن ربيعة ويكنى أبا رطاة الاحمسي (بشره) من
 الاحوال المقدرة وهذا موضع الترجمة (فقال رسول جرير) (بين يا رسول الله) ولا يذو
 لرسول الله يا رسول الله (والذي بعدك بالحق) الى الخلق ما جئتكم حتى تركتها كما أنتم اجل
 اجرب) شبهما حين ذهب سقمها وكسوتها فصار سودا من الاحراق بالجل الذي زال
 شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال (فبارك) عليه السلام (على خيل احسن
 و) على (رجالها) أي دعا بالبركة لها (خمس مررات قال) ولا يذو وقال (مسند) هو ابن
 مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاستناد المذكور أنفا بدل قوله في
 رواية محمد بن المنثري بيتا فيه ختم (يت في ختم) وصوب هذه الرواية بحقة والحفاظ ويؤيد
 ذلك ما رواه أحمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا في ختم وحديث الباب قد مر في باب حرق
 الدور والخيول من كتاب الجهاد قريبا (باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك)
 السلي المدني أحد الثلاثة الذين تبى عليهم واحد السبعة من الذين شهدوا العقبة (ثوبين
 حين بشر بالقوبة) أي حين بشره سلمة بن الأكوع كذا في فتح الباري وتبعه العيني
 أن المبشر سلمة بن الأكوع وفي المقدمة في المغازي أن الذي بشر كعبا بتوبته وسعى اليه
 حمزة بن عمرو الأسلمي وكذا هو في المصابيح لابن الأكوع أي بشره بقبول توبته لاجل
 تخافه عن غزوة تبوك وسأني ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من
 المغازي بعون الله (باب) بالتونين (لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة وبه قال
 (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التنية قال (حدثنا شيبان) بن
 عبد الرحمن التميمي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طائوس)
 البجلي (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
 لا هجرة من مكة (ولكن جهادية) أي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله والهجرة بسبب
 التوبة الخاصة لله عز وجل كتاب العلم والفرار من الفتن باقيا من مدى الدهر (واذا
 استقرتم) بضم القوقية وكسر الفاء (فأنشروا) بكسر الفاء الثانية أي اذا طلب منكم
 الخروج الى الغزو فخرجوا وهذا الحديث قد مر في أول كتاب الجهاد وبه قال
 (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني المعروف بالصغير قال (اخبرنا يزيد بن
 زريع) بضم الزاي مصغرا (عن خالد) الخداج (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي)
 بفتح النون (عن مجاهد بن سعاد) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة مكسورة فعين
 مهملة السلي أنه (قال جاء مجاهد بن سعاد) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة مكسورة فعين
 دال مهملة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (وبالجملة) بفتح الجيم مخففة آخره
 فقال عليه السلام (لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابليعه على الاسلام) زاد في باب البيعة
 في الحرب أن لا يفتر من طريق عاصم عن أبي عثمان والجهاد أي اذا احتج اليه به وبه

وهو من الشافعي رضي الله عنه
في الام انه يتوقفت عمر رضي الله
عنه وذلك صريح في صحيح البخاري
ودليل من قال يتوقفت النبي
صلى الله عليه وسلم حديث جابر
رضي الله عنه لكنه غير ثابت
لعدم جزمه برفعه وأما قول
الدارقطني انه حديث ضعيف
لان العراقي لم تكن تفت في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم
في كلامه في تضعيفه صحيح ودليله
ما ذكرته وأما استدلاله بضعفه
بعد فتح العراق ففاسد لانه
لا يمنع ان يخبره النبي صلى الله
عليه وسلم به لعله بأنه سيففتح
ويكون ذلك من معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم والاختيار
بالمعيات المستقبليات كما انه
صلى الله عليه وسلم وقت لاهل
الشام اطمع في جميع الاحاديث
الصحيحة ومنعوا ان الشام
يكن فتح حينئذ وقد ثبتت
الاحاديث الصحيحة عنه صلى
الله عليه وسلم انه اخبر بفتح الشام
واليمن والعراق وانهم يأتون
اليهم يفتون والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون وانه صلى الله
عليه وسلم اخبر بأنه زويت له
مشارق الارض ومقار بها وقال
سبلغ من امتي ما زولي منها
وانهم سيقصون مصر وهي ارض
يذكر فيها الصراط وان عيسى
عليه السلام ينزل على المنارة
التي في دمشق وكل هذه
الاحاديث في الصحيح وفي الصحيح
من هذا القيل ما يطول ذكره

وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي في الجهاد (باب
ما يقول الغازی إذا رجع من الغزو) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي
قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصخر ابن أمية الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن
عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قفل) بالقاف والقاف واللام المفتوحات اي رجع من غزوة كبر لا تألأ قال آييون) هذه الهمزة
اي نحن راجعون الى الله (ان شاء الله) نحن (تأبون) اليه تعالى نحن (عابدون) نحن
(حامدون لرنا) نحن (ساجدون) والجار والمجرور يتعلق بحامدون أو ساجدون أو هما
أو بالصقات الاربعة المتقدمة أو بالجملة على طريق التنافع وقول ابن بطال ان المشيئة
لا تتعلق بقوله آييون لوقوع الاياب وانما تتعلق بباقي الكلام الذي بعد والذي صلى الله
عليه وسلم قد قرر عندنا انه لا يزال تابعا عابدا ساجدا لكن هذا هو ادب الانبياء عليهم
السلام يظهر ان الافتقار الى الله تعالى مبالغة في ذكره وان علم حقيقة مقامهم
الشريف عنده وانهم آمنون بما يخافه غيرهم فعبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما
علق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا يتعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع
الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يتعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية
الافعال على المشيئة لانه قد جرد الله تعالى ناجر وعبد وادعوا العمل الناجر لا ينبغي تعليقه
على المشيئة ولو صلى انسان الظاهر فقال صلى ان شاء الله لكان غلطاً منه لان الله قد أمره
ان يمد يده الى ما يشاء في علمه وبعض الصوفية لا يقولون حجبت ولكن يقولون وصلت
الى مكة وهذا انقطع أجمع السلف على خلافه (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه
(ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم الاحزاب) الذين تعزوا في
غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام لله هدا وكل من تحزب من الكفار لحربه فتكون
جنسية وفي قوله (وحده) في السبب فناء في المذهب وهذا الحديث قد سبق في باب
التكبير اذا علمنا من كتاب الجهاد وبه قال (حدثنا ابو معمر) بميم مقنوخين
بهم عينين مهملتين كذا عبد الله بن عمرو المتقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن
سعيد التنويري (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (يحيى بن ابي اسحق) مولى
الحضارمة (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
مقولة) بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاف اي مرجعه (من عسقان) بضم العين ومكون
السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
راحله) اي ناقته (وقد ارف صفة بنت حبي ففتوت ناقته فصرا) اي فوقها (جميعا)
قال الحافظ المصنف الطي ذكر عسقان مع قصة صفة وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان
غزوة عسقان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع واداف
صفة مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقعها كان فيها (فأقسم) بالقاف والقاف والحاء
المهملة اي رضى نفسه (ابوطمعة) زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الا في عن غيره
(فقال يا رسول الله جعلني الله فداك) بكسر الفاء وبالهمزة معدودا (قال) عليه السلام

والله اعلم واجمع العلماء على ان
هذه المواقيت مشروعة ثم قال
مالك وأبو حنيفة والشافعي
وأحمد والجمهور هي واجبة
لوتر كهوا حرم بعد مجاوزتها ثم
ولزمه دم وصححه وقال عطاه
والضبي لاشي عليه وقال سعيد
ابن جبسر لا يصح حجه وفائدة
المواقيت ان من اراد حجا وعمره
حرم عليه مجاوزتها بنفسه احرام
ويلزمه الدم كاذ كرنا قال اصحابنا
فان عاد الى الميقات قبل التلبس
بشك سقط عنه الدم وفي المراد
بهذا القول خلاف منتشر
وأما من لا يريد حجا ولا عمرة فلا
يلزمه الاحرام لدخول مكة على
الصحيح من مذهبننا سواء دخل
لحاجة تشكر كطاب وحشاش
وصياد وضوهم أو لا تشكر
كعبادة وزيارته وضوهم والشافعي
قول ضعيف انه يجب الاحرام
بجح أو عمرة ان دخل مكة او غيرها
من الحرم لما لا يشكر بشرط سبق
سيانه في اول كتاب الحج وأما من
مر بالميقات غير مر بدخول الحرم
بل لحاجة دونه ثم بدا له ان يصوم
فيحرم من موضعه الذي بداله
فيه فان جاوز بلا احرام ثم احرم
ان لم يلزمه الدم وان احرم من
الموضع الذي بداله اجزاء ولادم
عليه ولا يكلف الرجوع الى
الميقات هذا عندنا ومذهب
الجمهور وقال احمد وامحق
يلزمه الرجوع الى الميقات (قوله)
وقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهل المدينة ذاك الحديث

له (عليك المرأة) بالنصب اي الزم المرأة (فقلب) ابوطمعة (فوباعلى وجهه) حتى لا ينظر الى
صفة (واناها قالها) اي الجملة التي القاها على وجهه المسماة بالثوب ولا يذرفا لقاء
اي الثوب (عليها) اي على صفة فسترها عن الاعين (وأصلح لهما من كيهما) بفتح الكاف
(فركبا) واكتنفارسول الله صلى الله عليه وسلم) اي أحطناه (فلما أشرفنا) اي اطعنا
(على المدينة قال) عليه السلام نحن (آييون) راجعون الى الله نحن (تأبون) اليه نحن
(عابدون لرنا) نحن (حامدون) وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون (لم يزل
يقول ذلك حتى دخل المدينة) شكرا لله تعالى وتعليلاً لآيته وبه قال (حدثنا علي)
هو ابن المديني قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة
ابن لاحق الرافعي بقاف ومججمة البصري قال (حدثنا يحيى بن ابي اسحق) مولى
الحضارمة ولا يذرحنا يحيى بن ابي اسحق (عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو
وابوطمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي من غزوة خيبر (ومع النبي صلى الله عليه وسلم
صفة) بنت حبي (مردها) ولا يذرحنا الوقت بردها بالصفة بدل الميم (على راحلته)
ناقة (فلما كانوا) ولا يذرحنا (بعض الطريق عثرت الناقة) ولا يذرحنا الاصيل الدابة
بدل الناقة (فصرع) بضم الصاد المهملة أي وقع (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع
عطفا على النبي ويجوز ان نصب أي مع المرأة (وان اباطمعة) بكسر همزة ان (قال احب)
اي اظن (قال اقسم عن بعيره) أي رعى بنفسه عنه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
سقط قوله فأتى الخ لا يذرحنا (فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك من شيء) حرف
الجز زائد (قال لا ولكن عليك المرأة) اي الزمها وانظر في أمرها ولا يذرحنا في ذبح المرافع
ومجروور (فأتى ابوطمعة ثوبه على وجهه فقصدها) اي شاحوها (فأتى ثوبه عليها)
ليسترها (فقامت المرأة) صفة (فتدلها) ابوطمعة (على راحلتهما فركبا) النبي عليه
السلام وصفية (فساروا) هما ومن معها (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) بفتح الظاء
المججمة وسكون الهاء اي بظاهرها (أو قال اشرفوا على المدينة) بالشك من الراوي (قال)
النبي صلى الله عليه وسلم آييون تأبون عابدون لرنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل
المدينة) وسقط أيضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية
الكشميري ساقط من رواية غيره
(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لا يذرحنا ابن عساكر (باب الصلاة اذا قدم)
الغازي أو المسافر (من سفر) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا
شعبة) بن الجراح (عن محارب بن دثار) بكسر الدال وتحقيف المثناة السدوسي قاضي
مكة انه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي (عليه السلام) ادخل المسجد فركعتين
للقدوم من السفر وليستاقية المسجدة وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين
موضعا مطولا ومختصرا وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفهالي بن محمد التميمي البصري
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن

ولا هل نجد قرن ولا هل العن يلم
قال فنه لن ولن أقي عليهن من
غير اهلن عن اراد الحج والعمرة
ولا هل الشام الحقة ولا هل نجد
قرن) هكذا وقع في اكثر النسخ
قرن من غير ألف بعد النون وفي
بعضها قرنا بالالف وهو الاجود
لانه موضع واسم بلبل فوجب
صرفه والذي وقع بغير الف يقرأ
متونا وانما حذفوا الالف كما
جرت عادة بعض المحدثين يكسبون
يقول سمعت أنس بغير ألف ويقرأ
بالتووين ويحتمل على بعد أن
يقرأ قرن منصوبا بغير تنوين
ويكون اراد به البقرة فيترك
صرفه (قوله صلى الله عليه وسلم
فنه لن ولن أقي عليهن من غير
اهلن) قال القاضي كذا جاءت
الرواية في بعض من غيرهما
عند اكثر الرواة قال ووقع عند
بعض رواة البخاري ومسلم فنه
لهم وكذا رواه أبو داود وغيره
وكذا ذكره مسلم من رواية ابن
ابى شيبة وهو الوجه لانه ضمير
أهل هذه المواضع قال ووجه
الرواية المشهورة ان الضمير في
لهن عائدا على المواضع والاقطار
المدكورة وهي المدينة والشام
واليمن ونجد أي هذه المواضع
لهذه الاقطار والمراد لاهلها
فحذف المضاف وأقام المضاف
اليه مقامه (وقوله صلى الله عليه
وسلم ولن أقي عليهن من غير اهلن)
معناه أن الشامي مثلا اذا امر
بمقات المدينة في ذهابه (زعمه
أن يحرم من ميقات المدينة

عبد الله بن كعب عن ابيه) عبد الله (وعنه عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن كعب عن
كعب) بفتح عينه الرحمن ورواه عبيد الله وهو ابن مالك (رضي الله عنه) في حديثه
الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من
سفر) زاد أبو ذر عن الكشمي في ضحى بالضم والقصر (دخل المسجد فملى ركعتين قبل
أن يجلس) تبركا أو لما بدأ في الحضر واستبطل منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجاوسه
للناس عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة
وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب) مشروعية عمل (الطعام عند القدوم)
أي من السفر (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله اسمعيل القاضي في أحكامه
بمعناه (يقطر) أي اذا قدم من سفر أياما (من يغشاء) أي لاجل من يغشاء للسلام عليه
والتمنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فريضا ولا تقلا ويكثر من صوم التطوع
حضر اذا قدم من السفر صام لكنه يضطر أو لقدمه لما ذكر ولا يذرع الكشمي في
يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول أصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل
وكان به (قوله) (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (محمد) هو ابن سلام البيهقي السلي
مولاهم قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسي بضم الراء ثم همزة فسين مهملة
أبوسفيان الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) السدوسي (عن جابر بن
عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة)
من غزوة تبوك أو غزوة ذات الرقاع (نهر جزورا) ناقة أو جلا (أوبقرة) بالشدة من
الراوى (زاد معاذ) هو ابن معاذ العبدي مما هو موصول عند مسلم (عن شعبة) بن
الحجاج (عن محارب) السدوسي أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه يقول
(أشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بغير أوقيتين) بوا ومفتوحة من غير همز ولا يذرع
بأوقيتين همزة مضمومة بدل الواو وواو ساكنة (ودهم أودهم) شدة من الراوى وفي
رواية عند المؤلف بأوقية وفي أخرى أحسبه بأربع أواق وفي أخرى بعشرين دينارا
وقال المؤلف ان رواية وقية أكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب
الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب وأربع الأواق بقدر غن أوقية
الذهب (فما قدم) عليه السلام (صرا) بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى
وهم من ضبطه بالصاد المعجمة بدل المهملة في أوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريبا
آخر هذا الباب بيانه (أمر بقرعة فذبحت) وطخت (فأكلوا منها) وهذا الطعام يقال له
النقعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه
غبار السفر (فما قدم المدينة أمرني أن أتي المسجد فاصلي) فيه (ركعتين) نسب فاصلي
عظافا على آتي المسجد (ووزن لي عن البعير) سقط لفظة لي عند أبي ذر به (قال) (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب بن دثار عن
جابر) أنه (قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين) استشكل
ايراد طريق أبي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وأن اللان قد ذكر ذلك في الباب

السابق واجب بانه اشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث
عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرقا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى
أبو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرقا منه وهو أخرجه بصلاته ركعتين عند القدوم وروى
معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكره لكن باختصار وقد تابع كلا من هؤلاء عن
شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح (صرا) موضع ناحية) بالنصب أي في ناحية (بالمدينة)
على ثلاثة أميال منها من جهة الشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية أبي ذر
وابن عساكر وهذا آخر كتاب الجهاد
(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للذكر (باب فرض الخمس)
بضم الخاء المعجمة والميم وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا أنما أغنم من شيء فإن الله أخذه
والرسول وأضاقه لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة
حذف ذلك والاختصار على قوله فرض الخمس (باب) قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس)
ابن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (علي بن
الحسين) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام (وفي نسخة رضي الله عنهما) (أخبرنا) أباه
(علي) رضي الله عنهما (قال كانت) ولابن عساكر كان (في شارف) بالثين المعجمة آخره فاه
منع من النوق (من نصبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا
من الخمس) أي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية
قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غنمنا
الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنمة بين أصحابه فوقع رضا
الله بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محققين بما نقله من اتفاق أهل السير ان
الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه أول يوم فرض
فيه الخمس وجا صريحا في غنائم حنين وهي آخر غنمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم
وبعاض هذه أقوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اظاهروا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم بدر
وقد ثبت انه وقع في الغنمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يشبهه هناك وينبغي في يوم
بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم
الداودي الشارح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال علي
رضي الله عنه (فما اردت ان ابقي بقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ادخل
بها (واعدت رجلا صواغيا) بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو لم يسم (من بني قينقاع) بفتح
القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله
الكرماقي وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة (ان يرتحل معي فأتاني بأذخر)
بكسر الهمزة وذل معجمة حشيشة طيبة الرائحة (أردت ان ابيعه الصواغين واستعين به)
بالنصب عطا على ابيعه أي استعين بتمنه (في ليلة عرمي) بضم العين المهملة قال

فمن كان ذو نهن فمن اهل وكذا
فكذلك الحق اهل مكة يملون منها
ولا يجوز له تأخيرها الى ميقات
الشام الذي هو الحقة وكذا الباقي
من المواقيت وهذا الخلاف فيه
(قوله صلى الله عليه وسلم فنه لن ولن
أقي عليهن من غير اهلن عن
أراد الحج والعمرة) فيه دلالة
للمذهب الصحيح فبمن بالميعات
لا يريد حج ولا عمرة انه لا يلزمه
الاحرام لمخول مكة وقد سبق
المسئلة واضحة قال بعض العلماء
وفيه دلالة على ان الحج على التراخي
لا على الفور وقد سبق المسئلة
واضحة في اول كتاب الحج (قوله
صلى الله عليه وسلم فمن كان ذو نهن
فمن اهل) هذا صريح في ان من كان
مسكنه بين مكة والميقات فيقانه
مسكنه ولا يلزمه الذهاب الى
الميقات ولا يجوز له تجاوز مسكنه
بغير احرام هذا مذهبا ومذهب
العلماء كافة الا مجاهدا فقال فيقانه
مكة بنفسه (قوله صلى الله عليه
وسلم فمن كان ذو نهن فمن اهل وكذا
فكذلك الحق اهل مكة يملون منها)
هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح
ومعناه وهكذا فهو كذا من جاور
مسكنه الميقات حتى اهل مكة
يملون منها واجمع العلماء على هذا
كله فمن كان في مسكنه من اهلها
او اردا اليها و اراد الاحرام بالحج
لفقانه نفس مكة ولا يجوز له ترك
مكة والاحرام بالحج من خارجها
سواء الحرم والحل هذا هو الصحيح
عند اصحابنا وقال بعض اصحابنا
يجوز له ان يحرم به من الحرم كما

وحدثنا ابو بكر بن ابي
شيبه حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
وهيب نا عبد الله بن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت لاهل المدينة ذا الحليفة
ولاهل الشام الجفة ولاهل نجد
قرن المنازل ولاهل اليمن يلم وقال
عن لهم ولكل آت اتي عليهم
من غيرهم من اراد الحج والعمرة
ومن كان دون ذلك فن
حيث أتشأ حتى اهل مكة من مكة
وحدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يلم اهل المدينة من
ذي الحليفة واهل الشام من
الجفة واهل نجد من قرن قال
عبد الله وبلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويهل
يجوز من مكة لان حكم الحرم حكم
مكة والصحيح الاول لهذا الحديث
قال احمد ابناو يجوز ان يحرم من
جميع نواحي مكة بحيث لا يخرج
عن نفس المدينة وسورها وفي
الافضل قولان أحدهما من باب
داره والثاني من المسجد الحرام
تحت الميزاب والله أعلم وهذا كله
في احرام المكي بالحج والحديث
اتصله في احرامه بالحج واما
مبقات المكي للعمرة فادنى الحل
لتحديث عائشة رضي الله عنها
الاتي ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرها في العمرة ان تخرج الى
التنعيم وتحرم بالعمرة منه
والتنعيم في طرف الحل والله أعلم

الجوهري العرس يعني يضم العبد طعام الولية وامر من الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا
عشها وفي القاموس نحو وهو يكسر العبد امرأة الرجل والولية طعام الزفاف وحينئذ
فيضم في كسر العين اي طعام ولية المرأة والاقصة المسمى طعام ولية وليتي وانما سمي طعام
الولية المعمول عند العرس صرا باسم صبية (قبيتا) بغير ميم (انا جمع لشارف متاعا من
الاقتاب) جمع قتب وهو معروف (والفرائر) بالنسب المجبة والراء المكررة جمع غرارة
ما يوضع فيها الشيء من التبن وغيره (والحبال وشارفان) مبتدأ خبره (مناخان) وللاربعة
مناخان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتدكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار فناء
والمعنى مبروكان (الى جنب هجرة رجل من الانصار) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
(رجعت) ولا يوي ذرو الوقت وابن عباس كرفعت (حيث جعت ما جعت) اي من الاقطاب
وغيرها (فاذا اشار في قد اجبت) بمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة متشعبة وفي
اليونانية مصلح قد اجبت بضم الهززة وكسر الجيم وضم القوقية وتشديد الموحدة مصلح
عليها علوا ووسطا فلتمامل ويحمر ولا يذر عن الكشمير في جبت بحدف الهززة وضم الجيم
اي قطعت (استتم ما) بالرفع ناسبا عن الفاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر القاف اي
شقت (خواصرهما) بالرفع ايضا كذلك (واخذت) بضم الهززة (من) كادها قلم (بالقاء
ولا يذر عن الكشمير في ولم) (امالك عيني) من البكاء (حين) ولا يذر عن الكشمير في حيث
(رايت ذلك المنظر منهما) بفتح الميم والظاء المججمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساکر
وانما يكي على رضى الله عنه خوفان تقصيره في حق فاطمة رضى الله عنها وفي تاريخ
الاقبانيه الاجرد فوات الناقية (من) (فقلت من فعل هذا) الحب والبقر والاحد (فقالوا
فعل) اي ذلك (حزرة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار) بفتح الشين
المججمة وسكون الزا جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب
هذا الاخفش (فانطلقت حتى ادخل) بالرفع والنصب ورجع ابن مالك النصب وعبر بصيغة
المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والافكان الاصل ان يقول حتى دخلت (على
النبي صلى الله عليه وسلم) وعند زبير بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجبي
الذي لقيت (من فعل حمزة رضى الله عنه) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فقلت
يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط) اي اقطع (عدا) بالعين والادال المهملتين (حزرة على
ناقتي) بفتح القوقية وتشديد التنية ناقة (فاجب) ولا يذر عن الكشمير في جبت
(استتم ما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب) بفتح الشين جماعة يجتمعون
لشرب الخمر (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارثدي به) ثم انطلق يشي واتبعه انا
وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن (في الدخول) فاذنوا لهم فاذا هم
شرب فطفق بكسر الفاء الثانية اي جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بلام حمزة فبما
فعل (بشارتي على) فاذا حمزة قد فعل (بفتح المثناة وكسر الميم آخره لام اي سكر حال كونه
(محمزة عينا) بسبب ذلك (فتنظر حمزة) رضى الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد النظر) بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه (فتنظر الى ركبته) بالافراد
ولاي

اهل اليمن من يلم وحدثني زهير
ابن حرب وابن ابي عمير قال ابن ابي
عمر حدثنا شافيان عن الزهري
عن سالم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يلم اهل
المدينة من ذي الحليفة ومن اهل
الشام من الجفة ومن اهل
نجد من قرن قال ابن عمر وذكري
ولم اسمع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويهل اهل اليمن
من يلم وحدثني حمزة بن
يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابيه قال قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
يهل اهل المدينة ذا الحليفة
ومهل اهل الشام مهيعة وهي
الجفة ومهل اهل نجد قرن قال
عبد الله بن عمر وزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم اسمع
ذلك منه قال ومهل اهل اليمن يلم
وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن
ايوب وقتيبة بن سعد وعلي بن حجر
قال يحيى اخبرنا وقال الاسود
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد
الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل المدينة ان يلموا من ذي
الحليفة واهل الشام من الجفة
(قوله صلى الله عليه وسلم يهل اهل
المدينة) هو ضم الميم وفتح الهاء
وتشديد اللام اي موضع احلالهم
(قوله قال عبد الله بن عمر وزعموا) اي
قالوا وقد سبق في اول الكتاب ان
الزعم قد يكون بمعنى القول المحقق

ولاي ذرركيبة بالتثنية (ثم صعد النظر فنظر الى
وجهه ثم قال حمزة هل انتم الاعبيد لابي) اي كعبيد ليريدوا الله اعلم ان عبد الله وابطال
كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في الخدوع لحرمته والجدي عن سبدا وانه اقرب
اليه منهما فاذا راد الاختيار عليهم بذلك (فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد فعل) اي
سكر (فسكر) اي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه) بالتنبيه ورجوع
(الفهري) بان مشى الى خلف ووجهه لحزة خشية ان يزداد عبثه في حال سكره فينتقل
من القول الى الفعل فاذا دان يكون ما يقع منه بما رأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء
(وخرجنا معه) صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كافي رواية ابن جريج عن ابن
شهاب في الشرب ولذا لم يؤخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن تد اوى بمباح أو شرب لبنا
أو اكل طعاما فسكر فقد فقهوه وكالجنون والمغني عليه والصبي يسقط عنهم حد
القذف وسائر الحدود وغير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم في سكر من حلال فحكمه حكم
هؤلاء وحكي الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذنب ايضا
حتى لو سكر مكرها عندنا فذلك وأما ما من اتلاف الناقين فضعفنا لما لازم لحزرة لوطا ليه
على به اذا العلم متفقون على أن جنابات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين
ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعلة لا وعند ابن ابي شيبة عن أبي بكر بن عياش أن النبي صلى
الله عليه وسلم أغرم حمزة عن الناقين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا
من الخمر وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاربوعي
أما صري قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني)
بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها اخبرته ان
فاطمة) الزهراء (عليها السلام ابنة) ولا يذر عن الكشمير في جبت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) سالت
أبا بكر الصديق رضى الله عنه (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يسم لها ميراثا
ما ترك بدل من قوله ميراثا أو عطف بيان ولا ابن عساکر وأبي ذر عن الكشمير في عاترك
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما أفاء الله عليه) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة
بالقتال ولا يجاف أي اسراع خيل أو ركاب أو نحوهم من جزية أو ما هزبوا عنه لحوق
أو غيره أو صولوا عليه بالقتال وسمى في الرجوع من الكفار الى المسلمين وأما الغنمة
فهى ما أخذ من الكفار بقتال أو يجاف ولو بعد انهم ما أخذ من دارهم اختلاسا
أو سرقة أو اطة ولم تحمل الغنمة الا لما وقد كانت في أول الاسلام له صلى الله عليه وسلم
خامة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد
ذلك غنمه كالي لاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله ختمه وسميت بذلك لانها افضل
وغائبة محضة والشمر ورتقار التي هو الغنمة وقيل اسم كل منها على الاخر اذا أفرد
فان جمع بينهم ما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم التي يقع على الغنمة دون العكس وقد
كان عليه السلام يحنس التي خمسة أخماس لاية ما أفاء الله على رسوله ويقسم خمسة

واهل نجد من قرن قال عبدالله
 ابن عمر واخبرني انه قال وسمي
 اهل اليمن من ياتي في حديثنا حتى
 ابن ابراهيم اخبرنا روح بن عباد
 حدثنا ابن جريح اخبرني ابو الزبير
 انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن
 المهمل فقال سمعته ثم انتهى فقال
 اراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 (قوله اخبرني ابو الزبير انه سمع
 جابر بن عبد الله يسأل عن المهمل
 فقال سمعته ثم انتهى فقال اراه
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
 معنى هذا الكلام ان ابا الزبير قال
 سمعت جابر انتم اي وقف عن
 رفع الحديث الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال اراه بضم الهمزة
 اي اظنه رفع الحديث فقال اراه
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما
 قال في الرواية الاخرى احسبه
 رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله احسبه رفع لا يخرج بهذا
 الحديث من قوله لكونه لم يجرم
 برفعه قوله في حديث جابر ومهل
 اهل العراق من ذات عرق هذا
 صريح في كونه ميقات اهل العراق
 لكن ليس برفع الحديث ثابتا
 كما سبق وقد سبق الاجماع على ان
 ذات عرق ميقات اهل العراق
 ومن في معناهم قال الكافي رضي
 الله عنه ولواهلوا من العقيق كان
 افضل والعقيق ابعدين ذات عرق
 بقليل فاستحب الشافعي لآثره
 ولانه قيل ان ذات عرق كانت أولا
 في موضعه ثم حوت وتربت الى
 مكة والله اعلم واعلم ان الحج ميقات
 مكان وهو ما سبق في هذه الاحاديث

على خمسة اسهم فالعقيق من خمسة وعشرين من سهم منها عليه الصلوات والسلام كان ينفق
 منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وما من المصالح وأما بعد وفاته عليه
 السلام فصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعجارة الحصون والقناطر
 وازراق القضاء والاعنة والسهم الثاني لذوي القرى من بني هاشم وبني المطلب والثالث
 لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل وأما الأربعة الاخماس فهي
 للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 مضمومة الى خمس الخمس فجعله ما كان له من التي أحد وعشرون سمساهم منها للمصالح
 كما مر والمراد انه كان يجوز ان يأخذ ذلك لكنه لم يأخذ وانما كان يأخذ خمس الخمس
 كما مر وأما العقيقة فمضمومة الى خمس الخمس في خمس اسهم لآلية واربعة اخماسها للفاغن
 وقال الجمهور صرف التي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة
 لقول عمر الا في فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لها) اي فاطمة
 رضي الله عنها (ابوبكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية معمر عن الزهري
 في القرائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لأنورث) بالنون وفي حديث
 الزبير عند القسائي انامعاشر الانبياء لأنورث (ما ترك كاصدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي
 هو خاتر كالأول الكلام جملتان الأولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده
 ورود في بعض طرق الصحيح ما ترك كاهو صدقة وصرفه الامامية فقالوا لأنورث بالثناة
 التسمية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما ترك كاهو فعل المالم ليسم فاعله فجعلوا الكلام
 جملة واحدة ويكون المعنى أن ما ترك صدقة لأنورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن غايته
 الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه السلام في بعض الطرق فمنع معاشر الانبياء لأنورث
 ويعود الكلام بما حزنوه الى أمر لا يختص به الانبياء لان آحاد الامه اذا وقفوا أموالهم
 أو جعلوا صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تعاملهم أو تجارلتهم وقد ورد بعض
 أكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي أبي الطيب فقال أي القاضي شاذان
 وكان ضعيف العربية قوي بالعلم الخلاف لا عرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى
 علمه فانه لا يخفى ان فاطمة وعليهما من افصح العرب لا تبلغ انت ولا أمثالك الى ذلك
 منهما فلو كانت لهما حجة فيما ظنهما لا جباها حيث لا يكره فسكت ولم يجر جوابا وانما
 فعل الامامية ذلك لما لم يزلهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى
 الله عليه وسلم يورث كأيورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النخاس
 الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتأييده مذهب الامامية لكن قدره
 ابن مالك ما ترك كاهو صدقة فحذف الخبر وبقى الحال كالعوض منه ونظيره قراءة
 بعضهم ونفن عسبة (فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم
 تزل مهاجرة حتى توفيت ونجست بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر) وفي رواية
 معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر
 فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معمر قول فاطمة لابي

بكر وعمر لا تكلموا في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنع
 من الكلام به وكذا صريح الخبر قاله في الفتح وقال الكرماني وأما غضب فاطمة فهو
 أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متاولا عند جماعة فضل
 من معاش الورثة وضروراتهم ونحوها وأما هجرانها فاعتناء انقباضها عن لقائه لا الهجران
 المحرم من ترك السلام ونحوه واقتضاه ما جاز به بصيغة اسم الفاعل لا المصدر اهـ واهل
 فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبي من عند ابي بكر ثم عادت في اشتغالها بشأنهم
 بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقي فبغير مرضها وهذا (قالت) عائشة رضي الله
 عنها (وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيب مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه
 في خير) بعدم الصرف وهو الخمس (وذلك) بفتح الفاء والادال المهمة بالصرف ولا يذو
 وذلك بدمه بل يبينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة
 (وصدقة بالمدينة) بنصب صدقة عطف على المنسوب السابق وبالجر عطف على الجرور اي
 نخل بني النضير التي في أيدي بني فاطمة وكانت قرية من المدينة ووصية خيرة بيوم أحد
 وكانت سبع حوائط في بني النضير وما أعطاه الانصار من أرضهم وحقه من التي من
 اموال بني النضير وثلاث ارض وادي القرى اخذته في الصلح حين صالح اليهود وحصنان من
 حصون خيبر الوطيج والسلام حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما
 افتتح فيها عنوة (قائي) اي امتنع (ابوبكر عليها ذلك وقال است فار كاشيا كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به فالي اخشى ان تركت شيئا بكسر همزة ان تركت
 (من امره أن اذبح) بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التسمية الساكنة مخير مجمة اي
 ان أميل عن الحق الى غيره قالت عائشة (فأما صدقته) عليه السلام (بالمدينة فدفعها عمر)
 ابن الخطاب رضي الله عنه (الي علي وعباس) ليتقاعا منها بقدره فلهما الا على جهة التخليك
 (فاما) بالقائه ولا يذروا (ما) (خير) اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها (وذلك)
 فأمسكها عمر) ولم يدفعها لغيره (وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كاستا
 لحقوقه التي تهره) اي التي تتركها (ونوابه) اي الحوادث التي تصيبه (وأمرهما الى من
 ولي الامر) بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة أمهات المؤمنين
 وغيرهما كما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله
 في المصالح وعمل عمر بعد ذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بنصب ما رأى فاقطعها
 لمروان لانه تأول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون الخليفة بعده فاستغنى عثمان
 عنها بأمواله فوصل بها بعض اقاربه (قال) الزهري حين حدث بهذا الحديث (فهما) اي
 الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك (على ذلك) يتصرف فيهما من ولي الامر
 (الي اليوم) هو هذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر (قال ابو عبد الله)
 البخاري مفسر القول في الحديث تهره وبعث في القرآن من قوله تعالى ان تقول الا (اعتزل)
 (افطعت) بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال واصله (من مروءة فاصبة
 ومنه يعمروا واعتزلي) وهذا وقع في الجواز لابي عبيدة وقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره

وحدثنا محمد بن حاتم وعبد بن
 حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال
 عبد الله بن محمد اخبرنا ابن جريح
 اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
 عبد الله يسأل عن المهمل فقال
 سمعت احسبه رفع الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال مهمل اهل
 المدينة من ذي الخليفة والطريق
 الاخر الحظفة ومهل اهل العراق
 من ذات عرق ومهل اهل نجد
 من قرن ومهل اهل اليمن من بلخ
 ومقات زمان وهو شوال وذو
 القعدة وعشر ليل من ذي الحجة
 ولا يجوز الاحرام بالحج في غير هذا
 الزمان هذا مذهب الشافعي رحمه
 الله ولو احرم بالحج في غير هذا الزمان
 لم ينفذ حجها وانفقدت عمره وأما
 العمرة فيجوز الاحرام بها وقهاها
 في جميع السنة ولا يكره في شيء
 منها لكن شرطها ان لا يكون في
 الحج ولا مقيما على شيء من افعاله
 ولا يكره تكرار العمرة في السنة
 بل يستحب عندنا وعند الجمهور
 وكره تكرارها في السنة ابن سيرين
 ومالك ويجوز الاحرام بالحج عما
 فوق الميقات ابعد من مكة سواء
 ديرة اهل وغيرها وأيهما أفضل فيه
 قولان للشافعي رحمه الله أحدهما
 من الميقات افضل للاقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
 (باب التلبية ومقتها ووقتها) ●
 قال القاضي قال المازري التلبية
 مقننة للتكبير والتكبير والمياقنة
 ومعناه اجابة بعد اجابة ولزوما
 لطاعتك فتنى للتوكيد لا تشيئة
 حقيقة بمنزلة قوله تعالى بل يدام

[illegible]

لابن عساكر وزاد ابو ذر في رواية الجوى هنا ترجمة فقال قصة فذل وهى زياد مستغنى عنها
بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال (حدثنا اسحق بن محمد القروى) بفتح القاء وسكون
الراء وكسر الواو والقريش المدينى الاموى قال (حدثنا مالك بن انس) امام دار الهجرة
(عن ابن شهاب) الزهرى (عن مالك بن اوس بن الحارث بن) بفتح الهجمة وسكون الواو
وبالسين المهملة والحد ثان بالحام والال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالفون
بن عوف بن ربيعة النصرى بالنون من بنى نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال الزهرى
(وكان محمد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم (اذ كررى ذكرا من حديثه ذلك) اى
الا فى ذكره (فانطلقت حتى ادخل) بالنصب اى الى أن ادخل والرفع على ان تكون
عاطفة ورجع ابن مالك النصب (على مالك بن اوس فسأله عن ذلك الحديث فقال مالك
بيننا) بغير ميم ولا يذرى بيننا (انا جالس فى اهل حين منع النهار) بضم فوقية فعين مهملة
مفتوحات اشد حرو وارتفع وطال وجواب بيننا قوله (اذ ارسل عمر بن الخطاب) يحتمل
ان يكون الرسول يرفا الحاجب (ياتينى فقال احب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى
ادخل) بالنصب والرفع (على عمر فاذا هو جالس على رمال مبرر) بكسر راء مال وقد نضم
ما يشع من سعة الضل وضوء (ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت
عليه ثم جلست فقال يا مال) بكسر اللام على اللغة المشهورة اى يا مالك على الترخيم ويجوز
الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب النادى المفرد (انه قدم علينا من قومه
اهل ابيات) من بنى نصر بن معاوية بن ابي بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جرب
فى بلادهم فاتبعوا المذنبه (وقد امرت لهم) والذى فى القرع واصلة فيهم (برضخ) بفتح
الراء وسكون الصاد آخر مخا معجمتين اى بعلية قليلة غير مقدرة (فاقبضه) بكسر
الموحدة) فاقبضه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيرى) اى بان يدفع الرضخ لهم
غيرى وفى رواية اى ذر عن الجوى والمستعمل للبالام بدل بها الموحدة واعله قال ذلك تترجا
من قبول الامانة (قال) عمر (اقبضه) ولا يذرى فاقبضه (اي المرم) لم يسب هل قبضه ام لا
والظاهر انه قبضه لعزم عز عليه (قينا) بغير ميم ولا يذرى بيننا (انا جالس عنده اناه حاجبه
يرفا) بمثناة فتحة مفتوحة فراما كنهة ثم فاء فالق قد تمسز قال الحافظ ابن حجر وهى
روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفان موالى عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال
هل لك) رغبة (فى عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام (وسعد بن
ابى وقاص) زاد التيساق وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن الاربعة
طلحة بن عبيد الله كونهم (يستأذنون) فى الدخول عليك (قال نعم فاذن لهم فدخلوا
فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك فى على وعباس) زاد شعيب فى روايته
فى المغازى يستأذنان (قال) عمر رضى الله عنه (نعم فاذن لهما) بفتح الهجمة وكسر الال
المججمة (قد خلا فسلم الحاف فقال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا)
اى على (وهما يتصمان) اى يتنازعان ويتجادلان (فيما فاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم) مما لم يوفق عليه بخيل ولا ركاب (من بنى النضير) ولا يذرى عن الجوى

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك قال وكان عبد الله بن عمر بن زيد
فيها ايديك وسعديك والخير
بيديك ليك والرغبة اليك والعمل
بالج وقال ابراهيم الحارثي في
معنى ايديك أي قربانك وطاعة
والالساب القرب وقال أبو نصر
معناه انا ملب بين يديك أي خاضع
هذا آخر كلام القاضي (قوله ليك
ان الحمد والنعمة لك) يروى بكسر
الهمزة من ان وفتحها وجهان
مشهوران لاهل الحديث واهل
اللغة قال الجمهور والكسر اجود
قال الخطابي الفتح رواية العلامة
وقال ثعلب الاختيار الكسر
وهو الاجود في المعنى من الفتح
لان من كسر جعل معناه ان الحمد
والنعمة لك على كل حال ومن فتح
قال معناه ليك لهذا السبب
(قوله والنعمة لك) المشهور فيه
نصب النعمة قال القاضي ويجوز
رفعها على الابتداء ويكون الخبر
محمداً وقال ابن الانباري وان
ثبت جعلت خبر ان محذوفاً
تقديره ان الحمد لك والنعمة
مستقر لك (قوله وسعديك) قال
القاضي اعرابها وتشبيهاً كما
سبق في ليك ومعناه مساعدة
لطااعتك بعد مساعدة (قوله والخير
بيديك) أي الخير كله بيد الله
تعالى ومن فضله (قوله والرغبة
اليك والعمل) قال القاضي قال
المازدي يروى بفتح الراء والمد
وبضم الراء مع القصير وتطيره
العليا والعليا والنعمة والنعمة
قال القاضي وحكي أبو علي فيه

والمسقى من مال بنى النضير (فقال الرهط عثمان وأصحابه يأمر المؤمنين اقض دينهم ما وارج
احدهما من الآخر قال) ولا يذر فقال (عزيمكم) بفتح المثناة الفوقية وسكون التحيمة
ونصب الدال على وزن فاعلوا كيدكم وليس في القرع غيرها ونسبها عياض للقابسي
وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب يس فلان بفتح الواو واحدة قال عياض قالبا
بمعنى التحيمة مسهلة من همزة والتاء بمعنى التوقية مبدلة من واو لانه في الاصل وأدة اه
فالنصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولا يذر تذككم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال
في الفتح وفتح الدال ونصبها غير بالفتح باسكانها و آخر بالقلم أيضا رفعا ولا يصلي تذككم
بكسر أوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم يسكون الدال وعند
بعضهم تيدكم بكسر الفوقية كانه مصدر ناديت بفتح الهمزة قال في القاموس التيد الفرق
يقال تيدك يا هذا اي اتيد وتيدك زيدا أي أمهله امام مصدر والكاف مجرورة واسم فعل
والكاف الخطاب وقال ابن مالك لا تكون الا اسم فعل ويقال تيد زيد اه والمعنى هنا
اصبر واوامهلا وعلى رسلكم (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين اي أسألكم (بالله الذي
بأذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عد (والارض) على الماء تحت اقدامكم (هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث) معاشر الانبياء (ما ترك كأصدة) بالرفع خبر
المبتدأ الذي هو ما الموصولة وتر كأصلته والعائد محذوف أي الذي تركه كأصدة (يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وكذا غيره من الانبياء بدليل قوة في الرواية الاخرى
انما معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه السلام وأما قول زكريا يريثي ويرث من آل يعقوب
وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة (قال الرهط) عثمان
وأصحابه (قد قال) عليه السلام (ذلك فأقبل عمر على علي وعباس) رضى الله عنهم (فقال
أنشدكم الله) بأبسط حروف الجر وسقط لفظ الجلالة لا يذر (أنعمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال ذلك) اي لانورث ما ترك كأصدة (قالا قد قال ذلك) وسقطت هذه
الجملة من قوله قال لا يذر (قال عمر قال) أحدكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله
صلى الله عليه وسلم في هذا النبي بشئ لم يعطه احد غيره ثم قرأ وما آفأ الله على رسوله منهم الى
قوله قد يرفكانت هذه) أي بنى النضير وخيبر وذلك (خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
لاحق لا حد فيها غيره فكان يثق منها ثقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح
المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم النبي خمسة اقسام كاهن مفصلا وتأول
قول عمر هذا بانه يريد الاحاضن الاربعة (والله) ولا يذر والله (ما احتازها) بها مهلة
ساكنة وزاى مفتوحة من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشئ واحتاز به وضمه
(دونكم) وللشهمي ما احتازها بانحاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالمشناة الفوقية وبعد
الهمزة الساكنة مثلثة اي ما تفرد (بها عليه) ككم قد اعطا كوه) أي النبي وللشهمي
اعطا كوها أي اموال النبي (وبنها) بالواحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة أي
افرها (فيكم حتى بنى هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثق على اهله نفقة
سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيه له مجمل) بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة

(مال الله) في السلاح والكرام ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة رضي الله عنها
الله عليه وسلم توفي ودفعه من هونته على شعيراته يجمع بينهم ما به كان يدخر لاهله قوت سنتهم
ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شئ منه فيخرج فيحتاج الى تعويض
ما أخذ منها فان ذلك استدان (فعمل) بكسر الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته
انشدكم بالله) بحرف الجر (هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكم بالله)
ولا يذرا انشدكم بالله باسقاط الجار (هل تعلمان ذلك) زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في
القرائن قال انهم (قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا وفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يعلم انه فيها الصادق بار) بشديد الراه (راشد تابع الحق) زاد في مسلم بعد قوله قال ابو
بكر انا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ميراث امرأتهم من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما ترك
صدقة (ثم توفي الله ابا بكر فكنفت انا وفي ابو بكر فقبضها سنتين من امارتي) بكسر الهمزة
(اعمل) بفتح الميم (فيها بما عمل) بكسر ها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر
والله يعلم اني فيها الصادق بار راشد تابع الحق ثم جئتني تكلماني وكلتكم واحدة وامرنا
واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك) أي ميراثك (من ابن اخيك) صلى الله عليه وسلم
(وجاءني) هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته (أي ميراثها) (من ابيها) عليه السلام (فقلت
لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة فلما بدا) أي ظهر (لي أن
أدفعه اليك قلت ان شئت فادفعها اليك على ان عليا كاهدا لله وميثاقه ان عملان فيها بما عمل
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عمل فيها منذ وليتها) بفتح الواو
وتخفيف اللام أي لتصرف فيها وتنفعها منها بقدرتك كما كان تصرف رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك بعده صلى الله عليه
وسلم (فقلت اذ فها المنفعة لك دفعتم اليك فان ذلك بقر الجهر) (هل دفعتم اليها
بذلك قال الرجل) عثمان وأصحابه (نعم ثم اقبل) عمر (علي وعباس فقال انشدكم بالله هل
دفعتم اليك بذلك قال انهم قال قلتمسان) أي اقبلتمسان (مضى قضاء غير ذلك فوالله الذي ياذنه
تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا اقضي فيها قضا غير ذلك) وعند ابي داود
والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة (فان عجزت عن اقامتها فادفعها الى فاني اكتبها)
وقد استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد أخذاه من عمر على
شرطه أن يتصرفا فيها كما تصرف فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطيبان بعده وعلي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة فان كانا معهما من النبي صلى الله عليه
وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا معهما من أبي بكر وفي زمنه بحيث اقامت عندهما
العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهم لما اعتقدوا ان عموم قوله
لا نورث مخصوص ببعض ما يخافه دون بعض وامر خاصة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن
في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف تصرف وعرض بقوله في آخر الحديث

جاءت يعني ابن ابي عمير عن موسى
ابن عقيبة عن سالم بن عبد الله
ابن عمر ونافع مولى عبد الله
وعمر بن عبد الله عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استوت به راحلته
قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل
قال ابيك اللهم ابيك ابيك
لا شريك لك ابيك ان الحمد والنعمة
لك والمثل لا شريك لك قالوا وكان
عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال نافع كان عبد الله بن عمر
هذا ابيك ابيك ابيك وسعد بن
والخير سيدك ابيك والرضا
الك والعمل في حديثنا محمد بن
مشق حديثنا يحيى يعني ابن سعيد
عن عبد الله بن عمر في نافع عن ابن
عمر قال تلقفت التلبية من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمنزل
حديثهم في حديثي حرمة بن يحيى
اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس
عن ابن شهاب قال قال سالم بن
عبد الله بن عمر اخبرني عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اقول ابيك
اللهم ابيك ابيك لا شريك لك
لك ان الحمد والنعمة لك والمثل
أيضا الفتح مع القصر الرغبي مثل
سكركي ومعناه هذا الطالب
والمثل الى من يلهي الخيرة وهو
المقصود بالعمل المستحق للعبادة
(قوله عن ابن عمر رضي الله
عنهما تلقفت التلبية) هو
بشاق ثم قام اي أخذتها بسرعة

في رواية النسائي ثم جئتني الآن فخصصه ان يقول هذا يريد نصيب من ابن اخي ويقول
هذا يريد نصيب من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الاجماعة تقدم من تسليمها على
سبيل الولاية (باب) بالتنوين (اداء الخمس من الدين) بكسر الدال والخس بضم
الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله
من الايمان بدل قوله هنامن الدين وجمع بينهم ما به ان قررنا ان الايمان قول وعمل دخل
اداء الخمس في الايمان وان قررنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال (حدثنا ابو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ابي جرة) بالجيم
والرائد نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الواو حدة من بني ضبيعة بطن من
عبد القيس أنه (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) بن
أقصى بهمزة مفتوحة فقاموا كفة فصادهم ملة مفتوحة ابن دعوى بدال مهملة مضمومة
فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا يا رسول الله ان هذا الخبي
من ربيعة يفتننا ويؤذيكم كفار مضر فليسلنا نصل اليك الا في الشهر الحرام) المراد به الجنس
فيقتاول الاشهر الحرم الاربعة المحرم وربيعا وذا القعدة وذا الحجة لحرمه القتل فيها
عندهم (قرنا بامر) زاد في الايمان فصل أي بفصل بين الحق والباطل (ناخذمنه) ولا بن
عسا كروا في ذرعن الكشمي في به (وتدعو اليه من وادنا) من البلاد البعيدة عن
المدينة أو اولادنا وأحلافنا بالحاء المهملة جمع حلف (قال) عليه السلام (أمركم اربع
وانها كم عن اربع الايمان بالله) بالجرسيان أو بدل من الاربع المأمور بها (شهادة
ان لا اله الا الله) بالجرسيان سابقه (وعقد) عليه السلام (بعمده واقام الصلاة)
المكتوبة (وايتاء الزكاة) المفروضة (وصيام رمضان) لم يذكر الحجة لانه عليه السلام
علم أنهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر وغير ذلك (وان تؤدوا لله خمس ما غنم) هذا
موضع الترجمة واستشكل كونه قال أمركم بأربع وذ كرخصة واجيب بان الاربعة
هي ماعدا الشهادة لانهم كانوا مقرين بها (وانها كم عن) الاتياذ في (الدعاء) بضم الدال
المهملة وتشديد الواو حدة قد دوا وعاء القرع اليابس (و) عن الاتياذ في (التغير) بالنون
المفتوحة والقاف المكسورة جذع مقروضة وينبذ فيه (و) عن الاتياذ في (الحنتم)
بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر أو مطلقا
(و) عن الاتياذ في (المزق) بتشديد الفاء المثلث بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الايمان (باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته) وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يقتسم) من الاقسام من باب الافتعال ولا نفقة وليست ناهية فيقتسم
مرفوع لا يجوزوم ويروي كما قاله العيني وغيره لا تقتسم (وروي دينار) التميمي بالدينار
من باب التسمية بالادنى على الاعلى (ما تركت بعد نفقة نسائي) أمهات المؤمنين (ومونة
عاملي) الخليفة بعدي (فهو صدقة) لاني لا أوريث أو لا اخلف مالا ونص على نفقة نسائه

لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء
الكلمات وان عبد الله بن عمر
كان يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة
ركعتين ثم اذا استوت به الناقة
قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل
بهؤلاء الكلمات وكان عبد الله
ابن عمر يقول كان عمر بن الخطاب
يهل باهلال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هؤلاء الكلمات
ويقول ابيك اللهم ابيك ابيك
وسعد بن والخير في يدك ابيك
والرضا بالك والعمل
قال القاضي وروى تلقفت
بالنون قال والاول رواية الجمهور
قال وروى تلقفت بالياء ومعانيها
متقاربة (قوله اهل) فقال ابيك
اللهم ابيك قال العلماء الالهلال
رفع الصوت بالتلبية عند
الدخول في الاحرام واصل
الالهلال في اللغة رفع الصوت
ومنه اسم المولود أي صاح
ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله
أي رفع الصوت عند ذبحه بغير
ذكر الله تعالى ومعنى الهلال هلالا
لرفعهم الصوت عند رؤيته (قوله
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهل لمبدأ) فيه استعجاب
تليد الرأس قبل الاحرام وقد
نص عليه الشافعي واصحابه وهو
موافق للحديث الاخر في الذي
خر عن بعيره فانه يغت يوم

لكنه من محبوبات عن الأزواج بسببه أولعظم - فوقف في بيت المال لفضلهم وقدم
هجرته من وكونهن أمهات المؤمنين ولذلك اختصن بمساكنهن ولم يرهنها ورثن
• وهذا الحديث أخرجه أيضا الوصايا والقراءض ومسلم في المغازي وأبو داود
في الخراج • وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) قال (حدثنا أبو اسامة) - جابر بن
اسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن الوصايا (عن عائشة) رضي الله عنها
أنها (قالت) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يا كاهن ذكبد بكسر
الموحدة انسان أو حيوان غيره (الاشطر شعير) برفع شطر أي نصف رسل أو جزأ أو شيء
من شعير (في رفق) بفتح الراء وتشديد الفاشية الطاق أو خشب يرفع عن الأرض
إلى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه أو كالغرفة الصغيرة في البيت لا باب عليه (فأكات
منه حتى طال على قفلكته فقتي) أي فرغ قبل أن البركة مع جهل المأخوذ منه فلما كالت
علمت مدة بقائه فقتي عند تمام ذلك الامد وأما حديث كيا وأطعامكم يساركم فيكم
فعمول على قول تملكه أياه أو عند إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجعولا
• ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فأكات منه الخ فأنهم لم تذكر أنها أخذته في نصيبها
بالمراث إذ لو لم تستحق النفقة لأخذت شعير منها لبيت المال • وهذا الحديث أخرجه
البخاري أيضا في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة • وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري أنه
(قال حدثني) بالافراد (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عمرو بن الحارث)
المصطلق الخزازي أخا جويرية أم المؤمنين (قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
في الوصايا عند موته درهمان ولاديارا ولا عبد ولا أمة ولا شيا (الاسلاح) الذي أعده
لحرب الكفار (وبغلة البيضاء) دلدل (وأرضان كها صدقة) • وهذا موضع الترجمة
لأن نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من التي • ومنه فدل
وسمه من خير • وهذا الحديث قد سبق في أول الوصايا باب ما جاء من الاخبار
(في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت الهن) رضي الله عنهن (وقول
الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (وقرن) بكسر القاف وفتحها قرنان
(في بيوتكن) أي لا تخرجن منها (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا) لا تدخلوا بيوت
النبي إلا إن يؤذن لكم) أي الوقت الآن • وبه قال (حدثنا جابر بن موسى) بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي (ومحمد) غير منسوب هو ابن مقاتل
المروزي (قالا أخبرنا) بالمجعة (عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا) بالمجعة (معمر) هو ابن
راشد (ويونس) هو ابن يزيد الأيلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال
أخبرني) بالمجعة والافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين
وسكون القوقبة (ابن مسعود) أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف أي ركدت أعضائه
الشريفة عن خلفه الحركات زاد في باب حد المريض أن يشهد الجماعة عن الصلاة واشتد

• وحدثني عباس بن عبد العظيم
العنبري حدثنا النضر بن محمد الهادي
حدثنا عكرمة يعني ابن عمار حدثنا
ابو زميل عن ابن عباس قال كان
المشركون يقولون ليسك لا شريك
لك قال فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويلكم قد قد
فيقولون الا شريكك هو لك تملكه
وما ملك يقولون هذا وهم
يطوفون بالبيت

القيامه ملبدا قال العلماء
التلبس ضفر الرأس بالصمغ
أو الخيطي وشبههما مما يضم
الشعر ويلزق بعضه ببعض
ويمنعه التقط والقمل ليستحب
الكونه أرفق به (قوله كان
المشركون يقولون ليسك
لا شريك لك فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد
فيقولون الا شريكك هو لك
وما ملك يقولون هذا وهم
يطوفون بالبيت) فقوله صلى الله
عليه وسلم قد قد قال القاضي
دوي بإسكان الدال وكسر هاء
التنوين ومناه كفاكم هذا
الكلام فاقصروا عليه ولا
تزيدوا وهذا انتهى كلام النبي
صلى الله عليه وسلم ثم عاد الراوي
إلى حكاية كلام المشركين فقال
الا شريكك هو لك الخ معناه
أنهم كانوا يقولون هذه الجملة

وجهه (استأذن أزواجه) أي طلب منهن الاذن (أن يرض) بضم التحتية وفتح الميم
وتشديد الراء (في بيتي فاذن) رضي الله عنهن (له) عليه السلام الحديث وذكره هنا
مختصرا ومما هو مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجمه هنا في قولها في بيتي حيث
استأذنت البيت إلى نفسها ووجه ذلك أن سكن أزواجه عليه السلام في بيوتهم من
الخصائص فكما استحققت النفقة لهن استحققت السكنى ما يقين فقه المأولف على أن
بهذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن السكنى ما يقين فقه المأولف على أن
مريم) معبد بن الحكم الجمعي المصري قال (حدثنا نافع) هو ابن يزيد المصري قال
(سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الله قال (قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي
صلى الله عليه وسلم في بيتي) هذا موضع الترجمة (ولي) يوم (توفي) أي على حساب الدور
الذي كان قبل المرض (وبين مصري) بفتح السين وسكون الحاء المهملة يرقى أو باطن
حلقوى (ومصري) بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة مصري يعني أنه عليه السلام
توفي وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي صدرها • (وجمع الله بين ربي وريقه) أي في آخر
يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة (قالت دخل) أخى (عبد الرحمن) بن أبي بكر هجرني
(بسواك) بيان لجمع الله تعالى بين ربي وريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها (فضعف النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فضغته) بإسنائي وليته (ثم شفته) بنون مفتوحة فأخري
ما كنه أي صوته عليه الصلاة والسلام (به) • وبه قال (حدثنا معبد بن عفير) نسبه
بلده وأسم أبيه كثير بالمثلثة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد (الأمم) قال (حدثني)
بالافراد (عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) زين العابدين
(أن صفية) بنت حي رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أخبرته أنها جاءت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها (تورده) وهو عتكف في المسجد في العشر
الأواخر من رمضان (الواو) وهو عتكف للعمال (ثم قامت تنقلب) أي ترد إلى منزلها
(فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا بلغ قريسا من باب المسجد عكف باب
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بها رجلا من الأنصار) قيل هما أسيد بن حضير
وعباد بن بشر (فما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقذا) بنون فقه فذل مجع
مفتوحات أي مضيا وتجاونا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما)
بكسر الراء وسكون السين المهمة أي امتشيا على هبتكما فليس شيء تكرهانه (قالا)
سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله عليه السلام منهم بما لا ينبغي
أو كناية عن التعجب من هذا القول (وكبر عليه ما ذلك) بضم الموحدة أي شق عليه ما قاله
عليه السلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط للكشعبي والحوي قوله
رسول الله الخ (إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم) أي كبلغ الدم ووجه التشبيه
شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة (وإني خذيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكم شيئا)
من سوء قال أمانة الشافعي خاف عليهما الكفران فغابته تهمة فبادر إلى اعلامهما
نصيحة لهما قبل أن يقذف الشيطان في قلوبهما شيئا يهلكانه • وبه قال (حدثنا إبراهيم

وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اقتصروا على قولكم
ليسك لا شريك لك والله أعلم • وأما
حكم التلبس فأجمع المسلمون
على أنه مشروع ثم اختلفوا
في إيجابها فقال الشافعي
وأخرون هي سنة ليست بشرط
لصحة الحج ولا واجبة فلو تركها
صح حجه ولا دم عليه لكن فاتته
التفيلة وقال بعض أصحابنا هي
واجبة تجبر بالدم ويصح الحج
بدونها وقال بعض أصحابنا هي
شرط لصحة الأحرار قال ولا يصح
الأحرار ولا الحج إلا بها والصحيح
من مذهبه ما تقدمناه عن الشافعي
رسوله الله وقال مالك رحمه الله ليست
بواجبة ولكن لو تركها لم يدم وضع
حجه قال الشافعي ومالك ينعقد
الحج بالنية بالقلب من غير أن يذكر
ينعقد الصوم بالنية فقط وقال
أبو حنيفة لا ينعقد إلا بالضعام
التلبس أو سوق الهدى إلى النية
قال أبو حنيفة ويجزى عن
التلبس ما في معناها من التسبيح
والتأجيل وسائر الأذكار كما قال
هو أن التسبيح وغيره يجزى
في الأحرار بالصلاة عن التسبيح
والله أعلم قال أصحابنا ويستحب
رفع الصوت بالتلبس بحيث
لا يشق عليه والمرأة ليس لها رفع

لانه يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الاكثر منها لاسيما عند تغاير الاحوال كاقبال الليل والنهار والصعود والهبوط واجتماع الرقاق والقيام والقعود والركوب والنزل وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبى في الطواف والسعي لانهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثروا بها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه انسان رد السلام بالاقظ ويكره السلام عليه في هذه الحال واذا لبي صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ما شاء لنفسه ولن أحبه وللمسلمين وافضل سؤال الرضوان والجنة والاسئلة ما ذم من النار واذا رأى شيئا ينجبه قال ليسك ان العيش عيش الاخرة ولا تزال التلبية مستحبة للحاج حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها او الخلق عند من يقول الحاق نسك وهو الصحيح وتستحب للمعقر حتى يشرع في الطواف وتستحب التلبية للمعمر مطلقا سواء الرجل والمرأة والمحدث والمبني والحاضر لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اصنعى ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفى

(ابن المنذر) القرشي الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) (عن عبيد الله بن عمر بن ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر بن عبد الله عنهما) انه (قال ارتقت) اي صعدت (فوق بيت حفصة) وفي باب التبرؤ من البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضي حاجته) وحال كونه (مستدبرا القبلة مستقبل الشام) ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) اللبي (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير عن العوام (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها) أي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس أن تقول من حجرتي لكنه من باب التعبير كأنها جردت واحدة من النساء وأثبت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبرؤ كى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ومحقفا صفرا ابن أسماء الضبي المصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن ابيه انه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة) أي بيتها (فقال ههنا) أي جانب الشرق (الفتنة ثلاث من حيث يطلع قرن الشيطان) وهو طرف رأسه أي حيث يذرى رأسه الى الشمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرؤ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرة ابنة) ولابي ذر بن (عبد الرحمن) بن سعد بن زبارة الانصاري (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وانما سمعت صوت انسان) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمه (يستأذن في بيت حفصة) بنت عمر أم المؤمنين والجله في محل جرسفة لانسان قالت عائشة (فقات يارسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) ولابن عساكر في بيت حفصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه) بضم الهمزة أي أظنه (فلانا ام) أي عن عم حفصة من الرضاعة) ولم يسم ثم قال عليه السلام (الرضاعة) بفتح الراء (تحرم ما تحرم الولادة) بتشديد الراء المكسورة بفتح ضم اول الفعل فيهما ولا يذرم ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة من الحارة أي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع في (باب ما ذكر من درج النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال وسكون الراء (وعصاه وسيفه وقدره وخاعه وما استعمل لثنا بعد من ذلك مما لم يذكره) أي على سبيل قسوة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولا يذرم ما تم ذكره باسقاط من وثقه بالفوقية بدل التحتية وكذا الكشميهني لكسبه بالتحية بدل الفوقية (ومن شعره) بفتح العين (وتعلمه) بسكونها (واخيه عياض بن) بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة

ولا يذرعن الجوى والمستقلى مما يتبرك به زيادة فوقية بهد التحتية من باب التفعّل من البركة وحذف العائد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولا يذرعن شيخه يعني الجوى والمستقلى شركه بالشيخ المجبة من الشراكة قال الباجي وهو ظاهر لقوله قبله عالم يذركه منه وله عن الكشميهني مما يتبرك فيه (اصحابه) فزاد لقلة فيه (وغيرهم بعد وفاته) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله (الانصاري) البصري) (قال حدثني) بالافراد ولا يذرعننا (ابن) عبد الله (عن عمارة) بضم المثناة وبعين بينهما ألفا ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (أنس) ولا يذرعننا أنس (ان ابا بكر) الصديق (رضي الله عنه لما استخلف) بضم القوقية مبنيا لله عول (بعنه الى البحرين) تنفية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل أن يقول بعني لكنه من باب الالتفات من الغائب الى الحاضر (وكتب له هذا الكتاب) أي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب ذكر كافة الغنم ولشهرته عندهم أطلق وأشار اليه بقوله هذا الكتاب ولقظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله في سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الا قوله (وختمه) أي وختم أبو بكر الكتاب المذكور (بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله بخاتم النبي الخ للعموى والمستقلى (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد أبي بكر وفي يده بعده وأنه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر أبي بكر وفي يده بعده وأنه سقط من يد ابن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بكبرا (الاسدي) بفتح الهمزة والسين المهملة أبو أحمد الزبيري الكوفي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجمشي بضم الجيم وفتح النون المججمة البصري نزيل الكوفة (قال اخراج البزاز) هو ابن مالك (فعلين جرداوين) بفتح الجيم وسكون الراء تنفية جردا مؤنث الابدأ أي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولا يذروا ابن عساكر جرداوين بالمشناة القوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كجرادوين (لهمما) ولا يذرعن الكشميهني لها (قبالان) بكسر القاف تنفية قبالة وهو زمام النعل وهو السبر الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان (حدثني ثابت البناني) بضم الموحدة (بعد) أي بعد أن كان أنس أخرج اليه النعلين (عن انس ابن مالك) قال (حدثنا) بضم الموحدة (حدثنا) وكأثره رأى النعلين مع أنس ولم يعلم أنه ما نعله عليه الصلاة والسلام فخذته بذلك نابت عن أنس * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس * وبه قال (حدثنا) واقير أبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والسين المججمة المشددة العبدى البصري الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا

(وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله انه جمع أباه يقول سيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد يعني ذا الحليفة (وحدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسحق عن موسى ابن عقبة عن سالم قال كان ابن عمر اذا قبل له الاحرام من البداء قال البداء التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند الشجرة حين قام به بعيره

* (باب امر اهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة) * (قوله عن ابن عمر قال سيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني ذا الحليفة وفي الرواية الاخرى ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند الشجرة حين قام به بعيره) قال العلماء هذه البسداء هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة الى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بئذ لانه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مقارعة تسمى بئذ وأما هنا فالمراد بالبسداء

ما ذكرناه وقوله تكذبون فيها
 أي تقولون أنه صلى الله عليه وسلم
 أحرم منها ولم يحرم منها وإنما أحرم
 قبلها من عند مسجد ذي الحليفة
 ومن عند النجدة التي كانت
 هناك وكانت عند المسجد
 وسماهم ابن عمر كاذبين لأنهم
 أخبروا بالنسبة على خلاف ما هو
 وقد سبق في أول هذا الشرح في
 مقدمة صحيح مسلم أن الكذب
 عند أهل السنة هو الاخبار عن
 الشيء بخلاف ما هو سواء تعمده
 أم غلط فيه أم سهوا وقالت المعتزلة
 يشترط فيه العمدية وعندنا أن
 العمدية شرط لكونه انما لا يكونه
 يسمى كذبا فنقول ابن عمر جاز على
 قاعدة تناو فيه أنه لا بأس باطلاق
 هذه اللفظة وفيه دلالة على أن
 ميقات أهل المدينة من عند
 مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم
 تأخير الاحرام الى البداء وبهذا
 قال جميع العلماء وفيه أن الاحرام
 من الميقات أفضل من ديرة
 أهله لأنه صلى الله عليه وسلم ترك
 الاحرام من مسجده مع كمال
 شرفه فان قيل انما أحرم من
 الميقات لبيان الجواز قلنا هذا
 غلط لوجهين أحدهما أن البيان
 قد حصل بالاخبار الصحيحة
 في بيان المواقيت والثاني أن
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ثلاثا يأخذه من لا يعرف قدره كما قال (فاني اخاف ان يغلبك القوم
 عليه) أي يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء (وأيام الله لن اعطيه قنينة لا يخلص) يضم حرف
 المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول أي لا يصل السبب (اليهم) ولابن عساكر اليه أي
 لا يصل الى السبب أحد (ابدا حتى تبلغ قصي) يضم الفوقية وفتح اللام أي تقبض
 روي (ان علي بن أبي طالب خطب ابنه ابي جهم) جوي برب تصغير جارية أو جيلة بفتح
 الجيم (على فاطمة عليها السلام فسمعت) يسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخطب الناس في ذلك على منبره هذا أو نايو متحدثا) ولا يذرع من الجوى والكشميني
 المحتلم (فقال) عليه السلام (ان فاطمة مني) أي بضعة مني (وانا اخوف ان تقفن
 في دينها) بسبب الغيرة وقوله تقفن يضم أوله وفتح ثالثة (ثم ذكر) عليه السلام (صهره
 من بني عبد شمس) وأراد به العاصم بن الربيع بن عبد الغزي بن عبد شمس وكان زوج
 ابنته زينب قبل البعثة (فأثنى عليه) خيرا (في مصاهره اياه قال حدثني فصدقني) بتخفيف
 الدال في حديثه (ووعدني) أي أن يرسل الي زينب (توفى لي) بما وعدني ولا يذرع
 الجوى والمستقلى فوقاني بالنون بدل اللام (واني استأخرم حلالا ولا أحل حراما ولكن
 والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا) فيه إشارة الى
 اباحة نكاح بنت أبي جهل اهل رضى الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين بنته
 فاطمة رضى الله عنها لأن ذلك يؤذيها وأذاها يؤذيها صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة
 عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله صلى الله عليه وسلم
 وبنت عدو الله وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل ريان أن شاء الله تعالى في النكاح
 وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن سودة)
 يضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف أي بكر الكوفي الثقة العابد (عن منذر)
 يضم الميم وسكون النون وكسر الدال المهملة ابن يعلى التوزي الكوفي (عن ابن الحنفية)
 محمد بن علي بن أبي طالب أنه (قال لو كان علي رضى الله عنه ذا كرا عثمان) أي ابن عفان
 (رضي الله عنه) وروي ابن أبي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سودة حدثني منذر قال كان
 عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان فقال له فقلنا له كان أولك بسبب عثمان
 فقال لو كان ذا كرا عثمان أي بسوء كرا زاده الامعاء على وجواب لوقوله (ذكره يوم
 جاء ناس فتكوا سعة عثمان) عماله على الزكاة ولم يبق الحافظ ابن حجر على تعيين
 الشاكى ولا المشكوك (فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره أنها) أي العصفية التي أرسل
 بها الى عثمان (صدقة رسول الله) أي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم فرسعا نك يعملون فيها) أي بما فيها ولا يذرعوا بحدف النون ولابن
 عساكر وأبي ذرهما بدل فيها أي بهذه العصفية قال ابن الحنفية (فأبنته بها فقال أعنها)
 بقطع الهمزة المفتوحة وسكون العين المهملة وكسر النون أي أصرفها (عنا) وإنما
 ردها لأنه كان عنده نظيرها (فأبنته بها فخيرته فقال ضها حيث أخذتها قال)
 ولا يذرعوا (الحمدى) عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف (حدثنا سفيان) بن عيينة قال

انما يصح على بيان الجواز في
 شيء يتكرر فعله كثيرا في فعله مرة
 أو مرات على الوجه الجواز
 لبيان الجواز ويؤاخذ غالباً على
 فعله على الكل وجوه وذلك
 كالوضوء مرة ومرتين وثلاثاً
 كالأكل والكثير الله صلى الله
 عليه وسلم وضأ ثلاثاً وثلاثاً وأما
 الاحرام بالحج فلم يتكرر وإنما
 جرى منه صلى الله عليه وسلم مرة
 واحدة فلا يفعله الأعلى اكل
 وجوه والله أعلم (قوله كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يركع بذى الحليفة وكعتين ثم اذا
 استوت به الناقة فأثمة عند
 مسجد ذي الحليفة أهل) فيه
 استحباب صلاة الركعتين عند
 ارادة الاحرام ويصلح ما قبل
 الاحرام ويكونان نافله هذا
 مذهبنا ومذهب العلماء كافة
 الا ما حكاه القاضي وغيره عن
 الحسن البصري انه استحب
 كونهما بعد صلاة فرض قال لأنه
 روى ان هاتين الركعتين كانتا
 صلاة الصبح والصواب ما قاله
 الجمهور وهو ظاهر الحديث قال
 أصحابنا وغيرهم من العلماء وهذه
 الصلاة سنة لوتر كما فاتمه
 الفضيلة ولا اثم عليه ولادم
 قال أصحابنا فان كان احرامه
 في وقت من الاوقات انتهى

(حدثنا محمد بن سودة قال سمعت منذرا التوزي عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي) على
ابن ابي طالب (خذه هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله
عليه وسلم في الصدقة) ولا يذرع عن الكشمي بالصدقة بالموحدة قبل في وأراد المؤلف
باراد هذا بيان تصريحه ببيان الحديث ومحمد بن سودة بسماعه من منذر وقد ترجم
المؤلف لاشياء ذكر بعضها دون بعض فمأذ كره ولم يخرج له حديثا الدرر ويحتمل أنه
أراد أن يكتب حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرفوعة فلم يتفق له ذلك
وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصا ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم كان يستره في الحج وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث أنس
السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره
للقدر يدل على ما عده من آياته صلى الله عليه وسلم (باب الدليل على أن الخس) من
الغنية (لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث
(والمساكين) أي لأجلهم (و) لأجل (أيثار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصدقة) نصب
مفعول المصدر المضاف للفاعل (والأراذل) عطف على أهل الصدقة جمع أرمل الرجل الذي
لا امرأة له والأرملة المرأة التي لا زوج لها (حين سألته) عليه السلام بنقه (فاطمة)
الزهراء (وشكت اليه الطعن) أي شدة ما تقاسم منه والكشمي الطعن بكسر الخاء
ثم تقسمه ساكنة بعدها (و) شدة مقابلة (الرحى) ان يجدها بضم الياء من الأخدام أي
يعطيها خادما (من السبي) الذي حضر عنده (فوكها) بتخفيف الكاف أي فوض
أمرها (إلى الله) وبه قال (حدثنا بن المحبر) بفتح الموحدة والهاء المهملة المخففة
والهمزة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج
قال (أخبرني) بالأفراد (الحكم) بن عتيبة (قال سمعت ابن أبي ليلى) عبد الرحمن
(حدثنا) ولا يذرعنا (على) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (أن فاطمة عليها السلام
اشتكت ما تلقى من الرضى مما طعن) وفيه ما تلقى من الرضى في يدها (فبلغها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بي) بضم الهاء مرة قال ابن الأثير السبي الثوب
وأخذ الناس عبيدا (فأنته تسأله خادما) عبدا أوجارية (فلم توافقه) أي تصادفه
ولم يجتمع به ولمسلم فلم يجده ولقيت عائشة (فذكرت لعائشة لجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك عائشة فأنانا) عليه السلام (و) الحال أنا (قد دخلنا) ولا يذرع
عن الكشمي أخذنا (مضاجعنا فذهبنا نقوم) أي لأن نقوم (فقال على مكانك)
أي الزمنا ولم تقعدينا (حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية ولا يذرع عن الكشمي
قدمه (على صدرى) وحتى غاية لقد رآى دخل عليه السلام في مضجعنا حتى
(فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما) ولا يذرع عن الكشمي (التي) مالتان
وأسند الضمير إليهما والسائلان هما فاطمة فقط لأن سؤالها كان برضاها (إذا
أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعين وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وسبعين ثلاثا وثلاثين)
بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم (فان) ثواب (ذلك) في الآخرة (خير لكما)

فيمن المالة لم يصلها هذا
هو المذمور وفيه وجه لبعض
أصحابنا أنه يصلها فيه لأن
سبها إرادة الاحرام وقد وجد
ذلك وأما وقت الاحرام فتذكره
في الباب بعده ان شاء الله تعالى
(باب بيان أن الأفضل أن يحرم
حين تنبعث به راحته متوجها
الى مكة لأعقب الر كعتين)
(قوله في هذا الباب عن ابن عمر
قال فاني لم أرو رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزل حتى تنبعث به
راحته وقال في الحديث السابق
ثم اذا استوت به الناقة قائمة
عند مسجد ذي الحليفة أهل وفي
الحديث الذي قبله كان اذا
استوت به راحته قائمة عند
مسجد ذي الحليفة أهل وفي
رواية حين قام به بعيره وفي رواية
يمل حين تستوي به راحته قائمة)
هذه الروايات كلها متفقة
في المعنى وأجمعانها هو استوائها
قائمة وفيها دليل للمالك والشافعي
والجمهور أن الأفضل أن يحرم
إذا انبعثت به راحته وقال أبو
حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو
يأبى قبل ركوب دابته وقبل
قيامه وهو قول ضعيف للشافعي
وفيه حديث من رواية ابن
عباس لكنه ضعيف وفيه ان
التلبية لا تقدم على الاحرام

سألقاه) من فائدة الخادم خدمة الطعن ونحوه ولا يذرع عن الكشمي
التأخير حذف الضمير فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه أهل الصدقة
ولا الأراذل أجيب بانه أشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الإمام
أحمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لأعطيكم وأدع أهل الصدقة
تطوى بطونهم من الجوع لأجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأتفق عليهم أثمانهم اه
وحدث الباب أخرجه أيضا في فضائل علي وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات
(باب) معنى (قول الله تعالى) ولا يذرعوا بن عساكر عز وجل يدل قوله تعالى (فان الله
خس) مبتدأ خبره محذوف أي ثبت لله خمسة والجمهور على أن ذكر الله للتعظيم كما
في قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وأن المراد قسم الخس على الخمسة المعطوفين
(والرسول) اللام للملك فله عليه السلام خمس الخس من الغنيمة سواء حضر القتال أم لم
يحضر وقال البخاري (يعني للرسول قسم ذلك) فقط لملكه وانما خص بنسبة الخس
اليه إشارة الى أنه ليس للثلاثين فيه حق بل هو مقوض الى رأيه وكذلك الى الإمام بعده
وذهب أبو العباس الى ظاهر الآية فقال يقسم خمسة أقسام ويصرف قسمهم الله الى
الكعبة لما روى أنه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي
على خمسة وقيل قسم الله لبيت المال وقيل مضعوم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول
لغير أبي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما أنا قاسم) وهذا طرف من حديث أبي هريرة الا في ان شاء الله تعالى في هذا الباب
(و) في حديث معاوية السابق في العلم انما أنا (خازن واه يعطى) وذكره موصولا
في الاعتصام به هذا اللفظ وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعشى (ومنصور) هو ابن المعتمر
(وقائدة) بن دعامه (أنهم سمعوا سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما انه قال ولد لرجل منان من الأنصار
غلام اسم الرجل أنس بن فضالة الأنصاري (فأراد ان يسميه محمدا قال شعبة) بن الحجاج
(في حديث منصور) هو ابن المعتمر (أن الأنصاري) يعني أنس بن فضالة قال (جمله)
يعني ولده (على عني) فأنبت به النبي صلى الله عليه وسلم (وقال شعبة أيضا) وفي حديث
سليمان (الأعشى) ولده أي لأنس المذمور (غلام فأراد ان يسميه محمدا قال) عليه
السلام (سموا) بفتح السين وضم الميم المشددة (باسمى) فيه الأذن في التسمية باسمه
للبركة الموجودة ولما في من القال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وفيه أحاديث
جمعها بعضهم في جرور يناه (ولا تمكثوا) بفتح الواو وثانية والنون المشددة وأصله تمكثوا
فحذفت إحدى التاءين (بكثني) أبي القاسم (فاني انما جعلت قاسما أقسم بينكم) أي
أموال الموارث والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لأحد الا الله فلا يطلق هذا الاسم
بالحقيقة الا عليه وحيد فتنتع التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب أهل الظاهر وعن مالك
يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول لا لئلا يباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن سعيد بن أبي سعيد
المقبري عن عبيد بن جريح أنه
قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد
الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر
أحد من أصحابك يصنعها قال
ما هن يا ابن جريح قال رأيتك
لأتم من الأركان الألبانية
(قوله عن عبيد بن جريح انه قال
لابن عمر رأيتك تصنع أربعا لم أر
أحد من أصحابك يصنعها الى
آخره) قال المازري يحتمل ان مراده
لا يصنعها غيره بل جمعة وان كان
يصنع بعضها (قوله رأيتك لأتمس
من الأركان الألبانية ثم ذكر ابن
عمر رضي الله عنهما في جوابه انه
لم يرو رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمس الألبانية) الجبانيان هما
بتخفيف الياء هذه اللغة الفصيحة
المشهوره وحكى سيويه وغيره
من الأتمة تشديدها في لغة قليلة
والصحيح التخفيف قالوا لانه نسبة
الى العين فحقه ان يقال الجباني وهو
جائز فلما قالوا الجباني بدلوا من
أحدى يائي النسب الفا فلما قالوا
الجباني بالتشديد يلزم منه الجمع بين
البدل والبدل منه والذين شدوها
قالوا هذه الألف زائدة وقد زاد
في النسب كما قالوا في النسب الى
صنعا منعا في فزادوا النون
الثانية والى الرى زادوا
الزاي والى الرقة رقباني فزادوا
النون والمراد بالركن الجباني
الركن الجباني والركن الذي فيه
الحجر الأسود ويقال له العراقي
لكونه الى جهة العراق وقيل
لأنه قبله الجباني لانه الى جهة اليمن

وبقال لهم الجانيان تغلبا
لاحد الاسمين كما قالوا الابوان للاب
والام والقمران للشمس والقمر
والعمران لابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ونظائر مشهورة فتارة
يغلبون بالقضية كالاثوين
وتارة بالخفة كالعمر بن وتارة بغير
ذلك وقد بسطته في تمذيب الاعمال
واللغات قال العلماء ويقال
للكنين الاخرين الذين يلبس
الجرب كسر الحاء الشاميان
لكونهما وجهه الشام قالوا
قال الجانيان باقيا على قواعد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بخلاف الشاميين فلهذا يستل
واستلم الجانيان لبقائهما على
قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ثم ان العراقي من الجانيين اختص
بفضيلة أخرى وهي الجرا الاسود
فاختص لذلك مع الاستلام
بفضيلة ووضع الجهة عليه بخلاف
الجاني والله اعلم قال القاضي
وقد اتفق ائمة الامصار والفتها
اليوم على ان الركنين الشاميين
لا يستلما وانما كان الخلاف في
ذلك العصر الاول من بعض العصابة
وبعض التابعين ثم ذهب وقوله
ورأيت تلبس النعال السنية وقال
ابن عمر رضي الله عنهما في جوابه
وأما النعال السنية فاني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال التي ليس فيها شعر
وتوضا فيها وانا احب ان البسها
فقوله تلبس ويلبس وألبس كله
يفتح الباء وأما السنية فيكسر
المسين واسكان الباء الموحدة

جرب النبي للتزنية والادب لا التحريم وقال آخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد أو أحد
ولا بأس بالكنية وحدها (وقال حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن
السلي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا (بفتح قاصم اقدم منكم) وانما قال عليه السلام
ذلك تطميها لقومهم لفاضلته في العطاء (قال) ولا يذروا (عمر) بفتح العين ابن
مروان شيخ المؤلف مما وصله ابو نهيم في مستخرجه (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة)
ابن دعامة أنه قال (سمعت سالما) هو ابن ابي الجعد (عن جابر) رضي الله عنه أنه قال (اراد)
أي الانصاري (ان يسميه القاسم) أي اراد الانصاري أن يسمي ولده القاسم ومن لازم
تسميته به ان يكون ابوه أبا القاسم فيكون مكفي بكنيته صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سموا) بفتح المهملة وضم الميم ولا يذروا ابن زيادة فوقية مفتوحة
وفتح الميم (باسمي ولا تكتنوا) بفتح القوقية بين ما كاف ما كنة ولا بن عساكر وابي
ذرعن الكشمي في ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله تكتنوا واخذت إحدى
التامين (بكنيتي) وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب
ومسلم في الاستئذان وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا عتيان)
الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
(الانصاري) رضي الله عنه ما أنه (قال ولد رجل منا) اسمع أنس بن فضالة (غلام فسماه
القاسم فقالت الانصار لانك تكتن) بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ما كنة
آخره كاف قبلها تحية ما كنة ولا يذرعن الكشمي نكتك بحدف التحية (أبا القاسم
ولا تكتن عينا) بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولا يذرعن
ذرعن الكشمي ولا تكتنك بالجرم أي لا تكرمك ولا تقرر عينك بذلك (فاني) الانصاري
(النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار
لانك تكتن) بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحية ما كنة
ولا يذرعن الكشمي نكتك بحدف التحية (أبا القاسم ولا تكتن عينا) ولا يذرعن
الكشمي ولا تكتنك بالجرم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا) بالسني
المفتوحة وضم الميم ولا يذرعن سموا ابن زيادة فاه قبل السين وله ايضا سموا ابن زيادة فوقية
مفتوحة وفتح الميم (باسمي ولا تكتنوا بكنيتي) بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولا يذرعن
ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة (فانما) القاسم (بين البصري رحمه
الله تعالى الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري أن يسمي ابنه محمدا او القاسم وأشار
الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق الثوري هذه ويقوى ذلك انه لم يقع الاتكار من
الانصار عليه الا حيث لازم من تسميته ولده القاسم ان يصير هو أبا القاسم كما مر وبه قال
(حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى
لغير ابي ذر قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الا بلى (عن
الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا ابن عوف أحد العشرة
المبشرة القرشي الزهري (انه سمع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه (قال) ولا يذرعن

يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا) بالتشكيك في سياق الشرط
فيم أي من يرد الله به جميع الخيرات (بفتح في الدين والله المعطى وانا القاسم) فأعطى
كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا زيادة فقه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم
بأداة الحصر واستشكل من حيث ان هاهنا ما انا القاسم وكيف يصح وله صفات أخرى
كل رسول والمبشر والنذير وأجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا
ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا يتنى الاما معتقده السامع لا كل صفة
من الصفات وحيث ان اعتقده انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القاب أي ما انا
القاسم أي لا معط وان اعتقده انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد أي لا شركة
في الوصف فين بل انا قاسم فقط (ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خافهم حتى ياتي امر
الله) أي القيامة (وهم ظاهرون) وفيه بيان ان هذه الامة آخر الامم وان عليها تقوم
الساعة وان ظهرت اشراطها وذهب الذين فلا بد ان ياتي من أمته من يقوم به وهذا
الحديث سبق في العلم وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة بعدها نون
بينهم ألف قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة متصغر القب عبد الملك بن
سليمان بن المغيرة قال (حدثنا هلال) هو ابن علي الفهري (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة)
بفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث الانصاري البخاري (عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطاكم ولا امنعكم) وانما الله المعطى في الحقيقة
وهو المانع (انا) ولا يذرعن الكشمي في انما (قاسم اضع حيث امرت) لا يذرعن
قسمت له قليلا فذلك بقوله وراثة ومن قسمته كثير اقية (حدثنا) بضم الحاء
عبد الله بن يزيد) من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا
سعيد بن ابي ايوب) بكسر العين الخراعي واسم ابي ايوب مقلص وسقط لغير المستقلى ابن
ابي ايوب (قال حدثني) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي (عن ابن
ابي عياش) بالتحية المشددة آخره شين مخففة (واسمهم نعمان) بضم النون وسكون العين
الانصاري الزرقى واسم ابي عياش عبيد اوزيد بن معاوية بن الصلت (عن خولة) بفتح الخاء
المجهدة وسكون الواو بنت قيس بن فهد (الانصارية) زوج حمنة بن عبد المطلب وزوج حمنة
هي خولة بنت ثامر بالثلثة الخولانية أو ثامر لقب لقيس بن فهد وبه جزم بن المديني (رضي
الله عنه) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لا يقضون) بالحاء
والضاد المجهتين من الخوض وهو المشي في الماء وتحرى كتم امتنع في التصرف في الشيء
أي تصرفون (في مال) الذي (له) المصالح المسلمين (بغير) قسمه (حق) بل بالباطل والافظ
وان كان اعم من ان يكون بالقسمة أو بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لثبوتهم منه الترجمة
صريحا كما قاله الكرماني (فلهذا النار يوم القيامة) فيه ودع الولاية ان تصرفوا في مال
المسلمين بغير حق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احسنت لكم الغنائم) أي ولم تحل
لتفسيركم (وقال الله تعالى) ولا يذرعن وجل بدل قوله تعالى (وعندكم الله مغائم كثيرة
تأخذونها) هي ما اصابوها من صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة (فهل لكم هذه)

وقد اشار ابن عمر الى تفسيرها بقوله
التي ليس فيها شعر وهكذا قال جابر
اهل اللغة واهل القريب واهل
الحديث انما التي لا شعر فيها قالوا
وهي مشتقة من السبت بفتح
السين وهو الحلق والازالة ومنه
قولهم سبت رأسه أي حلقه قال
المهروزي وقيل سبت بذلك لانها
انسبت بالديباغ أي لانت يقال
رطبسة منسبة اي اينة وقال ابو
عمر والشيباني السبت كل جلد
مدبوغ وقال ابو زيد السبت
جلود البقر مدبوعة كانت او غير
مدبوعة وقيل هو نوع من الديباغ
يقطع الشعر وقال ابن وهب النعال
السنية كانت سودا لا شعر فيها
قال القاضي وهذا ظاهر كلام ابن
عمر رضي الله عنه ما في قوله النعال
التي ليس فيها شعر قال وهذا
لا يخالف ما سبق فقد تكون سودا
مدبوعة بالقرط لا شعر فيها لان بعض
المدبوغات يبقى شعرها وبعضها
لا يبقى قال وكانت عادة العرب
لباس النعال بشعرها غير مدبوعة
وكانت المدبوعة تعمل بالباطق
وغیره وانما كان يلبسها اهل
الرغاية كما قال شاعرهم
يحذى نعال السبت ليس بنوأم
قال القاضي والسين في جميع هذا
مكسورة قال والاصح عندي ان
يكون اشتقاقها واضافتها الي
السبت الذي هو الجلد المدبوغ
أو الى الديباغ لان الذين مكسورة
في نسبها ولو كانت من السبت الذي
هو الحلق كما قاله الازهرى وغيره
لكانت النسبة سينية بفتح السين

ورأيتك تلبس الثعال السبيكة
ورأيتك تصبغ بالصبرة ورأيتك
إذا كنت بمكة أهل الناس إذا
رأوا الهلال ولم تهمل أنت حتى
يكون يوم التروية فقال عبد الله
ابن عمر أما الراكبان فاني لم أرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسلم إلا
اليامين وأما الثعال السبيكة
فاني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس الثعال التي ليس
قيم أشعر وتوضأ فافاننا حب ان
البسماء وأما الصبرة فاني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يروها أحد في هذا الحديث ولا
في غيره ولا في الشعر فيما عرفت الا
بالكسر هذا كلام القاضي وقوله
وتوضأ فيها معناه يتوضأ وباسمها
ورجله رطبتيان (قوله ورأيتك
تصبغ بالصبرة وقال ابن عمر رضي
الله عنهما في جوابه وأما الصبرة
فاني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصبغ بها فافاننا حب ان
أصبغ بها) فقوله يصبغ وأصبغ
يضم الباء وقمها الغتان مشهورتان
سكاهما الجوهرى وغيره قال
الامام المازنى قيل المراد في هذا
الحديث صبغ الشعر وقيل صبغ
الثوب قال والاشبه أن يكون
صبغ الثياب لانه أخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم صبغ ولم ينقل عنه
صلى الله عليه وسلم انه صبغ شعره
قال القاضي عياض هذا أظهر
الوجهين والافتراءات آثار عن
ابن عمر رضي الله عنهما يبين فيها
تصغير ابن عمر لحديثه واحتج بأن
النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصفريه بالورس والزعفران

أى غنائم خيبر وانفقوا على ان الآية نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الآية (وهي)
ولا يذرفهى اى الغنمة (للعمامة) من المسابن (حق بينه) أى الاستحقاق (الرسول صلى
الله عليه وسلم) انه لا مقاتلين ولا مصحاب الجرس فالقرآن يحمل والسنة مبينة له وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان
قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي (عن عامر)
الشعبي (عن عروة) بن الجعد (البارقي) بالموحدة والراء والقاف الأزدي (رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الحبل معقود في نواصيها) ولا بن عساكر نواصيها
(الخبر الاجر) هو نفس الخير اى الثواب في الآخرة (والغنم) بفتح الميم وسكون المعجمة أى
الغنمة في الدنيا (الى يوم القيامة) فيه ان الجهاد لا ينقطع أبداً • وسبق هذا الحديث في
الجهاد وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكيم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي جزة
قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا فليس
كسرى بعده) اى في العراق (واذا هلك قيصر فلا) فليس (قيصر بعده) اى في الشام
(والذي قضى بيده انتفقن كنوزهما في سبيل الله) بفتح القاف والقاف او بكسر القاف وضم
القاف وكلاهما في اليونانية فيكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله
تعالى رسوله وانفق كنوزهما في سبيل الله • وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن ابراهيم بن
راهويه انه (جمع جريراً) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن جابر
ابن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) والذي نقى
بيده انتفقن كنوزهما في سبيل الله • وهذا الحديث أخرجه ايضا في علامات النبوة
والايمان والندور ومسلم في الفتنة وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة
قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
الواسطي قال (أخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد النونية ابن أبي سيار واسمه وردان
الواسطي قال (حدثنا يزيد الفقيري) لانه اصاب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال
(حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احمل في الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وأمنه • وهذا الحديث سبق في
الطهارة في باب التيمم • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالانفراد
(مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد
في سبيله لا يجره الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان) ولا بن عساكر ان (يدخله) بفضله
(الجنة) بعد الشهادتين في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة
تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطايه ولا تؤزن مع حسناته وعبر عن فضله تعالى بالثواب
بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الباء لان رجع

يتعدى بنفسه أى او أن يرجعه (الى مسكنه الذي خرج منه مع أبر) ولا بن عساكر واني
ذرعن الكشميين مع ما نال من اجراى بلا غنمة ان لم يغنوا (أو) من اجمع (غنمة) أن
غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد
فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنمة معا وهذا بخلاف اوالتي في او
يرجعه فانها تقيد بمنع كلامه • وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال
(حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) هو
ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح التون وتشديد
الموحدة المكسورة (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يوى ذر
والوقت وابن عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لم غزا) أى اراد (نبي من الانبياء) ان
يفزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار أن هذا النبي هو يوشع بن نون
وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين (فقال لقومه) ي
امرائيل (لا يتبعني) بالجزم على النهى ويجوز الرفع على التثنية (رجل ملك بضغ امرأة)
بضم الموحدة وسكون المعجمة أى عقد نكاح امرأة (وهو) اى والحال انه (يريد ان يني
بها) أى يدخل عليها وترى اليه (ولما بين بها) اى والحال انه لم يدخل عليها لانه لم يلق قلبه غالباً
بها فيستغل عما هو عليه من الطاعة ورمي بضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول
(ولا) يتبعني (أحد بنى يونان) بالجمع (ولم يرفع سقوفها ولا أحد) ولا بن عساكر واني ذرعن
الجوى والمستقل ولا آخر باناء المعجمة والراء (اشترى غنماً) أى حوامل (او خفقات) بفتح
الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهى الحامل من التوق وقد تطلق على
غير التوق (وهو) اى والحال انه (ينتظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدرولة
يلد ولداً ولادة وأوفى قوله غنماً وخفقات للتويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل
لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونهم التويع رواية ابي يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجس له غنم
أو بقر أو خفقات ويحتمل أن يكون للشك اى هل قال غنماً بغير صفة أو خفقات أى بصفة
انهم احوال والمراد أن لا تعلق قلوبهم بانجاز ما تركوه معوقاً (فغزا) يوشع بن نون
بنى اسرائيل ممن لم يصف بتلك الصفة (فدنا من القرية) هي أريحا بهم من متفتوحة فراء
مكسورة فتصية ساكنة فغاممة له مقصوراً (مسلة العصر او قرى من ذلك) وعند
الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس أن تغرب ويدخل
الليل وعند ابن اسحق فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة أشهر فلما كان
السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم
الجمعة بقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليله السبت تخاف يوشع عليه
السلام أن يهزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه (فقال للشمس انك مأمورة) أمر تضرع
بالقرب (وانا مأمور) أمر تكليف بالصلاة والقتال قبل غروبك وهل مخاطبة للشمس
حقيقة وان الله تعالى خلق قبح انجسرا وادرا كاي في ذلك ان شاء الله تعالى في القسقى
موجودها تحت العرش واستقذ انهما من حيث تطلع (اللهم احبسها علينا) حتى تفرغ من
بالاجماع واقه اعلم

رواه ابو داود وذاكر ايضا في حديث
آخر احتج به بان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى
عمامة (قوله ورأيتك اذا كنت
بمكة أهل الناس اذا رأوا الهلال
ولم تهمل أنت حتى يكون يوم التروية
وقال ابن عمر رضي الله عنهما في
جوابه وأما الهلال فاني لم أرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس
حتى تبعث به راحلته) اما يوم
التروية فبالماء المشاة فوق وهو
الثامن من ذى الحجة • هي بذلك
لان الناس كانوا يتربون فيهم من
الماء اى يحملونه معهم من مكة
الى عرفات ليستعملوه في الشرب
وغیره واما نقه المسئلة فقال
المازنى اجابه ابن عمر رضي الله عنهما
بضرب من القياس حيث لم تكن
من الاستدلال بنفس فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المسئلة
بعينها فاستدل بما في معناه ووجه
قياسه ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما أحرم عند الشروع في افعال
الحج والذهاب اليه فخر ابن
عمر رضي الله عنهما الاحرام
الى حال شروعه في الحج وتوجهه
اليه وهو يوم التروية فانهم
حينئذ يخرجون من مكة الى
منى ووافق ابن عمر على هذا
الشافعي واصحابه وبعض اصحاب
مالك وغيرهم وقال آخرون
الا فضل أن يحرم من أول ذى
الحجة ونقله القاضي عن اكثر
الاصابة والعلاء والخلاف في
الاستحباب وكل منه ما جاز
بالاجماع واقه اعلم

يصنع بها فاما احب ان اصنع بها
واما الاهلال فاني لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهل حق
تبعته راحته في حديثي
هرون بن سعيد الايلي حدثنا
ابن وهب حدثني ابو جعفر عن ابن
سبيط عن عبيد بن جريح قال
سمعت مع عبد الله بن عمر بن
الخطاب بين حج وعمره ثلث عشرة
مرة فقلت يا ابا عبد الرحمن لقد
رايت منك اربع خصال وساق
الحديث بهذا المعنى الا في قصة
الاهلال فانه خالف رواية المقبري
فذكره عن في سوى ذكره اياه
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا علي بن مسهر عن عبد الله
بن نافع عن ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضع رجله في الفرس واتبعته به
راحته قائمة اهل من ذي
الخليفة وحدثني هرون بن عبيد
الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال
ابن جريح اخبرني صالح بن كيسان
عن نافع عن ابن عمر انه كان
يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهل من استوت به ناقته قائمة
وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا
ابن وهب اخبرني يونس
(قوله عن ابن سبيط) هو زيد بن
عبد الله بن سبيط بقاف مضومة
وميم معلقة مقصورة واسكان الباء
(قوله وضع رجله في الفرس) هو يفتح
الفين المجمة ثم راسا كثة ثم زاي
وهو ركاب كور البعير اذا كان من
جلد أو خشب وقبل هو للركور
مطلقا كالركاب للسرير

مولي عمر بن الخطاب (عن ابيه) اسلم انه (قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين)
الذين يودون بعد (ما قبحت قرية الاسهم) اي ارضها خاصة (بين اهلها) الفاتحين لها
لان ذلك حقهم بطريق الاصله لكنه رضى الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن
يجي بعده من الاسلام مسدا فاقضى حسن نظره رضى الله عنه ان يفعل في ذلك
امر ايسع اولهم وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولم يجي بعدهم من
المسلمين ومنع بيعها وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم (كما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خير) أي بين من شهد بها كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان
شاعهم او قسم أربعة اجسامها وان شاعهم ارض خراج واحتج لهم بأنه صلى الله عليه
وسلم لم يكن قسم خيرة بكاملها ولكنه قسم ما اتفق منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في
هذا الحديث وترك ما اتفق منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي
كان قسمه منها هو الشق والنظارة وترك ما سائر ما روى عن ابن عباس في الرواه الطحاوي
قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة نصفين نصفانوا بيه وحاجته ونصفان بين
المسلمين ففيه أنه كان وقف نصفها للنوا بيه وحاجته وقسم بغيره بين من شهد بها وأن الذي
وقفه منها هو الذي كان دفعه الى اليهود من ارضه على ما في حديث ابن عمر وجابر قال
الطحاوي فعلنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم
الارض المفتحة للامام ان يقسمها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام
ما قسم من خيرة وله تركها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد
باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان في عصره من المسلمين ومن
بعدهم واجاب السافى فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطالب أنفس الغنائم الذين فتحوا
ارض السواد وتعب بانه مخالف لتعليم عمر بقوله لولا آخر المسلمين وأجيب بان معناه
لولا آخر المسلمين ما استطلبت أنفس الغنائم وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمر بن
العاصي ان ابا لهيا فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قصة
ارضها بين من شهد بها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة بين
من شهد بها أو يوقها حتى تراجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم فيهم الزبير بن العوام والله
ما ذل السك ولا الى عمر انما هي ارض قصها الله عز وجل علينا وأوجعنا عليها خيلنا
ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لانفسهم حتى تراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رأيهم
على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر رضي الله عنهم الرحيم اما بعد فقد وصل
الى ما كان من اجاعكم على ان تقبوا عطاء المسلمين ومو من يغزو العدو ومن اهل الكفر
وانى ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدهم من المسلمين مادة يغزون بها عدوهم ولولا ما حل
عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤخرهم واجرى على ضعفائهم واهل
الديون منهم لقصمتها بينكم فاقفوها فباعا على من بقي من المسلمين حتى تنقرض آخر عصابة
تغزو من المؤمنين والام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق وطلبوا منه
ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله

عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله
اخبره ان عبد الله بن عمر قال
رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب راحته بذى الخليفة
ثم يهل حين تبتوى به قائمة
وحدثني حرملة بن يحيى واحد
ابن عيسى قال احدثنا وقال
حرملة اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله
ابن عبد الله بن عمر اخبره عن عبد
الله بن عمر انه قال بان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة
مبداء وصلى في مسجدنا
وحدثنا محمد بن عباد حدثنا
سفيان عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت طبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحرمه حين
احرم وطله قبل أن يطوف بالبيت
وحدثنا عبد الله بن مسعود بن
قعب حدثنا افح بن حديد عن
القاسم بن محمد عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت
طبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسي لحرمه حين احرم
وطله حين حل قبل ان يطوف
بالبيت وحدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن
عائشة انها قالت كنت اطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحرامه قبل ان يحرم ولحله
قبل ان يطوف بالبيت

(قوله بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذى الخليفة مبداء وصلى في
مسجدنا) قال القاضي هو يفتح
الميم وضمة والباء مائة كثة فيهما

أي ابتداء به وببداه منصور
على الطرف أي في ابتداءه وهذا
الميت ليس من أعمال الحج ولا من
سنه قال القاضي لكن من فعله
تأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم
فمن والله أعلم

باب استحباب الطيب قبل
الأحرام في البدن واستحبابه
بالمسك وأنه لا بأس ببقاؤه بيصه
وهو بريقه ولعانه

(قولها طيبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدي لحرمه حين أسرم
وله حين حل قبل أن يطوف
بالبيت) ضبطوا الحرمه بضم الحاء
وكسرها وقد سبق بيانه في شرح
مقدمة مسلم والضم أكثر ولم يذكر
المهرى وآخرون غيره وانكر ثابت
الضم على الحديث وقال الصواب
الكسر والمراد بحرمه الأحرام
بالج وفيه دلالة على استحباب
الطيب عند اعادة الأحرام وأنه
لا بأس باستدامته بعد الأحرام
وأنما يحرم ابتداءه في الأحرام
وهذا مذهبهنا وبه قال خلافتنا من
الصحاب والتابعين وبما هي
الحديث والفقهاء منهم سعد بن
أبي وقاص وابن عباس وابن
الزبير ومعاوية وعائشة وأم
حبيبة وابو حنيفة والثوري وأبو
يوسف وأحمد وأبو داود وغيرهم
وقال آخرون بغيره منهم الزهري
ومالك ومحمد بن الحسن وحكي أيضا
عن جماعة من الصحابة والتابعين
قال القاضي وتناول هؤلاء حديث
عائشة رضي الله عنها هذا على أنه
طيب ثم اغتسل بعده فذهب الطيب

وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والأيمان
يريد الانصار فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من
يحيى من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استثناءا والخبر في قوله
تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكفرنا ويكفر الذين تبوءوا الدار والأيمان فادخلهم معهم فادخلهم معهم
الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع فيسحقون كالمهاجرين وأما هؤلاء فلا يوجد
فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة إلى العطف لامكان الاستئناف أوجب بان الاستئناف
هذا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بهد العصاة ان يستغفروا هم وقد وقع
خلاف هذا من أكثر الرافضة وغيرهم من السابقين غير المستغفرين فلو كان خبر الزم الخلف
وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا أدخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغمعة
وجعلنا قوله يقولون جملة حالة صك الشرط للاستحقاق كأنه قال يستحقون في حالة
الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لاحق لمن سب السلف في التي وحينئذ فلا يلزم خلف
والذي تقرران مذهب الحنفية والحنابلة أن الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة أرضه
كالنقولات ووقفها وان مذهب الشافعية قسمها على من حضر الوقعة وعن المالكية
أنها نصير وقتها بنفس الظهور وقال الشافعية في أرض التي يفتحها الامام لتسبي الرقبة
مؤيدة وينتفع بثلثها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للالاس وبخلاف
الغمعة قائم بعبادة عن نظر الامام واجتهاده لتأكد حق الغائبين وان الامام ان رأى قسمة
أرض التي أو يبيعها وقسمة عنها جاز لكن لا يقسم منهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته
في المصالح أو يبيع ويصرف عنه اليها (باب من قاتل للمغنم) أي مع قصد ان تكون كلمة
اللهى العليا (هل نقص من أجره) ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنبر بان قصد
الغمعة لا يكون منافيا للأجر ولا منقصا له اذ قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم
الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان تكون كلمة الله هى العليا لما كان الجواب من
الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله ولما كان الجواب
المطابق أن يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص عنه كما قال
في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله محض في الأجر مثل من ضم إلى هذا
القصد قصدا آخر من غنمة أو غيرها وقال العيني ليس له أجر فضلا عن النقصان لان
المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لا اعلاء كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط
من غير قصد اعلاء كلمة الله وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذرح حديثا (محمد بن بشار)
بالموحدة المفتوحة والمججمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال
(حدثنا شعبه) ابن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة انه قال سمعت ابا وائل (شقيق
ابن سلمة) قال حدثنا ابو موسى (عبد الله بن قيس) الاسعري رضى الله عنه قال قال
أعرابي (هو لاحق بن خمر الباهلي) للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم أي
لأجل الغنمة (والرجل يقاتل ليذكر) بضم اليا مبني للمفعول أي لأجل ان يذكر
بالشجاعة عند الناس (ويقاتل ليري) بضم اليا مبني للمفعول أي لأجل ان يرى

(مكانه)

وحدثنا ابن غير حدثنا إلى
حدثنا عبد الله بن عمر قال سمعت
القاسم بن عائشة قالت طيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله
ولحرمه (حدثني محمد بن حاتم
وعبد بن حميد قال عبد الله بن
وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر
اخبرنا ابن جريج اخبرني عمر بن
عبد الله بن عروة أنه سمع عروة
والقاسم بن جابر عن عائشة قالت
طيب رسول الله صلى الله عليه
قبل الأحرام ويؤيد هذا قولها
في الرواية الاخرى طيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند
أحرامه ثم طاف على نسائه ثم
أصبح محرما فظاهر انه اغتسل بغير
لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعده
لا سيما وقد نقل انه كان يتطهر من
كل واحدة قبل الاخرى ولا يبقى
مع ذلك ويكون قولها ثم أصبح
ينضح طيبا أي قبل غسله وقد
ثبت في رواية مسلم ان ذلك الطيب
كان ذرية وهي عايشة بنت الفضل
قال وقولها كأنني انظر إلى ويص
الطيب في مقاروق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو محرم المراد به
أثره لا جرمه هذا كلام القاضي
ولا يوافق عليه بل الصواب
ما قاله الجمهور ان الطيب مستحب
لأحرام بقولها طيبته لحرمه
وهذا ظاهر في ان الطيب للأحرام
لأنه لا يبرهنه قوله كأنني
انظر إلى ويص الطيب والتأويل
الذي قاله القاضي غير مقبول
لما افقته الظاهر بلا دليل يحملنا
عليه وأما قولها ولحله قبل ان

(مكانه) بالرفع تابعا عن الفاعل أي من قبة في الشجاعة (من) ولا بن عساكر في (في سبيل
الله فقال) عليه السلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة توحده (هى العليا) بضم العين
(فهو) المقاتل (في سبيل الله) وان قصد مع ذلك الغنمة كما سبق اما لو قصد الغنمة فقط
فليس في سبيل الله فلا أجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنبر فكيف ترجم له بنقص الأجر
وجوابه ان من اراد مع قصد الاعلاء كاذرته فنام له (باب قسمة الامام ما يقدم عليه) من
هذا ايا أهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال (ويجبا) بفتح التحتية والموحدة (لمن
لم يحضره) في مجلس القسمة (أو غاب عنه) في غير بلد القسمة وبه قال (حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا محمد بن زيد) اسم جده درهم (عن ايوب)
الضبياني (عن عبد الله بن ابي مليكة) التيمي الاحول القاضي التابعي (ان النبي صلى
الله عليه وسلم) وهذا امر سهل لكن وقع في رواية الاصيلي كافي الفتح عن ابن ابي مليكة عن
المسور قال لما قاتل ابن جبر وهو وهم والمعدة الاولى (أهديت له اقبية) جمع قباه (من
ديلمج من زرقة بالذهب) من زررت القميص اذا اتخذت له ازارا ولا يذرع عن المستحق
من زرقة الدال المسئلة بدل الراة الاخيرة من الزرد وهو تداخل خلق الدروع بعضها في
بعض (نقصها) عليه السلام (في اناس من اصحابه وعزل عنها واحد الحرمه بن نوفل) بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة (جاء) أي مخزومة (ومعه ابنه المسور بن مخزومة) بكسر الميم
وسكون السين المهملة وفتح الواو (فقام على الباب) النبوي (فقال) لابنه المسور (ادعه
لي) أي عرفه عليه السلام أي حضرت وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه
ليس بجبار (سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته) أي صوت مخزومة (فأخذ قباه فقتله) به
أي بذلك القباه (واسم قباه بزراره) الذهب لونه محاسنه ليرضيه (نقال يا ابا المسور خبات
هذا الان يا ابا المسور خبات هذا لك) مرتين (وكان في خلقه) أي مخزومة (شدة) ولا يذرع عن
الكشمي في شيء فلا طقة النبي صلى الله عليه وسلم بمناعه معه وكان بالمؤمنين رحيم (ورواه)
أي هذا الحديث ولا يذرح رواه (ابن علية) اسم جده واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري
عاصم (في الادب) (عن ايوب) الضبياني أي من سلام مثل الرواية الاولى (قال) ولا يذرع
وقال (حاتم بن وردان) عاصم في باب شهادة الاعشى (حدثنا ايوب) الضبياني (عن ابن
ابي مليكة) عبد الله (عن المسور) ولا يذرع عن المسور بن مخزومة (قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم اقبية) والمسور أبو مخزومة صحابي فالحديث موصول في هذه الطريق (تابعه)
أي تابع ايوب (الليث) بن سعد الامام على وصلة (عن ابن ابي مليكة) عن المسور وهذه
المتابعة وصلة في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على
ارساله ووصلة ثالث عن ايوب ووافقه آخر عن شيخهم واعقد المؤلف الموصول لحفظ من
وصلة فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مر وهذا الحديث قد
سبق مرارا في هذا (باب) بالتونين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قرينة والنضر
وما اعطى (عليه السلام) (من ذلك في) ولا يذرع عن الكشمي من (نوابه) وبه قال
(حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) بن اخن عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد

وسلم يلى بذرة في حجة الوداع
للعل والاحرام وحديثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا
عن ابن عينة قال زهير حدثنا
سفيان حدثنا عثمان بن عروة عن
ابيه قال سألت عائشة باي شيء
طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطوف فالمراد به طواف الافاضة
فقيه دلالة لاستباحة الطيب بعد
رمي جرة العقبة والحق وقيل
الطواف وهذا مذهب الشافعي
والعلماء كافة الامالكافكرهه قيل
طواف الافاضة وهو محجوج
بهذا الحديث وقولها لعله دليل
على انه حصل له تحلل وفي الحج
تحللان بحدلان بثلاثة اشياء
رمي جرة العقبة والحق وطواف
الافاضة مع سعيه ان لم يكن سعي
عقب طواف القدوم فاذا فعل
الثلاثة حصل التحللان واذا فعل
اثنين من احدهم التحلل الاول
اي اثنين كانا ويحل بالتحلل الاول
جميع المحرمات الا الاستمتاع
بالنساء فانه لا يحل الا بالثاني وقيل
يباح من غير الجماع بالتحلل الاول
وهو قول بعض اصحابنا وللشافعي
رحمته الله قول انه لا يحل بالاول
الا اللبس والحق وقيل الاظنار
والصواب ما سبق والله اعلم وقواها
في الرواية الاخرى وطلحة حين حل
قبل ان يطوف بالبيت فيه نصريح
بان التحلل الاول يحصل بعد رمي
جرة العقبة والحق قبل الطواف
وهذا متفق عليه (قولها بذرة)
هي بفتح الذال المعجمة وهي قنات
قصب طيب يجامع من الهنجد

ولاي ذروا قض (ديني وأوصي بالثالث) من ماله مطلقا (وثلثه) اي وثلث الثلث (لبنه
يعني عبد الله بن الزبير) ولابي ذر روي عن عبد الله بن الزبير خاصة (يقول ثلث الثلث) كما
ذكره (فان فضل من ماله انضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه) بضمات اي ثلث ذلك الفضل
الذي اوصيت به من الثلث (ولذلك) وسقط قوله شيء لابن عساكر ومقتضاه ان الفضل
بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبي عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل
الكلام على أن المراد فان فضل لبي عبد الله شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه
ولذلك وحكي الدمياطي عن بعضهم أن ثلثه ليس امما وانما هو فعل أمر بفتح المثلثة
وكسر اللام المشددة لتصح اضافته الى ولده أي ليكون الثلث وصلة الى اصال ثلث
الثلث الى ابناء عبد الله قال الدمياطي فيه نظير (قال هشام) هو ابن عروة بالسند السابق
(وكان بعض ولد عبد الله) بن الزبير (قد وازي) بالزاي المعجمة أي ساوي (بعض بن الزبير)
أي في السن وقال ابن بطلال أي ساوي بنو عبد الله في انصبتهم من الوصية بعض بن الزبير
في انصبتهم من ميراث أبيهم الزبير وهذا الولي والام يكن لذكر كثرة اولاد الزبير وفيه
في الفتح بأنه في تلك الحالة لم يظهر مقدس الموروث ولا الموصى به وأما قوله لم يكن له معنى
فليس كذلك لان المراد انه خص أولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم تروا وناهلوا حتى
ساواوا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر على ايهم حصته وفيه الوصية
للحقة اذا كان لهم آباء في الحياة فيجبونهم (خيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة
مصرغ امر فروع بدلا أو بيان من بعض في قوله وكان بعض وقول الخافض ابن حجر ويجوز جره
على أنه بيان لبعض مهور لان بعض في موضعين أولهما امر فروع اسم كان والثاني منصوب
على المفعولية (وعباد) بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولد عبد الله بن الزبير ولم يكن له
يومئذ سواهما وهاشم وثابت (وله) أي للزبير لانه عبد الله وهو الكرماني (يومئذ)
أي يوم وصيته (تسعة بنين) عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت أبي بكر وعروة وخالد
أمهم أم خالد بن سعيد ومصب وحزرة امهما الرباب بنت أيوب وعبد الله وعبد الله وعبد الله
أمهم ازيب بنت بشر (وتسعة بنات) خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهم أسماء
بنت أبي بكر وحفصة أمها زينب وزينب أمها أم كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهذه
أمهن أم خالد وولده أمها الرباب (قال عبد الله فجعل) الزبير (يوصي بدينه) أي بقضائه
(ويقول يابني ان عجزت عنه في شيء) ولابي ذر روي عن عساكر ان عجزت عن شيء منه (فاستغن
عليه مولاي) عز وجل (قال) عبد الله (فوالله ما دريت) بفتح الراء (ما اراد حتى قلت
يا ابت من مولاي) لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقائه فلما استههمه (قال الله قال) عبد
الله (فوالله ما وقعت في كربة) بضم الكاف وبالموحدة (من دينه الا قلت يا مولاي الزبير
اقض عنه دينه فيقه ضيقه قتل الزبير) غدا فقلت له عرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما
رامسا كنه وآخر مزاى وهو نائم وروي الحساكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان
الذي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن أبي خزيمة
في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله وادى

عند حرمه قالت باطيب الطيب
وحديثنا ابو بكر بن عثمان بن
اسامة عن هشام عن عروة قال سمعت عروة يتحدث عن
عائشة قالت كنت اطيع رسول
الله صلى الله عليه وسلم باطيب
ما اقد رعليه قبل ان يحرم ثم يحرم
وحديثنا محمد بن رافع حدثنا
ابن ابي قديك اخبرنا الفضالة عن
ابن الرجال عن أمه عن عائشة
انها قالت طابت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ولعله
قبل أن يقبض باطيب ما وجدت
وحديثنا يحيى بن يحيى وسعيد
ابن منصور وأبو الزبيد وخلف
ابن هشام وقتيبة بن سعيد قال
يحيى اخبرنا وقال الاخرون
حدثنا حاد بن زيد عن منصور
عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة قالت كاتي اقلست الى
ويص الطيب في مفرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
ولم يقل خلف وهو محرم ولكنه
قال وذلك طيب احرامه
وحديثنا يحيى بن يحيى وابو بكر
ابن ابي شيبة وابو بكر بن ابي يحيى
اخبرنا وقال الاخرون حدثنا
ابو معاوية عن الاعشى عن
ابراهيم عن الاسود عن عائشة
قالت لكاتي اقلست الى ويص
الطيب في مفرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو محرم وحديثنا
ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن
حرب وابو سعيد الاشج قالوا
(قولها ويص الطيب في مفرق)
الويص العريق والله مان والفرق

حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن
ابن الضمى عن مسروق عن عائشة
قالت كفى أنظر إلى ويص الطبيب
في مقارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يلي في حديثنا
أحمد بن يونس حدثنا هير حدثنا
الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
وعن مسلم عن مسروق عن عائشة
قالت لكفى أنظر إلى حديث
وكيع وحدثنا أحمد بن مثنى
وابن بشار فالا حد ثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن الحكم
قال سمعت إبراهيم يحدث عن
الأسود عن عائشة أم أقات
كأنما أنظر إلى ويص الطبيب
في مقارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محرم وحدثنا
ابن غير حدثنا أبي حدثنا مالك بن
مغول عن عبد الرحمن بن الأسود
عن أبيه عن عائشة قالت ان
كنت لا أنظر إلى ويص الطبيب
في مقارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو محرم وحدثني
محمد بن حاتم حدثني أحمد بن
منصور وهو السلولي حدثنا
إبراهيم بن يوسف وهو ابن أحمد
ابن أبي إسحق السبيعي عن أبيه
عن أبي إسحق سمع ابن الأسود
يذكر عن أبيه عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أراد أن يحرم تطيب
بأطيب ما يجد ثم أرى ويص
الدهن في دأه ولحيته بعد ذلك
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
عبد الواحد عن الحسن بن عبيد
الله حدثنا إبراهيم عن الأسود

السباع (رضي الله عنه ولم يدع دينار ولا درهما إلا أرضين) بفتح الراء وكسر الصاد منها
الغاية) بفتح ميم وموحدة مخففة أرض عظيمة من عوال المدينة اشتراها بسبعين
ومائة ألف وبعث في تركه بالف ألف وسثمائة ألف (واحد عشر دارا بالمدينة)
يسكون الشين (ودار بن بالبصرة ودار بالكوفة ودار بصرة قال) أي عبد الله (وأنما)
وسقط لابي ذر لفظه قال وفي روايته عن الجوى والمسلمي وقال أنما (كان دينه الذي عليه
ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا) أقبضه ودبغة (ولكنه سلف)
قرض في ذمتي (فأني أخشى عليه الضبعة) فيظن في التقصير في حفظه وهذا أو ثقل رب
المال وابق لمرواة الزبير رضي الله عنه (وما ولي أمانة قط) بكسر الهمزة (ولاجابة خراج)
بكسر الجيم وبالموحدة (ولاشيا) مما يكون سببا لتحويل المال ولم تكن كرامة له من جهة
مقتضية لظن سوء صاحبها (الآن يكون في غزو مع النبي صلى الله عليه وسلم أومع أبي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فيكسب من الغنمة ولقد كان صاحب ذمة واقرة وعقارات
كثيرة وروى الزبير بن بكار بأسناده ان الزبير كان له ألف غلوة يؤدون إليه الخراج وهذا
موضع الترجمة على ما لا يخفى (قال عبد الله بن الزبير) بالاسناد السابق (تسببت) بفتح
السين من الحساب (ما عليه من الدين فوجدته التي ألف ومائتي ألف) بالتثنية في الموضعين
(قال فلقى حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والزاى (عبد الله بن الزبير) نصب على المفعولية
(فقال يا ابن أخي) أي في الدين (كم على أخي) أي الزبير (من الدين فتكتمه) عبد الله (فقال)
بالفاء ولا يذوق قال (مائة ألف) ولم يذكر الباقي للتأنيستعظيم حكيم ما استدان به الزبير
فيظن به عدم الحزم وبعبء الله عدم الوفاء بذلك فينظر إليه بعين الاحتياج (فقال حكيم
واقه ما أرى) بضم الهمزة أي ما ظن (أموالك تسع) أي تكفي (لهذه) فلما استعظم
حكيم أمر مائة ألف احتاج عبد الله أن يذكر له الجميع (فقال له عبد الله أفرايتك) بفتح التاء
أي أخبرني (أن كانت التي ألف ومائتي ألف) ولم يكن كتمان الزبير له إلا أنه أخبر ببعض
ما عليه وهو صادق نعم من يعتد به فهو العبد الذي أنه أخبر بغير الواقع (قال) حكيم
(ما أراكم تطيقون) وفاء (هذا) أن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى
الغاية بسبعين ومائة ألف) بالموحدة بعد السين المهملة (قباعها) أي قومه ما وعبر بالبيع
اعتبار بالاول (عبد الله) ابنه (بالألف ألف وسثمائة ألف) ثم قام فقال من كان له على الزبير
حق فليوافنا) أي فليأتنا (بالغاية فأتاه عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (وكان له على
الزبير أربعة مائة ألف فقال له عبد الله) بن الزبير (أن شئت تركتها) أي الأربعة مائة ألف
(لكم قال عبد الله) له (لا) ترك ذلك (قال) عبد الله بن جعفر (فان شئت جعلتموها فية)
تؤخرون ان آخرتم فقال) بالفاء ولا يذوق قال (عبد الله) بن الزبير (لا) تؤخروا (قال قال)
عبد الله بن جعفر (فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله) ابن الزبير (لأن من ههنا إلى ههنا قال
قباع منها) أي من الغاية والدور لامن الغاية وحدها (فقطي دينه) أي دين أبيه (فاوفاه)
جميعه وكان التي ألف كما عند أبي نعيم في المستخرج (وبقي منها) أي من الغاية بغير بيع
(أربعة أسهم ونصف فقدم) عبد الله بن الزبير (على معاوية) بن أبي سفيان دمشق (وعنده

قال قالت عائشة كفى أنظر إلى
ويص المسك في مقارق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
وحدثنا أحمد بن مثنى عن إبراهيم
عن الأسود عن عائشة قالت
حدثنا عثمان عن الحسن بن عبيد
الله هذا الاسناد مثله وحدثني
أحمد بن منيع وبعقوب الدورقي
فالا حد ثنا هشيم أخبرنا منصور
عن عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن عائشة قالت كنت أظن
النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن
يصرم ويوم النصر قبل أن يطوف
بالبيت بطيب فيه مسك وحدثنا
سعيد بن منصور ورواه كامل جميعا
عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا
أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن
المتشعر عن أبيه قال سألت عبد
الله بن عمر عن الرجل يطيب ثم
يصبح محرما فقال ما أحب أن
أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أظن
بقطران أحب إلى من أن أفعل
ذلك قد خلت على عائشة فأخبرتني
ان ابن عمر قال ما أحب أن أصبح
محرما أنضخ طيبا لأن أظن بقطران
أحب إلى من أن أفعل ذلك فقالت
عائشة أنا طيبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند أحرامه ثم
طاف في نسائه ثم أصبح محرما
بفتح الميم وكسر الراء (قوله عن
ابن عمر رضي الله عنه ما أحب أن
أصبح محرما أنضخ طيبا وقول
عائشة ثم يصبح محرما أنضخ طيبا)
كله بالخاء المعجمة أي يفرغ منه
الطيب ومنه قوله تعالى يبتان
نساختان هذا هو المشهور أنه

لم يردده بفتح الدال قال وانكره
محققو شيوختان من اهل العربية
وقالوا هذا لفظ من الرواة وصوابه
ضم الدال قال ووجدته بخط
بعض الاشياخ بضم الدال وهو
الصواب عندهم على مذهب
سبويه في مثل هذا من المضاعف
اذا دخلت عليه الهاء ان يضم
ما قبلها في الامر وهو من الجزوم
مراعاة للواو التي توجبها ضمة
الهاء بعدها لظواهر الهاء فكان
ما قبلها والواو لا يكون ما قبل
الواو الا مضموما وهذا في المذكر
واما المؤنث مثل ردها وجبها
فتفتح الدال وتظايرها مراعاة
للالف هذا آخر كلام القاضي
فان ردها وتظايرها من المؤنث
فكضة الهاء لازمة بالاتفاق واما
رده ونحوه المذكر فقبه ثلاثة اوجه
افصحها وجوب الضم كما ذكره
القاضي والثاني الكسر وهو
ضعيف والثالث الفتح وهو اضعف
منه وعن ذكره ثعلب في الفصح
لكن غلطوه لكونه اوهم فصاحته
ولم يبه على ضعفه (قوله عن
الصعب بن جثامة الليثي انه
اهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حمارا وحشيا) وفي رواية
حمار وحش وفي رواية من لحم حمار
وحش وفي رواية رجل حمار
وحش وفي رواية عجز حمار وحش
يظهر دما وفي رواية ثقل حمار وحش
وفي رواية عضوا من لحم صبيد
هذه روايات مسلم وترجم له البخاري
باب اذا اهدى للمسلم حمارا
وحشيا يحل لم يقبل ثم رواه باسناده

الناس قد طبعوا ذلك يا رسول الله (هم) ولا يرد قد طبعنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أي لاجله (قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا تدرى من اذن منكم في ذلك من
لم ياذن فارجعوا حتى يرفع اليها عرفاؤكم امركم) أراد بذلك التفصي عن امرهم استجابة
لتقويمهم (فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجبروه انهم قد طبعوا) ذلك (فاذنوا) بالقاه ولا يذروا ذنوا أي له عليه الصلاة والسلام
ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب (فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن) وهذا الحديث قد
مر في الوكالة والعقود وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي قال (حدثنا
حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا يوب) السجستاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي (قال) أي يوب (وحدثني) بالافراد (القاسم بن عاصم الكلبى) بضم الكاف
مصغرا (والحديث القاسم أحفظ) من حديث أبي قلابه (عن زهري) بفتح الزاي وسكون
الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الأزدي الجرمي أنه (قال) كما عرفت أبي
موسى (عبد الله بن قيس الأشعري) (قال) بفتح الهاء مزنة والقوية باقطة الماضي من
الاتبان (ذكر دجاجة) بكسر الدال المجمعة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين على
الإضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللأصيلي فاقى بضم الهاء مزنة مفعول ذكر
بفتحها دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يفتضض اللفظ كله
وحدة فطمعنا لفظ دجاجة وفي النذور فاقى بطعام فيه دجاجة وهو المراد (وعنده رجل) لم يسم
(من بني تميم الله) بفتح القوية وسكون التهمة نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن
كثانة ومعنى تميم الله عبد الله (أجر) اللون (كانه من الموالي) أي من سبي الروم (قد عا
للطعام فقال اني رأيت يا كل شيئا من النجاسة) بفتح النون بكسر الدال المجمعة أي فكرهته
(خلقت لا آكل) ولا يذران أن لا آكل (فقال) أبو موسى (لم فلا حدثكم) بحزب المثلثة
وكسر اللام ولا يذروا بن عسا كرفا حدثكم باسقاط اللام (عن ذلك) أي عن الطريق في
حل العين (أنى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعرين) من الرجال
ما بين الثلاثة الى العشرة (استعمله) أي تطلب منه ان يعمد لنا ويحمل انقالنا على الابل
في غزوة تبوك (فقال) عليه السلام (واقله لا أجلكم وما عندى ما أجلكم واني رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بضم همزة في مبداء المفعول (بذهب ابل) غنمية (فقال عتافا قال أين
النفر الأشعريون) أي فأتينا (فامرنا بنحس ذود) بالإضافة وفتح الدال المجمعة ما بين
الفتين الى التسعة وما بين الثلاث الى العشرة من الابل (غز الذرى) بضم الغين المجمعة
وتشديد الراء والذرى بضم الدال المجمعة وفتح الراء أي ذوى الاسنة البيض من ستمين
وكثرة شعورهم (فلمنا فلقنا فانا ما صنعنا لاي سائر لنا) فيما اعطانا (فرجعنا اليه) عليه
السلام (فقلنا) يا رسول الله (انما سألنا ان تجعلنا لثقت ان لا تحمنا) بفتح اللام
(اقتسيت) بهم من الاستهام الاستخباري (قال) عليه السلام (لست اأجلكم ولكن
الله أجلكم) يحتمل انه اراد ازالة المنفعة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع
في ذلك لم يجس ان اراد قوله (واني راقه ان شاء الله لا احلف على عين) أي مخلوق عين والمراد

ما شأنه أن يكون مخلوقا عليه والا فهو قبل العين ليس مخلوقا عليه ولمسلم على أمر يدل
قوله على عين (فأرى غير ما خيرا منها) أي من الخصال المخلوفا عليها (الأنيت الذي هو
خير) أي منها (وتحلتها) بالكفارة ومناسبة للترجمة من جهة انهم سألوه فلم يجدا
ما يحلهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص
بالخمس واذا كان له التصرف بالتجزير من غير تعليق فكذلك التصرف بتجزير ما علق
وأخرجه أيضا في التوحيد والنذور والذبايح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان
والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فمينا عبد الله بن عمر) سقط لغير أبي ذر ابن عمر
(قيل فجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (ففتوا ابلا كثيرا) وللأصيلي كثيرة
وزاد مسلم وغفا (فكانت سهامهم) ولا يذرعن الكشميين سهامهم بضم السين
وسكون الهاء جمع سهم أي نصيب كل واحد (اثنى عشر بعيرا) ولا يذرعن الكشميين
عسا كراثنا عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا (أو أحد عشر بعيرا) بالشك
من الراوي (وتفلسوا) بضم النون مبنيا للمفعول أي أعطى كل واحد منهم زيادة
على السهم المستحق له (بعير بعيرا) وفي رواية ابن اسحق عند أبي داود أن التفضيل
كان من الأمير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند
مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيش وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له
لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة قوله واختلف هل النفل يكون
من أصل الغنمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس والأصح عند أصحابنا أنه
من خمس الخمس وسكاه النووي عن مالك وأبي حنيفة وبه قال (حدثنا يحيى
ابن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزازي ونسبه بلده قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام
(عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم) هو ابن
ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل) بضم
أوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولا يذرعن الجوى والمستهلى ينفل بفتح أوله
وسكون النون وفوقية مفتوحة وتحقيف الذاء (بعض من سرى من السرايا لا تقسم
خاصة سوى قسم) بفتح القاف بخط الأصطاطي وبكسر هاء عن ابن مالك وسكون المهملة
(عامة الجيش) أي من خمس الخمس الغنمية وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه
وسلم كان ينفل في البداية الربع وفي الرجعة الثلث والبداية السرية التي يعونها الامام
قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا
ونقص في البداية لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان
الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافه في كل ذلك وحديث الباب هذا
أخرجه مسلم في المغازي وابوداود في الجهاد وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح
العين والمد الهما في الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا يزيد

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شيبة وهما الناقدان
حدثنا صفوان بن عيسى عن
الزهري بهذا الاسناد وقال
أهدى له من لحم حمار وحش
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو بكر بن جيعافا لا حدثنا أبو
معاوية عن الأعشى عن حبيب بن
أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال اهدى الصعب
ابن جثامة الى النبي صلى الله
عليه وسلم حمارا وحش وهو محرم
قال فزده عليه وقال لولا اننا
محرمون لقبيلنا منكم وحدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا المعمر بن
سليمان قال سمعت منصورا يحدث
عن الحكم ح وحدثنا محمد بن
منق وابن بشار قال حدثنا محمد
وقال في روايته حمارا وحشيا
وسكى هذا التأويل ايضا عن
مالك وغيره وهو تأويل باطل
وهذه الطرق التي ذكرها مسلم
صريحة في انه مذبوح وانه انما
اهدى بهض لحم صبيد لا كاه
واتفق العلماء على تحريم الاصطبات
على المحرم وقال الشافعي وآخرون
يحرم عليه قتل الصيد بالبيع
والهبة ونحوهما وفي ملكه اياه
بالارث خلاف وأما لحم الصيد
فان صاده أو صيده فهو حرام
سواء صيده باذنه أم بغير اذنه
فان صاده حلال لنفسه ولم يقصد
المحرم ثم أهدى من لحمه للمحرم
أو باعه لم يحرم عليه هذا مذهبنا
وبه قال مالك وأحمد وداود وقال
أبو حنيفة لا يحرم عليه ما صيده

ابن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم
 ح. وحدثنا عبد الله بن معاذ
 حدثنا ابى حدثنا شعبة جميعا
 عن حبيب بن عبد بن جبير عن
 ابن عباس في رواية منصور عن
 الحكم اهدى الصعب بن جثامة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
 من اهل حنن وفي رواية شعبة عن
 الحكم بن جبير عن جبير بن
 دما وفي رواية شعبة عن حبيب
 اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
 شق حمار وحش فردته وحديث
 زهير بن حرب حدثنا يحيى بن عبد
 من ابن جريج قال اخبرني الحسن
 ابن مسلم عن طاوس عن ابن
 عباس قال قدم زيد بن ارقم فقال
 له عبد الله بن عباس يستذكره
 كيف اخبرني عن لحم صيد اهدى
 بغير اعانة منه وقالت طائفة لا يحل
 له لحم الصيد اصلا سواء صاده او
 صاده غيره قصده او لم يقصده فيحرم
 مطلقا وحكاها القاضي عياض عن
 علي وابن عمر وابن عباس رضي
 الله عنهم لقوله تعالى وحرم عليكم
 صيد البر ما دمتم حرما قالوا المراد
 بالصيد الصيد وظاهر حديث
 الصعب بن جثامة فان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يرد وعمل رده
 بانه محرم ولم يقل لانك صده لنا
 واحتج الشافعي وموافقه بحديث
 ابى قتادة المذكور في صحيح مسلم
 بعد هذا فان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال في الصيد الذي صاده
 ابو قتادة وهو حلال قال للمعمرين
 هو حلال فكلوه وفي الرواية
 الاخرى قال فهل معكم منه شيء

وهكذا ثلاثا (فلم يجز) مال البحرين (حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال
 البحرين) اي من عند العلاء بن الحضرمي (احمر ابو بكر) رضى الله عنه (مناديا) قبل انه
 بلال (فنادى من مكان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة) بكسر العين
 وتخفيف الدال المهملة اي وعد (فلما ثنا) نف له به (فانتبه فقلت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لي كذا وكذا فثناي) بالمهملة والمثناة ابو بكر رضى الله عنه (ثلاثا) وجعل
 سفيان (بن عيينة) يحنو بكفيه (بالتثنية) (جميعا) هذا يقتضي ان الحنية ما يؤخذ باليدين
 جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحنية ما يعل الكف والحنية ما يعل الكفين لكن ذكر
 الهروي ان الحنية والحقة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك (ثم قال لنا) سفيان بالسند
 السابق (هكذا قال انا ابن المنكدر) محمد (وقال) اي سفيان ايضا بالسند السابق (مرة)
 فانتبه انا بكر فسالت) بحذف ضمير المفعول ولاي الوقت فسألته (فلم يعطني ثم اتيت به فلم
 يعطني ثم اتيت به الثالثة فقلت سألتك فلم تعطيني ثم سألتك فلم تعطيني) ثلاثا
 (فاما ان تعطيني واما ان تبخل) بفتح أوله وسكون الموحدة (عني) اي من جهتي ولاي
 الوقت من غير البونية على (قال) اي ابو بكر رضى الله عنه (قلت) بناء الخطابية لخبار
 (تبخل علي) ولاي ذروا ابن عساكر عني (ما منعك) اي من العطاء (من مرة الا وانا اريد
 ان اعطيك) ومنعه هذا لعله لا يجرص على الطلب أولا ليردحم الناس عليه فلم يقصد
 المنع الكلي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن
 دينار (عن محمد بن علي) اي ابن الحسين بن علي (عن جابر) رضى الله عنه (حتى لي)
 اي ابو بكر رضى الله عنه (حنية) بفتح الحاء من حتى يعني ويجوز حنوة من حنا يحنو
 وهما الغدان (وقال عدها) اي فعدتها (فوجدتها حنة بمائة قال فخذ مثلها امرتين)
 ولاي ذروا عن الحموي والمسئلي مثلهما بالتثنية قال سفيان (وقال يعني ابن المنكدر) واي
 داء أدوأ من الضل) وهذا يشعر بانه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند الحميدي عن
 سفيان في هذا الحديث (وقال ابن المنكدر في حديثه فقه اتصال ذلك الى أبي بكر
 وأدوأ بالهمز على الصواب اي أقبح والمحدثون يروونه أدوى بفتح الهمزة وهو من دوى اذا
 كان به مرض في جوفه فيعمل على أنهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه
 في الهبة وغيرها وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهدى الازدى مولاهم قال
 (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي وسقط لقب ابي ذر والوقت ابن خالد قال (حدثنا عمرو
 ابن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال يفتا) بالميم
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنمة بالجرأة) بكسر الجيم وسكون العين وهذه
 القسمة كانت غنمة هو اوزن وجواب يفتا قوله (اذ قال له رجل) هو ذو الخويصرة التميمي
 (اعدل فقال له ثقبت ان لم اعدل) بفتح الشين المجهدة والفوقية اي ضللت أنت أيها
 التابع اذا كنت لا اعدل لكونك نايما ومقتديا بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نيلك هذا
 القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلائمه حقيقته قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له جواب
 محذوف ولا يوزن والوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فاء فقال واقطعه وزيادة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو حرام قال قال احدى له عضو
 من لحم صيد فردته فقال انما لانا كاه
 انا حرم في وحدتنا قتيبة بن
 سعد حدثنا سفيان عن صالح
 ابن كيسان ح وحدثنا ابن ابي

قالوا معنار جله فاخذ هار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأكلها وفي
 سنن أبي داود والترمذي والشافعي
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال صيد البر لكم حلال
 ما لم تصيدوه أو يصاد لكم هكذا
 الرواية يصاد بالالف وهي جائزة
 على لغة ومنه قول الشاعر

• ألم يأتيك والابناء تنبي •

قال اصحابنا يجب الجمع بين هذه
 الاحاديث وحديث جابر هذا
 صريح في القسوق وهو ظاهر في
 الدلالة للشافعي وموافقه وقد
 لما قاله اهل المذهبين الاخرين
 ويحمل حديث أبي قتادة على
 انه لم يقصدهم بالصياد وحديث
 الصعب انه قصدهم بالصياد
 وتحمل الآية الكريمة على
 الاصطيان وعلى لحم ما صيد للمعمر
 الاحاديث المذكورة المبينة
 للمواد من الآية واما قولهم في
 حديث الصعب انه صلى الله عليه
 وسلم علل بانه محرم فلا يمنع كونه
 صيده لانه انما يحرم الصيد على
 الانسان اذا صيده بشرط انه
 محرم فبين الشرط الذي يحرم به
 الصيد (قوله صلى الله عليه وسلم انما
 لم ترد عليكم الا الحرام) فيه جواز
 قبول الهدية للنبي صلى الله عليه
 وسلم بخلاف الصدقة وقبضه انه

عن والفظلة وحديثنا سابقان
حدثنا صالح بن كيسان قال سمعت
أبا محمد مولى أبي قتادة يقول
سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كنا بالقاحنة
يستحب أن امتنع من قبول هدية
وتحرر العذران يعتذر بذلك إلى
المهدي تطيبا لقلبه (قوله سمعت أبا
قتادة رضي الله عنه يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
إذا كنا بالقاحنة فحنا المحرم ومنا غير
المحرم الخ) القاحنة بالقاف
وبالحاء المهملة المحققة هذا هو
الصواب المعروف في جميع
الكتب والذي قاله العلماء من كل
طائفة قال القاضي كذا قيده
الناس كاهم قال ورواه بعضهم
عن البخاري بالقاف وهو وهم
والصواب بالقاف وهو وادعى
تحويل من السقياء على ثلاث
مراحل من المدينة والسقياء
بضم السين المهملة واسكان
القاف وبعبدها يامثناة من
تحت وهي مقصورة وهي قرية
جامعة بين مكة والمدينة من
أعمال القرع بضم القاف واسكان
الراء وبالعين المهملة والاياء
وودان قرستان من أعمال القرع
أيضا وتضمن المذكورة في هذا
الحديث هي عين ما هنالك على
ثلاثة أميال من السقياء وهي
بتمام ثمانية فوق مكسورة ومفتوحة
ثم عين مهملة ساكنة ثم هاء
مكسورة ثم نون قال القاضي
عباس هي بكسر التاء وتحتها

أقد وضعنا عتقت ومعتاه فها هو ولا يحذر وفيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس
عن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشق حاشاء الله ما يكره (باب ما من
الذي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يحبس) لانه عليه السلام التصرف
في الغنمة بما يراه مصلحة وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب النكوش
المروزي قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين
مهملة ساكنة هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن
أبيه) جبير بن مطعم القرشي (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر
لو كان المظلم بن عدى) أي ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفرة قبل بدر بنحو سبعة
أشهر (حياتم كفى في هؤلاء البقي) بنون مفتوحة بينهما فوقية ساكنة مقصورا جمع
نق كرم وزمى أوجع تين كرم وجرحى (لتركتهم له) أي لا طاقتم لأجله بغير فداء
مكافاة له لما كان أحسن السبي في نقض العصبة التي كتبتا قريش في أن لا يسابعوا
الهاتمية والمطلبية ولا يتكلموا أولادهم عليه السلام لما رجع من الطائف لمكة رجع
في جواره وفيه دليل على أن للإمام ابن عيسى الأسارى من غير فداء لكن قال أصحابنا
الشافعية لو ترك السبي للمظلم كان يستطيرب الفاتحين كأنه فعل في سبي هو ابن
المنير وهذا أنا ويل ضعيف لأن الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحق أن يذعن
صاحبها وان لا يذعن فكيف بت الرسول عليه السلام القول بأنه يعطيه إياهم والأمر
موقوف على اختيار من يحق أن لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة
والفرق بين هذا وبين سبي هو ابن عيسى عليه الصلاة والسلام لم يعط هو ابن عيسى بل وقف
أمرهم ووعدهم أن يكلم المسلمين ويستطيع نفوسهم بخلاف حديث المظلم فإنه جرم بأنه
لو كان حيا وكله في السبي لأعطاهم إياه وأجاب في الفتح أن الذي يظهر أن هذا كان
باعتبار ما تقدم في أول الأمر ان الغنمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث
شاء وفرض الناس انما تزل بعد قسمة غنائم بدر كانت قسمة لا حجة إذا في هذا الحديث وقد
أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب بالتسوية) ومن
الدليل على أن الحسن للإمام وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولد عبد مناف (من خمس) غنمة (خير
قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم) ولا يذعن لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة
أخرى ساكنة أي لم يعم عليه السلام قريشا (بذلك) القسم (ولم يخص قريشا دون من
أحوج إليه) أي إلى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل
ومنه قرأه يحيى بن يعمر غامضا على الذي أحسن رفع النون أي الذي هو أحسن وإذا طال
الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء وفي الأرض أي وفي الأرض هو الله
لكن في رواية أبي داود في المغازي والاصلي من هو أحوج إليه بذكر العائد فاستغنى
عن ذكر ما سبق (وان كان الذي أعطى) بعد قرابة بمن لم يعط (لما يشكو اليه من الحاجة)
تعليل لعطية الأبعد قرابة (ولما قسمهم) ولا يذعن وابن عساكر قسمهم بأسقاط الفوقية

(في جنبه) أي في جانبه عليه السلام (من قومهم) كفار قريش (وحلفائهم) بجماعهم
أي حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن شبة في أخبار المدينة بخبره وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) بفتح الميم
المشقة سعيد (عن جبير بن مطعم) هو ابن نوفل أنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان وهو
من بني عبد شمس (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود والبيهقي من طريق
يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب (فقلنا يا رسول الله
أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة) أي في الانساب إلى عبد مناف
لأن عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو
المطلب وبنو هاشم شئ واحد) بالشين المعجمة ولا يذعن عن الكشي في سبي مهملة
مكسورة وتشديد الياء التحتية قال الخطابي وهو أجدول لم يبين وجه الاجودية قال في
المصايب والظاهر أن ما سواها يقال هذا مني هذا مني ونظيره في رواية أبي زيد المروزي مما
حكاه في الفتح أحد بغير واو مع حمزة الألف فقبل هما عقي وقيل الأحاد الذي يقر بثنى
لم يشاركه فيه غيره والواحد أول العدد وقيل غير ذلك (قال) ولا يذعن وقال (الليث) بن
سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في المغازي (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي
(وزاد) على روايته عن عقيل (قال جبير) هو ابن مطعم (ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم
لبني عبد شمس) ولا ابن عساكر لعبد شمس (ولا لبني نوفل) وزاد أبو داود في رواية يونس بهذا
الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخمس فنقص رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن
يعطى قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ
ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري أنه من درجة من كلام الزهري
(وقال) ولا يذعن قال (ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله المؤلف في التاريخ
(عبد شمس) ولا يذعن وعبد شمس (وهاشم والمطلب اخوة لأم وأمهات كعتبة مرة)
ابن هلال من بني سليم (وكان نوفل أخاهم لا يعمهم) واسم أمه واقدة بالقاف بنت عدى وفي
هذا الحديث حجة لا ما هنا الشافعي رحمه الله أن سهم ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلب
دون بني عبد شمس وبني نوفل وان كان الأربعة أولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله
عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع سؤال بني الاخرين له كما هو ولا نهم لم يشاركوه
في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصره وذبحوا عنه بخلاف بني الاخرين بل
كلوا وذبحوه والعبرة بالانساب إلى الأباء كما صرح به في الروضة أمام من ينتسب منهم
إلى الأمهات فلا شيء لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعفان مع أن أم كل منهما
هاشمية (لطيفة) قال ابن جرير كان هاشم نوام أخيه عبد شمس وان هاشم أخرج
ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فاختلص حتى سال بينهما مادام فقال الناس بذلك أن
يكون بين أولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة
ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة (باب من لم يحبس الاسلاب) بفتح الهمزة جمع

فحنا المحرم ومنا غير المحرم إذ
بصرت بأصحابي يتراءون شيئا
ففتظرت فإذا حاروخا فأمريت
فوسى وأخذت رعي ثم ركب
قال وروايت عن الأكرمين
بالكسر قال وكذا قيدها البكري
في معجمة قال القاضي وبلغني
عن أبي ذر الهروي أنه قال سمعت
العرب تقول لها بضم الهمزة وفتح
العين وكسر الهاء وهذا ضعيف
واما غيبة فهي بغير معجمة
مفتوحة ثم يامثناة من تحت
ساكنة ثم قاف مفتوحة وهي
موضع من بلاد بني عقاربين مكة
والمدينة قال القاضي وقيل هي
بضم الهمزة ثعلبية (قوله فحنا المحرم
ومنا غير المحرم) قديقال كيف
كان أبو قتادة وغيرهم منهم غير محرمين
وقد جاوزوا ميقات المدينة وقد
تقرر أن من أراد حيا أو عرة
لا يجوز له مجاوزة الميقات غير
محرم قال القاضي في جواب هذا
قيل ان المواقيت لم تكن وقت
بعد وقيل لان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث أبا قتادة ورفقته
لكشف عدوهم بجهة الساحل
كاذ كرم في الرواية الأخرى
وقيل لانه لم يكن يخرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة
بل بعثه أهل المدينة بعد ذلك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلمه
أن بعض العرب يقصدون
الإغارة على المدينة وقيل انه
خرج معهم ولكنه لم يوجها
ولا عرة قال القاضي وهذا بعيد
والله أعلم

فقط مقي سوطي فقلت
 لا يصح بي وكانوا يحرمين ناولوني
 السوط فقالوا والله لا نعينك
 عليه بشئ فزلت فقتلنا ولته
 ثم ركب فادركت الجمار من
 خلفه وهو وراء مكة فطعنته
 برمح فمقرته فأنبت به اصحابي
 فقال بعضهم كاره وقال بعضهم
 لا تاكلوه وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم أمامنا فحركت فرسي
 فادركته فقال هو حلال فكلوه
 (قوله فقط مقي سوطي فقلت
 لا يصح بي وكانوا يحرمين ناولوني
 السوط فقالوا والله لا نعينك
 عليه بشئ) وقال في الرواية
 الاخرى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال هل أشار اليه انسان
 منكم أو أمره بشئ قالوا لا قال
 فكلوه هذا ظاهر في الدلالة على
 تحريم الإشارة والاعانة من المحرم
 في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه
 وكل سبب وفيه دليل للجمهور
 على أي حقيقة في قوله لا تحل
 الاعانة من المحرم الا اذا لم يمكن
 اصطباؤه بدونهما (قوله فقال
 بعضهم كاره وقال بعضهم لا تاكلوه
 ثم قال فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم هو حلال فكلوه) فيه دليل
 على جواز الاجتهاد في مسائل
 الفروع والاختلاف فيها والله
 أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هو
 حلال فكلوه) صريح في ان
 الحلال اذا صاد به ولم يكن
 من المحرم اعانة ولا إشارة ولا
 دلالة عليه حل للمحرم أكله وقد
 سبق في هذا مذهب الشافعي

(في)

(في السيفين) ليري ما بلغ الدم من سيقهما ومقدار عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم
 بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسهما لما تبين المراد بذلك (فقال) عليه السلام (كلا كما قتله
 سلبه) أي سلب أبي جهل (لمعاذ بن عمرو بن الجوح) بفتح العين وسكون الميم والجوح بفتح
 الجيم وضم الميم وبعد الواو ما سمعته لأنه هو الذي اختنه (وكانا) أي الغلامان (معاذ بن
 عفره) بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة راء مدودا وهي أمه وأمه أبيه الحارث
 ابن رفاعه (ومعاذ بن عمرو بن الجوح) وانما قال كلا كما قتله وان كان احدهما هو الذي
 اختنه تطييبا للقلب الآخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب
 بفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل
 ولما كان جعله بين مال اشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على أنه لا يستحق بالقتل
 وانما يستحق بتعيين الامام اه وجوابه ما سبق وهذا الحديث أخرجه أيضا في المعاري
 وكذا مسلم وزاد في رواية أبي ذرهما قال محمد يعني البخاري سمع يوسف أي ابن الماجشون
 صالحا ومع ابراهيم أباهما عبد الرحمن بن عوف ولعله أشار بهم هذه الزيادة الى الرد على من
 قال ان بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن أبي عون فيكون الحديث منقطعا
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
 (عن ابن أبي) هو عمرو بن كثير بن الفيل بالقاه والهاء المهملة (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي
 قتادة عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال ح) جتمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) بالحاء المهملة والتون مصروفاً وادينه وبين
 مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة (فلما التقينا) أي مع العدو (كانت المسلمين
 جولة) بالجيم أي تقدم وتأخر وعبر بذلك احترازاً عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة
 في بعض الجيش لاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله (فرايت رجلاً من المشركين
 على رجل من المسلمين) أي ظهر عليه وأشرف على قتله أوصرعه وجلس عليه والرجلان
 لم يسميا (فاستدرت) من الاستدارة ولاي ذرع عن الجوى والمستل فاستدبرت من
 الاستدبار (حتى أتيتهم من ورائهم حتى ضربته بالسيف على جمل عاتقه) بفتح الحاء المهملة
 وسكون الواو عرقاً وأعصب عند موضع الرد من العنق أو ما بين العنق والمنكب
 (فأقبل على نفسي ضمة وجدت منها ريح الموت) استعارة عن أثره أي وجلت شدة
 كشدة الموت (ثم أدركه الموت فارسلني فطقت عشرين الخطاب) رضي الله عنه (فقلت ما بال
 الناس) أي من زمين (قال امر الله) أي قضاؤه والمراد ما حال الناس بعد الانزاع فقال
 امر الله غالب والعاقبة للمتقين (ثم ان الناس رجعوا) أي ثم ان المسلمين رجعوا بعد
 الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انزاع المشركين (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه) قال ابو قتادة (فقلت من شهدني) أي
 يقتل ذلك الرجل (ثم جلست ثم قال) عليه السلام (من) ولاي عن عاكر ثم قال الثانية
 مثله من (قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه) اوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله
 تعالى أعصر خمرها (فقلت فقلت من شهدني ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقلت فقال

وحدثنا يحيى بن يحيى قال
 قرأت على مالك ح وحدثنا
 قتيبة عن مالك في ما قرئ عليه
 عن أبي النضر عن نافع مولى أبي
 قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا كان ببعض طريق
 مكة تخلف مع اصحاب له عزمين
 وهو غير محرم فزأى حاروا وحشا
 فاستوى على فرسه فسأل اصحابه
 ان يناولوه سوطه فأول عليه فسألهم
 رحمه فأول عليه فأخذته ثم شد على
 الجمار فقتله لنا كل منه بعض
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بعضهم فادركوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك
 والا كثيرين (قوله اذا بصرت
 بأصحابي يتراءون شيئا) وفي الرواية
 الاخرى يفحص بعضهم الى اذ
 نظرت فاذا أنا بجمار وحش
 هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا
 يفحص الى يتشدد الياء قال
 القاضي هذا خطأ وتصحيف
 ووقع في رواية بعض الرواة عن
 موال الصواب يفحص الى بعض
 فاقط لفظه بعض والصواب
 اذباتها كما هو مشهور في باقي
 الروايات لانهم لو ضحكوا اليه
 لكانت إشارة منهم وقد قالوا
 انهم لم يشعروا اليه قلت لا يمكن
 وهذه الرواية فقد صحت
 هي والرواية الاخرى وليس في
 واحدة منهما دلالة ولا إشارة
 الى الصيد فان مجرد الضحك
 ليس فيه إشارة قال العلماء
 وانما ضحكوا ليجيبا من عروض

فقال اغتاهي طعمة اطعمكموها
الله عز وجل وحده ثمانية
عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء
ابن يسار عن ابي قتادة في حمار
الوحش مثل حديث ابي النضر
غير ان في حديث زيد بن اسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هل منكم من له شيء
وحدثنا صالح بن مسمار السلي
سنة ثمانية عشر هـ
أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني
عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق
الي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام المدينة فاحرم اصحابه
ولم يحرم وحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عدوا ببيعة
الصيد ولا قدرة لهم عليه لمعهم
منه والله أعلم (قوله فاذا حار
وحش) وكذا ذكر في أكثر
الروايات حمار وحش وفي رواية
أبي كامل الجعدي اذ رأوا حمار
وحش فحمل عليه أبو قتادة ففقر
منها اثنا عشر كلو من لحمها فذه
الرواية تبين ان الحمار في أكثر
الروايات المراد به النخلة وهي الاثان
ومعيت حمار الجحاش (قوله صلى
الله عليه وسلم هل معكم من لحم
شيء وفي الرواية الاخرى هل
معكم منه شيء قالوا معنار به
فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكلها) انما أخذها واكلها
تطيبها لقلوبهم في اباحتها ومبالغة
في ازالة الشك والشبهة عنهم
بحصول الاختلاف بينهم فيه
قبل ذلك (قوله فقال اغتاهي
طعمة) هي بضم الطاء اي طعام

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فاقصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم
كذا قال في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي أن الذي شهد بالسلب هو اسود بن
خزاعي الاسلي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا
رأيت فليتأمل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد (صدق يا رسول الله وسلبه عندي
فارضه) بقطع الهمزة وكسر الهاء (عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا اله الا الله
يقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألف ها وحذفها كما في القاموس والمعنى
وغيرهما فهي اربعة النطاق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالنف من
غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة
القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز
الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الامع الله اي لم يسمع لها
الرحن واما لفظ الجلالة هذا فخر لانها التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك
ليست عوضا عنها وان جرم بعدها بفتح لم يلفظ به كما أن نصب المضارع بعد الفاء ونحوه
يقدر ولا للتني والمعنى لا والله (اذا لا يعمد) بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه
وسلم (الى اسد) أي الى رجل كأنه في الشجاعة أسد (من اسد الله) بضم الهمزة والسين
(يقال عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أي صدر قتاله عن رضا الله ورسوله أي
بشيء ما كقوله تعالى وما نعبده عن أمرى أو المعنى يقاتل ذابعا عن دين الله اعدا الله
ناصر الا واما انه أو يقاتل لاجل نصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا
(يعطيك سلبه) اي سلب قبيلة الذي قتله بغير طيب نفسه واصله اليه باعتبار انه ملكه
وقوله اذا همزة مكسورة فذال مججمة منونة بحرف جواب وجزاء في جميع الروايات
في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير من ثكام على الحديث على تخطئة جهابذة الحديثين
ونسبهم الى الغلط والتصنيف وان الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال
الخطابي المحدثون يروونه اذا واغما هو في كلام العرب لا اله الا الله واهله بنزلة الواو
والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لا اله الا الله أي ذا يعنى وقسمي وقال ابن
الحاجب جعل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط من الرواية لان العرب
لا تستعمل ها الله الامع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذن لانه الجزء
وهو هنا على نقضه ومعرفة هذا متوقف على ان يعلم ان مدخول اذن جزاء الشرط مقدر على
ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر بصحة وقوعه
سببا لما بعد اذا اذ الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء واذا انقرر هذا فقول لا اله الا الله اذا
لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عنى وليس بقاتل ويعمد وقوع في الرواية مع لا
فيكون تقرير الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد فبطل سلبه ولا يصح
ان يكون ارضاه النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا الى
اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا بطل كون لا يعمد جزاء الارضاه و يقتضي
الجزائية ان لا تذكر لامع يعمد ويقال اذا يعمد ليصح جواب الطالب السلب فيكون التقدير

أن يرضه عنك يكن عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فحقق الجزائية لعمدة كون الارضاه سببا
لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا سلبه مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان
الحديث لا اله الا الله لا يعمد الى اسد من اسد الله فحققت بعض الروايات ثم نقات الرواية
المصحفة كذلك وأجاب أبو جعفر الغزنائي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق
فارضه فكان أن أبكر قال اذا صدق في أنه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيه طيبك
حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب أن لا يفعل ذلك وقال الدار الحديثي لا يجب
أن لا يلزم ذاهما القسم كالا يجب أن لا يلزم غيرهما من حروفه وتحقيق الجزائية باذا
لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق أم غيرة لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال
حقه واعطاه سلبه اياك وقال الطبري هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا
لا أفعل فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد الخ قال ويحتمل أن تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء
اه نعم في رواية غير أبي ذر وابن عسار اذا يعمد باسقاط لا وحيدة فلا اشكال كما لا يخفى
ويأتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أي
أبو بكر (فاعطاه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة الدرع وكان الاصل أن
يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاضل وتجريدا وانما اعطاه لعله أنه القاتل بطريق
من الطرق فلا يقال اعطاه باقر ارم في يده السلب لان المال نسوب لجميع الجيش فلا
اعتبار باقراره قال أبو قتادة (فبعت الدرع) بكسر الدال وسكون الراء فاشترته منه حاطب
ابن أبي بلتعة بسبع أواق (فأبعت) أي اشتريت (به مخفيا) بفتح الميم وكسر الراء
وبفتحها الا في ذم مع اسقاط لفظ به أي بستانا لانه يحترق منه الثمر أي يجتنى (في بني سلمة)
بكسر اللام قوم أبي قتادة وهم بطن من الانصار (فانه لا أول حال ثلثه) بمجئها فوقية فهمزة
مفتوحة فثلثة مشددة فلام ساكنة فوقية أي تكلفت جمعة (في الاسلام) واستدل به
على أن السلب لا يخلص فيه على للقاتل أو لامن الغنيمة ثم المون اللازمة كاجرة الحال
والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطى المؤلفة قلوبهم) وهم من أسلم ونيته ضعيفة أو كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه
(وغيرهم) ممن تظهر له المسئلة في اعطائه (من الخمس وقصوه) الخراج والاقى والجزية
(رواه) أي ما ذكر (عبد الله بن زيد) الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا
في المغازي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال
(حدثنا الاوزاعي) بعد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن
المديني وعروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بجاهمه سلة فزاي مجمعة وكان
من المؤلفة (رضي الله عنه) أي (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألت
فاعطاني) مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتهدين
ولا يذرع عن الجوى والمستعمل خضرة بالتأنيث باعتبار الانواع أو تقديره كالقفا كهيئة
الخضرة (حلو) بالتذكير فبه المال في الرغبة فيه ما كان الاخضر مرغوب فيه من
حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد في الرغبة (فن أخذه) عن يده

فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فبينما انما مع اصحابه
يضحك بعضهم الى اذ نظرت فاذا
انا بجمار وحش فحملت عليه
فطعنته فانيته فاستعنتم فابوا ان
يعينوني فاكلنا من لحمه وخصينا
ان تقطع فانطلقت اطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادفع فرسي
شاوا واسير شاوا فلقيت رجلا
من بني غنار في جوف الليل
فقلت أين لقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تركته بتهن
وهو فائل السقياء فقلت
يا رسول الله ان اصحابك يقرؤن
(قوله ادفع فرسي شاوا واسير
شاوا) هو بالشين المججمة مهموز
والشاد الطلق والغاية ومعناه
أركضه شديدا وقتا وأسوقه
بسمولة وقتا (قوله فقلت أين
لقيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تركته بتهن وهو
فائل السقياء) اما غيبة والسقياء
وتعنه فسبق ضبطه ونيسانين
وقوله فائل روي بوجهين أحدهما
واشهرهما فائل بضمزة بين الالف
واللام من القبول ومعناه تركته
بتهن وفي عزمه ان يقبل بالسقياء
وه معنى فائل سيقبل ولم يذكر
الفاضي في شرح مسلم وصاحب
المطالع والجهور غير هذا
معناه والوجه الثاني انه قابل
بالباء الموحدة وهو ضعيف
وضريب وكأنه تصحيف وان
صح فانه ان تعنه موضع مقابل
للسقياء (قوله فات يا رسول الله
ان اصحابك يقرؤن عليك السلام

وحديثنا ابو الزبيع الزهراني
 حديثنا حاد وهو ابن زيد - حديثنا
 هشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في
 الحرم المقرب والقارة والحديا
 والغراب والكلب العقور
 وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة
 وابو كريب قالوا حديثنا ابن عمار
 حديثنا هشام بهذا الاسناد
 يهذف الحمية والعقرب فالمنصوص
 عليه التوافق جواهر العلماء
 على جواز قتلها في الحل والحرم
 والاحرام واتفقة واعلى انه يجوز
 للمعمر ان يقتل ما في معناه ثم
 اختلفوا في المعنى فمن وما يكون
 في معناه فقال الشافعي المعنى
 في جواز قتلها **ك**ونين
 على الا ياكل وكل ما لا يؤكل ولا هو
 متولد من ما كول وغيره فقتله
 جائز للمعمر ولا فدية عليه وقال
 مالك الماعنى فيمن كونهم مؤذيات
 فكل مؤذ يجوز للمعمر قتله
 وما لا فلا واختلف العلماء في
 المراد بالكلب العقور فقبيل هو
 الكلب المعروف وقبيل كل
 ما يفترس لان كل مفترس من
 السباع يسمى كلبا عقورا في اللغة
 واما تسمية هذه المذكورات
 فواسق فمعجمة جارية على وفق
 اللغة واصل الفسق في كلام العرب
 الخروج ومضى الرجل الفاسق
 لخروجه عن امر الله تعالى
 وطاعته فسميت هذه فواسق
 لخروجها بالايذاء والافساد عن
 طريق معظام الدواب وقبيل

عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم (رحم الله موسى) النبي (قد اودى باكثر من هذا)
الذي اوديت (فصير) وهذا الحديث أخرجه أيضا المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال
(حدثنا محمود بن غبيلان) بفتح الغين المججمة قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة قال
(حدثنا هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن امه ابنة) ولا ي
ذرفت (ابي بكر رضي الله عنه) انما (قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي
اقطعه) أي اعطاه (رسول الله صلى الله عليه وسلم على رامي) متعلق بانقل (وهو) ولا ي
الوقت وهي أي الارض التي اقطعه (مضى على ثلثي فرسخ) بثنية ثلث (وقال ابو حمزة) بفتح
الضاد المججمة وسكون الميم انس بن عياض (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (أن النبي
صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضاً من اموال بني النضير) وهذا التعليق المرسل لم يجد
ابن حجر رحمه الله من وصله وقائده ذكره هنا ان اباضمة خالف اباً اسامة في وصله فادسه
وتعيب الارض المذكورة وأنهما افاها الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا
الحديث أخرجه أيضا النكاح مطولاً وكذا مسلم وأخرجه النسائي في عشرة النساء
وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذو الاصيل حدثنا (احمد بن المقدام) بكسر الميم
الاولى قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء مصغراً الخيري البصري قال (حدثنا
موسى بن عقبة) صاحب المغازي (قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجل اليهود والنصارى) بالجيم أي أخرجهم (من ارض
الجزاز) لقوله عليه السلام لا يبقين دينان يجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق
لاشغاله بقتال أهل الردة ولم يبلغه الخبر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على
أهل خيبر) ولا يبن عساكر على ارض خيبر (اراد ان يخرج اليهم ومنهم اكانت الارض لما
ظهر عليها) بفتح كثرها قبل ان يسأله ايم ودان يصالحوه بان يتولوا عن الارض (لليهود
واللرسول) ولا ي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليه الله والرسول (والمسلمين) وهو محمول على
انه بعد أن صالحهم كانت لله فلم يبق للع ود فيها حق (فسال اليهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل) بفتح الهمزة وسكون الكاف وتخفيف النون من يكفوا
(ولهم نصف الثمر) بالثنية وفتح الميم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نكرم) من التقرير
ولا ي ذرئكم ككم (على ذلك ما ثنا فاقروا) على ذلك (حتى اجلاهم عرفى امارته الى نجاها)
بفتح القوقبة وسكون التحيبة قرية على البحر من بلاد طي (واربها) بفتح الهمزة وكسر
الراء وبالهاء المهملة مقصورة اقرية بالشام ولا ي ذراً واربها بن يادة الالف للثنية وقد سبق
الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيها جهات قد علم من
مكان آخر انما كانت جهات اعطاه بهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله
ثم الى (باب) حكم (ما يصيب) الجاهد (من الطعام في ارض الحرب) وبه قال (حدثنا
ابو الوليد) هشام بن عبيد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الخياط (عن جدي
هلال) المدوني البصري (عن عداة بن معقل) بضم الميم وفتح الغين المججمة والفاء
المشددة (رضي الله عنه) أنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ

وحديثي عبيد الله بن عمر
 القوا ويرى حديثا يزيد بن زريع
 حديثا معمر بن الزهري عن
 عروة عن عائشة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس فواقي يقتلن في
 الحرم الفارة والعقرب والغراب
 والحديا والكلب العقور
 ولمروجهما عن حكم الحيوان في
 تحريم قتله في الحرم والأحرام
 فيما اقوال أخر ضعيفة لا يرتضيها
 وأما الغراب لا يقع فهو
 الذي في ظهره وبطنه بياض
 وحكي الساجي عن القاضي انه
 لا يجوز للمحرم قتل الفارة
 وحكي غيره عن علي وبجاءه انه
 لا يقتل الغراب ولكن يرى
 وليس بصحيح عن علي وانفق
 العلماء على جواز قتل الكلب
 العقور للمحرم والحلال في المحل
 والحرم واختلّفوا في ارادته فقل
 هذا الكلب المعروف خاصة
 حكاها القاضي عن الاوزاعي وابي
 حنيفة والحسن بن صالح والحقوا
 به الذئب وحمل زفر الكلب
 على الذئب وحده وقال جمهور
 العلماء ليس المراد بالكلب العقور
 تخصص هذا الكلب المعروف
 بل المراد هو كل غاد مقتر من غالبا
 كالسبع والثور والذئب والفهد
 ونحوها وهذا قول يزيد بن اسلم
 وسفيان الثوري وابي عينة
 والشافعي واحمد وغيرهم وحكاها
 القاضي عياض عنهم وعن جمهور
 العلماء ومعنى العقور العاقر
 الخارج وأما الحسد أنفعروفة

وحدثنا عبد بن حميد اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر بن
الزهرى بهذا الاسناد قالت امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل خمر فواسق في الخمر والحرم
ثم ذكر بمنزل حديث يزيد بن زريع
وحدثني ابو الطاهر وسرولة
قالا اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس من الدواب كلها
فواسق يقتل في الحرم الغراب
والحداة والكلب العقور
والعقرب والقارة وحدثني
زهير بن حرب وابن ابى عمير
عن ابن عينة قال زهير حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهرى عن
سالم عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم
وهي بكسر الحاء همزة ووجهها
حد بكسر الحاء مقصوره هموز
كعنية وعنب وفي الرواية الاخرى
الحدايا بضم الحاء وفتح الدال
وتشديد الباء مقصور قال
القاضي قال ثابت الوجه فيه
الهمزة على معنى التذكير والا
لحققة حذية وكذا قيده
الاصيلي في صحيح البخارى في
موضع او الحذية على التسهيل
والادغام وقوله في الحية تقتل
بضم الهاء بضم الصادى
عذلة واهانة (قوله صلى الله عليه
وسلم خمس فواسق هو يقتول
خمس وقوله يقتل خمس فواسق
بإضافة خمس لا يقتول

ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزه يدار الحرب غالب الاحرار اهل له عذله الشارح
بالحاولاة قد يفسد وقد يفسد وقد يفسد وقد يفسد عليه سواء كان معه طعام يكفيه
ام لا لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا
اغنياء عنه نعم لو اكل فوق حاجته لم يفته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا
ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا القانيد والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها
ولا اتقاع عركوب وملبوس من الغنمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلمز القية اذا اختلف
بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس ابرد او حر اقله الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده
الى المقتنم او حاسبه عليه من ماله وله القتال بالسلاح بالاجرة للضرورة اليه ويرده الى
المقتنم بعد زوالها فان لم تكن ضرورة لم يجزه استعماله والحدوث الاخير اخرج ايضا
في المعازي ومسلم في التبايح والتمساق في الصيد وابن ماجه في الذبايح

(بسم الله الرحمن الرحيم) وقطت البسلة لابي ذر (باب الجزية) بكسر الجيم وهي مال
ماخوذ من اهل الذمة لاسكانها بهم في دارنا اولحقن دماهم ودارهم واموالهم
اولكفنا عن قتالهم (والموادعة) والمراد به امة اذ اهل الحرب مذمة معينة لمصلحة (مع
اهل الذمة والحرب) لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل
الحرب (وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون باقعه ولا باليوم الآخر) كايان الموحدين
(ولا يجرمون ما حرم الله وسوله) يعنى الخمر والميسر (ولا يدينون الحق) لا يتدينون
بدين الاسلام (من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية) ان لم يسلموا (عن يد) اي عن
قهر وغلبة (وهم صاغرون) قال البخارى مفسر قوله صاغرون (اذلاء) ولا يذري يعنى
اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمكثمة مصدرا للمكثين يقال فلان اسكن من فلان اي
اخرج منه فهو من المسكنة ولم يذهب الى البخارى الى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا
انه مفسر الصغار بالذلة وبيان في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب
ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابى ذر وابن عساكر الى قوله ولا يجرمون ثم قال الى
قوله وهم صاغرون (وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى) اهل الكتاب (والجوس)
الذين لهم شبهة كتاب (والجهم) وهذا قول ابى حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم
سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واجد لا تؤخذ الا من له كتاب
او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد
لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الآية
السابقة وتؤخذ ايضا عن زعم انه متمسك بعصف ابراهيم وزيور داود ومن احاد ابو به كاتى
والاخر ونفى عن مالك قبل من جميع الكفار الا من ارتد (وقال ابن عينة) سفيان
عما وصلاه عبد الرزاق (عن ابن ابى الجهم) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحية الساكنة
مهملة عبد الله (قلت لهما هذان اهل الشام) اي من اهل الكتاب (عليهم) اي في الجزية
(اربعة دنانير واهل اليمن) من اهل الكتاب (عليهم) فيها (دينار) واحد (قال جليل ذلك
من قبل اليسار) بكسر القاف وفتح الواو واحدة اي من جهة اليسار وفيه جواز التقاوت

في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران
ومن المؤسر اربعة استحيابا به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سفيان بن عيينة) (قال سمعت عمرا) هو ابن دينار (قال كنت جالسا مع جابر بن زيد)
ابى الشعثاء البصرى (وعمر بن اوس) بفتح العين وأوس بفتح الهمزة وسكون الواو
بعد هاءين مهملة الثقفي المكي (حدثنا ما يجاللة) بفتح الواو المحذرة والجيم المخففة واللام
بعد هاءا ثانياً ابى عبد الله بالمهملة بينهما موحدة مفتوحة التميمي البصرى التابعي
وليس له في البخارى الا هذا (سنة سبعين) بالموحدة بعد السين (عام حج مصعب بن الزبير)
ابن العوام (بأهل البصرة) وج مع مجاللة كما عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من
قبل اخيه عبد الله بن الزبير (عند درج زمزم قال كنت كاتباً للجزية بن معاوية) بفتح الجيم
وبعد الزاى الساكنة همزة عند المحدثين وقيل له اهل السب بكسر الزاى بعد هاءا تحسنة
ساكنة ثم همزة (عم الاحنف) بن قيس وكان معدودا في الصحابة (فانانا كتاب عمر بن
الخطاب) رضى الله عنه (قبل موته) اي موت عمر (سنة) مئة اثنى عشرين (فرقوا
بين كل ذي حرم) بينهم زوجية (من الجوس) فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن
امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضى
الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة
في محاسنهم التي يفتخرون فيها للملوك كما يشترط على النصارى ان لا يظهر واصلهم ولا
يفتشوا عقائدهم (ولم يكن عمر) رضى الله عنه (أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد
الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من بجوس هجر) بفتح الهاء
والجيم بالصرف ولا يذريه دمه قال الجوهرى اسم بلذم كرم صرف وقال الزجاجي
يذكر ويؤنث وفي الترمذي فانا كتاب عمر اظن بجوس من قبل فخذ منهم الجزية فان
عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواه ثقات الا انه منقطع عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالجوس فقال عبد الرحمن بن عوف
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنواهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد
البرأى في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب ثم روى
الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي بن الجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم
بدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما أصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان
آدم كان ينسكح اولاده يثانه فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم
منه فلم يبق عندهم منه شيء وحديث الباب أخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي
في السير وكذا النسائي به قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)
هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (عروة بن
الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة انه اخبرنا عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون
الميم (الانصارى) عبد ابن امحقق وابن سعد عن شهد برامان المهاجرين وهو موافق
لقوله هنا (وهو حديث لبي عامر بن لؤي) لانه يشعر بكونه مكيًا ويحتمل ان يكون اصله

قال خمس لاجناح على من قتلهم في
الحرم والاحرام والقارة والغراب
والحداة والعقرب والكلب العقور
وقال ابن ابى عمير في رواية في الحرم
والاحرام (وحدثني) حرمه بن
يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم
ابن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال
قالت حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس من الدواب كلها
فواسق لا حرج على من قتلهم
العقرب والغراب والحداة
والقارة والكلب العقور

(قوله صلى الله عليه وسلم في رواية
زهير بن حماد لاجناح على من قتلهم
في الحرم والاحرام) اختلقوا
في ضبط الحرم هنا ضبط جماعة
من الحقيقة بفتح الحاء والراء
اي الحرم المشهور وهو حرم مكة
والثاني بضم الحاء والراء ولم
يذكر القاضي عياض في المشارق
غيره قال وهو جمع حرام كما قال الله
تعالى وانتم حرم قال والمراد به
المواضع المحرمة والفتح اظهر
والله اعلم وفي هذه الاحاديث
دلالة للشافعي وموافقه في أنه
يجوز ان يقتل في الحرم كل من
يجب عليه قتل بقصاص أو رجم
بالزنا أو قتل في المحاربة وغير ذلك
وانه يجوز اقامة كل الحدود فيه
سواء كان موجب القتل والحد
جرى في الحرم او خارجه ثم بلغا
صاحبه الى الحرم وهذا مذهب
مالك والشافعي وآخرين وقال
ابو حنيفة وطائفة يار تركيه

من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فهذا الاعتبار يكون انصارا
بما جاز (وكان شهيداً) اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث ابداً عبيدة بن
الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة (الى البحرين) البلد المشهور
بالعرف (بأن يجزئها) أي يجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك الجوس (وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة
(وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي المشهور (تقدم ابو عبيدة) بن الجراح
(بمال من البحرين) وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن جديدين هلال مائة ألف
وهو أول خراج قدم به عليه (سعت الانصار بقدم ابى عبيدة فوافقت) من الموافقة
ولاني ذرعن المكشع في فوافقت بالقاف بعد القام من الموافقة (صلاة الصبح) ولاني
عسا كرفوات الصبح (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف
فتمرضوا له فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد سمعتم
أن اباعبيدة قلباً بشي قالوا اجل) أي نعم (يا رسول الله قال فابشروا) بهمزة قطع
(وأملوا) بهمزة مفتوحة فم مكسورة مشددة من غير متضمن التأمل وقال الزركشي
الامل الرجاء يقال املته فهو مامل قال الامام عيسى مقة ضاه أن تكون واملاوهم همزة
وصل وميم مضومة اه وضبطها الصافي بالوجهين (ما يبركم) فقيه البصري من الامام
لاتباعه ونوسيع املهم (فوالله لا الفقرا حتى عليكم) بنصب الفقير مفعول اخشى
(ولكن اخشى عليكم ان تبسط) بضم أوله وفتح ثالثة وأن مصدرية اي بسط (عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم) وسقط لاني عسا كلفظة كان (فتنافسوها كما
تنافسوها) ولغير الشيعي فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في القرع
باسقاطها في الاولى فقط وكذا في اصله (وتهاكم كما اهلكتم) فيه ان المناقصة في الدنيا
قد تجر الى الهلاك في الدين • وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال
(حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددين نسبة الى
الرقعة مدينة بالقرب من القرات قال (حدثنا المعمر بن سليمان) بسكون العين المهملة
وفتح القوقبة وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا
المعمر بسكون العين ابن راشد قال (حدثنا سعيد بن عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا ابن جبير بن حمية (الثقي) قال (حدثنا بكر بن عبد الله) بسكون الكاف
(المرقي) البصري (وزياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن
عبيدة كلاًهما (عن) (والزياد) (جبير بن حمية) بفتح الجاء المهملة والتخفيف المشددة ابن
مسعود الثقي انه (قال بعث عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (الناس في افناء الامصار)
بفتح الهمزة وسكون القاء وفتح النون مدودا والامصار بالميم ولم أجد النون في اصل من
الاصول والمصر المدينة العظيمة (بقائون المشركين) فلما كانوا بالقادسية أتاهم في الجيش
لخين أرسلهم يزجروا قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يبعث له مستهل المحرم
سنة أربع عشرة وأبلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطلحة الاسدي وعمر بن

من ذلك في الحرم بيقام عليه فيه
وما فعله خارجة ثم لما اله ان كان
اتلاف نفس لم يقم عليه في الحرم
بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس
ولا يابح حتى يضطر الى الخروج
منه فيقام عليه خارجة وما كان
دون النفس بيقام فيه قال القاضي
وروي عن ابن عباس وعطاء
والشعبى والحكم نحوه لكنهم
لم يفرقوا بين النفس ودونها
وجتهدوا في قول الله تعالى ومن
دخله كان آمناً وجمنا عليهم هذه
الاحاديث لمشاركة فاعل الجناية
لهذه الدواب في لم النفس بل

محمد بن بكر أخيراً ابن جبريل قال
قلت لنا فاع ماذا سمعت ابن عمر يقول
للعوام قتله من الدواب فقال لي
نافع قال عبد الله سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خمس
من الدواب لا جناح على من قتلهن
في قتلهن الغراب والحدأة
والعقرب والقارة والكلب
العقور (وحدثنا) قتيبة وابن
ريح عن الليث بن سعد ح وحدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا جبريل بن ربيعة
ابن حازم جميعاً عن نافع ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي
ابن مسهر ح وحدثنا ابن جبر
حدثنا أي جميعاً عن عبد الله ح
وحدثنا أبو كامل حدثنا حماد
حدثنا أبو ب ح وحدثنا ابن
مثنى حدثنا زيد بن هرون أخيراً
يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول حديث مالك وابن
جبريل ولم يقل أحد منهم عن نافع
عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم الا ابن جبريل وحده وقد
تابع ابن جبريل على ذلك ابن ابي
فسقه الخش لكونه مكلفاً ولان
التضييق الذي ذكره لا يتي
لصاحبه امان فقد خالفوا ظاهر
ما فسر وابه الآية قال القاضي
ومعنى الآية عندنا وعند اكثر
المفسرين انه اخبار عما كان قبل
الاسلام وعطفه على ما قبله من
الآيات وقيل آمن من النار وقالت
طائفة يخرج ويقام عليه الحد
وهو قول ابن الزبير والحسين

لا يهمل احتمارا (قال) أي المغيرة (فمن أناس من العرب كافي شقاء شديد وبلاء شديد
فمن الجملد) بفتح الميم في الفرع وأصله (والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد
الشجر والجعر قبيحا) بغير ميم (نحن كذلك أذبعث رب السموات ورب الأرضين) بفتح
الراء (تعالى ذكره وجلت عظمتة الينا نيامن انفسنا نعرف اياه واه) زاد في رواية ابن
أبي شيبة في شرف مناهجنا وأصدقنا حديثا (قاسمنا نبينا رسول ربنا صلى الله
عليه وسلم ان تقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو توقدوا الجزية) وهذا موضع الترجمة
وفيه دلالة على جواز أخذها من الجوس لانهم كانوا بجوسا (واخبرنا تيسا صلى الله عليه
وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا) أي في الجهاد (صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثله) أي
الجنة (قط ومن بقي من أهلكم) بالأسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث
ان كلامه مبين لحوالهم فيما يتعلق بديارهم من الماطوم والملبوس وبتدينهم من العبادة
وبعمالهم مع الأعداء من طلب التوحيد أو الجزية ولعادهم في الآخرة إلى كونهم في
الجنة وفي الدنيا إلى كونهم ملوكا كاللرقاب (فقال النعمان) بن مقرن للمغيرة بن
شعبة لما أكره عليه تأخير القتال وذلك أن المغيرة كان قصدا لاشتغال بالقتال أول النهار
بعد الفراغ من المتكاملة مع الترجان (ربما أشهدك الله) أي أحضرك (مثلها) مثل هذه
الوقعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) واستظر بالقتال إلى الهبوب (فلم يندمك) على الثاني
والصبر (ولم يحزنك) بالخاء المعجمة بغير نون ولا يذعن الكشميني ولم يحزنك بالخاء المعجمة
والنون والاول وجه لوفاق سابقه فطلبك الجملة لانك لم تضبط (ولكنني شهدت القتال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضبطت (كان إذا لم يقاتل في أول النهار استظر) بالقتال
(حق تهب الأرواح) جمع ريح بالياء وأصله روح بالواو بديس الجع الذي غالب حاله
ان يرذل الشيء إلى أصله فقلبت واو المفرد بالساكنونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني
في جعه ارياح قال الزمخشري لما أدهم قالوا ارياح قال في المصاييح ان اعتماد صاحب
هذا القول على رباح وهم لان موجب قلب الواو في رباح ثابت لانكسار ما قبلها بحياض
جمع حوض ورياح جمع روض والمقتضى للقلب في ارياح مفعود والمعتمد في هذا انما
هو السماع اه وفي القاموس جمع الريح أرواح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع
ارواح واريح (وتحضر الصلوات) بعد زوال الشمس كما عند ابن أبي شيبة وزاد
في رواية الطبري ويطلب القتال وعند ابن أبي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال
بعد الزوال ويطلب الترجمة أيضا في تأخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه
مروءة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة (باب) بالتثوين (إذا وادع) أي
صالح (الامام ملك القرية) على ترك الحرب والاذى (هل يكون ذلك لبقيةهم) أي لبقية
أهل القرية وبه قال (حدثنا سهل بن بكار) أبو بشر الداري البصري قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو ومصفرا ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصري صاحب الكرايم
(عن عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة المازني (عن عباس) بالموحدة المشددة وآخره
هـ (ابن سهل) (الساعدي عن أبي حميد) عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) رضي الله

عنه أنه (قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك) وأهدى ملك أيلة) هو ابن العلماء كما
في مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلماء اسم أمه وأيلة هم مزقة مفتوحة قصبة ساكنة فلام
مفتوحة آخره هاء تانيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام (لأن النبي صلى الله
عليه وسلم بقله يضا) هي دلمل (وكساه) بالواو ولا يذرف كساه بالقاه أي الذي صلى الله
عليه وسلم كساه أيلة (بردا أو كنبه) عليه السلام وفي نسخة لهم (بصرهم) أي يسلطهم
وعند ابن اسحق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتى يوحنا بن روبة صاحب
أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليخضع بن روبة وأهل أيلة
فهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قاله في الفتح وقد أجمع على أن
الامام إذا صالح ملك القرية دخل في ذلك الصلح بقتلهم وهذا الحديث سبق في باب
خرص الثمر من كتاب الزكاة والله أعلم (باب الوصاة) بفتح الواو والصاد المهملة وبعد
الالف هاء تانيث أي الوصية ولغير أبي ذر الوصايا (بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) الذين دخلوا في عهده وأمانه قال البخاري (والذمة) هي (العهد والال) بجمزة
مكسورة ولا م مشددة هو (القرابة) وهذا تفسير الضحاک في قوله تعالى لا رقبون في مؤمن
إلا ولا ذمة وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتحقيف الضحكة قال
(حدثنا شعبه) بن الطباح قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة
الضحي (قال سمعت جويرية بن قدامة) تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتحقيف
المهملة (التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا) له (أو صنايا أمير المؤمنين
قال أو صيكم بضم الله فانه ذمة نبيكم) صلى الله عليه وسلم (ورزق عيالكم) لان بسبب
الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها
أو ما ينال في رددهم لامصار المسلمين (باب ما قطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين)
أي من مالها لانها كانت صلتا (وما وعد من مال البحرين والجزية) من عطف الخاص على
العام (ولن يقسم النبي) الحاصل من أموال الكفار من غير حرب (والجزية) وبه قال
(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البريقي الكوفي قال (حدثنا
زهير) هو ابن معاوية بن حديج أبو خزيمة الجعفي الكوفي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه
(قال سمعت انس) رضي الله عنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار ليكتب لهم)
أي ليعين لكل منهم حصصا على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج (بالبحرين) البلد المشهور
بالعراق وليس المراد عليكم لان أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام
صالح أهل وضرب عليهم الجزية (فقالوا لا والله حتى تكتب لأخواننا) المهاجرين (من)
قريش مثلها فقال (عليه السلام) (ذالهم) أي ذال المال لقريش (ما شاء الله
على ذلك) وكان الأنصار (يقولون له) عليه السلام والسلام في شأنهم مصرين على ذلك
حق (قال) عليه السلام لهم (فأنكم سترون بعدي) من الملوكة (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة
وبضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايثار انفسهم عليكم بالدين ولا يجعلون لكم في الأمر

أوانسك نسيسة قال أيوب فلا
أدري بأي ذلك بدأ (وحدثني) علي
ابن حجر السعدي وزهير بن حرب
ويعقوب بن إبراهيم جميعا عن
ابن عليه عن أيوب في هذا الاسناد
بمثل (وحدثنا) محمد بن مثني
حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون
عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي
ليلى عن كعب بن جعرة قال في أنزلت
هذه الآية فمن كان منكم مريضا
أو به أذى من رأسه ففدية من
صيام أو صدقة أو نسك قال فأنيته
فقال الله ففدت فقال الله ففدت
فقال صلى الله عليه وسلم أيؤذيك
هو أمك قال ابن عون وأظنه قال
نعم قال فأمرني بفدية من صيام أو
صدقة أو نسك ما تيسر (وحدثنا)
ابن غير حدثنا أي حدثنا سيف قال
سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد
الرحمن بن أبي ليلى حدثني كعب
ابن جعرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف عليه ورأسه
يتأفت فلا فقال أيؤذيك هو أمك
قلت نعم قال فاحلق رأسك قال
ففي ثلاث هذه الآية فمن كان
منكم مريضا أو به أذى من
رأسه ففدية من صيام أو صدقة
أو نسك فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو
وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة
مساكين أو أنسك نسيسة) وفي
رواية فأمرني بفدية من صيام
أو صدقة أو نسك ما تيسر وفي
رواية صم ثلاثة أيام أو تصدق
بفريقين ستة أو أنسك ما تيسر

أو انسك ما تيسر (وحدثنا) محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح وأيوب وجيد وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن جحوة عن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحديبية قبل أن يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدر والقمل يتهاق على وجهه فقال أيؤذيكم هوامك هذه قال نعم قال فاحلق رأسك وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو انسك نسكة قال ابن أبي نجيح أو اذبح شاة

وفي رواية وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو انسك نسكة وفي رواية أو اذبح شاة وفي رواية أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين وفي رواية قال صوم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية قال هل عندك نسك قال ما أقدر عليه فامر أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين اكل مسكين صاع هذه روايات الباب وكلها متفقة في المعنى ومقصودها أن من احتاج إلى حلق الرأس لضرر من قمل أو من أوقوه أمله حلقه في الإحرام وعليه القديمة قال الله تعالى فمن كان منكم من مرض أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أصام

من نصيب (فأصبر واحتملتوني) زاد أبو ذر عن الكشميري على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما أشار على الأنصار بما ذكر ولم يقبلوا فتركه عليه السلام نزل المؤلف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لأنه لا بأس بالاجتماع في قوله في الفتح وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) بن معمر الهذلي الهروي نزيل بغداد (قال أخبرني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء الغنبري التميمي البصري (عن محمد بن المنكدر) التميمي المديني (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا (ثلاثا) فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي (فقال أبو بكر) الصدوق رضي الله عنه (من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتحقيق الدال المهملة أي وعد (قلنا نفي) أف له به (فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا (ثلاثا) (فقال أبو بكر) (أي احسنه) بضم المثناة وكسرها وجماء السكت (فخون) بالواو (حنية) بالياء وفتح الحاء فاختار الفعل من لغة والمصدر من أخرى وكذا فعلوا في تدخّل اللغتين من كلين (فقال لي) أبو بكر (عذرا فعددتهم فإذا هي خمسمائة فأعطاني الف وخمسمائة) ولا يذرف أعطاني خمسمائة أي الأولى التي حنّاها وأعطاني الف وخمسمائة فالجملة الثمان (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني عما وصله إلينا كم في مستدركه وابن منده في أماليه وأبو نعيم في مستخرجه (عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (أقضى النبي صلى الله عليه وسلم بحال من البحرين) بعثه العلاء ابن الحضرمي من الخراج وكان مائة ألف كما في مصنف ابن أبي شيبة (فقال أنثروه) بالثناة (في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أذ جاء العباس) عه (فقال يا رسول الله أعطني) أي من هذا المال (أقضى فاديت نفسي وفاديت عقيلي) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن أبي طالب يوم بدر حين أسر (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف قال (خذ خفي في ثوبه) أي خفي العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب يلقه) بضم الياء وكسر القاف أي يرفعه ويحمله (فلم يستطع فقال) العباس له عليه السلام (أومر) بضم المزة ساكنة في أوله على الأصل (بعضهم) أي الحاضرين (يرفعه إلى) بالجزم جوابا للأمر ويجوز الرفع على الاستئناف (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قال فافعه افت على قال لا) أرفعه (فتمتر) العباس (منه ثم ذهب يلقه فلم يرفعه) ولا يذرف ابن عساكر فلم يستطع (فقال أومر) ولا يذرف عن الكشميري فخر باسقاط الهمزة (بعضهم يرفعه على قال لا قال فافعه انت على قال لا فتمتر) ولا يذرف ابن عساكر فتمتر منه ثم (احتمله على كاهله) وهو ما بين كتفيه (ثم انطلق خازال) النبي صلى الله عليه وسلم (بقبعه بصره) من باب الأفعال (حق خفي علينا عجبنا من حرمه) بنصب عجبنا مقولا مطلقا من قبيل ما يجب حذف عامله أو مقعولا له (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد) وفتح المثناة وهنالك

(منها درهم) وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنو في المسجد من كتاب الصلاة (باب أتم من قتل معاها) بفتح الهاء ذميا (بغير جرم) أي حق وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن ابن عمرو) بفتح الحاء والعين الفقي الكوفي قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله ابن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو نصيف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من قتل معاها (ذميا) وفي رواية أبي معاوية الآتية بغير حق (لم يرج) بفتح التحتية والراء في الفرع كأصله وحكي السفاقي ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونانية أي لم يشم (رائحة الجنة) أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يفتروا الكبار (وان ربحوا) بفتح الراء من مسيرة أربعين عاما (وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعمائة خريقا وفي الموطأ خمسمائة وجمع بينها ابن بطال بأن الأربعين أقصى أشد العمر وفيها يزيد على الإنسان ويقيه ويدم على سالف ذنوبه فهذا يجدر بها على مسيرة أربعين عاما وأما السبعون فخذ المعتكز وفيه اتحصل الخشية والندم لا اقتراب الاجل فيجدر به الجنة من مسيرة سبعين وأما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يضرم طوله لها فيجدر به الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدييات وكذا ابن ماجه (باب إخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله به) سقط لابن عساكر لفظه به وهذا طرف من قصة أهل خيبر السابقة وصوله في المزارعة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان المديني مولى بني ليث (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (يغيا) بالميم (نحن في المسجد) وجواب بينهما قوله (خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يمد ودخرونا) معه (حتى جئنا) ولا يذرف عن الجوزي والمتملى حتى إذا جئنا (بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره من مهملة أي بيت العالم الذي يدرس كتابهم وأما بيت الذي يدرسون فيه كتابهم (فقال) عليه السلام لهم (أسلموا أسلموا) مجزوم بحذف النون بالامر في الأول وجوابه في الآخر أي أن أسلمتم تصبروا سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كله عليه السلام (وأعلموا أن الأرض لله ورسوله وأني أريد أن أجلبكم) بضم الهمزة وسكون الجيم أخرجكم (من هذا الأرض) ولا يذرف من هذه الأرض كأنهم قالوا في جواب قوله أسلموا أسلموا ألم قلت هذا ذكر ربه فقال أعلموا أني أريد أن أجلبكم فان أسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو أشق منه (فمن يجد منكم) بكسر الجيم (بجمله) أي يدل ما لله بالآية البلية (شيا فليبعه) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك (فأعلموا أن الأرض لله ورسوله)

(وحدثنا) يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جحوة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به زمن الحديبية فقال له آذالك هوام

ثلاثة أيام والصدقة ثلاثة أصع ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة وهي شاة تجزى في الاضحية ثم ان الآية الكريمة والاحاديث متفقة على انه مخير بين هذه الأنواع الثلاثة وهكذا الحكم عند العلماء انه مخير بين الثلاثة وما قوله في رواية هل عندك نسك قال ما أقدر عليه فامر ان يصوم ثلاثة أيام فليس المراد به ان الصوم لا يجزى الا لعدام الهدى بل هو محمول على انه سال عن النسك فان وجدته أخبره بأنه مخير بينه وبين الصيام والاطعام وان عدمه فهو مخير بين الصيام والاطعام واتفق العلماء على الاختيار بظاهر هذا الحديث الا ما حكى عن أبي حنيفة والثوري ان نصف الصاع لكل مسكين انما هو في الخنطة فاما القز والشعر وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وهذا خلاف نصه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثلاثة أصع من تمر وعن احمد بن حنبل رحمه الله رواية انه لكل مسكين مدين حنطة أو نصف صاع من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف انه يجب اطعام عشرة مساكين أو صوم عشرة أيام وهذا ضعيف

والنبي صلى الله عليه وسلم احاق ثم اذبح شاه
نسكا او صم ثلاثة ايام او اطعم ثلاثة
اصع من تمر على ستة مساكين
من ابله السنة مردود (قوله صلى
الله عليه وسلم او اطعم ثلاثة اصع
من تمر على ستة مساكين) معناه
مقسومة على ستة مساكين
والاصع جمع صاع وفي
الصاع لغتان التذكير
والثاني وهو ميكال يسع خمسة
ارطال وثلاثا البغدادي هذا
مذهب مالك والشافعي واحمد
وجاهل العلماء وقال ابو حنيفة
يسع ثمانية ارطال واجمعوا على
ان الصاع اربعة امداد وهذا
الذي قدمناه من ان الاصع جمع
صاع صحيح وقد ثبت استعمال
الاصع في هذا الحديث الصحيح
من كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك هو مشهور في كلام
العصاة رضي الله عنهم والعلماء
بعدهم وفي كتب اللغة وكتب
النحو والتصريف ولا خلاف
في جواز وجهته واما ما ذكره
ابن مكي في كتابه تهذيب
اللسان ان قولهم في جمع الصاع
اصع لحن من خطأ العوام وان
صوابه اصوع فغلط منه وذهول
وجوب قوله هذامع اشتار اللفظة
في كتب الحديث واللغة
والعربية واجمعوا على صحتها
من باب المقلوب قالوا فيجوز في
جمع صاع اصع وفي دار آذر وهو
باب معروف في كتب العربية
لان فاء الكلمة في اصع صاد

ولابي ذروا ابن عساكر (من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال) عليه الصلاة والسلام
(لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه) بتشديد الباء واصاد صادقون فلما اضيف
الي باء المتكلم سقطت النون وصار صادقوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الباء (فقالوا نعم قال) ولابي ذر فقال (لهم النبي صلى
الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال) عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال (كذبتم بل
ابوكم فلان) قال في المقدمة ما ادرى من عني بذلك (قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي)
بتشديد الياء (عن شيء ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبتا عرفت كذبا كما عرفت
في ايما فقال لهم من اهل النار قالوا انكون فيها يا سيرامم تختلفون افيها) ولابي ذر يختلفون
بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخسو افيها) زجر لهم بالطرود والابعاد ودعاء عليهم بذلك ويقال اطرد الكلاب
اخسا (والله لا تخلفه لكم فيها ابدا) لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون
منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة (ثم قال) عليه السلام (هل انتم صادقي)
بتشديد الياء كذلك (عن شيء ان سالتكم عنه فقالوا) ولابي ذر قالوا (نعم يا ابا القاسم قال هل
جعلتم في هذه الشاة مما قالوا) ولابي ذر فقالوا (نعم قال ما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان
كنت كافيا نستر بحج وان كنت نبيا لم يضرك) واختلاف هل عاقب عليه السلام اليهودية
التي احدثت الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا تقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة قال
عرض لها ومن طريق ابي نصر عن جابر بن عبد الله قال قال الزهري اختلفت فقرتها
قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها او بذلك
اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا يتقسم لنفسه ثم قتلها اي بشر قصاصا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والفسا في التفسير (باب جواز دعاء
الامام على من ذكبت بالثلاثة أي نقض عهدا) وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن
الفضل السدوسي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بنحبة قبل الراي من الزيادة واسقط بعضهم
الحنفية فقال زيد فاختطأ قال (حدثنا عاصم) هو الاحول (قال سالت ابا سريضا رضي الله عنه
عن القنوت قال قبل الركوع قلت ان فلانا هو محمد بن سيرين (يرحم الله) قلت بعد
الركوع فقال كذب) اهل الخياط يملكون لفظ كذب في موضع اخطأ (ثم حدثنا) ولابي ذر
ثم حدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهر ابعدا الركوع) وفي حديث انس في
كتاب التراتيبي صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع (يدعو على احياء من بني سليم
قال بعث اربعين اوسيه بن يشك فيه من القراء) متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس
نزلوا الصفة يتعلون القرآن (الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء) عامر بن الطفيل
في احياء وهم رعل وذكون وعصية لما نزلوا بئرهم فقاتلوه (فقتلوه) ولم ينج منهم
الا كعب بن زيد الانصاري (وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد) فقتلوه (فما
رايته وبعد على احدا ما وجد على احدا من علي احدا من عليهم وفيه جواز الدعاء
في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعبده

حدثني عبد الله بن مفضل حدثني
 كعب بن جحزة انه خرج مع النبي
 صلى الله عليه وسلم محرما فقبل
 رأسه وطبقته فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم فاسل اليه
 فدعا الملاح فلقى رأسه ثم قال
 له هل عندك نسك قال ما اقدر
 عليه فامر ان يصوم ثلاثة ايام
 او يطعم ستة مساكين لكل
 مسكينين صاع فانزل الله عز وجل
 فيه خاصة فمن كان منكم من ايضا
 اوبه اذى من رأسه ثم كانت
 للمسلمين عامة (حدثنا ابو
 بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب
 واصحق بن ابراهيم قال اصحق
 اخبرنا وقال الاخران حدثنا
 سليمان بن عيينة عن عمرو عن
 طاوس وعطاء عن ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
 وهو محرم (حدثنا ابو بكر بن
 ابي شيبة حدثنا الملقى بن منصور
 حدثنا سليمان بن بلال عن
 علقمة بن ابى علقمة عن عبد
 الرحمن الاعرج عن ابن ببيعة
 قوله كعب بن جحزة) بضم العين
 واسكان الجيم (قوله ورأسه
 يضاف فلا) أى يتساقط ويتناثر
 قوله صلى الله عليه وسلم تصدق
 بفرق هو بفتح الزاء واسكانها
 لفتان وفسره في الرواية الثانية
 بثلاثة أصع وهكذا هو وقدم سبق
 سيانه واضع في كتاب الطهارة
 (قوله فقبل رأسه) هو بفتح القاف
 وكسر الميم أى كثر قلعه
 • (باب جواز الحجامة للمحرم) •

من كتاب الوتر (باب امان النساء وجوارهن) بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابى النضر) بفتح
 النون وسكون الضاد المججمة سالم بن ابى امية (مولى عمر بن عبد الله) القرشي المدني (ان
 ابامرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى ام هاني) بالهمزة فاختة (ابنة) ولاي ذر بنت
 (ابى طالب) ويقال مولى عقيل بن ابى طالب مدني مشهور بكنيته (اخبره) ولاي ذرانه
 اخبره (انه سمع ام هاني ابنة) ولاي ذر بنت (ابى طالب) تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة (فوجدته يقتسل وفاطمة ابنته) رضى الله عنها (تستتره
 فسلت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابى طالب فقال هي حيا) أى اثبت سعة
 (بام هاني) بفتح الجر (فلما فرغ من غسله) بضم الميم ولاي ذر من غسله بفتحها (قام
 فصلى ثمان) بفتح النون ولاي ذر غنى بكسر النون وبفتحها بعد هاء فتوحه (ركعات
 ملخصا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي) هو ابن ابى طالب وكان اخاه من
 الاب والام (انه قاتل رجلا) اسم فاعل لا فعل ماض (قد اجرت) بضمزة مقصورة أى أمنت
 (فلان بن هيرة) برفع فلان خبر مبتدأ محذوف أى هو فلان ولاي ذر فلان ابن بالنصب
 بدلا من رجلا وبدا من الضمير المنصوب وهيرة بضم الهاء وفتح الواو فمحة واحدة وسكون التحتية
 وبالراء وهيرة هو ابن ابى وهب الخزرجي وهو زوج ام هاني وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد
 البر لم يكن له هيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هاني فكيف كان علي بقصد قتل ابن اخته
 وقال الزبير بن بكار فلان بن هيرة هو الحرث بن هشام الخزرجي (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد اجرت من اجرت يا ام هاني) أى أمنت من أمنتى أو أمانك لقلك الرجل كما تاتنا
 له فلا يصح على قتله وفيه جواز امان المرأة وان من أمنتهم حرم قتله وبه قال مالك وأبو
 حنيفة والشافعي وأحمد ومن خصون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجازة جازوان
 رده وروى في المصابيح لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منهم ايعنى من ام هاني نافذة فقد
 فات الامر وهذا الحكم فلا يوافق قوله عليه الصلاة والسلام قد اجرت من اجرت لانه يكون
 تحصيل العاقل فهاذيل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولولا تنفيذ لما نفذ
 جوارها وهل تنفذ الجوار على القول بأنه موقوف اجارة مؤثقة ولا هي قاعدة احتلاف
 فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث جازا عن الثلث فقبل ابتداء عطية منهم في شرط شروط
 العطية من الحوز وغيره وقبل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر ما في امان
 الاحاد من المسلمين اذا عقده لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن امرأة اهل القسطنطينية
 هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما يتخذ تأمينهم للاحاديص فيه عن النص غير ان
 المتأخرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في
 الصحيح الصانع (قالت ام هاني وذلك) ولاي ذر (خشي) وهذا الحديث قد
 سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملحقا به في أوائل كتاب الصلاة (باب) بالتثوين
 (ذمة المسلمين وجوارهم واحدة) خبر المبتدأ الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه
 والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جازا مانه على جميع المسلمين دنيا كان

ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
 بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه

أوشتر يفاجدها او سر ارجلا او امرأة وافق مالان والشافعي على جواز امان العبد قاتل او
 لم يقتل واجازة ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض التسخن انظر وجوارهم
 (يسمى ج) أى بذمة المسلمين يعنى امانهم (ادناهم) أى اقلهم عدد اذ قد دخل فيه الواحد
 والمرأة لا العبد عند ابى حنيفة الا ان قاتل فدخل كما مر وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي
 ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال (اخبرنا) ولاي ذر حدثنا (وكيع)
 هو ابن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن
 نربك التيمي تيم الرباب انه (قال خطبنا على) هو ابن ابى طالب (فقال ما عندنا كتاب)
 في احكام الشريعة (نقروه) بضم الهمزة (الا كتاب الله) زاد ابو ذر تعالى (وما في هذه
 الصحيفة فقال في الجراحات) أى احكامها (واسنان الايل) أى ايل الديار مغلظة
 ومخففة (والمدينة حرام) يحرم صيدها ونحوه (ما بين غير) بفتح العين المهملة وبعد
 التحتية الساكنة رامة مونة جبل (الى كذا) قيل جبل أحد (فن احدث فيها) في المدينة
 (حدثنا) بفتح الحاء والادال والمثلة امر امكنكر اليس معروفا في السنة ولاي ذر عن الجوى
 حدثنا (او اوى فيها) حدثنا (بما ذكره) أى في اللازم والمتعدى جميعا لكان القصص في اللازم والمد
 في التعدى شهر ومحدثا بكسر الدال أى صاحب الحديث الذي جاء يدعة في الدين او بدل
 سنة (فعلية لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة
 أول الامر بخلاف الكفار فانهم البعد منهم ما كل البعد أولا وآخرا (لا يقبل منه صرف
 ولا عدل) أى فريضة ولا نفل وقبل غير ذلك ولاي ذر عن الجوى والمسلم لا يقبل الله منه
 صرفا ولا عدلا (ومن تولى) أى اتخذ اولياء او موالى (غير موالية فعليه مثل ذلك) الذي
 على من احدث فيها (وذمة المسلمين واحدة) وهذا مناسب لصدور الترجمة واما قوله فيها
 يسمى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في طريق عقبان عن الاعشى في باب اتم من عاهد ثم
 غدر من ذكرها ثم وعند الامام أحمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس من فو على المسلمون
 تكافأ دماهم وهم يد على من سواهم يسمى بذمتهم ادناهم (فن اخبرهم) بضمزة مفتوحة
 نفا مجمعة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء أى فن نقض عهدهم (فعليه مثل ذلك)
 الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثنا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم
 المدينة (باب) بالتثوين (اذا قالوا) أى المشركون حين يقاتلون (صبا) بضمزة
 ساكنة (ولم يحسوا) أن يقولوا (ألمنا) بربا منهم على اغتيم (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما
 مما أخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح (بجمل خالد) هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة
 والسلام الى بني هذيلة فقالوا صبا ناوارادوا اسلما فلم يقبل ذلك وجعل (يقول) منهم على
 ظاهر اللفظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (ابرا اليك) ولاي ذر عسا كرا اللهم
 انى ابرا اليك (بما صنع خالد) وهذا يدل على أنه يكنى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد
 عذر عليه السلام خالد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه (وقال عمر) رضى الله عنه لما وصله عبد
 الرزاق (اذا قال مترس) بفتح الميم وسكون القوقبة وبعد الراء المفتوحة سين مهملة
 ساكنة ولاي ذر عسا كرا مترس بكسر الميم ولاي ذر مترس بكسر الميم وتشديد القوقبة

البصري فيها القدية دليلنا

تعبه وهذا حديثه عن مالك بن
انس فيما قرئ عليه عن زيد بن
اسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن
حنين عن ابيه عن عبد الله بن
عباس والمصور بن مخزومة انهما
اختلفا بالابو افعال عبد الله بن
عباس يغسل المحرم رأسه وقال
المصور لا يغسل المحرم رأسه
قال سفيان ابن عبيد الله بن ابي ايوب
الانصاري اسأله عن ذلك فوجدته
يفتسل بين القرنين وهو يستتر
بثوب قال فسلمت عليه فقال من
هذا قلت انا عبد الله بن حنين
ارسلني اليك عبد الله بن عباس

• (باب جواز غسل
المحرم بده ورأسه) •

ذكر في الباب حديث ابن حنين
ان ابن عباس والمصور اختلفا
فقال ابن عباس للمحرم يغسل
رأسه ومالكه المصور وان ابن
عباس ارسله الى ابي ايوب يسأله
عن ذلك فوجدته يفتسل بين
القرنين وهو يستتر بثوب قال
فسلمت عليه فقال من هذا قلت
انا عبد الله بن حنين ارسلني اليك
عبد الله بن عباس اسألك كيف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغسل رأسه وهو محرم فوضع
ابو ايوب يده على الثوب فطأه
حتى بدا الى رأسه ثم قال لانسان
يصب عليه اصيب فصب على
رأسه ثم حرك رأسه يديه فاقبل
بهما وادبر ثم قال هكذا رأيته
صلى الله عليه وسلم يفعل (قوله بين
القرنين) هو بفتح القاف ثنية
قرن وهما الخيتان القائمان

(يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه) ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفا عن
اليهودى الذى صهره وقال في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة أى وهى قوله
يا عائشة أعلمت ان الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه أنا فى رجلان ففعل واحد هما عند رأى
والآخر عند رجلى فقال الذى عند رأى لا آخر ما بال الرجل قال مطبوع قال ومن طبه
قال لبيد بن الاعصم قال وفيه قال فى مشط ومشاقة قال وأين قال فى جف طلعة ذكر تحت
رعوفة فى بئر ذروان قالت عائشة رضى الله عنها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى
استخرج به فقال هذه البئر أتى اربها قال فاستخرج فقات افلاى فنشرت فقال اما والله
قد شفى وانا اكره ان أتير على احد من الناس شرا (باب ما يحذر) يكون الماء المهملة
ولا يذرى يحذر بفتح الحاء وتشديد الدال المججمة (من الغدرو وقوله تعالى) ولا يذرى قول
الله تعالى (وان يريدوا ان يتخذوا عولا) أى وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتفكروا ويستعدوا
(فان حسبك الله) أى كافيك وحده (الآية) أى الى آخرها ولا يذرى عسا كرفان حسبك الله
هو الذى ايدى بنصره الى قوله عزير حكيم • وبه قال (حدثنا الجيدى) عبد الله بن الزبير
قال (حدثنا الوائلى بن مسلم) ابو العباس القرشى قال (حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر)
بفتح الزاى وسكون الواو والراء الواو والياء الربرى بفتح الراء الواو وحده وكسر العين المهملة (قال
سمعت بسر بن عبيد الله) بضم الواو وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضري (انه مع ابا ادريس) عائدة الله انما لوى (قال سمعت عوف بن مالك) الانصبى
(قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من آدم) جاد مدبوغ وسقط
افظة من لا يذرى ابن عساكر (فقال اعددنا) من العلامات (بين يدي الساعة) اقيامها
اول ظهورها اشراطها المقترنة منها (موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم وسكون
الواو وآخره ثون منونة الموت أو الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولا يذرى السكن موتان
بلفظ التثنية قال فى الفتح وحيثئذ فهو بفتح الميم قبيل ولاجه هنا (ياخذ) أى الموتان
(فيكم كف عاص الغنم) بضم القاف بعد هاء عين مهملة فالف فصاد مهملة داء ياخذ الدواب
فيسيل من أنوفها شئ فتوت فجأة ويقال ان هذه الآية ظهرت فى طاعون عوام فى
خلافة عمر ومات منه سبعون ألفا فى ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (ثم استقاضة
المال) أى كثرته ووقع ذلك فى خلافة عثمان رضى الله عنه عند فتح تلك الفتوح العظيمة (حتى
يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخا) استقلا لذلك المبلغ وتحقيرها (ثم فتنة لا ينى بيت
من العرب الادخلته) أولها قتل عثمان رضى الله عنه (ثم هدنة) بضم الهاء وسكون الدال
المهملة بعد هانن ضل على ترك القتال بعد الصلح (تكون بينكم وبين بنى الاصفه)
وهم الروم (فيغدرون) بكسر الدال المهملة (قيامونكم تحت غماتين غاية) بفتح الميم
فالف قصبة أى زاية قال الجوازى لانه غاية المتبع اذ وقت وقف واذا امتت تبعها
(تمت كل غاية اثنا عشر ألفا) فجعله ذلك تسعمائة الف وستون الف رجل وعند بعضهم
فيما حكاه ابن الجوزى غاية فى الموضعين بموحدة بدل القصبة وهى الوجة تشبه كثرة الرياح
بالاجعة وفى حديث ذى مخبر بكسر الميم وسكون المججمة وفتح الواو وحده عند ابي داود

اسألك كيف كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو
محرم فوضع ابو ايوب يده على
الثوب فطأه حتى بدا الى رأسه
ثم قال لانسان يصب عليه اصيب فصب
على رأسه ثم حرك رأسه يديه
فاقبل بهما وادبر ثم قال هكذا
رأيت صلى الله عليه وسلم يفعل
• (باب جواز غسل المحرم
بده ورأسه) •

على رأس البئر وشبههما من
البناء وعنده بينهما خشبة يجير
عليها الحبل المستقى به وتعلق
عليها البكرة وفى هذا الحديث
قوائد منها جواز اغتسال المحرم
وغسله رأسه وامر ار السد على
شعره بحيث لا يفت شعرا ومنها
قبول خبر الواحد وان قبوله
كان مشهورا عند الصحابة رضى
الله عنهم ومنها الرجوع الى
النص عند الاختلاف وترك
الاجتهاد والقياس عند وجود
النص ومنها السلام على المتطهر
فى وضوءه وغسل بخلاف الجالس
على الحدث ومنها جواز الاستعاذة
فى الطهارة ولكن الاولى تركها
الاطاحة واتفق العلماء على
جواز غسل المحرم رأسه وجسده
عن الجنابة بل هو واجب عليه
واما غسله تبردا فذهبوا ذهب

فى نحو هذا الحديث رايه يدل غاية وفى أوله استمالحون الروم صلحا أمنا ثم تغزون انتم وهم
فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب
رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون للمهمة قياتون
فذكرهم عند ابن ماجه من قواعم حديث ابي هريرة اذ وقعت الملاحم بعث الله بعثا من
الموا الى يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل من قواعم المهمة الكبرى وفتح
القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين
المهمة وفتح المدينة ثنتين وخرج الدجال فى السابعة واسناده اصح من اسناد حديث
معاذ • ورواه حديث الباب كلهم شاميون الاسيخ المواقفكى • هذا (باب) بالتنوين
بذكر قيسه (كيف يفتد) بضم أوله وآخره مجمعة من قبل الله عول أى يطرح (الى اهل
العهد وقوله) ولا يذرى قول الله سبحانه (واما تخافن) يا محمد (من قوم) معاهد بن (خيانة)
نقض عهدا ما رأت تلوح لك (قائدا اليهم) فاطرح اليهم عهدهم (على سواء) على عدل
وطريق قصد فى العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء فى الخوف
او العلم بنقض العهد وهو فى موضع الحال من التابذ على الوجه الاول أى بانبا على طريق
سوى او منه او من المنبذ اليهم او منهم على غيره (الآية) وسقطت هذه اللفظة لابن
عسا كروا يذرى • وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرنا) ولا يذرى اخبرنى (حميد بن
عبد الرحمن) أى ابن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بعثنى ابو بكر رضى الله عنه
فى النخلة التى امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع) (فبين يؤذن يوم النحر عنى لا يجمع
بعد الامام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر) هو (يوم النحر) هذا قول
مالك وجاعة وقال فى المصابيح لادليس فى الحديث المذكور على أن وقوف ابي بكر فى ذى
الحجة وانما يذرى يوم الحج ويوم النحر من الشهر الذى وقف فيه فيصدق وان كان وقف
فى ذى القعدة لانهم كانوا يقفون فيه ويصرون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على انه
كان فى ذى الحجة والصحيح انه كان فى ذى القعدة (واما قبيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر) على العمرة (فتد) أى طرح (ابو بكر الى الناس) عهدهم (فى ذلك العام فلم
يجمع عام حجة الوداع الذى حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك) وموضع الترجمة قوله
فتد ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث فى باب لا يطوف بالبيت عريان
• (باب) انهم من عاهد ثم غدر (بان نقض العهد) وقوله (بالجر عافا على سابقه ولا يذرى
وقول الله) (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة) قال البيضاوى هم يهود
قرينة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعاؤا عليه فاعاؤا المشركين بالسلح
وقالوا انسينا ثم عاهدهم فنكثوا وما ألؤهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى
مكة فالتهمهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والموادى المارة مرة المعاهدة والمخاربة (وهم
لا يتقون) سبة الغدر ولا يذرى بعد قوله فى كل مرة الآية فاسقط ما بعدهاه وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلا فى قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الجيد بن قريط بضم القاف

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخر
رجل من بعيره فوقص ثبات
فقال اغسلوه بما وسدرو كفتوه
في ثوبه ولا تخمروا رأسه فان الله
يبعثه يوم القيامة مليا
الوجه ورجوا زهلا كراهة ويجوز
عندنا غسل رأسه بالاسدر
والخطمي بحيث لا ينفش شعرا
فلا تندية عليه ما لم ينفش شعرا
وقال أبو حنيفة ومالك هو حرام
موجب للقدية
(باب ما يفعل بالحرم اذا مات) •
فيه حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلا من بعيره وهو
واقف مع النبي صلى الله عليه
وسلم بعرة فوقص ثبات فقال
اغسلوه بما وسدرو كفتوه في
ثوبه ولا تخمروا رأسه فان الله
يبعثه يوم القيامة مليا وفي
رواية وقع من راحته فاقصته
او قال فاقصته وفي رواية
فوقصته وفي رواية وكفتوه في
ثوبين ولا تخطوه ولا تخمروا
رأسه فانه يبعث يوم القيامة يلي
وفي رواية ولا تخمروا وجهه
ولا رأسه وفي رواية فانه يبعث
يوم القيامة مليا في هذه الروايات
دلالة على انه يبعث الشافي واحد
واصح وموافقهم في ان الحرم
اذا مات لا يجوز ان يلبس الخط
ولا تخمروا رأسه ولا يمس طيب او قال
مالك والاوزاعي وابو حنيفة
وغيرهم يفعل به ما يفعل بالحي

وسكون الرأس (عن الامش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم
وتشديد الراء المهمداني بسكون الميم الكوفي النابغي (عن سروق) ابي عائشة بن الاجدع
بالجيم والذال والعين المهمدين النابغي الكوفي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص
(رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال) جمع خلة وهي
الخصلة (من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب) فآخبر بخلاف الواقع
والشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال (واذا وعد) بخبر في المستقبل (اخلف)
فلم يف (واذا عاهد) بغيره وهذا موضع الترجمة (واذا خاصم فجر) قال البيضاوي
يحتمل ان يكون هذا خاصا بآيات زمانه عليه السلام علم بنور الوحي بوطن احوالهم
وميزبين من آمن به صدقوا من اذعن له نقا فافراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على
حد منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضهم بين الناس ولان عدم
التعيين اوقع في النصيحة وأجلب الدعوة الى الايمان وأبعد عن الذنور والمخاصمة ويحتمل
ان يكون عاما ليزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجهه ايذا بانهم اطلاق النفاق
الذي هو اجمع القبايح كانه كفر محرم باستزاه وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب
فعلم من ذلك انها منافقة لخال المسلمين فيبقى له سلم ان لا يرتفع حولها فان يرتفع حول
الحق يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالنفاق العرفي وهو من يخالف سره علنه
مطلقا ويشبهه قوله (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها)
لان الخصال التي تتم بها مخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت منها واحدة
نقص الكمال اه من ذلك منه ليس داخل في ذلك والكذب اقبحها ولذلك طلل الله
سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا
يصنعون من النفاق وهذا الحديث يسوق في باب الايمان وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)
بالمثلية العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الامش) سليمان (عن
ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك التيمي (عن علي رضي الله عنه) انه (قال ما كتبنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الحقيقة) فان قلت ان ما والا يشيدان
الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن
وما في هذه الحقيقة فالجواب ان في مسند الامام اخذ ان عليا قال ما عهد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الاشياء ههنا منه فهو في حقيقة في قراب سمي
قال فلم ير الواب حتى أخرج الحقيقة (قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام) كرم مكة
لا يحل سبدها ونحو ذلك (ما بين عائر) بالمجدل معروف (الى كدى) وفي رواية ما بين غير
ونور وفي أخرى بين غير واحد ووجه هذه بان احدا بالمدينة ونور اجماع بل صرح بعضهم
بتقليط الراوي وجه بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قد رما بين غير ونور من مكة
أو حرم المدينة تحريم ما بين غير ونور مكة على حذف مضاف (فمن احسن)
حدثنا منكر ليس معروف (او اوى محمدنا) همزة مدودة ومحمدنا بكسر الدال اي
نصر جليا وآواه من حمة ومال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو

الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فاذا رضى بالبدعة وأقر
فاعلم اول من ينكرها فقد آواه (فعله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل
ولا صرف) فريضة ولا نقل او شقاعة ولا فدية (وذمة المسلمين واحدة) أي عهدهم لانهم ائذ
متعاطيها على اضاعتها (يسعى بها) أي يتولاها ويذهب بها (اداناهم) أي أقلهم عددا فاذا
أمن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه (فمن اخفر مسلما) همزة
مفتوحة فخافا كنه بمجسمة يقال خفرت الرجل اجروته وحفظته واخفرت الرجل اذا
نقضت عهده وذماته والهمزة فيه لازالة اي ازلت خفارته كاشكيتة اذا ازلت شكواه
(فعله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما)
اي اتخذهم اولياء (بغير اذن مولى) طاهره يوههم انه شرط وليس شرط لانه لا يجوز له اذا
اذنوا له ان يوالي غيرهم اغما هو معنى التوكيد التحريم والتقية على بطلانه والارشاد الى
السبب فيه لانه اذا استأذن اولياءه في موالاته غيرهم منعوه والمعنى ان سولته نفسه ذلك
فليس تأذنه فأنهم منعونه (فعله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل) وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن
عجر فن اخفر مسلما أي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله
فمن اخبر حدثنا الخ لان في احداث الحديث وايواء الحديث والموالاته بغير اذن مولى
معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء العنة ٨١ (قال ابو موسى) هو محمد بن المنقر شيخ المؤلف
عما مر له ابو نعيم في المستخرج ولا يذوق قال أي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح
ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي
وابو نعيم وغيرهما قال (حدثنا هاشم بن القاسم) ابو النضر التميمي قال (حدثنا اسحق بن
سعيد عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه
(قال كيف انتم اذا لم تجتنبوا) يجيب ما كنهه ففوقية ثانية مفتوحة فمودة من الجباية أي
ناخذ من الجزية والخراج (دينارا ولا درهما ففيل له وكيف ترى ذلك) كاتبا يا أبا هريرة
قال اي بكسر الهمزة وسكون التثنية (والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق
المصدوق) الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل مثالا لم يخبره الا بالصدق (قالوا نعم
ذلك قال تنم) بضم القوية وسكون النون وفتح القوية الاخرى والكاف (ذمة الله
وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) أي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم (فبشد الله عز وجل)
بالشين المجمة المضومة والذال المهملة (قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم) أي من
الجزية وفي هذا الحديث التوصية بأهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع
المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتنب المسلمون منهم شيئا
فتضيق أحوالهم (باب) بالتسوية بغير ترجمة وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله
ابن عثمان قال (أخبرنا ابو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن معون السكري المروزي
(قال سمعت الامش) سليمان (قال سألت ابائنا) شقيق بن سلمة (شهدت صفين) بكسر
الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم موضع على القران وقع فيه الحرب بين

وحدثنا ابو الزبيع الزهراني
حدثنا حماد عن عمرو بن دينار
وابو يونس عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال بيننا رجل واقصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرة اذ وقع من راحته قال
ابو يونس فاقصته او قال فاقصته
وقال عمرو فوقصته فذكر ذلك
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اغسلوه بما وسدرو وكفتوه في
ثوبين ولا تخطوه ولا تخمروا
رأسه قال ابو يونس فان الله يبعثه
يوم القيامة مليا وقال عمرو فان
الله يبعثه يوم القيامة يلي
وهذا الحديث مراد لقولهم
(وقوله صلى الله عليه وسلم
اغسلوه بما وسدرو) دليل على
استحباب الدر في غسل الميت
وان الحرم في ذلك كغيره وهذا
مذهبنا وبه قال طاوس وعطاء
وبجاهد وابن المنذر وآخرون
ومنه مالك وابو حنيفة وآخرون
(وقوله صلى الله عليه وسلم
ولا تخمروا وجهه ولا رأسه) اما
تحريم الرأس في حق الحرم الحي
فجمع على تحريمه وما وجهه فقال
مالك وابو حنيفة هو كراهه وقال
الشافعي والجمهور لا احرام في
وجهه بل في تغطيته وانما يجب
كشف الوجه في حق المرائة هذا
حكم الحرم الحي واما الميت فذهب
الشافعي وموافقيه أنه يحرم
تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم
تغطية وجهه بل يبقى كما كان في
الحياة وتأول هذا الحديث على ان
النهى عن تغطية وجهه لئلا

في حديثه عن امرائه واولاده حديثا
 اسمعيل بن ابراهيم عن ابيوب قال
 نبت عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس ان رجلا كان واقفا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
 فذكر فوماذ كرهه عن ابيوب
 وحديثنا على بن خنيس اخبرنا
 عيسى بن عيسى بن يونس عن ابن
 جريح اخبرني عمرو بن دينار عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 اقبل رجل حراما مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخر من بعيره
 فوقص وقصا فبات فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه
 بماء وسدر والبسوه ثوبه
 ولا تخمروا رأسه فانه يأتي يوم
 القيامة يلي **و** حديثنا عبد بن
 حميد اخبرنا محمد بن بكر البرساني
 انا ابن جريح اخبرني عمرو بن دينار
 ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن
 عباس قال اقبل رجل حراما مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثله
 فبراه قال فانه يبعث يوم القيامة
 مليا وزادا لم يسم سعيد بن جبير
 حديثا **و** حديثنا ابو كريب
 حديثنا وكيع عن سفيان عن
 عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس ان رجلا اوقفته
 راحلته وهو محرم فبات فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكونه وجها انما هو صيانة للراس
 فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن ان
 يغطوا رأسه ولا يمتن تاويله لان
 مالكه وابا خيفة وهو اقيق ما
 يقولون لا يمنع من ستر رأس الميت
 ووجهه والشانعي وموافقوه

على معاوية (قال نعم فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون مصغرا (يقول)
 وقد كانوا يهتمونه بالقصير في القتال يوم صفين (انهم موأرا بكم) في هذا القتال يعظ
 القرية قسرين فانما اتفاقا في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهادكم (رايتني) أي رايت
 نفسي (يوم ابي جندل) بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجري قيوده وكان قد عذب في اقه فقال أبو
 يا محمد أول ما أقاضيك عليه فرد عليه أبا جندل وكان رده على المسلمين أشد عليهم من سائر
 ما جرى عليهم (ولو) بالواو ولا يذر (فلو استطيع ان ارد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) يوم
 الحديبية (لردته) وفاتلت قريشا قاتلا لاهز يد عليه فاعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم كان
 قد ثبت يوم الحديبية في القتال ابقاء على المسلمين ومروا للدماء هذا وهو عرسا الوحي
 وعلى يقين الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يثبت في قتال الفتنة ومقتلة الهنة
 وعدم القطع واليقين (وما وضعنا أسيا قنا على عواقنا) في الله (لا امر يظلعنا) يثقل علينا
 ويشق (الأسلم بننا) الضمير عائذ على الأسيا السابق ذكرها أي أدتنا (الى امر) سهل
 (نعرفه) فادخلنا فيه (غير امرنا هذا) يعني أمر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها
 مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسابن وهذا الحديث أخرجه أيضا إلى الاعتصام
 والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير **و** به قال (حديثنا عبد الله بن
 محمد) المسمى قال (حدثنا يحيى بن آدم) الكوفي مولى بني أمية قال (حدثنا يزيد بن عبد
 العزيز) من الزيادة (عن أبيه) عبد العزيز بن سبابة بكسر المهملة وتخفيف التحتية آخره
 هام ومسللا ووقفا قال (حدثنا يحيى بن أبي ثابت) وأحمد بن دينار الكوفي (قال حدثني)
 بالافراد (ابو وائل) شقيق بن سلمة (قال كتابه في مقام مسلم بن حنيف فقال) لما رأى من
 اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم (أي الناس انهم موافقكم) فيما اداه اجتهاد
 كل طائفة منكم من مقاتلة الاخرى (فانا كماع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو
 نرى قتالا لقاتلنا لجاهد عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال يا رسول الله السنا على الحق
 وهم) أي قريش (على الباطل) ولا بن عسا كروا في ذرعن الجوى والمنسلى وهم على باطل
 (فقال بلى فقال ليس قتلا نافي الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فاعلى ما) بالق بعد الميم
 ولا يذرف لعلها باسقاطها (نعطى الدينية) بفتح الدال وكسر النون وقشد التحتية أي
 النقيصة (في ديننا ارجع ولما) ولا يذروا بن عسا كروا (يحكم الله بيننا وبينهم) ولم يكن
 سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذ كور وشكا بل طلبا للكشف ما خفي عليه (فقال) عابه
 السلام (ابن الخطاب) بجذف اداء النداء ولا يذروا بن الخطاب (اني رسول الله) زادني
 الشروط ولست اعصيه اي انما فعل هذا بوحى ولست افعله برأى (ولن يضيعني الله ابا
 فانطق عمر الى ابي بكر) رضي الله عنهما (فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال)
 ابو بكر مجيبا له (انه رسول الله ولن يضيعه الله ابا) وفيه فضيلة الصديق وعزارة عمله
 على ما لا يخفى (فترأت سورة الفتح) والمراد بالفتح صلح الحديبية (فقرأ آه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على عمر الى آخرها فقال) ولا يذروا (عمر يا رسول الله اوفع هو) بواو مفتوحة

بعد همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) والحاصل ان مهلا علم اهل صفين
 بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس ومع ذلك فقد ادعقب خيرا كثيرا وظهر ان
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم وأجدهم رأيهم في المناجزة وهذا الحديث قد
 سبق **و** به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النخعي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وكسر
 الفوقية ولا يذروا بن عسا كروا (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
 (عن أسماء ابنة) ولا يذروا بن عسا كروا (أبي بكر رضي الله عنهما) انما (قالت قدمت
 على أبي) قتيبة بنت الحرث بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار (وهي مشركة) بجملة حالية
 (في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الحديبية (ومدتهم) التي
 كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام (مع أيها) الحرث المذكور (فاستفتت)
 أي قال عروة فاستفتت أسماء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات) ولا يذروا بن الجوى
 والمستقلى فاستفتت بن زيادة تخمية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 (يا رسول الله ان احدى قدمت على وهي راغبة) في ان تأخذ مني بعض المال أو راغبة في
 الاسلام (افاصها) بجملة الاستفهام ولا يذروا بن عسا كروا (قال) عليه الصلاة والسلام
 (نعم صليها) فيه جواز صلة الكافر وتعلق هذا الحديث بعاصم بن من حيث ان عدم
 الغدرا يقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد
 سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة **و** (باب المصالحة) مع المشركين (على) مدة
 (ثلاثة أيام او وقت معلوم) **و** به قال (حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم) أبو عبد الله الأزدي
 الكوفي قال (حدثنا) بالجاء ولا يذروا بن عسا كروا (شرح بن مسلمة) بضم السين المهملة وفتح
 الراء وسكون التحتية آخره هامه مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا ابراهيم
 ابن يوسف بن أبي اسحق) الكوفي (قال حدثني) بالافراد (أبي) يوسف (عن أبي اسحق)
 عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (البراء) بن عازب (رضي الله عنه
 ان النبي) وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعقر (في ذي القعدة يوم
 الحديبية (ارسل الى اهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها) اذا
 دخلها في العام المقبل (الا ثلاث ليل) بأيامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان
 السلاح) بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم موضع فيه السيف
 مغمودا (ولا يدعونهم احدا) وفي الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه
 وأن لا يمنع احدا من اصحابه ان اراد ان يقيم بها (قال فاخذ يكتب الشرط بينهم على بن أبي
 طالب فكتب هذا) إشارة الى ما في ذهن مبتدأ خبره قوله (ما قاضى عليه محمد رسول الله
 فقالوا لعلمنا انك رسول الله لم نمنعك) عن البيت (ولما بعناك) بالموحدة بعد اللام ولا يذروا بن
 عسا كروا في ذرعن الكشميتي ولا بعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة
 أخرى بدل التحتية (ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال) عليه السلام
 (انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال كان) عليه الصلاة والسلام (لا يكتب
 قال فقال لعلي اخ رسول الله فقال على والله لا احماء ابا) اغة في المحميا والواو (قال) عليه

اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في
 ثوبه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه
 فانه يبعث يوم القيامة مليا
و حديثنا محمد بن الصباح حديثنا
 هشيم اخبرنا أبو بشر حديثنا
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ
 له اخبرنا هشيم عن أبي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 ان رجلا كان مع رسول الله صلى
 عليه وسلم محرما فوقفه ناقته
 فبات فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر
 وكفنوه في ثوبه ولا تغربوه بطيب
 ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم
 القيامة مليا **و** حديثنا أبو
 كامل فضيل بن محمد بن الجديري
 حديثنا ابو عوانة عن أبي بشر عن
 يؤولون يباح ستر الوجه فحين
 تاويل الحديث (وقوله صلى الله
 عليه وسلم وكفنوه في ثوبه وفي
 رواية ثوبين قال القاضي اكثر
 الروايات ثوبه وفيه فوائدها
 الدلالة المذهب الشافعي وموافقيه
 من ان حكم الاحرام باقية ومنها
 ان التكفين في الثياب الملبوسة
 جائز وهو جمع عليه ومنها جواز
 التكفين في ثوبين والافضل
 ثلاثة ومنها ان الكفن مقدم على
 الدين وغيره لان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يسأل هل عليه دين
 مستغرق ام لا ومنها ان التكفين
 واجب وهو اجاع في حق المسلم
 وكذلك غلة والصلاة عليه وفننه
 (وقوله من بعيره) أي سقط وقوله
 (وقص) أي انكسر عنقه ووقفه

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان
 رجلا وقفه بعيره وهو محرم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامر به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يغسل بجمادى و لا يغسل
 طيبا ولا يتخمر رأسه فانه يبعث
 يوم القيامة مليدا **وحدثنا** محمد
 ابن بشير وابو بكر بن نافع قال ابن
 نافع اخبرنا عن **حدثنا** شعبة
 قال سمعت ابا بشر يحدث عن
 سعيد بن جبيرة انه سمع ابن عباس
 يحدث ان رجلا أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو محرم فوقع من
 ووقته بجمادى (وقوله فاقصته)
 اى قتله في الحال ومنه قعاص
 الغنم وهو موت ابدى ياخذها موت
 بقاء (قوله صلى الله عليه وسلم فانه
 يبعث يوم القيامة مليدا) ومليدا
 وبابى معناه على هيئته التى مات
 عليها ومعه علامة تلجوه وهى دالة
 القسيلة كما يبعث الشهيد يوم
 القيامة وأوداجه تشبه دما
 وفيه دليل على استحباب دوام
 التلبية فى الاحرام وعلى استحباب
 التلبيد وسبق بيان هذا (قوله صلى
 الله عليه وسلم ولا تخطوه) هو
 بأداء المهمة اى لا تمسوه جنوبا
 والخطوط بفتح الحاء ويقال له
 الخطا بكسر الحاء وهو اختلاط
 من طيب يجتمع للبيت خاصة
 لاستعمل فى غيره (قوله فى رواية
 على بن خنيسم اقبل رجل حراما)
 هكذا هو فى معظم النسخ وفى
 بعضها حرام وهذا هو الوجه
 وللاول وجهه ويكون حالا وقد
 جاء فى الحال من التكرار على قلة

الصلاة والسلام (فأرنبه قال فإراهه فجاهد النبي صلى الله عليه وسلم فإدخل) عليه
 الصلاة والسلام مكة فى العام المقبل (ومضى) ولا يذرع عن الكشميرى ومضى (الايام)
 الثلاثة التى اشتهر طوا عليه ان لا يقيم أكثر من (أولاً) عليه فقالتوا امر صاحبك اى النبي
 صلى الله عليه وسلم (فليرحل) فقدم على الاجل (فذلك لرسول الله) ولا يذرع عن
 عسا كذا فى الحديث على رضى الله عنه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل) ولا يذرع
 عن الجوى والمستقى فارتحل * وهذا الحديث قد مر فى باب كيف يكتب الصلح من كتاب
 الصلح (باب المواعدة) أى المصالحة والمنازعة (من غير) تعيين (وقت وقول النبي صلى
 الله عليه وسلم) لاهل خيبر (أقركم ما) ولا يذرع على ما (أقركم الله به) سقط لا يذرع عن
 عسا كذا فى الحديث وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موصولا فى باب اذا قال رب الارض
 أقرك ما أقرك الله وليس فى أمر المهادنة حذ معلوم وانما ذلك راجع الى رأى الامام والله
 أعلم (باب) جواز (طرح جيف المشركين فى البئر ولا يؤخذهم) أى لجفهم (عن) ذكر
 ابن اسحق فى مغازيه ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيدهم جسد فوفى
 عبد الله بن المغيرة وكان قد اقمهم لخدمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بكم
 ولا بكم قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة آلاف * وبه قال **حدثنا**
 عبدان بن عثمان والحموى والمستقى عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان (قال اخبرني)
 بالافراد (ابى) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحق) السبيعي (عن عمرو
 ابن ميمون) بفتح العين الكوفي الازدى (عن عبد الله) أى ابن مسعود (رضى الله عنه) انه
 (قال بينا) بغير ميم (رسول الله) ولا يذرع عن النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا اى عند الكعبة
 (وسحوله فامس من قرش المشركين) ولا يذرع عن ابن عساكر من المشركين (اذ جاء عقبه)
 بحدف ضمير التعجب ولا يذرع عن عقبه (بن ابي معيط بسلا جزور) بفتح السين المهملة
 وتحقيق اللام مقصورا وهى اللقافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة والجزور بفتح الجيم
 وضم الزاى بمعنى المفعول اى المخور من الابل (فقدفه) بالفاء قبل القاف ولا يذرع عن
 اى طرحه (على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم) فإرفع رأسه حتى جات فاطمة (بنته) (عليها
 السلام فاخذت) ذلك السلام (من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اللهم) ولا يذرع عن الله (عليك السلام) نصب بنزع الخافض اى خذ الجماعة (من)
 كفار (قرش) وأهلكهم ثم فصل ما اجل فقال (اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن
 ربيعة وزبينة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وأمية بن خلف وابى بن خلف) قال عبد الله
 (فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر) والمراد انه رأى اكثرهم لان ابن ابي معيط اغتال اسير او قتله
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اصبال غابلى المدينة (فالقوا فى بئر)
 تحقيرهم ولثلاث اذى الناس برأيتهم (غير امية) بن خلف (او) غير (ابى فانه كان رجلا
 ضخما فلما جروه) برأوا واحدة بعد هاوا وسأ كنة (تقطعت اوصاله قبل ان يلقي فى البئر)
 وهذا الحديث قد سبق فى باب اذا التى عليه ظهر المصلى قد مر من كتاب الطهارة (باب انم
 الغادر) الذى يواعد على امر ولا يذرع به (للبر والفاجر) اى سواء كان من بر او فاجر او بر

او من فاجر لبر او فاجر وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال **حدثنا** شعبة
 ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران (الاعمش) الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة
 (عن عبد الله) اى ابن مسعود (وعن ثابت) قال فى الفتح قاتل ذلك هو شعبة بنه مسلم فى
 روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت (عن انس) كلاهما (عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء) اى علم (يوم القيامة قال احدهما) اى
 احمد الراوى بن (ينصب) اى اللواء (وقال الاخرى يوم القيامة يعرف به) ولمسلم من
 طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدره فلان * وبه قال **حدثنا** سليمان بن حرب (الواشى
 قال **حدثنا** اسحاق) ولا يذرع عن زيد (عن ايوب) السخيتى (عن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء
 ينصب) زاد ابو ذر يوم القيامة (لغدرته) باللام وفتح الغين المججمة اى لاجل غدرته فى
 الدنيا او بقره ذرها ولا يذرع عن ابن عساكر بغدرته بالموحدة قبل اللام اى بسبب غدرته
 والمراد شهرته فى القيامة بصفة الغدر لانه اهل الموقف وفيه غلط فحريم الغدر لاجل
 من صاحب الولاية العامة لان غدره ينعى ضرره وقيل المراد من الرعية عن الغدر
 بالامام فلا يخرج عليه * وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الفتن وصلى فى المغازى * وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله (المدينى قال **حدثنا** جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) بن
 المعقر السلى الكوفي (عن مجاهد) بن جبر الامام فى التفسير (عن طاوس) هو ابن كيسان
 البجلي (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة لا هجرة) من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دارا اسلام (ولكن) لكم
 طريق فى تحصين القضاة وهو (جهاد) فى سبيل الله (ونية) فى كل شئ من الخير (واذا
 استنقروتم فانقروا) بكسر الفاء اى اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فانخرجوا (وقال)
 عليه الصلاة والسلام (يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض)
 ولم يحرمه الناس (فهو حرام بحرمه الله) زاد ابو ذر فى رواية الكشميرى الى يوم القيامة
 (وانه لم يهل القتال فيه لاحد قبلى ولم يهل لي) القتال فيه (الاساعة من نهاره فهو حرام
 بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعضد) بالرفع ويجوز الجزم اى لا يقطع (شوكه) غير المؤذى
 والتعبير بالشوك لا يبدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى (ولا ينفر صيده) فان
 نفره عصى (ولا يلتقط) احد (لقطة الامن عرفها) ابد او لا تملكها الخ لقتل لقطه سائر
 البلاد يهدأ (ولا يبتلى) بضم اوله وسكون المجرى اى لا يجوز (خلاه) مقصور وحشيته
 الرطب (فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر) النبت الذى الزائفة المعروف (فانه
 لقينهم) حدادهم وصانفهم (وليسوهم) ولا يذرع عن الجوى والمستقى ويسوهم اى لم يفت
 يسوهم جلا به دجيل (قال) عليه السلام (الا الاذخر) وهذا المحول على انه اوصى اليه
 صلى الله عليه وسلم فى الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم أو اوصى اليه قبل ذلك
 انه ان طلب احد استثناء شئ فاستثنى أو انه اجمعت فى الجميع فانه النوى * وهذا الحديث
 قد سبق فى العلم والحج وغيرهما وهذا آخر كتاب الجهاد فجزئ كتابه على يسوئله فى ثامن

ناقته فاقصته فامر النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يغسل بجمادى و لا يغسل
 وان يكفن فى ثوبين ولا يغسل طيبا
 خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به
 به ذلك خارج رأسه ووجهه فانه
 يبعث يوم القيامة مليدا **وحدثنا**
 هرون بن عبد الله **حدثنا**
 الاسود بن عامر عن زهير عن ابي
 الزبير قال سمعت سعيد بن جبيرة
 يقول قال ابن عباس وقتت
 رجلا راحلته وهو مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فامرهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يغسلوه
 بجمادى و لا يغسلوه بجمادى
 حسنته قال ورأسه فانه يبعث
 يوم القيامة وهو يهل **وحدثنا**
 عبد بن حميد اخبرنا عبد الله بن
 موسى اخبرنا اسرائيل عن
 منصور عن سعيد بن جبيرة عن
 ابن عباس قال كان مع النبي صلى
 الله عليه وسلم رجل فوقه
 ناقته فأتى فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم اغسلوه ولا تغسلوه طيبا
 ولا تغسلوه وجهه فانه يبعث بلي
 (قوله **حدثنا** عبد بن الصباح
 هشيم ثنا ابو بشر ثنا سعيد بن جبيرة)
 ابو بشر هذا هو العنبرى واخيه
 الوليد بن مسلم بن شهاب البصرى
 هو تايى روى عن جندب بن
 عبد الله الصمى رضى الله عنه
 واخبره مسلم بالرواية عن ابي بشر
 هذا وافقوا على وثيقته (قوله
حدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد
 الله بن موسى ثنا اسرائيل عن
 منصور عن سعيد بن جبيرة عن
 ابن عباس رضى الله عنهما)

(وحدثنا) أبو كريب محمد بن

العلاء الهمداني حدثنا أبو اسامة

عن هشام عن أبيه عن عائشة

قالت دخل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير

فقال لها ارددت الحج قالت والله

نأأ جدي الا وجمعة فقال لها جعي

واشترطي وقولي اللهم محلي حيث

حبستني وكانت تحت المقداد

وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الزهري عن عروة عن عائشة

قالت دخل النبي صلى الله عليه

وسلم على ضباعة بنت الزبير بن

عبد المطلب فقالت يا رسول الله اني

أريد الحج وانأأ كية فقال النبي

صلى الله عليه وسلم جعي واشترطي

ن محلي حيث حبستني وحدثنا

عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر عن هشام بن عروة

عن أبيه عن عائشة مثله وحدثنا

قال القاضي هذا الحديث مما

استدركه الدارقطني على مسلم

وقال انما هو منسوخ من الحكم

وكذا أخرجه البخاري عن

منصور عن الحكم عن سعيد وهو

الصواب وقيل عن منصور عن

سليم ولا يصح والله أعلم

(باب جواز اشتراط الحرم

التحلل بعد المرض ونحوه)

فيه حديث ضباعة بنت الزبير

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لها جعي واشترطي

ان محلي حيث حبستني فقيه دلالة

لمن قال يجوز ان يشترط الحاج

والله في امره ان من من

عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمائة اعانتنا الله تعالى على التكميل وجعله خالصا

لوجهه وقع به جيل بعد جيل بجمعه وكرمه آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (كتاب بدء الخلق) قال في القاموس بدأ

بفتح الباء ابتداء والشيء فعله ابتداء كابتداء أو أبدأ والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى الخلق

ورقم في اليونانية رقم علامة أي ذر عن المسقط بقول كتاب بدء الخلق وقال العيني كما حفظ

ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق (ما جاء) ولا في ذر باب ما جاء

(في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق) أي الخلق (ثم يعيده) بعد الاهلاك ثانيا للبعث

(وهو اهلون عليه) أي الاعادة أسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدرته والقياس على

اصولكم والافهام عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكره كبره ولاهون

وسقط لغيره اي ذر وهو اهلون عليه (قال) ولا في ذر وقال (الريبع) بفتح الراء (ابن خثيم)

بضم الخاء المجمة وفتح المثناة وسكون التثنية الثوري الكوفي التابعي بماء وصله الطبري

أيضا من طريق منذر الثوري عنه (و) قال (الحسن) البصري بماء وصله الطبري أيضا من

طريق قتادة عنه (كل عليه هين) بتشديد الياء (هين) يسكونه ولا في ذر وهين بالواو ومع

التخفيف أيضا (وهين) بالتشديد يريده انهم ما لغتان كما جاء في الفاظ آخر وهي (مثل لين واهين)

وصيت وصيت وضيق وضيق) ثم أشار الى قول الله تعالى (افعيننا) بالفتح الاول أي

(افاعنا) علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم) أي ما عجزنا الخلق الاول حين انشأناكم وانشأنا

خلقكم حتى نجز عن الاعادة من عي بالامر اذ لم يمتد لوجه علمه والهزة فيه لانكار

وعدل عن التكلم في قوله انشأكم الى الغيبة التثنية قال الكرماني والظاهر ان لفظ حين

انشأكم اشارة الى آية أخرى مستقلة وانشأ خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشأكم

من الارض فقله البخاري بالمعنى حيث قال حين انشأكم كبدل اذ انشأكم او هو محذوف

في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر (لقوب نصب) يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا

السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعياء

وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة

واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علماء الاسلام

فاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كادل عليه القرآن

نعم اختلفوا في هذه الايام أهى كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على

انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما

نعدون رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وحكي ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن

محمد بن اسحق انه قال يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الاحد ويقول أهل الانجيل

ابتداء الله الخلق يوم الاثنين ويقول نحن المسلمون فيما انتهى البناء رسول الله صلى الله

عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت ويشهد به حديث أبي هريرة خلق الله التربة يوم

السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن

عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه

محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب

ابن عبد المجيد وابو عاصم ومحمد بن

بكر عن ابن جرير ح وحدثنا

اسحق بن ابراهيم واللفظ له

أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن

جرير أخبرني ابو الزبير انه سمع

طاوسا وعكرمة مولى ابن عباس

عن ابن عباس ان ضباعة بنت

الزبير بن عبد المطلب أتت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت اني امرأة ثقلة وانى اريد

الحج فأتاها منى قال أهبطي بالحج

واشترطي ان محلي حيث حبستني

تحلل وهو قول عمر بن الخطاب

وعلى وابن مسعود وآخرون من

الصحابة رضي الله عنهم وجماعة

من التابعين واحمد واسحق

وأبي ثور وهو الصحيح من مذهب

الشافعي وجمهور هذا الحديث

الصحيح الصريح وقال أبو حنيفة

ومالك وبعض التابعين لا يصح

الاشتراط وجعلوا الحديث على

انها قضية عين وانه مخصوص

بضاعة وأشار القاضي عياض

الى تضعيف الحديث فانه قال

قال الاصمعي لا يثبت في الاشتراط

استناد صحيح قال الشافعي لا أعلم

أحد أسنده عن الزهري غير

معمر وهذا الذي عرض به

القاضي وقاله الاصمعي من

تضعيف الحديث غلط فاحش جدا

نهت عليه فلا يفتقر به لان هذا

الحديث مشهور في صحيفي البخاري

ومسلم وسنن أبي داود والترمذي

والنسائي وسائر كتب الحديث

المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد

طائفة آخرون وهو أشبه بلفظ الاحد وهذا كحل الخلق في ستة ايام فكان آخرهن الجمعة

فاتخذها المسلمون عيدهم في الاسبوع (اطوارا) أشار الى قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا

أي (طورا كذا وطورا كذا) مرتين أي خلقهم تارات اذ خلقهم ولا عناصر ثم مركبات

ثم اذ لا طام نطفاتهم علقاتهم مضغاتهم عظاما وطعوماتهم انشأهم خلقا آخر فانه يدل على انه

يمكن ان يعيدهم نارة أخرى ويقال فلان (عدا طوره أي قدره) أي جاوزه وسقط لابن

عسا كلفظة أي هو به قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة العبدى قال (أخبرنا سفيان)

الثوري (عن جامع بن شداد) بالجمجمة وتشديد الدال المهمة الاولى اي صفير المحاري (عن

صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهمة وكسر الراء بعد هاء ازاى المازني البصري

(عن عمران بن حصين) بضم اوله (رضي الله عنهما) أنه (قال جابر) عدة رجال من ثلاثة

الى عشرة سنة تسع (من بني نعيم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني نعيم ابشروا) همزة

قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد

وما بينهما والم يمكن جل اهتمامهم الانسان الدنيا والالاستعطاء (قالوا) ولا في ذر فمالوا

(بشرونا) واعلمنا للاستعطاء (فأعطنا) من المال قبل من القائلين الاقرع بن حابس

كان فيه بعض اخلاق البادية والقائه فصيحة (فتغير وجهه) عليه السلام أسفا عليهم كيف

آمرو الدنيا ولو لم يكن له يكن عنده ما يعطيه من قيتا فهم به (فجاءه اهل العين) وهم

الاشعريون قوم ابي موسى (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا اهل العين اقبلوا البشري

اذ لم يقبلها بنو نعيم قالوا قبلنا) ها (فاخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء

الخلق) نصب بفتح الخاء فاض (والعرش فاجر جل) لم يسم (فقال يا عمران) يعني ابن الحصين

(راحلتك) بالرفع على الابتداء ولا بن عسا كروا في الوقت ان راحلتك (تفقت) بالفاء اي

تشردت قال عمران (ليني لم اقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى لم يفتني

سماع كلامه وهذا الحديث أخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في

المناقب والنسائي في التفسير ورواه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين قال

(حدثنا ابني) حفص القاضي الكوفي قاضي بغداد وأثنى أصحاب الاعمش قال (حدثنا

الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا جامع بن شداد) المحاري (عن صفوان بن محرز)

بضم الميم المازني (انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما) انه (قال دخلت على

النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني نعيم فقال) عليه السلام

لهم (اقبلوا البشري يا بني نعيم) اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من التفقه في

الدين (قالوا قد بشرتنا) للتفقه (فأعطنا مرتين) اي من المال (ثم دخل عليه ناس من أهل

العين) وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لاي ذر (فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشري

يا اهل العين اذ لم) ولا في ذر ان لم (يقبلها بنو نعيم قالوا) قد قبلنا) ها (بارسول الله قالوا

جنتنا) بكاف الخطاب مر قومنا عليها علامة الكشميت وفي الفتح حذفها له واثباتها لغيره

(نسألان) ولا في ذر عن الجوى والمسخلى لنسأل (عن هذا الامر) كانوا هم سألوه عن احوال

هذا العالم (قال) عليه السلام محببا لهم (كان الله) في الازل من فردا متوحدا (ولم يكن

عبد الله حديثنا أبو داود الطيالسي
حديثنا حبيب بن يزيد عن عمرو بن
هروم عن سعيد بن جبير وعكرمة
عن ابن عباس ان ضباعة ارادت
الحج فامرها النبي صلى الله عليه
وسلم ان تشرط ففعلت ذلك عن
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا المصنف بن ابراهيم
وأبو أيوب القيلاني وأحمد بن
شراح قال المصنف أخبرنا وقال
الآخران حديثنا أبو عامر وهو
عبد الملك بن عمرو حدثنا رباح
وهو ابن أبي معسر وفي عن عطاء
عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لضباعة حجي
واشترطي ان تحلي حيث تحبني
وفي رواية المصنف أخر ضباعة
كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما
ذكرهم سلم من تنويع طرقه بلغ
كفاية وفي هذا الحديث دليل
على ان المرض لا يبيح التحال اذالم
يكن اشترطه في حال الاحرام والله
أعلم وأما ضباعة فيضاد مجمعة
مضمومة ثم موحدة مخففة وهي
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
كما ذكره مسلم في الكتاب وهي بنت
عم النبي صلى الله عليه وسلم وأما
قول صاحب الوسيط هي ضباعة
الاسلمية فلفظ قاحش والصواب
الهاشمية (قوله فاذركت) معناه
ادركت الحج ولم تحصل حتى
فرغت منه
(باب صحة احرام النساء
واستحباب اغتسالهن بالاحرام
وكذا الحائض)

ابن حروب وعثمان بن أبي شيبة
كلهم عن عبد الله قال زهير حدثنا
عبد بن سليمان عن عبد الله بن
عمر عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة قالت نكس
اسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر
بالشجرة فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا بكر بامرها أن تغتسل
وتحل وحدثنا أبو عثمان محمد بن
عمر وحدثنا جابر بن عبد الحميد
عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن جابر بن عبد الله
في حديث اسماء بنت عيسى حين
نكس يذى الخليفة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر
فأمرها أن تغتسل وتحل

فيه حديث عائشة رضي الله
عنها قالت نكس اسماء بنت
عيسى بمحمد بن أبي بكر
بالشجرة فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله
عنه بامرها أن تغتسل (قولها
نكست) أي ولدت وهو بكسر
القاء لا غير وفي التوثيق لثان
المشهوره ضمة والناتية فتحها
معي نقسا لخروج النفس وهو
المولود والدم أيضا قال القاضي
وتجري الاقتان في الحيض أيضا
يقال نكست أي حاضت بفتح
الذون وضمة قال ذكرهما
صاحب الافعال قال وانكر
جماعة الضم في الحيض وفيه
صحة احرام النساء والحائض
واستحباب اغتسالهن بالاحرام
وهو مجمع على الامر به يمكن

والفاحشة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه
حياة من الماء ولا ياتي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من فار السموم وقوله عليه الصلاة
والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستنكر
خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وذكر
الطبايعيون أن الماء بالحد ارض يصير بخارا والبخار بقلب هوا والهوا بقلب نار
(وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق
السموات والارض فتنادى مناد) لم يسم (ذهبت ناقك يا ابن الحصين فانطلقت) خلفها
(فاذا هي يقطع دونها السراب) رفع على الفاعلية وهو بالمهمل الذي تراه نصف النهار
كأنه ماء والمعنى فاذا هي يحول بين رؤيتها السراب (فوالله لو ددت) بكسر الدال
الاولى (اني كنت تركتها) ولم أقم لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فتأسف على ما فات من ذلك (وروى) ولابن عساكر ورواه (عيسى) هو ابن موسى البخاري
بالموحدة واخاه المجهه التيمي الملقب بفتح باربعين مجمعة مضمومة فتون ساكنة فحيم وبعد
الالف راء لاجرار خديه المتوفى سنة سبع أو ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا
الموضع (عن ربيعة) بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف
العبدى الكوفي كذا اللالكوت وسقط منه رجل بين عيسى وربيعة وهو أبو حمزة محمد بن ميمون
السكري كاجر به أبو مسعود وقال الطبري سقط أبو حمزة من كتاب القيرري وثبت في رواية
جماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن ربيعة شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن
أبي حمزة عن ربيعة (عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي أنه (قال
سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما) يعني
على المنبر (فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم) قال
الطبري حتى غاية أخبرنا أي أخبرنا مبتدأ تامم بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة
الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك
على أنه أخبر بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفتي الى ان تبت وهو هذا من
خوارق العادات فقيه تيسر القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث أبي زيد الانصاري
عند أحمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا
حق حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت
النجم فحدثنا ما كان وما هو كائن فبين في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر
رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من أول النهار الى أن غابت الشمس (حفظ ذلك من
حفظه ونسبه) ولا يذرا ونسبه (من نسبه) هو به قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني
(عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي (عن أبي أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأزدي (عن شيكان) الثوري
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولغير أبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم أراه)

(حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أم أقات خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور أنه مستحب وقال الحسن وأهل الظاهر هو واجب والحائض والنفساء يصح منهما جميع أفعال الحج إلا الطواف وركعتيه لقوله صلى الله عليه وسلم أصبى ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف في يومك حتى الأضرام سنة ليستأبشرط أهله الحج لأن أسماء لم تصلها وما وقوله قست بالشجرة وفي رواية يذى الخليفة وفي رواية بالبيداء هذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة يذى الخليفة وأما البيداء فهي بطرف ذي الخليفة قال القاضي يعقل أنها نزلت بطرف البيداء تبعده عن الناس وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يذى الخليفة حقيقة وهناك يات وأسم فسمى منزل الناس كلهم باسم منزل أمهم

• (باب بيان وجوه الأضرام وأنه يجوز لأفراد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه) •

قولهم حجة الوداع سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يصح بعد الهجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة • أعلم أن أحاديث الباب متظاهرة على جواز أفراد الحج

بضم الهمزة ظنه (يقول الله عز وجل (شقي) بلفظ الماضي ولا ينحصر بلفظ المضارع ولا يذيل قوله أراء الخ قال الله تعالى بشقي (ابن آدم) بلفظ المضارع المقطوع الأول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضيه النقص (وما ينبغي له أن يشقى ويكذب وما ينبغي له) أن يكذب (أما شقه فقوله أن لا يولد) لاستلزامه الامكان المتداعي للعدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بداني) وهذا قول منكري البعث من عباد الأوثان وهو موضع الترجمة وهو من الأحاديث الإلهيات • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أو أوجد جنسه وقال ابن عرفة قضاء الشيء إحكامه وامتزاجه والفرغ منه (كتب) أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه) وعنده أي فعل ذلك عنده (فوق العرش) مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن سائر الأدراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النعم ومن تصور الحكاية تعالى الله عن صفات المحدثات فإنه المبين عن جميع خلقه التسلسل على كل شيء يقهره وقدرته (أن رحى) بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب (غلبت) وفي رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد تغلب (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقتضية وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث • وقال القوربشي وفي سبق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنهم اتناهم من غير استحقاق وأن الغضب لا يسألهم إلا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنيئا ورضيعا وطفلا وناشئا من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يطبقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصباح الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمنع أن تجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على باب أي أن رحمتي أكثر من غضبي فتأله وقال الطبري وهو على وزن قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فإن الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضلته وانشد

وإني إذا أوعده أو وعدته • خلف أيعادى ومنجز موعدى

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول أهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جتنا نبالك عن هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء • وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا أن الله خلق لوحا محفورا من درة بيضاء

عن العمرة وجواز التمتع والقران وقد أجمع العلماء على جواز الأنواع الثلاثة وأما النهي الوارد عن عمر وعثمان رضي الله عنهما فمفسر وضعه عنه في موضع بعد هذا إن شاء الله تعالى والأفراد أن يحرم بالحج في أشهره ويفرغ منه ثم يعتمر والتمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منه ثم يحج من عامه والقران أن يحرم بهما جميعا وكذا الواحرم بالعمرة ثم أحرم بالحج قبل طوافها صح وصار فارنا فلو أحرم بالحج ثم أحرم بالعمرة فقولان للشافعي أحدهما لا يصح أحرامه بالعمرة والثاني يصح ويصير فارنا بشرط أن يكون قبل الشروع في أسباب التحلل من الحج وقيل قبل الوقوف بعرفات وقيل قبل فعل فرض وقيل قبل فعل طواف القدوم أو غيره واختلف العلماء في هذه الأنواع الثلاثة أيها أفضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون أفضلها الأفراد ثم التمتع ثم القران وقال أحمد وآخرون أفضلها التمتع وقال أبو حنيفة وآخرون أفضلها القران وهذا المذهبان قولان آخران للشافعي والصحيح تفضيل الأفراد ثم التمتع ثم القران وأما حجة النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيها هل كان مفردا أم مقترنا أم فارنا وهي ثلاثة أقوال للعلماء بحسب مذاهبهم السابقة وكل طائفة رجحت نوعا وادعت أن حجة النبي صلى الله عليه وسلم كانت كذلك والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم

صفحاتها من ياقوتة جبراء قلعه نور وكاتبته نورته فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة فيخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما شاء وعند ابن أبي عمير عن ابن عباس أيضا قال أن في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دية الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصديق بوعدته واتبع رسله أدخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وسافته الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة جبراء وقلعه نور واعلامه قنود العرش وأصله في جبرمك • وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جهة اسرافيل وقال مقاتل هو بين العرش وحديث الباب أخرجه مسلم في التوبة والشافعي في النعوت (باب ما جاء في) وصف (سبع أرضين) بفتح الراء (وقول الله تعالى) بالحجر عطا على السابق ولا يذوق ابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) في العدد وفيه دلالة على أن بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن الملائكة في العدد خاصة وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حل ذلك على سبع أقاليم فقد أبعد النجوة وخالف القرآن واختلف أهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فيقبل يشاهدون من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وإنما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة (ينزل الامريتين) بالوحى من السماء السابعة إلى الارض السفلى (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما) على الخلق أو لينزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي • ومحمد بن مني • فلاح حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الغضمي عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل أرض مثل ابراهيم وشمخو ما على الارض من الخلق هكذا أخرجه مختصرا واسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن أبي الغضمي مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل أرض آدم كما تمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنيكم قال البيهقي اسناده صحيح إلا أنه شاذ بجملة لا أعلم لابي الغضمي عليه متابعا له فيه أنه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا وعلة تقدم في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على أن ابن عباس اخذ من الاسرائيليات أه وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى به هذه الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن أنبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا شرحبيل بن حسن بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مررت مصابة فقال أتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان وزوايا الارض الحديث وفيه ثم قال أتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى قال أتدرون كم بيننا ما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عتسبع أرضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد

كان اولاً مفرداً ثم احرم بالعمرة
بعد ذلك وادخلها على الحج فصار
قارناً وقد اختلفت روايات اصحابه
رضي الله عنهم في حجة النبي
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هل
كان قارناً أم مفرداً أم مقفلاً وقد
ذكر البخاري ومسلم روايتهم
كذلك وطريق الجمع بينهما ما ذكر
انه صلى الله عليه وسلم كان اولاً
مفرداً ثم صار قارناً فمن روى
الافراد هو الاصل ومن روى
القران اعتقد آخر الامر ومن
روى الجمع اراد التمسع للغوى
وهو الانتفاع والارتفاق وقد
ارتفق بالقران كارتفاق الجمع
وزيادة وهي الاقتصار على فعل
واحد وبهذا الجمع تنقسم
الاحاديث كلها وقد جمع بينها ابو
محمد بن حزم الظاهري في كتاب
منه في حجة الوداع خاصة وادعى
انه صلى الله عليه وسلم كان قارناً
وتأول باقي الاحاديث والصحيح
ما سبق وقد اوضحت ذلك في
شرح المذهب بادلت به جميع
طريق الحديث وكلام العلماء
المتعلق بها واحتج الشافعي
واصحابه في ترجيح الافراد بانه
صح ذلك من رواية جابر وابن عمر
وابن عباس وعائشة واولادهم
مزنية في حجة الوداع على غيرهم
فاما جابر فهو احسن الصحابة
سابقة لرواية حديث حجة الوداع
فانه ذكرها من حين خروج النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى
آخرها فهو واضبط لها من غيره
وأما ابن عمر فصحيح عنه أنه كان

وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث
الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام ثم قال هذا
حديث قريب من هذا الوجه ويروى عن ابي هريرة عن ابي جعفر الرازي عن
يحيى بن الحسن عن ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن
قتادة عن الحسن عن ابي هريرة وذكره مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن
بشر بن يزيد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سلافة عن ابيه ورواه البزار والبيهقي
من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال في البداية والايام
استاده اه وحكي صاحب مناهج الفكري عن اصحاب الاثر انهم نقلوا عن اهل الكتاب
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الكائنات خلق جوهره ذكرها من طولها وعرضها اما لانجز
القدرة عن ايجادها ولا يسع الواحد الا التسليم بعري اعتقاده ثم نظر اليها نظرية
فانما عت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان خلق من الزبد الارض ومن الدخان
السما ثم فقه اسبابها بعد ان كانت رتقا وفسر واهم مذاق قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي
دخان واختلف اهل الاثر والقدر في اللون المرقى للسماء هل هو أصلي أو عرضي فذهب
الاثاريون الى انه أصلي حديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار
أن الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام نور والثور على كسكهم والكسكهم
على ظهر حوت والحوت على الریح والريح على جباب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والامم الى معرفة انساب الامم أن
مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليا جوج وما جوج واثنا عشر
للسودان وغاية الروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم اه وقد خلق الله الارض قبل
السماء كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وقال تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال
وجهه ل في ايام من فوقها وبارك فيها وقد رويها اقواتها في اربعة ايام سواء للساكنين اى
تمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام الى الكوفة في خمس عشرة
ثم استوى الى السماء اى قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض انبسطا فطوبا لهما
فالتا انبساطاً معين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله انتم انتم انتم خلقاً أم السماء بناها
رفع سمكها فسواها واغطس ايها واخرج فضاها والارض به ذلك دسها فاجيب عنه
بان الذي غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وبقيت مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في
تفسيرهم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال في يوم الاحد
وخلق الشجر في يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث
الدواب في يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من
ساعات الجمعة في يوم الاثنين والعصر الى الليل وهكذا رواه سلم لكن اختلف فيه على ابن جرير
وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاخبار هو اصح يعني انه

اصح ما سمعته ابو هريرة وثلقاه عن كعب فوههم بعض الرواة فجعله من قواعده في منتهى غرابة
شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض واما في سبعة
ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الآية فحذف بقية (والسقف)
بالجر عطف على الجور السابق واول القسم وهو قوله والطور (المرفوع) صفة السقف هو
(السماء) وهذا تفسير مجاهد كما أخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق
ابن ابي نجيح عنهم سماء واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سماءاً
محفوظاً وقال الربيع بن أنس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات (سمكها) بفتح
السين المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها (اي بناها) بالمدة وهذا تفسير
ابن عباس كما أخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان
(الحديث) ولا يذروا ابن عساكر والحديث يدور قوله تعالى والسماء ذات الجنب اي
(استواؤها وحسنها) قاله ابن عباس كما أخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم
وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسناتها انها من تقعة شفاقة صفيقة شديدة البناء
منسعة الارجاب انيقة البها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر
والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو أن المراد بالسماء هنا السابعة
(واذنت) يشير الى قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق الفضال
اي (مجت) من طريق سعيد بن جبير عنه (اطاعت) رواها ابن ابي حاتم (والقت) اي
(اخرجت ما فيها من الموق وتخلت عنهم) قاله مجاهد وغيره (طهاها) قال مجاهد فيما أخرجه
عبد بن حميد (دحاها) اي بسطها (الساخرة) ولا يذروا بالساخرة قال عكرمة فيما أخرجه
ابن ابي حاتم (وجه الارض) وقال مجاهد كانوا بسطوها فخرجوا الى أعلاها وقال ابن
عباس الارض كلها (كان فيها الطيور نومهم وسهرهم) وقيل المراد ارض القيامة وعن
سهل بن سعد الساعدي ارض بيضاء عفراء وقال الربيع بن أنس فاذا هم بالساخرة يقول
الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل
عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (اخبرنا)
ولابن عساكر (حدثنا) (ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التثنية اسم أم
امم عيل بن ابراهيم (عن علي بن المبارك) الهناني بضم الهاء وتخفيف التثنية وحدثنا
قال (حدثنا يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الطائي مولا هم (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث)
ابن خالد التميمي المديني (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف واسمه عبد الله أو اسمعيل
(وكانت منه وبين أناس) بهمزة مضومة ولا بن عساكر وبين قوم (مضومة في أرض قد دخل على
ابن حجر على اسماءهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه (مضومة في أرض قد دخل على
عائشة) رضي الله عنها (قد كرها ذلك) بلام قبل الكاف ولا يذروا بساقطها (فقال)
يا ابا سلمة اجتب الارض) فلا تغصب منها شيئاً (فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
ظلم قيد شبر) بكسر القاف اي قدر شبر اي من الارض (طرقه) بضم الطاء المهملة وكسر
الظلم

أخذ بنظام ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع وانكر
علي من ربح قول انس على قوله
وقال كان انس يدخل على النساء
وهن مكشفات الرؤس والى كنت
تحت ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم عتي لعالم السبعة يلي بالحج
وأما عائشة فقريه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم معروف
وكذلك اطلعها على باطن امره
وظاهره وفعله في خلوة وعلايته
مع كثرة فقهاء وعظم فطنها وأما
ابن عباس فحله من العلم والفقه في
الدين والفهم الثاقب معروف مع
كثرة بحثه ونحفظه احوال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي لم
يحفظها غيره واخذها ياها من
كبار الصحابة ومن دلائل ترجيح
الافراد ان الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم بعد النبي صلى الله
عليه وسلم اقرروا بالحج وواظبوا
على افراذه كذلك فعل ابو بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم
واختلف فعل علي رضي الله
عنه ولولم يكن الافراد افضل
وعلو ان النبي صلى الله عليه وسلم
يج مفرداً لم يواظبوا عليه مع انهم
الائمة الاعلام وقادة الاسلام
ويقتدى بهم في عصرهم
وبعدهم فكيف يليق بهم
المواظبة على خلاف فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما
الخلاف عن علي رضي الله عنه
وغیره فانما فعلوه لبيان الجواز
وقد ثبت في الصحيح ما يوضح ذلك
ومنها ان الافراد لا يجب فيه دم

بالاجماع وذلك لسكاهه ويحبب الدم
في القمع والقمران وهو دم جبران
لقوات الميسقات وغيره فكان
مالا يحتاج الى جسر افضل
ومنها ان الامة اجعت على جواز
الافراد من غير كراهة وكره عمر
وعثمان وغيرهما القمع وبعضهم
القمع والقمران فكان الافراد
افضل والله اعلم فان قيل كيف
وقع الاختلاف بين الصحابة رضي
الله عنهم في صحة حجته صلى الله
عليه وسلم وهي حجة واحدة وكل
واحد منهم يخبر عن مشاهدته في
قضية واحدة قال القاضي عياض
قد اكثر الناس الكلام على هذه
الاحاديث فنجد منصف ومن
مقصود متكلف ومن مطيل مكث
ومن مقتصر مختصر قال واوردتهم
في ذلك نقابا ابو جعفر الطحاوي
الحنفى فانه تكلم في ذلك في زيادة
على القصة وتكلم معه في ذلك
ابو جعفر الطبري ثم ابو عبد الله بن
ابن مسرة ثم المهلب والقاضي
ابو عبد الله بن المرباط والقاضي
ابو الحسن بن القصار البغدادي
والحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيرهم
قال القاضي عياض واورد
ما يقال في هذا على ما قصناه من
كلامهم واخترنا من اختياراتهم
مما هو اجمع للروايات واشبه
بمساق الاحاديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم اباح للناس فعل
هذه الانواع الثلاثة ليدل على
جواز جميعها ولو امر بواحد
لسكان غيره يظن انه لا يجوز
فاضيف الجميع اليه واخبر كل

(اربعة حرم ثلاثة) ولا بد عسا كر ثلاث يحدف التاء لان الشهر الذي هو واحدا لا شهر
يعنى الليالي فاعتبر لذلك ثلثه (متواليات) هي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب
مضر عطف على ثلاث لاعلى والمحرم واطرافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد
من محافظة سائر العزب ولم يكن يستعمله احد من العرب (الذي بين جهادى وشعبان) ذكره
تاكيدوا وازاحة للرب الحادث فيه من النسي وقيل الاشبه انه تأسس وذلك انهم كما
كانوا يخرجون الشهر من موضعه الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله
عليه وسلم رجب مضر الذي بين جهادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد ائتمنوه
قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام والختم بشهر حرام
والتوسط بشهر حرام وهو رجب واما ما تو الى شهرين في الاخر فالارادة تعصيد الختام
والاعمال بخواتيمها واما ما باقية الحديث للترجمة فقال العيني متأنى بالتعسف لان
الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهما المذكورة فقط ولا يمكن
المراد منه سبع ارضين ايضا ١١ ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هذان روايتان
عسا كرو الارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومروا بالبصريين في هذا الحديث هنا تقرير
معنى قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اى في العدد كما ان عدة
الشهور والآن اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهر وعند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في
الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان (قائدة) السنة مشقة على ثمانية واربعة وخمسين
يوما ودرس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر اثمنا
ثلاثون وشهر اربعة وعشرون الا اذا اطله فانه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم ودرس يوم
واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والدرس وصح بعضهم ان السنة
الهلالية ثمانية وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحيمة في كتاب التنوير وذلك مقتدار
قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسعى العام عاما لان الشمس عامت
فيهم حتى قطعت جلة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا
من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وقرئ بعضهم بين السنة والعام
بان العام من اول المحرم الى آخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن
النجار في شرح الامع ١٠ وهذا الحديث يأتى باتم من هذا في حجة الوداع آخر المغازي ان
شاء الله تعالى وبالله المستعان ١١ وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بد من عسا كر حدثنا
(عبد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وانه في الاصل عبد الله الهباري القرشي
الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) (حدثنا ابو اسامة) (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن
العوام (عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء العدوى احد العشرة
المبشرة رضي الله عنهم (انه خاصمة ادوى) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مصورا
بالهمزة ذت اى اوس بالسيف المهمة (في حق زعمت انه اتقصه لها) وكان ارضا الى
مروان بن الحنك وكان يومئذ من المدينة (فقال سعيد انا اتقص من حقه شيئا شهد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا من الارض ظلما فانه يطوقه)

واحد بما امر به وياحبه
واسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم
اما الامر به واما التأويل عليه
واما امر الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه فاخذ بالانفصال فاحرم
مفرد الحج وبه تطاهرت الروايات
الصحة واما الروايات بانه كان
مقتعافا عنها امر به واما الروايات
بانه كان قارنا فاجاب عن حاله
الثانية لاعن ابتداء امره بل
اجاب عن حاله حين امره بالصلاة
بالتحلل من حجهم وقلبه الى حجة
لخالفه الجاهلية الامن كان معه
هدى وكان هو صلى الله عليه وسلم
ومن معه هدى في آخر امرهم
قارنين بمعنى انهم ادخلوا العمرة
على الحج وفعل ذلك مواشاة
لصحابه ونايسا لهم في فعلها في
اشهر الحج لكونها كانت منكورة
عندهم في اشهر الحج ولم يمكنه
التحلل معهم بسبب الهندي
واعترض اليهم بذلك في ترك
مواشاتهم فصار صلى الله عليه
وسلم قارنا في آخر امره وقد اتفق
جمهور العلماء على جواز ادخال
الحج على العمرة وشذ بعض
الناس فحجه وقال لا يدخل احرام
على احرام كالاتي في صلاة على
صلاة واختلوا في ادخال العمرة
على الحج فحوزه أصحاب الراي وهو
قول الشافعي اهذه الاحاديث
ومنها آخرون وجعلوا هذا خافيا
بالنبي صلى الله عليه وسلم لضرورة
الاعتقاد في اشهر الحج قال
وكذلك يتاول قول من قال كان
مقتعافا أي قمع بفعل العمرة

في شهر الحج وفعلها مع الحج
 لان لفظ القح يطلق على معان
 فاستلقت الاحاديث واتفقت
 قال ولا يبعد رد ما ورد عن الصحابة
 من فعل مثل ذلك الى مثل
 هذا مع الروايات الصحيحة انهم
 احرموا بالحج مقصدا فيكون
 الافراد اخبارا عن فعلهم أولا
 والقران اخبارا عن احرام الذين
 معهم هدى بالعمرة ثانيا والتمتع
 لخصهم الحج الى العمرة ثم اهللهم
 بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل
 من لم يكن معه هدى قال القاضي
 وقد قال بعض علماءنا انه احرم
 صلى الله عليه وسلم احراما مطلقا
 منتظرا ما يؤمر به من افراد او تمتع
 او قران ثم احرم بالحج ثم امر بالعمرة
 معه في وادي العقيق بقوله صل
 في هذا الوادي المبارك وقوله هرة
 في حجة قال القاضي والذي سبق
 ابن واحسن في التاويل هذا آخر
 كلام القاضي عياض ثم قال
 القاضي في موضع آخر بعده لا يصح
 قول من قال احرم النبي صلى الله
 عليه وسلم احراما مطلقا مهما
 لان رواية جابر وغيره من الصحابة
 في الاحاديث الصحيحة مصرحة
 بخلافه قال الخطابي قد انهم
 الشافعي بيان هذا في كتابه
 اختلاف الحديث وجود
 الكلام فيه قال الخطابي وفي
 اقتصاص كل ما قاله تطويل
 ولكن الوجيه والمختصر من جوامع
 ما قال ان معاصروا في لغة العرب
 جوارا زائدة الفعل الى الامر
 بكوارا زافته الى الفاعل كقولك

بفتح الواو المشددة مفعول اي يصير كالطوق في عنقه (يوم القيامة من سبع
 ارضين) فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره وقد ترك
 سعيد الحق لا روى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في
 دارها فتقبل الله دعوتها فعميت وموتت على بئر في الدار فوقع فيها فكانت قبرها (قال
 ابن ابي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله (عن هشام عن ابيه) عروة (قال قال لي سعيد بن
 زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا التعليق بيان لقصة عروة سعيدا
 والتصريح بجماعته منه الحديث المذكور في هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد
 ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابى هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض
 والتي تليها خمسمائة عام (باب بالتنوين (في) ما جاء في (النجوم وقال قتادة) فيما
 وصله عبد بن حميد (وله في سماء الدنيا ما يصير خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة
 للسماء) نضى بالليل اضافة المخرج (ورجوعه للشياطين) الضمير في قوله تعالى وجعلناها
 يعود على جنس المصايح لاعلى عينها لانه لا يرى بالكواكب التي في السماء بل بشبه من
 دونها وقد تكون مستندة منها (وعلامات يهتدى بها) كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون (فن
 ناول بغير ذلك) والعموي والمستقلى فن ناول فيها بغير ذلك أي من علم احكام ما يدل عليه
 حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك تبدل على حوادث ارضية فقد (اخطا واضاع نصيبه
 وتكلف ما لا علم له) لان أكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المؤلف
 على عادته في ذكر تفسير آيات استطراد القائده فقال (وقال) بالواو ولا يذوق قال (ابن عباس
 ههنا) أي (متفيرا) كما ذكره اسمعيل بن أبي زياد في تفسيره وقال أبو عبيدة ههنا أي يا ابا
 متفتتا (والا ب ما با كل الانعام) أي ولا يا كلة الناس (والانام الخلق) أخرجه ابن ابي
 حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وسقط الواو من والانام لغير أبي ذر (برزخ)
 قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (حاجب) بالموحدة في آخره ولا بن عسا كرواي ذر عن
 المستقلى والكشيمى حاجز الزايد بدل الموحدة (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله عبد بن
 حميد في قوله تعالى وجنات (ألفافا) أي (ملققة) أي بعضها على بعض (والقلب الملتفة)
 يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد أيضا (قراشا) في قوله تعالى جعل لكم الارض قراشا كما قال
 قتادة فيما وصله الطبري (مهادا كقوله) تعالى (ولكم في الارض مستقر) أي موضع قرار
 أو هو معنى المهاد (تكدا) من قوله والذي خبت لا يخرج الا تكدا قال السدي فيما أخرجه
 ابن أبي حاتم (قليل) (باب) تفسير (صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد) فيما وصله
 القرياني في تفسيره من طريق بن أبي شبيب عنه (حسبان الرحي) أي يجرى على حسب
 الحركة الزحوية ووضعها (وقال غيره) مما وصله عبد بن حميد من طريق أبي مالك الففاري
 (بحسبان ومنازل لا يعدونها) أي لا يجاوزان المنازل (حسبان جماعة الحساب)
 بالتعريف لا بوزن الوقت (مثل شماب وشهبان) وهذا قول أبي عبيدة في الجاهلي
 والمعنى يجرى ان متعاقبين بحسب معلوم مقدر في بروجها ومنازلها وما وثق أمور
 الكائنات السقلية وتختلف الفصول والافاق وتعلم السنين والحساب (ضمهاها)

بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليحل بالحج ٣٠٥ مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منه حاجبها قالت
 فقدمت مكة وأنا حائض لم اطف
 بالبيت ولا بين الصفا والمروة
 فشكوت ذلك الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال انقض
 بقى فلان دارا اذا أمر بيناتها
 وضرب الامير فلانا اذا أمر
 بضربه ورجم النبي صلى الله عليه
 وسلم معاذا وقطع سارق رداء
 صفوان وأما امر بذلك ومثله كثير
 في الكلام وكان اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منهم المفرد
 والمتعم والقارن كل منهم يأخذ
 عنه امر نفسه ويصدر عن تعاليمه
 بخلاف ان تصاف كلها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على معنى
 انه امر بها واذن فيها قال ويحفل
 ان بعضهم معه يقول لبيك
 بحجة فحكى عنه انه افرود وحكى
 عليه قوله وعمرة لم يحسن الامام مع
 ونصح انس وغيره الزيادة وهي
 لبيك بحجة وعمرة ولا يتكرر قول
 الزيادة وانما يحصل التناقض
 لو كان الزائد نافيا لقول صاحبه
 فاما اذا كان مثله وزائدا عليه
 فليس فيه تناقض قال ويحفل
 ان الراوى جمعه بقول لغيره على
 وجه التعليم فيقول لبيك بحجة
 وعمرة على سبيل التلقين فهذه
 الروايات المختلفة ظاهرا ليس فيها
 تناقض والجمع بينهما سهل كما ذكرنا
 والله اعلم (قوله صلى الله عليه
 وسلم من كان معه هدى) يقال
 هدى بامكان الدال وتحقيق
 الياء هدى بكسر الدال وتشديد
 ق خا

رأسك وامتنع على وأهل بالحج ودق ٣٠٦ العمرة قالت ففعلت فاما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن أبي بكر الى التنعيم فاعقرت فقال هذه مكان عورتك فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبالصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا لمن اراد ان يحرم بحج او عمرة (قوله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بالعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة وفي الرواية الاخرى قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ففنا من اهل بعمرة ومننا من اهل بجمع قالت ولم اهل الا بعمرة قال القاضي عياض اختلفت الروايات عن عائشة فيما حرمته اختلاف كثيرا فاذكر مسلم من ذلك ما قدمناه وفي رواية لمسلم ايضا عنها خرجنا لاربي الحج وفي رواية القاسم عن اخرجنا من اهل بالحج وفي رواية لاندكر الحج وكل هذه الروايات صحيحة في انها احرمت بالحج وفي رواية الاسود عنها نلنا لاندكر حج ولا عمرة قال القاضي واختلف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك ليس العمل على حديث عروة عن عائشة عندنا قديما ولا حديثا وقال بعضهم يرجح انها كانت محرمة بحج لانها رواية عمرة والاسود والقاسم وظطوا وعمرة في العمرة ومن ذهب الى هذا القاضي اسمعيل ورجحوا رواية غير عروة على روايته لان عروة قال في رواية جابر بن زيد عن هشام عنه اعيننا

فلما طافوا طافوا واحدا واحدا وحده شاعبه المثلث بن شبيب بن الليث ح وحديثي ابي عن جدي حديثي عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حديثي غير واحد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها دعي عمرتك فقد بان انه لم يسمع الحديث منها قال القاضي رحمه الله وليس هذا بواضح لانه يحتمل انها من حديثه ذلك قالوا ايضا ولان رواية عمرة والقاسم تسقت عمل عائشة في الحج من اوله الى آخره ولهذا قال القاسم عن رواية عمرة انباتك بالحديث على وجهه قالوا ولان رواية عروة انما اخبر عن آخر امر عائشة والجمع بين الروايات يمكن فاحرمت ولا بالحج كما صح عنهما من رواية الاكثرين وكما هو الاصح من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه ثم احرمت بالعمرة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بفسخ الحج الى العمرة وهكذا فسره القاسم في حديثه فاخبر عروة عنها باعتبارها في آخر الامر ولم يذكر اول امرها قال القاضي وقد تعارض هذا بما صح عنها من اخبارها عن فعل العمرة واختلافهم في الاحرام وانها احرمت هي بعمرة فالحاصل انها احرمت بحج ثم فسخته الى عمرة حين امر الناس بالقسح فلما حاضت وتعذر عليها اتمام العمرة والتحل منها وادراك الاحرام بالحج امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فاحرمت به فصارت مدخلة للحج على العمرة

اعيننا وهي مستقرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما يتقبح بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تنوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانما تكون ابعد ما يكون تحت العرش لانها تقب من جهة وجه العالم وهذا عمل سجودها كما يناسبها كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتها فاذا كانت في محل سجودها (فتستأذن) عطف على المنصوب السابق بحق في الطلوع من المشرق على عاتقها (فيؤذن لها) فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني آدم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تمقل كسجودها (ويؤذن) بكسر الميم أي ويقرئ (ان تسجد ولا يقبل منها) أي لا يؤذن لها ان تسجد (ويستأذن) في المسير الى مطاعها (فلا يؤذن لها ايقال) ولا يذعن الكشعفي فيقال (اها ارجعي من حيث جئت فقطع من مغربها فذلك) أي قوله فانما تذهب الخ (قوله تعالى والشمس تجري مسرورا) لم يعمد في معنى اليه دورها فشيء يستقر المسافر اذا قطع مسيره وللكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطاء يظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحدها من مسيرها كل يوم في امر أي عيوتها وهو المغرب وقيل منتهى أمرها الكلي يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثة ثمانية وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل (ذلك) الجري على هذا التقدير والحداب الدقيق الذي يكل القطن عن احصائه (تقديرا العزيز) الغالب بقدرة على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليست بتقسما كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في ذلك يسعون أي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وأبو داود في الخروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) قال (حدثنا عبد الله بن قنبر) (الداق) بدال مهملة وبعد الاف نون محققة قال فجمع معرب دانه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر مكروران) بتشديد الواو المنة متوجة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن أبي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرج في النار (يوم القيامة) لانها ما عبد من دون الله وليس المراد من تكويرها فيها تعذيبها بذلك لكنه زيادة تبيك لمن كان يعبد هذه ماني الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهم ما كانت باطلا وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الجعفي الكوفي) قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بن فتح المديني ابن الحرث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم - رحمه الله - عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر المديني رضي الله

والفضل منها وادراك الاحرام بالحج امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فاحرمت به فصارت مدخلة للحج على العمرة

انما قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقام من اهل بعرة ومنا من اهل حج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلم ما كان عليه من اهل بعرة ولم يهد فليجل ومن اعلم ما كان عليه من اهل حج فليجل حتى يخرج هديه ومن اهل حج فليجل حتى وقارته (وقوله صلى الله عليه وسلم او فضى عمرتك) ليس معناه ابطالها بالكلمة والخروج منها فان العمرة والحج لا يصبغ الخروج منهما بعد الاحرام بنية الخروج وانما يخرج منهما بالتحلل بعد فراغهما بل معناه ارفضى العمل فيهما وانما افعالها التي هي الطواف والسعي وتقدير شعر الرأس فامر حاصل الله عليه وسلم بالاعراض عن افعال العمرة وان تحرم بالحج فتعتبر قارئة وتقف بعسرات وتعمل المناسك كلها الا الطواف فتؤخر حتى تظاهر وكذلك فعلت قال العلماء ومما يؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في رواية عبيد بن جريد وامسكى عن العمرة ومما يصرح بهذا التأويل رواية مسلم به في هذا في آخر روايات عائشة عن محمد بن سالم عن حمزة عن وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها اهل بعرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد اهل بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعك طوافك للحج وعسرتك فابت فبهت بهما مع عبد الرحمن الى التنعيم فاعمرت بعد الحج هذا لفظه فقوله صلى الله عليه وسلم يسعك طوافك للحج وعمرة لك تقصر يحبان عمرتهما باقية بحجزة وانما تلفها وتخرج منها فباعتين تأويل رضى

قالت عائشة فحقت فلم ازل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم اهل الا بعرة ٢٠٩ فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتقص رأسي وامشطا واهل بالحج واترك العمرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر ارفضى عسرتك ودعى عمرتك على ما ذكرنا من رفض العمل فيها واتمام افعالها والله اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الزاوية الاخرى لما مضت مع أخيها عبد الرحمن ليعمرها من التنعيم هذه مكان عمرتك فعناء انما أرادت أن يكون لها عمر منقردة عن الحج كما حصل لسانر أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج الى العمرة واتقوا العمرة وتخلوا عنها قبل يوم التروية ثم أحرموها بالحج من مكة يوم التروية بفضل لهم عمر منقردة وحجة منقردة وأما عائشة فأنما حصل لها عمر مندرجة في حجة بالقرآن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعك طوافك للحج وعسرتك اي وقدغما وحسبناك جميعا فابت وأرادت عمر منقردة كما حصل لباقي الناس فلما عمرت عزة منقردة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم هذه مكان عمرتك أي التي كنت تزيد حصولها منقردة غير مندرجة فنعك الخبيض من ذلك وهو كذا يقال في قولها يرجع الناس بحج وعمرة واربع بحج أي يرجعون بحج منقردة وعمرة منقردة وارجع أبوا ليس لي عمر منقردة وانما حارصت على ذلك لتبكي أفعالها وفي هذا انصرح بالرد على من يقول القرآن افضل والله

عمرته ثم لا يجل حتى يجل منهم ما جئنا قالت ٢١٢ حضرت فاما دخلت ليلة عرفة قلت يا رسول الله اني كنت اهل بيت بعمره فكيف اصنع بصحبي قال انقضى راسك وامتنطلي وامسكي عن العمرة واهلي بالحج قالت فلما قضيت حجي امر عبد الرحمن بن ابي بكر فاردني فامرني من التعميم مكان عسري التي امسكت عنها بعدها والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمرته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليجل بالحج مع العمرة ثم لا يجل حتى يجل منهم ما جئنا فهذه الرواية بمضرة للحدوف من الرواية التي احتج بها أبو حنيفة وتقدرها من أحرم بعمره وأهدى فليجل بالحج ولا يجل حتى يضر هديه ولا يجل هذا التأويل لان القضية واحدة والراوي واحد فتعين الجمع بين الراويين على ما ذكرناه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وامسكي عن العمرة) فيه دلالة ظاهرة على انها لم تخرج منها وانما امسكت عن اعمالها واحرمت بالحج فاندرجت انما اهلها بالحج كما سبق بيانه وهو يؤيد التأويل الذي قدمناه في قوله صلى الله عليه وسلم ارفضي عمرتك ودعي مهرتك ان المراد رفض اتمام اعمالها لا ابطال اصل العمرة (قولها فاردني) فيه دليل على جواز الازداف اذا كانت الدابة مطيعة وقد تظاهرت الاحاديث الصريحة بذلك وفيه جواز ايراد الرجل المرأة من محاربه وانما لو تهاووا بهدا جمع عليه (قوله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان يجل بعمره عن

وحدثنا ابن ابي عروبة حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا ٢١٣ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم ان يجل بعمره فليجل ومن اراد ان يجل بحج فليجل ومن اراد ان يجل بعمره فليجل فقلت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج واهل به ناس معه واهل ناس بالعمرة والحج واهل ناس بعمره وكنت حين اهل بالعمرة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان يجل بعمره فليجل فلو لا اني اهديت فليجل ومن اراد ان يجل بحج فليجل ومن اراد ان يجل بعمره فليجل) فيه دليل لجواز الانواع الثلاثة وقد اجمع المساون على ذلك وانما اختلفوا في افضلها كما سبق (قولها فلما كانت ليلة الحصة) هي بفتح الحاء واسكان الصاد المهملة وهي التي بعد ايام التشريق وصيبت بذلك لانهم نفروا من منى فنزلوا في الحصب وباتوا به (قوله اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة) أي مقارنين لاستهلاله وكان نروجهم قبله لخمس بقين من ذي القعدة كما صرح به رواية عروة التي ذكرها مسلم بعد هذا من حديث عبد الله بن سلمة عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عمر (قوله صلى الله عليه وسلم من اراد منكم ان يجل بعمره فليجل فلو لا اني اهديت

عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء تكسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ أحسن ما ورد في شأن الزهرة (وقال انس) فيما وصله الموقوف في الهجرة (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (لنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدوا اليه ومن الملائكة) وروى انه انما كان عدوا اليهم لانه كان يطلع الرسول عليه السلام على امرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبراني (لنحو الصافون) أي (الملائكة) وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيس البصري ويقال له عذاب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوفي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالدال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة (وقال لي خليفة) أي ابن خياط العصري مذاكرة ولقظ المتن لخليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي خليفة (حدثنا يزيد بن زريع) بزي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة واسمه مهران الشكري (وهشام) هو الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) قال (حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن معة) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (ينا) بغير ميم (انا عند البيت) الحرام (بين النائم واليقظان) وهو محمول على ابتداء الحال ثم استقر يقظان في القصة كلها وأما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظ فان قلبا بالعدد فلا اشكال والاحمل على ان المراد باستيقظت انه افاق بما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ (وذكر) صلى الله عليه وسلم (يعني رجلا بين الرجلين) وهذا مختصر أو ضخته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة باللفظ اذ صحت فاذ لا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلقوا وبقي وقد ثبت أن المراد بالرجلين حرة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني ثلاثة الرجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان فليست صورة قط لغير الاصلي وأبي الوقت قوله يعني رجلا (فأثبت بطست) بضم الهمزة ميمها للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملة مؤنث (من ذهب على حكمة وإيمان) بضم الميم وكسر اللام فهمز ميمها للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الديمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولا يذرع الجوى والمستحلى ملائ بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولا يذرع الكشميين ملائ بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل أو مثلث المعاني كما مثلت له أرواح الانبياء الدارجة بالصورة التي كانوا عليها (فتشق) الملائكة في الفرع بضم السين للمفعول (من التجر الى امرأه البطن) بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها ألف ففان مشددة وأصله هو افاق بفاقين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما نقل من البطن ورقم من جلده (ثم غسل البطن) المقدس بضم الغين ميمها للمفعول (بما ترمم) الذي هو أفضل المياه على ما اختاره وهذا

لا هلت بعمره قالت فكان من القوم من أهل بعمره ٣١٤ وممن من أهل بالحج قالت فكنت انعم من أهل بعمره فخر جناحي قد منامة فادركني يوم عرفة وانا حاض لم أحل من عمرتي فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامشطى وأهل بالحج قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحصة وقد قضى الله جناحنا أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فاردقني وخرج بي الى التنعيم فاهللت بعمره فقضى الله جناحنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى

الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية (ثم ملئ) القلب (حكمة وإيماناً وأثبت بداية ايضاً) لم يقل يضاء نظراً الى المعنى أي يركوب أبيض (دون البغل وفوق الجمار) هو (البراق) ويجوز جرحه بدلاً من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه (فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا) لم يذكر مجيئه البيت المقدس كافي التنزيل سبحانه الذي أسرى به بعد ليلة من المسجد الحرام الى المنجد الاقصي وليس معوده الى السماء كان على البراق بل نصب له المعراج فرقى عليه كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولعل الراوي اقتصر أو وقع تعدد المعراج (قبل من هذا) ولا يذوق فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا (قال) ولا يذوق (جبريل) قبل ومن معك قيل (ولا يذوق الوقت قال) محمد قيل وقد أرسل اليه (لا أروج به الى السموات) (قال) جبريل (ثم قيل مرحباً به) أي لقي رحباً وسعة (ولنعم المحي مجاء) قال المظهرى المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فتم المحي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم المحي الذي جاء (فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحباً بك من ابن نبي فأتينا السماء الثانية قبل من هذا قال جبريل قيل من) ولا يصلي ومن (معك قال محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل أرسل اليه قال) جبريل (ثم قيل مرحباً به ولنعم المحي مجاء فأتيت على عيسى ويحيى) ابني الخالة (فقال مرحباً بك من أخ نبي فأتينا السماء الثالثة قبل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل) ولا يذوق من الحموى والمعتلى قال (وقد أرسل اليه قال) جبريل (ثم قيل مرحباً به ولنعم المحي مجاء فأتيت يوسف) ولا يذوق فأتيت على يوسف (فسلمت عليه) سقط لا يذوق لفظ عليه (قال) ولا يذوق قال (مرحباً بك من أخ نبي فأتينا السماء الرابعة قبل من هذا قيل) ولا يذوق قال (جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل وقد أرسل اليه قال) ثم قيل مرحباً به (ولنعم) ولا يذوق نعم (المحي مجاء فأتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحباً من) ولا يذوق عساكروا أبي الوقت مرحباً بك من (أخ نبي) خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة تطلقاً وتأديباً والانبيا اخوة (فأتينا السماء الخامسة قبل من هذا قال) ولا يذوق قيل (جبريل قيل ومن معك) بالواو (قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال) ثم قيل مرحباً به (ولنعم المحي مجاء فأتينا على هرون فسلمت عليه) سقط لا يذوق لفظ عليه (فقال مرحباً بك من أخ نبي فأتينا على السماء السادسة قبل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل) وفي نسخة قال (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لا يذوق (قيل وقد أرسل اليه مرحباً به) سقط قال نعم قيل (ولنعم) ولا يذوق نعم (المحي مجاء فأتيت على موسى فسلمت فقال) ولا يذوق عن الكشميري فسلمت عليه فقال (مرحباً بك من أخ نبي فلما جاوزت) يحدف الضمير المنسوب (بكي) شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بعبادته انتفاع هذه الامة بعبادته فيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم (فقيل ما بك قال) يارب هذا الغلام الذي بعث بعدى

لاهلت بعمره) هذا مما يحجب به من يقول بتفضيل التمتع ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ووجه الدلالة منه ما انه صلى الله عليه وسلم لا يفتي الا الافضل واجاب القائلون بتفضيل الافراد بانه صلى الله عليه وسلم اعلم قال هذا من اجل فسح الحج الى العمرة الذي هو خاص لهم في تلك السنة خاصة لخالفه الجاهلية ولم يرد بذلك التمتع الذي فيه اطلاق وقال هذا انطسيا اقلوب اصحابه وكانت نفوسهم لا تسمح بفسح الحج الى العمرة كما صرح به في الاحاديث التي بعد هذا فقال لهم صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ومعناه ما ينبغي من موافقتكم فيما امرتكم به الاسوق الهدي ولولا لو افقتكم ولواستقبلت هذا الرأي وهو الاحرام بالعمرة في شهر الحج من أول أمرى لم اسق الهدي وفي هذه الرواية تصرح بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعاً بقوله فقضى الله جناحنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى يدخل

ولا صدقة ولا صوم وحدثنا أبو بكر بن محمد بن عثمان بن كثير عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا موافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي الحجة لا نرى الا الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب منكم أن يهل بعمره فليهل بعمره وساق الحديث بمثل حديث عبدة

يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي) اشار الى تعظيم شأن نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث أتته بحج الكرامات وخصوص الزاني والهيات من غير طول عرافة اجتهاد في الطاعات والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاماً مادامت فيه من القوة فالمراد استقصاء مده مع استكثار فضائله واستتمام سواد امته (فأتينا السماء السابعة قبل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه مرحباً به) سقط هنا أيضاً قال نعم قيل (ولنعم) بغير لام ولا يذوق نعم (المحي مجاء فأتيت على ابراهيم فسلمت) زاد أبو ذر عن الكشميري عليه (فقال مرحباً بك من ابن نبي) سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه رأى ابراهيم في السابعة وفي أول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد الاسماء فلا اشكال والافضل ان يكون رآه في السادسة ثم ارتقى هو أيضاً الى السابعة (فرقع) بضم الراء أي كشف (لي) وقرب معنى (البيت المعمور) المسمى بالضراح بضم الصاد المحجمة وتحذف الراء آخره ما هو حلال الكعبة وعمارته بكثرة من يشاء من الملائكة (فسلمت جبريل) أي عنه (فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعين الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ما عليهم) ينصب آخر على الظرفية أو بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله (ورفعت لي سدرة المنتهى) أي كشف لي عن اقرب من السدرة التي ينتهي اليها ما يطم من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله (فاذا نبهتها) بفتح النون وكسر الواو واحدة (كانه قلال هجر) بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتح الحاء لا ينصرف وفي القرع صرفه (وروقها) كأنه قلال هجر بكسر القاف الفاء جمع قيل الحيوان المشهور رأى في الشكل لافي المقدار (في اصلها اربعة ايام نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل) عنها (فقال أما الباطنان ففي الجنة) نقل النووي عن مقاتل أن الباطنين السليل والسكوتر (وأما الظاهران النبل والنرات) يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها (ثم فرضت على من صلا فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على حسن صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجيت بني اسرائيل اشد المعالجة) قال التوربشتي أي مارسهم واقبت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة (وان أممك لا تطيق) ذلك ولم يقل ائتلك وأمتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق أكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة (فارجع الى ربك) أي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك (فسلمت) أي التحقير (فرجعت فسألته) أي التحقير (فجعلها اربعين) أي صلاة (ثم) قال موسى (مثله) أي ما تقدم من المراجعة وسؤال التحقير (ثم) جعلها الله تعالى (ثلاثين) صلاة (ثم) قال موسى أيضاً (مثله) جعلها الله تعالى (عشرين) صلاة (ثم) قال موسى مثله (فجعلها) الله تعالى (عشر) فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها (سبعين) وتعالى (خمسا) فقال مثله قلت فسألت (بتشديد اللام من التسليم أي سلمت فلم ارجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير

ولا صدقة ولا صوم) هذا محمول على اخبارها عن نفسها أي لم يكن علي في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ثم انه مشكل من حيث انها كانت قارئة والقادر يلزمه الدم وكذلك المتنع ويمكن أن يتأول هذا على ان المراد لم يجب على دم بارتكاب شيء من محظورات الاحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وازالة شعور وغير ذلك أي لم ارتكب محظوراً فيجب بسببه هدى أو صدقة أو صوم هذا هو المختار في تأويله وقال القاضي عياض فيه دليل على انها كانت في حج مفرد لا تمتع ولا قران لان العلماء مجمعون على وجوب الدم فيهما الاداود الظاهري فقال لادم على القارن هذا كلام القاضي وهذا اللفظ وهو قوله ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ظاهره في الرواية الاولى انه من كلام عائشة رضي الله عنها ولكن صرح في الرواية التي بعدها بانه من كلام هشام ابن عروة فيجعل الاول عليه ويكون الاول في معنى المدرج (قوله) خرجنا موافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي الحجة لا نرى الا الحج) لا يكتفي بامتناع العمرة في شهر الحج

وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع حدثنا هشام ٣١٦ عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواية إلى ذرهما بخير (فتوذي) من قبل الله تعالى (أي) بكسر الهمزة (قد مضيت) أي انقضت (فريضي) بخمس صلوات (وخفت عن عبادي) من خشي إلى خشي (وأجرى الحسنة عشرًا) ثواب كل صلاة عشر أو في مدليل على جواز التسخير قبل الوقوع وأنكره أبو جعفر النخاس لأن ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولأن التسخير وإن جاز قبل العمل عنده من براه فلا يجوز قبل وصوله إلى الخطابين فهو شفاعته شفعتها عليه السلام لا تسخير وأجيب بأن التسخير إنما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن الشفاعة لا تنفي التسخير فقد تكون سببًا له أو أن هذا كان خيم الاتعبد فلا بد من التسخير ومعناه أنه تعالى أخبر رسوله عليه السلام أن على أمته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر أمثالها فتأوله عليه السلام على أنه الخمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له أنها في الثواب لا بالعمل (وقال هشام) بالاسناد السابق بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن الحسن) البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد أن سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي أدراجا قصة البيت المعمور في قصة الأسراء والصواب رواية هشام هذه حيث فصلها من قصة الأسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح الحسن مع ما من أبي هريرة رويته قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو حدثنا ابن سليمان البوري في بعض الموحدة وسكون الواو وفتح الراء الجلي الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو آخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي (عن الأشعث) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) أبي سليمان الهمداني الكوفي أنه قال (قال عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدق) فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن تجعل الجمل اعتراضية لاحالية لتمام الأحوال كلها وأن يكون من عادته ردأه بذلك فأحسن موقعها (قال ابن أحمد) كم يجمع خلقه فيضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول (في بطن أمه أربعين يوما) أي يضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتبها للخلق وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجنة وحل على أنه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير أي مضروبه وقال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة إذا وقعت في الرحم فإراد الله أن يخلق منها بشر اطارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد روج الطيبي هذا التفسير فقال والخصابة أعلم الناس بتفسير ما معوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدون به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس إن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما نأه به يخالف ذلك ولا فقه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة

مواقين له لال ذي الحجة منامن أهل بعصرة ومنامن أهل بحجة وعورة ومنامن أهل بحجة فكنت فيمن أهل بعصرة وساق الحديث بنه وحديثه ما قال فيه قال عروة في ذلك أنه قضى الله سبحانه وعمرته ما قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة في حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فثنا من أهل بعصرة ومنامن أهل بحج وعورة ومنامن أهل بحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من أهل بعصرة فخل وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمره فلم يحلوا حتى كان يوم النحر وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عروة حدثنا سفیان ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج حتى إذا كنا بسرف أو قريب منها حضرت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أنفست يعني الحبيضة (قوله الحق إذا كآ بسرف) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة يقرب مكة على أميال منها قبل ستة

وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل اثنا عشر ميلا (قوله صلى الله عليه وسلم أنفست) معناه أفضت ماشاء

قالت قلت ثم قال ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج ٣١٧ غير أن لا تطوف بالبيت حتى تقضى قالت

ما شاء مركبك (ثم يكون علقه) دماغا لظاجمدا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يضرخ (مثل ذلك) الزمان واختلاف في أول ما يشكل من الجنين فقبل قلبه لأنه الاساس ومعدن الحركات الغريزية وقيل الدماغ لأنه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه التثوية والاعتدال الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعى لأن التثوية هو المطلوب أولا ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا حركة انادية وإنما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) إليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (فيومر) مبنيا للمفعول ولا يذرو يومر (باربع كلمات) يكتبها كما قال (ويقال لها) كتب حملة ورزقه غذاءه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا أو كل ما ساقه الله تعالى إليه لينتفع به كالمعلم وغيره (وأجله) طويلا أو قصيرا (وشق أو سعيد) حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته وورفع شق خبر مبنيا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شق أو سعيد والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في مصيقتيه وقد جاء ذلك مصرح به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزال يذوقها ولا يتقص ووقع في حديث أبي ذر عنده فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الأربعة (ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته ثم إن حكمة تحول الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالته مع أن الله تعالى قادر على أن يخلق في أقل من لحظة أن في التحويل فوائدهم أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الأم فجعله أولا نطفة لتعدادها مدة ثم علقه كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الأطوار إلى كونه إنسانا بحسن الصورة متعلما بالعقل ومنها التنبية والارشاد على كمال قدرته على الحشر والتشريع لأن من قدر على خلق الإنسان من ماضيهين ثم من علقه ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للصواب والجزاء طاله المظهرى (فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون) نصب بحق وما نافية غير مانعة لها من العمل ورفع وهو الذي في الفرع على أن حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الأعمش وأن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الأذراع) أي ما يقي بينهما وبين أن يصل إلى الجنة إلا كن يقي بينهما وبين موضع من الأرض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالفرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه والفاء للتعقيب الدال على حصول سبق غيره مهلة (فيعمل) عند ذلك ولا يذرو عن الكتمين يعمل (يعمل أهل النار) أي فيدخلها (ويعمل) أي يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه وبين النار الأذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة (أي فيدخلها) وفيه أن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء تجري به القدر هو هذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذلك أبو داود والترمذي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته • وبه قال

ووقع في بني إسرائيل (قوله صلى الله عليه وسلم فاقضى ما يقضى الحاج غير أن لا تطوف بالبيت حتى تقضى) معنى انقضى أفعلى

(حدثنا محمد بن سلام) بنخفيف اللام البيكندی كما ضبطه ابن ما كولا وغيره قال (أخبرنا محمد بن بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحارثي قال (أخبرنا ابن جريج) عبيد الملك ابن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن نافع) أنه (قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم) الضمالي بن محمد التميمي شيخ المؤلف مما اشتهر في الادب عن عمرو بن علي عنه (عن ابن جريج) عبيد الملك أنه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا احب الله العبد نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله يحب فلانا فأحببه) هجرة قطع مفتوحة فاء مهملة ساكنة فوحدة مكسورة وأخرى ساكنة على الفك (فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه) بتشديد الموحدة (فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في) اهل (الارض) عن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عباد عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا بغض عبد نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم نادى في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه أن محبوب القلوب محبوب الله ومبغضها مبغض الله ومتن الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال (حدثنا محمد) قبله هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البضاري ورجحه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي لم يجدها من غير رواية البضاري ولو كان عند غير البضاري لما ضاق عليهم ما أخرجه وتعبه العيني بان عدم وجدانهم للحديث لا يستلزم أن يكون محمد هاهنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال (حدثنا ابن ابي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن ابي جعفر) عبيد الله واسم أبي جعفر يسار القرشي (عن محمد بن عبد الرحمن) الاسود (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الخ (انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان) بفتح العين المهملة والنون المخففة (وهو المصباح) زنة ومعنى وهو تفسير الراوي لعنان أدرجه في الحديث فالمصباح مجاز عن السماء كما أن السماء مجاز عن المصباح في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا في وجهه (فتذكر) الملائكة (الامر) الذي (قضى في السماء) وأصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا (فتعرف الشياطين السمع) اي تحتلص منهم واللقاف مخففة (فتسمعه فتوحيه الى الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالغيبيات المستقبلة (فيكذبون معها) اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي الميمنية بكسرها (من عند أنفسهم) وبه قال (حدثنا احمد ابن يونس) البربوعي ونسبه الى جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)

بكون يسكون (قوله واضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر) هذا محمول

بكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاقر) بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره راء مشددة سلمان الجهنى مولاهم المدني والكشيمى والاعرج أى عبد الرحمن بن هرم بن بدل الاعرج قال في الفتح والاعرج أخرج لانهم مشهور من روايته ثم أخرجه النسائي من وجه آخر عن الزهري عن الاعرج وحده (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة ولا يذرملائكة) (يكتبون) الداخل (الاول فالاول) الفاء لترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى أعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر (طوا) الصف (التي مكتوب فيها المبادرين الى الجمعة) وجاؤا يستقون الذكر) أى الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرملائكة بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) أنه (قال مر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في المسجد) النبوي المدني (وحسان) بن ثابت الانصاري والواو الحال (يشد) بضم أوله وكسر ثالثة الشعر في المسجد فانكر عليه عمر (فقال) حسان (كنت انشد فيه) أى في المسجد (وفيه من هو خير منك) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم التفت الى ابي هريرة) رضي الله عنه (فقال انشدك باقه اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الاستفهام الاستخباري (يقول) يا حسان (أحب عنى) أى قل جواب هجاء المشركين عن جهة (اللهم ابدع بروح القدس) جبريل وازدادة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجوده وهذا موضع الترجمة واتحادا له بذلك لان عند اخذه في الطعن والهجو للمشركين وأناسيهم مظنة القبح من الكلام وبذاءة اللسان وقديوذي ذلك الى أن يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد من الله بان يقتسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل (قال) ابو هريرة (نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسيأتي البخاري اهـ الحديث كاتبه عليه الاسماعيلي يقتضى أنه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضره اجمعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار ابن العلاء عن سفيان ما يقتضى أن ابا هريرة حدث سعيد بذلك بعد وقوعه * وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من أوائل الصلاة وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) الحارثي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان) بن ثابت رضي الله عنه (اهجمهم) بضم الهمزة والجيم امر من هجاءهم جو هجوا وهو تقيض المدح وفي الفرع اهجمهم همزة وصل (أو هاجهم) من المهاجرة والشك من الراوي أى جازهم بهجوههم (وجبريل معك) بالتأييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار وأذا هم ما لم يكن لهم أمان لان الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاعلاظ عليهم لان في الاعلاظ سبنا البغضهم والاعتصام منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ومعه في هذه الاحاديث جواز جرح الرجل بامر الله وهو مشير وع بالاجماع واجمعوا على ان الحج يجب على المرأة اذا استطاعت

بكون يسكون (قوله واضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر) هذا محمول

مع الهدى قالت فكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي البسائر ثم أهلوا حين راحوا قالت فلما كان يوم النحر طهرت فاهرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانضت قالت فأتينا بلعم بقر فقلت ما هذا فقالوا أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر فلما كانت ليلة الخميس قالت يا رسول الله يرجع الناس بحجة وعمره وارجع بحجة قالت فاهرنى عبد الرحمن بن أبي بكر فادنى على بجله قالت فأتى لاذكروا ما جارية حديثة السن أنعس فيصيب وجهي كما قال في الرواية الاخرى فاضنى وفي هذا دليل على ان الحائض والنفساء والمحدث والجنب يصح منهم جميع افعال الحج وأقواله وحياته الا الطواف وركعتيه فيصح الوقوف بعرفات وغيره كما ذكرنا وكذلك الاغتسال المشروعة في الحج تشرع للحائض وغيرها ممن ذكرنا وفيه دليل على أن الطواف لا يصح من الحائض وهذا مجمع عليه لكن اختلفوا في علته على حسب اختلافهم في اشتراط الطهارة للطواف فقال مالك والشافعي وأحمد في شرط وقال أبو حنيفة ليست بشرط وبه قال داود في شرط الطهارة قال المعلى في بطلان طواف الحائض عدم الطهارة ومن لم يشترطها قال الهذلي فيه كونها ممنوعة من الاثبات في المسجد (قوله واضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر) هذا محمول

وقدوى السادة ثم اهلوا حين راحوا ولا قولها ٣٢٠ واناجارية حديثه السن انفس فيصيب وجهي مؤخرة الرجل وتحدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني خالي مالك بن انس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرء بالحج وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا اسحق بن سليمان عن ابي جهم عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في اشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج واختلف السلف هل الحرم لها من شروط الاستطاعة واجمعوا على ان لزوجهما ان يمنعها من حج التطوع واما حج الفرض فقال جمهور العلماء ليس له منعها منه وللشافعي فيه قولان أحدهما لا يمنعها منه كما قال الجمهور وأصحهما له منعها لان حقه على الفور والحج على التراخي قال أصحابنا ويستحب له ان يصح بزوجه للأحاديث الصحيحة فيه (قولها ثم اهلوا حين راحوا) يعني الذين تحلوا بعمره وأهلوا بالحج حين راحوا الى منى وذلك يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وفيه دلالة للذهب الشافعي وموافقه ان الأفضل فيمن هو عكة ان يحرم بالحج يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبقت المسئلة (قولها وانفس) هو بضم العين (قولها فاهللت) من ابعمرة جزاء لعمره الثامن أي تقوم مقام عمرة الناس وتبكي في عنها (قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في اشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج) اذا

ولانسبوا الذين يدهون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (تنبية) قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن عمار من منة البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما أفاده في الفقه وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جابر) هو ابن حازم الأزدي البصري (ح) للحويل (وحدثنا اسحق بن راهويه قال) (أخبرنا وهب بن جابر قال حدثنا أبي) جابر بن حازم (قال سمعت جهم بن هلال) أي ابن هبيرة العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كاتي أنظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم) بكسر سين سكة وفتح الغين المجهمة وسكون النون من غنم أي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الأنصاري وآثرون (زاد موسى) بن اسمعيل التبوذكي في روايته فيما وصل في المغازي عنه (موكب جبريل) عليه السلام برفع موكب في القرع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجوه بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السيوف جماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسرون برفق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن أبي المغراء الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام) الحزوي حدثني الله عنه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن يكون الحارث أخبأ عائشة بذلك فيكون مرسل أو حضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن مندة الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت (كيف يأتيك الوحي) أي حامله فاستناد الايمان الى الوحي مجاز أو مصفة الوحي نفسه فاستناد الايمان حقيقة (قال) صلى الله عليه وسلم (كل ذلك) بغير لام (بأبي الملك) جبريل عليه السلام ولا يذعن الكشميني يأتي الملك (أحيانا) أي أوقانا (في مثل صلصلة الجرس) أي مشابها صوت الجبل الذي يلقى برؤس الدواب (فيقسم) بفتح التميمية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب بضرب أي بقلع (عني) ما يغشاني (وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وحفظت (ما قال) الملك (وهو أشده علي) ويقبل أي يتصور (الى الملك) بجبريل (أحيانا رجلا) كدحية أو غيره تأنيبا والقدر الزائد من خلقته لا يفتي بل يخفي على الراقي فقط (فيكلمني فاعني ما يقول) أي الذي يقوله * وقد مر هذا الحديث أول الكتاب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيبان) قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اتقى زوجين) أي درهمين أو دينارين (في حبل الله عتقه خزانة الجنة) الملائكة (أي قل) بضم القاف واللام وتفتح حذف منه الالف والنون لغير ترخيم أي بافلا (هلم) أي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا تصرف عند اهل الجواز وفعل يؤنث ويجمع عند تخميم وأصله عند البصريين هلم من لم

حتى نزلنا بسرف فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فأجاب ٣٢١ أن يحمله امرأة فليقل ومن كان معه هدى فلا تخم الا تخذيها والتارك لها ممن لم يكن معه هدى فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه الهدى ومع رجال من أصحابه اهم قوة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما بك يا كنان قالت سمعت كلامك مع قولها حرم الحج ويضم الحاء والراء كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض في المشارق عن جمهور الرواة قال وضبطه الاصمعي بفتح الراء قال فعلى الضم كأنها تريد الاوقات والمواضع والاشياء والحالات واما بالفتح فجمع حرمة أي ممنوعات الشرع ومحرماته وكذلك قيل للمرأة المحرمة بنسب حرمة وجهها حرم واما قولها في اشهر الحج فاختلف العلماء في المراد بانهم الحج في قول الله تعالى الحج اشهر معلومات فقال الشافعي وجاهير العلماء من الصحابة والتابعين فن بعدهم هي شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة فمقتدى الفجر ليلته الصبر وروى هذا عن مالك أيضا والمشهور عنه شوال وذو القعدة وذو الحجة بكاه وهو مروى ايضا عن ابن عباس وابن عمر والمشهور عنهم ما قدمناه عن الجمهور (قولها فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فأجاب ان يحمله امرأة) فليقل ومن كان معه هدى فلا تخم الا تخذيها والتارك لها ممن لم يكن معه هدى وفي الحديث الا تخذيها هذا انه صلى الله عليه وسلم قال او ما شعرت أي امرت الناس بأمر فاداهم يترددون وفي حديث جابر فامرنا ان نحل بعني

اذ قصده حذف الالف لتقدير السكون في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين هل ام تحذفت الهمزة بالقاء كنه على اللام (نقال ابو بكر) الصدوق رضي الله عنه (ذالك الذي لا يؤي) بفتح القوقية والواو لا هلاك ولا ضياع ولا بأس (عليه) أن يدخل بابا ويترك آخر (قال) ولا يذرف قال (النبي صلى الله عليه وسلم) أي لا يبكى (ارجوا أن تكون منهم) وهذا الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرف حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال (أخبرنا) (عن) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) بفتح ياء يقرأ من الثلاثي (فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) ولا يذرف ورحمت الله وبركاته بالتاء المجرورة (تري ما لا أري تريد النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه أن الرؤية حالة يتحققها الله في الحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سائر شرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم يواجهها جبريل كما واجهه مريم احترام لما قام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاستبذان والرفاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والشافعي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن زر) بضم العين وفتح الذال المجهمة ونشد يد الراء (ح) لحويل السند قال حدثني بالافراد ولا يذرف وحدثنا ابو العطف والجوع (يحيى بن جعفر) هو ابن أعين أبو زكريا البسكندي وسقط لا يذرف ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) واللفظه (عن عمر بن زر عن ابيه) ذكر بن عبد الله الهمداني سكون الميم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل) عليه السلام (الآن نزلنا اكرعنا نزلنا) بتخفيف اللام للعرض أو التخصيص أو التثنية (قال فنزلت) آية (وما ننزل الا بالمرئيك) والنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتنا غيب وقت الا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته (له ما بين أيدينا وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحياء لا نتقل من مكان الى مكان أو لا ننزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا الشافعي * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل) عليه السلام القرآن (على حرف) أي لغة أو وجه من الاعراب (فلم أزل أستزيد) أطلب منه أن يطالب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتحققة وإرسال جبريل ربه تعالى ويزيد (حتى انتهى الى سبعة احرف) وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة أحرف والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع

أصحابك فسعت بالعمرة قال وما لك قلت ٢٢٢ لأصل قال فلا يصح أن يكون في جلك نفسي الله أن يترككم وأما أنت من

بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن قالت فخرت في جنتي حتى نزلتني فقامت ثم طفت بالبيت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعمرة وقال في آخره قال خلوا قال فقلنا وسعنا وأطعنا وفي الرواية الأخرى أحلوا من أحرأكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر وأوقفوا خلا لا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالطبخ واجعلوا الذي قدمتم به منعة قالوا كيف نجعلها منعة وقد سبنا الحج قال أفعلا ما أمركم به هذه الروايات صريحة في أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بفتح الحج إلى العمرة أمر عزة ونحوه بخلاف الرواية الأولى وهي قوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فليقل قال العلم أخيرهم أولاً بين الفسخ وعدمه ملاطفة لهم وإن سلبا بالعمرة في أشهر الحج لأنهم كانوا يرونها من الجمر الفجور ثم سئل عن من بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزة والزعماء ياءه وكره تردد في قول قلت ثم قبلوه وفعلاه الأمن كان معه هدى والله أعلم (قولها سمعت كلامك مع أصحابك فسعت بالعمرة) هكذا هو في النسخ فسعت بالعمرة قال القاضي كذا رواه وهو رواه مسلم ورواه بعضهم تحت العمرة وهو الصواب (قوله قال وما لك قلت لأصل)

إلى سبعة وذلك إما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة فهو الجمل ويحسب بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو قلنا آدم من ربه كلمات وإما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة فهو تباؤ وتلوا وعكس ذلك فهو السراط والصراط أو بتغيرهما نحو تباؤ وتلوا وإما في التقديم والتأخير نحو فية تلون وبقتلون أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى وأما نحو الاختلاف في اللفظ أو الادغام وغيرهما بما يسهى بالأصول وليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا يخرج عنه أن يكون لفظا واحدا ولأن فرض فيكون من الأول • وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي النخعي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس) بنصب أجود خبير كان (وكان أجود ما يكون في رمضان) برفع أجود اسم كان وخبره ما حذف وجوبه بالعمرة وذلك الخطب ما يكون الأمير قائما ومصدرية أي أجودا كوان الرسول وفي رمضان مقدمه الخبر أي حاشا لغيره (حين يشاهد جبريل) عليه السلام أذ في ملاقاته زيادة ترقى (وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدأه القرآن) نصب مقول فان ليدار به على حد ذاته الثوب (فارسول الله) ولا يذعن الكشيم في فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة) يحتمل أنه أراد بها التي أرسلت بالبشرى ببر بدى رجة الله وذلك لعموم نفعه قال الله تعالى والمرسلات عرفا وأحد الوجوه في الآية أنه أراد بها الرياح المرسلات للاحسان واتصاب عرفا بالمفعول فلهذا المعنى في المرسلة شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وستان ما بين الآخرين فان أحدهما يحبي القاب بعده وانه والآخر يحبي الأرض بعده وتم واقد كان عليه السلام يذل المعروف قبل أن يستل وإذا أحسن عاده وان وجد دجانون لم يجد وعده ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره فلهذا التوربشتي (وعن عبد الله بن المبارك أنه قال حدثنا) ولا يذعن (أخبرنا) هو ابن جرير (هذا الأستاذ) وهو لا عن محمد بن مقاتل فابن المبارك يروي عن يونس الأيلي ومعه (نحوه) أي معناه (وروى أبو هريرة) مما وصله في فضائل القرآن (وقاطمة) الزهراء مما وصله في علامات النبوة (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن أي في كل سنة مرة وأنه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروى أن قرأه يزيد في القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن عبد الله قال (حدثنا) هو ابن جرير (عن الإمام) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيئا) سنة صدره ومحمد بن أي آخر أخيرا يسير أي آخر صلاة العصر حتى يمضي من وقته (فقال) أي له (عروة) بن الزبير بن العوام (أما ابن جبريل) بتخفيف ما حرف استفتاح بمنزلة الأوتار يكون بمعنى حقا ذكره

فيه احتساب الكفاية عن الخبير ونحوه مما ينبغي منه ويذهب لفظه إذا كانت حاجته كماله وهم ونحو ذلك سينويه

الحبيب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال أخرج باختك من الحرم فقل بعمرة ٢٢٢ ثم طفت بالبيت فأتى منظر كاهنها قالت

فخرجنا فاهلت ثم طفت بالبيت وبالله ما والمروة بختم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل قال هل فرغت قلت نعم فاذن في أصحابه بالرجل فخرج فخر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة وحده حتى يجي بن أيوب حدثنا عبد بن عباد المهلبى حدثنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن أم المؤمنين عائشة قالت منامن

(قوله صلى الله عليه وسلم أخرج باختك من الحرم فقل بعمرة) فيه دليل لما قاله العلماء أن من كان بمكة وأراد العمرة فبقائه لها أدنى الحل ولا يجوز أن يحرم به من الحرم فان خالف وأحرم به من الحرم وخرج إلى الحل قبل الطواف أبرأه ولادم عليه وان لم يخرج وطاف وسعى وحلق فبقي قولان للشافعي أحدهما لا تصح عمرته حتى يخرج إلى الحل ثم يطوف ويسعى ويحلق والثاني وهو الأصح يصح وعليه دم لتركه الميقات قال العلماء وانما وجب الخروج إلى الحل ليجمع في نسكه بين الحل والحرم كما كان الحائض يجمع بينهما فانه يفت بعرفات وهي في الحل ثم يدخل مكة للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جمهور العلماء انه يجب الخروج لأحرام العمرة إلى أدنى الحل وأنه لو أحرم به أي الحرم ولم يخرج لزمه دم وقال عطاء لاشي عليه

وقال مالك لا يبرئه حتى يخرج إلى الحل قال القاضي عياض وقال مالك لا يبرئه من أحرامه من التمتع خاصة قالوا وهو ميقات

سينويه ولا تشاؤكمه إلا في ذلك وفي اليومين أما تشديد لم يفتح الهزوة وكسرها (قد نزل فصل) أي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم (يفتح هزوة) أي أمام أي قدماه (فقال عمر) بن عبد العزيز (أعلم ما تقول يا عروة) أي تأمل ما تقول ونذكر (قال) أي عروة (سمعت بشير بن أبي مسعود) يفتح الموحدة وكسر الشين المجهمة (يقول سمعت) أي (أبا مسعود) عتبة بن عمرو البدوي (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان عروة يقول كيف لأعلم ما أقول وأنا سمعت وسمعت عن محمد بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا (يقول نزل جبريل فألقى فضيلت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه) قال ذلك أبو مسعود والرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه (يحسب) بضم السين (بأصابه) أي يعقدها ولا يذعن عن الكشيم قال غلب بأصابه (خمس صلوات) وهذا يدل على مزيد اتقائه وضبطه لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم • ومرة هذا الحديث أول الواقيات من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) يفتح الموحدة وتشديد الشين المجهمة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد القسوي (عن شعبة) بن الخياط (عن أيوب بن ثابت) (حدثنا ابن أبي عدي) (عن زيد بن وهب) (الجليقي) (عن أبي ذر) رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي) وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لي جبريل عليه السلام (من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) أي عاقبه دخوله الجنة وان كان له ذنوب جنة أو ترك من الأركان شيئا لكن أمره إلى الله أن شاء عفا عنه وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته (أولم يدخل النار) دخولا تخليديا (قال) أي أبو ذر (وان زني وان سرق) قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره أي وان زنا وان سرق (قال) صلى الله عليه وسلم (وان) بمحذوف فعل الشرط والاكتفاء بغيره وانما ذكر من الكبار هذين النوعين ولم يقتصر على أحدهما لأن الذنب أحق الله وهو الزنا وحق العباد وهو أخذ مالهم بغير حق • وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي (ولا يذعن عن النبي) صلى الله عليه وسلم (الملائكة يتعاقبون) مبتدأ وخبر أي يأتي بعضهم عقب بعض بحيث إذا نزلت طائفة منهم صدرت الأخرى (ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) بيان للتعاقب وقال الأصمعيون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرم ملائكة وأني ما أنكر قد لالة على أن الثانية غير الأولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر (ويحفظون في صلاة الفجر والعصر) ولا يذعن عن الكشيم وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من كرم الله تعالى ولطفه بعباده ليكون شهادتهم بمشاهدة من الخير (ثم يرج إليهم الذين أتوا فيكم) فيه أن ملائكة الليل لا يزلون حائطين للعباد إلى الصبح وكذلك ملائكة النهار إلى الليل ودليل أول الأكثرين (فيسألهم) ربه (وهو أعلم) تعبد الله • كما كتب الأعمال وهو أعلم بالجميع فيقول (كيف ترونكم) زاد أبو ذر عبادي (فيقولون) ولا يذعن عن الجوى والمختل فقالوا (تركاهم يصلون وانما هم يصلون) وفي

قلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٢٦ وهو مصدق من مكة وأنا من طلبة علي أو أنا مصدق وهو من طلبة علي قال الحق

وعند النبي صلى الله عليه وسلم (جبريل) أن ينزل فلم ينزل فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب (فقال) جبريل عليه السلام (أنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كتاب) وأورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا وأورد في اللباس ما رواه تقي مباحثه أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قال) حدثني (بالأفراد) (مالك) (الامام) (عن يحيى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الضمة مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة (عن أبي صالح) عبد الله بن ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الامام سمع الله أن جملة فقروا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامام جازان ولا ترجع لاحدهما على الآخر في غتاراهما قبل وفيه دليل بان قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله من جملة واجب بان لا نعلم أنه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولتنسلفا فهو معارض بما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما يحبون أصلي وفي قوله سمع الله ان جملة حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب الثبات من الغيبة الى الخطاب (فاه من وافق قوله) بالحمد (قول الملائكة) به (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهذا نظير ما ثبت في التأمين * وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) المزاني بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره حامه حملة مصغرا قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن هلال بن علي) العامري المدني (عن عبد الرحمن بن أبي حمزة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن أبي شامة ليست له حجة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال أحدكم) ولغير أبي ذر ان أحدكم (في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة) ما دام في مصلاه (تقول اللهم اغفر له وارحمه) زاد في نسخة الامام ارحمه والمفقر ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلي باللام فيفيد الاستغراق (ما لم يقم من) موضع (صلاته او) ما لم يحدث أي ينقض وضوءه قال ابن بطال الحديث في المسج خاتمة يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعاهم المرجو بركنه وهذا الحديث قد سبق في باب الحديث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هراين دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يحيى عن أبيه) يعني بن أمية التميمي انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) وهو اسم خازن النار ولا يذعن الحوى والمسئلة في مال (قال سفيان) بن عيينة (في قراءة عبد الله) هو ابن مسعود (وبادوا يا مال) مرخم حذف كانه واللام مكسورة ويجوز ضمها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد (يونس) بن يزيد الأيلي

مطبوعة ومطبوع وحديثنا سويد ابن سعيد عن علي بن مسهر عن الأحمش عن ابراهيم عن الأسود طهرى وطوافي للوداع فالى لم اطف للوداع وقد حفت ولا يمكن الطواف الآن وظننت ان طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اكنت خلقت طواف الافاضة يوم النحر قالت بلى قال يكفئك ذلك لانه هو الطواف الذي هو ركن ولا بد لكل احد منه واما طواف الوداع فلا يجب على الحائض واما قوله صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى فهو كذا يرويه المحدثون بالالف التي هي الف التأنيث ويكتبونه بالياء ولا يتوونوه وهكذا نقله جماعات لا يحصون من اثمة اللغة وغيرهم عن رواية المحدثين وهو صحيح فصيح قال الازهرى في تهذيب اللغة قال ابو عبيد * معنى عقرى عقرها الله تعالى وحلقى حلقها الله قال يعنى عقر الله جسدها واصابها بوجع في حلقها قال ابو عبيد اصحاب الحديث يروونه عقرى حلقى وانما هو قصر احلقا قال وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من غير ارادة وقوعه قال شمر قلت لابي عبيد لم لا تجيز عقرى فقال لان فعلى تجي نعمنا ولم تجي في الدعاء فقلت روى ابن شميل عن العرب مطيرى وعقرى اخف منها فلم ينكره هذا آخر ما ذكره الازهرى وقال صاحب المحكم يقال للمرأة عقرى حلقى شعرها واصابها بوجع في حلقها قال (عن

من عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لاند كرها ٣٢٧ ولا عزة وساق الحديث بعنى حديث منصور

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعبد بن مثنى وابن بشاش جميعا عن غندر قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة انها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة مضي من ذى الحجة وخمس قد دخل على وهو غضبان فقلت من فغفري ههنا مصدر كد عوى وقيل معناه تغفرو قومها وتحلقهم بشعرها وقيل العقرى الحائض وقيل عقرى حلقى اي عقرها الله وحلقها هذا آخر كلام صاحب المحكم وقيل معناه جعلها الله عاقرا لا تلد وحلقى مشومة على اهلها وعلى كل قول فهي كلمة كان اصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له اولاً وتطير به تربيتاً والله اعلم وفي هذا الحديث دليل على ان طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر الى طهرها الثاني به ولادم علم اني تركت وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضي عن بعض السلف وهو شاذ مردود وقولها فدخل على وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس بما راذا هم يترددون اما غضبه صلى الله عليه وسلم فلانها ان حرمه الشيع وتتردد في قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا

(عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالأفراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط زوج النبي الخ لا يذر (حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم) غزوة (احد قال) عليه الصلاة والسلام (لقد اقيمت من قومك) قرش (ما اقيمت وكان أشد) بالرفع ولا يذر بالص (ما اقيمت منهم يوم العقبة) التي بعثي واشد خبر كان واجمعها عائد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد اقيمت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما اقيمت من قومك يوم العقبة اشد ما اقيمت منهم (اذ) أي حين (عرضت نفسي) في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف (علي ابن عبد الله) بضم الكاف وتحقيق اللام وبعد اللام مكسورة فتحت ما كنهه فلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتحقيق اللام وبعد اللام مكسورة واسمه كانه وهو من كبار أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السير أن الذي كله هو عبد باليل نفسه لانه وعنده أهل النسب ان عبد كلال أخوه لأبوه وأنه عبد باليل بن عمرو بن عمرو بن عوف (فلم يجئني الى ما اردت) وعند موسى بن عبيدة أنه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطائف رجاء أن يؤمنوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد باليل وحبيب ومعهود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتك منه قومه فردوا عليه افجع ردور ضوضوه باطارة حتى ادموا رجليه (فانطلقت وانامهموم على وجهي) أي الجهة المواجهة لي وقال الطائي أي انطلقت حين انما لا أدري أين توجه من شدة ذلك (فلم استقم) مما انا فيه من الغم (الا وانا بقرن الثعالب) بالثالثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بين مكة ويوم وليلة (فرقت راسي فاذا انا بحماية قد انطلقت فنظرت اليها) فاذا اقيم اجبريل (عليه السلام) فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما اردوا عليك وقد بعث اليك (ولاني ذرعن الكشمش) وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذي حضرت له وبيده امرها (لأمر بما شئت ففهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل او كما سمعت منه (فيما) ولا يذرعن الكشمش (فما شئت) استقهم جزاؤه فقد راى نعمات وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتأمرني بما ركبت فيه ما شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الواو (عليه السلام الاختمين) بالخاء والسين المجهتين جبل مكة بأقصى مكة وقيل بفتح العين وقال الكرماني ثور وهو وهو بهذا السلام ما وخطب بها رثما (فقال) بالفاء مولاي الوقت قال (النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو) ولا يذرعن الكشمش (ان يخرج الله) بضم الياء من الانخراج (من اصطلابهم من بعد الله) أي يوحده وقوله (وحده لا يشركه شيئا) تفسيره وهذا من مزيد ثقته على امته وكثرة حمله وصبره برأه الله عما هو الله وصلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعث * وبه قال (حدثنا ابيبة) بن عبد قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) قال

فلانها ان حرمه الشيع وتتردد في قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا

وقال صاحب المحكم يقال للمرأة عقرى حلقى شعرها واصابها بوجع في حلقها قال (عن

افضلك يا رسول الله ادخله النار ٣٢٨ قل او ما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون قال الحكم كانهم يترددون
احسب ولو اني استقبلت من
امري ما استدبرت ما سقت الهدي
في حق اشتره ثم اهل كاحوا
في انفسهم حرجا ما قضيت ويسالوا
تسليما فغضب صلى الله عليه
وسلم لما ذكرناه من انتم الشرمة
الشرع والحزن عليهم في نقص
ايمانهم بتوقفهم وفيه دلالة
لاستحياب الغضب عند انتماله
جرمة الدين وفيه جواز الدعاء
على المخالف لحكم الشرع والله
اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
او ما شعرت اني امرت الناس
يا امر فاذا هم يترددون قال
الحكم كانهم يترددون احسب)
قال القاضي كذا وقع هذا اللفظ
وهو صحيح وان كان فيه اشكال
قال وزاد اشكاله تغيير فيه وهو
قوله قال الحكم كانهم يترددون
وكذا رواه ابن ابي شيبة عن الحكم
ومعناه ان الحكم شك في لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم هذا
مع ضبطه لعناءه شك هل قال
يترددون او نحوه من الكلام
ولهذا قال بعده احسب اي
اظن ان هذا لفظه ويؤيده قول
مسلم بعده في حديث غندر ولم
يذكر الشك من الحكم في قوله
يترددون والله اعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ولو اني استقبلت من
امري ما استدبرت ما سقت
الهدي) هذا دليل على جواز
قول لوقي التأسف على قوات
امور الدين ومصالح الشرع واما الحديث الصحيح في ان لو تفتح عمل الشيطان فعمله على حظوظ الدنيا من

من غير تشكك وياتي من ذلك ان شاء الله تعالى في سورة التجم بحول الله وقوته . وبه قال
(حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذي قال (حدثنا جابر) هو ابن حازم الازدي البصري
قال (حدثنا ابو رجاء) عمران بن ملحان الطاطري البصري (عن سمرة) بن جندب انه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة) في المنام ورؤيا الانبياء وحى (رجلين انياي
قالا) ولاي ذرع عن الكشمق فقالا وعن الجوى والمسقى فقال اي احدهما (الذي يوقد
النار مالك خازن النار واتاجيريل وهذا ميكائيل) ساقه هنا مختصر اجدا وبقائه في آخر
الجنات وفيه انهم اخرجوا الى ارض مقدسة وانه رأى رجلا معه كلب من حديد دخله في
شدق آخر يعني في شقه وآخر يشدخ رأس آخر بصخرة ونهر من دم فيه رجل وآخر قائم على
شطه بين يديه بخارية فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج روى الرجل يجير في نفسه فرده
حيث كان وروضة خضراء في اصلها شجيرة عظيمة في اصلها شجيرة وصبيان ورجل اقربا من
الشجرة بين يديه فاروقدها وانهم قالوا ان الرجل الذي يشق شدة الكذاب والذي
يشدخ رأسه صاحب القرآن الذي يتام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل
الربا والشجيرة الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس
والذي يوقد النار مالك خازن النار . وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن الاعمش) سليمان (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والراء
سلمان الاشجعي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه) كتابه عن الجماع (قابت) زاد في النكاح من طريق شيعة
ان يحيى (قابت غضبان علم العنت الملائكة حتى تصبح) ظاهره كما قاله سيدي عبد الله بن
ابي جرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك لئلا يلاقوه حتى تصبح وكان السر فيه تأكد ذلك
الشأن في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما
خص الليل بالذكرا لانه المظنة لذلك (تابعه) اي تابع ابا عوانة (شيعة) بن الجراح فيما وصله
في النكاح (وابو جرة) بالحاء المهملة والراء زي محمد بن ميمون البشكري قال في المقدمة
متابعة ابي جرة لم أرها (وابن داود) عبد الله الحرابي بالحاء المهملة المضعومة والراء
المفتوحة وبعد الصيغة الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير (وابو
معاوية) محمد بن حازم بالحاء المهملة والراء المجتمعين فيما وصله مسلم والتساق الخمسة (عن
الاعمش) وسقط في القرع شيعة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح . وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد
(عقيل) بنضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بنفتح العين وكسر القاف (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري انه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرني) بالافراد
(جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم
نترعى الوحي) اي احببنا (قرة) طويلا مدتها ثلاث سنين (فبينما) بغير ميم (انما مشي)
وجواب يناقوله (سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء) بكسر القاف وفتح
الموحدة جهتها (فاذا المثل الذي جاءني) ولاي ذرع جاني (بحراء) وهو جبريل وحراء

وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شيعة عن الحكم جمع على بن ٣٢٩ الحسين عن ذكوان عن عائشة قالت قدّم
النبي صلى الله عليه وسلم لاربع أو
خمس مضين من ذى الحجة بمثل
حديث غندر ولم يذكر الشك من
الحكم في قوله يترددون . وحدثني
محمد بن حاتم . حدثنا بهز حدثنا
وهيب حدثنا عبد الله بن طائوس
عن ابيه عن عائشة أنها أهلت
بعمره فقدمت ولم تطف بالبيت
حتى حاضت ففكت المناسك كلها
وقد أهلت بالحج فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النفر
يسعك طوافك لحجك وعمرتك
قابت فبعث بها مع عبد الرحمن
الى التنعيم فاعقرت بعد الحج
وحدثني حسن بن علي الحلواني
حدثنا يزيد بن الحباب حدثني
ابراهيم بن نافع حدثني عبد الله بن
ابي نعيم عن مجاهد عن عائشة أنها
حاضت بسرف فظهرت بعرفة
فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجزي عنك طوافك بالصفا
والمروة عن حجك وعمرتك . وحدثنا
ونحوها وقد كثرت الاحاديث
الاصححة في استعمال لوفي غير
حظوظ الدنيا ونحوها فيجمع بين
الاحاديث بما ذكرناه والله اعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم يجزي
عنك طوافك بالصفا والمروة عن
حجك وعمرتك) فيه دلالة ظاهرة
على أنها كانت قارنة ولم ترفض
العمره فرفض ابطال بل تركت
الاستمرار في اكمال العمرة بانقرادها
وقد سبق تقرير هذا في أول هذا
الباب وسبق هناك الاستدلال
أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم لها
يسعك طوافك لحجك وعمرتك (قوله في حديث صفية بنت شيبة رضي الله عنها فقلت أرفع فخاري

يحيى بن حبيب الخارقي حدثنا الحسن بن الحرث ٣٢٠ حدثنا قرة حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبه حدثنا مصعب بن شيبه
 قالت قالت عائشة يا رسول الله
 ارجع الناس باجرين وارجع باجر
 قاهر عبد الرحمن بن ابي بكر ان
 ينطلق بها الى التنعيم قالت
 فاردني خلفه على جل له قالت
 فجعلت ارفع فخاري احمره عن
 عنقي فيضرب رجلي بعلة
 الراحلة قالت له وهل ترى من
 احد قالت فاهللت بعمرة ثم اقبلنا
 حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله
 احمره عن عنقي فيضرب رجلي
 بعلة الراحلة قلت له وهل ترى
 من احد قالت فاهللت بعمرة
 اما قولها احمره فكسر السين
 وضما الفتان أي أ كشفه وأزله
 واما قولها ابعلة الراحلة فالمشهور
 في النسخ أنه ياء واحدة ثم عين
 مهمل مكسورين ثم لام مشددة
 ثم هاء قال القاضي عياض رحمه
 الله تعالى وقع في بعض الروايات
 نعله يعنى بالنون وفي بعضها
 بالياء قال وهو كلام مختل قال
 قال بعضهم صوابه نقة الراحلة
 أي نفضها يريد ما خشن من
 مواضع مباركتها قال أهل اللغة
 كل ماولى الارض من كل ذى أربع
 اذ بارك فهو نقة قال القاضي
 ومع هذا فلا يستقيم هذا الكلام
 ولا جوابا لاختلافها وهل
 ترى من احد ولا رجل الراكب
 فلما تبلى نقة الراحلة قال وكل
 هذا وهم قال والصواب فيضرب
 رجلي بنقة السيف يعنى أنها لما
 حشرت فخارها ضرب أخوها
 وجلها بعلة السيف فقالت وهل
 ترى من احد هذا كلام القاضي قلت ويحتمل أن المراد فيضرب جل بسبب الراحلة أي يضرب رجلي عامدا لها (مطهرة)

عليه وسلم وهو بالحسبة ٣٣١ عن عمرو بن دينار عن ابن شيبه وابن غيرة قال حدثنا سفيان
 (مطهرة) من قوله تعالى واهم فيها الزواج مطهرة أي (من الحيض والبول والبراق) بالزاي
 ولا يذروا البصاق بالصاد و زاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد (كلما رزقوا) أي (أولادهم)
 ثم أوابا (غيره) قالوا هذا الذي رزقنا من قبل أي (أقنينا من قبل) فيقال لهم كوا فان
 اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولا يذعن الجوى والمستحلى
 أو تينابوا بعد الله من جملة ما يعطى من صفاته الأولى بمعنى الجوى (وأوابه)
 متشابه يشبه بعضه بعضا في اللون (ويختلف في الطعم) ولا يذعن الطعم بالانفراد قال
 ابن عباس ليس في الدنيا عاقل الا الحية الا الاسماك رواه ابن جرير (قطوفها) أي (بقطفون)
 بكسر الطاء (كيف تناوا) رواه عبد بن حميد من طريق اسرايل عن ابي اسحق عن ابي الهيثم
 (دانية) أي (قريبة) قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بقطفون قلت جعل
 قطوفها دانية جارية خالية واخذ لازمها (الارائك) هي (السرا) زاد ابن عباس في الجبال
 (وقال الحسن) البصري أي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا (النضرة في الوجوه
 والسرا وفي القاب) رواه عبد بن حميد من طريق مباركة بن فضالة عنه (وقال مجاهد
 سلبه) في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلبه (سلبه الجارية) بفتح الحاء وبداين
 مهملات أي قوية الجارية وروى عن مجاهد ايضا قال تجرى شبيه السيل أي في قوة الجرى
 وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلبيل اسم العين (غول) أي (وجع البطن) ولا ي
 ذر بطن (ينفون) أي (لا تذهب عقولهم) بل هي ثابتة مع اللذة والطرب (وقال ابن عباس
 دهاقا) أي (متملئا) ورواه عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه (كواعب) قال ابن عباس
 أي (نواهد) جمع ناهد وهي التي يدان بها وهذا وصف له ابن ابي حاتم (الرحيق) هو (الخمر)
 ورواه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة (التنسيم) أي شئ (يعاشر اهل الجنة)
 ورواه عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين
 ويمزج لاصحاب الجن (خقامه) أي (طيبه مسك) ورواه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
 وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال شراب ايض مثل الفضة يتخون به شراهم
 ولوان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذور روح الا وجد طيبها وقيل
 المراد بالخقام ما يبيق في اسفل الشراب من الثقل وهذا يدل على انهم ارهاقوا على
 المسك ولذلك يربح عنه في الآخرة آخر الشراب كما يربح الطين في آنية الدنيا (فياضخان)
 أي (فياضخان) ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (يقال
 موضوعة منسوجة) بالميم (منه وضين الناقة) وهو كالخزام للدرج فعيل بمعنى مفعول لانه
 مضفور وقال السدي مر مولا بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت
 (والكوب) بضم الكاف من الكيزان (مالا اذن له ولا عروقا لباريق ذوات الاذان
 والعري) ولا يذروات بغير واد (عرباء مقله) أي مضومة الرا (واحد هاروب مثل
 صبور وصبر) وزنا (يسمى اهل مكة العرب) بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند
 الطبري من طريق قيس بن حذلم العرب الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت
 المرأة حسنة التبعل انها عربية (ويسميها اهل المدينة العجبة) بالغين المعجمة المفتوحة
 صلى الله عليه وسلم وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخله لطواف عمرته ثم فرغت من عمرتها ولحقته صلى الله عليه وسلم وهو

عليه وسلم وهو بالحسبة ٣٣١ عن عمرو بن دينار عن ابن شيبه وابن غيرة قال حدثنا سفيان
 (مطهرة) من قوله تعالى واهم فيها الزواج مطهرة أي (من الحيض والبول والبراق) بالزاي
 ولا يذروا البصاق بالصاد و زاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد (كلما رزقوا) أي (أولادهم)
 ثم أوابا (غيره) قالوا هذا الذي رزقنا من قبل أي (أقنينا من قبل) فيقال لهم كوا فان
 اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولا يذعن الجوى والمستحلى
 أو تينابوا بعد الله من جملة ما يعطى من صفاته الأولى بمعنى الجوى (وأوابه)
 متشابه يشبه بعضه بعضا في اللون (ويختلف في الطعم) ولا يذعن الطعم بالانفراد قال
 ابن عباس ليس في الدنيا عاقل الا الحية الا الاسماك رواه ابن جرير (قطوفها) أي (بقطفون)
 بكسر الطاء (كيف تناوا) رواه عبد بن حميد من طريق اسرايل عن ابي اسحق عن ابي الهيثم
 (دانية) أي (قريبة) قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بقطفون قلت جعل
 قطوفها دانية جارية خالية واخذ لازمها (الارائك) هي (السرا) زاد ابن عباس في الجبال
 (وقال الحسن) البصري أي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا (النضرة في الوجوه
 والسرا وفي القاب) رواه عبد بن حميد من طريق مباركة بن فضالة عنه (وقال مجاهد
 سلبه) في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلبه (سلبه الجارية) بفتح الحاء وبداين
 مهملات أي قوية الجارية وروى عن مجاهد ايضا قال تجرى شبيه السيل أي في قوة الجرى
 وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلبيل اسم العين (غول) أي (وجع البطن) ولا ي
 ذر بطن (ينفون) أي (لا تذهب عقولهم) بل هي ثابتة مع اللذة والطرب (وقال ابن عباس
 دهاقا) أي (متملئا) ورواه عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه (كواعب) قال ابن عباس
 أي (نواهد) جمع ناهد وهي التي يدان بها وهذا وصف له ابن ابي حاتم (الرحيق) هو (الخمر)
 ورواه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة (التنسيم) أي شئ (يعاشر اهل الجنة)
 ورواه عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين
 ويمزج لاصحاب الجن (خقامه) أي (طيبه مسك) ورواه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
 وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال شراب ايض مثل الفضة يتخون به شراهم
 ولوان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذور روح الا وجد طيبها وقيل
 المراد بالخقام ما يبيق في اسفل الشراب من الثقل وهذا يدل على انهم ارهاقوا على
 المسك ولذلك يربح عنه في الآخرة آخر الشراب كما يربح الطين في آنية الدنيا (فياضخان)
 أي (فياضخان) ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (يقال
 موضوعة منسوجة) بالميم (منه وضين الناقة) وهو كالخزام للدرج فعيل بمعنى مفعول لانه
 مضفور وقال السدي مر مولا بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت
 (والكوب) بضم الكاف من الكيزان (مالا اذن له ولا عروقا لباريق ذوات الاذان
 والعري) ولا يذروات بغير واد (عرباء مقله) أي مضومة الرا (واحد هاروب مثل
 صبور وصبر) وزنا (يسمى اهل مكة العرب) بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند
 الطبري من طريق قيس بن حذلم العرب الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت
 المرأة حسنة التبعل انها عربية (ويسميها اهل المدينة العجبة) بالغين المعجمة المفتوحة
 صلى الله عليه وسلم وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخله لطواف عمرته ثم فرغت من عمرتها ولحقته صلى الله عليه وسلم وهو

فيه مره من التعميم **حدثنا** قتيبة بن سعيد ٢٢٢ ومحمد بن رجب عني عن النبي بن سعد قال قتيبة **حدثنا** عن أبي الزبير عن جابر أنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع مقرد وأقبلت عائشة بعمره حتى إذا كنا بسرف عركت عائشة حتى إذا قد مناهنا بالكعبة والصفاء والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحل منا من لم يكن معه هدى قال قلنا حل ماذا قال الحل كله قال فواقعتنا النساء وتطيننا بالطيب ولبسنا ثيابنا وليس بيننا وبين عرفة الأربع ليال ثم أهلنا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدناها تبكي فقال فاشأنا قالت شأني ألى قد حضرت وقد حل الناس ولم أحل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون إلى الحج بعد في منزلة بالحصب وأما قولها فأذن في أصحابه فخرج فربا بالبيت وطاف فتناول على أن في الكلام فقدموا وأخبروا أن طوافه صلى الله عليه وسلم كان بعد خروجها إلى العمرة وقبل رجوعها وأنه فرغ قبل طوافها للعمرة (قوله في حديث جابر أن عائشة رضى الله عنهما عركت) هو بفتح العين والراء ومعناه خاضت يقال عركت ثعلبك عروكا كقعدت ثعلبك قعدوا (قوله أهلنا يوم التروية) وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه وقيل دليل لمذهب الشافعي وموافقته أن من كان بمكة وأراد الإحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التروية ولا يقدمه عليه وسبق المسئلة ومذهب العلماء في أوائل كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم هذا أمر كتبته الله على نيات آدم فاعطى ثم أهل بالبحر) هذا الفصل هو الفصل للإحرام أخرجه

الآن فقال إن هذا أمر كتبته الله على نيات آدم فاعطى ثم أهل بالبحر ففعلت ٢٢٣ ووقت المواقف حتى إذا ظهرت طافت بالکعبة والصفاء والمروة ثم قال قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا فقالت يا رسول الله إلى أين أنت في نفسي أتى لم أطف بالبيت حتى حجبت قال فاذهب به يا عبد الرحمن فأمرها من التعميم وذلك لسلسلة الحصبية في وحدي محمد بن جاتم وعبد بن جند قال ابن جاتم حدثنا وقال عبد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وقد سبق بيانه وأنه يستحب لكل من أراد الإحرام بحج أو عمره سواء الحائض وغيرها (قوله حتى إذا ظهرت) بفتح الطاء وضمة هاء الفتح أفصح (قوله حتى إذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفاء والمروة ثم قال قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا) هذا صريح في أن عمرتها لم تبطل ولم تخرج منها وأن قوله صلى الله عليه وسلم أرفض عمرتك ودعى عمرتك تناول كما سبق بيانه وأضحا في أوائل هذا الباب (قوله حتى إذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفاء والمروة ثم قال قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا) يستنبط منه ثلاث مسائل حسنة أحدها أن عائشة رضى الله عنها كانت قارئة ولم تبطل عمرتها وأن الرض المذکور تناول كما سبق والثانية أن القارئ يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة يأنه طوافان وسعيان والثالثة إن السعي بين الصفاء والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن

أخرجها أيضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والتساق في عشرة النساء والرقاق وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرثد الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا الليث بن سعد) هذا الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه رضى الله عنه قال بينا بغيميم (نحن عند رسول الله) ولا بوى الوقت وذرع عند النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا قال بينا بغيميم (أنا نائم رايقتي) أي رايقت نفسي (في الجنة) ورؤيا الانبياء حتى (فاذا امرأة) هي أم سليم (تتوضأ) وضوأة شرعيا فيقول يكون في المحافظة في الدنيا على العبادة أو اغوى بالترداد وضوأة وحسنا لا تزال ومضات لترتبه الجنة عنه (إلى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) يحتمل أنه جبريل ومن معه (أمير بن الخطاب) زاد في النكاح فاردت أن ادخله (قد كرت غيره) بفتح الغين المعجمة (قوايت مدبر أقبكي عمر) لما سمع ذلك سرور ربه وتشوقه إليه (وقال) عمر رضى الله عنه (اعلمك أغار يا رسول الله) هذا من القلب والاصل أعلمك أغار منك وهذا الحديث أخرجه أيضا في مناقب عمر رضى الله عنه وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانعطى السلي مولاهم البصري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن حبان البصري (قال سمعت أبا عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفى) بجمع مفتوحة فواو ساكنة فتون مكسورة فحسية (يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه) عبد الله بن موسى الأشعري (أن النبي) ولابي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الأعراب (درة مجوفة) بفتح الواو والمشددة (طوله في السماء ثلاثون ميلا) الميل ثلث فرسخ والسرخسنى والمسقى درج مجوف طوله بالذئذ كبير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشيء السائر (في كل زاوية منها) أي من الخيمة (للمؤمن أهل) ولابي ذر عن الجوى والكشيمى من أهل (لأبراهيم الآخرون) وهذا الحديث أخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والتساق في التفسير (قال أبو عبد الله) عبد العزيز بن عبد الصمد العمى فيما وصله في سورة الرحمن (والخمر بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة لشيء ابن قدامة الأبايدى بفتح الهمزة وتحقيف الحنية فجاءه صلى الله عليه وسلم كلاهما (عن أبي عمران) الجوفى (ستون ميلا) لسنن الذي في الرحمن بلقظ عرضها فليأمل وبه قال (حدثنا الحيمى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل (أعددت لعبادى الصالحين) في الجنة (ملاعين رأيت ولا أذن سمعت) بتووين عيين وأذن والذي في البيهقي بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) في قوله أعددت دليل على أن الجنة مخلوقة وقول الطيبي أن تخصيص البشر لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم وهم مخوفون بشأته بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن أبي حاتم ولا يعلم

وهي كذا في حديث اللبث الى آخره ٣٣٤ ولم يذكر ما قبل هذا من حديث اللبث وحديث ابو عثمان المسقي حديثا
معاذ يعني ابن هشام حديث في ابى
عن مطر عن ابى الزبير عن جابر بن
عبد الله ان عائشة في حجة نبي الله
صلى الله عليه وسلم اهابت بعمره
وساق الحديث يعني حديث اللبث
وزاد في الحديث قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا
اذا هويت الشئ تابعها عليه
فارسلها مع عبد الرحمن بن ابي
بكر فاهلت بعمر من التعميم قال
مطر قال ابو الزبير كانت عائشة
اذا نجت صنعت كما صنعت مع نبي
الله صلى الله عليه وسلم وحديثنا
اجدين بنون حديثنا زهير حديثنا
تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف
بالبيت ولم تسع كما لم تطف فاولم
يكن السعي متوقفا على تقدم
الطواف عليه لما أخرته واعلم أن
ظهر عائشة هذا المذكور كان يوم
اللبث وهو يوم التصدي بحجة
الوداع وكان ابتداء حيفا هذا
يوم السبت أيضا ثلاث خلون من
ذي الحجة سنة عشر كذا ذكره أبو محمد
ابن حزم في كتاب حجة الوداع (قوله
وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا سهلا حتى اذا هويت
الشئ تابعها عليه) معناه اذا
هويت شئ لا تقص فيه في الدين
مما دل عليها الاعتقاد وغيره اجاب
اليه وقوله سهلا اي سهل الخلق
كرهم القوم سهل لطيفا يسرا في
الخلق كما قال الله تعالى وانك لعل
خلق عظيم وفيه بحسن معايشة
الازواج قال الله تعالى وما شره
نالمعروف لاسما فيما كان من باب
الطاعة والله أعلم (قوله خير بتمام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج معناه انهما موالاته ان) الولدان هم الصبيان زيادة

ابو الزبير عن جابر ح وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال اخبرنا ابو خزيمة ٣٣٥ عن ابى الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج
معنا النساء والولدان فلما قدمنا مكة
طفنا بالبیت وبالصفا والمروة فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يكن معه هدى فليحل قال قلنا
اي الحل قال الحل كله قال فأتينا
النساء وليسنا الثياب ومسنا
الطيب فلما كان يوم التروية اهلنا
ففيه صحة حج الصبي والحج به
ومذهب مالك والشافعي وأحمد
والعلماء كافة من الصحابة رضي الله
عنهم والتابعين فمن بعدهم ورحمهم
الله انه يضع حج الصبي وشاب عليه
ويترتب عليه احكام حج البالغ
الا انه لا يجزئه عن فرض الاسلام
فاذا بلغ بعد ذلك واستطاع لزمه
فرض الاسلام وخالف أبو حنيفة
الجهور فقال لا يصح له احرام ولا
حج ولا ثواب فيه ولا يترتب عليه شئ
من احكام الحج قال واغما يصح به
ليتمن ويتعلم ويحجب محظورة
لأنه قال وكذلك لا تصح صلاته
واغما يؤمر به المذكر ناه وكذلك
عنده أيضا سائر العبادات والصواب
مذهب الجهور والحديث ابن عباس
رضي الله عنه أن امرأته رقت
صيا فقامت يا رسول الله ألهذا حج
قال نعم والله أعلم (قوله ومسنا
الطيب) هو بكسر السين الاولى
هذه اللفظة المشهورة وفي لغة قليلة
بقصها حكاها أبو عبيدة والجوهري
قال الجوهري يقال مسست الشئ
بكسر السين أمسه بفتح الميم
مساهذه اللفظة القصصية قال حكي
أبو عبيدة مسست الشئ بالفتح
الميم قال وممنهم من لا يقول ويتركه
زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو
الحق وظنوا بعض هؤلاء المعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل أن يكون تفاوتهم في عدد
النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان المؤمن في الجنة أكثر من اثنين
لما في الصحابين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن في الجنة نخلة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون
ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بناء التانيث
قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصحى فذكره قول القرزقي
وان الذي يسمى لية سدد زوجتي • اساع الى أسد الشري يستقبلها
فكثرت ولم يجر جوابا (يرى) بضم أوله مبنيا للمفعول (مخسوقهما) بضم الميم وتشديد الخاء
المجسمة والرفع مفعول لانا من فاعله ما في داخل العظم (من وراء العظم) والجلد (من
الحسن) والصفاة البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث أبي سعيد المروى
عند أحمد ينظر وجهه في خدها الصبي من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في
صحيحه مر فوعان المرأة من نساء أهل الجنة ليري يا ض ساقها من وراء سبعين حلة حتى
يرى فخما وذلك أن الله تعالى يقول كأنهن الياقوت والمرجان فأما الياقوت فانه حجر لو
أدخلت فيه سلكا ثم استصفيت لآيته من وراءه ولا يذرى مبنيا للفاعل مخسوقهما
بضم مخ على المفعولية (لا اختلاف بينهم) بين أهل الجنة (ولا تباعض) لصفاة قلوبهم
ونظافتهم من السكودرات (قلوبهم قلب واحد) أي كقلب واحد ولا يذرى عن السكود في
قلب رجل واحد (يسبحون الله) متلفذين به لا متعبدين (بكرة وعشيا) نصب على الظرفية
أي مقدارهما يعلمون ذلك قيل يستار تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في
الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا في واقع أو المراد الدعوى كما تقول العرب أفاعند
فلان صبا حواسه لا يقصد الوقتين المعلومين بل الدعوى فانه في شرح المشكاة وفي حديث
جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس وحيفته فلا كافة عليهم في ذلك
وذلك لان قلوبهم تنور بعرفة ربه تعالى وامتلات بحبه • وهذا الحديث أخرجه
الترمذي في صفة الجنة أيضا وفيه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر) في الاضائة والحسن (ليسلة البسدر
والذين) يدخلون الجنة (على اثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة ولا يذرى أثرهم بقصهما
أي عقبهم أو بعدهم (كأن كوكبا ضاة) بافراد المضاف اليه ليقيد الاستغراق في هذا
النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا أبتهم كأنه ضاة فانه في شرح
المشكاة (قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباعض) تفسير لقوله قلوبهم
على قلب رجل واحد (لكل امرئ منهم زوجتان) وفي حديث ابى هريرة عند أحمد
مر فوعان أدلى أهل الجنة منزلة وان لهم من الحور اثنتين وسبعين زوجة سوى
أمه بضم الميم قال ويرى ما قالوا مسست النبي يحذقون منه السين الاولى ويحولون كسرتها الى الميم قال وممنهم من لا يقول ويتركه

ابو الزبير عن جابر ح وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال اخبرنا ابو خزيمة ٣٣٥ عن ابى الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج
معنا النساء والولدان فلما قدمنا مكة
طفنا بالبیت وبالصفا والمروة فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يكن معه هدى فليحل قال قلنا
اي الحل قال الحل كله قال فأتينا
النساء وليسنا الثياب ومسنا
الطيب فلما كان يوم التروية اهلنا
ففيه صحة حج الصبي والحج به
ومذهب مالك والشافعي وأحمد
والعلماء كافة من الصحابة رضي الله
عنهم والتابعين فمن بعدهم ورحمهم
الله انه يضع حج الصبي وشاب عليه
ويترتب عليه احكام حج البالغ
الا انه لا يجزئه عن فرض الاسلام
فاذا بلغ بعد ذلك واستطاع لزمه
فرض الاسلام وخالف أبو حنيفة
الجهور فقال لا يصح له احرام ولا
حج ولا ثواب فيه ولا يترتب عليه شئ
من احكام الحج قال واغما يصح به
ليتمن ويتعلم ويحجب محظورة
لأنه قال وكذلك لا تصح صلاته
واغما يؤمر به المذكر ناه وكذلك
عنده أيضا سائر العبادات والصواب
مذهب الجهور والحديث ابن عباس
رضي الله عنه أن امرأته رقت
صيا فقامت يا رسول الله ألهذا حج
قال نعم والله أعلم (قوله ومسنا
الطيب) هو بكسر السين الاولى
هذه اللفظة المشهورة وفي لغة قليلة
بقصها حكاها أبو عبيدة والجوهري
قال الجوهري يقال مسست الشئ
بكسر السين أمسه بفتح الميم
مساهذه اللفظة القصصية قال حكي
أبو عبيدة مسست الشئ بالفتح
الميم قال وممنهم من لا يقول ويتركه

بالج وكفانا الطواف الاول بين الصفا ٣٣٦ والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشارك في الابل والبقر كل سبعة منافي بدنة في وحدتي محمد بن
 تمام حدثنا يحيى بن سعيد عن
 ابن جريج اخبرني ابو الزبير ح
 وحدتنا عبد بن حميد اخبرنا محمد
 ابن بكر اخبرني ابن جريج اخبرني
 ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
 الميم على حالها مفتوحة (قوله
 وكفانا الطواف الاول بين الصفا
 والمروة) يعني القارن من اواما
 المتع فلا بد من السعي بين الصفا
 والمروة في الحج بعد رجوعه من
 عرفات وبعد طواف الافاضة
 (قوله فامرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان نشارك في الابل
 والبقر كل سبعة منافي بدنة) البدنة
 تطلق على البعير والبقرة والشاء
 لكن غالب استعمالها في البعير
 والمراد بها ههنا البعير والبقرة
 وهكذا قال العلماء تجزي البدنة
 من الابل والبقر كل واحدة منهما
 عن سبعة في هذا الحديث دلالة
 لاجزاء كل واحدة منهما من سبعة
 أنفس وقيامها مقام سبع شياه
 وفيه دلالة لجواز الاشتراك في
 الهدي والاضحية وبه قال
 الشافعي وموافقه فيجوز عند
 الشافعي اشتراك السبعة في بدنة
 سواء كانوا متفرقين أو مجتمعين
 وسواء كانوا متفرقين أو مجتمعين
 بعضهم متفرقا وبعضهم يريد
 اللحم روى هذا عن ابن عمر وأمس
 وبه قال أحمد وقال مالك يجوز ان
 كانوا متطوعين ولا يجوز ان كانوا
 متفرقين وقال أبو حنيفة ان كانوا متفرقين
 من اجازوا انفق قريتهم أو اختلفت وان كان بعضهم متفرقا وبعضهم (حدثنا

قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما احلنا ان نضرم اذا توجهنا الى منى قال ٣٣٧ فاهلنا من الابل والبقر كل سبعة منافي بدنة في وحدتي محمد بن
 تمام حدثنا يحيى بن سعيد عن
 ابن جريج ح وحدتنا عبد بن حميد
 أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن
 جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه
 سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه
 يريد اللحم لم يصح الاشتراك (قوله
 امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
 لما احلنا ان نضرم اذا توجهنا
 الى منى قال فاهلنا من الابل
 والبقر كل سبعة منافي بدنة
 وهو متصل
 بالمحصب وقوله اذا توجهنا الى
 منى يعني يوم التروية كما صرح
 به في الرواية السابقة وفيه
 دليل للمذهب الشافعي وموافقه
 ان الافضل للمقنع وكل من اراد
 الاحرام بالحج من مكة ان لا يحرم
 به الا يوم التروية وقال مالك
 وآخرون يحرم من اول ذي الحجة
 وسبقت المسئلة بأدلتها وما قوله
 فاهلنا من الابل والبقر قد يستدل به
 من يجوز للمكي والمقيم الاحرام
 بالحج من الحرم وفي المسئلة
 وجهان لا يصحان أحدهما لا يجوز
 ان يحرم بالحج الا من داخل مكة
 وانفصله من باب داره وقيل من
 المسجد الحرام والثاني يجوز من
 مكة ومن سائر الحرم وقد سبقت
 المسئلة في باب المواقيت فن قال
 بالثاني احتج بحديث جابر هذا
 لانهم احرموا من الابل والبقر
 خارج مكة لا كمنه من الحرم
 ومن قال بالاول وهو الاصح قال
 انما احرموا من الابل والبقر لانهم
 كانوا نازلين به وكل من كان دون
 مكة في حيا الميقات الحدود فيقرب منه منزله كما سبقت في باب المواقيت والله اعلم (قوله لم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه
 في حيا الميقات الحدود فيقرب منه منزله كما سبقت في باب المواقيت والله اعلم (قوله لم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب البغدادي
 قال (حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن النخعي (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس
 رضي الله عنه قال اهدي) بضم الهجمة (لنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس) برفع جبة
 ناعية عن القاعل والسندس مارق من الدياج وهو ما نحن وغلق من ثياب الحرير وكان
 الذي اهداها كيدر دومة (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينهى عن) استعمال (الحرير
 فحب الناس منها) اي من الجبة زاد في اللباس فقال ان يحبون من هذا قلنا نعم (فقال
 والذي نفس محمد بيده لما نديل سعد بن معاذ في الجنة لاحسن من هذا) الثوب وبه قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن سفيان) بن
 عيينة انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (قال
 سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوب من حرير
 فجعلوا) يعني الصعابة (يحبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما نديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا) قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها
 ليست من علبه الثياب بل تبذل في أنواع من المرافق فيمنع من الابدى ويتقضى بها
 الغبار عن البدن ويغطي بها ما يمدى في الاطباق وتخذلها في الثياب فصار سبيلها سبيل
 الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل الخدم فاذ كان اذناها هكذا فاطنك بعلمها وبه
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي حازم) سلمة بن
 دينار الاخرج (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مريض سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها) لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له
 مع ما اشقل عليه من البهجة التي يجهز الوصف عنها وخص السوط بالذكرك قال الترمذي
 لان من شأن الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك
 المكان الذي يريد لتلاسيقه اليه احدى به قال (حدثنا روح بن عبد المؤمن) بفتح
 الراء وبه قال الوالد الساکنة حاصمه له البصري المقرئ قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح
 الزاي مصغرا البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن ابي عروبة (عن قتادة) بن دعامة انه قال
 (حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال ان في الجنة
 لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي (يسير
 الراكب) الجواد المضمحل السريع (في ظلها) اي ناحيتها (مائة عام لا يقطعها) وليس في
 الجنة شمس ولا اذى وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو وبه قال
 قال (حدثنا قليح بن سليمان) الخزاعي المديني قال (حدثنا هلال بن علي) العامري المديني
 وقد نسب الى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم
 الانصاري البصري (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
 ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى في ظلها ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها
 (يسير الراكب في ظلها) ناحيتها (مائة سنة) زاد في الاولى لا يقطعها (واقرؤا ان شئتم وظل
 مدود) وعند ابن جريج عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة

بين الصفا والمروة الاطواف واحد اذاد ٢٢٨ في حديث محمد بن بكر طوافه الاول في حديث محمد بن سالم حديث شاذلي بن سعيد

القطان اخبرنا ابن جريح اخبرني
عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله
في ناس من بني قال اهلنا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بالحج خالصا
وحده قال عطاء قال جابر قد سمع
النبي صلى الله عليه وسلم صبح رابعة
مضت من ذي الحجة فامرنا ان
نحل قال عطاء قال حلوا واصيبوا
النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم
ولكن احلهم لهم فقلنا لما لم يكن
بيننا وبين عرفة الا خمس امرنا ان
بين الصفا والمروة الاطواف واحد
وهو طوافه الاول يعني النبي صلى
الله عليه وسلم ومن كان من اصحابه
فانافهوا لم يسعوا بين الصفا
والمروة الامرة واحدة وامامنا
كان مقتعا فانه سعي معين سعي
له امرته ثم سعي آخر لجهنم النحر
وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة
للتأني وموافقته في ان القارن
ليس عليه الاطواف واحد
للافاضة وسعي واحد ومن قال
بـ هذا ابن عمر وجابر بن عبد الله
وعائشة وطاوس وعطاء والحسن
البصري ومجاهد ومالك وابن
الماجشون واحمد وامحق وداود
وابن المنذر وقالت طائفة يلزمه
طوافان وسعيان ومن قاله
الشعبي والفضي وجابر بن زيد
وعبد الرحمن بن الاسود والثوري
والحسن بن صالح وابو حنيفة
وسكن ذلك عن علي وابن معود
وقال ابن المنذر لا يثبت هذا عن
علي رضي الله عنه (قوله صبح
رابعة) هو بضم الصاد وكسر ها

(قوله فامرنا فان نحل قال عطاء قال حلوا واصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احلهم لهم) معناه لم يعزم عليهم (عن

تفتي الى ناسنا في عرفة فقطر هذا كبرنا المني قال يقول جابر بن عبد الله كاتي ٢٢٩ انظر الى قوله يبتدئ بغيرهما قال فقام النبي

(عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمل المعلقة (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة يتراءون) بفتح التحية والفوقية فهـزة
مفتوحة قصية مضومة توزن بتفاعلون (اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون) بفتح
التحية والفوقية والمهمل هـزة بعد هـة تحية مضومة ولا يذرت اءون بفوقيتين من غير
تحية بعد الهزة (الكوكب الدرر) بضم الدال والتحية بغير همزة الشديدة الاضائة
(الغابر) بالموحدة بعد الالف أي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستتير في ذلك
الوقت الكوكب الشديد الاضائة وفي الموطا الغابر بالتحية بدل الموحدة يريد المخطاط من
الجانب الغربي قال الثوري شتي وهو تصحيف وفي الترمذي الغارب بفتح الراء على
الموحدة (في الافق) أي طرف السماء (من المشرق او المغرب) قال في شرح المشكاة فان
قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدرر ثم بالغابر في الافق وأجاب بأنه لا يذان بأنه من باب
التتميل الذي وجهه منزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة
صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب المشرق او المغرب في
الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق بقوت عند الغور واللهم
الا ان يقدر المستشرق على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ أجلهن
لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم منة قلادسة فاورحها
وعاقمتا بنوا وما باردا أي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب (لتفاضل ما بينهما
قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يبلغها
غيرهم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى والذي نفسي بيده) أي نعم هي منازل الانبياء بايجاب
الله تعالى لهم ولكن قد بفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولا يذرفها
حكام الساقية بل التي للاضراب قال القرطبي والسباق يقتضي ان يكون الجواب
بالاضراب وايجاب الثاني أي بل هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) حق
تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي
حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهم وانما وعنده ايضا عن علي مرفوعا
ان في الجنة غرضا يرى ظهورها من بطونهم وبطونهم من ظهورها فقال اعرابي لمن هي
يا رسول الله قال هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال
الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الأئمة محمد صلى الله عليه وسلم فيسبى مؤمنو
سائر الامم في اهل فاعرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بمختلف
غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق عن سببي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع
قوله في الفتح وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة (باب صفة ابواب الجنة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الصيام (من اتقى زوجين) أي من أي شيء كان
صنفين أو متشابهين كعبير بن أودرهمين (دعي من باب الجنة) وفي الصوم نودي من
ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير (فيه) أي في هذا الباب (عبادة) بن الصامت (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) قال من شهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه أدخله الله من ابواب الجنة
احد ابوابه اعطى عائلته عليهم من غير الصدقة قال وهذا التفسير بقوله من سعيته والهاية تختص بالصدقة وهذا كلام القاضي

احد ابوابه اعطى عائلته عليهم من غير الصدقة قال وهذا التفسير بقوله من سعيته والهاية تختص بالصدقة وهذا كلام القاضي

فذكر ذلك جابر بن عبد الله فقال على يدي ٣٤٦ دار الحديث بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله
كان يحسن لرسوله ما شاء ما شاء
وان القرآن قد نزل منازل فاقوا
الحج والعمرة لله كما أمرهم الله
وأيتوا نكاح هذه النساء فلن
أوتي برجل نكح امرأة الى اجل
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
طائفة من أهله في العشر فلم تنزل
آية ففسخ ذلك وفي رواية يجمع بين
حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه
قال المازري اختلف في المنفعة
التي نهى عنها في الحج فقبل
هي فسخ الحج الى العمرة وقيل
هي العمرة في أشهر الحج ثم الحج
من عامه وعلى هذا الغنائم هي
ترغب في الافراد الذي هو افضل
لانه يفتقد بطلانها وتحررها
وقال القاضي عياض ظاهر
حديث جابر وعمران واي مومي
ان المنفعة التي اختلفوا فيها الغنائم
هي فسخ الحج الى العمرة قال
ولهذا كان عمر رضي الله عنه
يضرب الناس عليها ولا يضربهم
على مجرد القسح في أشهر الحج
وأنما يضربهم على ما اعتدوه
وسائر العصابة أن فسخ الحج الى
العمرة كان خصوصاً في تلك السنة
للحكمة التي قد مر ذكرها قال ابن
عبد البر لا خلاف بين العلماء أن
التمتع المرد بقول الله تعالى فمن
تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر
من الهدى هو الاغتسال في أشهر
الحج قبل الحج قال ومن التمتع
ايضاً القرآن لانه تمتع بقوط
سفره لذلك لا تسر من بلده قال
ومن التمتع ايضاً فسخ الحج الى
العمرة هذا كلام القاضي قلت والغنائم وغيرهما الغنائم وامن المنفعة التي هي الاعتراف في أشهر الحج ثم الحج (حديثنا)

الاربعة بالحجارة وحديثه زهير بن حرب ثمانية ثمان مائة ثمانية وثمانون ٣٤٧ الاسناد وقال في الحديث فافصلوا بحكمكم
من عمرتكم فانه أتم لحكمكم وأتم
لعمركم في وحدتنا خافين
هشام وأبو الربيع وقضية جميعا
عن حماد قال خلف ثنا حماد بن
زيد عن أيوب قال سمعت جابر بن
يحيى عن جابر بن عبد الله
من عامه ومراده من هي أولوية
لترغب في الافراد لكونه افضل
وقد أجمعوا الاجماع بعد هذا على
جواز الافراد والتمتع والقرآن
من غير كراهة وانما اختلفوا في
الافضل منها وقد سبقت هذه
المسئلة في أوائل هذا الباب
مستوفاة والله أعلم وأما قوله في
منعة النكاح وهي نكاح المرأة
الى أجل فكان مباحاً من نسخ يوم
خبر ثم أصبح يوم الفتح ثم نسخ في
أيام الفتح واستقر تحريره الى الآن
والي يوم القيامة وقد كان فيه
خلاف في العصر الاول ثم ارتفع
واجتمعوا على تحريره وسيأتي بسط
أحكامه في كتاب النكاح ان شاء
الله تعالى
(باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم)
فيه حديث جابر رضي الله عنه
وهو حديث عظيم مشتمل على جل
من القوائد ونافس من مهمات
القواعد وهو من افراد مسلم لم
يرده البخاري في صحيحه ورواه أبو
داود ورواه مسلم قال القاضي
وقد تكلم الناس على ما فيه من
الفقهوا كثروا وصنف فيه أبو
يكر بن المنذر جزاً كبيراً وخرج
فيه من الفقه مائة وثلاثة وخمسين
نوعاً ولو نقصني لزيد على هذا القدر
قريب عنه وقد سبق الاجماع في نكاحه في أثناء شرح الاجاديت السابقة وسند كرامتنا الى التنية عليه على ترتيبه ان شاء

(حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال ذكر عند النبي صلى
الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولا يذرع عن الجوى والمسقى ليلة (حتى أصبح) وقد أخرج
عبد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بدال في أذن صاحبكم
ليلة يعني نفسه فيحتمل أن يقسره المبهمة هنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ذا الرجل بال
الشیطان) حقيقة أو مجازاً (في أذنيه) بالتحنية (أو قال في أذنه) بالافراد فان قلت لم يخص
الاذن والعين أنسب بالنوم أجاب الطيبي بأنه إشارة الى ثقل النوم لان المعاصم موارد
الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته أشمل مدخلا في
تجاويف الخروق والعروق وتنفذ فيه فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا
الحديث مر في التمجيد ايضاً وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المسمى قال (حدثنا
هشام) هو ابن يحيى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) يفتح الجسيم
وسكون العين رافع الفطمانى الاشجعي مولا هشام الكوفي (عن كريب) هو ابن أبي مسلم
الهاشمي مولا هشام المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال اما) يفضي الميم (ان احدهم اذا أتى أهله) زوجته وهو كناية عن الجماع
ولابي داود لو أن أحدهم اذا أراد أن يأتي أهله وعند الاسماعيل من رواية روح بن القاسم
عن منصور لو أن أحدهم اذا جماع امرأته ذكر الله (وقال) بالواو (بسم الله اللهم جنبنا)
أبعد منا (الشیطان وجنب الشيطان ما رزقنا) من الولد (فرزقا ولدا) ذكر أو أوتى
(لم يضرب الشيطان) بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه أو دينه واستبعد لانتفاء العصمة
وأوجب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز ولم يفته
بالكفر أو لم يشارك أباه في جماع أمه كما روى عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمى ياتى
الشیطان على أحامله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم القواحم باب من أي
نبي يكون المختب بسنده الى ابن عباس قال المؤثنون أولاد الجن قيل لابن عباس كيف
ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نبي بأن يأتي الرجل امرأته وهي
حائض فاذا أنما سبقة اليها الشيطان فحملت بخاتم بالختة وحديث الباب هذا سبق
في الطهارة وبأن ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال
(حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عتبة) يفتح العين المهملة وسكون الواو وحده ابن
سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس (أي طرفها الاعلى من قرصها)
(فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تبرز) أي تظهر (واذا غاب حاجب الشمس فدعوا
الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب ولا تحسبوا) يفتح القوقية والحاء المهملة وتشديد
التحنية وأما لا تحسبوا ابتداء من حذف احداً ما تخفوا أي لا تقصدوا (بصلاكم طلوع
الشمس ولا غروبها) فانما انطلق بين قرني شيطان او الشيطان) جاني رأسه قال الحافظ ابن
حجر كالكرمانى يقال انه يقتصب في محاذ اطماع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جاني

قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤٨ ونحن نقول لبك بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحبها مرة

في حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وامرئ بن ابراهيم جيعان حاتم
قال أبو بكر ثنا حاتم بن اسمعيل
المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه
الله تعالى قوله عن جعفر بن محمد
عن أبيه قال دخلنا على جابر بن
عبد الله فسأل عن القوم حتى
انتمى الى فقلت أنا محمد بن علي
ابن حسين فاهوى بيده الى رأسي
فزع زري الاعلى ثم زرع زري
الاسفل ثم وضع كفه بين يدي
وانابني ثم غص لأم شاب فقال
مرحباً بك يا ابن أخي مل عمامت
فأنته وهو اعشى وحضر رقت
الصلاة فقام في نساجة ماضها
كلما وضعه على منكبيه رجع
طرفها اليه من مغرها ووردته الى
جنبه على المشجب فسلم بنا هذه
القطعة فيها فأنشد منها انه يستحب
لمن ورد عليه زائر أن يوضه فان
وتخوهم ان يسأل عنهم لينزلهم
من منازلهم كما جاء في حديث عائشة
رضي الله عنها امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس
من منازلهم وفيه اكرام أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما فعل جابر بن محمد بن علي ومنها
استحباب قوله للزائر والضيف
وتخوهم ابراهيم بن جابر بن محمد بن علي
الزائر عايلق به وتأنيسه وهذا
سبب حل جابر زري محمد بن علي
ووضع يده بين يديه وقوله
وانابني ثم غص لأم شاب فيه تنبيه
على أن سبب نعل جابر ذلك التأنيس
لكونه صغيرا واما الرجل الكبير
فلا يحسن ادخال اليد في جيبه والسبح بين يديه ونهاجوا امامة الاعلى للبصرة ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في غير

قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتمى الى فقلت أنا ٣٤٩ محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده الى رأسي

غير اي ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان
احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى
يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليست هذه بالله من وسوسته
بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزعك من الشيطان نزع فاستهذ
بالله وليفته عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تدفع
الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذا اصل له يتفرقه
قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجة لكان الجواب تم الاعلى كل موحد ولكن
الجواب مأخوذ من حقوى كلامه فان أول كلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقات من
ملائكة وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم المخلوق ولو وقع هذا الباب الذي ذكره
لازم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمنع القول في ذلك الى ما لا يتناهي والقول بما
لا يتناهي فاسد فقط السؤال من اصله وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابو
داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخ زوى مولاهم
المصري قال (حدثنا الليث بن سعد) قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد
(عن ابن شهاب) محمد الزهري قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي انس) نافع (مولى التميمي
ان اياه) مالك بن أبي عامر (حدثنا أنه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير أبي ذر وابن عباس كشر رمضان
(فتحت ابواب الجنة) حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمة أو كناية
عن تنزل الرحمة ولا يذر ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى
الجنة (وعلمت ابواب جهنم) حقيقة أو كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس
الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بجمع الشهوات (وسلمت الشياطين)
مسترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقت النزول القرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة
قد وقعت بالذهب كما قال الله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلي في
رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال (حدثنا الحارثي)
عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال
اخبرني بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس فقال) فيه اختصار ذكره في العلم
بلفظ قلت لابن عباس ان نوحا البكالي برعم ان موسى ليس بعوني بن اسرائيل انما هو
موسى آخر فقال كذب عدو الله (حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى قال لفته) فيه اختصار أيضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه
وسلم خطيبا في بني اسرائيل فاستل أي الناس اعلم فقال أنا أعلم فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي يجمع البحرين وأعلم منك قال رب وكيف به
فقبل له اجل حوتاني مكمل فاذا فقهته فهو ثم فانتطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وسلا
حوتاني مكمل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وانما فانسل الخوت من المكمل فالتخذ
سبيله في البحر سريبا وكان موسى وقناه عجبا فانطلقا بقية البطح ما يومهما فلما أصبح قال
بعضهم النون خطا وتحييف قلت ليس كذلك بل كلاما صحيح ويكون توابعه على هيئة الطليسان قال افاض في المشارق

ماتحقاقها وكما اوضحه اعلى منكم
رجع طرفاها اليه من مغرها
ورداؤه الى جنبه على الشجب
فصلي بنا فقلت أخبرني عن حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الساج والساجدة الطيلسان
وجعه سيبان قال وقيل هي
الخضر من اخاصة وقال الازهرى
هو طيلسان مقور يشج كذلك
قال وقيل هو الطيلسان الحسن
قال ويقال الطيلسان بفتح اللام
وكسر هاء وضمة واو هي أقل (وقوله
ورداؤه على الشجب) هو عجم
مكسورة ثم شين معجمة ساكنة
ثم جيم ثم باء موحدة وهوايم
لاعود يوضع عليه الباب ومنا
البيت (قوله أخبرني عن حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو
بكسر الحاء وفتحها والمراد حجة
الوداع (قوله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم
يجع) يعنى مكث بالمدينة بعد
الهجرة (قوله ثم اذن فى الناس فى
العائرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاج) معناه اعلمهم بذلك
واشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه
ويتعلموا المناسك والاحكام
ويشهدوا أقواله وافعاله ويوصيه
ليبلغ الشاهد الغائب وتشيع
دعوة الاسلام وتبلغ الرسالة
القرب والبعيد وقبه انه يستجيب
للامام ايذ ان الناس بالامور المأه
ليتأهبوا لها (قوله كلهم يلقون
ان ياتم برسول الله صلى الله عليه

آخر هذا الحديث خطيب على القصور وفي غير مسلم خطيب على ناقته الجداء وفي حديث آخر على ناقته نمر ما وفي آخر العشاء

أما ابن عيسى بن محمد بن أبي بكر فارسلت ٢٥٢ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع قال اغتسل واستغفر بשוב
 واسمى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب
 عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب
 القصواء حتى إذا استوت به ناقته
 على البداء نظرت الى مدبصري
 وفي حديث آخر كانت له ناقه لا تسبق
 وفي آخر تسمى مخضمة وهذا كله
 يدل على انها ناقه واحدة خلاف
 ما قاله ابن قتيبة وان هذا كان
 اسمها او وصفها لهذا الذي بها
 خلاف ما قال ابو عبيد لكن يأتي
 في كتاب النذران القصواء غير
 العضباء كما سنبينه هنالك قال
 الحربي العضب والبدع والحرم
 والقصواء والخضمة في الاذان
 قال ابن الاعرابي القصواء التي
 تقطع طرف اذنها والجدع اكثر
 منه وقال الاصمعي والقصواء مثله
 قال وكل قطع في الاذن جدع فان
 تجاوز الربع فهي عضباء والمخضرم
 مقطوع الاذن فان اصطلمت فهي
 صماء وقال ابو عبيدة القصواء
 المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة
 المستاملة والمقطوعة النصف فا
 فوقه وقال الخليل المخضمة
 مقطوعة الواحدة والعضباء
 مشقوقه الاذن قال الحربي
 والحديث يدل على ان العضباء انهم
 لها وان كانت عضباء الاذن فقد
 جعل اسمها هذا آخر كلام القاضي
 وقال محمد بن ابراهيم التيمي التامي
 وغيره ان العضباء والقصواء
 والجدعاء اسم لناقته واحدة كانت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله أعلم (قوله نظرت الى مد
 بصري) هكذا هو في جميع النسخ
 مدبصري وهو صحيح ومعناه منتهى بصري وانكر به من اهل اللغة مدبصري وقال الصواب مدبصري الباب

بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلقه ٢٥٣ مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن
 وهو يعرف تأويله وما عمل به
 من شيء علمناه فاهل بالتوحيد
 ليسك اللهم ليسك لا شريك
 لك ليسك ان الحمد والتعظيم لك
 والملك لا شريك لك واهل الناس
 بهذا الذي يملكون به فلم يرد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه
 وليس هو بمنكر بل هما لقنان
 المد أشهر (قوله بين يديه من
 راكب وماش) فيه جواز الملح
 راكبا وماشا وهو مجمع عليه وقد
 تظاهرت عليه دلالة الكتاب
 والسنة واجماع الامة قال الله
 تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك
 رجالا وعلى كل ضامر واختلاف
 العلماء في الافضل منهما فقال
 مالك والشافعي وجهور العلماء
 الركوب أفضل اقتداء بالنبي
 صلى الله عليه وسلم ولأنه أعون له
 على وظائف مناسكه ولأنه أكثر
 نفقة وقال داود ماشيا أفضل
 لمشقة وهذا فاسد لان المشقة
 ليست مطاوعة (قوله وعليه
 ينزل القرآن وهو يعرف تأويله)
 معناه الحث على التمسك بما
 أخبركم عن فعله في حجه تلك
 (قوله فاهل بالتوحيد) يعني
 قوله ليسك لا شريك لك وفيه
 إشارة الى مخالفة ما كانت
 الجاهلية تقول في تليين آمن
 لفظ الشرك وقد سبق ذكر
 تليينهم في باب التلبية (قوله فاهل
 بالتوحيد ليسك اللهم ليسك لا شريك
 لك ليسك ان الحمد والتعظيم لك
 والملك لا شريك لك واهل الناس
 بهذا الذي يملكون به فلم يرد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه
 في حال والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يملكون به فلم يرد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه

الباب (وجنب الشيطان ما رزقني) بالافراد أيضا والمراد الولد وان كان اللفظ أعم (فان
 كان يتم ما ولد) في الطهارة فقط يمت ما ولد (لم يضرب الشيطان ولم يسلط عليه) قال
 القاضي عياض لم يمهله أحد على العموم في جميع الضرر والاعواء والوسوسة (قال)
 شعبة بن الجراح (حدثنا الاعمش) سليمان (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب عن
 ابن عباس مثله) وقائدة ذكر هذا الاعلام بان اشبهه فيه شيخه وبه قال (حدثنا محمود)
 هو ابن غيلان المروزي قال (حدثنا شبابة) يفتح الشين المعجمة وتحقيف الموحدة وبعد
 الالف موحدة اخرى ابن سوار القزاري المروزي (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي
 وتحقيف التحيمة الجعني (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 صلى صلاة فقال) أي بعد أن فرغ من الصلاة (ان الشيطان عرض لي فشد على يقطع
 الصلاة علي) يحتمل أن يكون قطعها بمرور بين يديه واليه ذهب الامام أحمد في رواية
 عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقبل
 ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والحن
 بتصوره بصورته ويحتمل أن يكون قطعها بأن يصدر من العفريت أو مال يحتاج
 الى دفعها بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها ابتلاء لافعال وفي باب الاسير أو
 الغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة
 عن محمد بن زياد ان عفر بن ثمان الحن ثقلت على البارحة أو كلمة نحوها لقطع على الصلاة
 (قامت كفي الله منه فذكره) أي الحديث بقسامه وهو فاردت أن أربطه الى سارية
 من سوارى المسجد حتى تصبوا وتظنوا اليه فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لي
 وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه إشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر
 على ذلك الا انه ترك رعاية لسليمان وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بالقاف أبو
 عبد الله القزاري قال (حدثنا الاوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي
 كثير) بالثانية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه
 (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب
 اذا لم يدرك صلى ثلاثا وأربعاً حتى لا يسمع الاذان (فأذا قضى الاذان) (أقبل) الشيطان
 (فأذا ثوب بها) بالثالثة أي أقيم (ادبر) الشيطان (فأذا قضى) التثويب (أقبل)
 الشيطان (حتى يخطر) بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برحمة اذا مشى
 به بين الصفتين وهو يخطر في مشيه ثم قال الجامعي
 ذكر ذلك والخاطي يخطرينا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز (بين الانسان
 وقلبه) بوسوسة (فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري) ذلك المصل من الوسوسة (أثلاثا)
 بالهمزة (صلى ام اربعاً فاذا لم يدرك ثلاثا) باسقاط الهمزة (صلى اواربعاً) بالواو وفي
 السابقة بالميم (محمد بن عبد الله) قبل السلام بعد أن يأخذ بالاقبل فيأتي بركعة يتم
 بها ومجبت ذلك سبق في بابيه وبه قال (حدثنا ابو العباس) الحكم بن نافع قال (اخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حمزة الجعني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)

ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبسته ٣٥٤ قال جابر لسنا نرى الا الحج اسنان عرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه اسلم الركن فرمل ثلاثا وشي أربعاً

عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان بضم العين في جنبه بالتقية في الفرع وأصله ونسبها في فتح الباري لا يذروا الجرجاني قال ولا كثر جنبه بالافراد (باصبعه) بالافراد ولا يذروا لابي ذر بالصيغة بالتقية في الفرع (حين يولد) زاد في آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة فيسئل صارخا من مس الشيطان اياه (غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الجباب) أي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي آل عمران الا مريم وابنها فقيل يحتمل اقتضاه هذا على عيسى دون ذكر أمه انه بالقسبة الى الطعن في الجنين وذلك بالنسبة الى المس قال في الفقه والذي يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يثبت الاثر والزيادة من الحفاظ مقبولة وزاد أيضا في آل عمران وغيره ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم والى أعيد هاتيك وذريتهما من الشيطان الرجيم وفيه انهما حفظا بغير ذكر دعاء حنة أم مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو عثمان الندي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يوسف بن أبي اسحق السبيعي (عن المغيرة) بن مقسم الضبي (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي الكوفي أنه قال قدمت الشام قالوا ابو الدرداء) اسمه عويم بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة تمامش الفرع فقلت من هنا قالوا ابو الدرداء (قال) أي ابو الدرداء بعد مجيئه (أنكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) قبل بقوله عليه السلام ومع ما يزيد عوهم الى الجنة ويدعونهم الى النار ويقولون عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خبر عمارين أمرين الاختار أو شديهما فكونه يختار الارشد يقتضي أنه أجبر من الشيطان الذي من شأنه أن يأمر بالقي وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن مغيرة) بن مقسم الى آخره (وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا) هو ابن ياسر وكان من السابقين الاقربين الى الاسلام (قال وقال البيت) بن سعد الامام بما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (خالد بن يزيد) من الزيادة السككية (عن سعيد بن ابي هلال) الليثي المدني (ان ابا الاسود) محمد بن عبد الرحمن (أخبره عروة) ولا يذروا خبره عن عروة (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (اللائكة تصعدون) ولا يذرون حديثا باسقاط احدي التامين تحقيقا (في العنان) بفتح العين المهملة متعلق بتحدث (والعنان الغمام) جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق (بالامر) حال كونه (يكون في الارض فتسمع) بغير تاخير السين ولا يذرون الكشمي فتسمع (الشياطين الكامة) من اللائكة (فتقرها) بفتح القوقية بضم القاف والراء المشددة (في اذن الكاهن) ولا يذرون الجوى والمستغنى في اذان بالجمع الكاهن (كأنقر) بضم القوقية وفتح القاف (القارورة) أي كأنطبق القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيها أو يلقها في اذن الكاهن كما يستقر النسي في قراه أو يكون لما يليقه حسن كس القارورة عند تحريكها على البس أو على الصفا (فيزيدون معها) أي مع

ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبسته قال القاضي عياض رحمه الله تعالى فيه إشارة الى ما روى من زيادة الناس في التلبسة من الثناء والذكر كما روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه أنه كان يزبدليك ذا النعماء والفضل الحسن لبك مر هو بامنك ومرغوبا اليك وعن ابن عمر رضي الله عنه لبك وسعديك والخير بسديك والرغبة اليك والعمل وعن أنس رضي الله عنه لبك حقا تعبدوا ورقا قال القاضي قال أكثر العلماء المستحب الاقتصا على تلبسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال مالك والشافعي والله اعلم (قوله قال جابر لسنا تتوي الا الحج لسنا نعرف العمرة) فيه دليل ان قال بترجيح الافراد وقد سبقت المسئلة مستقصاة في أول الباب السابق (قوله حتى أتينا البيت) فيه بيان أن السنة للعاج ان يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات بطواف القدوم وغير ذلك (قوله حتى اذا أتينا البيت معه اسلم الركن فرمل ثلاثا ومنى أربعاً) فيه أن الحرم اذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفات يسن له طواف القدوم وهو يجمع عليه وفيه أن الطواف سبع طوافات وفيه أن السنة أيضا الرمل في الثلاث الأولى ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة قال العلماء الرمل هو اسراع المشي مع تقارب الخطا وهو التليق قال أصحابنا ولا يجب الرمل الا في طواف واحد في حج أو عمرة ما اذا طاف في غير حج الكلمة

ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأوا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه ٣٥٥ وبين البيت أو عمرة فلا رمل بلا خلاف

الكلمة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسر هاء مع كشط فوق الذال وكذا في اليونانية بالكسر أيضا وزاد في ذكر اللائكة من عند أنفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) اسم جده عاصم ابن صهيب الواسطي مولى قريظة بنت محمد بن أبي بكر الصديق قال (حدثنا ابن أبي دثيب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (التائب) بالثالثة بعد الفوقية وبالهمزة وهو التنفس الذي يتفخ منه القم لدفع البضارات المحتقنة في عضلات الفك (من الشيطان) لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا أضيف اليه (فإذا تثاب أحدكم فليدعه ما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ في أسباب رقه وليس المراد انه يترك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا أراد أن يتثاب وقال الكرمان أي ليكظم ولبضع يده على القم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه (فان أحدكم اذا قال ها) مقصور من غير همز حكاية صوت المثائب (ضحك الشيطان) فربا بذلك وأخرج ابن أبي شيبة والبغاري في التاريخ عن من رمل يزبد بن الاصم تائب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان تائب في قط وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي قال (حدثنا ابواسامة) جلد بن اسامة (قال هشام اخبرنا عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحدهم) المشركون فصاح ابليس أي عباد الله يريد المسلمين (أتراكم) أي أحد ذروا الذين من وراءكم متأخرين عنكم أو اقلوهم ومراده عليه العنة تغليظهم ليقا تل المسلمون بعضهم بعضا (فرجعت اولاهم) قاصدين لقتال أخراهم ظانين أنهم من المشركين (فاجللت) بالجيم فاقتلت (هي) وأخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بآية ايمان) بفتح فيف الميم من غير ياء بعد النون يقتله المسلمون يظنونهم من المشركين (فقال أي عباد الله) هذا (أبي) هذا (أبي) لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة أي من عباد الله لغير أبي ذر كما في الفرع وأصله (فواقه ما احتجزوا) بالهاء الساكنة والقوقية والجيم المفتوحة بين والزاى المضمومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم) عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونهم من الكافرين (قال عروة) بن الزبير (فما زالت في حذيفة منه بقية خير) دعاء واستغفار لقاتل آية (حتى لحق بالله) عز وجل وعند أبي اسحق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصعدوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فارد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه تصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وبه قال (حدثنا الحسن ابن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان أبو علي الكوفي البصري قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن اشعث) بن ميمونة فبعثهم لثلاثة (عن

ولا يسرع أيضا في كل طواف حج وانما يسرع في واحد منها وفيه قولان مشهوران للشافعي أحدهما طواف بعقبه سعي ويته وورذلك في طواف القدوم ويتم في طواف الاقضية ولا يتصور في طواف الوداع والقول الثاني انه لا يسرع الا في طواف القدوم سواء أراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة اذ ليس فيها الا طواف واحد والله أعلم قال أصحابنا والاضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه الحديث في سقن ابي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الايمن ويجعل طرفه على عاتقه الايسر ويكون منكبه الايمن مكشوبا قالوا وانما يسن الاضطباع في طواف يسن فيه الرمل على ما سبق تفصيله والله أعلم وأما قوله اسلم الركن فغناه محصه يسده وهو سنة في كل طواف وسبباني شرحه واضحا حيث ذكره مسلم بعد هذا ان شاء الله تعالى (قوله ثم تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأوا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت) هذا دليل لما أجمع عليه العلماء انه ينبغي لكل طائف اذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلافه وهل هو ما واجبتان أم ستان وعندنا فيه خلاف حاصله ثلاثة أقوال أحدها أنهما سنة والثاني أنهما واجبتان والثالث ان كان طوافا واجبتان والافئتان وسواء قلنا واجبتان

فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ٣٥٦ صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون

أو ستمائة لوتر كهـ ما لم يبطل طوافه والسنة أن يصلي ما خلف المقام فإن لم يفعل ففي الحجر والا في المسجد والافق مكة وسائر الحرم ولو صلاهما في وطنه وغيره من أقاليم الأرض جاز وفاته الفضيلة ولا تقوت هذه الصلاة مادام حيا ولو أراد أن يطوف أطوفة استحب له أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الأطوفة لكل طواف ركعتيه قال أصحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وعن قال به هذا المسور بن مخرمة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير وأحمد واسحق وأبو يوسف وكرهه ابن عمر والحسن البصري والزهري ومالك والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله القاضي عياض عن جمهور الفقهاء قوله فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال كان أبي يعنى في هذا يقول أنه قرأ هاتين السورتين قال جعفر ولا أعلم أبي ذلك تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة هاتين الركعتين قوله قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون) معناه قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون الطهارة

(أبيه) - صلى الله عليه وسلم في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون (عن مسروق) هو ابن الأجدع الكوفي أنه قال قال عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل) برأسه يمينا وشمالا (في الصلاة فقال هو اختلاس) اختطاف بسرعة (يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم) لأن الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصوير القبح ذلك بالاختلاس لأن المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مرصده له منتظر انقواء ذلك فإذا التفت المصلي اغتم الشيطان القرصة فيختلسها منه * وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذوحدثني (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن ابنه شرحبيل الدمشقي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) صرح بتحديث أبي قتادة ليحيى (عن أبيه) أي قتادة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة صفة موضوعة للرؤيا لأن غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخمصة والصلاح إما باعتبار صورتها أو باعتبار تعبيرها (والحلم) بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة (من الشيطان لأنه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسئ ظنه بربه) فإذا حلم أحدكم) بفتح الحاء واللام (حلمًا) بضم الحاء وسكون اللام (يخافه) في موضع نصب صفة للحلم (فليصبر عن يساره) طردا للشيطان (وليتعوذ بالله من شرها) أي الرؤيا السيئة (فانما لا تضره) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير والنساق في اليوم واليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن يحيى) بضم السين المهملة وبفتح الميم وتشديد التحتية (مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا المال له الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت) ولا يذو عن الكشميني كان أي القول المذكور (له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين وفي اليونانية بفتحها (وكتب له مائة حسنة وحجت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان) بكسر الحاء المهملة أي حصنا (يومه) نصب على الظرفية (ذلك حتى يمسي) ولم يأت أحدنا بفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك) قال القاضي عياض ذكره هذا العدد من المائة دليل على أنه غاية للثواب المذكور وأما قوله إلا أحد عمل أكثر من ذلك فيجوز أن يراد الزيادة على هذا العدد فيكون إذا تله من الفضل بحسابه ثلثا لئلا ينقص من الحدود التي نهي عن اعتدائها وأنه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات الستين المحدودة وأعداد

ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ٣٥٧ ان الصفي والمروة من شعائر الله ابدأ بجملة

الطهارة ويحتمل أن يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره أي الآن يزيد أحد عملا آخر من الاعمال الصالحة وظاهر إطلاق الحديث يقتضي أن الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا أو متفرقا في مجلس أو مجالس في أول النهار وفي آخره لكن الافضل أن يأتي به متواليا في أول النهار ليكون له حرز في جميع نهاره وكذلك في أول الليل ليكون له حرز في جميع ليله * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وكذا ما سلم والتزمذي وأخرجه ابن ماجه في ثواب التسميع * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) الهمداني أبو عمرو المدني (ان محمد بن سعد بن أبي وقاص) الزهري أبا القاسم المدني زيل الكوفة (أخبره ان أبيه سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب أحد العشرة رضي الله عنه (قال استأذن عمر) رضي الله عنه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعنده نسائه من فريسي هن من أزواجه (يكلمنه) عليه الصلاة والسلام (ويستكثره) من النفقة حال كونهن (عالية اصواتهن) زاد في المناقب على صوته وله له كان قبل يحرم رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر) في الدخول (قن) حال كونهن (يستدرن الحجاب) أي يتسارعن اليه ولا يذو عن الحوى والمسئلة في الحجاب (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يدخل فدخل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك) حلة حاله (فقال عمر أضحك الله منك يا رسول الله) يريد لازم الضحك وهو السرور (قال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء اللائي) بالمقتاة الفوقية ولا يذو عن الحوى والمسئلة اللائي بالهمزة بدل الفوقية (كن عندي) يتكلمن (قلما من صوتك ابتهرن الحجاب) هيبة منك (قال عرفات يا رسول الله كفت أحق ان يهن) بفتح الهاء من الهيبة (ثم قال) عمر رضي الله عنه (لهن) أي عدوات الله - هن أتهنني ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم (بفتح الهاء) فهما كالسابقة (فان نعم انت افطوا غلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أفطوا غلظ بالمجهتين بصيغة أفعل التفضيل من القفاظة والغلظة وهو يقتضي الشكر في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا نعصوا من حولك فإنه يقتضي أنه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفة في النوراة مما أخرجه البيهقي وغيره عن كعب الاحبار ليس يفظ ولا غليظ وأجاب الزركشي بأن فعل التفضيل قد يحمي لالامشاركة في أصل الفعل كقولهم العسل أحلى من الخلل قال في المصاييح وهو كلام اقناعي لا تحرير فيه وتحريره أن لا فعل حالات * أحداها وهي الأصلية أن تدل على ثلاثة أمور أحدها انصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة معصوبه له في تلك الصفة والثالث تمييز موصوفه على معصوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات * الحالة الثانية أن يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخضع منه قبه المعنى الثاني ويخلفه قبه آخر وذلك أن المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقبدا

القبلة فوحده الله وكبر وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وأما قوله لا أعلم ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس هو شكافي ذلك لأن لفظة العلم تنافي الشك بل جزم برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (قوله ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا) فيه دلالة لما قاله الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب الطواف طواف القدوم إذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام ان يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا ليسعي واتفقوا على أن هذا الاستسلام ليس بواجب وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم (قوله ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بجملة الله به فبدأ بالصفا فقرأ في القبلة فوحده الله وكبر وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده لا شريك له

ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك ٣٥٨ فقال مثل هذا ثلاث مرات || ونصر عبده وهزم الأحزاب

وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة في هذه القطعة أنواع من المنايا منها أن السبي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية الشافعي في هذا الحديث بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيدوا بما بدأ الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها أنه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة في هذا الرقي خلاف قال جمهور أصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه لكن فاقته الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من أصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على ثوب من الصفا والصواب الأول قال أصحابنا لكن يشترط أن لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة فليصل عقبيه بدرج الصفا وإذا وصل المروة الصقي أصابع رجله بدرجةها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة أن يعلق عقبيه بما يبدأ منه وأصابعه بما ينتهي إليه قال أصحابنا يستحب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت إن أمكنه ومنها أنه يسن أن يقف على الصفا مستقبلا الكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويدعو ويكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا بذكر ثلاثا والدعاء مرتين فقط والصواب الأول (قوله صلى الله عليه وسلم وهزم الأحزاب وحده) معناه هزمهم بغير قتال من الأعداء ثم نزل الى المروة في هذه القطعة أنواع من المنايا منها أن السبي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية الشافعي في هذا الحديث بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيدوا بما بدأ الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها أنه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة في هذا الرقي خلاف قال جمهور أصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه لكن فاقته الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من أصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على ثوب من الصفا والصواب الأول قال أصحابنا لكن يشترط أن لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة فليصل عقبيه بدرج الصفا وإذا وصل المروة الصقي أصابع رجله بدرجةها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة أن يعلق عقبيه بما يبدأ منه وأصابعه بما ينتهي إليه قال أصحابنا يستحب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت إن أمكنه ومنها أنه يسن أن يقف على الصفا مستقبلا الكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويدعو ويكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا بذكر ثلاثا والدعاء مرتين فقط والصواب الأول

(قوله صلى الله عليه وسلم وهزم الأحزاب وحده) معناه هزمهم بغير قتال من الأعداء ثم نزل الى المروة في هذه القطعة أنواع من المنايا منها أن السبي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية الشافعي في هذا الحديث بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيدوا بما بدأ الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها أنه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة في هذا الرقي خلاف قال جمهور أصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه لكن فاقته الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من أصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على ثوب من الصفا والصواب الأول قال أصحابنا لكن يشترط أن لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة فليصل عقبيه بدرج الصفا وإذا وصل المروة الصقي أصابع رجله بدرجةها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة أن يعلق عقبيه بما يبدأ منه وأصابعه بما ينتهي إليه قال أصحابنا يستحب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت إن أمكنه ومنها أنه يسن أن يقف على الصفا مستقبلا الكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويدعو ويكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا بذكر ثلاثا والدعاء مرتين فقط والصواب الأول

ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا

ولا بسبب من جهنم والمراد بالأحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وكان الخندق في شوال سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس (قوله ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى أتى المروة) هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظة لا بد منها وهي حتى انصبت قدماه رمل في بطن الوادي فسقطت لفظة رمل ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى خرج منه وهو يعني رمل هذا كلام القاضي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى كما وقع في الموطأ وغيره واهله أعلم وفي هذا الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يسعى باقي المسافة الى المروة على عادته منه وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع والمشى مستحب فيما قبل الوادي وبعده ولم يشى في الجميع أوسع في الجميع أجراه وفاته القضية هذا مذهب الشافعي وموافقه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضعين أو في أحدهما يكاد كرا والثانية يجب عليه إعادة (قوله ففعل على المروة كما فعل على الصفا) فيه أنه يسن

موضعين أو في أحدهما يكاد كرا والثانية يجب عليه إعادة (قوله ففعل على المروة كما فعل على الصفا) فيه أنه يسن

حتى اذا كان آخر طواف على المروة ٣٦٠ فقال لو اني استقبلت من امرى ما استقبلت لم اسق الهدى وجعلت امرأة قد كان

منكم ليس معه هدى فليحل
وليجعلها امرأة فقام سراقته بن مالك
ابن جهم فقال يا رسول الله
العامنا هذا ام لا بد فنبشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصابه
واحدة في الاخرى وقال دخلت
العمرة في الحج مرتين لا بل
لا بد ابد وقدم على من اليمن
يدين النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد فاطمة من حل ولبست ثيابا
صبيغا واكملت فانكر ذلك عليا
عليها من الذكر والدعاء والرق
مثل ما بين على الصفا وهذا
متفق عليه (قوله حتى اذا كان
آخر طواف على المروة) فيه دلالة
لمذهب الشافعي والجمهور ان
الذهاب من الصفا الى المروة يحسب
مرة والرجوع من المروة الى الصفا
ثانية والرجوع الى المروة ثالثة
وهكذا فيكون ابتداء السبع
من الصفا وآخرها المروة وقال
ابن بنت الشافعي وأبو بكر
الصيرفي من اصحابنا يجب
الذهاب الى المروة والرجوع
الى الصفا مرة واحدة فيقع آخر
السبع في الصفا وهذا الحديث
الصحيح يرد عليه ما وكذلك عمل
المسلمين على تعاقب الايام والله
أعلم (قوله فقام سراقته بن مالك
ابن جهم فقال يا رسول الله
العامنا هذا ام لا بد الخ) هذا
الحديث سبق شرحه وانضمنا
في آخر الباب الذي قبل هذا
وجهم يضم الجهم ويضم الشين
الهيبة ونحوها ذكره الجوهري وغيره (قوله بوجد فاطمة من حل ولبست ثيابا صبيغا واكملت فانكر ذلك عليا)

فقال ان أبي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله ٣٦١ صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة الذي

الا كالانعام بل هم اضل ومنصف اجسادهم اجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين
ومنصف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن أبي
المنيب عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى
وأحمد وابن المديني واختلاف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور
أنهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الأحاديث الصحيحة والعامة موثقات الصريح منها
حديث أمية بن غنم عن أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل
ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فمارفعا الى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فإذا كراهم الله استقاء
ما في بطنه وفي الصحيحين أن الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكرا ثم
الله عليه يقع في يد أحدكم أو فرما يكون لحما وكل بعرف لدوابهم وفي البخاري ان الزون
والعظم طعام الجن وفي أبي داود كل عظم لم يذ كراهم الله عليه فالاول محمول على الجن
المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب
وتناول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على الجاهل
أكل يعبه الشيطان ويدعو اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشئ ولا معنى لجل
شي من الكلام على الجاهل اذا أمكنت فيه الحقيقة بوجه ما وأما قول بعضهم أكل الجن
صحيح ولكنه تشبه واستدراج لا مغز ولا بليغ وانما الماغز والبليغ لذوى الجثث فلا دليل
عليه وكونهم اجساد رقيقة لا يمنع أن يكونوا يأكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان
الجن لا يأكل ولا تشرب ان أرادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الأحاديث الصحيحة وان
أرادوا منصفهم فمحمل لسن العمومات تقتضي أن الكل يأكل ويشرب وقول الله
تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتأق من الجن الطمط وهو الافتقاص
وهو الجوع الذي يكون معه تدمية من الفرج أو المسيس بالجماعة وكذا قوله تعالى
أفقتذونه وذريته أوليا من دوني فانه يدل على أنهم يتناكون لاجل الذرية ورقمهم لا تمنع
من تولدهم اذا كان ما يدونه رقيقا ألا ترى اننا قد نرى من الحيوان ما لا يقين له لافاقته
الابال تأمل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالجمادات
والخشوش والمزابل وكثير من أهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير
الوجه الشرعي بأدبون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم فيها بعض
مكائفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخطبهم ببعض الامور كالتخاطب بالكهان وكما
كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلاف هل هم مكلفون فذهب المشوية الى
أنهم مضطرون الى افعالهم وليسوا بمكلفين والذي عليه الجمهور أنهم مكلفون بخاطبون
مثنون على الطاعات معاقبون على المعاصي (قوله عز وجل يا معشر الجن والاناس الم
يا تكلموا منكم) في موضع رفع صفة لرسول (يقصون عليكم آياتي الى قوله عايعموا لعل
ومقط لا يذرا الى قوله عايعموا لعل وقال الآية ويحتمل أن تكون يقصون صفة ثانية
لرسول وأن تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه

صنعت مستقما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمأذرت عنه فاحبته
اني انكرت ذلك عليها فقال
صدقت صدقت ماذا قلت حين
فرضت الحج قال قلت اللهم اني
أهل بما أهل به رسولك قال فان
معى الهدي فلا تحل قال وكان
جماعة الهدي الذي قدم به على
من اليمن والذي أتى به النبي صلى
الله عليه وسلم مائة قال غل الناس
كلهم وقصروا الا النبي صلى الله
عليه وسلم ومن كان معه هدي
فيه انكار الرجل على زوجته
مارآهم من نقص في دينها لانه
ظن ان ذلك لا يجوز فأنكره (قوله
فذهبت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم محرشا على فاطمة)
التحريض الاغراء والمراد هنا ان
يذكره ما يقتضي عتاجها (قوله
قلت اني أهل بما أهل به رسولك)
هذا قد سبق شرحه في الباب قبله
وانه يجوز تعليق الاحرام بأحرام
كاحرام فلان (قوله غل الناس كلهم
وقصروا الا النبي صلى الله عليه
وسلم ومن كان معه هدي) هذا
ايضا تقدم شرحه في الباب السابق
وفيه اطلاق اللفظ العام وارادة
الخصوص لان عائشة لم تحل ولم
تكن عن ساق الهدي فالمراد بقوله
حل الناس كلهم اي معظمهم
والهدي باسكان الدال وكسر هاء
وتشديد الهمزة والكسر وتحقق
مع الاسكان واما قوله وقصروا
فأما قصره ولم يحلقوا مع ان
الحلق أفضل لانهم أرادوا ان يبقى
شعر يحلق في الحج فلو حلقوا لم يبقى شعر فكان التفسير هنا أحسن ليحصل في النسكين ازالة الشعر والله اعلم

فما كان يوم التروية توجهوا الى منى ٣٦٢ فاهلوا بالحج وركبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في التلويح والعصر والمغرب والعشاء والتجسس ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بفترة (قوله فاما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج) يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات وسبق ايضا مرات ان الفضل عند الشافعي وموافقه ان من كان بمكة واراد الاحرام بالحج احرى يوم التروية عملهم هذا الحديث وسبق بيان مذاهب العلماء فيه وفي هذا بيان ان السنة ان لا يتقدم احد الى منى قبل يوم التروية وقد ذكره مالك ذلك وقال بعض السلف لا بأس به ومذهبا انه خلاف السنة (قوله وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر) فيه بيان سنن اداءها ان الركوب في تلك المواطن افضل من المشي كما انه في جلة الطريق افضل من المشي هذا هو الصحيح في الصورتين ان الركوب افضل والشافعي قول آخر ضعيف ان المشي افضل وقال بعض اصحابنا الافضل في جلة الحج الركوب الا في مواطن الناسك وهي مكة ومنى ومنى ذلقة وعرفات والتدرج بها والسنة الثانية ان يصلي في هذه الصلوات الخمس والثالثة ان يبيت في هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي الحجة وهذا الحديث سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالاجماع (قوله ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس) فيه ان السنة ان لا يخرج حوا من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه (قوله وامر بقبة من شعر تضرب له بفترة) ماداتهم

فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر ٣٦٣ الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ساداتهم (قال الله عز وجل) ولقد علمت الجنة انهم (أي قاتلي هذا القول وهم الكفار المحضرون) أي (مخضرون للحساب) وهي الملائكة بخدمة لا يجتنبون عن الابصار (جنس محضرون) في سورة يس أي (عند الحساب) ولا يذرعن الجوى والمستعلى محضرون بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صهمة الانصاري عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه قال) أي لعبد الله (اني ارى النبي صلى الله عليه وسلم في الغيب) (البادية) الصحراء التي لا عارة فيها لاجل اصلاح الغيب بالرحي وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في) بين (غيمك) في غير بادية او فيها (او في) (باديتك) من غير غيم او معها او هو شك من الراوي (فاذنت بالصلاة) أي أعلنت بوقتها (فارفع صوتك بالتداع) بالاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان او جادبان يخلق الله تعالى له ادراكا (الاشهد يوم القيامة) ليشتمر بالفضل ولو بالدرجة (قال ابو سعيد) الخدري (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الاشهد اذ أنه يدل على أن الجن يحشرون يوم القيامة (باب قوله عز وجل) وسعة ما اقطب باب لغير ابي ذر (واذصرقنا اليك تقرا) دون العشرة والجمع انقار (من الجن الى قوله) جل وعلا (اولئك في ضلال مبين) أي حيث أعرضوا عن اجابة من هذا شأنه (مصرقا) أي (معدلا) قاله ابو عبيدة وعمر اذ قوله تعالى ولم يجدوا عن مصرقا (صرقنا) في قوله تعالى واذصرقنا اليك تقرا من الجن قال المؤلف (اي وجهنا) وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم واجتمع الطائف الى مكة حين يمشي من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سمعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وهي منهم ابن زيد وغيره شاصر وماصر ومثني وماني والاحقب وعند ابن اسحق حساومسا وانين والاصم وعند ابن سلام روبر بن جابر وذكرا بن ابي الدنيا وبيعة ومنهم مرق وقبيل انهم كانوا اثني عشر الفا (باب قول الله تعالى وبث) نشر وفرق (فيها) في الارض (من كل دابة) مادب من الحيوان (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (الثعبان) في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين (الحية الذكرونها) وقد بدلت لان لفظ الحية شامل للذكور والانثى قال المؤلف (يقال الحيات اجناس الجنان) بتشديد النون الحية البيضاء (والا فاحي) جمع افعى وهي الاثني من الحيات والذكور منها افعوان بضم الهمزة والعين (والاساود) جمع أسود قال ابو عبيدة حبة فيها مواد وهي أخشب الحيات وزعموا ان الحية تبيض ألف سنة وهي في كل سنة تسلم جلد ها ومن غريب امرها انما اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تر يده الا انها لا تغلظ نفسها عن الشر لربها اذا شبع لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العربيان وتفرح بالنار وتطلم اطلبا العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فقلت قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم يقف في المشعر الحرام على عادتهم

فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٦٤ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بعمرة فنزل بها حتى إذا زاعت الشمس امر

بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس

ولا يتجاوزوه فقبضوا به النبي صلى الله عليه وسلم إلى عرفات لأن الله تعالى أمر بذلك في قوله تعالى ثم أتوه من حيث أفاض الناس أي سائر العرب غير قريش وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة لأنها من الحرم وكانوا يوقون فحين أهل حرم الله فلا يخرج منه (قوله فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بعمرة فنزل بها حتى إذا زاعت الشمس) أما قوله فاجاز فاجاز المزدلفة ولم يقف بها بل توجه إلى عرفات وأما قوله حتى أتى عرفة فاجاز والمراد قارب عرفات لأنه فسر به قوله وجد القبة قد ضربت بعمرة فنزل بها وقد سبق أن عمرة ليست من عرفات وقد قدمنا أن دخول عرفات قبل صلاة الظهر والعصر جميعا خلاف السنة (قوله حتى إذا زاعت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس) أما القصواء فتقدم ضبطها وبيانها واضحا في أول هذا الباب وقوله فرحلت هو تخفيف الحاء أي جعل عليها الرجل (وقوله بطن الوادي) هو وادي عربة بضم العين وفتح الراء وبعد هاتون وأيت عربة من أرض عرفات عند الشافعي والعلماء كافة إلا مالكا فقال هي من عرفات (وقوله فخطب الناس)

شديدا وحب الدين جاشدا (أخذنا صيدا) في قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بما صبت إلى (في ملكه) بضم الميم في غير اليونينية والذين في اليونينية كسرها (وسلطانه) قاله أبو عبيدة (يقال صافات) أي (بسط) بضم الموحدة والمهملة من فروع منون (أجفون) بنصب التاء (يقبض) أي (يضرب) بضم الجيم (قوله أيضا في قوله تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن) وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا الطفقتين) بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ثنية طيبة وهو الذي على ظهره خطان أبيضان (والأبتر) الذي لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التي قد رشب أو أكثر قليلا (فأنهم أيطمسان البصر) أي يحولون (ويستسقطان) بسينين مهملتين ساكتين بينهما فوقية مفتوحة وضبط عليها في الفرع وفي نسخة به وبسقطان (الحيث) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي الولد إذا نظرت إليه ما الحامل ومن الحيات نوع إذا وقع نظره على إنسان مات من ساعته وآخر إذا سمع صوته مات وإنما أمر يقتل ذى الطفتين والابتلان الشيطان لا يمثل به ما قاله الداودي وهو متعقب بما ساقى قريبا أن شاء الله تعالى (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فبينما) بغير ميم (أنا طارد) أي أتبع وأطاب (حجة لاقتلها) أي لأن أقتلها (فتنادى بالولابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الأصح كسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر لا ونسب النقيب وقال الحافظ بن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المجهمة وقيل مصغر وقيل بضم الموحدة ومهملة مصغرا وشذ من قال اسمه مروان (لاقتلها) فقلت له (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامه يقتل الحيات قال) ولا يذوق قال (أنه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت) أي اللاتي توجعن في البيوت لأن الجني يتمثل بها وخمسه مائة بيوت المدينة وفي مسلم أن بالمدينة جنازة أسلوا فإذا رأيت منهم شيئا فآذوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فأنما هو شيطان قال الزهري (وهي العوامر) أي سكان من الجن يمين لعل لبثن فيها من العمر وهو طول البقاء (وقال عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد أي عن الزهري (قرأ في أول ليلة أوزيد بن الخطاب) أخو عمر على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر (وتابعه) أي تابع معمر (يونس) بن يزيد فيما وصله مسلم (وابن عبيدة) سفيان موصوله أحد (وامحق) بن يحيى (الكلي) فيما ذكره في نسخته (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم (وقال صالح) هو ابن كيسان موصوله مسلم وأبو عوانة (وابن أبي حفصة) محمد البصري عماد كره في نسخته من طريق أبي أحمد بن عدي موصولة (وابن جهم) بضم مضمومة جهم مفتوحة فمهملة مشددة مكسورة إبراهيم بن اسمعيل الأنصاري المدني موصوله البغوي وابن السكيت في كتاب العصابة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر رآني) ولا يذوق عن المسقي فقرأني (أول ليلة أوزيد بن الخطاب) كلاهما من غير شك وهذا

فيه استحباب الخطبة للإمام بالحجج يوم عرفة في هذا الموضع وهو سنة باتفاق جماهير العلماء وخالف فيها المالكية الحديث

فقال إن دناءكم وأموالكم حرام عليكم كرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم ٣٦٥ هذا الأكل شيء من أمر الجاهلية تحت

قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوعة

ومذهب الشافعي أن في الحج أربع خطب مسنونة أحداها يوم السابع من ذي الحجة يخطب عند الكعبة بعد صلاة الظهر والثانية هذه التي يطن عربة يوم عرفات والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النحر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق قال أصحابنا وكل هذه الخطب أفراد بعد صلاة الظهر إلا التي يوم عرفات فأنها خطبتان وقبل الصلاة قال أصحابنا ويعلمهم في كل خطبة من هذه ما يحتاجون إليه إلى خطبة الأخرى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إن دناءكم وأموالكم حرام عليكم كرمة يومكم هذا في شهركم هذا) معناه متأكدة التحريم شديده وفي هذا دليل لضرب الأمثال والحقائق النظرية بالنظر قياسا (قوله صلى الله عليه وسلم الأكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع ربانا رباعيا من ابن عبد المطلب فإنه موضوع كله) في هذه الجملة إبطال أفعال الجاهلية وبيوعها التي لم تصل بها قبض وأنه لا قصاص في قتلها وإن الإمام وغيره عن يامر يعرف أو ينهي عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من

وأول ربا أضع ربنا ربا عباس بن عبد المطلب ٣٦٦ فانه موضوع كله فانه قال في التفسير فانكم أخذتموه من بامان الله

كسنة وليس في المصادر له شيء الا قوله عليه ضريبة اي خراج معلوم (في اهل الغنم) لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفقر والديار وفي حديث ام هانئ المروية في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة هوبه قال (حدثنا سعد) هوابن مسهر قال (حدثنا يحيى) هو القطان (عن اسمعيل) ابن ابي خالد الاحمسي مولا لهم الجيلي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن ابي حازم الجيلي (عن عتبة بن عروى) هو (عن عود) الانصاري البصري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليده نحو اليمن فقال الايمان عيان) مبتدأ وخبر وأصله يعني بيا التسمية فذوقوا البلاء للتحقيق وعوضوا الالف بدلها أي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحله ابن الصلاح على ظاهره وحقه بقرته لا دعائهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذلك حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفي أعقابها كما ويس القري وأبي مسلم الخولاني وشبههما عن سلم قايه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكامل ايمانهم من غير أن يكون في ذلك ثقل له عن غيرهم فلامنا فانه بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرقه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبتدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرمهما الله تعالى وردني اليهما ردا جبارا وحكي أبو عبيد في ذلك أقوالا قيل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قاله وهو يقول ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الأصل فبهما الايمان اليهم لكونهم أنصاره وعرض بان في بعض طرقه عندهم سلم أناكم اهل اليمن والانصار من جهة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب أشار بيده نحو اليمن إشارة الى أن المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (هو ثمالا) بالتحقيق (ان القسوة وغلط القلوب في القدادين) أي المصوتين (عند اصول اذ ناب الابل) عند سوقهم لها (حيث يطلع قرنا الشيطان) بالتنبيه جبارا راسه لانه يقتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه أي جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبادة الشمس (في ربيعة ومضر) متعلق بالقدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي أي القسوة في ربيعة ومضر القدادين والمراد اختصاص المشرق بمن تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في هذه صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الجبال من المشرق وهو فيما بينهم من مشا القسوة العظيمة ومثار الكفرة التركة العاتية الشديدة البأس هو هذا الحديث أخرجه أيضا الطائفة والناقب والمغازي ومسلم في الايمان هوبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) بن مسهر جليل بن حسنة القرظي (عن الاعرج)

قريب عهد بالاسلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم تحت قدى فاشارة الى بطلان ما قبله صلى الله عليه وسلم وان أول دم أضع دم ابن ربيعة قال الحقون والجهد واسم هذا الابن اياس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب وقيل اسمه حارثة وقيل آدم قال الدارقطني وهو تصغير وقيل اسمه تمام وعلماء آدم الزبير بن بكار قال القاضي عياض وزاد بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث قال وكذا رواه أبو داود قبل هو ربيعة والصواب ابن ربيعة لان ربيعة عامي بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عمر بن الخطاب وتاوه أبو عبيد فقال دم ربيعة لانه ولي الهم فبسمه اليه قالوا كان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فاصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني لبيث بن بكر فانه الزبير بن بكار (قوله صلى الله عليه وسلم في الربا انه موضوع كله) معناه الزائد على رأي المال كما قال الله تعالى وان تبتم فلنكن رؤس أموالكم وهذا الذي ذكره ايضا والافالمقيود مفهوم من نفس لفظ الحديث لان الربا هو الزيادة فاذا وضع الربا فبعضه وضع الزيادة والمراد بالوضع الرد والابطال (قوله صلى الله عليه وسلم فانكم أخذتموه من بامان الله) فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف وقديما من أجاديت كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتبشير من التبشير في ذلك وقبيلها عبد

واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكنكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحد انكرهونه ٣٦٧ فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح

عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التثنية جمع ذك وجميع في القصة على أدبائك وفي الكثرة على ديوك وديكة (فاسألو الله من فضله فانها رأت ملكا) بفتح الهمزة الجاء تأمينة على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وأعظم ما في الديك من الخواص الحميمة معرفة الاوقات البلدية قبضة أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الثمار أو قصر وروى الى صياحه قبل الفجر وبعد فصحان من هذه لذلك وهذا أفق القاضي حسين والمتولي والرافعي يجوزان اعتقاد الديك المجرب في أوقات الصلوات وأخرج الامام أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحلبي فيه دليل على أن كل من استقدمه خير لا ينبغي أن يسب ويسبستان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه صابوا أو صانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواء اها الامن حرم منه مالا يخالف فيصير ذلك له إشارة والله الوفي (واذا سمعتم نقيق الحمام) جمع جحر وجحر وأجرة (فتعوذوا بالله من الشيطان) من شره وشر وسوسه (فانه رأى شيطانا) ولا يذرفهم اذ رأت شيطانا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليله هوبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهوية كما عند أبي نعيم أو ابن منصور بن كوسج المروزي قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاصه مسلم ابن عباد (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه أو أول ظلامه (أو امسيتم) بالشك من الراوي أي دختم في المساء فكفوا صياحكم عن الانتشار (فان الشياطين تنشر حينئذ) ورواية هلقون بهم فيؤذونهم (فاذا ذهب) ولا يذعن الجوى والمستغلى فاذا ذهبت (ساعة من الليل فلو قسم) بالحاء المهملة المضمومة ولا يذعن المستغلى والجوى فلو قسم بالحاء المعجمة المفتوحة (واغلقوا الابواب) بقطع همزة وأغلقوا (واذكروا اسم الله) عليها (فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا) وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده (قال ابن جريج) (وأخبرني) بالافراد (عرو بن دينار) أنه (سمع جابر بن عبد الله) يروي هذا الحديث (نحو ما أخبرني) بالافراد (عطاء) ولكنه (لم يذكروا) قوله (واذكروا اسم الله) كما ذكره عطاء في روايته هوبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التميمي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغ ابن خالد بن عمران الباهلي مولا لهم البصري (عن خالد) ولغيره أي ذكره ثنا خالد هو الحذاء (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ففدت) أو أحدا من محارم الزوجة فالتبني يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسئلة عند الفقهاء ام الاجم ان تاذن لرجل ولا امرأة لا يحرم

وله من عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ٣٦٨ وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عنى فأنتم قائلون قالوا انشده انك قد بلغت واديت ولنحت فقال يا صبيعه السبابة يرفعها الى السماء ويشكمها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات

ولا غيره في دخول منزل الزوج الامن علمت او ظنت ان الزوج لا يكرهه لان الاصل تحريم دخول منزل الانسان حتى يوجده الاذن في ذلك منه او بمن اذن له في الاذن في ذلك او عرف رضاه باطراد العرف بذلك وتقوم متى حصل الشك في الرضا ولم يترجح شئ ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الاذن والله أعلم واما الضرب المبرح فهو الضرب الشديد الشاق ومعناه اضربوه من ضرب باليس بشديد ولا شاق والبرح المشقة والمبرح بضم الميم وفتح الموحدة وكسر الراء وفي هذا الحديث اباحة ضرب الرجل امرأته للتأديب فان ضربها الضرب المأذون فيه فماتت منه وجبت ديتها على عاقلة الضارب ووجبت الكفارة في ماله (قوله صلى الله عليه وسلم ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتهما وذلك ثابت بالإجماع (قوله فقال يا صبيعه السبابة يرفعها الى السماء ويشكمها الى الناس اللهم اشهد) هكذا ضبطناه يتكلم بعد الكاف ناء مشددة فوق قال القاضي هكذا الرواية فيه بالناء المشددة فوق قال وهو بعيد المعنى قال قيل صوابه يتكلمها بامو حلة قال ورزينا في سنن أبي داود بالناء المشددة من طريق ابن الاعرابي وبالموحدة من طريق أبي بكر القمار قرينة

بضم الفاء وكسر القاف مبني للمفعول (أمة) رفع نائباً عن الفاعل طائفة (من بنى انشرايلاً لا يدري) بضم التحتية وفتح الراء (مانعت واني لأراها) بضم الهاء مزلة لأظنها (الافار) بالسكان الهمزة زائدة مسلم في طريق أخرى عن ابن سيرين مسخوآية ذلك (اذا وضع لها البان الابل لم تشرب) لان لحوم الابل والبان اسمت على بنى امرئيل (واذا وضع لها البان الشاة) أى الغنم (شربت) لانها حلال لهم كلعمها وهو دليل على المسخ قال أبو هريرة (حدثت كعباً) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) لى (أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) ولا يذرف قال أى كعب (لى) أنت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (أفأقرأ التوراة) بهمزة الاستفهام الانكارى وعند مسلم قال أفأنزلت على التوراة أى أنا لا أقول الاما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة وقد اختلف في المسوخ هل يكون له نسل أم لا فذهب أبو اسحق الزجاج وابن العربي أبو بكر الى أن الموجود من القرود من نسل المسوخ تمسكاً بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتقد لحديث ابن مسعود عند مسلم مر فوعا ان الله لم يخلق قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلًا وان القرود والخنازير كانوا قبل ذلك وأجابوا عن حديث الباب بأنه عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يحرم به بخلاف النقي فانه جرم به كفى حديث ابن مسعود وباقى من هذا ان شاء الله تعالى في باب أيام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث أخرجه مسلم في أخر صحيحه وبه قال (حدثنا عبد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير الانصارى مولاهم البصرى نسبته لجدته اشهرته به (عن ابن وهب) عبد الله أنه قال (حدثني بالافراد) (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (حدثني عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ) بفتح الواو والزاي جمع وزعة ويجمع أيضا على أوزاغ ووزغان ووزاغ وزغان وهي السام الارص وسميت بذلك لخفتها ومرتعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن أى قال عن الوزغ (القويصق) مصغر اللذم والتحقير وأصل القويصق الخروج ووصفت هذه بالقويصق كالمذكورين في الحديث الا في قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة (ولم أسمع) صلى الله عليه وسلم (امرئ بقتله) لاجحة فيه اذ لا يلزم من عدم معامها عدم وقوعه فقد سمعته غير هابل جاء عنهما من وجه آخر عند الامام أحمد وابن ماجه أنه كان في منتهار محمض فسلت عنه فقالت تقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما ألقى في النار لم يكن في الارض دابة الا أطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لئلا يكن قال الحافظ بن حجر والذي في الصحيح أصح وأعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة وأطلقت لفظ أخبرنا بحجاز أى أخبر الصحابة قال عروة أو عائشة أو الزهري (رزعم) أى قال (سعد بن ابى وقاص) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله) فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن

ثم اذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب ٣٦٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى المصبرات ومعناه بقلها ويرددها الى الناس مشيرا اليهم ومنه نكبت كفايته اذ قلها هذا كلام القاضي (قوله) ثم اذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا) فيه انه يشترع الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم وقد أجمعت الامة عليه واختلفوا في سببه فقيل بسبب النكس وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وقال أكثر أصحاب الشافعي هو بسبب السجدة كان حاضر او مسافرا دون من حلتين كاهل مكة لم يميز له الجمع كما لا يجوز له الا قصر وفيه ان الجامع بين الصلاتين يصل الى الاولى أو لوانه يؤذن للاولى وانه يقسم لكل واحدة منهما وانه لا يفرق بينهما وهذا كله متفق عليه عندنا (قوله) ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى المصبرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قلدا حتى غاب القرص في هذا الفصل مسائل وآداب للوقوف منها انه اذا فرغ من الصلاتين جعل الذهاب الى الموقف ومنها ان الوقوف راكبا أفضل وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبتنا ثلاثة أقوال أحدها ان الوقوف راكبا أفضل والثاني غير راكب

قريبه وعلى القول بأنه الزهري يكون منقطعا قاله في الفتح من جملة الاخبار بان الدارقطني أخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس وماله من معان ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويستوعن ابن شهاب عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والشافعي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابوداود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه نودس فافسكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ارض نبه على ذلك من الشراح ولان اصحاب الاطراف فقه الجدة اه ورجع العيني احوال كون عائشة هي القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدمشقي ان اصحاب الآثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفعه النازع الى ابراهيم قصم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال (حدثنا صدقة بن النضل) المروزي وسقط لغيري ذرا من الفضل قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا عبد الجيد بن حمير بن شيبه) بن عثمان بن ابى طهمة العبدي الخبي المكي (عن سعيد بن المسيب ان ام شريك) غزية بضم الغين المجبة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرينة أو انصارية (أخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الوزغ) وهذا الحديث أخرجه ايضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصياد وبه قال (حدثنا عبد بن حميد) ابو حميد القرشي الهمداني المكنى من ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال النبي) ولا يذرى ذروا الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يؤذا الطفتين) بضم المهملة وسكون القام من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين (فانه يطمس البصر) بمحذوفه (ويصيب الحبل) أى يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل (تابعه) أى تابع ابواسامة (جاد بن سلة) في روايته عن هشام فيما وصله أحمد عن عفان ولا يذرى ذرع عن الكشميني تابع جاد بن سلة قال (أخبرنا اسامة) وهذه المتابعة ثبتت لابي ذرع عن الجوى والمسلم وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بل بن مغر بل بن ارمك الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال حدثني بالافراد) (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر) القصير والذي لا ذنب له من الحيات (وقال انه يصيب البصر) أى يعميه (ويذهب الحبل) يسقط الجنين وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرى ذرع حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصغير في البصري قال (حدثنا ابن ابى عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابى يونس) حاتم بن ابى صفيرة (القشيري) بضم القاف وفتح المجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة (عن ابن ابى مليكة) عبد الله بن عبيد الله (ان ابن عمر) رضى الله عنهم (كان يقتل الحيات) لعدم امره صلى

وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة ٣٧٠ فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قلبا حتى غاب القرص وأردف اسامة خلفه

الله عليه وسلم يقتلها (ثم نهى) بفتح النون والهاء يعني ابن عمر لسبب يأتي ان شاء الله تعالى (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطه فوجد فيه سلج حية) بكسر السين أي جلدها (فقال انظروا ابن هوة فظنوا فقال) عليه السلام (أقتلوه) قال ابن عمر (فكنت أقتلها لذلك) أي الذي قاله عليه السلام (فلقيت) ولاي ذر لاذك بغير لأم قبل الكاف قال فلقيت (ابالبابة) بن عبد المنذر الاوصي الصحابي (فأخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون أخرى جمع جان وهو الحية البيضاء أو الصغيرة أو الرقيقة أو الخفيفة (الاكل ابتزى طفتين) خطين على ظهره (فانه يسقط الولد) من بطن أمه اذ ارأته (ويذهب البصر) يعيمه (فأقلوه) واستشكل بما سبق فقلوا اذا الطفتين والابتزوا واشارته الى أنها صنفان وهذا دل على أنه صنف واحد وأجاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فعناء اقتلوا الحية الجامعة بين وصف البتيرة وكونها ذات الطفتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والهمة المباركة قال وأيضا لامنافة بين أن يراد الأمر بقتل ما انصف باحدى الصفتين وبقتل ما انصف به مامع الان الصفتين قد يجتمعان فيهما وقد يفرقان اه وقال في الفتح ان كان الاستئنا في قوله الاكل أبتزى طفتين تعقب على من زعم أن ذا الطفتين والابتز ليسا من الجنان ويحتمل أن يكون منقطع أي لا يمكن كل ذي طفتين فاقولوه وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدى الكوفي قال (حدثنا جابر بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أنه كان يقتل الحيات) أخذنا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة نارهن فليس مني رواه أبو داود (حدثني أبو البابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنات البيوت) بكسر الجيم التي تأتي الى البيوت وتكون فيها (فأما سن) ابن عمر (عنها) هذا (باب) بالتون (اذا وقع الذباب) بالمججمة واحدة ذبابة ولا تقتل ذبابة (في شراب احدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه) ولا يوي ذرو الوقت في احدى جناحيه (داه في الآخر) ولهما الاخرى (شفاء وخمس من الدواب) جمع دابة من دب على الارض يذب ديبا (قواسق) صفة المبتدأ وهو خمس وخمسة (يقتلن) بضم أوله مبني للمفعول (في الحرم) في الحرم أولى والتبويب ونال به ثابت في الفرع لا يذوق الحافظ بن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده أيضا باب خمس من الدواب قواسق ومقط من رواية غيره وهو أولى وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسر هذا قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفوا قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خمس) أي من الدواب كما في الرواية الآتية (قواسق يقتلن في الحرم) والحمل (القارة) بالهمزة (والعقرب) وهو أصناف الحرارة والطبارة وماله ذنب كالحرية وماله ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفراء وانما غايته أرجل وعيناها في ظهرها ومن عجب أمرها أنها

في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات فهذا هو الموقف المستحب وأما ما اشهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل ونوهمهم انه لا يصح الوقوف الا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل بر من أرض عرفات وان الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصخرات فان يحز فليقترب منه بحسب الامكان وسأقي في آخر الحديث بيان حدود عرفات ان شاء الله تعالى عند قوله صلى الله عليه وسلم وعرفة كلها موقف ومنها استحباب استقبال الكعبة في الوقوف ومنها انه ينبغي أن يبقى في الموقف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يقبض الى من دلة تلو افاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وجهه ويجوز ذلك بدم وهل الدم واجب ام مستحب فيه قولان للشافعي اصحهما انه سنة والثاني واجب وهما مبنيان على ان الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهار لا وفيه قولان اصحهما سنة والثاني واجب واما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم الترويض حصل بعرفات في بر من هذا الزمان صح وقوفه ومن فاته ذلك فانه الحج هذا مذهب الشافعي وجهاه العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار منفردا بل لابد من الليل وحده فان اقتصر على الليل كفاه وان اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال احمد يخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة لا تضرب

فان اقتصر على الليل كفاه وان اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال احمد يخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة لا تضرب

ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصور الزمام حتى ان رأسها ٣٧١ ليصيب مورك رحله ويقول بيده الحق

لا تضرب الميت ولا المغشى عليه ولا النائم الا أن يتحرك شيء من بدنه فانما عند ذلك تضربه (والحديث) بضم الحاء وفتح الدال المهملة وتشديد التثنية مقصورا من غيرهم من تصغير حذاه كغلبة الطائر المعروف قبل وفي طبعها أنها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواثر (والقرب) وهو معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرايب سود وهم القتلان يعني واحد والعرب تشابه به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربية والاعترايب وغرايب البين لا يقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا للخلفه حين أرسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة (والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض له امر اضربته وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي سولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمرو) رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلها وهو محرم فلا جناح (لاثم) عليه في قتلها (العقرب والقارة والكلب العقور والغراب والحذأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة وتشديد التثنية مهموزا وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهمي (عن كثير) بالثنية ابن شظير بكسر الشين والطاء المجهمة بينهما نون ساكنة وبعد التثنية الساكنة راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتويع عليه كما في آخره وأخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية أبي الزبير عن جابر (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه ما رفعه) أي الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال) قال الكرماني وانما قال رفعه لانه أعم من أن يكون بالواسطة أو بدونها وأن يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث أم لا فأراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الامام علي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خرجوا الآتية) بالحاء المجهمة والميم المشددة غطوها (وأوكوا الآتية) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شذوها بالواو وهو الخط (وأجفوا الابواب) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة فاء أغلقوها (وأكتفوا اصبيانكم) همزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء أي ضمهم (عند العشاء) بكسر العين المهملة وضمب عليها في الفرع كما صله ولا يوي ذرو الوقت عند المساء (فان البين) حيث قد (انتشارا وخطفه) بفتح الحاء المجهمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء اخذ الشيء بسرعة (وأطفوا المصابيح) همزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة (عند الرقاد) أي عند ارادة النوم (فان القويسقة) القارة (وبما اجتبرت القليلة) من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحة (فأحرقت أهل البيت) والواو امر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة اوله دية خصوصاً من ينوي بفعالها الامتثال (قال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز وما وصله المؤلف في أوائل هذا الباب

واجعوا على ان اصل الوقوف ركن لا يضح الحج الابيه والله اعلم (واما قوله وجعل جبل المشاة بين يديه) نروى جيل بالحاء المهملة واسكان الياه وروى جيل بالجيم وفتح الياء قال القاضي عياض رحمه الله الاول اشبه بالحديث وجعل المشاة أي محققهم وجعل الرمل ما طال منه وضخم واما بالجيم فعناء طريقتهم وحيث تسلك الرحالة (واما قوله فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قلبا حتى غاب القرص) هكذا هو في جميع النسخ وكذا انقله القاضي عن جميع النسخ قال قيل لعل صوابه حين غاب القرص هذا كلام القاضي ويحتمل ان الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص بياناً لقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة فان هذه تطلق مجازاً على مقبض معظم القرص فان ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القرص والله اعلم (قوله وأردف اسامة خلفه) فيه جواز الاردا ف اذا كانت الدابة مطبقة وقد تظاهرت به الاحاديث (قوله وقد شق للقصور الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله) معنى شق ضم وضيق وهو بتخفيف النون ومورك الرجل قال الجوهري قال ابو عبيدة المورك والموركة يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي ينفي الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة آدم يتورك عليها الراكب تجعل في مقدم الرجل شبه الخذة الصغيرة وفي هذا

أيهما الثامن السكينة السكينة كلها في ٢٧٢ حبلان من الحبال ارنى لها قايلا حتى تصعد حتى أرى المزدلفة فصل في المغرب

(وحيد) بفتح الحاء المهملة المعجمة المفعول به وهو ابو يعلى من طريق حماد بن مسلم عنه كلاهما (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (فان الشيطان) ولا يذرفان للشيطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفة ان الخزاعي قال (اخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري (عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي) (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي عم الاسود بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) يعني (فزلت) عليه (والرسولات عرفا فالتلقاها من فيه) أي من فم (اذ خرجت حية من جحرها) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة (فابند رناها) فابننا اليها (لنقلها فسبقته فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت شرم كما وقيت شرها) بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما (و) روى هذا الحديث يحيى بن آدم (عن اسرائيل بن يونس) (عن الاعشى) سليمان بن مهران كاهن روم عن منصور بن المعمر كلاهما (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) ابن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (مثله قال) وانا لالتقاها من فيه (صلى الله عليه وسلم (رطبة) غضة طرية أول ما تالها (ونابسه) أي ونابح اسرائيل (ابو عوانة) (الوضاح) البصري في روايته (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المراتل (وقال حفص) هو ابن غياث مما وصله في الحج (وأبو معاوية) الضري فيما وصله مسلم (وسليمان بن قيس) بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي عما قال الحافظ بن جرير لم أقف عليه موصولا لثلاثة (عن الاعشى عن ابراهيم عن الاسود) بدل علقمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود ومقط لغير أبي ذر عن عبد الله وبه قال (حدثنا نصر بن علي) الجهضمي الأزدي البصري قال (اخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسني المهمة البصري قال (حدثنا عبدة الله) بضم الهمزة وفتح الموحدة (ابن عمر) بن حفص العمري (عن نافع) عن ابن عمر رضى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امرأة النار في الفخ لم أقف على اسمها وفي رواية أنها حميرية وفي أخرى أنها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت اليها دينها تارة والى قبيلتها أخرى (في) أي بسبب (هرة) أننى السنوري جمعها هرة مثل قربة وقرب (ربطتها) وفي باب فضل سقى الماء من كتاب الشرب حبسها حتى ماتت جوعا (لم تطعمها) لقاء تنصلي وتغيب للرابط (ولم تدعها) أي لم تتركها (تاكل من خضائن الارض) بتثنية الخاء المعجمة في الترفع كأمه وبشنتين معجمتين بينهما ألف أي شراهما كالفارة وهذا مما استدر كنهه عائشة على أبي هريرة وقالت له أتدري ما كانت المرأة ان المرأة مع ما فعدت كانت كافرة ان المؤمن اكرم على الله من أن يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث (قال) عبد الاعلى السامي (حدثنا عبدة الله) بن عمر العمري (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وبه قال (حدثنا

والعشاء باذان واحد واقامتين احتجاب الرق في السير من الركب بالمشاء ويا صاحب الدواب الضعيفة (قوله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة) مرتين منصوبا أي الزموا السكينة وهي الرق والطمانينة ففيه ان السكينة في الدرع من عرفات سنة فاذا وجد قربة يسرع كما ثبت في الحديث الآخر (قوله كلما أتى حبلان من الحبال ارنى لها قايلا حتى تصعد حتى أرى المزدلفة) الحبلان هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع حبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم (وقوله حتى تصعد) هو بفتح التاء المثناة فوق وضعا يقال صعد في الجبل واعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون وأما المزدلفة فمعروفة سميت بذلك من التراف والازدلاف وهو التقرب لان الطجاج اذا أقاضوا من عرفات ازدلقوا اليها أي مضوا اليها وتقربوا منها وقيل سميت بذلك لجمي الناس اليها في زلف من الليل أي ساعات وتسمى جمعا بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها واعلم ان المزدلفة كلها من الحرم قال الأزرق في تاريخ مكة والماوردي وأصحابنا في كتب المذهب وغيرهم خدم دلفة ما بين مازي معرفة ووادي محسر وليس الحدان منها ويدخل في المزدلفة جميع تلك الشعاب والخيال الداخلة في الحد المذكور (قوله حتى أرى المزدلفة) فصل في المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسجد بينهما شيئا فيه فوائد منها ان السنة للرافع من عرفات اسمعيل

فصل في المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسجد بينهما شيئا فيه فوائد منها ان السنة للرافع من عرفات اسمعيل

وليس يسجد بينهما شيئا اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر ٢٧٢ فصل في تبيين الصبح باذان واقامة

اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني (بالأفراد) (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلني من الانبياء عزير أو موسى تحت شجرة فلدغته) بالذال المهملة والالف المعجمة قرصته (غلة) سميت غلة لتخلها وهو كثره حركتها وقواها (فامر بجهازه) بفتح الجيم وكسر هاء أي بمائة (فاخرج من تحتها) أي من تحت الشجرة (ثم امر بيته) أي بيت النخلة وفي الجهاد من طريق الزهري بقربة النخل أي موضع اجتماعها (فأمر ق بالدار فادعى الله) عز وجل (ألبه) إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (فهلأ) أحرقت (غلة واحدة) وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول الثوري وأعله كان جائزا في شربة ذلك النبي قتل النخل والتعذيب بالخار متعقب بانه لو كان جائزا لم يعاقب اصلا ولا يجوز عندنا قتل النخل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الغلة والنخلة لكان خص الخطابي النسي بالسليمان الكبير اما الصغير المسمى بالذرة قتله جائز وكره مالك قتل النخل الا ان يضر ولا يضر على دفعه الا بالقتل وقال النعماني قوله هلا غلة واحدة دليل على جواز قتل المؤذى وكل قتل كان لدفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك الغلة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال هلا غلتك التي لدغتك ولكن قال هلا غلة فكان غلة تم البرى والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية أهلكتها الله بنوب أهلها فوقف متجسسا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترب ذنباهم نزل تحت شجرة فخرت له هذه القصة فنهى الله عز وجل على ان الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذى والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل ثم قصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرافه على العصاة لطيفة روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النخل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستقي فاذا هو بنخل مستلقية على قضاها رافعة قواها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤخذنا بنوب عبادك الخاطئين واسقنا طرا تنبت لشابه شجر او اطعم مناغرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم في هذا (باب بالتوين) (اذ وقع الذباب) بالذال المعجمة (في شراب احدكم فليغمسه) أي فيه (فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاه) كذا لا يذعن الجوى ومقط لغيره وهو أولى اذ لا تملق للاحاديث الا حقة بذلك كما مره قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما اءاء معجمة ساكنة الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (قال حدثني) بالأفراد (عسة ابن مسلم) بضم العين المهمة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم (قال أخبرني) بالأفراد (عبيد الله بن حنين) بضم العين والحاء المهملة من مصر بن مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي (قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقع الذباب في شراب احدكم) هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد

المالكي والطحاوي الحنفى وقال مالك يؤذن ويقيم الاول ويؤذن ويقيم ايضا الثانية وهو يحكي عن عمرو بن مسعود رضى الله عنهما

أن يؤخر المغرب الى وقت العشاء ويكون هذا التأخير بقية الجمع ثم يجمع بينهما في المزدلفة في وقت العشاء وهذا يجمع عليه اصك مذهب أي حنيفة وطائفة انه يجمع بسبب التمسك ويجوز لاهل مكة والمزدلفة ومضى وغيرهم والصحيح عند أصحابنا انه جمع بسبب السفر فلا يجوز الا لسافر سفر ابلغ به مسافة القصر وهو من حلتان فاصدتان ولشافعي قول ضعيف انه يجوز الجمع في كل سفروان كان قصيرا وقال بعض أصحابنا هذا الجمع بسبب التمسك كما قال أبو حنيفة والله أعلم قال أصحابنا ولو جمع بينهما في وقت المغرب في ارض عرفات او في الطريق أو في موضع آخر أو في كل واحدة في وقتها جاز جمع ذلك لكنه خلاف الافضل هذا مذهبنا وبه قال جماعات من الصحابة والتابعين وقالة الاوزاعي وأبو يوسف وأشباق فقها أصحابنا الحديث بشي قال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين يشترط ان يصلها بالمزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك لا يجوز ان يصلها ما قبل المزدلفة الا من به او بدا يشمه عند فله ان يصلها ما قبل المزدلفة بشرط كونه قبل مغيب الشفق ومنها ان يصل في الصلوتين في وقت الثانية باذان الاول واقامة من كل واحدة واقامة وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وبه قال احمد بن حنبل وابو ثور وعبد الملك الناجشون

ثم ركب القنطرة حتى أتى المشعر الحرام ٣٧٤ فاستقبل القبلة فعداه وكبره وهله ووحده لم يزل واقفا حتى أسفر جده ودفع

قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف إذا كان واحد واقامة واحدة وللشافعي واحد قول أنه يصل على كل واحدة باقامة بلا إذا كان وهو محكي عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الثوري يصلح ما جعلا باقامة واحدة وهو محكي أيضا عن ابن عمر والله أعلم (وما قوله لم يسجد بينهما) فعنه لم يصل بينهما فاقالة والناقلة تسمى سجدة لاشغالها على التسليم وفيه الموالاة بين الصلاتين المجموعتين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل هو شرط للجمع أم لا والصحيح عندنا أنه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض أصحابنا هو شرط أما إذا جمع بينهما في وقت الأولى فالموالاة شرط بلا خلاف (قوله ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر صلى الفجر حين تبين له الصبح بإذان واقامة) في هذا الفصل مسائل ١ أحداها أن الميت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات تسك وهذا يجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب أم ركن أم سنة والصحيح من قول الشافعي أنه واجب لو تركه أم وصح حجه ولزمه دم والثاني أنه سنة لا أم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة من أصحابنا هو ركن لا يصح الحج إلا به كالوقوف بعرفات قاله من أصحابنا ابن بنت الشافعي وأبو بكر محمد بن الحسن بن خزيمة وقال خمسة من أئمة التابعين وهم علقمة والأسود والشعبي والنفعي والحسن البصري والله أعلم والسنة أن يني بالمزدلفة أو

أو

وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٧٥ مرت به فلعن بغير من فطلق الفضل بن عمر

أو الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب إذا قال أحدكم آمين ١ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم فعمل الأصحاب الأمر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وأمام الحرمين والمأوردى في باب بيع الكلاب والنور في أول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الأحرار أنه الأصح وإن الأمر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الرخصة وزاد أنها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الأم في باب الخلاف في غن الكلب واقتل الكلاب التي لا تنفع فيها حيث وجدت وأنها هو الرابع في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه ٢ وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه ٣ وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) السبؤكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوزي بفتح العين المهمله وسكون الواو وكسر الميمجة البصري (عن يحيى) هو ابن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا يعض من) أجز (عمله كل يوم قيراط) ولم يقرطان والحكم للزائد لأنه حفظ ما لم يحفظ الآخر أو يعمل على نوع من الكلاب بعضها أشد أذى من بعض أو بعض فيها أو أنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر عمله (الأكاب حرث أو ماشية) غنم فيجوز ولا هان على غير صفة لعل لا استثناء لتعذره ويجوز أن تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لصفة كانه قيل من أمسك الكلب قاله الطبري وأول التنويع وقيل عليه أمسا كما حراصة الدور والدواب ٤ وهذا الحديث سبق في باب اقتناء الكلاب للعرث من كتاب المزارعة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال أخبرني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والقاف مصغرا الكندي المدني ونسبه لجدته (قال أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) الكندي صحابي صغير أنه (سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي) بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتشديد المشددة ولا يذو الشنوي بفتح النون الخفيفة وزيادة وأومس كسورة بعدها وفي نسخة الشنئي بفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة نسبة إلى شنوءة (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرع ولا ضرع) أي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخلف وللشاة والبقرة ونحوهما (نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب) لسفيان بن أبي زهير (أنت سمعت هذا من رسول الله

القاف وفتح الزاي وبجاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا الحديث حجة القضاة في أن المشعر الحرام هو قرن

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ٢٧٦ وجه الفضل فحول وجهه الى الشق الاخر ينظر حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر

وقال جواهر المفسرين وأهل السير والحديث المشهور الحرام جميع المزدلفة (وأما قوله فاستقبل القبلة يعني الكعبة فدعا الى آخره) ففيه ان الوقوف على قرن من مناسك الحج وهذا الاختلاف فيه لكن اختلفوا في وقت الدفع منه فقال ابن مسعود وابن عمر وأبو حنيفة والشافعي وجواهر العلماء لا يزال واقفا في يده ويذكر حتى يفر الصبح جدا كما في هذا الحديث وقال مالك يدفع منه قبل الاسفار والله اعلم وقوله اسفر جدار الضمير في اسفر يعود الى الفجر المذكور او لا وقوله جدار يكسر الجيم اي اسفارا بليغا (قوله في صفة الفضل ابن عباس أيضا وسما) اي حسنا (قوله مرت به طلعت بجبرين) الظاهر بضم الظاهر والعين ويجوز اسكان العين جمع طليعة كسفيئة ومسن وأصل الطليعة البصر الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مخازا الملبستها البصر كان الراوية أصلها الجمل الذي يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرناه وقوله يجبرين بفتح اليا بفتح اليا فطلق الفضل ينظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل (فمنه اطلقت على غرض البصر عن الاجنبيات وعضهن عن الرجال الاجانب وهذا معنى قوله وكان أيضا وسما

جبرين الشعر يعني انه بصفة بن تفتن السامية حسنة وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صحيح (باب) ذكر (خلق آدم) صلوات الله عليه وسلامه (وذكر خلق ذريته) وفي نسخة مصححة كافي اليونانية كتاب الانبياء وعددهم مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألفا أرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث أبي ذر مر فوعا صلوات الله عليهم وفي أخرى كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (صلصال) في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال (طين) يابس (خط برمل فصلصل) اي صوت (كما يوصل الفخار) يصوت اذا انقر (ويقال منقن) بضم الميم (يريدون به صل) فضعف فاء الفعل فصار وصلصل (كما يقال) ولا يذروا في الوقت كما تقول (صر الباب) اذا صوت (وضر صر عند الاغلاق) فضعف فيه كذلك (مثل كيكبته) بتضعيف الكاف (يعني كيكبته) بتضعيف الموحدة الاولى وسكون الثانية (فترت به) في قوله تعالى فلما اتفشاها أي جامع آدم حواصلت حلا خفيفا فخرت به أي (استمر بها الجمل فانتقه) أي وضعته (أن لا تسجد) في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي (أن تسجد) فلا صلة من لها في كلايه لم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموضع عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشئ مضطرا الى خلافه فكانه قبل ما اضطر الى ان لا تسجد فاه في الانوار (باب قول الله تعالى) وسقط لفظ باب لا يذروا في الوقت وقول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) أي قوما يختلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجملا بعد جمل كما قال الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض والمراد آدم لانه خلق الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله في ارضه لا طامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجع القول الاول بانه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة ان تجعل فيها من يفسد فيها وبذلك الدعا (قال ابن عباس) في قوله تعالى (لما) بتشديد الميم (عليها حافظ) اي (الاعليها حافظ) وهي قراءة عاصم وحزرة وابن عامر فلما يعني الاستثنائية وهي لفة هذيل يقولون سائلنا باقلا فاعلت بمعنى الانعتل وهذا اوصاله ابن ابي حاتم وزاد الاعليها حافظ من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون علم نور زك واجلك وقيل هو الله وقيب عليها (في كبد) اي (في شدة خاف) بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد

حسن الشعر يعني انه بصفة بن تفتن السامية حسنة وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صحيح

حتى أتى بطن محسر فترك قلبه لاثم لك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة ٢٧٧ الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الحذف روى من بطن الوادي

لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما فهذا يدل على ان وضعه صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه ان من رأى منكرا أو ما مكنته اذ التسه يبدل لزمه اذ التسه فان قال بانه لم ولم ينكف المقول له وامكنه يده أثم ما دام مقتصر اعلى اللسان والله أعلم (قوله حتى أتى بطن محسر فترك قلبه) أما محسر فبضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملة تنحى بذلك لان قبل أصحاب القيل حسر فيه أي أعبا وكل ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وأما قوله فترك قلبه فلما فهمي سنة من سنن السير في ذلك الموضع قال أصحابنا يسرع الماشي ويحرك الراكب دابته في وادي محسر ويكون ذلك قد رسمه تاجر والله أعلم (قوله ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الحذف روى من بطن الوادي) أما قوله سلك الطريق الوسطى ففيه ان سلك هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه الى عرفات وهذا معنى قول أصحابنا يذهب الى عرفات في طريق ضيق ويرجع في طريق المازين ليجتاز الطريق فتأولا بتغير الحال

٤٨ في خا قول أصحابنا يذهب الى عرفات في طريق ضيق ويرجع في طريق المازين ليجتاز الطريق فتأولا بتغير الحال

كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخول مكة ٣٧٨ حين دخلها من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وخرج الى العبد في طريق
ورجع في طريق آخر وحول رداءه
في الامتساق وأما البقرة الكبرى
فهي جرة العقبة وهي التي عند
الشجرة وفيه أن السنة للحاج اذا
دفع من مزدلفة فوصل من ان
يبدأ بحجرة العقبة ولا يفعل شيئا
قبل رميها ويكون ذلك قبل زواله
وفيه أن الرمي بسبع حصيات
وان قدرهن كقدر حصي الخذف
وهو نحو حبة الباقلا وينبغي ان
لا يكون أكبر ولا أصغر فان كان
أكبر أو أصغر أجزأه ويشترط
كونها حجر أو لا يجوز عند الشافعي
والجمهور الرمي بالكحل والزرنج
والذهب والفضة وغير ذلك مما
لا يسمى حجرا ويجوز أبو حنيفة
بكل ما كان من اجزاء الارض
وفيه انه يسن التكبير مع كل
حصاة وفيه انه يجب التقريظ بين
الحصيات فيرمين واحدة واحدة
فان رمى السبعة رمية واحدة
حسب ذلك كاحصاة واحدة
عندنا وعند الاكثرين وموضع
الدلالة لهذه المسئلة قوله يكبر مع
كل حصاة فهذا نصريح بأنه رمى
كل حصاة وحدها مع قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الا في بعد
هذا في أحاديث الرمي لتأخذوا
عن مناسكتكم وفيه أن السنة
أن يقف الرمي في بطن الوادي
بجيت تكون من وعرفات
والمزدلفة عن يمينه ومكة عن
يساره وهذا هو الصحيح الذي
جاء به الأحاديث الصحيحة وقيل
يقف مستقبل المكعبة وكيفما
رمى أجزأه بحيث يسمى رميا يسمى حجرا والله أعلم وأما حكم الرمي فالشروع منه يوم النحر رمي بحجارة العقبة لا غير باجماع فتح

ثم انصرف الى المنصر ففصر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا ففصر ما غبر وأشركه ٣٧٩ في هديه
فتح لباب المودة وتأنى لقلوب الاخوان الموقى الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم
عن أبي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدرككم على
شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم (فكل من يدخل الجنة) يدخلها وهو (على
صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد
أو بوصف من العاهات (فلم يزل الخلق ينقص) في الجمال والطول (حتى الآن) فانه ينقص
التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول
القامة وفي كتاب مشير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين التدمري
عنه نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان آدم عليه السلام كان أمردا غامضا لم يمتد له لولاه
بعده وكان طول الاكثير الشعر رجعا أبجل البرية وحديث الباب أخرجه أيضا في
الاستبذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البراء والترمذي والنسائي من
حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا
ثم تركه حتى اذا كان حاما نونا خلقه وصورة ثم تركه حتى اذا كان صلصا لا كالغبار كان
البليس يجره فيقول خلقت لاهر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه
الروح بصرة وخياشيمه فغطس فقال الحمد لله فقال الله برك الحديث وفي حديث
أبي موسى عما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ففي هذا أن الله تعالى لما أراد ابراز آدم من
العدم الى الوجود قلبه في ستة أطوار طوار التراب وطوار الطين اللأزب وطوار الحما وطوار
الصلصال وطوار القسوية وهو جعل الخزقة التي هي الصلصال عظما والحما دما ثم نفخ فيه
الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على أربعة أضرب انسان من غير أب وأم وهو آدم
وانسان من أب لا غير وهو حوا وانسان من أم لا غير وهو هيس وانسان من أب وأم وهو
الذي خلق من ماد افق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام
وهذا الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضا النفاقة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة
العظام لحاشا ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو
صفوة العالم وخلاصته وغزته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحضرناك ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولا ريب أن من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها
وسفليها خلق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه وتعد الى اقتطاف زهرات النجوم يدها
وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان
فيه قوى العالمين وأهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم
والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة أن تكون شجرة النبوة صنفا
مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملائكة ومشار كالكل واحد منهم ما على وجه فانه كالملائكة
في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في أحوال المطعم والمشرب واذا
طهر الانسان من نجاسته النفسية وقادوراته البدنية وجعل في جوارحه الله كان حينئذ
أفضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث
تكثير الهدى وكان هدى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب ذبح المهدى هديه بنفسه وجوارا الاستجابة

المسلمين وهو نسلك باجماعهم
ومذهبا انه واجب ليس بركن
فان تركه حتى فاته أيام الرمي
عصى وزعمه دم وصححه وقال
مالك يفسد حجه ويجب ذمها
بسبع حصيات فلا بقيت منهن
واحدة لم تكفه الست وأما قوله
فرماها بسبع حصيات يكبر مع
كل حصاة منها حصي الخذف
فهكذا هو في النسخ وكذا نقله
القاضي عياض عن معظم النسخ
قال وصوابه مثل حصي الخذف
قال وكذلك رواه غير مسلم وكذا
رواه بعض رواة مسلم هذا كلام
القاضي قلت والذي في النسخ من
غير لفظة مثل هو الصواب بل
لا يتبعه غيره ولا يتم الكلام الا
كذلك ويكون قوله حصي الخذف
متعلقا بقوله حصيات اي رماها
بسبع حصيات حصي الخذف
يكبر مع كل حصاة حصي الخذف
متصل بـ حصيات واعترض
بينهما يكبر مع كل حصاة وهذا
هو الصواب والله أعلم (قوله
ثم انصرف الى المنصر ففصر ثلاثا
وستين بيده ثم أعطى عليا ففصر
ما غبر وأشركه في هديه) هكذا هو في
النسخ ثلاثا وستين بيده وكذا نقله
القاضي عن جميع الرواة سوى
ابن ماجة فانه رواه بدنة قال
وكلامه صواب والاول أصوب
قلت كلاهما حري فصر ثلاثا
وستين بدنة بيده قال القاضي
فيه دليل على ان المنصر موضع
معين من منى وحيث ذبح منها أو
من الحرم أجزأه وفيه استحباب

فأبى بن عبد المطلب يسقون على زمزم ٣٨٢ فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولاً أن يغلبكم الناس على مقايستكم لتزعت

معكم فقلوا ولودوا فشر به

عبد الله بن سلام قالوا اعلنا وابن اعلنا واخبرنا وابن اخبرنا) ففعل تفضيل من الخير وفيه استعمال فعل التفضيل بلفظ الاخير واخبرنا وابن اخبرنا واخبرنا بالموحدة في الاولى من الخبر وبالحقيقة في الثانية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأتم) أي أخبروني (ان اسم عبد الله) تسلموا (فالوا) أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت (اليوم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقالوا اننا نؤمن بشرا نؤمن بغيره) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبهة لان الترجمة في خلق آدم وذريته وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن حماد) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فيه حذف قبل اعله روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر بن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولابنو اسرائيل لم ينجب الطعام ولم ينجب اللحم ولولا حواء لم تكن أنثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر بن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه أي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله (يعني لولابنو اسرائيل لم ينجب اللحم) بخاء معجمة ساكنة فتون مفتوحة فزاي لم يمتن وأصل ذلك فيما روى عن قتادة ابن خديجة اسرائيل ادخروا اللحم السلي وكنواهم واعن ذلك فعوقبوا بذلك فاستقرت اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالله سمي دودا (لم تكن أنثى زوجها) حيث زينت زوجها آدم عليه السلام الاكل من الشجرة فسرى في أولادهما مثل ذلك فلا تكاد امرأة تسلم من خيانتة زوجها بالقل أو القول وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف مصغراً محمد بن العلاء (وموسى ابن حرام) بالحاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد (قالا حدثنا حسين بن علي) بضم الحاء وفتح السين مصغراً ابن الوليد الجعفي (عن زائدة) بن قدامة الثقفي (عن ميسرة) بن الميمونة ابن عمار (الأنصبي) بالشين المعجمة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الأنصبي القطفاني (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا) قال البيضاوي الاستيضاء قبول الوصية والمعنى أو صيكم (بالنساء) خيرا وقال الطبري الاظهر ان السين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهم بخبر كافي قوله تعالى وكنوا من قبل يستفتحون قال في الكشف السين للمبالغة أي يألون أنفسهم الفتح عليهم كالسين في استجب ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء (فان المرأة خلقت من ضلع) أي أعوج بكسر الصاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الضلاع استعير له أعوج صورة أو معنى أي فلا ينأى الانتفاع به الا بعد اراتها والصبر على أعوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء حواء اخرجت من ضلع آدم الايسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكان اللحم وهذا مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدا بلفظ ان حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من شيء أعوج وقوله أعوج هو فعل التفضيل فاستعمله في العيوب شاذواً عما يمتنع عنه

لنزعكم فقلوا ولودوا فشر به) أما قوله صلى الله عليه وسلم انزعوا فبكمير الزاي ومعناه استقوا بالدلاء الالتباس

وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا جعفر بن محمد حدثني أبي ٣٨٣ قال أنبت جابر بن عبد الله فسأله عن حجة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث حاتم ابن اسحق وزاد في الحديث وكانت العرب يدفع بهم أبو سيرة على حار عري فلما أجاز رسول الله

وانزعوا بالرشاء وأما قوله فأتى بني عبد المطلب فغناه أتاهاهم بعد قراعه من طواف الأفاضة وقوله يسقون على زمزم معناه يفرقون بالدلاء

ويصبونه في الحياض وشوها ويسبونه للناس وقوله صلى الله عليه وسلم لولان يغلبكم الناس لنزعت معكم معناه لولان لا خوفي ان

يغلبكم ذلك من مناسك الحج ويردحون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء

لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء وفيه فضيلة العمل في هذا الاستقاء واستحاب شرب ماء زمزم وأما زمزم فهي البئر المشهورة في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعاً

قيل سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم وزمزم وزمزم إذا كان كثيراً وقيل لضخم جاور رضى الله عنه لما فيها من الخير

وزمها أياه وقيل لزمزمه جبريل عليه السلام وكلامه عند جبره أياه وقيل انها غير مستقاة ولها اسماء أخر ذكرتها في تهذيب اللغات مع نفاث أخرى تتعلق بها منها ان علياً رضى الله عنه قال خير بئر في الأرض زمزم وشرب بئر الأرض برهوت وأما علم (قوله وكانت

العرب يدفع بهم أبو سيرة) هو بسين مهملة ثم ياء مشددة تحت مشددة أي كان يدفع بهم في الجاهلية (قوله فلما أجاز رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشرك ٣٨٤ الحرام لم تشك قريش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى

أقبر عرفت قتل وحديثنا عن
نصف بن غياث حدثنا أبي عن
جعفر بن محمد عن أبي عن جابر في
حديثه ذلك

صلى الله عليه وسلم من المزدلفة
بالمشرك الحرام لم تشك قريش أنه
سيقصر عليه ويكون منزله ثم
فاجاز ولم يعرض له حتى أقبر عرفت
قيل أما المشرك فسبق بيانه وأنه
يقصر الميم على المشرك وقيل
بكسر هاو أنه قرح الجبل المعزوف
في المزدلفة وقيل كل المزدلفة
وقد أوضنا الخلاف فيه بدلالة
وهذا الحديث ظاهر الدلالة في
أنه ليس كل المزدلفة وقوله أجاز
أي جاوز وقوله ولم يعرض هو
يقصر الباء وكسر الراء ومعنى
الحديث أن قريشا كانت قبل
الاسلام تقف بالمزدلفة وهي من
الحرم ولا يقفون بعرفات وكان
سائر العرب يقفون بعرفات
وكانت قريش تقول نحن أهل
الحرم فلا تخرج منه فلما حج النبي
صلى الله عليه وسلم ووصل المزدلفة
اعتقدوا أنه يقف بالمزدلفة على
عادة قريش فاجازوا إلى عرفات
لقول الله عز وجل ثم أفيضوا من
حيث أفاض الناس أي جهود
الناس فإن من سوى قريش كانوا
يقفون بعرفات ويفيضون منها
وأما قوله فاجاز ولم يعرض له حتى
أقبر عرفت قتل فقيه مجاز تقديره
فاجاز منوها إلى عرفات حتى
قاربها فضررت له القبة بفترة
قرب من عرفات قتل هناك حتى

قطعة لم سمح بذلك لانما بقصد وما يصفه الماضع (مثل ذلك) الزمان (ثم يبعث الله اليه)
في الطور الرابع حين يكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (ملكاً) وهو الموكل بالرحم أي بأمره
(باربع كلمات) يكتبها من القضايا المقدرة في الازل (في كتاب) الملك الكتاب المهدود في
صحيفة أو بين عينيه (ع) هل هو صالح أو فاسد (واجله) أهو طويل أو قصير (ورزقه)
أهو حلال أم حرام قليل أو كثير والثلاثة نصب يكتب ولا يذرف يكتب بضم التحتية وفتح
الفوقية مبنيا للمفعول (ع) له وأجله ورزقه برقع الثلاثة على النيابة عن الفاعل (و) هو
(شئ) باعتبار ما يحتمل له (أو سعيد) باعتبار ما يحتمل له كإدله بقبلة الحديث والمراد أن
الملك يكتب إحدى الكلمتين كان يكتب مثلاً على هذا الجنين صالح وأجله ثمانون سنة
ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ بن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على
أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين (ثم) بعد
تمامها (ينفخ) فيه الروح فإن الرجل يعمل بعمل أهل النار (من المعاصي والباطل) زائدة
والاصل يعمل عمل أهل النار لأن قوله عمل إمامة مفعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستغن
عن الحرف فزيادة الباء للتأكيد وضمن يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل أهل النار (حتى
ما يكون) رفع على أن حتى ابتدائية ويجوز أن نصب بمعنى وما نافية غير مائعة لها من العمل
(بينه وبينها) أي النار (الأذراع) تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي
جعلت علامة لعدم قبول التوبة (في) سبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في
بطن أمه عقب ذلك من غير مهلة (في) يعمل بعمل أهل الجنة (عند ذلك) (في) يدخل الجنة
وموضع عليه نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقع عليه والمراد بسبق الكتاب
سبق ما تضمنه على حذف مضاف أو المراد المكتوب والمعنى أنه يتعارض عنه في اقتضاء
الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك
بالسبق لأن السابق يحصل مراده دون المسبوق (وان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة)
من الطاعات (حتى) ما يكون بينه وبينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل
النار فيدخل النار) وفي الحديث أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بوجبات
وان مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء ويرى به القدر في الابتداء إلى غير
ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي أن شاء الله تعالى الإمام بشئ منه في القدر
يعون الله تعالى به قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدي قال (حدثنا
جواد بن زيد) أشم جدده رهم الأزدي البلهضي (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن
أبي بكر بن أنس) أبي معاذ (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه (قال) إن الله وكل (بتشديد الكاف) في الرحم ملكاً فيقول (عند وقوع النطفة القياساً
لاتمام الخلقة) (يارب) بحذف ياء التكامل هذه (نطفة) أي مني (يارب) هذه (علقة) قطعة
من دم جامدة (يارب) هذه (مضغة) قطعة لحم مقدار ما يصفغ وفائدة ذلك أنه يستفهم هل
يتكون منها لا (فاذا أراد) سبحانه وتعالى (أن يخلقها) قال الملك (يارب) ذكر هو
(أما) (أنت) (يارب) هو (شئ) عاص لك (أم سعيد) مطيع لك (فما الرزق) الذي يعيش به

قالت الشمس ثم خطيب وصلى الظهر والعصر ثم دخل أرض عرفات حتى وصل المضرات فوقف هناك وقد سبق هذا وأوصاه (فما

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحرت ههنا ومعنى كلها مضراً فاحمروا ٣٨٥ في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف

ووقفت ههنا وجمع كلها موقف

في الرواية الأولى (قوله صلى الله

عليه وسلم فحرت ههنا ومعنى

كلها مضراً فاحمروا في رحالكم

ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف

ووقفت ههنا وجمع كلها موقف

في هذه اللفاظ بيان رفق النبي

صلى الله عليه وسلم بأمرته وشقيقته

عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم

ودنياهم فإنه صلى الله عليه وسلم

ذكر لهم الأكل والجارز فالأكل

موضع تحرره ووقوفه والجارز كل

جزء من أجزاء معنى للتحرير جزء من

أجزاء عرفات وخبرهن أجزاء

المزدلفة وهي جمع بفتح الجيم

واسكان الميم وسبق بيانها وبيان

حدها وحدها في هذا الباب

وأما عرفات فحدها ما جاوز وادى

عروة إلى الجبال القابلة مما يلي

بساتين ابن عامر هكذا نص عليه

الشافعي وجميع أصحابه ونقل الأزرقي

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه

قال حدث عرفت من الجبل المشرف

على بطن عروة إلى جبال عرفات

إلى وصيق بفتح الواو وكسر الصاد

المهمل وأخره قاف إلى ملتقى

وصيق ووادي عروة وقيل في حدها

غير هذا ما هو مقارب له وقد

بسط القول في إيضاحه في

شرح المذهب وكاب المناسك

والله أعلم قال الشافعي وأصحابنا

يجوز قصر الهدى ودعاء الجبرات

في جميع الحرم لكن الأفضل

في حق الحاج الصريح وأفضل

موضع منها للحر موضع حجر

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فاره والأفضل في حق المعتمر أن يصير في البروة لانها موضع تحلة

(فما الاجل) أي مدة حياته إلى وقت موته (فيكتب كذلك) بضم التحتية وفتح القوقية
مبنيا للمفعول (في بطن أمه) ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحميض * وبه قال
(حدثنا قيس بن عاصم) الهاربي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي
البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني)
بفتح الجيم وبهذا الواو الساكنة نون (عن أنس يرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله)
عز وجل (يقول) يوم القيامة (لا هو من أهل النار عذاباً) قيل هو أبو طالب (لأن لك ما في
الأرض من شئ كنت تقدي به) بالقام من الاقتداء وهو خلاص نفسه عما وقع فيه بدفع
ما يملكه (قال نعم قال) الله تعالى (فقد سألنا ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم)
حين أخذت الميثاق (أن لا تشرك بي شيئاً) إذا خرجت إلى الدنيا (الاشرك) وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في حقة الجنة والنار وأخر الرقاق ومسلم في التوبة * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص بن غياث) الفخري الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش)
سليمان (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق)
هو ابن الأجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقل نفس (بضم القوقية الأولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني
آدم) (ظالم) لا كان على ابن آدم الأول) قايلاً حيث قتل أخاه هابيل (كقيل) بكسر
الكاف واسكان القاء نصيب (من دمه) لأنه أول من سن القتل) على وجه الأرض من بني
آدم * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن القاتل قايلاً ولد آدم من صلبه فهو داخل
في لفظ الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضاً في الديان والاعتصام ومسلم في الحدود
والترمذي في العلم والنساق في التفسير وابن ماجه في الديان (باب) بالتنوين يذكر
فيه (الأرواح جنود مجندة) ومناسبتها لاسمها من حيث أن بني آدم مركبة من الأجساد
والأرواح (قال) أي المؤلف فيما وصل في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح (وقال
الليث) بن سعد الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن عروة) بنت عبد الرحمن (عن
عائشة رضي الله عنها) أنه (قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (يقول) (الأرواح) التي
يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة (جنود مجندة) أي جوع جمعة وأنواع مختلفة (فما
تعارف منها) توافق في الصفات وتناسب في الأخلاق (انتلف) وماتت كرمها) لم يوافق
ولم يناسب (اختلف) والمراد الاختلاف من مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد أي
أنها خلقت أول خلقت أعلى قسمين من الأنسلاف واختلاف إذا تقابلت وتواجهت ومعنى
تقابلها ما جعله الله عليهما من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق فإذا تلاقفت
الأجساد التي فيها الأرواح في الدنيا انتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الظاهر
يجب الاختلاف ويميل إليهم والشرير ينجب الشرار ويميل إليهم وقال الطيبي القاء
في تعارف التعقيب أتبع الجميل بالتقصير فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلافها
في الازل ثم تفرق بعد ذلك في أزمنة متطاولة ثم انتلف بعد التعارف كن فقد أنيسه
والله ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات بقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير إشعار

وحدثنا الشيخ بن ابراهيم اخبرنا يحيى بن آدم ٣٨٦ حدثنا شيبان بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا **وحدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يققون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس وكان سائر العرب يققون بعرفة فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل بـ

كان من موضع محال الحاج قالوا ويجوز الوقوف بعرفات في أي جزء كان منها وكذا يجوز الوقوف على المشعر الحرام وفي كل جزء من أجزاء المزدلفة هذا الحديث والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم معنى كلها مخر فالحق في رجالكم فالمراد بالرجال المنازل قال أهل اللغة رجل الرجل منزله سواء كان من حجر أو حذرا وشعرا أو وبر ومعنى الحديث حتى كاه مخر يجوز التحريم فلا تسكفوا التحريم في موضع تحريم بل يجوز لكم التحريم في منازلكم من منى (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا) في هذا الحديث ان السنة للعاج أن يبدأ أول قدمه بطواف القدوم ويقدمه على كل شيء وأن يستلم الحجر الأسود في أول طوافه وان يرمي في ثلاث طوافات من السبع ويمشي في الأربع الأخيرة وسبق في هذا كله واضحا حيث ذكر مسلم الحديث والله أعلم (قوله كانت قريش ومن دان دينها يققون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس الخ) الحس يضم المعاني

منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عنده العسكري مرفوعا الارواح جنود مجنودة تلتقي فتنام كالتنام الخيل فتعارف منها الشاف وماتنا كرمها اختلاف فلان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد جاء حتى يجلس اليه ولو أن منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد جاء حتى يجلس اليه وللدليل بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو أن رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد لشم روحه وروح ذلك المؤمن وعكسه ولا ينعيم في الجنة في ترجة أو يس الله لما اجتمع به هرم بن حيان العبدى ولم يكن لقيه وخطبه أو يس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك ولا رأيتني قال عرفت روحى روحك حين كنت نفسى نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان نأت بهم الدار وقال بعضهم أقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تناقروا التداي وبعضهم

ان القلوب لا جناد مجنودة • قول الرسول في ذاقه يختلف فتعارف منها فهو مؤلف • وماتنا كرمها فهو مختلف ولا تحرى بيني وبينك في الهبة نسبة • مستورة في سر هذا العالم نحن الذين تحاببت ارواحنا • من قبل خلق الله طينة آدم وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في الادب (وقال يحيى بن ايوب) القافى البصرى مما وصله الاسماعيلى (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (بهذا) الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا أخرجه في الاستشهاد وأورده من الطريقين بلا سند قصار أقوى مما لو ساقه باسناداه قاله الاسماعيلى قال ابن حجر ويشهد للمتنين حديث أبي هريرة عنده مسلم (باب قول الله عز وجل ولقد جاءكم قسم محذوف تقديره والله لقد (ارسلنا) أي بعثنا) (نوحا الى قومه) وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثمانمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمى نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في حسب نوحه فقيل لدعونه على قومه بالهلاك وقيل لما راجعته به في شأن ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس وهو أول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي أول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والبنات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره ألف سنة وأربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن أبي أمامة ان رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما في رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى (بادى الراى) أي (ما ظهر لنا) عن غير رواية وتأمل بل من أول وهلة (أقلى) قال ابن عباس (أسكى) ومنه اقلعت الحى وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لوقش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال

صلى الله عليه وسلم ان باقى عرفات فنفقت بهم ثم يقبض منها ذلك قوله عز وجل ٣٨٧ ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس **وحدثنا أبو كريب** حدثنا أبو أمامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الحس والحس قريش وما ولدت كانوا بطوفون عراة الا أن تعطيهم الحس ثيابا تعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الحس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يلقون عرفات قال هشام لحدثني أي عن عائشة قالت قالت الحس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس قالت كان الناس يقبضون من عرفات وكانت الحس يقبضون من المزدلفة يقولون لا تقبض الا من الحرم فلما نزلت أقبضوا من حيث أفاض الناس رجعوا الى عرفات **وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة** وعمر والناقد جميعا عن ابن عينة قال عمر وحدثنا الماء المهمل واسكان الميم وبسبب مهمل قال أبو الهيثم الحس هم قريش ومن ولدته قريش وكثانة وجديلة قيس وهو احسا لانهم قحطوا في دينهم أي شددوا وقيل هو احسا بالكعبة لانها حسان جرها أي يضرب الى السواد وقد سبق قريش شرح هذا الحديث وسبب وقوفهم بالمزدلفة (قوله كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الحس) هذا من القواش التي كانوا عليها في الجاهلية وقيل نزل فيه قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة التي جهها أبو بكر رضى الله عنه سنة تسع ان ينادي مناديه ان لا يطوف بالبيت عريان

المعاني فيها • (وقال التنوير) قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة أي (نبح الماء) فيه وارفع كالقدريه نور والتنوير أنصرف موضع في الارض وأعله أو التنوير الذي يجذب فيه ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها وفي الهند قيل وكان من حجارة كانت حواء تحب فيه فصارت الى نوح (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنوير (وجه الارض) وهو قول الزهري أيضا (وقال مجاهد) فيما وصله ابن ابي حاتم (الجودي) في قوله تعالى واستوت على الجودي هو (جبل بالجزيرة) المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشابعت الجبال يوم الفرق وتواضع هو لله تعالى فلم يفرق وأرست عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القيط • وقد روى أن نوحا لما ينس من صلاح قومه دعاء عليهم دعوة غضب الله عليهم فلي دعوته وأجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنم الجيبون وأمره أن يفرس شجرة ليعمل منه السفينة ففرسه وانظروا مائة سنة ثم نجده في مائة أخرى وأمره أن يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثمانمائة ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة أذرع فالسفل للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وقبحت أبواب السماء بما منهمر وجرت الارض عيونا وأمره الله تعالى أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من المأكولات وغيره بالبقاء له لها ومن آمن ومن أهل بيته الامن كان كافرا وارفع الماء على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض أحد واستجاب الله دعونه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافر ين ديارا فلم يبق منهم من عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير رد على من زعم من المفسرين وغيرهم أن عوج بن عتيق وقال ابن عثاق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى ويقولون كان كافرا مقزدا جبارا عنيدا ويقولون عتيق أمه بنت آدم من زنا وأنه كان يأخذ طولها السكك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وأنه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي بك ويستعزى به ويدكرون أن طولها كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثون وثلاث ذراع الى غير ذلك من الهذيان التي لولا أنها مسطرة في كثير من كتب التفسير وغيرها من التواريخ وغيرها من أيام الناس لما تعرضنا للحكاية المقاطعة وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول أما المعقول فكيف يسوغ أن الله يهلك ولد نوح لكفره وأبوه نبي الامه وزعيم أهل الايمان ولا يهلك عوج بن عتيق وهو أعظم وأطغى على ما ذكره ولا يرحم منهم أحدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد على ما ذكرناه وأما المنقول فقال الله تعالى ثم أغرقنا الآخرين وقال رب لا تذر على الارض

سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن جبير بن مطعم ٨٨٨ حدث عن أبي جبير بن مطعم قال أضلت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا المن الحسن فمأثانه ههنا وكانت قریش تعد من الحسن (حدثنا) محمد بن مشق وابن بشار قال ابن مشق حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منج بالبطحاء فقال لي أخرجت فقلت نعم فقال لم أضلت قال قلت ليك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت ما ف بالبيت وبالصفا والمروة وأحل (قوله عن أبي جبير بن مطعم قال أضلت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا المن الحسن فمأثانه ههنا وكانت قریش تعد من الحسن) قال القاضي عياض كان هذا في وجه قبيل الهجرة وكان جبير حينئذ كافرا واسلم يوم الفتح وقبل يوم خيبر فتعجب من وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وانه أعلم (باب جواز تعليق الاحرام وهو أن يحرم باحرام كاحرام فلان فيه سحر عرما باحرام مثل احرام فلان) (في الباب حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اخرجت قال قلت نعم فقال لم

أضلت قال قلت ليك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت ما ف بالبيت وبالصفا والمروة وأحل (النار)

قال فطقت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأته من بني قيس فقلت رأيت ٣٨٩ ثم أضلت بالبحر قال فكنت افتي به الناس حتى كان

في خلافة عمر فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس روينا بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أبا أيها الناس من كذا أفتيناه فتيا فليتنه فان أمير المؤمنين قائم عليكم فيه فافتوا قال فقدم عمر فذكر ذلك له فقال ان تأخذ بكتاب الله فان كتاب الله يأمر بالتقام وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى بحله وحدثناه عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبه في هذا الاسناد نحوه قال فطقت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من بني قيس فقلت رأيت ثم أضلت بالبحر في هذا الحديث فواتد منها جواز تعليق الاحرام فاذا قال أحرمت باحرام كاحرام زيد صح احرامه وكان احرامه كاحرام زيد فان كان زيد محرما بهج أو بعمره أو قارنا كان المعلق مثله وان كان زيدا حرام مطلقا كان المعلق مطلقا ولا يلزمه ان يصرف احرامه الى ما يصرف زيدا احرامه اليه فلا يصرف زيدا احرامه الى ما كان للمعلق صرف احرامه الى عمره وكذا عكسه ومنما استصحاب الشئ على من فعل فعلا جلية لا قوله صلى الله عليه وسلم أحسنت وأما قوله صلى الله عليه وسلم طقت بالبيت وبالصفا والمروة وأحل صار كالنبي صلى الله عليه وسلم ويكون وطبقته ان يفسح وجهه الى عمره فيأتي بأفعاله وهي الطواف والسعي والحلق فاذا فعل ذلك سارح لا لا وقت عمره وانما

قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منجى بالبطحاء فقال لهم أهلات قال قلت أهلت بأهل الله صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حمل فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قري فشطفتي وغسلت رأسي فكنت أفقي الناس بذلك في أماره أي بذكر أماره عمرقاني لقائم بالموسم اذ جاء في رجل فقال انك يذكر الملق هنا لانه كان مشهورا عندهم ويحتمل انه داخل في قوله وأحمل وقوله ثم أتيت امرأة من بني قيس فقلت رأسي هذا محمول على ان هذه المرأة كانت محرما وقوله ثم أهلت بالحج يعني انه تحمل بالعمرة واقام بمكة حلالا الى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم أكرم بالحج يوم التروية كما جاء مينا في غير هذه الرواية فان قيل قد علم على بن أبي طالب وابو موسى رضي الله عنهما احترامهما بأحرام النبي صلى الله عليه وسلم فامر عليا بالادوام على أحرامه قارنا وأمر أبا موسى بقضه الى عمرة فالجواب ان عليا رضي الله عنه كان معه الهدي كما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم الهدي فبقى على احترامه كما بقي النبي صلى الله عليه وسلم وكل من معه هدي وأبو موسى لم يكن معه هدي فحمل بعمرة كن لم يكن معه هدي ولولا الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم لجعلنا عمرة وقد سبق ايضا في الباب الذي قبل هذا (قوله فقلت رأسي) مثله

حدوا واحد والتفاضل بأمر آخر أو خصه لأن القصة قصة يوم القيامة (هل تدرون بمن) والكشميني بن والحوى والمختلي ثم بالثلاثة بدل الموحدة وتشديد الميم (يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (يبصرهم الناظر) أي يحيط بهم بصير الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وعدم الحجاب (ويسمعهم الداعي) بضم الدال من الإجماع (وتدعونهم الشمس) فيبلغهم من النور والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون (فيقول بعض الناس) بعض (الأترون الى ما أنتم فيه) من النور والكرب (الى ما بلغكم) بدل من قوله الى ما أنتم فيه (ألا بالتحقيق) كالسابقة للعرض أو التحضيض (تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم) حتى يربحكم من مكانكم هذا (فيقول بعض الناس) أيكم آدم فيأتونه فيقولون له (يا آدم أنت أب البشر) كتب بغير واو بعد الموحدة من أب ولا في ذرا أبو البشر بآيات الواو (خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) الإضافة اليه تعالى إضافة تعظيم للمضاف وتشريف (وأمر الملائكة فسجدوا لك) واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلم كل شيء وضع في موضع أشياء أي المسلمات لقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها أي أسماء المسلمات أراد التقصى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسلمات كلها (ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا) بفتح القين من الكرب والعرق (فيقول) آدم عليه السلام (ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة إيصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من استقامه فبين عصاه وما يشاهده أهل الجحيم من الأحوال التي لم تكن ولا يكون مثاها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله (ونهاى عن الشجرة) أي عن أكلها (فصيته) ولا في ذرفعت بحدف الضمير (نفسى نفسى) مرتين أي نفسى هي التي تستحق أن يشفع لها لان المبتدأ والخبر اذا كانا متصدين فالمراد بعض لوازمه أو قوله نفسى مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت اني أخطأت وأنا في الفردوس فان يغفر لي اليوم نفسي (أذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح) بيان لقوله اذهبوا الى غيري (فيأتون نوحا فيقولون) له (يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الأرض) استشكلت الاولية هنا بان آدم نبي مرسل وكذا شيت وادريس وهم قبل نوح وأجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى أهل الأرض لان آدم ومن بعده لم يرسلوا الى أهل الأرض واستشكل بقوله في حديث جابر أعطيت خسا وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس كافة وأجيب بان بعثة نوح الى أهل الأرض باعتبار الواقع لصديق أنهم قومه بخلاف هوم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وبأن ان شاء الله تعالى من يذلل في محله بعون الله وقوته (وسمى الله) في سورة الاسراء (عبدا شكورا) تحمد الله تعالى على مجامع حاله (أما) بتخفيف الميم ولا في ذرعن الكشميني ألا (ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما بلغنا) بفتح القين (ألا تشفع لنا الى ربك) حتى يربحنكم مكانا (فيقول) نوح عليه السلام (ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله

الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم لجعلنا عمرة وقد سبق ايضا في الباب الذي قبل هذا (قوله فقلت رأسي) مثله

مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى) مرتين (أتوا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم المعروف أن نوحا يدهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال نبينا صلى الله عليه وسلم (فيأتوني فاصعد تحت العرش) زاد أحد في مسنده قد رجعت (فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعطه قال محمد بن عبيد) مصغرا من غير إضافة لشي الا حسب (لا احفظ سائره) أي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والاطعمة والنسائي في الويلة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة وبه قال (حدثنا نصر بن علي بن نصر) الجهمي الأزدي البصري وسقط لابي ذر ابن نصر قال (أخبرنا ابواجد) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن دهرم الزبيري (عن سفيان) الثوري (عن ابي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود بن يزيد) الضبي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر) بالادغام والذال المهملة (مثل قراءة العامة) لا بهذا الادغام ولا بالهجمة كما قرئ في الشواذ وأصله مذكر بذال مهيمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والأول ساكن والثاني الثاني ميموسا فابدلناه بيم وويقابه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وأدغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من قوله في الآية الثانية وتذكرى بآيات الله والآية في شأن سفينة نوح والضمير في قوله ولقد ذكرناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها واستقرأ وتركت حتى نظرا لهما أوائل هذه الآية وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وأحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحروف والترمذي في القراءات والنسائي في التفسير (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (وان الياس ان المرسلين) هو الياس بن ياسين سبط هرون أخى موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن أبي حاتم هو ادريس وفي مصنفه وان ادريس ان المرسلين (اذ قال لقومه ألا تتقون) ألا تخافون الله في عبادتكم غيره (أن دعون بهلا) أي أن دعون صفا وتطلبون الخير منه (وتدرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين) المستحق لعمادة وحده لا شريك له (فكذبوه فانهم لمحضرون) للعذاب يوم الحساب (الاعباد الله الخاضعين) من قومه أي الموحدين وهو مستثنى من الواو في كذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ أن يكونوا مندرجين فيمن كذب لكم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال مستثنى منه استثناء منقطع لانه يصير المعنى لكون عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يستلزم الكلام (وتركنا عليه في الآخرين) أي ثناء جملا (قال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير (بذكر كبحر) أي في الآخرين ولا في ذر بعده قوله ألا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الآخرين واسقاط أندعون بعلا الى آخر قوله

ان ناخذ بكتاب الله فان كتاب الله بأمر بالتسام وان ناخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ندري ما اخذت امر المؤمنين في ذلك ٣٩٣ حتى اقبله فدفن له فقال عرفه علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظنوا معرسين بين في الاراك ثم يروون في الحج تقطر رؤسهم **باب حديثنا محمد بن منق** وابن بشار قال ابن منق حديثنا محمد بن جعفر حديثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة وكان على يامرهم فقال عثمان لعلي كلب لم يحل حتى بلغ الهدى **باب** قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ظاهر كلام عمر رضي الله عنه هذا انكار فسخ الحج الى العمرة وان نهى عن القمع انما هو من باب ترك الاولى لانه منع ذلك منع تحريم وابطال ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله واصحابه لكن كرهت ان يظنوا معرسين بين في الاراك وقوله معرسين هو باسكان العين وتحقيق الراء والضمير في من يعود الى النساء للعالمين وان لم يذكروا ومعناه كرهت لقمع لانه يقتضي التحال ووطء النساء الى حين الخروج الى عرفات **باب جواز القمع** قوله كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة وكان على رضي الله عنه يامرهم المختار ان المتعة التي نهى عنها عثمان هي القمع المعروف في الحج وكان عمرو بن عثمان ينهي عنها نهى تنزيه لا تحريم وانما نهى عنها لان الافراد افضل فكان عمر وعثمان يامرهم بالافراد لانه افضل وينهي عن القمع نهى تنزيه لانه مأمور بصلاح رعيته وكان يرى الامر بالافراد من جهة صلاحهم وانه اهل

المخاضين (سلام على آل ياسين) يفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا آل الذي هو بمعنى اهل الى ياسين كآل ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين ابا الياس وقراءة الباقر بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار اصحابه كاهل بيوت في المذهب (انا كذلك نجزي المحسنين) أي انما خصصناه بأن يذكر بحجة لاجل كونه محسنا ثم علم كونه محسنا بقوله (انه من عبادنا المؤمنين يذكر) بضم أوله بصيغة التثنية (عن ابن مسعود) رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم باسناد حسن (وابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله جوير في تفسيره باسناد ضعيف (ان الياس هو ادريس) فيكون له اسمان وفي مصنف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق أن الياس من ولد هرون أخى موسى عليه السلام فعلى هذا فليس ادريس جدنا لنوح لانه من بني اسرائيل والصحيح أن الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هاديا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى أن قال وعيسى والياس قد علم على أن الياس من ذرية نوح وادريس جد أبي نوح كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى **باب ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام** بكسر ذال ذكر وضمة هاء في اليونانية وسقط لفظ باب لابي ذر (وهو جد ابي نوح) لانه نوح بن لامك بن متوسل بن اخنوخ وهو ادريس ويقال جد نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد الخ ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام أول نبي أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام وأول من خط بالقلم وأدرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمال فقال انه كان نبي يخط بالرمال فن وافق خطه فذلك وزعم كثير من المفسرين انه أول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في أشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء (وقول الله عز وجل بالجرعة على سابقه المجرور بالاضافة (ورفعناه مكانا عليا) السماء السادسة أو الرابعة أو الجنة أو شرف النبوة والزاني وعن ابن أبي نجيم عن مجاهد أنه رفع الى السماء ولم يمت برفع عيسى قال في البداية والنهاية ان أراد أنه لم يمت الى الآن فبقية نظر وان أراد أنه رفع حيا الى السماء ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس أنه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة (قال عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولا يذر حديثنا عبدان وابن عساكر حديثنا بغيره واو قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لتحويل الاسناد (حديثنا) ولا يذر عساكر عن الزهري قال أنس بن مالك وحديثنا ولا يذر وأخبرنا (أحمد بن صالح) ابو جعفر المصري (قال حديثنا عن عتبة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال (حديثنا يونس) بن يزيد وهو عم عتبة

ثم قال على لقد علمت ان الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أجل ٣٩٣ وكذا كذا خاتمين وحديثه يحيى بن حبيب الخارقي حديثنا خالد بن عيسى ابن الحرث حديثنا شعبة بهذا الاسناد **باب حديثنا محمد بن منق** وابن بشار قال ابن منق حديثنا محمد بن جعفر حديثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة وكان على يامرهم فقال عثمان لعلي كلب لم يحل حتى بلغ الهدى **باب** قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ظاهر كلام عمر رضي الله عنه هذا انكار فسخ الحج الى العمرة وان نهى عن القمع انما هو من باب ترك الاولى لانه منع ذلك منع تحريم وابطال ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله واصحابه لكن كرهت ان يظنوا معرسين بين في الاراك وقوله معرسين هو باسكان العين وتحقيق الراء والضمير في من يعود الى النساء للعالمين وان لم يذكروا ومعناه كرهت لقمع لانه يقتضي التحال ووطء النساء الى حين الخروج الى عرفات **باب جواز القمع** قوله كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة وكان على رضي الله عنه يامرهم المختار ان المتعة التي نهى عنها عثمان هي القمع المعروف في الحج وكان عمرو بن عثمان ينهي عنها نهى تنزيه لا تحريم وانما نهى عنها لان الافراد افضل فكان عمر وعثمان يامرهم بالافراد لانه افضل وينهي عن القمع نهى تنزيه لانه مأمور بصلاح رعيته وكان يرى الامر بالافراد من جهة صلاحهم وانه اهل

(عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال انس) ولا يذر وابن عساكر قال أنس بن مالك (كان ابو ذر) جندب بن جندادة (رضي الله عنه) يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (فرج) بضم الفاء مبتدأ للمفعول أي فتح (سقف بيتي) ولا يذر عن سقف بيتي (وانا) بكسر الهمزة (فقال جندب) عليه السلام من الموضوع الذي فتحه من السقف مبالغة في المقابلة (ففرج) بفتح الفاء أي شق (مسدري) في رواية للمصنف الى هراق البطن (ثم غلبه) زمرم لانه أفضل المياه أو أقوى القاب (ثم جاء بطست) بسين مهملة مؤنثة (من ذهب) وكان ذلك قبل تحريم الذهب (ممتلئ) صفة لطست وذكر على معنى الاناء (حكمة وإيمان) بضم ما على التفسير بتشديد السين كلف بالحسوس ما هو معقول وتشبيل المعاني جائز كما ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة ولا يذر عساكر الحكمة والايمن (فأفرغها) أي الطست والمراد ما فيها (في مسدري ثم طبقة) وختم عليه حتى لا يجد العدو اليه سبيلا (ثم اخذ يدي) جبريل (فخرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا (أفتح) بابها (قال) لخازن (من هذا) الذي قال أفتح (قال هذا جبريل) ولم يقل أنا لان قائلاً يقيم في السماء وسقط لفظ هذا لابي ذر (قال معك) ولا يذر عساكر قال ما معك (أحد قال) ثم (معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال ارسل اليه) ليعرج به (قال ثم) أرسل اليه (فأفتح فلما علونا السماء) زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر أنه كان معهما غيرهما من الملائكة (أذا رجل عن يمينه اسودة) اشخاص (وعن يساره اسودة) اشخاص ايضا (فأذا نظر قبل) أي جهة (يمينه ضحك) سرورا (وأذا نظر قبل شماله بكى) حزنا (فقال مرحبا يا نبي الصالح والابن الصالح) أي اصبت رجبا لازية أي النبي التام في نبوته والابن البار في نبوته (قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وعن شماله اسم يمينه) بفتح النون والسين المهملة أي ارواحهم (فأهل الذين منهم اهل الجنة) والجنة فوق السماء السابعة في جهة يمينه (والاسودة التي عن شماله اهل النار) والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنهما حتى ينظر اليهم (فأذا نظر قبل يمينه ضحك) وإذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج لي جبريل حتى اتي السماء الثانية فقال لخازنها (أفتح) بابها (فقال لخازنها مثل ما قال الاول ففتح) بابها (قال انس) رضي الله عنه (قد ذكر) ابو ذر (أنه) صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم) عليهم الصلاة والسلام (ولم يثبت) ابو ذر (في كيف منازلهم) أي لم يبين لكل نبي سماه (غير أنه ذكر أنه وجد) ولا يذر أنه قد وجد (آدم في السماء الدنيا) وابراهيم في السادسة وقال انس فلما ترجع جبريل بادر يس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح (لم يقل والابن لانه لم يكن من آياته) (فقلت) لجبريل (من هذا) قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين أن ادريس في السماء الرابعة ولا ريب أنه موضع على وان كان غيره من الانبياء أرفع مكانا منه (ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت) أي لجبريل ولا يذر (قلت) للقاه قبل القاف وله أيضا فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات (من

في خا رجع الافراد لانه اهل بيوتهم جوازهم لا يظن الناس وبعضهم انه لا يجوز القران ولا التمتع وانه يتعين

عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر ٣٩٤ قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة في وقتنا ابو بكر

هذا قال ولا يذوق قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح قلت لجبريل (من هذا قال) هذا عيسى وابست ثم هنا على بابي في الترتيب فقد اتفقت الروايات على أن المروء بعيسى كان قبل المروء بعيسى (ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) يا جبريل (قال هذا ابراهيم) صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصالح مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه بما يميز كل القضاة (قال) أي ابن شهاب (واخبرني) بالافراد (ابن حزم) بالقاء الملهمة المفتوحة ومكون الزاي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة (ان ابن عباس واباحية الانصاري) بتشديد التثنية التحية ولا يذوق ابن عساكر واباحية بالموحدة بدل التحية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن أبي حبة منقطعة لانه استشهد بأحد قبل مولد ابن حزم عادة كما مر ذلك مع زيادة في أول كتاب الصلاة (كانا) أي ابن عباس وأبو حبة (يقولان) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرجي حتى (بضم العين) وكسر الراء مبنيا للمفعول ولا يذوق ثم عرجي جبريل حتى (ظهرت) أي علوت (المستوى) بفتح الواو أي موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد وقال التوريشي اللام للعله أي علوت لاستعلاء مستوى أول رؤيته أو لظلالته ويحتمل أن يكون متعلقا بالصدر أي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل أن يكون بمعنى إلى يقال أوصى لها أي إليها والمعنى التي فتمة ما بالفت فيمنه من رفعة المجل إلى حيث اطلعت على الكواكب وظهر لي ما اراد من أمر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللعمى والمسمى على مستوى بالموحدة بدل اللام (اسمع) فيه (صريف الاقلام) أي تصويتها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى (قال ابن حزم) عن شيخه (وانس بن مالك) عن أبي ذر (قال النبي صلى الله عليه وسلم فترض الله على) بتشديد التحية أي وعلى أمي (خمس صلاة) في كل يوم وليلة (فرجعت بذلك حتى أمر بعيسى) بهمة مفتوحة فيهم مضمومة فراء مشددة (فقال لي موسى ما الذي فرض) أي ربك (على امتك قلت) له (فرض) ربي (عليهم خمس صلاة) في كل يوم وليلة ولا يذوق ابن عساكر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضوعين خمسون صلاة بالرفع ناسبا عن الفاعل (قال) موسى (فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك) وسقط لفظ ذلك لاني ذر (فرجعت) من عند موسى (فرجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها) أي جزأ منها وفي رواية ثابت أن التخصيف كان خاسا وحسنا بل باقي الروايات عليها امتعين على ما لا يخفى (فرجعت الى موسى فاخبرته) سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته (وقال) موسى (راجع ربك) ولا يذوق ابن عساكر فقل ذلك أي راجع ربك فقلت أي فرجعت فراجع ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك (فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فرجعت ربي فقال) جل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (لا يبدل القول لدى) يحتمل أن يراد أني ساويت بين الناس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبطل وأوجعت

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن عياش العامري عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن أبي ذر قال كانت لنا رخصة يعني المتعة في الحج في وقتنا قتيبة بن سعيد حدثنا جبريل عن فضيل عن زيد عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال قال أبو ذر لا تصلح المتعة إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج في وقتنا قتيبة بن سعيد حدثنا جبريل عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء قال أتيت ابراهيم التيمي وابراهيم التيمي فقلت إلى أهما أن اجتمع العمرة والحج فقال ابراهيم التيمي لكن أولئك لم يكن لهم بذلك قال قتيبة حدثنا جبريل عن بيان الافراد والله أعلم (قوله عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وفي الرواية الاخرى كانت لنا رخصة يعني المتعة في الحج وفي الرواية الاخرى قال أبو ذر لا تصلح المتعة إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج وفي رواية انما كانت لنا خاصة دونكم) قال العلماء معنى هذه الروايات كلها ان فسخ الحج إلى السنة كان للمصاحبة في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد أبي ذر بابطال الفتح مطلقا بل مراده فسخ الحج إلى السنة كما ذكرنا وحكمته ابطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العمرة في أشهر الحج وقد سبق بيان هذا في الباب السابق والله أعلم (قوله لا تصلح المتعة إلا لنا خاصة) معناه انما صلحت لنا خاصة في الوقت الذي فعلنا ما فيه ثم صار تاجرا ما بعد ذلك إلى يوم الحسنيين

عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر بالربذة فذكره ذلك فقال انما كانت ٣٩٥ لنا خاصة دونكم في وقتنا عبد

الحسين خسا ولا تبدل فيه وانما وقعت المراجعة له لم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطع لا يقبل التخييف أو القرض خمسين ثم نسخها بخمسين رجة لهذه الامة المحمدية وامتنع كل بانه نسخ قبل البلاغ وأجيب بانه نسخ بعده بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي) أن أراجع بعد قوله لا يبدل القول لدى (ثم انطق) جبريل (حتى إلى السدرة المنتهى) وفي نسخة إلى السدرة المنتهى ولا يذوق ابن عساكر حتى إلى سدره المنتهى ولا يذوق السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات وسماها المنتهى لان علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد الانبياء صلى الله عليه وسلم (فغشيها الوان لا أدري ما هي) هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالإيم للتفخيم والتحويل وان كان معلوما (ثم ادخلت) ولا يذوق ثم ادخلت الجنة (فاذا فيها جنازة الزورق) بفتح الجيم والنون بعدها ألف فوحدة مكسورة فذال مبهمة جمع جنيدة وهي القبة (واذا تراهم المنك) راحة واستنبت من هذا الحديث فوائد كثيرة يأتي ان شاء الله تعالى في سورة هود المسمى بشئ منها في بابيه بعون الله تعالى وقد مر الحديث أول الصلاة (باب قول الله تعالى) في سورة هود (والى عاد اخاهم هودا) عطف على قوله لقد أرسلنا نوحا إلى قومه كقولك ضرب زيد عمر أو بكر خالد وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والجرور فهو ضرب زيد أو في السوق عمر أفيجي الخلاف المشهور وقيل بل هو على ضمائر فعل أي وأرسلنا هودا وهذا أو في أطول الفصل وهو إذا بدل أو عطف بيان لأخيه وكان هود أخاهم في النسب لاني الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل نأ أخايم والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ ابن ارنخش بن سام بن نوح (قال يا قوم اعبدوا الله) أي وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الخ لاني ذر (وقوله) بالجر عطف على المجرور السابق (أذنذرو قومه بالاحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احق وقف الشيء إذا اعوج وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشعر من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذات الأعمدة الضخام كما قال تعالى ألم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى وأما عاد الثانية فتأخرة وأما عاد الاولى فتم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد أي مثل قبيلته وقيل مثل العمدة من زعم أن ارم مدينة تدور في الارض فقد أبعدها التبعه وقال مالا دليل عليه ولا يبرهان بعول عليه (القول كذا في القوم الجرمين) تخويف للكفار مكة أي ما سبق من قصتهم حكما فيمن كذب رسلنا وخالف أمرنا (فيه) أي في هذا الباب (عن عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي أرسل الرياح (و) عن (سليمان) بن يسار فيما وصله أيضا في سورة الاحقاف كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاولى كان اذا رأى محبلة اقبل وادبر وفي آخره ولا أدري له كما قال عن قوم فلما رأوه عارضاهم متقبلين اوديتهم الآية والثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهو وانه انما كان يتبسّم قالت وكان اذا رأى غيما أو رجلا عرفت في وجهه الحديث (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على السابق عن الامصار وعن العلماء والوجه الثاني المراد الكفر بالله تعالى والمراد انما تعفنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة

ابن منصور وابن أبي عمير جميعا عن الفزاري قال سمعتنا معاوية اخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني يوت مكة في وقتنا جبريل عن فضيل عن زيد عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال قال أبو ذر لا تصلح المتعة إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج في وقتنا قتيبة بن سعيد حدثنا جبريل عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء قال أتيت ابراهيم التيمي وابراهيم التيمي فقلت إلى أهما أن اجتمع العمرة والحج فقال ابراهيم التيمي لكن أولئك لم يكن لهم بذلك قال قتيبة حدثنا جبريل عن بيان الافراد والله أعلم (قوله عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وفي الرواية الاخرى كانت لنا رخصة يعني المتعة في الحج وفي الرواية الاخرى قال أبو ذر لا تصلح المتعة إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج وفي رواية انما كانت لنا خاصة دونكم) قال العلماء معنى هذه الروايات كلها ان فسخ الحج إلى السنة كان للمصاحبة في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد أبي ذر بابطال الفتح مطلقا بل مراده فسخ الحج إلى السنة كما ذكرنا وحكمته ابطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العمرة في أشهر الحج وقد سبق بيان هذا في الباب السابق والله أعلم (قوله لا تصلح المتعة إلا لنا خاصة) معناه انما صلحت لنا خاصة في الوقت الذي فعلنا ما فيه ثم صار تاجرا ما بعد ذلك إلى يوم الحسنيين

الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمرته لم يسه عنه حتى مات ولم ينزل به قرآن يحرمه (كثير)

المشردة وقوله فركت هو بضم الفاء اي انقطع السلام على ثم تركت بفتح الفاء اي تركت التي فساد السلام على ومعنى الحديث

بمثل حديث معاذ بن جبل وحديثنا محمد بن مثنى ٣٩٨ وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف

منتهى الحلقوم والحلقوم يجري الطعام والشراب أي لا يرفع في الأعمال الصالحة
(يعرفون) يخرجون (من الدين) الطاعة (مروق السهم) خروجه إذا انقضى من الجهة
الآخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التيمية السيد المرمى وهذا نعت
الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم (يقولون أهل الاسلام ويدعون) بفتح
الدال يتركون (أهل الاوثان) بالثالثة جمع وثن كل ماله جنة متخذ من نحو الحجارة والخشب
كصورة الأدهى بعبد والصنم الصورة بدون جنة أو لا فرق بينهما (لئن أنا دركتم) أي
الموصوفين بما ذكر (لاقتلهم قتل عاد) أي لاستأصانهم بحيث لا يبقى منهم أحدا كاستئصال
عاد وإيس المراد أنه يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالنسيب لا عوم له وهذا موضع
الترجمة على ما لا يخفى وقد أورد صاحب الكواكب سؤالا هو فأن قيل أليس قال لئن أنا
أدركتم لاقتلهم فكيف لم يدع خالدا أن يقتله وقد أدركه وأجاب بأنه إنما أراد به أنوال
زمان خروجهم إذا كثروا واعتصموا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجمعة إذ ذلك
فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وإنما اندر صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك في الزمان
المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فأول ما يقبح هو في أيام علي رضي الله عنه
وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير مختصر وفي التوحيد بقامه وفي المغازي ومسلم
في الزكاة وأبو داود في السنة والتسائي في الزكاة والتفسير والحجربة وبه قال (حدثنا
ابن يزيد) أبو الهيثم المقرئ الكاهن الكوفي المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين قال (حدثنا
أمرئيل) بن يونس أبو يوسف الكوفي (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي
بفتح الميم وكسر الموحدة (عن الأسود) بن يزيد القضي أنه (قال سمعت عبد الله) يعني
ابن مسعود رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ) قوله تعالى (فهل من
مذكر) بالذال المهملة المشددة أي فهل من مذكر عما في هذا القرآن الذي يسر الله تعالى
حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مذكر هل من
طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى أنا أرسلنا نوحا وإياك إن شاء الله
تعالى في التفسير (باب قصة يأجوج ومأجوج) قال في الأنوار قبيلتان من ولد يافث بن
نوح عليه السلام وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل وعن قتادة فيما ذكره يحيى
السنة أن يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة بني ذوالقرنين السعد على إحدى
وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك مجربا بالترك لأنهم تركوا أخرج السد وعن حذيفة
مرقوعا أن يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربع مائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر
إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد جعل السلاح قال وهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الارز
نخيل بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سوا عشرون
ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يقتل أحدهم إحدى أذنيه
ويأخذ بالآخرى لا يموتون بغيره ولا وحش ولا خير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه
مقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان بشر بون أنهم المشرق وبجيرة طبرية وعن علي رضي
الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المقرط في الطول وفي كتاب الام لابن عبد البر أن مقداد

قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال الى كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدى فان عشت فأكتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت أنه قد سلم على وأعلم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل فيما برأيه ما شاء وحديثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن النضر عن عمران بن حصين قال أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم وحديثنا محمد بن مثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف أن عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتموا فاقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه (قوله بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدى فان عشت فأكتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت أنه قد سلم على وأعلم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره) أما قوله فان عشت فأكتم عني فأراد به

عن عمران بن حصين قال سمعتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه ٣٩٩ القرآن قال رجل برأيه ما شاء وحديثنا

الربع العاشر من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها يأجوج ومأجوج وهم أربعون أمة تحتلوا الخلق والقصد وفي كل أمة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر الياجي عن عبد الرحمن بن ثابت أن الارض خمس مائة عام منها ثلثمائة بجور ومائة وتسعون ليأجوج ومأجوج وسبع للعبث وثلاث لساير الناس كذا رأيت في العهد فيه على ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه أن رافيه ذكر في القرنين ويأجوج ومأجوج فيه طول وغربة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وكذا روى ابن أبي حاتم في ذلك أحاديث لا تصح أساسها وقد قال كعب فيما ذكره يحيى السنة أن آدم عليه السلام احتلم ذات يوم فامتزجت نطقته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم يصلون بنامن جهة الاب دون الام وحكاة الثور في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عدهم من الأحاديث المقتولة والله أعلم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على الجور السابق (قالوا يا ذا القرنين) وفي مصنف ابن مسعود قال الذين من دونهم - يا ذا القرنين (ان يأجوج ومأجوج مقسودون في الارض) أي في أرضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الخ (وقول الله) ولابن عساكر باب قول الله تعالى (ويسألونك) يا محمد كفار مكة (عن) خير (ذي القرنين) روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه كان شابا من الروم وأنه بنى الاسكندرية وأنه علاه ملائكة في السماء وذهب به الى السدور رأى أقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خير اسرا تلي وفيه من النكارة أنه من الروم وإنما الذي كان من الروم الاسكندر الثاني وأما الاسكندر الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه أول ما بناه وآمن به واتبعه كاذ كره الأزرق وكان وزيره الخضر وأما الثاني فهو الاسكندر اليوناني وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمى ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب ولأنه طاف قرني الدنيا شرقا وغربا ولأنه انقرض في أيامه قرنان من الناس ولأنه كان له قرنان أي صغيرتان أو كان له اثنان قرنان ولأنه كان في رأسه شبه القرنين أو لقب بذلك لاجتماعه كما يقال الكلب للشجاع كأنه ينطق أقرانه وعن علي أنه كان عبدا فاصح الله فناهجه دعا قومه الى الله فضر بوه على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضر بوه على قرنه فمات فاحياه الله فمجهوذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه (قل سألوا عليكم منه) أي من أخباره (ذكرنا ما كماله في الارض) أي مكاله امره من التصرف فيها كيف شاء مخذف المفعول (وأبناء من كل شيء) طلبه وتوجه اليه (سبيا) وصله توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد بن عدي تعليم الاسنة كان لا يغزو قوما الا كلهم بسلامتهم وقيل علماء الطرق والمسالك فخرنا له اقطار الارض كما نضربنا الربع سليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا به هذه الآية ان ذا القرنين كان يربط جبهه بالثريا انكره عليه معاوية بن أبي سفيان وهو انكار صحيح اذا سبيل للبشر الى شيء من

(باب وجوب الدم على المتمتع) انه اذا عده لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله (قوله عن ابن عمر رضي الله

(حدثني) عبد الملك بن شعيب بن الليث ٤٠٠ حدثني أبي عن سدي عن عتيق بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة إلى الحج وأهدى فساد
معه الهدى من ذي الحليفة وبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتفتح
الناس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان
من الناس من أهدى فساد
الهدى ومنهم من لم يهد فساد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
قال للناس من كان منكم أهدى
فانه لا يحل من شيء منه حتى
يقضي حجه
عنهما قال فتفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى
الحج وأهدى وساق معه الهدى
من ذي الحليفة وبدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم
أهل بالحج وتفتح الناس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى
الحج قال القاضي قوله فتفتح هو
محمول على التفتح اللغوي وهو
القرآن آخره ومعناه انه صلى الله
عليه وسلم أحرم أولاً بالحج مفرداً
ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً آخر
أمره والقارن هو مجتمع من حيث
اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفه
باتحاد الميقات والاحرام والفعل
ويتعين بهذا التأويل هنا لما
قدمناه في الأبواب السابقة من
الجمع بين الأحاديث في ذلك وعن
روى أفراد النبي صلى الله عليه
ولم ابن عمر الراوي هنا وقد ذكره
مسلم بعد هذا وأما قوله وبدأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فهو محمول على التلبية في أثناء الإحرام وليس المراد انه أحرم استطاع

ذلك ولا إلى الرقي في أسباب السهو قاله ابن كثير (فاتبع سبباً) أي (طريقاً إلى قوله
أتوني) يسكون الهمزة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم (زبر الحديد واحد هازبة) بضم
الزاي وسكون الهمزة (وهي القطع) بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قطار
بالدمشقي أو تزيد عليه وفي رواية أبي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين إلى قوله سبي
طريقاً إلى قوله أتوني زبر الحديد واحد هازبة ولا بن عساكر بعد قوله ذكر إلى قوله أتوني
زبر الحديد (حتى إذا ساء بين الصدفين) بفتح الصاد والذال ولا بن ذر الصدفين بضمهما
وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولا بن بكر ضم الصاد واسكان
الذال (يقال عن ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى
بين الصدفين قال أي بين (الجليلين) وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال أبو عبيدة
الصدف كل بناء عظيم مرتفع (والسدين) بضم السين ولا بن ذر السدين بفتحهما وهي قراءة
ابن كثير وأبي عمرو ووجه اقتان (الجليلين) سد ذوا القرنين بينهما سد وهما جبلان أرضية
واذ ربيحان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع أرض الترك منيفان من ورائهم - ما
يا جوج وما جوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤس
الجليلين طولاً وعرضاً (خرجاً) أي (اجراً) عظيم يخرج من أموالنا (قال) للعملة (انفخوا)
في الأكوار والحديد (حتى إذا جعله) أي المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاجزاء (قال) أتوني
أفرغ عليه قطراً) أي (أصب عليه رصاصاً) بفتح الراء وتكسر ولا بن ذر الوقت وابن
عساكر أصب بوجه مشددة ولا بن ذر أصب عليه قطراً (ويقال الحديد) أي المذاب
(ويقال الصقر) بالضم رواء ابن أبي حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس (وقال ابن
عباس) رضي الله عنهما فاقباصه ابن أبي حاتم ياء ناد صبح إلى عكرمة عنه (النحاس)
ورواء من طريق السدي أيضاً قال القطر النحاس وبناهم بالحديد والنحاس ومن طريق
وهب بن منبه قال شرفه بن بر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلافة عرقان من نحاس أصفر
فسار كأنه بردي مجسم من صفرة النحاس وحرته وسواد الحديد وحكي الحافظ ابن كثير ان
الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا إلى السد وينغموه إذا
رجعوا أفرا وأبناهم من الحديد والنحاس ورأوا فيه باباً عظيماً عليه أقفال عظيمة وبقية اللبن
والعمد في برج هناك وذكر ان عنده حراساً من الملوكة المتاخمة له وانه حال منيف شاق (فما
استطاعوا) بحذف التاء من آخر من تلاقى متقاربين (ان يظهره) أي ان (يعاوه) بالصعود
لارتفاعه وانما لاسسه واستطاعوا جمع مقدر (استطاع) بالناء قبل الطاء ولا بن ذر استطاع
بجذها أصله (استفعل من اطعته) بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولا بن ذر الوقت وابن
عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل
كنصر ينصر ولكنه أجوف واوى لانه من الطوع يقال طاعه وطعته ~~ك~~قال له
وقلت له ولما نقل طاع إلى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذف التاء
للخفيف بعد نقل حركاتها إلى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشترى إلى
هذه بقوله (فلذلك ففتح استطاع) أي فلاجل حذف التاء ونقل حركاتها إلى الهمزة وقيل

ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفاء والمروة وليقصروا ليل ٤٠١ بالحج ولم يهد في لم يجد هداه فليضم ثلاثة أيام
في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله
في أول أمره بعمرة ثم أحرم بالحج
لانه يقضي إلى مخالفة الأحاديث
السابقة وقد سبق بيان الجمع بين
الروايات فوجب تأويل هذا على
موافقة ما يؤيد هذا التأويل قوله
وتفتح الناس مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحج وأهدى فساد
معه الهدى من ذي الحليفة وبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتفتح
الناس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان
من الناس من أهدى فساد
الهدى ومنهم من لم يهد فساد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
قال للناس من كان منكم أهدى
فانه لا يحل من شيء منه حتى
يقضي حجه
عنهما قال فتفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى
الحج وأهدى وساق معه الهدى
من ذي الحليفة وبدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم
أهل بالحج وتفتح الناس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى
الحج قال القاضي قوله فتفتح هو
محمول على التفتح اللغوي وهو
القرآن آخره ومعناه انه صلى الله
عليه وسلم أحرم أولاً بالحج مفرداً
ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً آخر
أمره والقارن هو مجتمع من حيث
اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفه
باتحاد الميقات والاحرام والفعل
ويتعين بهذا التأويل هنا لما
قدمناه في الأبواب السابقة من
الجمع بين الأحاديث في ذلك وعن
روى أفراد النبي صلى الله عليه
ولم ابن عمر الراوي هنا وقد ذكره
مسلم بعد هذا وأما قوله وبدأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فهو محمول على التلبية في أثناء الإحرام وليس المراد انه أحرم استطاع

استطاع (يستطيع) بفتح الهمزة في الماضي وفتح الباء في المستقبل (و) لكن (قال بعضهم
استطاع يستطيع) بالمتناة القوية في ما وقع حرف المضارعة في الثاني في القصر وغيره مما
رأيت من الأصول وقال العيني كابن حجر كالكرمان فيهم ففتح في الثاني ومن ضم في
الرابع (وما استطاعوا له نقياً) لثخنه وصلابته وظاهر هذا أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه
ولأن نقبه لأحكام بنائه وصلابته وشدة ولا يعارضه حديث أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المزري عند أحدان يا جوج وما جوج ليصفرون السد كل يوم حتى إذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم أربعوا فتصغرونه غدا فيعودون إليه
فيكونه كاشداً ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله ان يبعثهم على الناس حقوا حتى
إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم أربعوا فتصغرونه غدا ان شاء الله
ويستثنى فيعودون إليه وهو كهيمته حين تركوه فيصغرونه ويخرجون على الناس
الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير
واسناده جيد قوي ولكن منته في رفعه تكاثر الخلق له الآية ورواه كعب بن عوف ولعل
أبا هريرة تلقاه منه فانه كثيراً ما كان يجالسه فحدث به أبو هريرة فتوههم بعض الرواة أنه
مرفوع فرفعه (قال هذا) السد والاقدار (رحمة من ربي) على عبادته (فإذا جاء وعد ربي)
وقت وعده بخروج يا جوج وما جوج (بجمع له) أي السد (دكاه) أي (الزقه بالأرض)
بالزاي (و) لذلك يقال (ناقة دكاه) بالفتح أي (لا تسام لها) مستوية الظاهر (والدكاه من
الأرض مثله) أي المزلق المستوي بها (حتى صلب من الأرض وتلبد) ولم يرفع وسقط لابي
ذر وابن عساكر من الأرض (وكان وعد ربي حقاً) أي كائن لا محالة وهذا آخر حكاية قول
ذي القرنين (وتركناهم يومئذ) أي بعض يا جوج وما جوج حين يخرجون من وراء
السد (يجوج في بعض) من دهمين في البلاد أو يجوج بعض الخلق في بعض فيضطربون
ويختلطون أنفسهم وجنهم حيارى (حتى إذا فخت) ولا بن عساكر باب حتى إذا فخت
(يا جوج وما جوج) قال في الكشف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وسوام على قرية
وهي غايه لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي حتى التي يحكي بعدها
الكلام والكلام المحكي هو الجمله من الشرط والجزاء أعني إذا وما في حيزها وقال الحوفي
هي غايه والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على مفارقة ما فيه من الطاعة حين فاتهم
الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات
المتقدمة أن تتعلق بيرجعون ويحتمل أن تكون حرف ابتداء وهو الظاهر بسبب إذا
لانها تنقضي جواباً هو المقصود ذكره قال أبو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد
من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين
الحق إلى قرب مجيئ الساعة فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتخلص في تعالى حتى أوجه
أحدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي
الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتخلص في حتى وجهان
أحدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف

٥١ ق خا وسلم وليجمل فعناء وقد صار حلالاً لانه فعل ما كان محظوراً عليه في الإحرام من الطيب واللباس والنساء والبصود

وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم ٤٠٢ ثم ليل بالحج فنعناه بحرمه في وقت الخروج الى عرفات لانه يهل به عقب تحلل

العمرة ولهذا قال ثم ليل فاق بشم
التي هي للتراخي والمهلة وأما قوله
صلى الله عليه وسلم ولم يلق المراد به
هدى التمتع وهو واجب بشروط
اتفق أصحابنا على أربعة منها
واختلفوا في ثلاثة أحدا الأربعة
ان يحرم بالعمرة مرة في أشهر الحج
الثاني ان يحج من عامه الثالث ان
يكون أقبالا من حاضري المسجد
وحاضروه اهل الحرم ومن كان منه
على ما افق لا تقصر فيها الصلاة
الرابع ان لا يعود الى الميقات لاحرام
الحج وأما الثلاثة فاحدها نية
التمتع والثاني كون الحج والعمرة
في سنة في شهر واحد والثالث
كونه من شخص واحد والاصح
ان هذه الثلاثة لا تشترط والله
اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم
فمن لم يجد هديا فالمراد لم يجده
هناك أما لعدم الهدى وأما لعدم
تمتعه وأما لكونه يبيع بأكث من
ثمان المسل وأما لكونه موجودا
لكن لا يبيعه صاحبه ففي كل هذه
الصور يكون عادما للهدى فينتقل
الى الصوم سواء كان واجدا لثمنه
في بلد أم لا وأما قوله صلى الله
عليه وسلم فمن لم يجد هديا فليصم
ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع
فهو موافق لنص كتاب الله تعالى
ويجب صوم هذه الثلاثة قبل يوم
التحزو ويجوز صوم يوم عرفة منها
لكن الأولى ان يصوم الثلاثة
قبله والافضل ان لا يصومها حتى
يحرم بالحج بعد فراغه من العمرة
فان صامها بعد فراغه من العمرة

وقبل الإحرام بالحج إضرأه على المذهب الصحيح عندنا وان صامها بعد الإحرام بالعمرة وقبل فراغها لم يجزه على الصحيح قال

وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شئ ٤٠٣ ثم ثب ثلاثة أطواف من السبع ومشى
أربعة أطواف

قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله ولا بن عساكر عن ابن طاووس (عن أبيه) طاووس (عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فتح الله من ردم ياجوج
وما جوج مثل هذه وعقد بيده تسعين) والمراد بالثبيل التقريب لاحقيقة التحديد وقد
سبق انهم يحشرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يحرقوه الا بئس فيقولون غدا نأقي
فتمرغ منه فيأقون اليه فيجدونه عاد لهيئته فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله
نعالى فاذا أتوا نقيوه وخرجوا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفقه وكذا مسلم ورويه (قال
حدثني) بالافراد ولا بن ذر حدثنا (اسحق بن نصر) نسبة بلدته وامم أبيه ابراهيم المروزي
وقيل البخاري قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن الاعشى) سليمان بن مهران أنه
قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان الزيات (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى) زاد في سورة الحج م القيامة (يا أقيم فيقول)
ولا بن ذر عن الكشي قال (ليسك) أي أجابة لك بعد أجابة ولزوم الطاعة فكأنه ومن
المصادر المتناثرة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر وشك (وسعدك) أي أسعدني اسعادا
بعد اسعاد (والخبر في يدك فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهاء مزنة وكسر الراء من
الذام (بعث النار) أي مبعوثها وهم أهلها (قال) يارب (ومابعث النار) أي وماء مدار
مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب قال العيني على
القيز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (فمنه) أي عند قوله تعالى لا دم أخرجه بعث
النار (يشيب الصخر) من شدة الهول وتصور وجوده لان الهول يضعف القوى ويسرع
بالشب أو هو محمول على الحقيقة لان كل أحد يبعث على مآمات عليه فيبعث الطفل
طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض
وجودها أو ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من القرع (وترى الناس سكارى)
من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب والمعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي
أدهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرأوه قال في فتوح القليب وهو يؤذن
بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادته في السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه
أما أن يراد به التشبيه كما يقال وتري الناس كالسكارى وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيتهم
من الخوف فيبقوا ساوي العقول كالسكران أو أن يراد الاستعارة كأنه قيل ترى الناس
خائفين فوضع موضعهم سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من
الشراب ومن علامات المجازحة سلبه كما اذا قلت للبلد حار يصح نفيه وكذا هنا في
السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بالباء لان هذا السكر أمر لم يهدهم له
(وايكن عذاب الله شديدا) تعليل لاثبات السكر المجازي لما في غم السكر الحقيقي وهل
هذا الخوف لكل أحد أو لاهل النار خاصة قال قوم الفرع الاكبر وغيره يختص باهل النار
أما اهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفرع الاكبر وقال آخرون الخوف عام
والله يفعل ما يشاء (قالوا) أي من حضر من الصحابة (يا رسول الله) ويا شاذل الواحد
ولا بن الوقت ذاك بالقبول اللام (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) بقطع الهمة وكسر

القدم واستحياب الرمل فيه وان الرمل هو الخلب وانه يصلى ركعتي الطواف وانما ما يستحيان خلف الملتزم وقيل سبق بيان هذا

ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ٤٠٤ ركعتين ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف

المعجمة (فان منكم رجل) بالرفع مبتدأ مؤخر وفي ان يقدّر ضمير الشأن محذوف أي فانه منكم رجل ولا يذّر رجلا بالنصب وهو ظاهر (ومن يا جوج وما جوج الف) بالرفع ولا يذّر القبا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من يا جوج وما جوج تسع مائة وتسعة وثلاثين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (و) الله (الذي تفي بيده أي أمته المؤمنون به) (ربع اهل الجنة فكبرنا) سرور ايم هذه البشارة العظيمة (فقال) عليه السلام (ارجوا أن تكونوا اهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة عن اهل الجنة عشرين ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء لآمته ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن أمته ثلثا اهل الجنة (فكبرنا) سرور ايم ائمة به تعالى وتكبير الاعطاء ربعا ثم نصفنا لانه أوقع في النفس وأبلغ في الاكرام مع الحل لهم على تجديد الشكر (وقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم في الناس) في المحشر (الا كالشجرة السوداء) بفتح السين (في جلد نور ايض) سقط لابن عباس كلفظ جلد (او كشجرة يضاء في جلد نور اسود) واول التمرير اوشك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن يا جوج وما جوج الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين عشرين وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته (باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا) الخليل مشتق من الخلط بالفتح وهي الحاجة سميت خلّة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسعى ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقة الا الى الله تعالى في كل حال وهذا الفقر اشرف غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا ورد اللهم اغني بالافتقار اليك ولا تفقر في الاستغناء عنك وقيل من الخلط بالضم وهي المودة الخالصة او من الخلط قال ثعلب لان مودته تختل القاب وانشد قد تختل ملك الروح مني • ولذا سمي الخليل خليلا

وقال الزجاج مع في الخليل الذي ليس في محبته خلل وسعى ابراهيم خليل الله لانه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعالم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلافك قال عليه السلام تحلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه أحد من تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا الامم وقال الامام غير الدين انما سمي خليلا لان محبة الله تختل في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا الله ولا يسكن الا الله ولا يمشي الا الله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد مرى في جميع قواه الجسمانية تختل فيها اغصان في جواهرها وغل في ماهيتها وقال في الكشف هو مجاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المختار وهو الذي يختار الله

عليه وسلم كان قارنا في حجة الوداع فلهما من عمرتك اي العمرة المضمومة الى الحج وفيه ان القارن لا يتحلل بالطواف يوافقك

قال اني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى انحر • وحدثنا ابن غير ٤٠٥ حدثنا خالد بن محمد عن مالك عن نافع عن

يوافقك في خلافك أو يسارك في طريقك من الخل وهو الطريق في الزمل اه قال في فتوح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفاؤه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة القلبية واختلاف في السبب الذي من أجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقل كما ذكره ابن جرير وغيره انه أصاب الناس أزمة وكانت الميرة تأنيبه من خليل له بعصر فارسل ابراهيم غلامه اليه ليعتاروا له منه فقال خليل لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه افعلت ولكن يريد هاللا ضيفا وقد أصابنا ما أصاب الناس من الأزمة والشدة فربحوا بغير شيء فاجتازوا ببطحا لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا ليرى الناس انا قد جئنا بغيره فانا نستحي أن نمر بهم وابلنا فارغة فقلوا قلنا الغرائر ثم اتوا ابراهيم فلما علموا ساء ذلك فغلبته عيناه فقام وكانت امرأته سارة نائمة فاستدققت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت منها أحسن حواري فاخترت وأطعمت واستيقظ ابراهيم فاستمر رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فإطلاق اسم الخلط على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاثوان وبذل نفسه للايقاق في النيران وولده للقربان وماله للضيقات اتخذ الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح بقوية ورام فتوحه آخره حاهمه له ابن ناحور بثون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمجمة وراء مضمومة آخره حاهمه مجمة ابن راغو بغيرين مجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعد هاء حاهمه مجمة ابن عيبر ويقال عابر وهو مهملة وموحدة ابن شالخ بمهمتين ابن ارغشذين سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جهو وأهل النسب ولا أهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء ثم ساق ابن حبان في أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ اه وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليه السلام الا هوذا وصالح وكان بين ابراهيم وهو سدسمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاث وأربعون سنة (وقوله) بالجر عطف على المجرور السابق بالاضافة (ان ابراهيم كان امة) جامعا لخصال المحودة قال ابن هالي

وليس على الله بمقتدر • أن يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى قادر على أن يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده امة (فاسأل الله) مطيعا له وثبقت لفظته لله لا يذّر (وقوله) بالجر أيضا على العطف (ان) ابراهيم لاواه (وقال) بالواو ولا يذّر قال (ابو مبصرة) ضد الميعة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه (الرحيم بالسان الحبشة) ورواه ابن الصحيح ماسبق (وقوله صلى الله عليه وسلم لبدت رأسي وقلدت هديي) فيه استحباب التلبيد وتقلد الهدي وهما استئذان بالاتفاق

اقله عليه وسلم فخرج فاهل
 بعمره وسار حتى اذا ظهر على
 البداء التقى الى اعمامه فقال
 ما امرهما الا واحد اشهدكم اني
 قد اوجبت الحج مع العمرة فخرج
 حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا
 وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد
 عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدى
 وقنسبق بيان هذا كله
 • (باب جواز التحلل بالاحرام
 وجواز القران واقتصار القارن
 على طواف واحد وسعي واحد) •
 (قوله عن نافع ان عبدا لله بن
 عمر خرج في القعدة معتمرا وقال
 ان صدقت عن البيت صنعنا كما
 صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخرج فاهل بعمره وسار حتى
 اذا ظهر على البداء التقى الى
 اعمامه فقال ما امرهما الا واحد
 اشهدكم اني قد اوجبت الحج مع
 العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت
 طاف به سبعا وبين الصفا والمروة
 سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه
 واهدى) الشرح في هذا الحديث
 جواز القران وجواز ادخال الحج
 على العمرة قبل الطواف وهو
 مذهبنا ومذهب جماهير العلماء
 وسبق بيان المسئلة وفيه جواز
 التحلل بالاحرام واما قوله اشهد
 فانما قاله ليعلم من اراد الاقتداء
 به فلهذا قال اشهدكم ولم يكتف
 بالنية مع انها كافية في صحة
 الاحرام وقوله ما امرهما الا

يعمل به وان العصاة رضي الله عنهم كانوا يستعملونه فلهذا اقام الحج على العمرة ويؤتى

نه (قال يلقى ابراهيم اياه اذ يوم القيامة وعلى وجهه اربعة) سواد كاللحان (وعنه) غبار وتقديم الظرف للاختصاص (فيقول له ابراهيم الم اقل لك لانتصفي) يجوز وم على النبي يحذف حرف العلة (فيقول ابوه قال يوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزي بني) اي لا تمنيني ولا تذلني (يوم يبعثون فاي خزي اخرى من) خزي (اي) آزر (الابعد) من رحمة الله وعبر يا فعل التفضيل لان الفاسق بعدد والكافر اربع منه (فيقول لله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين) اي وان ابالك كافر فهي حرام عليه (ثم يقال) له يا ابراهيم ما كنت رجلك فينظر فاذا هو يذبح) بذال وخاء مجتمعين بينهما تخفية ما كنه ذكر ضبع كثير الشعرو الاثني ذبحة والجمع ذيوخ واذا باخ وذبيحة (ملتحظ) بالجميع أو بالدم صفة لذبح وعند الحكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة فيصيح الله اياه ضيعا (فيؤخذ بقوائمه) بضم الباء وقع الخاء منه الله تعالى (فيلقى في النار) وعند ابن المنذر فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال است ابي الحديث وكان قيل حملته الرافعة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصورة المستبشرة لئلا يمتنع والحكمة في كونه مسخ ضيعا دون غير من الحيوان

حق أحل منها بحجة يوم النحر وحديثه ٤٠٨ ابن عمر حدثنا أني حدثنا عبيد الله عن نافع قال اراد ابن عمر الحج حين نزل
الحجاج باب الزبير واقتصر الحديث
بمثل هذه القصة وقال في آخر
الحديث وكان يقول من جمع بين
الحج والعمرة كفاه طواف واحد
ولم يحل حتى يحل منهما جميعا
وحدثنا محمد بن ربح اخبرنا الليث
ح وحدثنا قتيبة واللفظ له حدثنا
ليث عن نافع ان ابن عمر اراد الحج
عام نزل الحجاج باب الزبير فقبل له
ان الناس كانوا يفتنهم فقال وانا
تخاف ان يصدوك فقال لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة
اصنع كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني اشهدكم اني قد
اوجبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان
بظواهر البداء قال ماشا ان الحج
والعمرة الا واحد اشهد وقال
ابن ربح انهم لم يأتوا حتى اوجبت
تجما عرفت واهدى هديا اشتراه
بقنيد ثم انطلق بهم جميعا
حتى قدم مكة فطاف بالبيت
وباصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم
يفر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل
من شيء حرم منه حتى كان يوم
النحر فحصر وحلق ورأى ان قد
قضى طواف الحج والعمرة بطواف
الاول وقال ابن عمر كذلك فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا ابو الربيع الزهراني
وابو كامل قالا حدثنا حماد ح
وحدثني زهير بن حرب حدثني
اسماعيل كلاهما عن ايوب عن نافع
قال ويحفل انه اراد الا امرين قال
وهو الاظهر وليس هو بظاهر كما
ادعاء بل الصحيح الذي يقتضيه
سياق كلامه ما قدمناه والله اعلم

ان الضبع احق الحيوان ومن حقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما يقبل آثر الضبيحة
من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحق قاله السكال
الدميري وفي هذا الحديث دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد اذا لم يكن مسلما وهذا
الحديث أخرجه أيضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) ابو
سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من اقراده (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب)
عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمر بن) بفتح العين ابن الحرث المصري (ان بكيرا)
بضم الموحدة مصفرا ابن عبد الله بن الاشج (حدثني عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة
مصفرا (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم البيت) العتيق (وجد) ولابي ذر فوجد (فيه صورة ابراهيم) الخليل (وصورة مريم)
أم عيسى عليهما السلام (فقال صلى الله عليه وسلم اما) بتحقيق الميم (لهم) باللام قبل الهاء
ولابي ذر وابن عباس كراما بفتح الميم ولا تشديد في الفرع كاصلة هم بحذف اللام أي
قريش (فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) وقسم اما قوله (هذا ابراهيم مصور
قوله) بيده الا لزام (يستقسم) بها وهو كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج
في باب من كبر في نواحي الكعبة وأخرجه اللسان في الزينة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
موسى) التميمي القراء الصغير قال (اخبرنا) ولابي الوقت حدثنا (هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني (عن معمر) بميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي
مولاهم (م أبي عروة البصري نزيل اليمن) (عن ايوب) السخني (عن عكرمة) مولى ابن
عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي) ولابي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم لما
راى الصور) التي صورها المشركون (في البيت) الحرام (لم يدخل) اي البيت (حتى أمر)
بها فحلت (بضم الميم مبنيا لله عول أزليت) (ورأى) صورة (ابراهيم) صورة (اسماعيل)
عليهما السلام بأيديهم (بالا لزام) أي القنطرة واحدة هازل وزلم بفتح الزاي وضعا واغما
سميت القنطرة باللا لزام لانها زلت أي سويت يقال قدح من زلم وزليم اذا حروا أجسادهم
وصفته (فقال) صلى الله عليه وسلم (فاداهم الله) أي لعنهم الله (واقه ان استقسما) بكسر
الهمزة وتحقيق النون نافية أي ما استقسما (بالا لزام قط) وكان أحدهم اذا أراد شرا أو
تجارة أو نكاحا أو أمرا ضرب بالقدح المكنوب على بعض أمر في ربي وعلى بعض أمم في
ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الأمر أقدم على العمل وان خرج النهي
أملك وان خرج الغفل أعاد العمل مرة أخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب
من كبر في نواحي الكعبة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن
سعيد) القطان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن
أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله) لم يسم السائل (من أكرم الناس) عند الله تعالى
(قال) عليه الصلاة والسلام (اتقاهم) أشدهم قوة قوى (فقالوا ليس عن هذا نسألك قال
فيوسف بن) الله بن النبي الله) يعقوب (ابن النبي الله) اسحق (ابن خليل الله) ابراهيم أشرفهم

عن ابن عمر بهذه القصة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا في اول الحديث ٤٠٩ حين قيل له يصدوك عن البيت فقال اذا
افعل كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر في آخر
الحديث هكذا فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما ذكره الليث
وحدثنا يحيى بن ايوب وعبد الله
ابن عون الهـ لاني قالا حدثنا
عباد بن عباد المهلبى حدثنا
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر في رواية يحيى قال اهل الشام
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجج مفردا وفي رواية ابن عون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل بالجج مفردا وحدثنا سريج
ابن يونس حدثنا هشيم حدثنا حميد
عن بكر عن أنس قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يابى بالجج
والعمرة جميعا قال بكر فحدثت
بذلك ابن عمر فقال ابي بالجج
وحده فلقيت انا فحدثته بقول
ابن عمر فقال انس ما تعدوننا
الاصبيانا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لبنيك عمرة وجبا
• (باب في الافراد والقران) •
(قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال اهل الشام مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجج مفردا وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل بالجج مفردا) هذا موافق
للروايات السابقة عن جابر وعن
عائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم احرم بالجج مفردا
وفيه بيان ان الرواية السابقة قريبا
عن ابن عمر التي اخبر فيها بالقران
متأولة وسبق بيان تأويلها (قوله
عن انس رضي الله عنه سمعت رسول

والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب
الصالح ومقط ابن نبي الله الاخير في رواية ابي ذر (قالوا ليس عن هذا نسألك قال) عليه
السلام (فمن معادن العرب) أي أصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألون)
ولابي ذر تسألوني بنونين قصية ولا بن عساكر تسألوني باسقاط النون وانما جعلت معادن
لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلية لقبض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها
غير قابلية لها (خيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) جملة مبنية بعد التفاوت الحاصل
بعد قبض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الانسان كونه
اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الابرار وكرم الاصل
وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي
وخيارهم يحفل أن يكون جمع خيرا وان يكون أفضل التفضيل تقول في الواحد خيرا وخيرا
(اذا فقهوا) بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولا يذرا اذا فقهوا وبكسرهما
يفقه بالفتح يعني فهم فهموه وادوا المضموم القاف لازم قال أبو البقاء وهو الجيد ههنا
القصة كما في الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في
الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من أضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان
مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في
الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من
كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله اهـ فالإيمان يرفع
التفاوت المعترف في الجاهلية فاذا احتل الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصل
فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه أن الوضع المسلم المحتل بالعلم أرفع
منزلة من الشرف المسلم العاطل وما أحسن ما قاله الاحنف

كل عزان لم يوطد بعلم • قال الذل ذات يوم يصير
وقال آخر وما الشرف الموروث لا يدرده • لمكتسب الا بالآخر مكتسب
وقول الآخر ان السرى اذا سرى فينتقه • وابن السرى اذا سرى أسراهما
(قال ابو اسامة) حاد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف (ومعقر) هو ابن سليمان
ابن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما (عن عبيد الله) العمري السابق (عن سعيد)
المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاسقطا بأسعبد
كيسان نخا الفايحي بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي
سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وبه قال (حدثنا مؤمل) بالهمزة وتشديد الميم الثانية
مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال (حدثنا اسمعيل) بن عيسى قال
(حدثنا عوف) الاعرابي قال (حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا حمزة) بن
جندب رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة) في منامي
(آتيان) جبريل وميكائيل (فأتينا) أي فذهباني حتى أتينا (على رجل طويل لا كأدري

وحدثني أمية بن بسطام الغنصي ٤١٠ حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد عن بكر بن عبد الله بن عثمان أن

أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بين الحج والعمرة قال فقلت ابن عمر فقال اهاتنا بالحج فرجعت إلى أنس فأخبرته ما قال ابن عمر فقال كأنما كنا صبيانا حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عن ابن عمر عن أبي خالدة عن وبرة قال كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال لي يا يحيى ان أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت حتى تأتى الموقف فقال ابن عمر قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس ان كنت صادقا فاجب وحدثنا صلى الله عليه وسلم انه كان في أول أحراره مفردا ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارنا وجمعنا بين الأحاديث أحسن جمع لحديث ابن عمر هنا محمول على أول أحراره صلى الله عليه وسلم وحديث أنس رضي الله عنه محمول على آخره وأثنائه وكأنه لم يسهه أولا ولا بد من هذا التأويل أو نحوه لتسكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين كما سبق والله أعلم

(باب استحباب طواف القدوم للحاج والمسي بعد)

(قوله عن وبرة) هو بفتح الباء (قوله كنت جالسا عند ابن عمر) رضي الله عنه ما جاءه رجل فقال لي يا يحيى ان أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت حتى تأتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عمر

أبى أن أطوف قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت حتى تأتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عمر

قتيبة بن سعيد حدثنا جابر بن عبد الله بن عثمان عن وبرة قال سألت رجل ابن عمر أطوف ٤١١ بالبيت وقد أحرمت بالحج فقال وما يمنعك

قال إلى رأيت ابن فلان يكرهه وأنت أحب الينامنه رأيتاه قد فقتته الدنيا فقال رأيتاه أو أيكم فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس ان كنت صادقا فاجب وحدثنا صلى الله عليه وسلم انه كان في أول أحراره مفردا ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارنا وجمعنا بين الأحاديث أحسن جمع لحديث ابن عمر هنا محمول على أول أحراره صلى الله عليه وسلم وحديث أنس رضي الله عنه محمول على آخره وأثنائه وكأنه لم يسهه أولا ولا بد من هذا التأويل أو نحوه لتسكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين كما سبق والله أعلم

أبى أن أطوف قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت حتى تأتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عمر

لم تقتنه الدنيا قال رأى رسول الله ١٢ صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج وظاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه الله سنة

رسوله أحق أن تقبض من سنة فلان ان كنت صادقا (حدثني) زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة آیا في امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

هكذا هو في كثير من الأصول فتنه الدنيا وفي كثير من الواكثيرها افتتنه وكذا اتفق له القاضي عن رواية الاكثيرين وهما لغتان صحيحتان فتن وافتن والاولى افضل واشهر وفيه إجماع القرآن وانكر الاصمعي فتن ومعنى قولهم فتنه الدنيا لانه تولى البصرة والولايات محل الخطر والفتنة واما ابن عمر فلم يتول شيئا واما قول ابن عمر وانا لم تقتنه الدنيا فهذه من زعمه وتواضعه وانصافه وفي بعض التبع وانا واياكم وفي بعضها وانا او قال واياكم وكاه صحيح

(باب بيان ان الحرم بعمره لا يتصل بالطواف قبل السعي وان الحرم يحج لا يتصل بطواف القدوم وكذلك القارن)

(قوله سألنا ابن عمر رضي الله عنهم ما عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة آیا في امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (قوله)

عمران بن الحصين ان في معارض الكلام منه دوحه عن الكذب ورواه أيضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجالته ثقات وهو عند ابن السقي من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروى أيضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل به من دين الله أي جادل ودافع وفي حديث ابن مسعود عند أحمد والله ان جادل بين الاعن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم وذلك أن العقل قطع بان الرسول ينبغي أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به من الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك أي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعاقبته والافالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل أخف الضررين دفعا لا عظمهما وقد اتفق الفقهاء في المطلب ظالم وديعة عند انسان لما اخذها غصبا وجب على المودع عنده أن يكذب به لانه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه أشفق أن يؤخذ به لو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلع أن يصدر بالحق ويصرح بالامر كيف كان ولكنه رخص له قبل الرخصة ولذا يقول عند ما يستدل في الشفاعة انما كنت خليا من وراؤه وبسبب فادمنه ان الخلة لم تكن بكالها الا ان صح في ذلك اليوم المقام المحمود وأما قول الامام نحر الدين لا ينبغي أن ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بأنه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة أن نسبته الى الراوي أولى فليس بشئ اذا الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تحطئة الراوي مع قوله اني سقيم بل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اخي اذ ظهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد (تقنين منهن) أي من الثلاث (في ذات الله) لاجله (عز وجل) محض من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا وتعالى (قوله) تعالى حايكائه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان احب ان يخلويا لهم ليكسرها (ان سقيم) مريض القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك اوسقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وأخرج المزاج عن الاعتدال خروجا قلا من يخلو منه وقال سفيان سقيم أي طعين وكانوا يقولون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الله ثم اخرج فقال اني مطعون فتر كوه مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما قول بعضهم انه كان تأتبه الجني في ذلك الوقت فبعد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تنصر بها ولا تلويحها (و) الثانية

(قوله)

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني عن جابر بن زيد عن جندب بن عبد الله بن ١٣ جندب أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح

(قوله) لما كسرا لهم كسرا وقطعا الا كبير لهم فاستبقاه وكانت فيما قبل اثنين وسبعين صنبا بعضهم من ذهب وبعضهم من فضة وبعضهم من حديد وبعضهم من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجوهر وفي عنيده ياقوتان تتقدان وجعل الفأس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين واني صحيح والفأس في عنقه فاذن شأن المعبود أن يرجع اليه والمراد أنهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشهره بعد اذ آلهم فيصاحهم أو يرجعون الى توحيد الله عند حقيقةهم بجزأ لهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهم ورواوا أصنامهم مكسرة وقالوا لبراهيم أنت فعلت هذا يا ابراهيم قال (بل فعله كبيرهم هذا) وهذا الاضراب عن جله مخدوفة أي لم أفعله انما الفاعل حقيقة هو الله واسناد الفعل الى كبيرهم من أبلغ المعارض وذلك أنهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموه على ايدائه قاب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فأسند الفعل اليه لانه هو السبب في اسمائهم لها والفعل كما يستدل الى مباشرة يستدل الى الحامل عليه أو ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على أساليب تعريض وليس قصد نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه أنت كتبت هذا فقلت بل كتبه أنت فاصد بذلك تقريره لك مع الاستعانة لان فيه عنك وإثباته لذكرهما الزمخشري وتعب الاول منه ما صاحب القرأني بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال أن يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منه ما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غيره الله يستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله أنت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما أنت علينا بعزير وقل قولهم معنات في يذكركم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فاقوا به على أعين الناس على أنهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم أنت فعلت هذا الا بان يقر بأنه هو فاما رد بقوله بل فعله كبيرهم فتر يضاد الامر بين الفاعلين أو المعنى على التقديم والتأخير أي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدر واعي النطق قدر واعي الفعل فاراهم بجزهم وفي ضمنه انما فعلت ذلك (وقال بينا) بغيرهم (هو) أي ابراهيم (ذات يوم وسارة) بنت هارون ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس وجواب يدينا قوله (اذاني) أي من (على جبار من الجبابرة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن اوسنان اوسفيان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو ابن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي (فقبل له ان هتار جلا) ولا يذر عن المكشع في هذا رجل (معهم امرأ من احسن الناس فارسل) الجبار (اليه) الى الخليل (قوله) انما انما من هذه المرأة (قال) الخليل هي (اختي) أي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حلتها الغيرة على قلبه او حبسه واضرار بخلاف ما اذا علم ان لها (قوله) فتصداني الرجل أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصداني بالنون والاشهر في اللغة تصدني الى (قوله) اول شيء بدأ به

حين قدم مكة أنه تواضعت طواف بالبيت ٤١٤ ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم عمر مثل ذلك
ثم حج عثمان فرأى أنه أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم معاوية وعبد الله

حين قدم مكة أنه تواضعت طواف بالبيت (نابيت) أنه دليل لاثبات الوضوء للطواف لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ثم قال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عني مناسككم وقد أجمعنا الأمة على أنه بشرع الوضوء للطواف ولكن اختلفوا في أنه واجب وشروطه أصح أم لا فقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور هو شرط لصحة الطواف وقال أبو حنيفة مستحب ليس بشرط وأصح الجمهور به هذا الحديث ووجه الدلالة أن هذا الحديث مع حديث خذوا عني مناسككم يقتضيان أن الوضوء واجب لأن كل ما فعله هو داخل في المناسك وقد أمرنا بأخذ المناسك وفي حديث ابن عباس في الترمذي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام ولكن رفعه ضعيف والصحيح عند الحفاظ أنه موقوف على ابن عباس وتحصل به الدلالة مع أنه موقوف لأنه قول الصحابي انتشارا وإذا انتشر قول الصحابي بلا مخالفة كان حجة على الصحيح (قوله ثم لم يكن غيره) وكذا قال فيما بعده ولم يكن غيره هكذا هو في جميع النسخ غيره بالغين المجمة والياء قال القاضي عياض كذا هو في جميع النسخ قال وهو تصحيف وصوابه ثم لم تكن عمرة بضم العين المهمله وباليم وكان السائل لعمرة انما سأله عن فسح الحج الى العمرة على مذهب

محققين بأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحدا عبدا وبه عارف ومن كل معبود وسواه يرى وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره وآتاه رشده من قبل واره ملكوت السموات والارض أفتراه اراء الملكوت ليوقن فلما يقن رأى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون أبدا وايضا فالقول برؤية الجاد ايضا كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع أو قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فإن المستدل على فساد قول يحيى على ما يقول الخصم ثم يكره عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فإن كان كذلك فلم نشاهده من كبر متغيرا فقوله الجسم قديم اعادته كلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية اقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فسادوه وهو قوله لا أحب الاقلين ويؤيد هذا أنه تعالى مدحه في آخر هذه الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك نجينا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب (تلك) يعني هاجر (أمكم يا بني ماء السماء) لكثرة ما لزمهم القلوات التي بها مواقع المطر لري دوابهم وقال الخطابي وقيل انما أراد من آمن تبعها الله لها بر فعاشوا بمقاصدوا كأنهم أولادها وذكر ابن حبان في صحيحه أن كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لأن اسمعيل ولد هاجر وقدرى بن عمار زمزم وهي ماء السماء الذي أكرم الله به اسمعيل حين ولده هاجر فاولادها واولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سعى بذلك لأنه كان اذا خط الناس أقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في السبع وأخرجه في النكاح أيضا ومسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا ابن باذام العسقي الكوفي (أو) حدثنا (ابن سلام) محمد (عنه) أي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر أن المواقف في سماه الحديث الا في من عبيد الله بن موسى ثم تحقق أنه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فداقه هكذا قال عبيد الله (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبه بن عثمان الجلي (عن سعيد بن المسيب عن أم شريك) غزيرة أو غزيلة العامرية ويقال الانصارية (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ (بفتح الواو والراء) (وقال) ولا يذوق (كان يذبح) النار (على ابراهيم عليه السلام) حين أتى فيها وكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما أحرقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا قتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لا يذوقه وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي الكوفي قال (حدثنا) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد ولا يذوقه (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن الاسود (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لسائرنا الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) معطوف على الصلاة فلا عمل لها او واليه ال والجله بعد هاء في محل نصب على المحال أي

عندنا وقوله يضعون أقدمهم يعني يصلون مكة وقوله ثم لا يحلون فيه التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدوم كما سبق

ابن عمر ثم حجبت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ٤١٥ ثم لم يكن غيره ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم بعضهم ابعمرة وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ولا أحد عن مضى ما كانوا يدعون بشيء حين يضعون أقدمهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت أي وخالفني حين تقدمت أن لا تدعي شيء أول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان

من رأى ذلك واحتج بامر النبي صلى الله عليه وسلم أهم بذلك في حجة الوداع فاعلمه عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده هذا كلام القاضي قلت هذا الذي قاله من أن قول غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الرواية وصحيح في المعنى لأن قوله غيره يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حج أبو بكر رضى الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره أي لم يغير الحج ولم ينقله وينقله الى غيره لا عمرة ولا قران والله أعلم (قوله ثم حجبت مع أبي الزبير بن العوام) أي مع والده الزبير فقوله الزبير بدل من أبي (قوله ولا أحد) عن مضى ما كانوا يدعون بشيء حين يضعون أقدمهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون (فيه) أن المحرم بالحج اذا قدم مكة ينبغي له أن يبدأ بطواف القدوم ولا يفعل شيئا قبله ولا يصل تحية المسجد بل أول شيء يصنعه الطواف وهذا كله متفق عليه

عندنا وقوله يضعون أقدمهم يعني يصلون مكة وقوله ثم لا يحلون فيه التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدوم كما سبق

٣ قوله ملتبس العواب لابن لان اللبس ٤١٦ جم في المثلط هو المراد هنا كما في زاده على البضاوى وقوله ثلاث لاغير
كافي القاموس

آمنوا غير ٣ ملتبس ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى ائني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا
يا رسول الله اين لا يظلم نفسه جلوه على العموم لان قوله بظلم متكررة في سياق النبي فبين
لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اراد به الخاص
حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرل
اي لم ينافقوا اولم يسمعو الى قول لقمان لابنه انم او مشكم يا بني لا تكثر لك بالله ان
الشرك اظلم عظيم لان التوبة بين من يستحق العباداة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لانه
وضع العباداة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لا يذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا
الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين آمنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في
قوله فاي الفريقين آمن من كلام قومه وانهم أجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالمرسول
خير مبتدأ محذوف أي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكني أدنى
إشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم أنه قرأ
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في ابراهيم وأصحابه ليس في هذه
الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم وأخرجه أيضا في التفسير في هذا
باب بالتنبؤ من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه (يزنون) في قوله تعالى في سورة
الصافات فاجابوا اليه يزنون اي الى ابراهيم ما بلغهم خبر كسر أصنامهم ورجعوا من
عبدتهم حال كونهم يزنون وهو (التسلان) فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف
التسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام ألف نون وعن مجاهد وغيره
اي يسرعون (في المشي) ووقع في فرع اليونانية علامة سقوط الباب لاني ذرو وثبوت
يزنون التسلان في المشي للعموى والكشميني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن جرير سقط
ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستنلي باب بغير ترجمة ووجه من وقع عنده باب يزنون
التسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستنلي لان باب بغير
ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن
نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابواسامة جاد بن اسامة (عن ابي حيان) بفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي (عن ابي زرعة) هرم بن
عرو بن جرير بن عبد الله الجلي الكوفي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر القوقية مبيدًا للمفعول (يوما يلطم فقال
ان الله يجتمع يوم القيامة الاولين والآخرين) في باب قول الله انا أرسلنا نوحا قال كما
مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة نوح اليه الذراع وكانت تعبته فمن مناهمة
وقال أناسيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم يجتمع الله الاولين والآخرين (في سعيد
واحد) ارض مستوية واسعة (فيجمعهم المداي) بضم الياء من الانماع (ويقتضهم
البصر) بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبهضمهم فيما حكاها الكرماني فتح الياء والمعنى
انه يحيط بهم بصيرا الناظر لا يخفى عليهم منهم شيء لاستواء الارض وذ كر ابو حاتم انه انما
هو بالذال المهملة وان الحديثين يروونه بالمهملة والمعنى يلطم اولهم وآخرهم حتى يراهم كاهم

وقد أخبرني أي انها أقبلت هي
وأختها والزبير وفلان وفلان
بعمرة قط فلما مسحوا الركن حلوا
وقد كذب فيما ذكر من ذلك
حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا
محمد بن بكر اخبرنا ابن جرير ح
وحدثني زهير بن حرب واللفظه
(قوله وقد أخبرني أي انها أقبلت
هي وأختها والزبير وفلان وفلان
بعمرة قط فلما مسحوا الركن حلوا)
فقولها مسحوا المراد بالمناصين
من سوى عائشة والافاقشة رضي
الله عنهم جميع الركن قبل الوقوف
بهرفات في حجة الوداع بل كانت
قارئة ومنعها الخيض من الطواف
قبل يوم النحر وهكذا قول اسماء
بعد هذا اعقرت انا وأختي عائشة
والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا
البيت احلناهم اهلنا بالحج المراد به
ايضا من سوى عائشة وهكذا
تأوله القاضي عياض والمراد
الاخبار عن حجتهم مع النبي صلى
الله عليه وسلم بحجة الوداع على
الصفة التي ذكرت في اول
الحديث وكان المذكورون سوى
عائشة هم من بالعصرة وهي عمرة
القصح التي فسحوا الحج إليها
وانما لم تستثن عائشة لشبهة قصتها
قال القاضي عياض وقيل يحتمل
ان اسماء اشارت الى عمرة عائشة
التي فعلتها بهد الحج مع اخيها
عبد الرحمن من التمتع قال
القاضي واما قول من قال يحتمل
انها ارادت في غير حجة الوداع
تخطا لان في الحديث التصريح بان ذلك كان في حجة الوداع هذا كلام القاضي وذ كر لم يعد هذه الرواية ويستوعبهم

حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جرير حدثني منصور بن عبد الرحمن ٤١٧ عن أمه صفية بنت شيبة عن اسماء بنت أبي بكر
قالت خرجنا مع محمد بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان
معه هدى فليقم على احرامه
ومن لم يكن معه هدى فليحل
فلم يكن معي هدى فحللت وكان
مع الزبير هدى فلم يحلل قالت
فلبست ثيابي ثم خرجت فلبست
الى الزبير فقال قولي فقلت
رواية اسحق بن ابراهيم وفيها ان
اسماء قالت خرجنا مع محمد بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان
معه هدى فليقم على احرامه
ومن لم يكن معه هدى فليحل فلم
يكن معي هدى فحللت وكان مع
الزبير هدى فلم يحلل فهذا نص
في ان الزبير لم يحلل في حجة الوداع
قبل يوم النحر فيجب استثنائه
مع عائشة أو يكون احرامه
بالعمرة وتخلله منها في غير حجة
الوداع والله أعلم وقولها فلما
مسحوا الركن حلوا هذا متناول
عن ظاهره لان الركن هو الحجر
الاسود ومنه يكون في أول
الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد
مسحه باجماع المسلمين وتقديره
فلما مسحوا الركن وأغوا طوافهم
وسعهم وحلقوا أو قصروا
حلوا ولا يتن من تقديرا هذا
المحذوف وانما حذفته لعدم
وقد اجمعت على انه لا يتحلل قبل
انتهاء الطواف ومذهبنا ومذهب
الجمهور انه لا يتن ايضا من السعي
بعد تمام الحلق أو التقصير وشد
بعض السلف فقال السعي ليس
بواجب ولا حجة لهذا القائل في
ق ح هذا الحديث لان ظاهره غير مراد بالاجماع فيعين باويله إذ كر بالكون موافقا لابي الاحدث وانه أعلم (قوله)

ويستوعبهم (وتعدوا الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة) الى أن قال (فيا تون ابراهيم
فيقولون) له أنت نبي الله وخليفته من الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحق بن ابراهيم
ومن طر يقه الحياكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد جمع
بذلك أهل السموات والارض (اشفع لنا الى ربك فيقول) بالقاء ولا يذر ويقول اي
لست هنا كم (فذكر كذباته) بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعارض وليست من
الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في هذا الحل لما لم مقامه
كما هو قريسا قراجه (تقضى نفسى) مرتين وزاد ابو ذر ثالثة (أذهبوا الى موسى)
الحديث الخ وسبق في باب قول الله تعالى انا أرسلنا نوحا الى قومه قريبا (تابعه) أي تابع
أبا هريرة على رواية هذا الحديث (انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فيما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (احمد بن
سعيد ابو عبد الله) الرباطي بضم الراء وتحقيف المؤخرة المروزي الاشقر قال (حدثنا
وهب بن جرير) بفتح الجيم (عن ابيه) جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري (عن ابي
السختياني) (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه) سعيد بن جبير الأزدي الفقيه الورع
(عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يرحم الله أم
اسماعيل (هاجر) (ولولنا هجت) بكسر الجيم لماعطش اسمعيل وجاء جبريل عليه السلام
فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فطغت فحوضه وتعرف من الماء في سقاها (لكن زمنم)
بغير تاء تأنيب بعد النون (عينا معينا) بفتح الميم أي سائلا على وجه الارض والقياس أن
يقول معينة فالتدكير لعل اللفظ ووزنه مفعول من عانه اذا رآه بعينه وأصله معيون
فبقي كبس أو فميسل من أمنت في الشيء اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمنم
نعمته من الله محضة من غير عمل عامل فلما خالطها فتحويض هاجر داخلها كسب البشر
فقصرت عن ذلك (قال) ولا يذرو قال (الانصاري) محمد بن عبد الله بن منق بن عبد الله بن
أنس مما وصله ابو زعيم في مستخرج (حدثنا ابن جرير) محمد الملك بن عبد العزيز (أما)
ولا يذرو قال (أما) كثير بن كثير (بالمثلية فيهما السهمي) (حدثني) بالافراد (قال اني) ان
واختها (وعثمان بن ابي سليمان) عطف على المنسوب ابن جبير بن مطعم القرشي (جلوس)
أي جالسان (مع سعيد بن جبير) زاد الأزرق من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهى
من طريق محمد بن جعفر كلاهما عن ابن جرير عن كثير بن كثير باعلى المسند لاف قال
سعيد بن جبير سلوني قبل أن لاتروني فساله القوم فأكروا فكان مما سئل عنه أن قال له
رجل أحق ما معناه في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته
أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأه اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل
(فقال) سعيد بن جبير (ما هكذا حدثني) بالافراد (ابن عباس قال) ولا يذرو ابن عساكر
ولكنه قال (أقبل ابراهيم باسمعيل وأمه) هاجر (عليهم السلام) مكة (وهي ترضعه) بضم
القوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للتحال (معها شنة) بفتح المعجمة وتشديد النون قربة
بابسة (لم يرفع) أي الحديث (ثم جاءها ابراهيم وبانها اسمعيل) وسقط قوله ثم جاءها الخ

ق ح هذا الحديث لان ظاهره غير مراد بالاجماع فيعين باويله إذ كر بالكون موافقا لابي الاحدث وانه أعلم (قوله)

أَتَحْتَشِي أَنْ أَتْبِعَ عَلَيْكَ وَحَدَّثَنِي عَمَّا بَنَى عَبْدُ الْعَظِيمِ الْعَبَّاسِيُّ ٤١٨ نَا أَبُو هَاشِمٍ الْمُغِيرَةُ بْنُ سُلَيْمٍ الْخَزَوِيُّ نَا وَهَبُ بْنُ خَدَّاشٍ

بَنَصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ
عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ
قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلِينَ بِالْحَجِّ ثُمَّ ذَكَرَ مَجْلِسَ
حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ
فَقَالَ اسْتَرْخِي عَنِّي اسْتَرْخِي عَنِّي
فَقُلْتُ أَتَحْتَشِي أَنْ أَتْبِعَ عَلَيْكَ
وَحَدَّثَنِي هُرُونُ بْنُ سَعْدٍ
الْأَيْلِيُّ وَاحِدُ بْنُ عَيْسَى قَالَا نَا
ابْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي هُرُونُ عَنْ أَبِي
الْأَسَدِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ
بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ
أَسْمَاءَ تَكْلِمَ صَوْتِهَا بِطُحُونِ تَقُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ
هَهُنَا وَهَهُنَا يَوْمَئِذٍ خَفَافَ
الْحَقَائِبِ قَلِيلٌ ظَهَرَ نَاقِلِيهِ
أَزْوَادُ نَاقَاتِهِمْ وَأَنَا وَاخْتِ عَائِشَةُ
وَالزُّبَيْرُ وَقُلَانُ وَقُلَانُ فَلَمَّا مَضَيْنَا
إِلَى الْبَيْتِ احْدَلْنَا نَامَ أَهْلُ النَّامَنِ الْعَشِيِّ
بِالْحَجِّ قَالَ هُرُونُ فِي رَوَايَتِهِ أَنَّ
مَوْلَى أَسْمَاءَ وَلَمْ يَسْمَعْ عَبْدَ اللَّهِ
عَنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ قَوْمِي عَنِّي فَقَالَتْ
أَتَحْتَشِي أَنْ أَتْبِعَ عَلَيْكَ أَنْعَامًا مَرَّهَا
بِالْقِيَامِ بِخَافَةٍ مِنْ عَارِضٍ قَدِ ابْتَدَرَ
مِنْهُ كَلْبٌ بِشَهْوَةٍ أَوْ قَهْوَةٍ فَإِنْ
اللَّسْتُ بِشَهْوَةٍ مَرَامٍ فِي الْأَحْرَامِ
فَاحْتَاطَ لِنَفْسِهِ بِمَا عَدَّتْهَا مِنْ
حَيْثُ إِنَّمَا زَوْجَةٌ مُتَحَلِّلَةٌ تَطْمَعُ
بِمَا لِنَفْسِهَا (قَوْلُهُ اسْتَرْخِي عَنِّي
اسْتَرْخِي عَنِّي) هَكَذَا هُوَ فِي النُّسخِ
مَرَّتَيْنِ أَيْ تَبَاهَدِي (قَوْلُهُ مَرَّتَيْنِ
بِالْحُجُونِ) هُوَ بِفَتْحِ الْحَا وَضَمِّ الْجِيمِ
وَهُوَ مِنْ حَرَمٍ مَكَّةَ وَهُوَ الْجَبَلُ
الْمَشْرِفُ عَلَى مَسْجِدِ الْحَرَمِ
بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى يَمِينِكَ وَأَنْتِ
مَصْدَرٌ عِنْدَ الْمُحِبِّ (قَوْلُهُ خَفَافَ الْحَقَائِبِ) جَمْعُ حَقِيْبَةٍ وَهُوَ كُلُّ مَا جَلَّ فِي مَوْجِزِ الرَّحْلِ وَالْقَبْرِ وَمِنْهُ احْتَقَبَ مَكَّةَ

لا بِي ذَرَّابِ بْنِ عَسَاكَرٍ قَالَ الْمُؤَلَّفُ بِالسُّنَنِ (وَحَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ وَلَا بِي ذَرَّابِ بْنِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بْنُ هَمَّامٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ (عَنْ
أَبِي الْحَسَنِ) بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ الْقَوِيمَةِ (وَكَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ) بِمَطْلَبِ (بَشِيدُ الطَّاءِ
وَكَسْرُ اللَّامِ) (ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ (بِزَيْدٍ) أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ) سَقَطَ ابْنُ جَبْرِ لَا يَذَرُّهُ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) أَوَّلُ مَا أَخَذَ النَّسَاءُ الْمُنَظَّقُ
بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الطَّاءِ مِنْهُمْ مَا نَوَّنَ سَاكِنَةً مَا نَشَدَّ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسْطِهَا عِنْدَ الشَّغْلِ أَمَّا لَتَعْتَرِ
فِي ذَيْلِهَا (مَنْ قَبْلُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ مِنْ جِهَةٍ (أَمَّ) أَمْعِيلُ أَخَذَتْ حَنْطَقًا
وَذَلِكَ أَنَّ سَارَةَ وَهَبَتْهَا لِلْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِأَمْعِيلٍ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ غَارَتْ فَخَلَفَتْ
لَتَقَطْعَنَّ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ فَاتَّخَذَتْ هَاجِرَ مُنْطَقًا فَشَدَّتْ بِهِ وَسْطَهَا وَهَرَبَتْ وَجَرَتْ ذَيْلُهَا
(لَتَعْنِي) بِضَمِّ الْقَوِيمَةِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ الْمَكْسُورَةِ لَتَعْنِي (أَثَرَهَا) وَتَحْوِي
(عَلَى سَارَةَ) وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ مَعْنَاهُ أَنْهَا تَزِيَتْ بِزِيٍّ أَلْخِمْ أَشْعَارَهَا بِأَنْهَا خَادِمَتُهَا التَّسْخِيلُ
خَاطِرُهَا وَتَصْلُحُ مَا قَسِدَ يَقَالُ عَنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِذَا أَصْلَحَ بَعْدَ الْفَسَادِ وَقِيلَ أَنَّ
الْخَلِيلَ شَفَعَ فِيهَا وَقَالَ حَالِي يَمِينُكَ بَانَ تَدْفِي أَذْنِيهَا وَتَحْقِصُهَا فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ عَلِيٍّ أَوَّلَ مَا أَخَذَتْ الْعَرَبُ بِجِرِّ الذُّبُولِ عَنْ أُمِّ أَمْعِيلٍ
(تَمْ جَاهِي) بِمَجْرٍ (أَبْرَاهِيمُ) وَبَابِهَا أَمْعِيلُ (عَلَى الْبَرَاقِ) (وَهِيَ تَرْضَعُهُ) الْوَاوُ وَالسَّالُ (حَقٌّ
وَضَعُوهَا) وَلَا بِي ذَرَّابِ عَنْ الْكُشْمِينِيِّ فَوْضَعُوهَا (عِنْدَ) مَوْضِعِ (الْبَيْتِ) الْحَرَامِ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَهُ
(عِنْدَ دَوْحَةٍ) بِدَالٍ وَحَامٍ مَقْصُوحَتَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا وَاسَا كُنْ شَجَرَةً عَظِيمَةً (فَوْقَ زَمْرَمٍ)
وَلَا بِي ذَرَّابِ عَنْ الْحَوِيِّ وَالْمُسْتَحْقِيِّ فَوْقَ الزَّمْرَمِ (فِي أَعْلَى) مَكَانٍ (الْمَسْجِدِ) وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ
أَحَدٌ وَلَا بَنَاءٌ (وَالَيْسَ بِهَا مَا فَوْضَعُوهَا هَهُنَا) وَوَضَعُوهَا جَابِرًا (بِكَسْرِ الْجِيمِ مِنْ
جِلْدٍ) فِيهِ تَمْرٌ وَسَقَاءُ فِيهِ مَاءٌ بِكَسْرِ السِّينِ قُرْبَةً صَغِيرَةً (ثُمَّ قَفَى) أَبْرَاهِيمُ (بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْقَافِ
الْمُشَدَّدَةِ) وَلَوْ رَاجَعًا حَالُ كَوْنِهِ (مُنْطَلَقًا) إِلَى أَهْلِهِ بِالشَّامِ وَتَرَكَ أَمْعِيلَ وَأُمَّهُ عِنْدَ مَوْضِعِ
الْبَيْتِ (فَتَبِعَتْهُ) أُمُّ أَمْعِيلٍ فَقَالَتْ (لَهُ) يَا أَبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنِي هَذَا) وَلَا بِي ذَرَّابِ
هَذَا (الْوَادِي) الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنْسٌ بِكَسْرِ الهمزة ضِدَّ الْجَنِّ وَلَا بِي ذَرَّابِ بْنِ عَسَاكَرٍ أَيْسَ
(وَلَا بِي ذَرَّابِ) فَقَالَتْ لَهَذَا مَرَارًا (وَجَعَلَ) أَبْرَاهِيمُ (لَا يَلْقَى) إِلَهًا فَقَالَتْ لَهُ اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ
بِهَذَا بِتَذْهَبُ أَتَقُولُ سَقَطَ لَا بِي ذَرَّابِ (قَالَ) أَبْرَاهِيمُ (ثُمَّ) فِي رَوَايَةٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ فِي كِتَابِ
مَكَّةَ مِنْ طَرِيقِ عَطَا بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهَا فَادَتْهُ ثَلَاثًا فَجَابَهَا فِي الثَّلَاثَةِ فَقَالَتْ
لِمَنْ أَمَرَكَ بِذَا قَالَ اللَّهُ (قَالَ) إِذَا لَاضِبُ عَيْنَا) وَفِي رَوَايَةٍ ابْنِ جُرَيْجٍ فَقَالَتْ حَسْبِيَ (ثُمَّ
رَجَعَتْ) إِلَى مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ (فَانْطَلَقَ) أَبْرَاهِيمُ حَقٌّ إِذَا كَانَ عِنْدَ التَّيْمَةِ بِالْمَثَلَةِ وَكَسْرِ
النُّونِ وَتَشْدِيدِ التَّحِيَّةِ بِأَعْلَى مَكَّةَ حَيْثُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ (حَيْثُ
لَا يَرُونَهُ) اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتِ (أَيَ) مَوْضِعَهُ (ثُمَّ دَعَا) بَوْلَاهُ الْكَلِمَاتِ (وَلَا بِي ذَرَّابِ) وَلَا
الدَّعَوَاتِ (وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَبِّ) وَلَا بِي ذَرَّابِ عَنْ الْكُشْمِينِيِّ رُبَّنَا وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِلتَّسْخِيلِ (إِلَى
أَسْكَنْتَ) ذَرِيَّةً (مَنْ ذَرِّيَّتِي) فَالْجَاوِضَةُ لِمَقْعُولٍ مَحْذُوفٍ أَوْ مِنْ مَزِيدٍ عِنْدَ الْإِخْفَافِ
وَالْمَرَادُ بِالذَّرِيَّةِ أَمْعِيلُ وَمَنْ وَلَدَتْهُ فَانْ اسْكَنْتَهُ مَتَضَمِّنٌ لِاسْكَنْتَهُ (بَوَادٍ) أَيْ فِي وَادِهِ

مَكَّةَ

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عِبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُسْلِمِ الْقُرَيْ ٤١٩ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مَتْعَةِ الْحَجِّ فَرَخَّصَ فِيهَا

مَكَّةَ (غَيْرُ ذِي زَرْعٍ) قَالَ فِي الْكُشْفِ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ زَرْعٍ قَطُّ كَقَوْلِهِ قَرَأْنَا
عَرَبِيًّا غَيْرُ ذِي عَوْجٍ يَعْنِي لَا يَوْجِدُ فِيهِ اعْوِجَاجٌ مَا فِيهِ إِلَّا اسْتِقَامَةٌ لِغَيْرِهَا قَالَ الطَّبِيُّ
هَذِهِ الْمَبَالِغَةُ بِمَدِّهَا فِي الْكِتَابَةِ لِأَنَّ فِي الزَّرْعِ يَسْتَلْزِمُ كَوْنَ الْوَادِي غَيْرَ صَالِحٍ لِلزَّرْعِ
وَلَا نَهْيٌ كَرَّةً فِي سِيَاقِ النَّقْيِ (عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ) الَّذِي يَحْرُمُ عِنْدَهُ مَا لَا يَحْرُمُ عِنْدَ غَيْرِهِ
أَوْ حَرَمَتِ التَّعَرُّضَ لَهُ وَالتَّهَاقُوتَ بِهِ أَوَّلُ يَرْبُ مَعْظَمُ مَا يَهَابُهُ كُلُّ جَبَّارٍ أَوْ حَرَمَ مِنَ الطُّوفَانِ أَيْ
مَنْعَ مِنْهُ كَمَا سَمِعِي عَمِيْقًا لِأَنَّهُ أَعْتَقَ مِنَ الطُّوفَانِ أَوَّلَانِ مَوْضِعَ الْبَيْتِ حَرَمَ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَحَفَّ بِسَبْعَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (حَتَّى) بَلَغَ يَشْكُرُونَ (أَيَ) ثَلَاثَ النِّعْمَةِ قَالَ
فِي الْكُشْفِ فَأَجَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ خَلْدٍ لِهَجْلِهِ حَرَمًا آمِنًا يَجِيءُ إِلَيْهِ غُرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِنْ لَدُنْهِ
ثُمَّ فَضَّلَهُ فِي وَجُودِ أَصْنَافِ الثَّمَارِ فِيهِ عَلَى كُلِّ رَيْفٍ وَعَلَى أَخْصَبِ الْبِلَادِ وَأَكْثَرِهَا ثَمَرًا
وَفِي أَيْ بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ تَرَى الْأَجْوِبَةَ الَّتِي يَرِيكُهَا اللَّهُ بِوَادِي غَيْرُ ذِي زَرْعٍ وَهِيَ
اجْتِمَاعُ الْبُؤَاكِ وَالْقَوَاكِ الْمَخْتَلِفَةِ الْأَزْمَانِ مِنَ الرَّبِيعَةِ وَالصَّيْفَةِ وَالخَرِيفَةِ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ بِحَسْبِ أَعَادَنَا اللَّهُ إِلَى حَرَمِهِ مِنْهُ وَكَرَّمَهُ وَوَفَّقَنَا لِكِرَامَتِهِ وَثَبَّتَ
قَوْلَهُ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ (وَجَعَلَتْ) أُمُّ أَمْعِيلٍ تَرْضَعُ أَمْعِيلَ وَتَشْرِبُ مِنْ
ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا تَقَدَّرَ بِكَسْرِ الْقَافِ أَيْ فَرَّغَ (مَا فِي) السَّقَاءِ عَطَشَتْ وَعَطَشَ ابْنُهَا) أَمْعِيلُ
بِكَسْرِ الطَّاءِ فِيهِمَا وَزَادَ الْقَاكُمِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَهْمٍ فَانْقَطَعَ لِبَنَاتِهَا وَكَانَ أَمْعِيلُ حِينَئِذٍ
ابْنُ سِتِّينَ (وَجَعَلَتْ) هَاجِرَ (تَنْظُرُ إِلَيْهِ) يَتَوَقَّى (يَتَقَلَّبُ) ظَهَرَ الْبَطْنِ (أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ)
بِالْمُوَحَّدَةِ الْمُشَدَّدَةِ بَعْدَ اللَّامِ آخِرُ طَائِفَةِ مَهْمَلَةٍ أَيْ يَتَمَرَّغُ وَيَضْرِبُ يَنْفُسَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
لَبَطٍ بِهِ إِذَا صَرَعَ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ يَحْرُكُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَمُوتُ وَلِلْكَشْمِينِيِّ يَتَلَبَّطُ بِجِيمٍ
وَطَائِفَةٍ مَهْمَلَةٍ بِدَلِّ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمَهْمَلَةِ (فَانْطَلَقَتْ) هَاجِرُ حَالُ كَوْنِ انْطِلَاقِهَا (كَرَاهِيَةً أَنْ
تَنْظُرَ إِلَيْهِ) فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الصَّعْبَةِ (فَوَجَدَتْ) الصَّقَا بِالْقَصْرِ (أَقْرَبُ) جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا
فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي حَالُ كَوْنِهَا (تَنْظُرُ) هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَهَبَّتْ
مِنْ الصَّقَا (بِفَتْحِ) الْمُوَحَّدَةِ مِنْ هَبِطَ وَعِنْدَ الْقَاكُمِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَهْمٍ تَسْتَفِثُ رَبَّهَا
وَتَدْعُوهُ (حَقٌّ) إِذَا بَلَّغْتَ الْوَادِي رَفَعْتَ طَرَفَ دَرْعِهَا (بِفَتْحِ) الطَّاءِ وَالرَّاءِ وَدَرْعُهَا بِكَسْرِ
الدَّالِ وَكُتُبُ الرِّاءِ أَيْ يَحْصِلُهَا ثَلَاثَةً فِي ذَيْلِهَا (ثُمَّ سَعَتْ) سَعَى الْإِنْسَانُ الْمَجْهُودُ (أَيَ) الَّذِي
أَصَابَهُ الْجَهْدُ وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّاقُّ (حَقٌّ) جَاوَزَتْ الْوَادِي ثُمَّ أَنْتِ الْمَرْوَةُ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ
وَلَا بِي ذَرَّابِ نَظَرَتْ بِالْقَابِلِ الْوَاوِ (هَلْ تَرَى) أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ سَعَى النَّاسِ بِكُتُبِ الْعَيْنِ وَجَرَّ النَّاسِ
وَلَا بِي ذَرَّابِ بْنِ عَسَاكَرٍ فَذَلِكَ سَعَى النَّاسِ (بَيْنَ) الصَّقَا وَالْمَرْوَةِ (فَلَمَّا) اشْرَفَتْ عَلَى
الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ صَهْ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِ الْمَاءِ مَضْنُوتَةٌ فِي الْفَرْعِ وَفِي بَعْضِ
الْأَصُولِ بِكُتُبِهَا أَيْ اسْتَكْفَى (تَرِيدُ) نَفْسَهَا (لَتَسْمَعَ) مَا فِيهِ فَرَجَ لَهَا (ثُمَّ دَعَتْ) أَيْ
تَسْكَلَتْ السَّمَاعَ وَاجْتَمَعَتْ فِيهِ (فَسَمِعَتْ) إِذَا فَعَلَتْ قَدْ سَمِعَتْ (بِفَتْحِ) النَّاءِ (أَنْ) كَانَ
عِنْدَ الْغَوَاثِ (أَيَ) فَأَعْنَى خِزَاءَ الشَّرْطِ مَحْذُوفٍ وَغَوَاثُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ
مُخَفَّفَةٌ وَبَعْدَ الْآلِفِ ثَلَاثَةٌ كَذَا فِي الْفَرْعِ وَأَصْلُهُ وَفِيهِ لَا بِي ذَرَّابِ غَوَاثُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَقَالَ
الْمُرَادُ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّسِيءِ الَّذِي كَانُوا يَسْعَلُونَهُ وَكَانُوا يَسْعَلُونَ الْحَرَمَ مَقَرًا وَيَجْلِسُونَ فِيهِ الْحَرَمَ أَيْ يُوَخَّرُونَ تَحْرِيمَهُ إِلَى

• (بَابُ جَوَازِ الْعَمَرَةِ
فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ) •

(قَوْلُهُ) كَانُوا يَرْوُونَ أَنَّ الْعَمَرَةَ فِي أَشْهُرِ
الْحَجِّ مِنْ أَجْلِ الْغُجُورِ فِي الْأَرْضِ
الضَّمِيرُ فِي كَانُوا يَعُودُ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ
(قَوْلُهُ) وَيَجْعَلُونَ الْحَرَمَ صَفْرًا
هَكَذَا هُوَ فِي النَّسخِ صَفْرًا مِنْ غَيْرِ
أَلْفَ بَعْدَ الرَّاءِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ
مَصْرُوفٌ بِإِلْحَافٍ وَكَانَ يَفْقَهُ أَنَّ
يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَسِوَاهُ كَتَبَ بِالْأَلْفِ
أَمْ يَجْعَلُهَا لَا يَدْرِي مِنْ قَرَأَتِهِ هُنَا
مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ قَالَ الْعُلَمَاءُ

ابن عباس يقول اهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره ٤٢٠ وأهل أصحابه بجمع فلم يحل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدى

من أصحابه وحل بغيرهم فكان
طلحة بن عبيد الله حين ساق الهدى
فلم يحل **في** وحدته محمد بن
بشار نا محمد يعني ابن جعفر
نا شعبة بهذا الاسناد غيره
قال وكان من لم يكن معه الهدى
طلحة بن عبيد الله ورجل آخر
فأحسلا **في** وحدته محمد بن
حاتم نا بهز نا وهيب نا
عبيد الله بن طاوس عن أبيه
عن ابن عباس قال كانوا يرون
ان العمرة في شهر الحج من أجز
القبور في الأرض ويجعلون
الحرم مقروا ويقولون اذا برأ
الدبر وعفا الاثر وانسلح صفر
حلت العمرة قل اعرف قدم النبي

صلى الله عليه وسلم وأصحابه صحيحة
رابعة مهلين بالحج فأمرهم ان
يجعلوا هاهم وقتعاظم ذلك عندهم
فقالوا يا رسول الله أي الحل قال
الحل كله **في** حدثنا نصر بن علي
الجهضمي ثنا أبي ثنا شعبة
عن أيوب عن
بابه صفر ثلاثا إلى عليهم ثلاثة
أشهر محرمة قضيت عليهم أمورهم
من الغارة وغيرها فضلهم الله
تعالى في ذلك فقال تعالى انما
التسعة زيادة في الكفر الآية
(قوله ويقولون اذا برأ الدبر) يعنون
دبر ظهور الابل بعد انصرفها
من الحج قائم كانت تدبر بالسير
عليها الحج (قوله وعفا الاثر) أي
دوس وانحى والمراد أثر الابل
وبغيرها في سيرها عفا أثرها الطول
مرورا بالام هذا هو المشهور وقال
الطحاوي المراد أثر الدبر والله أعلم

بعتك ما ترا قبلت حولا * متى يأتي غوثك من قبيث
وقال في القاموس والاسم الغوث والغوث بالضم وقته شاذ واستغاثي فاعثته اغاثه
ومعونه والاسم الغيث بالكسر (فأذا هي بالملك) جبريل (عند موضع زمزم فبثت)
بالمثلثة (بعقبه) أي حفر بمؤخر رجله قال السهيلي في تفسيره اياها بالعقب دون أن يفجرها
بالبدأ وغيرها إشارة إلى انه العقب اسمعيل ورائته وهو محمد وأمه كما قال تعالى وجعلها
كلمة باقية في عقبه أي في أمة محمد صلى الله عليه وسلم (أو قال بجناحه) شك من الراوي
(حتى ظهر الماء فجعلت) هاجر (فخوضه) بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة
وبالضاد المجهدة أي تصبire كالخوض لئلا يذهب الماء (وتقول بيدها هكذا) هو حكاية
فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل (وجعلت تغرف من الماء في سقاها وهو ينفور
بعد ما تغرف) أي ينبع كقوله تعالى وقار التنور (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يرحم الله أم اسمعيل لوتركت زمزم أو قال لولم تغرف من الماء)
شك من الراوي (لكانت زمزم عينا معينا) بفتح الميم جارية على وجه الأرض لانها لما
داخلها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر (وأرضعت ولدها فقال لها
الملك) جبريل (لا تخافوا الضبعة) بفتح الضاد المجهدة وسكون الضمة الهلاك وعبر بالجمع
على القول بان أقل الجمع اثنان أو هما وذرية اسمعيل أو أم وفي حديث أبي جهل لا تخافي
أن ينفذ الماء وعند القاهكي من روايته على بن الوازع عن أيوب لا تخافي على أهل هذا
الوادي ظمأ فانهم عابثين يشرب منها ضربة فان الله (فان ههنا بيت الله) بنصب بيت اسم ان
ولابي ذر عن الجوى والمسقى ههنا بيت الله (يبقى هذا الغلام وابوه) بحذف ضمير
المفعول وعند الامم على يمينه بالثبانه (وان الله لا يضيع اهلها) بضم التحتية الاولى
وكسر الثانية مشددة بينهما مبهمة مفتوحة (وكان البيت) الجرام (مرتقعا من
الأرض كالراية) بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحته ما ارتفع من الأرض وعند ابن
اصحق انه كان مدرة جراء (ثانية السيلول فتأخذ من يمينه وتعاله فكانت) هاجر
(كذلك) تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي بما في زمزم فيكفيها عن الطعام
والشراب (حتى مرت بهم رفقة) بضم الراء جماعة مختلطون (من جرهم) بضم الجيم والهاء
بينهم ما زاما كنه غير منصرف حتى من اليمن وكانت جرهم يومئذ في بيمن مكة (أو اهل
بيت من جرهم) حال كونهم (مقبليين) متوجهين (من طريق كداء) بفتح الكاف معدودا
قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو على مكة نعم في رواية ابن عساکر كان
اليونانية بضم الكاف والقصر ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها (فنزولوا في أسفل مكة

الطحاوي المراد أثر الدبر والله أعلم

ابن العالمة البراء انه سمع ابن عباس يقول اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢١ بالحج

قرأوا طائرا عاتقا) بالعين المهملة والقاء وهو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يعضي
عنه (فقالوا ان هذا الطائر له دور على ما له هذا) بلام مفتوحة للتاكيد (بهذا الوادي)
ظرف مستقر لا لغو (وما فيه ماء) الواو للجمال (فأرسلوا جريا) بضم مفتوحة ورا مكسورة
فتحبة مشددة ورسولا واحد لينظر هل هنالما أم لا (أو جريين) رسولين اثنين وسمى
الرسول جريا لانه يجري مجرى رسالة أو يجري مجرى حاجته والشك من الراوي
(فأذا هم) الجري أو الجريان ومن تبعهما (بالماء فرجعوا) إلى جرهم (فاخبروهم بالماء
فأقبلوا) إلى جهة الماء (قال وأم اسمعيل) كائنة (عند الماء فقالوا) لها (أتأذنين لنا ان نزل
عندك فقالت) ولاي ذر قالت (نعم) أذنت لكم في النزول (ولكن لاحق لكم في الماء قالوا
نعم) لاحق لنا فيه (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتى)
بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح القاء أي وجد (ذلك) الحى الجرهمي (أم اسمعيل)
بنصب أم مفعول الحى كما قرره في الكواكب وقال في العمدة قاع فالتى قوله ذلك وأم
اسمعيل مفعوله وذلك إشارة إلى استئذان جرهم والمعنى فالتى استئذان جرهم بالنزول أم
اسمعيل (وهي) أي والحال انها (تحب الانس) بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرهما
وهو الذي في القرع كاصلة أي تحب جنسها (فنزولوا) عندها (وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا
معهم) بمكة (حتى اذا كان بها اهل ايات منهم وشب الغلام) اسمعيل بين ولدان جرهم
(وتعلم العربية منهم) فظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرک الحاكم أول
من نطق بالعربية اسمعيل وأجيب بان المعنى أول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسمعيل
وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن أول من فقه الله لسانه
بالعربية المدينة اسمعيل قال في الفتح وهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون أوليته في ذلك
بحسب الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة فيكون بعد فعله أصل العربية من جرهم ألهمه
الله العربية القصصة المدينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشريفي بن
قطاي ان عربية اسمعيل كانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبها ياجبر وجرهم
(وأنفسهم) بفتح القاء والسين عطف على تعلم أي رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال أنقضى
فلان في كذا أي رغبني فيه وقال في المصاييح أي ما تقيس انهم رغبوا يتنافس في الوصول
اليه وقوله في الفتح وأنفسهم بفتح القاء بلفظ أفعل التفضيل من التفاسم تعقبه في العمدة
فقال انه غلط وليس هو الا فعلا ما ضامن الانقسام والقاعل فيه اسمعيل (وأعجبهم حين
شب فلما أدرك) الحلم (فزوجوه امرأته منهم) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن
اصحق أو هي الخداء بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي أو هي بنت أسعد بن علق فيما
قاله عمر بن شبة (ومات أم اسمعيل) قبل ولدها من العمر تسعون سنة ودفنها بالبحر (فجاء
ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج اسمعيل بطالع تركته) بكسر الراء أي يتفقد
حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على أن الذبيح اصحق بختها بان ابراهيم ترك
اسمعيل رضيها وعاد اليه وقد تزوج لان الذبيح كان في الصغر في حياة أمه قبل تزوجه فلو
كان اسمعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج وأجيب بأنه ليس في الحديث ثنى

وضمها وكسر هاتلث لغات حكاهن الفاضل وغيره الاصح الاشهر الفتح ولم يذكر الاصحى وآخرون غيره وهو مقصور منقون

الصحيح وقال المصلي الصحيح من شاه
أن يجعلها عمرة للمبعلها عمرة
في وحدته ابراهيم بن دينار نا
روح نا أبو داود المبارك
نا أبو شهاب نا وشاح محمد بن منق
نا يحيى بن كثير كلهم عن شعبة في
هذا الاسناد أما روح ويحيى بن
كثير فقال لا كما قال نصر أهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحج وأما أبو شهاب في روايته
تخرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهل بالحج وفي حديثهم
جميعا فصل الصحيح بالبطحاء خلا
الجهضمي فإنه لم يقل **في** وحدته شاهر
ابن عبد الله نا محمد بن الفضل
السدي نا وهيب نا
أيوب عن أبي العالمة البراء عن
ابن عباس قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه لاربع خلون
من العشر وهم يلبون بالحج فأمرهم
أن يجعلوا عمرة **في** حدثنا عبد بن
حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن أيوب عن أبي العالمة عن
ابن عباس قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصحيح بنى
طوى وقدم لاربع مضين من
أبي العالمة البراء) هو بتشديد الراء
لانه كان يرى النبيل (قوله حدثنا
أبو داود المبارك) هو سليمان بن محمد
ويقال سليمان بن داود وأبو محمد
المبارك بفتح الراء منسوب إلى
المبارك وهي بلدة بقرب واسط
بينها وبين بغداد وهي على طرف
دجلة (قوله صلى الله عليه وسلم
الصحيح بنى طوى) هو بفتح الطاء

ذي النجاة وأمر أصحابه أن يتولوا أحرارهم بعمرة ٤٢٣ الأمن كان معه الهدى وحديثنا محمد بن منفي وابن بشار قال

نا محمد بن جعفر نا شعبة ح
ونا عبيد الله بن معاذ واللفظ له
نا أبي نا شعبة عن الحكم
عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه عمرة استغناها فمن لم
يكن عنده الهدى فليصل الحل
كله فان العمرة قد دخلت في الحج
الي يوم القيامة في حديثنا محمد
ابن منفي وابن بشار قال نا
محمد بن جعفر نا شعبة سمعت
أبا جبرة الضبي قال سمعت
قنبا نا من عن ذلك فأتيت ابن
عباس فسالته عن ذلك فأمرني
بها قال ثم انطلقت الى البيت
فتمت فأتاني أت في منامي فقال
عمرة مقبلة ورجع مبهورا فأتيت
ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت
فقال الله أكبر الله أكبر سنة أبي
القاسم صلى الله عليه وسلم
وهو راد معروف بقرب مكة قال
القاضي ووقع لبعض الرواة في
البحاري بالمدوكذا ذكره ثابت
وفي هذا الحديث دليل لمن قال
يستحب للمعمر دخول مكة ثم أرا
لا لبلا وهو أصح الوجهين
لاصحابنا وفيه قال ابن عمر وعطاء
والضبي وأصح بن راهويه وابن
المنذري الثاني دخوله بالبلا وهو أرا
سواء لا فضيلة لاحدهما على
الأخر وهو قول القاضي أبي
الطيب والماوردي وابن الصباغ
والعبدري من أصحابنا وفيه قال
طاووس وأشوري وقالت عائشة
وسعيد بن جبيرة وعمر بن عبد
العزيز يستحب دخوله بالبلا وهو أفضل من النهار والله أعلم (باب اشعار الهدى وتقليده عند الاسرام) (فسألني

(حدثنا) محمد بن منفي وابن بشار جميعا عن ابن أبي عدي قال ابن منفي ٤٢٣ نا ابن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي

(فسألني عن فاختره فسألني كيف عيشنا فاختره أنا بخير) سعة (قال فواصلتني
قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمر لك ان تثبت عتبة بابك) زاد أبو جهم في حديثه
فأنه اصلاح المنزل (قال) اسمعيل لها (ذال أبي) بكسر الكاف (وأنت العتية أمر في أن
أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة واقدا زددت على كرامة فولدت لاسمعيل
عشرة ذكور (ثم لبث عنهم) ابراهيم (ما شاء الله ثم جاء) اليهم (بعث ذلك واسمعيل يبري)
بفتح التمنية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز (تبلالة) بفتح النون وسكون
الموحدة أي مما قبل أن يركب فيه نعله وريشه وهو السهم العربي (تحت دوحه)
بفتح الدال والحاء المهملة ينبت ما ووسا كنة شجرة وهي التي نزل اسمعيل وأمه تحتها
أول ما قدم مكة كما مر (قريسا من زمزم فلما رآه) اسمعيل (فأم اليه فصنعا كما
يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك
وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى أجابهما الطير (ثم قال) ابراهيم
عليه السلام (يا اسمعيل ان الله عز وجل (أمرني بأمر قال) اسمعيل (فأصنع ما أمرك)
به (ربك قال وتعينني) عليه (قال وأعينك) ولا يذعن الكشميني فأعينك (قال)
ابراهيم (فان الله أمرني ان أبقى ههنا بيننا وأشار الى مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم
الى يابسة (مر رفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعنا) ابراهيم واسمعيل ولا يذ
رفع بالافراد أي ابراهيم (القواعد من البيت) جمع قاعدة وهي الاساس صفة عالية
من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
الارتفاع (فحمل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يني حق اذا ارتفع البناء) زاد أبو جهم
وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الأرض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان
ذلك بذراعهم (جاء) أي اسمعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) الخليل (فقام
عليه وهو يني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع)
لدعائنا (العليم) بينائنا (قال فجعل لا بيننا حتى يدور حول البيت وهما يقولان ربنا
تقبل منا انك أنت السميع العليم) وقد قيل ليس في العالم شيء أشرف من الكعبة
لان الأمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الأمين والباقي هو الخليل
والتليد المعين اسمعيل (وبه قال) حدثنا عبد الله بن محمد (المسندى قال) (حدثنا
أبو عامر عبد الملك بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم العقدي (قال حدثنا ابراهيم بن
نافع) الخزرجي المكي (عن كثير بن كثير) بالثلاثه فيهما ابن المطلب بن أبي وداعة (عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما كان بين ابراهيم) الخليل
(وبين اهله) سارة ومقط وبين لابن عساكر (ما كان) من جنس النصوصة لما دخل سارة
من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسمعيل (خرج) ابراهيم (باسمعيل وأم اسمعيل) الى مكة
(ومعهم شئ) بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قريبة يابسة (فيها ما جعلت أم
اسمعيل) هاجر (تسري من الشئ فمدولتها) بفتح الباء وكسر الدال المهملة (على صبيها
حتى قدم مكة فوضعا) هي واسمعيل (تحت دوحه) شجرة زاد في الرواية السابقة فوق
وأما قوله أنه مثله فليس كذلك بل هذا كالفصد والحجامة والبلتان والكي والوسم وأما محل

حسنان عن ابن عباس قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر يدي الخليفة ثم دعا بناقته
فاشعرها في صفقة سنامها الايمن
وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب
راحلتيه فلما استوت به على
البداء أهل بالحج
(قوله صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر يدي الخليفة
ثم دعا بناقته فاشعرها في صفقة
سنامها الايمن وسلت الدم وقلدها
نعلين ثم ركب راحلتيه فلما
استوت به على البداء أهل بالحج)
أما الاشعار فهو أن يجرحها في
صفحة سنامها التي في بحرية أو
سكين أو جديدة أو نحوها ثم يسلط
الدم عنها وأصل الاشعار والشعور
الاعلام والعلامة واشعار الهدى
لكونه علامة له وهو مستحب
ليعلم انه هدى فان ضل رده واجده
وان اختلط بغيره غير ولا في فيه
اظهار شعار وفيه تنبيه غير صاحبه
على فعل مثل فعله وأما صفقة
السنام فهي جاتبة والصفحة
مؤنثة فقوله الايمن بلفظ الذكر
يتأول على انه وصف لمعنى الصفحة
للالفظها ويكون المراد بالصفحة
الجانب فكانه قال جانب سنامها
الايمن في هذا الحديث استحباب
الاشعار والتقليد في الهدايا
من الابل وهذا قال جاهد
العلماء من السلف والخلف وقال
أبو حنيفة الاشعار بدعة لانه
مشة وهذا يخالف الأحاديث
الصحيحة المشهورة في الاشعار
الاشعار فذهينا ومذهب جاهد

باب اشعار الهدى وتقليده عند الاسرام) (فسألني

حدثنا محمد بن منقح حدثنا معاذ بن هشام ٤٢٤ هـ عن أبي عن قتادة بهذا الاسناد يعني حديث شعبه غيره قال ان نبي الله

صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة ولم يقل صلى بها الظهر وحديثنا محمد بن منقح وابن بشار العلماء من السلف والخلف انه يستحب الاشعار في صفحة السينام العتيق وقال مالك في اليسرى وهذا الحديث يرد عليه وأما تقليد الغنم فهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة من السلف والخلف الاما لكافاه لا يقول بتقليدها قال القاضي عياض ولعله لم يبلغه الحديث الثابت في ذلك قلت قد جاءت احاديث كثيرة صحيحة بالتقليد فهي حجة صريحة في الرد على من خالفها وانفقوا على أن الغنم لا تشعر لضعفها عن الجرح ولانه يستمر بالصوف وأما البقرة فيستحب عند الشافعي وموافقه الجمع فيما بين الاشعار والتقليد كالابل وفي هذا الحديث استحباب تقليد الابل بعلين وهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة فان قلدها بغير ذلك من جلود أو خيوط مقتولة ونحوها فلا بأس وأما قوله ثم ركب واجلته فهي راحة غير التي اشعرها وفيه استحباب الركوب في الحج وانه افضل من المشي وتسبق بيانه هرات وأما قوله فلما استوت به على البداة اهل بالحج فيه استحباب الاحرام عند استواء الراحلة لا قبل ولا بعده وتسبق بيانه واضحا وأما احرامه صلى الله عليه وسلم بالحج فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واضحا والله أعلم

(باب قوله لا ينجس ما هذه القنبا التي قد تشغف وتشغبت بالناس) ابنها

قال ابن منقح نا محمد بن جعفر نا شعبه عن قتادة ومعت بأحسن الاهر ج ٤٢٥ قال قال رجل من بني الهجيم لابن عباس

ما هذا القنبا التي قد تشغف وتشغبت بالناس ان من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغبتم وفي الرواية الاخرى ان هذا الاهر قد تشغف بالناس اما اللفظة الاولى فبشين ثم غن مجتمعتين ثم قام الثانية كذلك لكن بدل القنبا بموحدة والثالثة بتقديم القنبا وبعدها شين ثم غن ومعنى هذه الثالثة انتشرت وفشت بين الناس واما الاولى فعنها عاقلت بالقلوب وشغفوا بها واما الثانية فرويت أيضا بالعين المهمة وعن ذكر الروايتين فيها المجمة والمهمة أبو عبيد والقاضي عياض ومعنى المهمة أنها فرقت مذهب الناس وافتت الخلاف بينهم ومعنى المجمة خلطت عليهم أمرهم (قوله ما هذا القنبا) هكذا هو في معظم النسخ هذا القنبا وفي بعضها هذه وهو الاجود ووجه الاول انه أراد بالقنبا الاقواء فوصفه مذكرا ويقال قنبا وقنوى (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغبتم وفي الرواية الاخرى ثنا ابن جريج قال اخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من اين يقول ذلك قال من قول الله عز وجل ثم

ابنهما) القاء فصيح أي فاذنت فكان كذا فبلغ كما مر (فمنح فبهم امرأته) تسمى عارة بنت سعد أو غيرها كما مر قريبا (قال ثم انه بدا) ظهر (لأبراهيم) التوجه اليها (فقال لاهله) سارة (أني مطلع) بضم الميم وتشديد الطاء (تركتي) أي ما تركته بمكة وهو اسمعيل وأمه وعند القنبا كهى من وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة دخلت اغيرة فقال لها ابراهيم لا أنزل حتى ارجع اليك (قال فجاء) بعد ما تزوج اسمعيل فلم يجد (فلم يقل) لامرأته (ابن اسمعيل) فقالت امرأته ذهب بصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فينصيده وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سألها عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه (قال) ابراهيم (قولي له) لاسمعيل (اذا جاء غير عتبة بابك) ولا يذروا ابن عساكر بيتك بدل بابك (فلما جاء) اسمعيل (اخبرته) بذلك (قال) ولا يذروا فقال (أنت ذاك) المراد بالعتبة أمر في بطنك (فأذهبي الى أهلك) زاد في الرواية السابقة فطفها وتزوج منهم أخرى (قال ثم انه بد لأبراهيم) التوجه الى اسمعيل بمكة (فقال لاهله) زوجته (أني مطلع) تركتني قال فجاء منزل اسمعيل (فقال ابن اسمعيل) فقالت امرأته ذهب بصيد فقالت ألا بالتخفيف (نزل قطع وتشرى فقال) لها (وما طعامكم وما شرابكم قالت) له (طعامنا اللحم وشربنا الماء قال اللهم بارك اللهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة) أي في طعام مكة وشرابها بركة فنهى حذف (بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم) بضمير التثنية أي نبينا وابراهيم وفبت التصلية لابي ذر (قال ثم انه بد لأبراهيم) التوجه لمكة (فقال لاهله) اني مطلع تركتني فجاء لمكة (فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له) بفتح النون وسكون الموحدة سها ماعريه بغير فصل ولا ريش (فقال يا اسمعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا ههنا) (قال) اسمعيل (أطع ربك قال انه قد امرني ان تعينى عليه قال) اسمعيل (اذن افعل) نصب (او كما قال قال فقال ما فعل ابراهيم بنى واسمعيل بناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم قال حتى ارفع البناء وضعف الشيخ) ابراهيم عليه السلام (على) ولا يذرع عن السكينة عن (نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسمعيل) بناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم (وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام بنى عليه ورفع له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لأصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاء جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس أجيئوا بكم فوقف ابراهيم واسمعيل تلك المواقف ووجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فبات بالشام زاد في نسخة الصنفاني هنا لفظ باب وسقط لغيره ووجه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المتقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الامام) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه (قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الارض اول) بفتح اللام غير منصرف ولا ي

٥٤ ق ح محلها الى البيت العتيق قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف

وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي نا أحمد بن ٤٦٦ أصحق شاهام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان قال قبل لابن عباس ان

ذراول بضعها ضمة بقاء لقطعها عن الاضافة كما نيت قبل وبعد قال أبو البقاء وهو الوجه
والتقدير أول كل شيء ويجوز النصب منصرفا أي مسجد وضع أو للصلاة (قال) عليه
الصلاة والسلام (المسجد الحرام قال) أبو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتنوين مشددا
أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الأقصى)
مسجد بيت المقدس بنى بعده وسمى بالأقصى لبعده المسافة بينه وبين الكعبة ولأنه لم يكن
وراءه مسجد أول بعده عن الاقدار والخبائث (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما) أي كم
بين بناء المسجد بنى (قال) عليه السلام بينهما (أربعون سنة) استشكل بان الخليل بنى
الكعبة وسليمان بنى الأقصى وفيهما أكثر من أربعين سنة وأجيب بأنه لادلالة في الحديث
على ان الخليل وسليمان ابتداء وضعهما لهما بل انما جدداما كان أسسه غيرهما فليس
ابراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى الأقصى وبناء آدم للكعبة مشهور
بخبرنا أن يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد
الأقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان آدم لما بنى الكعبة أمره الله تعالى بالميراث
بيت المقدس وان يبنيه فيها ونسك فيه (ثم أينما أدر كنك الصلاة بعد) أي بعد ادراكه
وقتها (فصله) بماء السكت والكشميين فصل (فان الفضل فيه) أي في فعل الصلاة اذا
حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في

في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بفتح الميم واللام القعني (عن مالك)
الامام الاعظم (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما واسمه ميسرة (مولي المطالب) بن
عبد الله بن حنطب القرشي الخزرجي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلع) ظهور (له أحد) بضم الهمزة والحاء الموحدة له جبل معروف بالمدينة
(نقال هذا اجل يحبنا) حقيقة أو مجازا أو هو من باب الاضمار أي يحبنا أهله (وتحبه الاله)
ان ابراهيم حرم مكة) استناد التحريم اليه لانه مبلغه والانهى حوام بحرمته الله يوم خلق
السموات والارض كما ثبت في حديث آخر عند المؤلف (وأي أحرم ما بين لابتيها) بخفيف
الموحدة تنفسي لانه وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب
الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو (ورواه) أي الحديث المذكور وثبت الوالوي ذر
(عبد الله بن زيد) الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا آخر الجملة الاولى من اليونينية كما رأيت بهامش
القرع بخط الشيخ نعم الدين المزي الحاريري وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن
عبد الله بن عمر) (أن ابن أبي بكر) هو عبد الله بن أبي بكر الصديق (أخبره عبد الله بن عمر
عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال) لها (ألم ترى أن قومك) قريشا (بنوا الكعبة) ولا يذرعن الكشميين لما بنوا
الكعبة (أقتصر واعن قواعد ابراهيم) جمع قاعدة وهي الاساس (فقلت يا رسول الله

هذا الامر قد تشعب بالناس من طاف بالبيت فدخل الطواف عمره ففعل سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغبتم في وحدنا امحق بن ابراهيم أنا محمد بن بكر أنا ابن جريج أني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من اين يقول ذلك قال من قول الله ثم حملها الى البيت العتيق قال قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبل وكان ياخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين امرهم ان

هكذا يضل له الشارح

وقبله وكان يات ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع هذا الذي ذكره ابن عباس هو مذهبه وهو خلاف مذهب الجمهور ومن السلف والخلف فان الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس ان الحاج لا يتحلل بمجرد طواف القدوم بل لا يتحلل حتى يقف بعرفات ويرى ويحلق ويطوف طواف الزيارة فينشد يحصل له التحللان ويحصل الأول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رمي جمره العقبه والحلق والطواف وأما احتياج ابن عباس رضي الله عنه بالآية لادلالة فيها لان قوله تعالى ثم حملها الى البيت العتيق معناه لا تغير الا في الحرم وليس فيه تعرض للتحلل من الاطراف ولانه لو كان المراد به التحلل من الاطراف لآتروها

يحلوا في حجة الوداع (وحدثنا) عمرو الناقد ثنا عبد الله بن عيينة عن هشام بن عمار عن

الأثر على قواعد ابراهيم فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا حدثان قومك) قريش
يكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبه أي موجود
أي قرب عهدهم (بالكفر) زاد في الحج افعالت (فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة)
رضي الله عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) التريديد للتقرير لا للشك
والضعيف (ما أرى) بضم الهمزة ما أظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير
الحوى والمقتضى لفظ ان (تركة اسلام الركنين اللذين بليان الحجر) يكسر المهملة وسكون
الجيم (الان البيت لم يتم) ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل (على قواعد
ابراهيم) عليه السلام فالوجود الان في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش (وقال
اسمعيل) بن أبي أويس في روايته لهذا الحديث (عبد الله بن أبي بكر) فبين ان ابن أبي بكر
المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد ورد المؤلف حديث اسمعيل هذا في التفسير
وقوله وقال اسمعيل الخ ثابت لا يذرعن المسقى والكشميين وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الامام الاعظم وسقط ابن انس لا يذرعن
(عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (عن
ابيه) أبي بكر (عن عمرو بن سليم) بفتح العين كالأبي وسليم بضم السين وصغرا (الزرق)
بضم الزاي وفتح الراء بعد ها قاف مكسورة أنه (قال أخبرني) بالأفراد (أبو حميد)
عبد الرحمن (الساعدي رضي الله عنه أمم) أي الصحابة رضي الله عنهم (قالوا) ولا ي
الوقت وابن عباس كراهة أي أبا حميد الساعدي قال (يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وازواجه وذريته)
نسلها ولادبته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم) كما صليت على آل ابراهيم وبارك على
محمد وازواجه وذريته كما بارك على آل ابراهيم انك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما بارك
على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقبوع والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم
نسالك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الابرار المشهور وهو ان
من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى والحاصل من الجواب أن التشبيه هنا ليس
من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التمييز والحوه والمراد بالبركة النور والزيادة من
الخير والكرامة أو التطهير من العيوب والتركية أو المراتبات ذلك ودوامه واستقراره
من قواهم بركت الابل أي ثبتت على الارض وبه يرم أبو اليمين بن عساكر فيما حكاه شيخنا
فقال وبارك أي فأنبت وأدم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح
أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبه في
الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بانقضاء خبر ابن مسعود
او حميد أو كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الخبايا وجوبه في الصلاة فانه قال وصفة
الصلاة كما ذكره الخرقى والخرقي انما ذكر ما شغل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى
الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله الجدي الشيرازي وهذا
الحديث أخرجه ايضا في الدعوات وصلى في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه

باب جواز قصر المصير المعتمر من شهره وأنه لا يجب حلقه وأنه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة

(قوله قال ابن عباس قال لي معاوية أعلمت اني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت لا أعلم هذه الآية عليه السلام وفي رواية الاخرى قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة وأرأيت به قصر عنه بمشقص وهو على المروة) في هذا الحديث جواز الاقتصار على التقصير وان كان الحلق افضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر الا انه يستحب للمعتمر ان يقصر في العمرة ويحلق في الحج لبعث الخلق في اكمال العبادتين وقد سبق

عند المروية بمشقص فقلت له لا أعلم هذا ٤٢٨ الآية عليك في وحدني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج في الحسن بن

وه قال (حدثنا قيس بن عاصم) ابو محمد الدارمي مولا م البصري (وموسى بن
ابن عيسى) ابو سارة المنقري (قالا حدثنا عبد الواحدين زياد) العبدى مولا م البصري
قال (حدثنا ابو قرة) بالقاه المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو (مسلم بن سالم الهمداني)
بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني انه قال يروى عن
أحمد أن اسم أبي قرة عروة لاسم اه وفي تقريب التذييب عروة بن الحرث الكوفي
أبو قرة الا كبر ومسلم بن سالم التميمي ابو قرة الاصغر الكوفي ويقال له الجهمي لتزول فيه
فهما الشان لكن الموافق للهمداني عروة فليأمل (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن
عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه (سمع) جده (عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح الهمزة
الانصاري المحدث في الكوفي (قال لقيني كعب بن عجرة) بضم العين وفتح الراء المهملة
بينهما جيم ساكنة الباء حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت (فقال
الا اهدى) بضم الهمزة (لأن هدية سمعتهما من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له) (بلى
فأهدها لي) بفتح الهاء (فقال سألتنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
بارسول الله كيف الصلاة) أي كيف لفظ الصلاة (عليكم اهل البيت) نصب اهل على
الاختصاص (فان الله قد علمنا كيف نسلم) زاد الكشي في عايكم يعني في التشهد وهو قول
المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على
لسانك وبواسطة يانك (قال قولوا اللهم) أي يا الله (صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) والامر للوجوب (اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) ولغير أبي ذر وعلى آل ابراهيم (انك حميد مجيد)
والمرجح أن المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل أزواجه
وذريته لان أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث أبي حميد السابق موضعه
وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بال آل الانوار والذرية وتعبق بأنه ثبت الجمع بين
الثلاثة كما في حديث أبي هريرة عند أبي داود فلعلم بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره
والمراد بال آل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فثبت ذلك
يجمع بين الاحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وسلم على أزواجه آل محمد كما في حديث عائشة
ما شيع آل محمد من خبز ما دهم ثلاثة أيام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكاها النووي في
المجموع وقيل جميع فريش حكاها ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع أمة الاجابة ووجه
النووي في شرح مسلم وقيد القاضي حسين بالانقياس منهم وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه بلده وامم ابيه محمد وامم أبي شيبة ابراهيم
ابن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن المنال) بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي (عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين) ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة (ويقول) لهما (ان اباكما) جدكما

مسلم عن طاوس عن ابن عباس
ان معاوية بن أبي سفيان أخبره
قال قصرت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمشقص وهو
على المروية أو رأيت يقصر عنه
الاحاديث في هذا وفيه انه
يستحب ان يكون تقصير المعتمر
او حلقه عند المروية لانها موضع
تحلقه كما يستحب للعاج ان يكون
حلقه أو تقصيره في منى لانها
موضع تحلقه وحيث حلقا او
قصر من الحرم كما جاز وهذا
الحديث محمول على انه قصر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
البعرة لان النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع كان قارنا كما
سبق ايضا وثبت انه صلى الله
عليه وسلم حلق في فري ففرق أبو
طلحة رضي الله عنه شعري بين
الخاص فلا يجوز حلق تقصير
معاوية على حجة الوداع ولا يصح
حلقه أيضا على حجة القضاء الواقعة
سنة سبع من الهجرة لان معاوية
لم يكن يومئذ مسلما انما اسلم يوم
الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح
المشهور ولا يصح قول من حلقه
على حجة الوداع وزعم انه صلى الله
عليه وسلم كان متمعلا ان هذا غلط
فاحسن فقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة السابقة في سلم وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل
له ما شان الناس حلوا بعمره ولم
تقل انت فقال الى لبت رأسي
وقلدي هدي فلا احل حتى انحر

الذي وفي رواية حتى احل من الحج والله اعلم (قوله بمشقص) هو بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح
الاعلى

بمشقص وهو على المروية (حدثني) عبد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الاعلى بن ٤٢٩ عبد الاعلى ثنا داود عن ابي نضرة

عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصرخ
بالحج صراخا فلما قدمنا مكة امرنا
أن نجعلها عمرة الامن ساق
القاف قال ابو عبيد وغيره هو
نصل السهم اذا كان طويلا
ليس يعرض وقال أبو حنيفة
الديلمي هو كل نصل فيه عترة
وهو الثاني وسط الحربة وقال
الطليل هو سهم فيه نصل عريض
يرى به الوحش والله اعلم
(باب جواز التمتع في الحج
والقران)
(قوله خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصرخ بالحج
صراخا فلما قدمنا مكة
امرنا أن نجعلها عمرة الامن ساق
الهمدي فلما كان يوم التروية
ورحنا الى منى اهلنا بالحج) فيه
استحباب رفع الصوت بالتلبية
وهو متفق عليه بشرط ان يكون
رفعهم مقصدا بحيث لا يؤذي نفسه
والمرأة لا ترفع بل تجمع نفسها
لان صوتها محل فتنه ورفع الرجل
مندوب عند العلماء كافة وقال
اهل الظاهر هو واجب ويرفع
الرجل صوته في غير المساجد
وفي مسجد مكة ومنى وعرفات
وأما سائر المساجد في رفعه
فيها خلاف للعلماء ولما قولان
للشافعي ومالك أحدهما استحباب
الرفع للمساجد الثلاثة والثاني
لا يرفع أصلا فهو من على الناس
بخلاف المساجد الثلاثة لانها

الاعلى ابراهيم عليه السلام (كان يهذبا) بالكلمات الاتية ان شاء الله تعالى ولا ي
الوقت وابن عساكر يهاب لفظ التنية (اسمعيل واسحق) ابنيه وهي (أعوذ بكلمات الله)
كلامه على الاطلاق أو المعوذتين أو القرآن (التامة) صفة لازمة أي السكاملة أو النافعة
أو الشافية أو المباركة (من كل شيطان) انسي وجني (وهامة) بتشديد الميم واحدة الهوام
ذوات السعوم (ومن كل عين لامة) بتشديد الباء التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة
تزل بالانسان من جنون وخيل ونحوه كذا بالناس في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث
أخرجه أبو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعمد وفي اليوم والليلة وابن
ماجه في الطب (باب) بالتونين في قوله عز وجل وطمح في اليونانية بعد باب بين
الاسطر قوله عز وجل (ونبشهم) أي واخبر عبادي (عن ضيف ابراهيم) أي أضيفه جبريل
وبميكائيل وامر ائيل ودر داثيل (أدخلوا عليه الآية) وكانوا دخلوا مشاة في صورة
رجال من دحسان فلما رأهم سرهم فخرج الى أهله فجاء بجمل من مشوي ففقر به اليهم
فأمسكوا أيديهم فقال انا منكم وجاؤنا قالوا (لا توجل) أي (لا تخف) وانما خافهم منهم
لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن ولانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا
مع امتناعهم من الاكل أجيب بأنه لما ظن ابراهيم أنهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة
جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه تسمى ضيفا وان لم يأكل (واذ
قال ابراهيم رب أرني كيف تقضي الموقى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي) قال القرطبي
الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل
والسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الآية انما
هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر اه وسقط لا يذر قوله ولكن ليطمئن
قلبي وثبت له سابقه في فرع اليونانية وفيه اوقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبشهم
عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة
وبذلك جزم الامام علي وقال ساق الآيةين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذا قال
ابراهيم رب أرني كيف تقضي الموقى كذا وقع هذا الكلام لا يذرمه صلا بالباب ووقع في
رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكي الاسمعيلى انه وقع عنده باب قوله واذا
قال ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنفى وصار حديث أبي هريرة تكمله الباب الذي قبله
فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه اه وه قال (حدثنا احمد بن صالح)
المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد
الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال) على سبيل التواضع (نحن أحق من ابراهيم) ولا يذر عن الكشي في نحن أحق
بالشك من ابراهيم (اذ قال) لما رأى جيفة جدار مطروحة على شط البحر فاذا ما البحر أكل
دواب البحر منها واذا جاز البحر جاءت السباع فأكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور
فأكلت وطارت (رب أرني كيف تقضي الموقى) أي كيف تجتمع أجزاء الحيوان من بطون

محل الميا سلك وفي هذا الحديث جواز العمرة في أشهر الحج وهو مجمع عليه وفيه حجة لاشافعي وهو واقف ان المسحب للمتمتع

ابن خالد عن داود عن أبي نصر
عن جابر عن أبي سعيد الخدري
قال لا قد مناع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالجمع
صراخا وحديث حماد بن عمر
البكر اوى ثنا عبد الواحد عن
عاصم عن أبي نصر قال كنت
عند جابر بن عبد الله فانه أت
فقال ان ابن عباس وابن الزبير
اختلفا في المعتندين فقال جابر
فعلناهما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اتاعنا معا فلم نعد
لهما حديثي محمد بن حاتم عن
ابن مهدي ثنا سليم بن حيان
عن مروان الاصغر عن أنس أن
عليه اقدم من الامن فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هم أهلت فقال
أهلت باهل الله صلى الله
عليه وسلم قال لولا ان معي
الهدى لاحلت وحديثه
يجاج بن الشاعر حدثنا سعيد
العمد ح وثني عبد الله بن
هاشم ثنا جلالا ثنا سليم بن
حيان بهذا الاسناد مثله غير ان
في رواية جلالا ثنا جاجي
ابن يحيى انا هشيم عن يحيى
ابن ابي اسحق وعبد العزيز بن
صهيب وحيث انهم سمعوا انسا
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل بيته جميعا
ليبتك عمرة وحيث ليبتك عمرة وحيث
ان يكون احرامه بالجمع يوم
التزوية وهو الثامن من ذي الحجة
عند اذنه التوجيه الى معنى
وقد سبقت المسئلة مرارا (قوله
ورحمنا الى معنى) معناه اردنا الروح

ان ياتيه بشيء ونسي الرجل فقال له اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت
من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم كن لا برح حتى تأتيني فذلك كان صادق الوعد
وقال سفيان الثوري بلغني انه أقام في ذلك المكان ينتظرة حولا حتى جاءه وقال ابن
شاذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك أنه وعد العسبر على الذبح حيث قال
سجدي ان شاء الله من الصابرين فوفى به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء السدوسي
مولا هم البطني قال (حدثنا حاتم) باطء المهمة وكسر الفوقية ابن اسمعيل الكوفي (عن
يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مصغرا مولى سلة بن الاكوع (عن سلة بن الاكوع رضى الله
عنه) أنه (قال مر النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم على نحر) عدة من رجال
من ثلاثة الى عشرة (من اسلم) القبيلة المعروفة حال كونهم (يتصلون) بالضاد المعجمة
يترامون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل) يابني
اسمعيل بن ابراهيم الخليل (فان اباكم) اسمعيل وأطلق عليه أبا جازا لانه جد هم الابد
(كان راميا وانما بني فلان) يعني ابن الادرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في
صحيفة واسمه يحيى كما في الطبراني ولا يذروا مولانا مع بني فلان وله عن الجوى
والمستعمل مع ابن فلان (قال فامسك احد الفريقين بايديهم) عن الرمي (وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرى وأنت معهم قال) ولا ي الوقت
فقال (ارموا وانا) بالواو (معكم كلكم) بجير اللام تا كيد الضمير المجرور وهذا الحديث
سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد (باب قصة اسحق بن ابراهيم عليه
السلام) ولا يذروا قصة اسحق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه باسقاط الباب ورفع قصة
ولم يقل وسلم (فيه) اى في الباب (ابن عمرو بن وهيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وكانه يشير
بحديث الاول الى الاخر ان شاء الله تعالى في قصة يوسف وبالشأن الى الحديث المذكور
في الباب الاخر كذا قرره في الفتح ثم قال وأغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على
سند فارسه وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحو قول الكرماني قوله فيه اى في
الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليه السلام فاشار البخاري
اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه اه قال وانس الامر كذلك لما بينته
وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له أدنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين
والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلامه ما أوجه من كلامه المشتغل على التردد في
قوله كأنه يشير الى فلينظر المتأمل الحاذق في حديث ابن عمر الكرماني ابن التين
لما ذكره من الاشارة اليه وجهها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاص
الاعتراض بانه لما ورد في آخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكرماني ابن التين
الكرماني بن الكرماني يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان معناه أن من جله قصته
أنه من جله أنبياء الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من آباءه في صفة
الكرماني فاشار الى ذلك في قصة والده للتصوية المذكورة وأما حديث أبي هريرة الذي في
الباب الذي يليه فانه يشغل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك

حديثهما في حديثنا هذا بن خالد ٤٣٢ هـ ثم قلنا اننا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر

كلهن في ذي القعدة الا التي مع
جنته عمرة من الحديبية أو زمن
الحديبية في ذي القعدة وعمرة
من العام المقبل في ذي القعدة
وعمره من جعرانة حيث قسم
غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة
مع جنته في ذي القعدة بن منق
ثني عبد الصمد ثنا همام
ثنا قتادة قال سألت انساً كم حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حجة واحدة واعتمر أربع عمر
ثم ذكر عن حديث هدايا
وحدثني زهير بن حرب ثنا
الحسن بن موسى ثنا زهير عن
ابي اسحق قال سألت زيد بن ارقم
كم غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سبع عشرة
قال وحدثني زيد بن ارقم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا سبع عشرة وأنه حج بعد
ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع
قال ابو اسحق وحدثني اخرى
وحدثني هرون بن عبد الله
انا محمد بن بكر البرساني انا
٥٠ (باب بيان عدد عمر النبي صلى
الله عليه وسلم وزمانه) ٥٠
(قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
اربع عمر كلهن في ذي القعدة
الا التي مع جنته عمرة من الحديبية
أو زمن الحديبية في ذي القعدة
وعمره من العام المقبل في ذي
القعدة وعمره من جعرانة حيث
قسم غنائم حنين في ذي القعدة
وعمره مع جنته) وفي الرواية الاخرى
حج حجة واحدة واعتمر أربع عمر

ابن جريج قال سمعت عطاء بن خباز قال اخبرني عمرو بن الزبير قال كثر انا وابن جريج ٤٣٣

لوطا أو ياذ كرمضرة (اذ قال) بدل على اذكر وظرف على أرسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان
يكون بدلا اذ لا يستقيم أرسلنا وقت قوله (لقومة أناتون القاحشة) الفعل القبيحة
والاستقهاهم انكارى (وأنتم تبصرون) جملة حالية من فاعل أناتون أو من القاحشة
والعائد محذوف أي وأنتم تبصرون من الستم عما عتبا جاهلين بها واقتراف القبايح من العالم
بقبحها أو قبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم (أنتمكم لتأتون الرجال
شهوة) مفعول من أجله ويسان لا تباينهم القاحشة (من دون النساء) اللاتي خلقن لذلك
(بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة المعصية أو موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت
فسرت تبصرون بالعلم وبه بدل أنتم قوم تجهلون فكيف يكونون علما به لا فالجواب
تفعلون فصل الجاهلين بأنهم قاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير
مرضى تأباه كلمة الاضرب بل انه تعالى لما أنكر عليهم فعلهم على الاجمال ومما قاحشة
وقد بالحال المقررة لجهة الاشكال تيمنا للانكار بقوله وأنتم تبصرون اراد من ذلك
التوبيخ والانتكار فكشف عن حقيقة تلك القاحشة متصلا بوضوح ذكر الرجال على
بلام اجنس مشير به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقصد بالشهوة التي هي اخس
أحوال الهميمة وقد تقرر عند ذوى البصائر ان اتيان النساء لقصد الشهوة مستعمل فكيف
بالرجال وضع اليه من دون النساء واذن بأن ذلك ظلم قاحش ووضع للنبي في غير موضعه ثم
اضرب عن الكل بقوله بل أنتم قوم تجهلون أي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشهوة وأنتم
تعملون فأولى حرف الاضرب ضمير أنتم وجعلهم قوم جاهلين والتفت في تجهلون موجبا
مهيرا اه والما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال (فما كان
جواب قومه) خبر مقدم (الا ان قالوا) في موضع الاسم (أخرجوا آل لوط من قريتهم
أنهم اقاموا يتطهرون) أي يتزهدون عن افعالنا التي هي اتيان اديار الرجال قالوه تهكما
واسم زاء (فأخرجناه واهله الا امرأته قدرناها) قضية اعلينا وجعلناها بتقديرنا (من
القبايرين) من الباقيين في العذاب (وامطرنا عليهم مطرا) وهو الحجارة (فساء) فبئس (مطر
المنذرين) أي مطرهم فالتخصيص بالذم محذوف وسقط لاني ذكر قوله وأنتم تبصرون الخ
وأما مطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله أناتون القاحشة الى فساء مطر المنذرين وبه قال
(حدثنا ابو العباس) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا
أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان) أي انه كان (ليأوى الى
ركن شديد) الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبتهم عن ضيق
ابراهيم (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فلما جاء آل لوط المرسلون) أي الملائكة
المرسلون من عند الله بعد اذ ابعد قوم مجرمين ولم يعرفوهم أنهم ملائكة (قال) لهم لوط
(أنكم قوم منكرون) لانهم لما هجموا عليه استنكروهم وخاف من دخولهم لاجل شر
وصولهم اليه (بركته) في قوله تعالى وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلاطن مبين
فتولى بركته أي ادبر عن الايمان (عن معه) من قومه (لأنهم سمعوا قوته) التي كان يتقوى بها

ثلاثين الى حيرة عائشة وانا

لسمع ضربها بالسواك تسعين
وقالت لم يعقر النبي صلى الله عليه
وسلم قط في رجب فالحاصل من
روايي أنس وابن عمر رضي الله
عنهم اتفاقهم على أربع عمر
وكانت احدها في ذي القعدة
عام الحديبية سنة ست من
الهجرة ومصدوا عنها ففعلوا
وحديث لهم عمرة والثانية في
ذي القعدة وهي سنة سبع
وهي عمرة القضاء والثالثة في
ذي القعدة سنة ثمان وهي عام
الفخ والرابعة مع جنته وكان
احرامها في ذي القعدة واهلها
في ذي الحجة واما قول ابن عمر
رضي الله عنهم ان احدها في
رجب فقد انكرته عائشة وسكت
ابن عمر حين انكرته قال العلماء
هذا يدل على انه اشبه عليه
اونس اوشك ولهذا سكت عن
الانكار على عائشة ومراجعتها
بالكلام فهذا الذي ذكرته هو
الصواب الذي يتعين المصير
اليه واما القاضي عياض فقال
ذكر انس ان العمرة الرابعة
كانت مع جنته فيدل على انه
كان قارنا قال وقدره كثير من
الصوابه قال وقد قلنا ان الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
مفردا وهذا يرد قول انس وردت
عائشة قول ابن عمر قال لحصل
ان الصحيح ثلاث عمر قال ولا يعلم
لنبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
الاما ذكرناه قال واعقد مالك
في الموطا على انهن ثلاث عمر

قال فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ٤٣٤ صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة أي أمهات الأنبياء ما يقول

ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقلت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمرى كما صرح به ابن عروان وسروا الرواية فلا يجوز رد روايتها بغير جازم واما قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع مقردا لا قارنا فليس كما قال بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقردا في قول امرائه ثم احرى بالعمرة فصار قارنا ولا بد من هذا التاويل والله اعلم قال العلماء وانما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم هذه العمرة في ذي القعدة افضل من هذا الشهر وخاتمة الجاهلية في ذلك فانهم كانوا يرون من الجرف فجور كما سبق ففعله صلى الله عليه وسلم مرات في هذه الاشهر ليكون ابلغ في بيان جوارحه فيها وبلغ في ابطال ما كانت الجاهلية عليه والله اعلم واما قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم فحجة واحدة فعناء بعد الهجرة لم يجمع الائمة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقوله قال أبو اسحق وبكة اخرى يعني قبل الهجرة وقد روي في غير مسلم قبل الهجرة بثمان (قوله عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسعة عشرة غزوة) معناه انه غزا تسعة عشرة غزوة واناؤه او اعلم له تسعة عشرة غزوة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم سبعين وقيل سبعين وعشرين وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب المغازي

ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانه لمعه قال وابن عمر يسمعون ما قال لاولادهم سكت ٤٣٥ وحديثنا بصريح بن ابراهيم اخبرنا

جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فسالناه عن صلاتهم فقال بقعة فقال له عروة يا ابا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربع عمر احداهن في رجب فذكرهنا ان نكذبه ونرد عليه وسعنا استئذان عائشة في الحجرة فقال عروة الاتسمعين يا أم المؤمنين الى ما يقول ابو عبد الرحمن فقلنا وما يقول قال يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر احداهن في رجب فقلنا يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط (وحدثني) محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال اخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت لعمرى ما اعتمر في رجب) هذا دليل على جواز قول الانسان لعمرى وكرمه مالك لانه من تعظيم غير الله تعالى ومشاهاة بالخلف بغيره (قوله أنهم سألوا ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة الذين كانوا يصلون الضحى في المسجد فقال بدعة) هذا قد حمله القاضي وغيره على ان مراده ان اظهارها في المسجد والاجتماع لها هو ابدعة لأن أصل صلاة الضحى بدعة وقد سبق في كتاب الصلاة والله اعلم

لا امرأته من الانصار سماها ابن عباس ٤٣٦ فثبت اسمها ما منعك ان تحبى معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فخرج ابو لهو وابتها
على ناضح وترك لنا ناضحاً فاضح
عليه قال فاذا جاء رمضان فاعمرى
فان حجة فيه تعدل حجة في وحدتنا
احد بن عبد الله الضبي حدثنا يزيد
يعقوب بن زريع حدثنا حبيب
المعلم عن عطاء عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا امرأته من الانصار يقال لها ام
سنان ما منعك ان تكوني حجة
معنا قالت ناضحان كانا لابي
فلان زوجهما حج هو وابنه على
احدهما وكان الاخر يسقى
عليه غلامنا قال فعمرة في
ومضنا تنضي حجة أو حجة معي
(قواها لم يكن لنا الا ناضحان) اى
يعبران نستقي بماء (قواها انضح
عليه) بكسر الصاد قوله صلى الله
عليه وسلم فان عمرة فيه) اى في
رمضان تعدل حجة وفي الرواية
الانحرى تنضي حجة اى تقوم
قامها في الثواب لانها تعدلها
في كل شئ فانه لو كان عليه حجة
فاعمر في رمضان لا يجزئ عن الحج
(قوله ناضحان كانا لابي فلان
زوجهما حج هو وابنه على احدهما
وكان الاخر يسقى غلامنا)
هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا
نقله القاضي عياض عن رواية
عبد الغافر الفارسي وغيره قال
وفي رواية ابن ماجة بن يسى عليه
سلامنا قال لقاضي عياض
وارى هذا كلفه تغيراً وصوابه
نسقى عليه فخللنا فتعريف منه
قلاماً وكذا جاء في البخاري على
الصواب ويدل على صحة قوله في الرواية الاولى نضح عليه وهو معنى نسقى عليه هذا كلام القاضي والمختار ان

(وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب حدثنا أي ٤٣٧ حدثنا غنيمه الله عن نافع عن ابن عباس
أخرجه أيضاً في المغازي والنساق في التفسير وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(عبد الله بن محمد) المسمى وسقط لغير أبي ذر ابن محمد قال (حدثنا وهب) بفتح الواو
وسكون الهاء قال (حدثنا أي) جرير بن حازم البصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم ان) أباه (ابن عمر) رضى الله عنهما (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) ثم دأوا وغيرهم
(الا ان تكتفوا بآبائكم) حدثنا (ان يصيبكم مثل ما أصابهم) وسقط مثل لابي ذر
والحديث أخرجه مسلم آخر كتابه (باب) بالتأني في قوله تعالى (ام كنتم
نمداه اذ حضر يعقوب الموت) ثبت الباب وسياق هذه الآية هنا في غير رواية الكشميني
في الفرع وأصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح
أن حديثهم اتلوا حديث الباب التالي كالاخبري وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور)
الكوسج المروزي الحافظ أبو يعقوب قال (أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
(حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم) في
البونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخير (يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم عليه السلام) ولا يطري باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من
السند قال يوسف بن يعقوب قالوا فاني املك سيد قال رجل اعطى ما لا احب الا ووزق
سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق في بابي في الباب التالي والتفسير ان شاء
الله تعالى (باب قول الله تعالى اقمه كان في يوسف واخوته) اى في قصتهم (آيات)
علامات على قدرته تعالى او على نبوته (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين
فانهم اتسقل على رؤيا يوسف وما حقق الله عنهما وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق
والحجب وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من
الوصول الى المراء ووصفه الله تعالى بأنها احسن القصص اذ ليس في القصة من غيرها
ما فيها من العبر والحكم مع اشتغالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والممالك
والتجار والتساموسيلهم ومكرهم والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشره وتبديل
المعاش وسبل القوا اذ التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة لشي
وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله)
بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري
(عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم
الناس) عند الله (قال) أكرمهم (أقربهم الله) عز وجل اى أشدهم لله تقوى (قالوا ليس
عن هذا انما لك قال فأكرم الناس يوسف بن الله بن الله) يعقوب (ابن نبي الله) اسحق
(ابن خليل الله) ابراهيم قال في الكواكب وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف
عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة أنبياء متتاسلين ومع شرف
النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت على طريقه ولا يستحب لمن ليست على طريقه كالنبي وهذا ضعيف والصواب الاول

ابن عيينة قال ابن مثنى حدثنا
تفيعان بن هشام بن عروة عن
ايه عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما جاء الى مكة دخلها
من اعداءها وخرج من اسفلها
وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو
اسامة عن هشام عن ابيه عن
عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل عام الفتح من
كدا من اعداء مكة قال هشام
فكان ابي يدخل منهما كلهما
وكان ابي اكثر ما يدخل من كدا
وهكذا يستحب له ان يخرج من
بلده من طريق ويرجع من أخرى
لهذا الحديث وقوله المعروف هو
بضم الميم وفتح العين المهملة والراء
المشدة وهو موضع معروف
يقرب المدينة على ستة اميال منها
(قوله العليا التي بالطعام) هي
بالمد ويقال لها الطعام والابطح
وهي يجنب المحصب وهو
الثنية يفصلونها الى مقابر مكة
(قوله في حديث عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عام الفتح من كدا من اعداء
مكة) هكذا ضبطناه بفتح الكاف
وبالمد وهكذا هو في نسخ بلادنا
وكذا نقله القاضي عياض عن
رواية الجمهور قال وضبطه
السمرقندي بفتح الكاف والقصر
(قوله قال هشام يعني ابن عروة
فكان ابي يدخل منهما كلهما
وكان ابي اكثر ما يدخل من كدا)
اختلفوا في ضبط كدا هذه قال
جمهور العلماء بهذا الفن كدا بفتح

(وحدثني) زهير بن حرب وعبد الله بن شعيب قال حدثنا يحيى وهو القطن ٤٣٩ عن عبد الله أخبرني نافع عن ابن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بات
 بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة
 قال وكان عبد الله يفعل ذلك وفي
 رواية ابن سعيد حتى صلى الصبح قال
 يحيى أو قال حتى أصبح **في** حدثنا
 أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد
 حدثنا أيوب عن نافع أن ابن عمر
 كان لا يقدم مكة إلا بات
 بذي طوى حتى يصبح ويفتسل ثم
 يدخل مكة ثم أروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه فعله
في حدثنا محمد بن اسحق المسيبي
 هي التي بأسفل مكة وكان
 عزوة يدخل من كتف ماو أكثر
 دخوله من كدها بفتح الكاف
 فهذا أشهر وقيل بالضم ولم يذكر
 القاضي عياض غيره وأما كدى
 بضم الكاف ونشد يد اليا فهو
 في طريق الخارج إلى اليمن وليس
 من هذين الطريقين في شيء هذا
 قول الجمهور ورواه أعلم
 (باب استحباب المبيت بذي
 طوى عند ارادة دخول مكة
 والاعتسال لدخولها ودخولها
 نهاناً)
 (قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أن النبي صلى الله عليه وسلم بات
 بذي طوى حتى أصبح ثم دخل
 مكة وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي
 رواية حتى صلى الصبح وفي رواية
 عن نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما **ما** كان لا يقدم مكة
 إلا بات بذي طوى حتى يصبح
 ويفتسل ثم يدخل مكة ثم أروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله) في هذه الروايات فوائد منها الاعتسال لدخول مكة وأنه يكون بذي طوى لمن كانت

حدثني ابن عباس عن موسى بن ٤٠ عن عتبة عن نافع ان عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بنى

الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة عن فوارح بن قيس عن يوسف بن زكريا عن أبيه قال (حدثنا محمد بن سلام) البيهقي قال (حدثنا ابن فضال) محمد بن جندب عن الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مخرج ابن عبد الرحمن (عن شقيق) أبي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع وأصله عن سفيان (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال سألت أم رومان بضم الراء بنت عامر (وهي أم عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهما وقد قيل إن مسروقاً لم يسمع من أم رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعاً وقال أبو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم يدر أطول ولا حينئذ فالحديث متصل وهو الرابع وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي أن وفاة أم رومان سنة ست ضعيف لا ينجح به وقول الخطيب الصواب أن يقرأ أسملت أم رومان مبنياً للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حديثي أم رومان (عما) ولا يدر عن الكشي في لما (قبل فيها) أي في عائشة (ما قبل) من الألف (قالت بينا) بالميم (أنا مع عائشة بالستان) أي دخلت (علينا امرأة من الأنصار) لم نسم (وهي تقول ففعل الله بفلان) مسطح بن أثانة (وقيل قالت) أم رومان (قالت) للأنصارية (لم) تقولين فعل الله بفلان وفعل (قالت) أنه غي ذكر الحديث) أي حديث الألف وغنى بتخفيف الميم في الفرع ونسبته في المطالع لا يدر وقال الحري وغيره مشدداً كثر الحديثين فيحذفونه يقال غبت الحديث أي غابته على وجه الإصلاح وطلب الخبر فاذا بلغته على وجه الفساد والسمية قلت غيبته بالتشديد فقالت عائشة أي حديث غيبه قالت أم رومان (فاخبرتها) يقول أهل الألف (قالت) فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم (قالت) أم رومان (نعم) سمعته (فخبرت) عائشة (مغتصبا عليها لما أفاقت) أو عليها حتى شافها (أي متلبسة بارتعاد) غاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة قالت أم رومان قلت حتى أخذت من أجل حديثي (بضم القوقية والحاء المهملة مبنياً للمفعول (به) عنها (فقدت) عائشة (فصالت والله لئن خلعت) لكم أني لم أفعل ما قيل (لا تصدقوني) ولا يدر لا تصدقوني (ولئن اعتذرت لا تعذروني) ولا يدر لا تعذروني (فخذي وشكركم) أي صفتي وصفتمكم (كتمل يعقوب وبنيه) حيث صبر صبراً جليلاً وقال (والله المستعان على ما تصفون) أي على احتمال ما تصفونه (فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل (ما أنزل) في براتها (فاخبرها) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فصالت بوجه دافق لا يحمده أحد) قال بعض أصحاب عبد الله بن المبارك أنا استعظم هذا القول فقال ولت الحمد أهله ذكره في المصابيح وأعلمها عسكت بظواهر قوله عليه الصلاة والسلام لها إحدى الله كما في الرواية الأخرى فقهت منه أنه أمرها بأمر الله بالجد وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها (أرايت قوله)

طوى ويبيت به حتى يصلي الصبح حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بقي ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة (حدثنا محمد بن إسحق المسيحي حدثني أنس بن عمار عن موسى بن عتبة عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل فرسخ الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل فهو الكعبة يجعل المسجد الذي بيني وبين المسجد الذي بطرف الأكمة في طريقه ويكون بقدر بعدها لمن لم تكن في طريقه قال أصحابنا وهذا الفيل سنة فان عجز عنه نعيم ومنها البيت بنى طوى وهو مستحبان هو على طريقه وهو موضع معروف بقرب مكة يقال يفتح الطاء وخهها وكسرها والفتح أفصح وأشهر ويصرف ولا يعرف ومنها استحباب دخول مكة نهاراً وهذا هو الصحيح الذي عليه الأكثرون من أصحابنا وغيرهم أن دخولها نهاراً أفضل من الليل وقال بعض أصحابنا وجماعة من السلف الليل والنهار في ذلك سواء ولا فضيلة لأحدهما صلى الآخر وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها محرماً بعمره الجفراثة ليس لا ومن قال بالاول حمله على بيان الجواز والله أعلم (قوله استقبل فرسخ الجبل) هو بفتح مضمومة ثم راء مكنة ثم ضاد مضمومة مفتوحة وهما ثنية فرضية وهي الثنية المرتفعة من الجبل تعالى

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء يدع من الأكمة ٤٤١ مشرة أذرع أو نحوها ثم يصلي مستقبل

تعالى أي أخبرني عن قوله ولا يدر قول الله (حتى إذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتشديد (أو كذبوا) بالتخفيف (قالت) عائشة تليس الظن على بابه كأنهم كذبوا (بل كذبهم قومهم) بالتشديد فهو معنى اليقين وهو سائغ كما في قوله تعالى وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه قال عروة (فقلت) لها (والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم) وفي نسخة الصغاني قد كذبوهم (وما هو بالظن فقالت) عائشة قراءة عليه (بأعربة) بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثلثة التحية تصغير عروة وأصله يا عروة يا جفقت الباء والواو وسبق الاول بالسكون فقلبو الواو ياء وأدغوا الاول في الثاني وأيسر التصغير هنا للتخفيف (لقد استيقنوا بذلك) فقلعوا أو كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك) أي خلاف الوعد (بربهم) أو أياها هذه الآية (قالت) فالمراد من الظانين فيها (هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (وطال عليهم البلاء واستأخروهم النصر حتى إذا استبأس) أي الرسل (عن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله) وظاهر هذا أن عائشة أنكرت قراءة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلمها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهه بان الضمير في وظنوا عائشة على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله تعالى كذب كان عاقبة الذين من قبلهم ولأن الرسل تستدعي مرسلها إليه أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم بالعدو والوعد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل أي وظنوا أن الرسل قد كذبوا وأخلفوا أفيما وعداهم من النصر وخط الأمر عليهم قال في الأنوار كالكشاف وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد أرباب الظن ما هم جسد في القلب على طريق الوسوسة اه وهذا فيه شيء فانه لا يجوز أن يقال أراد بالظن ما هم جسد في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في التفسير (قال أبو عبد الله) البخاري (استبأسوا) وزنه (افتعلا ومن يفت) وللأصلي استغفروا بالسبب والناء القوقية وهو الصواب واستغفول هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستبأس بمعنى شجى وجب واستجيب وضرو واستضر والسبب والتأنيذ بالمبالغة (منه) أي (من يوسف) وعنه ابن أبي حاتم من طريق ابن إسحق فلما استبأسوا أي لما حصل لهم اليأس من يوسف اه أي أبسوا منه أن يجيبهم إلى ما سألوا وقال أبو عبيدة استبأسوا استيقنوا أن الأخ لا يرد اليهم (لا تياسوا من روح الله معناه الرجاء) ولا يدر من الرجاء عظمة كان معنى هذه القراءة لا تياسوا من حي مع روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يربى ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الأرض فاطمغ وقرأ عبد الله من فضل الله واني من رحمة الله تفسير الانلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويومهده في الرخاء وفيه قال (أخبرني) بالافراد ولا يدر (حدثنا) (عبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله أبو شهل الصغار الخزي البصري قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصري (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن دينار (عن ابن

الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الاول (قوله عشرة أذرع) كذا هو في بعض النسخ وفي بعض عشر يحد في الهاء وهما الفتان في الذراع التذكير والتأنيث وهو الانصاع الأشهر والله أعلم (باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة وفي الطواف الاول في الحج) (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثاً ومشي أربعاً) قوله خب هو الرمل بفتح الراء والميم فالرمل والخشب بمعنى واحد وهو اسراع المشي مع تقارب الخطا ولا يلب وثوباً والرمل مستحب في الطوافات الثلاث الاول من البسج ولا يست في ذلك الا في طواف العمرة وفي طواف واحد في الحج وأخلفوا في ذلك الطواف وهم أقولان للشافعي رحمه الله أحدهما أنه إذا بشرع في طواف يعقبه سعي وينصرف في طواف القدوم وتصوير في طواف الأضحية ولا يصور في طواف الوداع لأن شرط طواف الوداع أن يكون قد

كتاب ثلاثا ومشي أو بعدا كان يسمى ٤٤٣ يظن المسجل اذا طاف بين الصفا والمروة وكان ابن عمر يمشي على ذلك وحدهما محمد بن

عبد الله بن مسعود (واذ كفي الكتاب) القرآن (موسى) هو ابن عمران بن لاهب بن عاذ بن لاوي بن يعقوب (انه كان مختصا) موحدا اخلص في عبادته من الشرك والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي أمامة قال الحارثيون باروح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس (وكان رسولنا) أرسله الله تعالى الى قومه فأتياهم عنه (وناديتهم من جانب الطور الايمن) صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى أى من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين (وقر بناء) تقرب تشرىف (نجيا) مناجاة حال من أحد الضعيفين وهو معنى قوله (كله) وعند ابن جرير عن ابن عباس وقر بناء نجيا قال أدنى حتى يجمع صريف القلم اه وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من أقضية الله ووجهه وما يذهب من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكناية التوراة وقال السدي وقر بناء نجيا قال أدخل في السماء فكلم (وهبنا له من رحمتنا) من أجل سبق رحمتنا وتقدر تحبسه بالمواهب الدينية والنسوية (أخاه) أى موازته اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيراً من أهلي فانه كان أسن من موسى في ابتدائية أو المعنى وروينا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالهم ورفعة منزلتهم مضوا بضعافهم وأخاه مقبول أو بدل بعض من كل لان موازته بأخيه بعض المذكورات (هرون) عطف بيان له (نبيا) حال منه (يقال للواحد والاثنتين) وسقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله نبيا الا قوله كله لا يذو وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نبيا وزاد المنتمى بعد هذا كله يعنى نجيا يقال للواحد والاثنتين (والجميع) وزاد الكشمي بعد قوله يقال للواحد والاثنتين والجميع فجى (ويقال خلصوا) نجيا أى (اعتزلوا نجيا) سقط لفظ نجيا الا يذو (والجميع) نجية يريد أن النبي اذا أريد به المفرد فقط يكون جمعا نجية (يتناجون تلقف) في سورة الاعراف قال أبو عبيدة أى (تلقم) بفتح التاء واللام والقاف المشددة هـ هذا (باب) بالتنوين (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) من أقاربه قبلى افعه شعبان بالشين المججمة (بكم ايمانته الى من هو مسرف) في شركه وعصيانه (كذاب) على الله وقوله اشارة الى الرمز والتعريض بعلا شأن موسى يعنى ان الله نهى الى هـ دى موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرات ومن هـ داء لذلك لا يكون مسرفا كذا با فسدل على ان موسى ليس من الكاذبين والمراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الألوهية والله لا يهدي من هذا شأنه بل يهلكه ويهدم امره وبقية اذ بذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لا يذو لفظ كذاب الخ قوله كذاب فعل له روايتين هـ وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القتيبي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار حراء بعد ما جاءه جبريل بالوسى (الى خديجة) ام المؤمنين حال كونه (برجف) يضطرب (فؤاده) قلبه (فانطلق به) عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله اه القد خشيت على نفسي

عمر رضي الله عنهما ان النبي (وفي اليونانية عن النبي) صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف (الصدوق) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي (عليهم السلام) وهذا الحديث قد مر في باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت (باب قول الله تعالى واوب) أى واذا ذكر اوب (اذ نادى ربه أى) أى باقى (مضى الضرب) المرض في بدنى (وانت ارحم الراحمين) ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بقاية الرحمة واكتفى بذلك عن عرض الطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استبأه الله وكثر اهله وماله (ق) فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب أمواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه فأنزل مثل أليات الفهم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولان الله عز وجل حق وقفت فيه حكمة لا يعلمها فكان يحكمها باظفار حصى سقطت كلها ثم حاك بالمسوح الخشنه حتى قطعها ثم بالفخار والنجارة الخشنه حتى تقطع لحمه وذاق حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وأتى فخرجه أهل القرية وجعلوه على كاسه ورفقه الناس كلهم الا امرأته رجة بنت افرايم بن يوسف فكانت تصلي أمور وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الشئاعليه ولذا كان معبراً للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثمانى عشرة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعاً وسبعة أشهر وسبع ساعات وروى ان امرأته قالت له يوم ولد دعوت الله فقال كم كانت مدة الرضا فقالت ثمانين سنة فقال أستحي من الله أن ادعوه وما بلغت مدة لاقى مدة رضى وسقط لا يذو قوله الى معنى الضرب الخ وقال بعد قوله اذ نادى ربه الآية (اركض) أى (اضرب) برجلك الارض فضرمت فانبعت عين فاعتسل منها فرجع صحيحاً (بركضون) أى (يعدون) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة هـ وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو (حدثنا) (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معان مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يدي) بالميم (أوب يغسل) حال كونه (عربا ناسرا) سقط (عليه رجل جراد) بكسر الهمزة وسكون الجيم أى جماعة من جراد (من ذهب فجعل) أى أوب (يحق) بجماع مهملة ساكنة ثمانية مكسورة يأخذ بيديه جميعا ويرى (في ثوبه) من ذلك الجراد (فنادى) ولا يذو الا صدى فناداه (ربه) عز وجل (يا اوب) يحفل أن يكون كله كوسى أو بواسطة الملك (الم اكن اغنيك عاتري) من الجراد (قال بل يارب) أغنيتهى (ولكن لاغنى لي) بكسر الغين المججمة والقصر من غير تنوين على أن لاثنين الجنس ولي باللام ولا يذو لاغنى لي (عن بركتك) عن خيرك وعند ابن أبي ساتم من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما طاف الله أوب أمطر عليه جراد من ذهب فجعل يأخذ بيده ويحمله في ثوبه قال فقيل له يا أوب أما تشبع قال يارب ومن يشبع من رحمتك هـ وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هـ هذا (باب) بالتنوين (قول الله) تعالى سقط لفظ باب لا يذو وثبت له

من قبل وصوله الى الميل الاخضر المعلق بفناء المسجد الى أن يحاذي الميدين الاخضرين المتقابلين الذين بفناء المسجد ما بعد

ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ٤٤٣ ما يقدم فانه يسمى ثلاثة أطواف بالبيت ثم

بمنى اربعة ثم يصلى تسعة وعشرين ثم يطوف بين الصفا والمروة وحدهما محمد بن عيسى قال حرملة اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم

ودار العباس والله أعلم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم فانه يسمى ثلاثة أطواف بالبيت ثم يسمى اربعة ثم يصلى تسعة وعشرين ثم يطوف بين الصفا والمروة) اما قوله اول ما يشرع فتصريح بان الرمل أول ما يشرع في طواف العمرة أو في طواف القدوم في الحج واما قوله يسمى ثلاثة أطواف فراه برمل وسماء سعيها مجازا لكونه يشارك السعي في أصل الامراع وان اختلفت صفتها واما قوله ثلاثة وأربعة فجمع عام وهو أن الرمل لا يكون الا في الثلاثة الاول من السبع واما قوله ثم يصلى تسعة وعشرين ركعتين وهما سنة على المشهور من مذهبن في قول واجبتان وهما ما سجدتين مجازا كما سبق تقريره في كتاب الصلاة واما قوله ثم يطوف بين الصفا والمروة ففيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي وانه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي وهذا مذهبنا

ومذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف يهبط السالك والله أعلم (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم

الركن الاسود اول ما يطوف به من السبع وخمسة عشر ركناً من اركان الحج

ابن المبارك اخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثاً ومشى الركن الاسود اول ما يطوف به من السبع وخمسة عشر ركناً من اركان الحج (الح) فيه استحباب استلام الحجر الاسود في ابتداء الطواف وهو شتم من سئ الطواف بخلاف وقد استدله القاضي أبو الطيب من أحاديث في قوله انه يستحب ان يشتم الحجر الاسود وان يستلم معه الركن الذي هو فيه فيجمع في استلامه بين الحجر والركن جميعاً واقتصر جمهور أصحابنا على انه يستلم الحجر وأما الاستلام فهو المنع باليد عليه وهو مأخوذ من السلام بكسر السين وهي الطاعة وقيل من السلام بفتح السين الذي هو التحية (قوله رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثاً ومشى الركن الاسود) فيه بيان أن الرمل يشترط في جميع الطواف من الحجر الى الحجر وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور بعد هذا بقليل قال وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين قد دُخِيَ بالحديث الاول لان حديث ابن عباس كان في حرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة وكان في المسلمين ضعف في ابتداءهم وانما رملوا اظهاراً للقوة واحتياجاً الى ذلك في غير ما بين الركنين المباحين لان المشركين كانوا يصلحون في الحجر

وكانوا الاثرونهم بين الركنين وروى عنهم في ما سوى ذلك فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر رمل

ابن نافع وحديثنا ابو كامل الجندري حدثنا سليم بن اخضر حدثنا عبيد الله بن عمر 150 عن نافع ان ابن عمر رمل من الحجر الى

الحجر وذكرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل في وحدثنا عبيد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك بن حمر بن عيسى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه من الحجر الاسود في ثلاث طوافات وحدثني ابو الطاهر اخبرنا عبيد الله بن وهب اخبرني مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة طوافات من الحجر الى الحجر وحدثنا ابو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الجريري عن ابي الطيفيل من الحجر الى الحجر فوجب الاخذ بهذا المتأخر (قوله حدثنا سليم بن اخضر) هو بضم السين واخضر بالخاء والضاد المعجمين (قوله في رواية ابي الطاهر باسناده عن جابر رمل الثلاثة طوافات) هكذا هو في معظم النسخ المعتمدة وفي نادر منها الثلاثة طوافات وفي آخر منه ثلاثة طوافات فاما ثلاثة طوافات فلا شك في جوازها وفصاحتها واما الثلاثة الطوافات بالالف واللام فيهما ففيه خلاف مشهور بين النحويين منعه البصريون وجوزوه النكوفيون واما الثلاثة طوافات بتعريف الاول وتشكيك الثاني كما وقع في معظم النسخ فجمهور النحويين وهذا الحديث يدل على جوره وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد في صفة منبر

الركن الاسود اول ما يطوف به من السبع وخمسة عشر ركناً من اركان الحج

قال قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل ٤٤٦ بالبيت ثلاثة اطواف ومشى اربعة اطواف اسنة هو فان قومك يزعمون انه
سنة قال فقال صدقوا وكذبوا
قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا
قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم مكة فقال المشركون
ان محمدا واصحابه لا يستطيعون
ان يطوفوا بالبيت من الهزل
وكأنوا يحسدونه قال فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يزموا ثلاثا ويثبوا اربعة
التي صلى الله عليه وسلم قال فعمل
هذه الثلاث درجات وقدرها
مسلم هكذا في كتاب الصلاة وسبق
التبسية عليه (قوله قلت لابن
عباس رأيت هذا الرمل بالبيت
ثلاثة اطواف ومشى اربعة
اطواف اسنة هو فان قومك
يزعمون انه سنة فقال صدقوا
وكذبوا الخ) يعني صدقوا في ان
التي صلى الله عليه وسلم فعله
وكذبوا في قولهم انه سنة مقصودة
حتا كدة لان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يجعله سنة مطلوبة داعاء على
تكرار السنين وانما امر به تلك
السنة لظهور القوة عند الكفار
وقد زال ذلك المعنى هذا معنى كلام
ابن عباس وهذا الذي قاله من
كون الرمل ليس سنة مقصودة هو
مذهبه وخالفه جميع العلماء من
العبادة والتابعين واتباعهم ومن
بعدهم فقالوا هو سنة في الطوافات
الثلاث من السبع فان تركه فقد
ترك سنة وفاته فضيلة ويصح
طوافه ولادم عليه وقال عبد الله
ابن الزبير يسكن في الطوافات
السبع وقال الحسن البصري
والثوري وعبد الله بن الجاحشون المالك اذا نزل الرمل لزمه دم وكان مالك يقول به ثم رجع عنه دلس الجمهور (عن

(عن انس بن مالك عن مالك بن معصعة ان رسول الله) وفي نسخة مصحح عليها ان نبي الله
(صلى الله عليه وسلم) حديثهم عن ليلة بكسر التاء وفي فرع اليونينية واصلا ليلته بالنصب
والجر مصحح علوها وسقطها (اسرى به) فذكر الحديث الا في تمامه ان شاء الله تعالى في باب
المعراج من السيرة النبوية الى ان قال (حق اثنى السماء الخامسة فاذا هرون قال) جبريل
(هـ) فاذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فردة على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح تابعه) اي تابع قتادة (ثابت) البثاني (وعباد بن ابي علي) بفتح العين وتشديد
الموحدة البصري في روايتهما (عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) في ذكر هرون في
السماء الخامسة لاني سائر الحديث بل ولا في الاسناد فان رواه ثابت موصولة في مسلم من
طريق جابر بن سمرة عنه ليس فيه اذ كرم مالك بن معصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه شيئا
ووقع هنا في نسخة باب التنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله
مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير حديث قال في
الفتح ولعله اخلى ياضا في الاصل فوصل كذا نظيره وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا (باب
قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما) مصدر مؤخر كدرا في الجواز قال القراء العرب تسمى
ما وصل الى الانسان كلاما بى طريق وصل ولكن لا تتحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر
لم يكن الاحقية الكلام وقال القرطبي مصدق معناه التاكيد وهو يدل على بطلان قول
من قال خاق الله لنبية كلاما في شجرة فمعهم موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به
المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع التصويرون على أنك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن
بجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لاني فرعها قبل وكلم الله وهل أنك حديث
موسى أي وقد ألتك كما مر قريبا وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي
الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعالي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي الخزرجي أحد
الاعلام الاثبات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يذوق
النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة اسرى به) ولغيره ان يذوقه بدلي (رأيت موسى واذا رجل)
ولا يذوق واذا هو رجل (ضرب) بضاد مهيضة مفتوحة قرا ما كنة فوحدة فحققت خفيف
الجمع (رجل) بفتح الزا وكسر الجيم ذهبن الشعر مسترسلا وغيره (كانه) في الطول
(من رجال شنوءه) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم
ها تانيث حى من اليمن ينسبون الى شنوءه وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد لقب بشنوءه لشنان كان ينشئ وبين أهله (ورأيت عيسى) بن مريم عليه
السلام (فاذا هو رجل ربيعة) بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح اي المربوع ومراده
انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط (احمر كائما) وفي نسخة بالقرع كأصله كانه
(خرج من ديماس) بكسر الدال المهملة وسكون الضمة وبعد الميم ألف ميم مهيضة
وزاد في باب واذا كفي الكتاب مزيم من رواية عبد الرزاق عن معمر بن يحيى الخفاف وقال في
القاموس الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلفظة الحشمة قبل ولم يكن
عائق وهي البكر الباقعة أو المقاربة للبلوغ وقيل التي لم تنزوي سميت بذلك لانها اعتقت من استخدام أبيها وابنتها الهاء في الخروج

قلت اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا اسنة هو فان قومك يزعمون ٤٤٧ انه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت وما
قوله صدقوا وكذبوا قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر
عليه الناس يقولون هذا محمد هذا
محمد حتى خرج العواتق من البيوت
ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في
حجة الوداع في الطوافات الثلاث
الاول ومشى في الاربعة ثم قال
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
لتأخذوا مناسككم عني والله
أعلم (قوله قلت له اخبرني عن
الطواف بين الصفا والمروة راكبا
اسنة هو فان قومك يزعمون انه
سنة قال صدقوا وكذبوا الخ)
يعني صدقوا في انه طاف راكبا
وكذبوا في ان الركوب افضل
بل المشي افضل وانما ركب النبي
صلى الله عليه وسلم لانه الذي
ذكره وهذا الذي قاله ابن عباس
يجمع عليه اجمعا واني ان الركوب
في السعي بين الصفا والمروة جائز
وان المشي افضل منه لا لعذر
واقله أعلم (قوله لا يستطيعون ان
يطوفوا بالبيت من الهزل) هكذا
هو في معظم النسخ الهزل بضم
الهاء واسكان الزاي وهكذا احكامه
القاضي في المشارق وصاحب
المطالع عن رواية بعضهم قال وهو
وهم والصواب الهزل بضم الهاء
وزيادة الالف قلت وللاول وجه
وهو ان يكون بفتح الهاء لان
الهزل بالفتح مصدر عزاته هزلا
كضربة ضربا وقصد بزه
لا يستطيعون يطوفون لان الله
تعالى عزله الله أعلم (قوله حتى
خرج العواتق من البيوت) هو جمع
عائق وهي البكر الباقعة أو المقاربة للبلوغ وقيل التي لم تنزوي سميت بذلك لانها اعتقت من استخدام أبيها وابنتها الهاء في الخروج

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٤٨ لا يضرب الناس بزيدية لما كثر عليه ركب والشئ والسعي المضل وحديثنا محمد

ابن عفيق فايز بن انا الجريزي
بهذا الاسناد في قوله غيره قال
وكان اهل مكة قوما حسدوا ولم يقل
يحدونه وحديثنا ابن ابي عمر
حدثنا سفيان عن ابن ابي حسين
عن ابي الطفيل قال قلت لابن
عباس ان قومك يزعمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل
بالبيت وبين الصفا والمروة وهي
سنة قال صدقوا وكذبوا وحديثنا
محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم
حدثنا زهير عن عبد الملك بن
سعيد بن الاجير عن ابي الطفيل
قال قلت لابن عباس اني قد
رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فصنفه في رايته عند
المروة على ناقية وقد كثر الناس
عليه قال فقال ابن عباس ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
كانوا لا يدعون عنه ولا يكرهون
وحديثنا ابو الزبيع الزهراني
حدثنا جابر بن ابي زيد عن ايوب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
والتصرف الذي تفعله الطفلة
الصغيرة وقد سبق بيان هذا
في صلاة العيد قوله انهم كانوا
لا يدعون عنه ولا يكرهون اما
يدعون فبضم الهمزة وفتح الدال وضم
العين المشددة أي يدفعون ومنه
قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم
دعوا وقوله تعالى فذلك الذي يدع
اليهم واما قوله يكرهون ففي بعض
الاصول من صحيح مسلم يكرهون
كاذبناه من الاكرام وفي بعضها
يكرهون بتقديم الهاء من
الكهر وهو الاتهام قال القاضي

هذا اصوب قال وهو رواية الفايدي والاول رواية ابن ماهان والعذري اي

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمابه مكة وقد وهنتهم حتى يثرب قال ٤٤٩ المشركون انه يقدم عليكم قد اقوم قد

اي من اليهود (قصاصه وامر) الناس (بصيامه) وقد سبق هذا الحديث في الصيام (باب
قول الله تعالى وواعدنا) بالق بعد الواو (موسى ثلاثين ليلة) ذا العقدة (واعتصمنا بها بعشر)
من ذي الحجة (فتم ميثقات ربه أربعين ليلة) روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد
بى امرا تيل بصرا ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون
فلما هلك سأل ربه فامر به بصوم ثلاثين فلما اتم أنكر خلوفا فقتلوه فقالت الملائكة
كأنهم من فيك رائحة المسك فأفسدت به بالسؤال فأمره الله تعالى ان يزيد عليه عشرة
(وقال موسى) لما أراد الانطلاق الى الجبل (لاخيه هرون اخلفه في قومي) كن خالفة في
فيهم (وأصلح) أي ارفق بهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) لا تطع من عصى الله ولا توافق
على أمره (ولما جاء موسى لميقاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من
تقدير مضاف أي لا تخرب ميثقاتنا ولا نقض ميثقاتنا (وكلمه ربه) من غير واسطة (قال رب
أرني انظر اليك) أرني نفسك بأن تمكنني من رؤيتك وهو دليل على أن رؤيته تعالى
جائزة في الجلالة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لاسيما من اصطفا الله تعالى برسالته
وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حل الآية على أن ما عتقد موسى جواز مجاز
لكن ظن أن ما اعتقد جواز مجاز فرجع النبي في قوله (قال ان تراني) الى الانجاز فان
قلت ان أرني يكني في الطلب لانه تعالى اذا أراه نفسه لا بد أن ينظر اليه فافادته ارادته
بقوله أنظر اليك أجيب بأن فائدة التوكيد والكشف التام فانه لما أورد فيه أفاد طلب
رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه
قوله أنظر بعيني وقبضت يدي (الى قوله وأنا أول المؤمنين) قيل معناه أنا أول من
آمن بأنك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله وأعتصمنا الى آخر ان تراني (يقال دكة)
يريد تفسير قوله تعالى فلما تجل ربه للجبل جعله دكا أي (زلزله) وقال غيره جعله مدكوكا
مفتتا (قدكا) بفتح الكاف وفي اليونانية بكسر هاء واوله سبق قلم في قوله تعالى وحملت
الارض والجبال فدكا دكة واحدة أي (قد كسكن) بالجمع لان الجبال جمع والارض في
حكم الجمع لكنه (جعل الجبال كالواحدة) فلذلك قيل قدكا بالتثنية (كما قال الله عز وجل
ان السموات والارض كانتا رتقا) بالتثنية في كاتنا (ولم يقل كن رتقا) بالجمع على
القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة (ملتصقتين) مشربوا في قوله تعالى
وأشربوا في قلوبهم العجل يقال (ثوب مشرب) أي (مصبوغ) يعني اختلط حب العجل
بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب (قال ابن عباس) مما وصله ابن أبي ساتم في قوله تعالى
(أنجيست) أي (أنفجرت) وفي قوله تعالى (واذ قمنا للجبل) أي (رفعنا) الجبل فوقهم
روى ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد أتاهم بالتوراة فأبوا ان يقبلوها
وبملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرخا
في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا استنائة ألف وقال ان لم تقبلوها
والا ألقيت عليكم هذا الجبل وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمار المازني

٥٧ ق خا يرملوا الاشواط كلها الا ابقاء عليهم الا بقاء بكسر الهمزة وبالياء الموحدة والمداد الرقيق بهم

وهنتهم الحى وقوامها شدة
فجلسوا على الجبل واهمهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة
اشواط ويحشوا ما بين الركنين
ليرى المشركون جلدهم فقال
المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان
الحى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من
كذا وكذا قال ابن عباس ولم ينع
ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا ابقاء عليهم وحديثنا
عمرو بن الناقدة وابن أبي الربيع
وأحمد بن عبد جيعا عن ابن
عبينه قال ابن عبيدة حدثنا سفيان
عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس
(قوله وهنتهم حتى يثرب) هو
بضمف الهاء اي اضعفتهم قال
الفرأ وغيره يقال وهنت الحى
وغيرها وهنت لغتان واما يثرب
فهو الاسم الذي كان للمدينة
في الجاهلية وسميت في الاسلام
المدينة فطية قطابة قال الله تعالى
ما كان لاهل المدينة ومن اهل
المدينة يقولون ان رجعا الى
المدينة وسأيت بسط ذلك في آخر
كتاب الحج حيث ذكرتم احاديث
المدينة وسميتها ان شاء الله تعالى
(قوله وأمرهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط)
هذا نص صحيح بجواز تسعة الرمل
شوطا وقد نقل أصحابنا ان مجاهدا
والشافعي كرها تسعته شوطا
أو دورا بل يسمي طوفة وهذا
الحديث ظاهر في انه لا كراهة في
تسعة شوطا والصحيح انه لا كراهة
فيه (قوله ولم ينع ان يأمرهم ان

قال انما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥٠ ورمل بالبيت ايرى المشركين قوته (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا الليث ح

وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انه قال لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين (وحدثني ابو الطاهر وجرمله قال ابو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال لم يكن رسول الله صلى

الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين في الطواف دون الركنين الاخرين)

(قوله لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين) وفي الرواية الاخرى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من اركان البيت الا الركنين الاسود والذين يليه من نحو دور الجعنين وفي الرواية الاخرى لا يستلم الا الحجر والركن اليماني. هذه الروايات متفقة قال كان اليمانيان هما الركن الاسود والركن اليماني وانما قيل لهما اليمانيان للتغليب كما قيل في الاب والام الابوان وفي الشمس والقمر القمران وفي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما العمران وفي الماء والتمر الاسودان ونظائر مشهورة واليمانيان يتخفف الياء ههنا اللغة القصيدة المشهورة وحكي سيبويه والجوهري وغيرهما فيها لغة اخرى بالتشديد فن خفف قال هذه نسبة الى اليمن فالالف عوض من احدي يائي التسبب فبقي الياء

الاخرى مخففة ولو شددناها لكانت جماعين العوض والمعوذ وذلك بمنع ومن شدد قال الالف في اليماني زائدة لانه

الانصاري (عن ابي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (الناس يصنعون) بفشي عليهم (يوم القيامة فاكون اول من يقبض) من الغشي (فاذا انا بعمى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي أم جاوزي بصعقة الطور) التي صعد بها لماسأل الرؤية فلم يكلف بصعقة أخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل يميننا صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه بل قيل ان قوله فلا أدري افاق قبلي يحتمل أنه عليه السلام قاله قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الارض وتاق مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة هنا باب بالنورين (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (عبد الله بن محمد الجعفي) المستندي قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام قال (اخبرنا عمر) بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يختر اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المهملة وفتح النون بعدها زاي أي لم يتن قبل لانهم كانوا اهر وابتدأ اذخار السوى فادخروه حتى أتقن فاستمر ثقتن العموم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يختر حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اختزنه عقوبه لهم (ولو لا حواء) بالمد (لم تكن أختي زوجها الدهر) لانها رغبت آدم في كل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى في أولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في أول احاديث الانبياء (طوفان) في قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) أي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل (ويقال للموت الكثير) المتتابع (طوفان) وقيل الطاعون و (القمل) هو (الحنان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف (يشبه صفار الحلم) بفتح الخاء واللام وهو القراد العظيم (حقيق) قال ابو عبيدة أي (حق) وهذا على قراءة تشديد على (سقط) في قوله تعالى ولما سقط في أيديهم وفسره بقوله (كل من ندم فقد سقط في يده) قال في القاموس وسقط في يده وأسقط مضعومين ذل وأخطأ وندم وتغير فان النادم المتصمر بعض يده فما فتصمر يده فمقاطفها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم أن يطأ طي رأسه ويضع ذقنه على يده معقدا عليها ويصير على هيئة لوزنعت يده تسقط على وجهه فكان اليد مسقوطة فيها ومعنى في على في أيديهم على أيديهم وهذه اللفظة قد اضطربت أقوال أهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده عما أعيانى معناه وقال الواحدى لم أر لاهل اللغة شيئا في أصله وحده أو نضبه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبيل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد في أشعارهم ويدل على صحة ذلك أن شعراء الاسلام لم يجمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم حتى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال أبو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وأبو نواس هو العالم الحرير فاختار في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبقى الامن فعل متعد وسقطا لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضبت على وذكر أبو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول أبي نواس

الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نحو دور ٤٥١ الجعنين (وحدثنا) يحيى بن يحيى اخبرنا الليث ح

لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في أيديهم وسقط القوم في أيديهم كذا نقله ابن عادل في الباب (حدثنا الخضر) ولا يذرحنا حديث الخضر (مع موسى عليه السلام) (وبه قال) (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين ابن بكير الناقد قال (حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عبد الله ابن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة (اخبره عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه عماري) أي تزارع وتجادل (هو والحري بن قيس الفزاري) بفتح الفاء (في صاحب موسى) الذي ذهب اليه وقال له هل أتبعك (قال ابن عباس هو خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المجعنين (فربهما) بالحر وبن عباس (أبي ابن كعب) الانصاري (فدعا ابن عباس فقال اني عماريت) تجادلت (انا واضاحي هذا) الحري بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل السيل) الطريق (الى لقبي) بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال) أبي (فم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذرحنا) (يقول ينيما) بالميم (موسى في ملا) بالقصر جماعة (من بني اسرائيل) أولاد يعقوب (جاء رجل فقال هل تعلم احدا أعلم منك قال لا فاقوسى الله) عز وجل (الى موسى) عليه السلام (بلى عبدنا خضر) أي أعلم منك بشي مخصوص (فسأل موسى) ربه (السيل اليه) ولا يذرحنا عن الجوى والمضى الى اقبه (بفتح) بضم الجيم مبنيا للمفعول (له الحوت آية) علامة على لقبي (وقيل له اذا فقدت الحوت) بفتح الفاء والقاف أي اذا غاب عن عينك (فارجع فانك ستلقاه) فاخذ حوتا فغله في مكمل ثم انطلق معه بفتحها وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني (فكان يقبض الحوت) بسكون القوقبة ولا يذرحنا الوقت والاصلي يقبض امر الحوت (في البحر) أي ينتظر فقدانه فلما أنشأ الضرة وضعا رؤسهما فاما فاضطرب الحوت في المكمل فسقط في البحر (فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون (ارأيت اذا رأيت الى الضرة فاني نسيت الحوت) أي فاني نسيت أن أخبرك بخبر الحوت (وما أنشأه الا الشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأدبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص للشيطان والنفس البقرة مقام الادب (فقال موسى) عليه السلام (ذلك) الذي ذكرته (ما كنت في) بالتحية بعد الغين ولغير أي ذربخ تطلب اذ هو علامة على لقي الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) بقصان (قصصا) حتى انتهيا الى الضرة (فوجدنا خضرا) فالتصمى نوباني جزيرة من جزائر البحر (فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه) في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكي (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم (مغرا الكوفي) (قال قلت لابن عباس ان توفاه) بفتح النون وسكون الواو وتوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والضاد المهملة بآيزيد القاص (البكالي) بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وأبي الحسن رضي الله عنهم قال القاضي ابو الطيب اجعت ائمة الامصار والفقهاء على انهما لا يستلزمان قال وانما كان فيه خلاف لبعض

خالد بن الحرث عن عبد الله عن نافع عن عبد الله ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

واصله اليق فبقي السام مشددة وتكون الالف زائدة كما زيدت النون في صنعاني ورقباني ونظائر ذلك والله أعلم واما قوله يمسح فمراده يستلم وسبق بيان الاستلام واعلم ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان كما سبق واما الركن الاخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه فضيلتان احدهما كونه على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم والثانية كونه فيه حجر الاسود واما اليماني ففقه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابراهيم واما الركن الاخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الاسود بشيئين الاستلام والتقبيل للفضيلتين واما اليماني فيستله ولا يقبله لان فيه فضيلة واحدة واما الركن الاخران فلا يقبلان ولا يستلزمان والله اعلم وقد اجعت الامة على استحباب استلام الركنين اليمانيين واتفق الجماهير على انه لا يمسح الركنين الاخرين واستحب بعض السلف ومن كان يقول باستلامهما الحسن والحسين ابن عباس وابن الزبير وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعروة ابن الزبير وابو الشعثاء جابر بن زيد

رضي الله عنهم قال القاضي ابو الطيب اجعت ائمة الامصار والفقهاء على انهما لا يستلزمان قال وانما كان فيه خلاف لبعض

لا يستلم الا الحجر والركن اليماني **حدثنا** ٤٥٢ محمد بن مثنى وزهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن يحيى القطان قال
ابن مثنى حدثنا يحيى عن عبيد الله
حدثني نافع عن ابن عمر قال
ما تركت اسلام هذين الركنين
اليماي والحجر منذ رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ما في
شدة ولا رخاء **حدثنا** أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن عمر جميعا عن
أبي خالد قال أبو بكر حدثنا أبو خالد
الاحمر عن عبيد الله عن نافع قال
رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم
قبل يده وقال ما تركته منذ رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبله **حدثني** أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن
الحارث ان قتادة بن دعامة حدثه
ان أبا الطاهر البكري حدثه انه
العصابة والتابعين وانقرض
الخلاف واجمعوا على انهما
لا يستلمان والله اعلم (قوله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان
لا يستلم الا الحجر الاسود والركن
اليماي) يحججه الجمهور في انه
يقصر بالاسلام في الحجر الاسود
عليه دون الركن الذي هو فيه
وقد سبق قرنا فيه خلاف القاضي
أبي الطيب (قوله رأيت ابن عمر
يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال
ما تركته منذ رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبله) فيه
استصحاب تقبيل اليد بعد استلام
الحجر الاسود اذا هز عن تقبيل
الحجر وهذا الحديث محمول
على من هز عن تقبيل الحجر والا
فالقادر يقبل الحجر ولا يقصر
في اليد على الاستلام وهذا الذي ذكرنا من استصحاب تقبيل اليد بعد الاستلام للعابر هو مذهب الجمهور اي

سمع ابن عباس يقول لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم غير الركنين اليمانيين ٤٥٣ **حدثني** (وحدثني) سومة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس وعمر ح
وحدثني هرون بن سعيد الايلي
حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن
ابن شهاب عن سالم أن أبا عبد الله
قال قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم
قال أم والله لقد علمت انك حجر
ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك زاد
هرون في روايته قال عمرو وحدثني
بجمله يزيد بن أسلم عن أبيه أسلم
حدثنا محمد بن أبي بكر المديني
حدثنا جاد بن زيد عن أيوب بن
نافع عن ابن عمر أن عمر قبل الحجر
وقال اني لأقبلك وانى لأعلم انك
حجر ولكني رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبلك **حدثنا**
خلف بن هشام والمقدسي وأبو
كامل وقتيبة بن سعيد كلهم عن
جاد قال خلف حدثنا جاد بن زيد
وقال القاسم بن محمد التابعي
المشهور لا يستحب التقبيل وبه
قال مالك في أحد قوليه والله أعلم
**(باب استصحاب تقبيل الحجر
الاسود في الطواف)**
(قوله قبل عمر بن الخطاب
الحجر ثم قال أم والله لقد علمت
انك حجر ولولا اني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك) وفي الرواية الاخرى
ولا تنفع هذا الحديث فيه فوائد
من استصحاب تقبيل الحجر الاسود
في الطواف بعد استلامه وكذا
يستحب السجود على الحجر أيضا
بان يضع جبهته عليه يستحب أن يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته عليه هذا مذهبنا ومذهب الجمهور ومذهبنا ومذهب الجمهور

اي عليه (فرد عليه) الخضر السلام (نقال) اي الخضر (واني) وكيف (بارضك السلام)
وفي رواية وهل يارضى من سلام قال الخضر من انت (قال انا موسى قال) الخضر (موسى
بن اسرائيل قال نعم) موسى بن اسرائيل قال ما شأنك قال (انتيك لتعلمي محاملت رندا)
مفعول ثان لتعلمي ولم يرد ان يعلم شيئا من امر الدين اذا لانياء لا يجهاون ما يتعلق بدنيهم
الذي تعبدت به امهم (قال يا موسى اني على علم من علم الله علمه لا تعلمه) جميعه (وانت
على علم من علم الله علمك لا اعلمه) جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدلل بقوله
اي على علم الخزانة بينا صل الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة ولم يكن لغيره
من الانبياء الا احده ما لانه يلزم منه خلوه بعض اولى العزم غير بينا من الحقيقة وخلوه
الخضر عن علم الشريعة ولا يتحقق ما فيه ويأتي ان شاء الله تعالى من ذلك في سورة
الكهف من التفسير ولا ريب أن العالم بالعلم الخاص لا يكون أعلم من له العلم العام وهو
حكم الشرائع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك (قال) موسى للخضر
(هل أبلغك قال انك لن تستطيع معي صبرا) لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى
ما يخالف الشرع (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) أي وكيف تصبروا أنت نبي على
ما أتولى من امور ظواهرها منا كبر وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبر ائمتنا ومصدر لان لم
تحط به بمعنى لم تجرب (الى قوله أمرا) أي ولا أعصى لك أمرا وفي اليونانية أمر ابكسر الهزة
وكانت مقبوضة فكشطها معصا عليها (فانطلقا) موسى والخضر (عشيان على ساحل
البحر) ومعهما يوشع (فرت بهما سفينة كلوهم) بغير فاء (أن يحملواهم فعرفوا) أي
أصحاب السفينة (الخضر لحملوه) وموسى وقتاه (بغير نول) بفتح النون أجرة (فلما رجا)
موسى والخضر (في السفينة جاء عصقور) بضم العين وحكى قصها (فوقع على حرف
السفينة فنقر في البحر نفرة أو نفرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم
الله) أي من معلومه الامثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر) واقطع النقص هنا
ليس على ظاهره وانما معناه ان على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا
العصفور الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام (ادأخذ) الخضر (القاسم) بالهمز
(فزع لوجا) من ألواح السفينة (فلم) وفي الفرع كاصلة قال فلم (يقبأ موسى) عليه السلام
بعد ان صادت السفينة في بلع البحر (الاوقد قطع) الخضر (لوجا) من السفينة (بالقدم)
بفتح القاف وتشديد الال في الفرع وأصله وضبطه الصنعاني بالفتح والتخفيف (فقال له
موسى) منكرا عليه بلسان الشرع (ما صنعت) هؤلاء (قوم جالونا) في سفينتهم
(بغير نول) أجرة (عددت) بفتح الميم (الى سفينتهم نفرتهم لتفرق أهلها) فان خرقتها
سبب لدخول الماء فيها المقتضى الى غرق أهلها وقال لتفرق أهلها ولم يقل لتفرقنا قال
السفاسقي نسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول فيها المرء نفسي نفسي واللام في لتفرق
لا اله الا الله (لقد جئت شيئا أمرا) عظيما (قال) الخضر مذكرا لموسى بما سبق من
الشرط (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) استفهام على سبيل الانكار (قال) موسى
للخضر (لأنواخذني بما نسبت) يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالتسبيح

أورادبا النسيان الترك أي لا تأواخذني بملركت (ولا ترهقني) أي لا تعثنني (من امرى
عسرا) مقول ثان لترهق (فكانت الاولى) وفي الكهف قال اي أنبي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى (من موسى نسيانا فلما خرجا) أي موسى والخضر (من
البحر مروا) موسى والخضر ويوشع (بغلام) وضي الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة
والختمية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون (ياغب مع الصبيان فاخذ
الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأما سفيان) بن عيينة (بأطراف أصابعه كأنه يقطف)
بها (شيئا فقال له موسى) منكرا عليه أشد من الاولى (أقلت نقار كبة) بتشديد الياء من
غير ألف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين أي طاهرة من الذنوب قاله لأنه لم يرها أذنت
أو صغيرة لم تبلغ الحلم (بغير نقص) متعلق بقلنت (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال)
الخضر لموسى (ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا قال) موسى (إن سألتك عن شيء
بعدها) بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) وفارقني (قد بلغت من لدني عذرا) متعلق ببلغت
ولدي بضم الدال وتشديد النون أذنا واو نون الوقاية على لدني لتعني من الكسر محاذفة
على سكونها (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) انطا كبة أو غيرها (استطعما أهلها)
واستضافوهم (فأبوا أن يضيفوهم) مقول به واستطعما جواب إذا وتكريرا أهلها قبل
لما كيد وقيل للتأنيس (فوجد فيها) في القرية (جدا را يريد أن ينقض) مفعول
الارادة أي (ما زال) وهذا من مجاز كلام العرب لأن الجدار لا ارادة فالعنى انه دنا من
السقوط (أوما) الخضر (بيده هكذا وأشار سفيان) بن عيينة (كأنه يسمح شيئا إلى فوق)
بالضم قال علي بن عبد الله المديني (فلم أسمع سفيان يذكر ما تلا الا مرة قال) موسى (قوم
انيناهم) فاستطعمناهم واستضافناهم (فلم يطعمونا ولم يضيفونا عدت) بفتح الميم في
اليونانية ليس الا (إلى حائلهم) المائل فاقه (لوسنت لا نخذلهم) بمزة وصل وتشديد
التاء وفتح الحاء وهي قراءة غير المكي والبصري (عليه أجرا) جعلا (قال) الخضر (هذا
فراق بيني وبينك) أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الاعتراض الثالث والوقت
أي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك) سأخبرك (بتأويل ما لم
تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ودنا)
بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبره قصص الله علينا من خبرهما)
ولا يوبى ذرو الوقت فقص بضم القاف مقبلا للمفعول (قال سفيان) بن عيينة في روايته
(قال النبي صلى الله عليه وسلم برحم الله موسى لو كان صبر يقص) ولا يوبى ذرو الوقت
والاصبلي اقص (علينا من أمرهما) وفي التفسير من طريق الجدي عن سفيان ودنا
أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما (وقال) في التفسير قال سعيد بن جبير
وسقط قوله قال من اليونانية وثبت في فرعها (وقرأ ابن عباس أمامهم) بدل قراءة العلامة
وراءهم (ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبوا مؤمنين)
قال ابن المديني (ثم قال لي سفيان سمعته منه) أي من عمرو بن دينار (مرقن وسقطته
منه قيل لسفيان سقطته قبل أن تسمعه من عمرو) أي ابن دينار (أو تحفظته من انسان)

ابن الخطاب وابن عباس وطاوس
والشافعي وأحمد رحمهم الله قال
وبه أقول قال وقد روينا فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وانتقد مالك عن العلماء فقال
الاجود عليه بدعة واعترف
القاضي عياض المالكي بشذوذ
مالك في هذه المسئلة عن العلماء
وأما الركن اليماني فيستله ولا
يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه
هذا ذهبنا وبه قال جابر بن عبد
الله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة
وقال أبو حنيفة لا يستلمه وقال
مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل يده
بعدموعن مالك رواية أنه يقبله
وعن أحمد رواية أنه يقبله والله
أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه

اعلم هو اما قول عمر رضي الله عنه لقد علمت انك تجرواى لاعلم انك تجرواى وانك لا تنصروا ولا تنفع فاراديه

قال الكرماني النكاح من علي بن عبد الله يعني قبل لسفيان حفظته أو تحفظته من انسان
قبل ان تسمعه من عمرو (فقال) سفيان (عن) تحفظته ورواه (أي) ارواه (أحد) عن عمرو
غيري) حذف همزة الاستفهام (سمعت منه) من عمرو (مرتين) أو ثلاثا وحفظته منه
وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا
محمد بن سعيد) بكسر العين (الاصماني) بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصماني
قال (أخبرنا ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر
الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
انما هي الخضر) بفتح الراء في اليونانية وبالضم في فروعها خضرا (انه) ولا في الوقت وابن
عساكر والاصماني لانه أي الخضر (جلس على قروة بيضاء) ليس فيها نبات والقروة بفتح
القاف وسكون الراء جلد وجه الارض (فاذا هي) أي القروة البيضاء (تتزين) خلفه
خضراء) بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله
واسمه بلبا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التسمية ألف مقصورا ابن ملكان بن قانع
ابن عابر بن شالح بن ارغشذين سام بن نوح قال في القح فعلى هذا غولاه قبل ابراهيم
الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم اصلبه وهو ضعيف منقطع وعند أبي حاتم في المعمرين
انه ابن قاييل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل
كان أخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف
في نبوته فقيل نبي واحج بعضهم انبونه بقوله وما فعلته عن أمري وأجيب باحتمال الإجماع
الى نبي من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على
حياته بين أظهرنا وانفق عليه سادات الصوفية كابن أدهم وبشر الحافي ومعروف
الكرخي وسري السقطي والجندوبه قال عمر بن عبد العزيز والذي حرم به البخاري
انه غير موجود به قال ابراهيم الحاربي وأبو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعلمتهم
الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض
عد ما أمسه من هو عليها اليوم أحد وأجيب بانه كان حينئذ على وجه البصر أو هو
مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق أو اقل هذا المجموع (قال الهوي) بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم المضومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن أحمد بن حنبل
المرحلي بفتح المهملة والراء (قال محمد بن يوسف بن مطر القبري) بفتح القاف والراء
(حدثنا علي بن خشرم) بفتح الخاء وسكون الشين المنجسية وبعد الراء المفتوحة مهم
المروزي (عن سفيان) بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى (بطولة) وفي اليونانية
علامة السقوط على قوله الهوي (باب) بالتونين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر
حدثنا (اصحق بن نصر) هو اصحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري
قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام السنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا لهم
البصري (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخى وهب (أنه سمع

كان قد يكرهه مثله (قوله رأيت عروضي الله عنه قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حنيا)

عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجته لاني اراه الناس

وليشرف وليسأله فان الناس غشوه وحده تعالى بن خشرم أخبرنا عبد بن يونس عن ابن جريج وحده ثناء محمد بن محمد بن عبد الله بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم به في معتبنا وجمعه أحفياه (قوله) والترمذ (قوله) إشارة إلى ما قدمنا من استحباب السجود عليه والله أعلم

(باب جواز الطواف على بعير وغيره واستحباب استلام الحجر بمحجته ونحوه للراكب)

(قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجته (الحج بن بكسر الميم واستكان الحاء وفتح الجيم وهو عصاة عقيقة يتناول بها الراكب ما سقط له ويحرق بطرفها بعيره للمشي وفي هذا الحديث جواز الطواف راكبا واستحباب استلامه الحرف وأنه اذا حجز عن استلامه يده استلمه بعوفيه جواز قول حجة الوداع وقد قدمنا ان بعض العلماء كره أن يقال لها حجة الوداع وهو غلط والصواب جواز قول حجة الوداع والله أعلم واستدل به أصحاب مالك وأحمد على طهارة قول ما يؤكل لحمه وروثه لأنه لا يؤمن ذلك من البعير فلو كان نجسا لما عرض المسجد له ومذهبا ومذهب أبي حنيفة وآخرون نجاسة ذلك وهذا الحديث لا دلالة فيه لأنه ليس من ضرورته أن يسول ويروث في حال الطواف وإنما هو محتمل انتهى

أباهره رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس (ادخلوا الباب) باب القرية وكان قبل القبلة حال كونه (مجددا) مخنيين ركوعا أو خضوعا شكرا على تيسير الدخول (وقولوا حطة) بالرفع أي مسئلتنا حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة (فبدلوا) فغيروا السجود بالركوع (فدخلوا برحمة) بفتح الحاء المهملة (على استقامتهم) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة أي أوراكمهم (وقالوا) بدل حطة (حبة في شعرة) بسكون العين الخافوا في القول والفعال فقالوا كلاما مهما فخرضهم به المخالفة لما أمروا به من الكلام المستلزم للاستعفاء وروى حطة العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة وقيل أربعة وعشرون ألفا وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في أخرجه الترمذي في التفسير وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا بالجمع (اصح بن ابراهيم) ابن راهويه قال (حدثنا) ولا يذروا (روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتحققت الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي حنيفة المعروف بالاعرابي (عن الحسن) البصري (ومحمد) أي ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء الموحدة وتحققت اللام آخرهم هههه ابن عمر والبصري ثلاثهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يسمع الحسن من أبي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فعكسوا بوجهه عندهم وأما خلاص فقال أبو داود عن أحمد أنه لم يسمع من أبي هريرة وأما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام (كان رجلا حيا) بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد النانية أي كثير الحياء (سسترا) بكسر السين المهملة والفوقية المشددة أي من شأنه وارادته حب السر (لا يرى) بضم أوله وفتح ثانيه (من جلده) أي استحياء منه فآذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستر موسى (هذا) التستر الامن عيب مجلده اما برص) ولغيره أي ذبر برص بالجر (واما اذرة) بفتح الهمزة في الفرع وأصله وسكون الدال وفيه ما أيضا بفتحها ووقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحين أيضا في حكاية الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وبالرفع لا يذروا بالجر غيره وهو نفع في الخصيتين (واما آفة) من عطف العام على الخاص (وان الله) عز وجل (أراد ان يبرئه مما قالوا لموسى) ولا يذروا عن المستحلى بموسى بالوحدة بدل اللام (نحلا) موسى (يوما وحده) ليغتسل (فوضع ثيابه) ولا يذروا عن الجوى والمستحلى ثيابه (على الحجر) الذي كان ثم (ثم اغتسل) وفي رواية على بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد ان يدخل المعالم يلقى ثوبه حتى يوارى عورته في الماء (فلم يرغ) من غسله (أقبل إلى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا) بالعين المهملة مضى مسرعا (بشوبه) بالتوحيد على ارادة الجنس (فأخضع موسى عصاه) التي كانت إحدى آياته (وطلب الحجر لمسل يقول توبى حجرتي حجرتي) مرتين أي اعطى توبى بالحجر (حتى

في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والزوة ليراها الناس وليشرف وليسأله ٤٤٧ فان الناس غشوه ولم يذكرا بن خشرم

انتهى إلى ملا من بني اسرائيل فرأوه) حال كونه (عريانا) حال كونه (أحسن ما خلق الله وأبراه) تعالى (مما يقولون وقام الحجر فأخذ) موسى (ثوبه) ولا يذروا (والوقت بشوبه) (فلبسه وطقق) بكسر الفاء أي جعل (بالجر) يضرب (ضربا به صاه فوالله ان بالحجر لنديا) بفتح النون والمهملة أي أترا (من أقرضه ثلاثا أواربعاً وخمسا) بالشك من الراوي وفي الفصل في باب من اغتسل عريانا قال أبو هريرة ورواه عنه ابن خزيمة أو سبعة بالشك أيضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول أبي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن أبي هريرة عند ابن مردويه الحزم بفتح ضربات قال النووي فيه محجزتان ظاهران لموسى عليه السلام مشى الحجر بشوبه وحصول الذنب في الحجر بضربه وفيه حصول التمييز في الجهاد (فذلك) أي ما ذكر من أذى بني اسرائيل لموسى (قوله) عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) بنسبة العيب في بدنه (فبرأه الله مما قالوا) بابر ازجده أقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم (وكان عند الله وجيها) كريمة إذا جاء وقال ابن عباس كان حطيا عند الله لا يسأل شيئا إلا أعطاه وقال الحسن كان محجبا كان محجبا مقبولا وبه قال (حدثنا أبو الوائيد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الطياج (عن الأعمش) سليمان بن مهران أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سامة (قال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فآثرنا في القسمة أعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وعيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناسا من أشرف العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم (فقال رجل) هو معتب بن قشير المناق (ان هذه) القسمة (لقسمة ما أريد بها وجه الله) زاد في الجهاد ما عدل فيها (فأنت) أي قال ابن مسعود فأنبت (النبي صلى الله عليه وسلم فآخبرته) بقول الرجل (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) الشريف (ثم قال يرحم الله موسى قد أؤذي باكثر من هذا) الذي أؤذيت به (فصبر) وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة فلو بهم (باب) بالنون في قوله تعالى (يعكفون على أصنام لهم) أي يقيمون على عبادتها قبل كانت غائلا بقرو ذلك أول شان الجمل وكانوا من العمالة الذين أمرهم موسى بقتالهم (متبر) في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه أي (خسران) أخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران التغير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر مدقري يعني ان الله يهدم ديتهم الذي هم فيه ويحطم أصنامهم ويجهلها راضا (وليتبروا) أي (يدمروا ما علوا) أي (ما غلبوا) بفتح الغين المعجمة واللام وذكروا مستطردا وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) ابن يزيد الابل (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (عز الظهران) (الحج بن بكير) بكاف فوحد متفقون حتى وبعد الالف مثلثة ثم الالف النضج

وليسأله فان الناس غشوه وحده تعالى بن خشرم أخبرنا عبد بن يونس عن ابن جريج وحده ثناء محمد بن محمد بن عبد الله بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم به في معتبنا وجمعه أحفياه (قوله) والترمذ (قوله) إشارة إلى ما قدمنا من استحباب السجود عليه والله أعلم

(باب جواز الطواف على بعير وغيره واستحباب استلام الحجر بمحجته ونحوه للراكب)

(قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجته (الحج بن بكسر الميم واستكان الحاء وفتح الجيم وهو عصاة عقيقة يتناول بها الراكب ما سقط له ويحرق بطرفها بعيره للمشي وفي هذا الحديث جواز الطواف راكبا واستحباب استلامه الحرف وأنه اذا حجز عن استلامه يده استلمه بعوفيه جواز قول حجة الوداع وقد قدمنا ان بعض العلماء كره أن يقال لها حجة الوداع وهو غلط والصواب جواز قول حجة الوداع والله أعلم واستدل به أصحاب مالك وأحمد على طهارة قول ما يؤكل لحمه وروثه لأنه لا يؤمن ذلك من البعير فلو كان نجسا لما عرض المسجد له ومذهبا ومذهب أبي حنيفة وآخرون نجاسة ذلك وهذا الحديث لا دلالة فيه لأنه ليس من ضرورته أن يسول ويروث في حال الطواف وإنما هو محتمل انتهى

قال سمعت ابا الطويل يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن مقة وقبل المحجن

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زيب بنت أبي سلمة عن أم سلمة انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكأب مسطور

والفتح اشهر ومن حكاهما القاضي غياض في المشارق والقاتل بالضم هو ابو الوليد الباجي وقال الجمهور بالفتح وبعد انما امره مفتوحة مشددة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ثم ذال مججمة قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن فيه دليل على استحباب استلام الطير الاسود وانه اذا عجز عن استلامه يدمان كان راكبا وغيره استلمه بعضا ونحوها ثم قبل ما استلم به وهذا مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم طوفي من وراء الناس وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكأب مسطور انما امره صلى الله عليه وسلم بالطواف من وراء الناس اثني عشر أحدهما ان سنة النساء التساعد عن الرجال في الطواف والثاني أن قريشا يخاف منه تاذي الناس بدائها وكذا اذا طاف الرجل راكبا وانما طافت في حال صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون استلها وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح والله أعلم بعد

حدثنا يحيى بن يحيى نا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ٤٥٩ قال قالت لها اني لا ظن رجلا ولم يطف بين

بعد الحجمة المكسورة في الحراثة ولا يذر عن الكشمير في يديها بفتح الذال ولا يمين أولاده حاشدة والثانية ساكنة (تثير الارض) أي (ليست بذلول تثير الارض) فقيلها للزراعة (ولا تعمل في الحرث) بل هي مكرمة حسنة صبيحة (مسلة) أي (من العيوب) وآثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلة القوائم والخلق (لا شية ياض) يستوطا لاقبل ياض في القرع كانه وفي بعض الاشياء لا ياض باثبات لاقيم ما وفسب ما بعدهما وزاد السدي ولا سود ولا حرة (صفراء) قال أبو عبيدة (ان شئت سوداوي يقال صفراء) والمعنى هنا ان الصفرة يمكن جعلها على معناها المشهور وعلى معنى السواد (كقوله جالات صفراء) قال مجاهد كالأبل السود (فأذا رأت) أي (اختلفت) وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمت فيها قال في الانوار اذا المتخاصمون يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم ان أصحاب بقره بن اسرائيل طلبوها أربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقره وكانت تعجبه قال فجعلوا يذبحونها فبأى حتى اعطوه مل مسكها ذنانا فذبحوها فضر به بعض القليل بعض ومن انقسام تشعب أو داجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان قال ابن كثير ولم يمت من طريق صحيح عن معمر بن بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الثلاثة ذنانا رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل عن اسرائيل وقال ابن جرير قال عطاء الخراساني أدنى بقره كقوله قال ابن جرير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امر واياي بقره ولكنكم لما شددوا على أنفسهم شدد الله تعالى عليهم واما الله لو انهم لم يستغنوا ما ينبت لهم آخر الا بدعي (باب ذكر وفاة موسى) صلى الله عليه وسلم (وذكره) بالجرح عطف على الجرح ولا يذود كره بالرفع وسقوط باب (بعد) بضم الدال لقطعه عن الاضافة ورويه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بفتح الخاء المعجمة وتشديد القوقبة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن هشام الجعفي مولا هـم الصنعاني قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال ارسل ملك الموت أي ارسل الله ملك الموت (الى موسى عليه السلام) في صورة آدمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة (فما جاءه) طمعه آدميا حقيقة فسور عليه منزلة بغير اذنه ليوقع به مكرها فلما تصور ذلك (صكه) ولا ي الوقت فسكه أي طمعه على عينه التي ركبته في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقاها وعند أحمد ان ملك الموت كان يأتي الناس عينا فأتى موسى فطمعه ففقا عينه (فرجع) ملك الموت (الى ربه فقال) لب (ارسلني الى عبد لا يرشد الموت) زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجن ان يفر ذلك الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفتح العين هذا الجواز يعني أن موسى ناظره وحاجه فقلبه بالحجة يقال فلان فلان اذا غلب بالحجة وضعف هذا القول فراق الله عليه عينه (قال) العرب (ارجع اليه) فقل له يضع يده على (تم نور) بالتمناة القوقبة في الاولى والثالثة في الثانية أي على ظهر نور (عليه غاغط) ولا يذر عن الحموى والمستغنى بما غطى (بده بكل مرة سنة قال) موسى (اي رب ثم ماذا) يكون بعد هذه السنين حياة

وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي ولا على وجوبه فاخبرته عائشة رضي الله عنها ان الآية ليست فيما ادلة للوجوب

الصفا والمروة ماضرة ذلك قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقلت ما اتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما (باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به) مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لا يصح الحج الا به ولا يجبر بدم ولا غيره وعن قال به هذا مالك والشافعي وأحمد واسحق وأبو ثور وقال بعض السلف هو تطوع وقال أبو حنيفة هو واجب فان تركه عصي وجبره بالدم وصح حجه دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى وقال خذوا عني مناسككم والمشروع سعي واحد والافضل أن يكون بعد طواف القدوم ويجوز تأخيره الى ما بعد طواف الاضحية وقوله عن عروة انه قال ما عساه ان السعي ليس بواجب لان الله تعالى قال فلا جناح عليكم ان تطوفوا ما وان عاتشة رضي الله عنه انكرت عليه وقالت لا يتم الحج الا به ولو كان كما تقول يا عروة لكانت فلا جناح عليك أن لا تطوف بهما قال العلماء هذا من دقيق علمها وفهمها الشاقب وكبير معرفتها فائق الالفاظ لان الآية الكريمة انما ادل لقطعها على رفع الجناح عن يطوف بهما

وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك ٤٦٠ ان الانصار كانوا يملكون في الجاهلية لصنيعهم على شط البحر يقال لهما اساف وناثلة

ثم يبيون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يعلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما الذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائره الى آخرها قالت فطافوا ولا لعدمه وبيت السبب في نزولها والحكمة في تطعيمها وانما نزلت في الانصار حين خرجوا من السبي بين الصفا والمروة في الاسلام وانما لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد انسان انه يتمتع ابقائه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن انه لا يجوز رفعها عند غروب الشمس فيسأل عن ذلك فيقال في جوابه لا جناح عليك ان صليت في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي في وجوب صلاة الظهر (قولها وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك لان الانصار كانوا يملكون في الجاهلية لصنيعهم على شط البحر يقال لهما اساف وناثلة) قال القاضي عياض هكذا وقع في هذه الرواية قال وهو غلط والصواب ما جاء في الروايات الاخرى في الباب يملكون لئلا وفي الرواية الاخرى لئلا الطاغية التي بالمثل قال وهذا هو المعروف ومائة صميم كان نصبه عمرو بن لحي في جهة البحر بالمثل مما يلي قنبداء وكذا ما مفسر في هذا الحديث في الموطا وكانت الازدوعسان تمل

في الموطا وكانت الازدوعسان تمل

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام بن غزوة اخبرني ٤٦١ ابي قال قلت لعائشة ما اري على جناحا

حقه وتخصون المفضل حقه فتعقون في مهواة التي فلا تقدموا على ذلك با راكم بل بما آتاكم الله من البيان (فان الناس يصعقون) يوم القيامة (فا كون اول من يفيق) بعد النخبة الاخيرة (فاذا موسى باطش) اخذ (بجانب العرش) بقوة وفي حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش (فلا ادري ا كان فيمن) ولا في ذرع من (صعق فافاق) قبلي ثبت لفظ قبلي في القرع وسقط من أصله (او كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق لموسى بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القريشي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ابراهيم) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احج) أي تحاج (آدم وموسى) بانحاصهما او التقت ارواحهما في السماء فوق التجاج بينهما ويحفل وقوع ذلك في حياة موسى (فقال لموسى انت آدم الذي اخرجتك خيطيتك) وهي اكلت من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة (من الجنة) فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله اختار لك على الناس (برسالته) يعني باسفار التوراة وفيها قصتي (وبكلامه) وبكلامه اياك (ثم) بالمثلثة المضمومة والميم المشددة ولا في ذرع من الجوى والمسقى بموسى حادثة مكسورة فم حقة (تأومني على امر قدر) بضم القاف وتشديد الدال المكسورة (على قبل ان اخلق) وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعله السابق فهل يمكن ان يصدر مني خلاف علم الله فكيف تفعل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنبئ الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخبار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج) أي غلب (آدم) بالرفع (موسى) بالخفض في دفع اللوم (مرتين) متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى ان الله اصطفاه وقد اخرجنا ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حصين ابن عبيد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ونحو بضم النون وفتح الميم مصغر بن الواسطي (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا ايضا السلي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال خرج علينا النبي) ولا في ذرع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوما قال) ولا في ذرع من (عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على) بتشديد اليا (الامم) بالرفع مفعولا تاب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من رواية عبيد بن القاسم بن جوحدة ثم مثله بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما امرى بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات يا ايها النبي غير ذلك (ورأيت سوادا كثيرا سدا لافاق) اي ناحية السماء والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد (فقال حديث عمرو الناقد وابن ابي عمر بن يس مالت يا ابن اخي) هكذا هو في اكثر النسخ اخي بالتاء وفي بعضها اخي بضم الخاء كذا في

حديث عمرو الناقد وابن ابي عمر بن يس مالت يا ابن اخي

أن لا اطوف بينهم ما قالت بنو مائل ٤٦٣ يا ابن أخني طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فسكانت سنة وانما

كان من أهل مكة الطائفة التي
نماثل لا يطوفون بين الصفا
والمروة فلما كان الإسلام سألنا النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل
الله عز وجل أن الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر
فلا جناح عليه إن يطوف بهما
ولو كانت كما تقول لكأن فلا
جناح عليه أن لا يطوف بهما قال
الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فأجبه ذلك وقال إن هذا العلم
واقدهم رجلا من أهل العلم
يقولون إنما كان من لا يطوف
بين الصفا والمروة من العرب
يقولون أن طوافنا بين هذين
الجبلين من أمر الجاهلية وقال
آخرون من الانصار إنما أمرنا
بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين
الصفا والمروة فأنزل الله عز وجل
أن الصفا والمروة من شعائر الله قال
أبو بكر بن عبد الرحمن فإراها قد
نزلت في هؤلاء هؤلاء لا يطوفون
محمد بن رافع حدثنا يحيى بن المثنى
حدثنا ليث عن عيسى بن عمار عن ابن
شهاب أنه قال أخبرني عروة بن
الزبير قال سألت عائشة وسألت
الحديث بنحوه وقال في الحديث

صحيح والاول أصح وأشهر وهو
المعروف في غير هذه الرواية (قوله
فأجبه وقال أن هذا العلم) هكذا
هو في جميع نسخ بلادنا قال
القاضي وروى أن هذا العلم
بالتنوين وكلاهما صحيح ومعنى
الاول أن هذا هو العلم المتقن
ومعناه استحسان قول عائشة رضي الله عنها ولا يغنيها في تفسير الآية الكريمة (قوله فإراها قد نزلت في هؤلاء) ثبت

ثبت

فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله إنا كنا نخرج ٤٦٣ أن تطوف بالصفا والمروة فأنزل الله عز

جلت جبهته الملائكة لهؤلاء ورشيتي من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالإباحة
لبعضهم في القرآن قال الله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه الآية وقال تعالى
بعد أن ذكر مريم والانبيا بعد ذلك أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين قد خلت في عمومهم
وقال القرطبي الصحيح أن مريم نبيته لأن الله أوحى إليها واسطة الملائكة وأما آسية فلم يأت
ما يدل على نبوتها واسطة بل بعضهم لنبوتهم وأنبؤهم مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال
ولم يكمل من النساء الآسية ومريم قال لأن أكل النوع الإنساني بالانبيا ثم الأولياء
والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة
ولا شاهدة والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة فمكة قال لم ينبأ من النساء
الافلاكة وفلاكة ولو قال لم تثبت صفة الصديقة والولاية أو الشهادة الاقلانة وفلاكة لم
يصح لوجود ذلك في غيرهن إلا أن يكون المراد بالحديث كل غير الانبياء فلا يثبت الدليل على
ذلك لأجل ذلك واحتج المأثور بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى اليهم
واجب بانه لا حجة فيه لأن أحد الم بدع فيمن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط (وان
فضل عائشة) ثبت أبي بكر الصديق (على النساء) أي نساء هذه الأمة (كفضل التريد)
بالمثلثة (على سائر الطعام) فيفضل انما مثل التريد لأنه أفضل طعام العرب ولا نه ليس في
الشبع أغنى غنا منه وقبل انهم كانوا يحملون التريد في أطبخ بطم وروى سيد الطعام
العلم فكانت أفضل على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسرفيه ان التريد مع
اللحم جامع بين الغذاء والذوق والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المنع وسرعة المروءة
المري فغضب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وجلالة المنطق
وفصاحة اللمحة وجودة القرينة وبرزانه الرأي ورصانة العقل والتجيب الى البعل فهي
تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصفاء اليها وحسبك ان اعقلت من النبي صلى
الله عليه وسلم ما يعقل غيرهما من النساء وزوت ما لم يروى منها من الرجال وما يدل على ان
التريد أشهر الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم

إذا ما الخبر تأدبه بطم • فذا لافانة الله التريد

قاله في فتوح القلوب وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في
الفضائل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في
الاطعمة (باب) بالتدوين في قوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى الآية) قال
ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن
قاهت وقال ابن اسحق كان قارون هم موسى أخا عمران وهما ابنا يصر ولم يكن في بني
اسرائيل اقر للوراثة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراثة ولكنه نافر كما
نافق السامري فاهلكه الله (لتنوء) في قوله تعالى وآتيناهم الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوء
اي (لتنقل) بضم الفوقية وكسر القاف المفاتيح (قال ابن عباس) في تفسير قوله تعالى
(اولى القوة) اي (لا يرفعها) اي المفاتيح (العصبة) اي الجماعة الكبيرة (من الرجال)
لكثرة ما قال الاعشى عن خيمته قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود

عليه وسلم الطواف بينهما) تعني شرعه وجعله ركنا لله أعلم (باب بيان ان السبي لا يكره) (قوله لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم

ضبطوه بضم الهمزة من أراها
وفصحها والضم أحسن وأشهر
(قوله لافانة الله صلى الله عليه وسلم

ولا اصحابه بين الصفا والمروة الاطوافا ٤٦٤ واحدا في واحد من خمسين خيرا فاحمد بن بكر اخبرنا ابن جريح بهذا الاسناد

كل مثل الاصبع كل مفتاح لكثر فاذا ركب حلت على سبعين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيمياء علمه موسى ازل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيمياء علم لاحقيقة له قال الطبري ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة (يقال القرحين) اي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدين الا من اطمان اليه فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول النبي

اشد الغم عندى في سرور نيقن عنه صاحبه اتقالا

(ويكأن الله) قال ابو عبيدة هو (مثل المزان الله) وقال غيره كلمة متعملة عند التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوفى قارون ثم شاهدوا الخسف فيه تنيبوا لخطئهم ثم قالوا كانه (يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر) اي (يوسع عليه) بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه (ويضيئ) عليه لالهوان من يضيئ عليه بل حكمته وله اطلعة الباقية وهذا الباب وثابته ثابت في رواية المستمل والكشميني فقط (باب قول الله تعالى والى مدين) قبل اجمعى منع من الصرف للجمجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام (اسمهم شعيبا) وهو نوب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحق شعيب بن مكييل ابن يشجب بن مدين بن ابراهيم اي اولادنا شعيبا (الى اهل مدين) يعني على حذف مضاف (لان مدين بلد) على بحر القارن محاذية لتبولة على ست مراحل منها وانشد القراء

وهبان مدين والذين عهدتهم • سيكون من حذر العذاب قعودا

لويسمعون كما سمعت كلامها • خروا العزة وكمها وجودا

وهذا عربي فنهج للعلمية والتأنيث (ومثله) في حذف المضاف (واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير) ويجوز ان يراد بليل كان ساكنوه وقيل مدين اجمعى منع للعلمية والجمجمة وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مزاجته قومه وكانوا اهل كفر ويحس للميكال والميزان (وراءكم ظهريا) بسورة هوداي (لم يلقوا اليه) فالضمير في واتخذوه يعود على الله وقيل يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهي على هذا يعني المعين المقوى والظهي هو المنسوب الى الظهور والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسى بكسر الهمزة وقول الى الدهر دهرى بضم الدال (يقال اذا لم يقض حاجته) ولا يوى الوقت وذو يقال اذا لم تقض بالفوقية بدل الصنية (ظهري) بفتح الظاء المججمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية (حاجتي) اي جعلتم اوزاركم ظهري (و) يقال ايضا اذا لم يلقته اليه ولا قضى حاجته (سعلني ظهريا) اي وراى ظهري (قال) اي البضارى (الظهري ان تاخذ معك دابة او وعايت ظهريه) اي تقوى به (مكائهم ومكانهم واحد) وفي نسخة يجرهم اقال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكائهم في قوله ويا قوم اعلموا على مكائكم ثم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكائهم المكان والمكانة واحد (يقنوا) في قوله تعالى كان لم يقنوا فيه اي لم يعيثوا فيها والمقنى الدار والجمع مغان بالغين المججمة قاله ابو عبيدة (يايس)

يكون ذلك خلاف الادب (قوله نصيب عليه الوضوء وضوا خفيفا) فقوله نصيب عليه الوضوء وضوا بفتح

ثم قلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي المزدلفة فصلى ثم ردت الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا جمع قال كريب فاخبرني ٤٦٥ عبد الله بن عباس عن الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح التحتية بعد هاهمزة ساكنة فتحنية مفتوحة اي (يحزن) وانما الى قوله تعالى فلا تأمن على القوم الكافرين ولا يذرتا من باع قاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية في (ما) (آسى) في قوله كيف آسى (احزن) اي كيف احزن واتوجع (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله (انك لانت الحليم الرشيد يستهزون به) كما يقال للخبيل الخسيس لوراء حاتم لسجدك وقال ابن عباس ارادوا السفينة الغاوى والعرب نصف الشئ نصفه فتقول للديبع سليم وللغلاة مفازة (وقال مجاهد ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعد هاء وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي (الاكة) بهمزة وصل وسكون اللام بعد هاء همزة مفتوحة وهي قراءة الباقيين اي الغنضة فيكونان مترادفين وقيل الاكة غنضة تنبت ناعم الشجر يز يدغضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير ألف اسم بالدهم وبقيعة مباحث ذلك في كتابي الجامع لقرا آت الاربعة عشر (يوم الظلة) هو (اظلال العذاب) ولا يذرا اظلال الغمام (عليهم) وروى انه اخذهم حرس شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها أشد حرا فخرجوا فاطلهم صحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم فارقا فاحترقوا • وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميني والمستمل فقط كالذي قبله (باب قول الله تعالى) الباب ساقط من القرع ثابت في أصله (وان يونس لمن المرسلين) اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة (الى قوله وهو مليم) حال (قال مجاهد) فيما وصله ابن جريح في تفسير مليم اي (مذنب) به فعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه (المشعرون) اي (الموقرون) بفتح القاف المملوءة (قلوا انه كان من المرسلين الاية) اي اذا كرين الله كثير بالتمهيد مع مدة عمره اوفى بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبت في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا او ميتا (فنبذناه) طرحناه (بالغراء) اي (بوجه الارض) قيل على جانب دجلة وقيل بأرض اليمن فانه أعلم وأضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذنا بان فعل العبد مخلوق له تعالى (وهو سقيم) مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد (واثبتنا عليه شجرة من يقطين) اي (من غير ذات اصل) بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق (الدباء) بالجر بدل اوريا (وشجوه) كالقضاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين (وارسلناه الى مائة ألف) هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى (او يزيدون) في مرأى الناظر اي اذا نظر اليهم قال هم مائة ألف أو أكثر والمراد الوصف بالكثرة (فأمنوا) فصدقوه (فنعناهم الى حين) الى أجلهم المسمى وسقط لغيا في ذرقوله وهو مليم الى آخر قوله فأمنوا (ولا تسكن) يا محمد (كصاحب الحوت) يونس (اذ نادى) في بطن الحوت (وهو مكظوم) اي (كظيم) يعني أن مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فاعل اي (وهو مغموم) وسقط قوله وهو لا يذروا كانت قصة يونس أن الله بعثه الى اهل نينوى وهي من أرض الموصل فكذبوه

بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق فيه اغة أنه يقال بالضم وليست بشئ (وقوله فتوضأ وضوا خفيفا) يعني توضأ وضوا الصلاة وخففه بان توضأ مرة مرة أو خفقا استعمال الماء بالنسبة الى غالب عادته صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى فلم يسبح الوضوء أي لم يفعله على العادة وفيه دليل على جواز الاستعانة في الوضوء قال اصحابنا الاستعانة فيه ثلاثة أقسام احدها ان يستعين في احضان الماه من البئر والبيت وشجوهما ودة فدعي اليه وهذا جائز ولا يقال انه خلاف الاولى والثاني أن يستعين بمن يغسل الاعضاء فهذا مكروه كراهة تنزيه الا ان يكون معذورا بمرض او غيره والثالث أن يستعين بمن يصب عليه فان كان معذرا فلا بأس والا فهو خلاف الاولى وهو ليس بمكروه افيه وجهان لا يصح ابنا أحدهما ليس بمكروه لانه لم يثبت فيه نهى واما استعانة النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وبالفقيرة بن شعبة في غزوة تبوك وبالريبع بنت معوذ بن ثعلبة الجوازي يكون أفضل في حقه حينئذ لانه ما مور بالبيان والله أعلم (قوله قلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك) معناه

٤٩ ق خا أن امامة رضى الله عنه ذكره صلاة المغرب وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم تسبى حاجت اخرها عن العادة المروفة في غير هذه الليلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة امامك اي ان الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك

لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم كلاهما عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم اخبرنا عيسى بن ابراهيم عن ابي جريح اخبرني عطاء اخبرني ٤٦٦ ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الطفل من جمع قال فاحترق عيسى بن ابراهيم ان الفضل اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى بحجرة العقبة اى في المزدلفة فقبه استحباب تذكر التابع المتبوع بما تركه اخلاق العادة ليعلموا ويعتدروا عنه أو يبين له وجه صوابه وان مخالفة العادة سبها كذا وكذا وأما قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك فقبه ان السنة في هذا الموضع في هذه الليلة تأخير المغرب الى العشاء والجمع بينهما في المزدلفة وهو كذلك باجماع المسلمين وليس هو بواجب بل سنة فلو صلاهما في طريقة أو صلى كل واحد في وقتها جاز وقال بعض اصحاب مالك ان صلى المغرب في وقت الزمة اعادتها وهذا شاذ ضعيف قوله لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة دليل على انه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي حجرة العقبة فسدان يوم النحر وهذا مذهب الشافعي وسفيان الثوري وابي حنيفة وابي نوري وجاهل العلماء من العصاة والتابعين وفقهاء الامصار ومن بعدهم وقال الحسن البصري يلبى حتى يصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع ويحيى عن علي وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ومالك وجهه ورفعه المدينة انه يلبى حتى تزل الشمس يوم عرفة ولا يلبى بعد الشروع في الوقوف وقال احمد واصحق وبعض السلف يلبى حتى يفرغ من الموحدة رمي حجرة العقبة وليس الشافعي والجمهور هذا الحديث الصحيح مع الا حديث بعده ولا حجة للاحترق في مخالفتهم

الموحدة وقال احمد واصحق وبعض السلف يلبى حتى يفرغ من الموحدة رمي حجرة العقبة وليس الشافعي والجمهور هذا الحديث الصحيح مع الا حديث بعده ولا حجة للاحترق في مخالفتهم

وحدثنا قتيبة بن سعيد **حدثنا** ح **وحدثنا** ابن ربح اخبرنا البيث عن ابي الزبير عن ابي عبد الله عن ابي عباس عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ٤٦٧ في عشية عرفة وغدا جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محسر او هو من متى قال عليكم بجمع الخذف الذي ترمى به الحجرة وقال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى الحجرة **وحدثنا** زهير بن حرب **حدثنا** يحيى بن سعيد عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير بهذا الاسناد غير انه لم يذكر في الحديث ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى الحجرة وزاد في حديثه والنبي صلى الله عليه وسلم يشير بيده كما يخذف الانسان **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا** ابو الاحوص عن حصين عن كثير بن مذك عن ابي عبيد الله عن ابي جريح اخبرني في الرواية الاخرى لم يزل يلبى حتى رمى حجرة العقبة فقد يجمع به اجدواص الحديث لمذهبنا ويوجب الجهر بانه بان المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الروايتين (قوله غدا جمع) هي بفتح الجيم واسكان الميم وهي المزدلفة وسبق بيانها (قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسكينة) هذا ارشاد الى الادب والسنة في السير تلك الليلة ولحق بها سائر مواضع الزحام (قوله وهو كاف ناقته) أي ينعها الاصراع (قوله دخل محسر او هو من متى الخ) اما محسر فسبق ضبطه وبيانها في حديث جابر في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم (واما قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بجمع الخذف) قال العلماء هو نحو حبة البازا قال احمد بن حنبل (واما قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يشير بيده كما يخذف الانسان) فالمراد به

الموحدة مصغرا (عن البيث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن ابي سلمة) بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماحشون بكسر الحيم بعد هاشم مضمومة المزني نزيل بغداد (عن عبد الله بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الصاد الموحدة ابن العباس ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال يني) بالميم (مرودي) لم يعرف اسمه او هو فقصا وضعف (يعرض سلفته) على الناس ليرضهم في شرائها (أعطى بها شيئا) من الثمن بضمها (كرهه فقال لا) أيها هذا الثمن البض (والذي اصطفى موسى على البشر) فسمعه رجل من الانصار) اخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جندب عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكس على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم لم تعلم ابل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح (فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) جمع ظهر ومعناه أنه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهورهم قد امة وظهر اوراء فهو مكشوف من جانيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوائبه اذا قيل بين أظهرهم اولفظ أظهرنا معكم كقوله الكرماني (قد حب) اليهودي (البسة) صلى الله عليه وسلم (فقال ابا القاسم) أي يا ابا القاسم (ان لي ذمة وعهدا) مع المسلمين (فقال فلان) ابي بكر اخفرتني ونقض عهدي اذ (الطم وجهي) فلعاه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه السلام له (الطم وجهي) مع ما له من الذمة والعهد (قد كره) أي امره مع اليهودي (نفض النبي صلى الله عليه وسلم) لذلك (حتى رؤي) الغضب (في وجهه) الشريف (ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله) من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدى الى تنقيص او الى خصومة ونزاع (فانه ينفخ في الصور) النفخة الاولى (فيصق) أي يموت بها (من في السموات ومن في الارض) ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت (الامن شاء الله) قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يؤتون بعد وقبل حله العرش (ثم ينفخ فيه) نفخة (اخرى) للبعث من القبور (فاكون اول من بعث) من قبره بضم الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثناة مبيها للمفعول (فاذا موسى اخذ بالعرش) أي بقائه من قرائه كما في حديث ابي سعيد (فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور) لمسال الرؤية فلم يصق (ام بعث) بضم الموحدة وكسر العين ولا يذعن الكشمم في يبعث بالضرع المبني للجهنم (قيل) والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينفق عنه القبر (ولا أقول ان احدا

عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله بن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا المقام ليبيك اللهم ليبيك
وحدثنا مسدد بن يحيى بن يونس حدثنا هشيم ٤٦٨ أخبرنا حسين عن كثير بن مدرك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد ان عبد الله

أفضل من يونس بن متى قاله نواضعاً قال ابن مالك استعمل أحداً في الأمانات لم يفي العموم
لأنه في سياق النبي كأنه قيل لا أحد أفضل من يونس والنبي قد يهبط على حكم ما هو في معناه
وان اختلفا في اللفظ في ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعبى يخافهن بقادر فأجرى في دخول الباء على الخبر مجرى اويس الذي لأنه معناه ومن
ايضا في الإيجاب المتناول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عن نوار وأهلها • اذن أحدا لم تنطق الشفتان

فان أحدا وان وقع ثبنا لكان في الحقيقة منفي لأنه ونحو معني كأنه قال اذن لم ينطق
منهم أحد • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)
ابن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) الزهري أنه قال سمعت جدي بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير
من يونس بن متى قال ابن أبي عمير يريد بذلك في التكليف والتعدي على ما قاله ابن
الخطيب لأنه قد وجدت الفضيلة يذهب في عالم الحسن لأن نبينا صلى الله عليه وسلم أمر به
إلى فوق السبع الطباق ويونس نزل به إلى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم
أناسيد ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق أن يكون قوله عليه
الصلاة والسلام لا تغفلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس
إلا بالنسبة إلى القرب من الله والبعد عن معصية الله عليه وسلم وان أمرى به إلى فوق
السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهم بالنسبة إلى القرب
والبعد من الله على حد واحد انتهى (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واسألهم)
بهمزة وصل وسكون السين أي واسأل يا محمد اليهود ولاي ذريرهم بألف وفتح
السين (عن القرية) عن خبر أهلها (التي كانت حاضرة البحر) أي قرية منه وهي ايلة
قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (الذين دون في السبت)
أي (يتعدون) أي (يتجاوزون) وفي اليونانية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط
الفتحة وكسر الواو (في السبت) حدود الله بالصديق (اذن انهم حينئذ هم) ظرف
لعدون (يوم سبتهم) يوم عظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها
بالتجرد للعبادة (شرعا) أي (شوارع) قاله أبو عبيدة (إلى قوله) كونوا قردة خاسئين ولاي
ذروهم لا يستنون إلى قوله خاسئين روى ان الناهين لما يسوا عن اتعاظ المعتدين كرهوا
مساكنهم فسموا القرية بجدار وفيه باب بطروق فأصحو أو ما لم يخرج إليهم أحد من
المعتدين فقالوا ان لهم لسانا فلو أعلمهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا أنسابهم ولكن القردة
نعرفهم فكان القرد يأتى إلى نسيبه فيصيح به فيقول الانسان أنت فلان فيشير برأسه أي
نم فيقول له اما جذرتك عقوبة الله ان تصيح ثم ما توابعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم
مسحقط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسحت قلوبهم لا يبدانهم وروى ابن جرير عن

أبي حنيفة أفاض من جمع فقيل
أعربني هذا فقال عبد الله أنسي
الناس أم ضلوا سمعت الذي
أنزلت عليه سورة البقرة يقول
في هذا المكان ليبيك اللهم ليبيك
وحدثنا مسدد بن يحيى بن يونس
سفيان عن حسين بن هذا الاسناد
وحدثنا يونس بن جاد المعنى
حدثنا زائدة عن البكاء عن
حسين عن كثير بن مدرك
الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد
والاسود بن يزيد قال لا تغفلوا عبد الله
ابن مسعود يقول بجمع سمعت
الايضاح وزيادة البيان لحصى
الخطف وليس المراد ان الرمي
يكون على هيئة الخطف وان
كان بعض اصحابنا قد قال
باحتجاب ذلك لكنه غلط والواجب
انه لا يحتجب كون الرمي على
هيئة الخطف فقد ثبت حديث
عبد الله بن مغفل عن النبي صلى
الله عليه وسلم في النهي عن
الخطف وانما معنى هذه الاشارة
ما قدمناه والله اعلم (قوله قال
عبد الله ونحن بجمع سمعت
الذي أنزلت عليه سورة البقرة
يقول في هذا المقام ليبيك اللهم
ليبيك) فيه دليل على احتجاب
ادامة التلبية بعد الوقوف
بعرفات وهو مذهب الجمهور كما
سبق وفيه دليل على جواز قول

سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك والواجب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وغيرها وهذا
البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك والواجب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وغيرها وهذا

الذي أنزلت عليه سورة البقرة ههنا يقول ليبيك اللهم ليبيك ثم لي (حدثنا) أحمد بن حنبل ومحمد بن المني قالوا حدثنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أبي قالوا جميعا حدثنا ٤٦٩ يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبي سلمة عن

طريق العوفي عن ابن عباس صار شباههم قردة وشبهوهم خنازير وسقط لاني ذكر كونوا
قردة وزاد يونس أي شديد فعيل من يونس يونس بأسا اذا اشتد (باب قول الله تعالى
وأنا نناديهم) هو ابن ايشام مزة مكسورة وتحتية ساكنة بعد هاشين ميممة ابن عويد بن
مهملة ثم موحدة بينهم واوسا كثة آخره دال مهملة بوزن جعفر بن يعر بن جوحدة قاله
فحين مهملة مفتوحة فراء ابن سلون بن رباب تحتية آخره موحدة ابن رام بن حضرون
بهملة مفتوحة فمهملة ابن فارس بقاء فالف فراء فصاد مهملة ابن يهود ابن يه قوب
(زبور الزبر) هي (الكذب واحد هازور زبرت) أي (كذبت) وهذا ثابت للكشيم في
والمستعمل وكان فيها التخصيص والتعجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه
مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود
حسن الصوت اذا أخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن
صوته (ولقد أنا نناديهم منافضلا) نبوة وكابا أو ملكا أو جميع ما أوتي من حسن الصوت
بجيت انه كان اذا سجع تسجع معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور
السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه بأنواع اللغات وتلين الحديد وغير ذلك مما
خص به (باجبال) محكي بقول مضر ثم ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من تضلا على
جهة نفسه به كأنه قيل أنا نداء فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحيث ذلك
وجها ان شئت جعلته بدلا من أنا نداء عناء أنا نداء قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستأثرا
وثبت للمستعمل والكشيم في قوله واذا أنا نداء داود الخ (أو يسمعه قال مجاهد) فيما وصله
القرطبي أي (يسمعه) وعن الضحاك هو التسبيح بلفظ الحبشة قال ابن كثير وفي هذا
نظر فان التأويل في اللغة هو التجميع وقال ابن وهب نوحى معه وذلك اما بخاق صوت
مثل صوته فيها أو بمحملها أي التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سري معه حيث سار
والمضيق للكثير (والطير) نصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لأنه منصوب
تقديره ويجوز الرفع وبه قرأ روح عطف على لفظ جبال وفي هذا من القضاة والدلالة على
عظمة داود وكبرياؤه سلطانة ما فيه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المتقادين لأمره
وليس التأويل منصرف إلى الطير والجبال والكن ذكر الجبال لان الصور للجمود
والطير للنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هذه الاشياء فغيرها أولى
وروى انه كان اذا نادى بالنيابة أجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور فصدى
الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا انحدر الجبال فسمع الله جعلت
الجبال تجاوبه بالتسبيح فهو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه قرد أو سمعه الله تسبيح الجبال
تنسبط له وثبت للكشيم في والمستعمل يحيى معه (وأنا) عطف على أنا (له الخليل) حتى
كان في يده كالشمع والخبير به عمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يقطعه
بيده مثل الخيط وذلك في قدرة الله يسير وسقط لاني ذروا الطير إلى الخليل (أن اعمل) بأن

(باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة) • (قوله عذونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى
إلى عرفات من الملبى ومن المكبر) وفي الرواية الأخرى (جاء الملهل فلا يكبر عليه ويكبر المكبر فلا يكبر عليه) فيه دليل على

عبد الله بن عبد الله بن جهم من ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة عرفة كنا المكبر ومننا المهمل فاما نحن فنكبر
قال قلت والله ليجب انكم كيف لم تلووا ٤٧٠ ماذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في وحدتنا يحيى بن يحيى

اعمل (سابغات) أي (الدروع) الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر
المعة ويهمل منها الموصوف (وقدر في السرد) أي (المسامير والخلق) أي قدر المسامير
وحلق الدروع (ولا تدق) بضم القوقبة وكسر الهمزة ولا تدق عن الكشميين
ولا تدق بالهمزة الدال (المسار) أي لا تجعل عمل مسجل الدرع دقيقا ولا تجعله رقيقا
(فيلسل) يقال تسلسل الماء أي جرى ولا تدق عن الكشميين فيسلسل أي فلا يستعمل
(ولا تعظم) بضم أوله وكسر ثالثة مشددا أي المسار (فيضم) أي يكسر الحلقة اجعله
على قدر الحاجة ولا تدق عن الكشميين فيضم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه
نظر لان دروعه لم تكن مسخرة ويؤيد قوله وألقاه الحديد والمعنى قدر في السرد أي في
نصبها بحيث يتناسب خلقها قال قتادة وهو أول من جعله من الخلق وانما كانت قبل
صفاخ وعبد ابن أبي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبسطها بسنة آلاف درهم الفين له
ولا حله وأربعة آلاف يطعم بها بقى اسرائيل خبز الخوازي وقوله الزبيري هنا ثابت في
رواية المستنقلى والكشميين (أفرغ) بفتح الهمزة وكسر الراء والقاف ساكنة يريد قوله
ربنا أفرغ علينا صبرا أي (أي أنزل بسطة) في قوله ان الله اصطفاكم وزادكم بسطة
أي (زيادة وفضلا) وكلنا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن
الكشميين والوجه اسقاطه كالاختصاص (واعملوا) داود واهله (صالحا) في الذي اعطاكم
من النعم (انما تعملون بصير) مراد بكم بصير بعمالكم وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن محمد) المسند قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد
(عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال خفف على داود عليه السلام القرآن) قال التور بشي أي الزبور وانما قال القرآن
لانه قصده به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحى
اليه وقيل الحديث على أن الله تعالى بطوى الزمان لمن شاء من عباد كاي بطوى المكان
لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربع بالهارا وقد رأيت أبا
الطاهر بالقدم الشريف سنة سبع وستين وخمسمائة ومعه عنه اذ قال انه كان يقرأ
فيها ما أكثر من عشر ختمات بل قال في شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله
الرفع بعالمه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم واليلة وهذا باب لاصح لى الى
ادراكه الا بالقبض الرباني ولا تدق عن الكشميين في القراءة بل القرآن (فكان يامر
بدوايه) التي كان يركبها ومن معهم اتباعه (فصرح فبقرأ القرآن) الزبور (فيل ان
تسرح نوابه ولا ياكل الا من عمل يده) من نمن ما كان يعمل من الدروع ولا يورى ذر
والوقت يديه بالتلبية وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير (رواه) اي حديث الباب
(موسى بن عتبة) فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد (عن صفوان) بن سليم (عن
عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

قال قرأت على مالك عن محمد بن
أبي بكر الشافعي انه سأل انس بن
مالك وهما غاميان من متى الى
عرفة كيف كنتم تصنعون في
هذا اليوم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كان يهل
المهل منا فلا يشكر عليه ويكبر
المكبر منا فلا يشكر عليه
حدثني سريج بن يونس
حدثنا عبد الله بن رباح عن
موسى بن عتبة حدثني محمد بن
ابى بكر قال قلت لانس بن مالك
غداة عرفة ما تقول في التلبية
هذا اليوم قال سرت هذا المسير
مع النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه نكس المكبر ومننا المهمل
ولا يصعب احدنا على صاحبه
(حدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن موسى بن عتبة عن
كريب مولى ابن عباس عن اسامة
ابن زيد انه سمعه يقول دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
استحبهم ما في الذهب من مقي
الى عرفات يوم عرفة والتلبية
افضل وفيه رد على من قال يقطع
التلبية بعد صبح يوم عرفة والله
اعلم
(باب الافاضة من عرفات الى
المزدلفة واستحباب صلاتي المغرب
والعشاء مع المزدلفة في هذه
الليلة)

فيه حديث امامة وسبق بيان
شرحه في الباب الذي قبل هذا وفيه الجمع بين المغرب والعشاء في هذه الليلة في المزدلفة
وهذا صحيح عليه لكن اختلفوا في حكمه فذهبنا الى الاستحباب فلا يصح اياه في وقت المغرب أو في الطريق أو كل واحدة

المصري

عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم نوحا ولم يصبح الوضوء فقلت له الصلاة قال الصلاة امامك فركب فلما جاء المزدلفة
أنزل فتوحا فاصبح الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اتاخ كل ٤٧١ انسان بهو في منزله ثم اقيمت العشاء

فصلاها ولم يصل بينهما شيئا
في وقت اجاز وفاتمة الفضيلة
وقد سبق بيان المسئلة في الباب
المذكور (قوله اقيمت الصلاة
فصلى المغرب ثم اتاخ كل
انسان بهو في منزله ثم اقيمت
العشاء فصلاها ولم يصل بينهما
شيئا) وفي الرواية الاخرى في آخر
الباب انه صلاها باقامة واحدة
وقد سبق في حديث جابر الطويل
في حصة حجة النبي صلى الله عليه
وسلم انه أتى المزدلفة فصلى بها
المغرب والعشاء باذان واحد
واقامتين وهذه الرواية مقدمة
على الروايتين الاوليين لان مع
جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة
ولان جابر اعتمد الحديث ونقل
حجة النبي صلى الله عليه وسلم
مستقصاة فهو أولى بالاعتماد وهذا
هو الصحيح من مذهبه انه يستحب
الاذان للاولى منهما ويقيم لكل
واحدة اقامة فيصليهما باذان
واقامتين ويتناول حديث اقامة
واحدة ان كل صلاة لها اقامة
ولا بد من هذا ليجمع بينهما وبين
الرواية الاولى ويثبت ايضا وبين
رواية جابر رضي الله عنه وقوله سبق
ايضاح المسئلة في حديث جابر
والله اعلم (قوله فلما جاء المزدلفة
نزل فتوحا فاصبح الوضوء ثم
اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اتاخ
كل انسان بهو في منزله ثم اقيمت

العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا
اي قيل طوع الفجر وفيه انه لا يشر الفصل بين الصلاتين المجموعتين اذا كان الجمع في وقت الثانية لقوله ثم اتاخ كل انسان

وحدثنا محمد بن زريح اخبرنا الباق عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عبيدة عن الزبير بن كريب عن ابي اسامة بن زيد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الدفعة من عرفات الى بعض تلك الشعاب لما جئته فصليت عليه من

الماء قلت انصلي فقال المصلي
امامك وحدثنا ابو بكر بن ابي
شيبه حدثنا عبد الله بن
المبارك ح وحدثنا ابو كريب
واللفظ له حدثنا ابن مبارك عن
ابراهيم بن عتبة عن كريب بن
ابن عباس قال سمعت اسامة بن
زيد يقول افاض رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرفات
فلما انتهى الى الشعب نزل فقال
ولم يقل اسامة اراق الماء قال
قد جاءه فتوضأ وضوء اليس بالبالغ
قال فقلت يا رسول الله الصلاة
قال الصلاة امامك قال ثم سار
حتى بلغ جعافه صلى المغرب والعشاء
وحدثنا الحسن بن ابراهيم
اخبرنا يحيى بن آدم حدثنا زهير
ابو خيثمة حدثنا ابراهيم بن عتبة
أخبرني كريب أنه سأل أسامة بن
زيد كيف صنعتم حين ردت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة
فقال جئنا الشعب الذي ينبغ
الناس فيه للمغرب فاناخ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناقته وبال
بعير في منزله واما اذا جع بينهما
في وقت الاولى فلا يجوز الفصل
بينهما فان فصل بطل الجمع ولم
تصح الصلاة الثانية الا في
وقتها الاصلى واما قوله ولم يصل
بينهما شيئا ففيه انه لا يصل بين
الجموع عتيق شيئا ومذهبنا
استصحاب السبق الراتبه لكن

يفعلها بعدهما الا بينهما ما يفعل سنة الظهر التي قبلها قبل الصلاة والله أعلم قوله نزل فقال ولم يقل اسامة اراق الماء
الماء فيه اداء الزاوية بحر وفيه استعمال صريح الالفاظ التي قد تستبشع ولا يكفي عنها اذا دعت الحاجة الى التصريح

وقال اراق الماء ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوء اليس بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلاة امامك فركب حتى جئنا
المزدلفة فاقام المغرب ثم اناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى اقام العشاء ٤٧٣ الاخرة فصل في ثم حاولت فكيف فعلتم حين

اصبحتم قال رده الفضل بن العباس
والطلقت انا في سباق قريش على
رجلي وحدثنا الحسن بن
ابراهيم اخبرنا وكيع حدثنا
سفيان عن محمد بن عتبة عن
كريب عن اسامة بن زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أتى النعب الذي تنزله الامراء
نزل فقال ولم يقل اراق ثم دعا
بوضوء فتوضأ وضوء أخف فقلت
يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة
امامك وحدثنا عبد بن حمزة
اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن الزهري عن عطاء بن سبيع
عن أسامة بن زيد أنه كان رديفا
بان خيف لبس المعنى أو اشتباه
الالفاظ او غير ذلك قوله وما قال
اهراق الماء هو بفتح الهاء قوله
حتى اقام العشاء الاخرة فيه
دليل لجهة اطلاق العشاء
الاخرة واما انكار الاصح
وغيره ذلك وقولهم انه من لحن
العوام ومحال كلامهم وان
صوابه العشاء فقط ولا يجوز
وصفها بالاخرة فغلط منهم بل
الصواب جوازها وهذا الحديث
صريح فيه وقد تظاهرت به
أحاديث كثيرة وقد سبق بيانه
واضاف في مواضع كثيرة من كتاب
الصلاة (قوله لما أتى النعب) هو
بفتح النون واسكان القاف وهو
الطريق في الجبل وقيل القرية
بين جبلين (قوله عن الزهري عن

٦٠ ق خا عطاء بن سبيع عن اسامة بن زيد) هكذا وقع في معظم النسخ عطاء بن سبيع وفي بعض النسخ مولى
أم سبيع وكلاهما خلاف المعروف فيه وانما المشهور عطاء بن سبيع هكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم

تسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة فلما جاء الشعب انما خراجته ثم ذهب الى القاطن فلما رجع مسيت عليه من الادوية فتوضا ثم ركب ثم اقي المزدلفة فجمع بها ٤٧٤ بين المغرب والعشاء وحديثي زهير بن حرب حدثنا زيد بن هرون اخبرنا

عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن ابي نعيم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض من عرفة واسامة ردفه قال اسامة فزال يسير على هنته حتى اقي جمعنا وحديثنا ابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد بن زيد قال ابو الربيع حدثنا حماد بن عمار عن هشام بن ابيهم قال سئل اسامة وانا شاهد او قال سالت اسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه من عرفات قلت كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة قال كان يسير العنق فاذا فاذا وجد جوفه نقص في كاهه الجرح والتعديل وخلف الواسطي في الاطراف والجدي في الجمع بين العيصين والسمعي في الانساب وغيرهم وهو عطاء بن به قوب وقيل عطاء بن نافع وعن ذكر الوجهين في اسم ابيه الجضاري وخلف والجدي واقصر ابن ابي حاتم والسمعي وقيل هما على انه عطاء بن به قوب قالوا كلهم وهو عطاء السخرياني بفتح الكاف واسكان المثناة من تحت وبالحاء المجهية ويقال فيه ايضا الكوخاني واتفقوا على انها نسبة الى موضع باليمن هكذا قال الجمهور قال ابو سعيد السمعي هي قرية باليمن يقال لها كبخاران قال يحيى بن معين عطاء هذا ثقة والله اعلم (قوله فزال يسير على هنته) هو بها مفتوحة وبعد الياء همزة هكذا يومئذ هو في معظم النسخ وفي بعضها هنته بكسر الهاء وبالنون وكلاهما صحيح المعنى (قوله كان يسير العنق فاذا وجد جوفه نقص

عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء بن ابي نعيم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض من عرفة واسامة ردفه قال اسامة فزال يسير على هنته حتى اقي جمعنا وحديثنا ابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد بن زيد قال ابو الربيع حدثنا حماد بن عمار عن هشام بن ابيهم قال سئل اسامة وانا شاهد او قال سالت اسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه من عرفات قلت كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من عرفة قال كان يسير العنق فاذا فاذا وجد جوفه نقص

يومئذ هو بها مفتوحة وبعد الياء همزة هكذا يومئذ هو في معظم النسخ وفي بعضها هنته بكسر الهاء وبالنون وكلاهما صحيح المعنى (قوله كان يسير العنق فاذا وجد جوفه نقص

وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد بن سليمان وعبد الله بن عمر وعبد بن عبد الرحمن عن هشام بن عمرو بهذا الاسناد وزاد في حديث حماد قال هشام والنسب فوق العنق وحديثنا يحيى بن يحيى ٤٧٥ اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني

يومئذ أبهى ولا أنور منه كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عبدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه يختصر نحره وأخذما كان في سقفه وحيطانه عماد كرا الى داره على كنه من أرض العراق (وعتاتيل) قيل كانوا يصنون صور الملائكة والانبيا والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجدد وقيل انهم عملوا أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا أراد أن يصعد بسط الاسدان لذر اعينهما واذا اقعدا ظله النسران باجتهما ورواه ابن ابي حاتم عن كعب بن جابر طويل عجيب في صفة الكريسي (وحفان) أي وصحاف (كالبواب) أي (كالحياض الدليل) قيل كان يقعد على الحفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (كالبواب من الارض) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة القرحة في الصحاب وفي الجبال والمجابت الصحابة انكشفت والجوبة موضع يجاب في الحجرة (وقد وردت راسيات) ثابتات على الاماني لا تنزل عنها العظماء وكان يصعد اليها بالسلام (اعلوا آل داود شكرا) أي اعملوا له واعبدوه وشكروا فالنصب على العلة (وقليل من عبادي الشكور) المتوفرون على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقانه ومع ذلك لا يوفى حقه لأن توفيقه لا يشكر نعمته تستدعي شكرا آخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار (فلما قضينا عليه الموت) أي على سليمان (ماداهم على موته الادابة الارض) هي (الارض) التي (تا كل منساة) أي (عصاه فلما خراي قوله المهين) ولا يذري في العذاب المهين وقوله ياذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت لا يذري وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت لا يذري أيضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان سليمان لما دنا أجله وأعلم به قال اللهم عم على الجن موفى حتى تعلم الانس أن الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس أنهم يعلمون من الغيب أشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فقامت قائما وكان للمعرب سكوي بين يديه وخلقه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة ويتطرون الى سليمان فيرونه فيظنون انه حيا فلا ينكرون خروجه للثامن لطول صلاته حتى أكلت الارض عصاه فخر ميتا ثم فقصوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على العصا فكانت يوما وليلة مقدارا ففسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات من ذنوبه وكان عمره ثلاثا وخسين سنة ومات وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت المقدس لاربعة مضي من ذلك (سب الخير) في قوله تعالى اني احببت حب الخير أي التمسيل التي شغلني (عن ذكر ربي) قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس (أطفق مصفا) أي فأنشد يصح مصفا (بالسوق والاعناق) أي (يجمع اعراف الخيل وعراقيبها) حباليها وقيل يصح بالسينفوقها وأعناقها طعها تقر بالي الله تعالى وطلب الرضاء حيث شاء تغل

عدي بن ثابت أن عبد الله بن يزيد الخطمي حدثه أن أبا أيوب أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة وحديثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن ربح في روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان أميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا وحديثنا حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره ان اياه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء

وفي الرواية الاخرى قال هشام والنسب فوق العنق أما العنق فيفتح العين والنون والنسب بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وهما نوعان من اسراع السير وفي العنق نوع من الرفق والقبوة بفتح القاء المكان المتسع ورواه بعض الرواة في الموطأ فرجة بضم الفاء وقصها او الزاموهي بمعنى القبوة وقصه من القصة استنباب الرفق في السير في حال الزحام فاذا وجد فرجة استحب الاسراع ليلاد

الى المناسك وليتسع له الوقت ليكنه الرفق في حال الزحمة والله اعلم (قوله جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجميع ليس بينهما سجدة) يعني بالسجدة صلاة النافلة أي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السجدة بمعنى النافلة وبمعنى الصلاة

يجمع ليعين بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين فكان عبد الله صلى الله عليه وسلم يجمع كذلك حتى خلق الله تعالى
وحدثنا محمد بن شفيق حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ٤٧٦ حدثنا شعبة عن الحكم وسليمان بن كهيل عن سعيد بن جبيرة أنه صلى

بمعن طاعته وهذا أوجه (الاصفاد) في قوله وآخرين مقرنين في الاصفاد أي
(الوثاق) أي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر
(وقال مجاهد الصافات) في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافات هي من قوالهم (صفن
الفرس) بفتح الصاد والقاف والنون والفرس رفع فاعل أي (رفع احدي رجله حتى
يكون على طرف الحافر) وهذا وصله القرطبي لكن قال يديه ورجليه وصوب القاضي
عياض ما عند القرطبي وقال في الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك
يدأ ورجل وهو من الصفات المحودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في الغراب الخيل وقال
الزجاج هو الذي يقف على احدي يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يقف ذلك باحدي
رجليه قال وهي علامة الفراهة (الجناد) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (السراع) في
جرهما (جسدا) في قوله ولقد قتنا سليمان والقيينا على كرسيه جسدا أي (شيطانا) قبل
ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابتهاجها وكان لا يرقا
دمعها حزنا على أيها قاهر الشياطين فتلاها صورته وكان اتخاذ القبايل جائزا حينئذ
فكانت تغدو اليه وتروح مع ولادتها يسجدن لها كهاتهن في حلقه فأخبره آصف
بعبودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلابة كما مضى عا وكانت له أم ولد
تسمى أمينة اذا دخل لاطهارها اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاه اياها فتمثل لها
بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم فختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق
وتنذركه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فانها يطلب الخاتم فطردته
فعرف أن الخطيئة قد أدركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى أربعون يوما
عد ما عادت الصورة في بيته فطار الشيطان وقدف الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فوقع
في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فختم به وخرساجد الله تعالى وعاد اليه ملكه والخطيئة
تغافله عن حال أهله والسجود للصورة بغير عله لا يضرمه وعن مجاهد فيما رواه القرطبي
والقيينا على كرسيه جسدا قال شيطانا قال له آصف قال له سليمان كيف تفقن الناس قال
أرني خاتمك أخبرك فاعطاه ففدقه آصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على
كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقر من الخبر بخوما سبق قال ابن كثير وهذا كله
من الاسرائيليات وقال البيضاوي اظهر ما روى في ذلك من فوعائه قال لا طوفن اليلة
على نساء امرأة الحديث وبأني قر بيانا شاء الله تعالى بعون الله (رخاء) في قوله تعالى
فسخرناه للريح تجري بأمره رخاء أي (طيبة) ولا يذرعن الكشمير في طيبا بالند كير
(حيث أصاب) أي (حيث شاء فامتن) أي (اعط) من شئت أو أمسك أي امتنع من شئت
(بغير حساب) أي (بغير حرج) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا محمد بن
بشار) بالوحدة والمجبة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا محمد بن
جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولى آل

عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واكمل وان كان ثقة فهو لا أقوم بحديث أبي اسحق منه هذا كلامه وجوابه عثمان
بما سبق بيانه من ان في ظاهره انه يجوز ان يأبى اسحق جمعه بالطريقين فرواه بالوجهين وكيف كان فالتمس صحيح لا مقدح فيه والله أعلم

اسماعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق قال قال سعيد بن جبيرة أنفصام ابن عمر حتى أتينا جعنا فسلمى بنا المغرب والعشاء باقامة واحدة
ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان ٤٧٧ (وحدثنا) يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة

وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية
قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن
الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا
ليقاتها الا صلاتين صلاة المغرب
والعشاء يجمع وصلى الفجر
يومئذ قبل ميقاتها

(باب استحباب زيادة التغليس
بصلاة الصبح يوم الصبر بالمزدلفة
والمبالغة فيه بعد تحقق
طلوع الفجر)

(قوله عن عبد الله بن مسعود ما
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الا ليقاها الا صلاتين
صلاة المغرب والعشاء يجمع
وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها)
معناه أنه صلى المغرب في وقت
العشاء يجمع التي هي المزدلفة
وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها
المعناد ولكن بعد تحقق طلوع
الفجر فقوله قبل وقتها المراد منه
قبل وقتها المعناد لا قبل طلوع
الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع
المسلمين فيتعين تأويله على ما
ذكرته وقد ثبت في صحيح البخاري
في هذا الحديث في بعض رواياته
ان ابن مسعود صلى الفجر حين
طلع الفجر بالمزدلفة ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
الفجر هذه الساعة وفي رواية

عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال
(ان عقرت) بكسر العين (من الجن نفلت) أي تعرض لي فلتة أي بفقة (البارحة) أي
الليلة الخالصة الزائلة (ليقطع على صلاتي) بتشديد ياء على (فامكنني الله منه فأخذته
فأردت ان اربطه) بضم الموحدة (على) كذا في اليونانية وفي فرعها الى (سارية من
سوارى المسجد) اسطوانة من أساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أختي)
في النبوة (سليمان رب هب لي ملكا) التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا (لا ينبغي لاحد من
بعدي) من البشر (فردته) حال كونه (خاسئا) مطرودا (عقرت) أي (مترد من انس
أوجان) واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولا شأنا هذه الاستعارة قال به منهم
العقريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العقريت الداهية وقال الربيع
القليظ وقال القراء الشديد وصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عقرت من الجن
تخبرنا له وقيل ان الشيطان أقوى من الجن وان المردة أقوى من الشياطين وان العقريت
أقوى منهما وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن أبي
بكر الصديق عقرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعد هاء
التانيث المنقلبة هاء وقفا وأشدوا على ذلك قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عقرية * مصوب في سواد الليل منقضب

وهذا (مثل زبينة) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها
هاء تانيث (بجاءت الزبانية) ولا يذرح جماعة زبانية والزبانية في الارض اسم أصحاب
الشرط مشتق من الزين وهو الدفع ومعنى بذلك الملائكة لدفقهم أهل النار فيها وقال
بعضهم واحد هازباني وقيل زابن وقيل زبنت على مثال عقرت قال والعرب لا تكاد
تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كآبيل وعباديد وبه قال (حدثنا) ابن
محمد (بفتح الميم وسكون الخاء الجلي الكوفي قال (حدثنا) غيرة بن عبد الرحمن (بن عبد الله
الخراساني بالحاء المهملة والزاي وليس بالخزوي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
القرشي (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال سليمان بن داود) عليه السلام (لا طوفن) أي والله
لا طوفن (الليلة على سبعين امرأة) لاجتماعهن وفي رواية الخوي والمستهلى كما في الفصح
لا طيفن بالياء بدل الواو لغتان (تحمّل كل امرأة) منهن (فارسا يجاهد في سبيل الله)
عز وجل (فقال له صاحبه) أي الملك قل (ان شاء الله) فنفسي (فلم يقل) بلسانه ان شاء الله
فطاف بهن (ولم يبالوا في اليونانية وفي فرعها لم) (تحمّل) منهن امرأة (شيئا الا) واحدة
فولدت (واحدة اساقطا احدي) بكسر الهمزة وسكون الخاء ولا يذرح الا صلي أحد
(شقيقه) وفي رواية أيوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف
انسان وحكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي أتى على كرسيه

فلما طلع الفجر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة الا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم
والله أعلم وفي هذه الروايات كلها جهة لابي حنيفة في استحباب الصلاة في آخر الوقت في غير هذا اليوم ومذهبنا ومذهب الجمهور

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم جميعاً عن جرير بن العلاء عن هذا الأستاذ قال قال قبل وقتها بقليل وحدثنا
عبد الله بن مسleme بن قعب حدثنا الفلم ٤٧٨ يعني ابن جندب عن القاسم عن عائشة أنها قالت استأذنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة
تدفع قبله وقبل حطمة الناس
وكانت امرأة ثبطة

استحباب الصلاة في أول الوقت
في كل الأيام ولكن في هذا اليوم
أشد استحباباً وقد سبق في كتاب
الصلاة إيضاح المسئلة بدلائلها
وتسن زيادة التبرير في هذا اليوم
وأجاب أصحابنا عن هذه الروايات
بان معناها أنه صلى الله عليه وسلم
كان في غير هذا اليوم يتأخر عن
أول طلوع الفجر لحظة إلى أن
يأتيه بلال وفي هذا اليوم لم
يتأخر لكثرة المناسك فيه فيحتاج
إلى المناجسة في التبرير ليقسح
الوقت لعمل المناسك والله أعلم
وقد يحج أصحاب أبي حنيفة
بهذا الحديث على منع الجمع بين
الصلاة في السفر لأن ابن
مسعود من لازمي النبي صلى
الله عليه وسلم وقد أخبر أنه ما رآه
يجمع إلا في هذه المسئلة ومذهبنا
ومذهب الجمهور وجواز الجمع في
جميع الأسفار المباحة التي يجوز
فيها الصلوة وقد سبق المسئلة
في كتاب الصلاة بدلائلها والجواب
عن هذا الحديث أنه مفهوم
وهم لا يقولون به ونحن نقول
بالمفهوم ولكن إذا عارضه
منطوق قدمناه على المفهوم
وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة
بجواز الجمع ثم هو متروك
الظاهر بالإجماع في صلاة الظهر

والعصر بعرفات والله أعلم
في أواخر الليل قبل زحمة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة (قوله وكانت امرأة ثبطة)

وكلام البيضاوي يشير إلى تصويبه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها) أي إن شاء
الله (بجاهدوا في سبيل الله) زاد شعيب فرساناً أجمعون (قال شعيب) هو ابن أبي حمزة كما
ذكره في الأيمان والنفور (وابن أبي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان (تسعين)
بتقديم المثناة القوقية على السين (وهو أصح من سبعين) بتقديم السين على الموحدة وعند
القاضي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية
أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة ستون امرأة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة
عن الأعرج مائة امرأة أو تسعون وتسعون على الشك وجمع بين ذلك بأن المستين كان
سراير وما زاد على ذلك سراري أو بالعكس أو السبعون للمبالغة وأما التسعون والمائة
فكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين ألفي الكسر ومن قال مائة تجبره ومن ثم
وقع التردد في رواية جعفر وعنه ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن أبي
الزناد عن أبيه عبد الرحمن عن أبي هريرة أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان له
أربعة مائة امرأة وسقانة سرية فقال يوماً لاطوفن الليلة على ألف امرأة فحمل كل
واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا
امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعنه الحاكم من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال
بلغنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثمانمائة صريجة وسبع مائة
سرية (وبه قال) (حدثني) بالأفراد ولا يذرح حدثنا (عمر بن حفص) بضم العين الكوفي
قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا
إبراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) الغفاري (رضي الله عنه) أنه قال
قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول (يقع) الأدم غير منصرف وبضعها ضمة بناء لقطعها
عن الأضافة وفي باب واتخذ الله إبراهيم خليلاً أي مسجد وضع في الأرض أول (قال)
عليه السلام (المسجد الحرام) قال أبو ذر (قلت ثم أي) أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد
الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم المسجد الأقصى) وسقط ثم من الفرع وثبت في
أصله قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما قال) عليه الصلاة والسلام (أربعون)
أي سنة (ثم قال) عليه السلام (حيث أدركتكم الصلاة) أي وقتها وفيه أن يقع الصلاة
إذا حضرت لا يتوقف على المكان الأفضل (فصل في الأرض للمسجد) لا يختص المسجد
منها بوضع دون آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من فروعها وكان من قبلي
أعمامنا وفي كتابهم (وبه قال) (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو
ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج
أه (حدثنا) سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي
(ومثل الناس) يفتح الميم فيهما أي مثل دعاي الناس إلى الإسلام المنقلهم من النار
ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القمادي على الباطل (كمن رجل استوقد ناراً) وهي

(باب استحباب تقديم دفع الضمعة من الناس وغيرهم من مزدلفة إلى منى جوهر
قوله وكانت امرأة ثبطة)

يقول القاسم والثبطة الثقيلة قال فاذن لها فخرجت قبل دفعه وحيت ناحتي أضمة أفدعنا دفعه ولأن أكون استأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سورة فما كون ادفع بأذنه ٤٧٩ أحب إلى من مفروحه به (حدثنا) يعني

ابن إبراهيم ومحمد بن مني جميعاً
عن الثقي قال ابن مني حدثنا
عبد الوهاب حدثنا أيوب عن
عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم
عن عائشة قالت كانت سورة
أمرأة ضخمة ثبطة فاستأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
تقبض من جمع بليل فاذن لها
فقال عائشة فلبتني كنت
استأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما استأذنته سورة
وكانت عائشة لا تقبض إلا مع
الامام (وحدثنا ابن غير حدثنا
أي حدثنا عبيد الله بن عمر عن

هي بفتح الهمزة المثناة وكسر الباء
الموحدة واسكانها وفسره في
الكتاب بأنها الثقيلة أي ثقيلة
الحركة ثبطة من التثبيط وهو
التعويق (قوله قبل حطمة الناس)
بفتح الحاء أي زحمتهم (قوله أن
سورة استأذنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تقبض من
جمع بليل فاذن لها) فيه دليل
لجواز الدفع من مزدلفة قبل
الفجر قال الشافعي وأصحابه
يجوز قبل نصف الليل ويجوز
رعي جرة العقبة بعد نصف الليل
واستلوا بهذا الحديث واختلف
العلماء في ميته الخراج بالمزدلفة
لله النحر والصحيح من مذهب
الشافعي أنه واجب من تركه
لزمه دم وصححه وبه قال فقهاء
الكوفة وأصحاب الحديث وقالت طائفة هو سنة إن تركه فاته الفضيلة ولا ثم عليه ولا دم ولا غيره وهو قول للشافعي وبه
قال جماعة وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن القاضي وغيره وبه قال إمامان كبيران من أصحابنا وهما أبو عبد الرحمن

ثبته فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها **ح** وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع **ح** وحدثننا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد نحوه **ح** وحدثننا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا يحيى وهو القطان عن ابن جريج حدثني عبد الله مولى أسماء قال قالت لي أسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارحل بي فارتحلنا حتى رمت بالجرة ثم صلت في منزلها فقلت لها أي هتنا لقد غلسنا قالت كلا أي بني ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لظعن **ح** وحدثنه علي بن خنسم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج بهذا الاسناد وفي روايته قالت لا أي بني ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لظعنه **ح** وحدثنني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد **ح** وحدثنني علي بن خنسم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج أخبرني عطاء ان ابن ثوال أخبره انه دخل على أم حبيبة فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بليلى **ح** وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا حفصان بن

عينية حدثنا عمرو بن دينار ح وحديثنا عمرو الناقد حدثنا صفيان عن عمرو بن دينار عن سالم بن شوال قايضا
عن أم حبيبة قالت كنا نغله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم تغلس من جمع إلى مضي وفي رواية الناقد تغلس من ميز دقة

فأينا (لا ينظم نفسه قال) عليه السلام (ليس ذلك) كما تظنون (إنما هو الشرك المسموع)
ما قال لقمان لابنه (باران بالوحدة والراء وأقم) (وهو يعظه) بجله حاله (يا بني لا تشرك
بالله) قيل كان كافرا فلم يزل به حتى أسلم (إن الشرك أنظم عظيم) وليس الإيمان أن تصدق
بوجود المانع الحكيم وتخطبهم هذا الصديق الاشرار (هذا) (باب) بالتووين في قوله
تعالى (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية) والغريبة انطاكية أي ومثل لهم من
قواهم هذه الاشياء على ضرب واحد أي مثال واحد وهو يتعدى الى مقولتين لنصفه
معنى الجعل وهما مثلا أصحاب القرية على حذف مضاف أي اجعل لهم مثل أصحاب
القرية مثلا فتترك المثل وأقيم أصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءه المرسلون أي رسول عيسى
وقوله اذ أرسلنا اعم اثنين قال وهب بن عمار وبولس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما (فعرزنا
قال مجاهد) فيما وصله القرطبي أي (شددنا) بتشديد الدال الاولى قويا ثانيا وهو
ثمعون وقال كعب الرسولان صادق وصديق والثالث شلوم (وقال ابن عباس) فيما
وصله ابن ابي حاتم (طائر كرم) أي (مصانكهم) ولم يذكر المؤلف حديثا من فوعا هنا وعلى
الباب وتأليه الخ علامة السقوط فقط في الفرع واصله من غير مزور (باب قول الله
تعالى ذكر رحمة ربك) خبر سابقه ان أول بالسورة والقرآن فانه مشتمل عليه او خبر
مخذوف أي هذا المثل ذكر رحمة ربك (عبده) مفعول الرحمة والذكر على ان الرحمة فاعله
على الاتساع (ذكر كرم) بدل منه او عطف بيان له (اذ نادى ربه ندا خفيا) قال في الكشف
لان الجهر والاختفاء عند الله سميان فكان الاختفاء أولى لانه أبعد من الرياء وأدخل في
الاخلاص وعن الحسن نداء لارياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاختفاء لمزوما
للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاختفاء أبعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالاختفاء
علم أن الاعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهر اياك يدخل
فيه أو نادى سرا بالاخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لا ليلام على طلب الولد في
ابان الكبير أو لان ضعف المهر أخفى صوته واختلاف في سنة فقيل سقون وخس وستون
وسبعون وخمس وسبعون وخمس وغانون ثم فسر النداء بقوله (قال رب الى وهن العظام
معي) ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظام معي وخس العظم بالذكر لانه كالاساس
للجسد وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء
وسقط البيت قال الكاظمية مبنية على التشبيه أو أن العظم أصل ما في الانسان فيلزم من وهنه
وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكاظمية غير مسوقة للتشبيه قاله الطيبي (واشتهل
الرأس شيئا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر
باشتهالها ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتغال الى الرأس الذي هو محل الشيب
مبالغة وجعله تميزا أيضا حاله مقصود (الى قوله لم نجعل لهم من قبل سميا) وسقط قوله اذ نادى
الى آخر قوله شيئا لا يذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق أبي طلحة أي

سفيان بن عيينة أخبرنا عبد
ابن بخت الشافعي وابو بكر بن
خزيمة وحكى عن عطاء والاوزاعي
ان المبيت بالمرءة في هذه الليلة
ليس بركن ولا واجب ولا سنة
ولا فضيلة فيه بل هو منزل
كسائر المنازل ان شاء تركه وان
شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه وهذا
قول باطل واختافوا في قدر المبيت
الواجب والصحيح عند الشافعي
انه ساعة في النصف الثاني من
الليل وفي قوله ساعة من النصف
الثاني أو ما بعده الى طلوع الشمس
وفي قول ثالث انه معظم الليل
وعن مالك ثلاث روايات احداها
كل الليل والثاني معظمه والثالث
أقل زمان (قوله ياهنتاه) أي
ياهذه وهو بفتح الهاء وبعدها
نون ساكنة ومفتوحة واسكانها
اشهر ثم تاء مشددة من فوق قال
ابن الاثير وتسكن الهاء التي في
آخرها وتضم وفي الثانية ياهنتان
وفي الجمع ياهنات وهنوات وفي
المذكرهن وهنات وهنون (قوله
اقد غلسنا قالت كاد) أي لقد
تقدمنا على الوقت المبرور
قالت لا (قولها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اذن للظعن) هو بضم
الظاء والعين وباسكان العين أيضا
وهن النساء الواحدة ظاعنة
كسفينة وسفن وأصل الظاعنة
المودج التي تكون فيه المرأة

٦١ ق خا على البعير فسميت المرأة به مجازا واشتهر هذا المجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة وظعينة الرجل أمراته (قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخل) هو بفتح الناء والقاف وهو المساع وضوء (قوله ان عبدا لله بن همر رضي

الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس يقول أنا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضيقة أهله في حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عثمان بن عيسى ٤٨٢ حدثنا عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال كنت فيمن قدم رسول الله صلى الله عليه

(مثلا) أو شيعا لأنه لم يسم بغيره قط ولأنه كان سيدا وخصورا وعنه أيضا عنده من طريق
عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره وأخرجه الحاكم في المستدرک وفيه قضية ليحيى
اذنولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكن ذلك إلى أبيه (يقال رضيا) في قوله
تعالى واجعله رب رضيا (رضيا) رضاه أنت وعبدك (عيا) في قوله وقد بلغت من
الكبر عتيا (عتيا) بفتح العين وكسر الصاد المهملة قالوا والصواب بالسين وروى
الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عباس قال ما أدرى أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ عتيا أو عيا يقال عنا الشيخ يعقوب عتيا وعسا عسا إذا انتهى سنه وكبر
وشيوخ عات وعاس إذا صار إلى حالة اليأس والحفاف (عتا) كذا لا يذروا في الوقت وهو
ساقط لغيرهما (يعتو) مثل غزا يغزو وهو واوي (قال رب أنى) من أين (يكون) أو كيف
يكون (لغلام وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (وقد بلغت من الكبر عتيا) إلى قوله ثلاث
ليال سويا) أى متتابعات (ويقال صبيها) ما بك من خرس ولا بكم وهذا أصح لأنه
لم يقدر أن يتكلم مع الناس إلا بكثرة الله وانما ذكر الليالي هنا والأيام في آل عمران
للدلالة على أنه استمر عليه المنع ثلاثة أيام ولياليهن ومقط قوله وكانت امرأتى إلى آخر
عتيا غير أنى ذر (تخرج) زكريا (على قومه من المحراب) من المصلى (فاوحى إليهم أن
سبحوا) صلوا وزكروا ربكم (بكرة وعشيا) طرفي النهار وقوله (فاوحى) أى (فأشار)
بعض الجوارح بعين أو حاجب أو يد وقيل كانت بالمسجدة لقوله الارض أو قيل كتب لهم
على الارض (يا يحيى) فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلمنا له يحيى (خذ الكتاب) هو
التوراة (بقوة) بجدة (إلى قوله ويوم يبعث حيا) قال الطبري وسلام معطوف من حيث
المعنى على قوله وأنبأنا الحكم كانه قال وأنبأنا الحكم صيا وجعلناه رب الربيه وسلناه
في تلك المواطن الموحشة فعدل إلى الجلالة الاسمية لإرادة الثبات والدوام وهى كالطائفة
للكلام السابق (حقيا) في قوله تعالى عن إبراهيم أنه كان يحيى حقا أى (لطيفا) وقال
في الأنوار أى بليغا في البر والاطاف (عاقرا لا ذكرا ولا أنثى سواء) فيقال للرجل الذى
لا يولد له عاقرا كالأرأة التى لا تلد وهو به قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال
المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود اقبسى قال (حدثنا همام بن يحيى) بن
دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المججمة قال (حدثنا قتادة)
ابن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) الانصارى (أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به) ثبت به لا يذروا الحديث المسوق بتمامه بخلافه في باب
ذكر الملائكة إلى أن قال (ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه) لا عروج به (قال) جبريل (ثم
فما خلصت) من الصعود إلى السماء الثانية ووصلت إليها (فأذا يحيى وعيسى وهما اثنا
خالة) وكان اسم أم مريم حنة بملة ونون مشددة بنت فاقود واسم أخوها والده يحيى

الحديث دليل المذهب الفقهاء وقد سبق أن المشهور رفع الميم من الشعر الحرام وقيل بكسرهما
وفيه استحباب الوقوف عند الشعر الحرام بالدعاء والذي يرويه ما يذهب إليه هو بلا هيئى ما يروى

من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا الجرة وكان ابن عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثنا)
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ٤٨٣ إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد

إشاع وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن أنس يقول
بلغنى أن عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغنى أن أم يحيى قالت لمريم
انى ارى ما فى بطنى يسجد لى بطنك قال مالك أراه لفضل عيسى على يحيى (قال) جبريل
(هذ يحيى وعيسى فلم عليهما فاست) عليهما (فردا) على السلام (ثم قال) لى (مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح) أى أصبت رجلا لاضيقا والصلاح اسم جامع لشار الخلال
المحمودة (باب قول الله تعالى) سقط التوبىب لاني ذروا قال قوله بالرفع (واذ كرفى
الكتاب) في القرآن (مريم) أى قصة مريم (إذا قبضت) إذا عترت (من أهاها مكانا
شرقا) في شرقي بيت المقدس أو شرقي دارها (آذ) ولا يذروا (قالت الملائكة يا مريم
ان الله يشرك بكلمة) عيسى لوجود ميمها وذلك قوله كن وهو من اطلاق السبب على
المسبب (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اسم أعجمى لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف
وان كان فيه العلية والجمعة لطفه نيائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط (وآل إبراهيم)
اسماعيل وإسماعيل وأولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم (وآل عمران) موسى
وهرون ابني عمران بن بصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم فالمراد
موسى وهرون وأتباعهم من الانبياء والمراد عمران بن قاهان والد مريم وكان من نسل
سليمان بن داود عليهما السلام قالوا وكان بين العمرانين ألف وغنم ثمانمائة سنة (على العالمين)
متعاقبا باصطفى واستدل القائلون بأن البشر أفضل من الملائكة بهذه الآية (إلى قوله)
تعالى (يرزق من يشاء بغير حساب) أى بغير تقدير لكثرته أو بغير استحقاق فضلا منه (قال
ابن عباس) رضى الله عنهم ما فعل ابن أبي حاتم (وآل عمران) كآل إبراهيم عام أريذبه
الخصوص فالمراد (المؤمنون من آل إبراهيم) (والمؤمنون من آل عمران) (والمؤمنون
من آل ياسين) في قوله تعالى وان الياس (والمؤمنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم
يقول) أى ابن عباس (ان أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون) فمن خالفه
ليس من آله (ويقال آل يعقوب) أصله (اهل يعقوب) فقلبت الهاء همزة (فأذا) ولا يذروا
الوقت وذر إذا (صغروا آل ثم ردهوا إلى الأصل) لان التصغير يرد الاشياء إلى أصلها (قالوا)
أهبل) ومقط لا يذروا الوقت لفظ ثم وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني)
بالافراد (سعيد بن المسيب) قال قال أبو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا يحسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس
كل بنى آدم بطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد (يسمى صارخا) نصب على
المصدر كقولك قم قياما (من من الشيطان) وهذا ابتداء لطلبه (غير مريم وابنها)
عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن قطع في الحجاب
أو في المشيمة التى فيها الولد قال القرطبي حفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها

قال روى عبد الله بن مسعود بحجة
العقبة عن بطن الوادى بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة قال
فقيل له ان ناسا يرمونها من
فوقها فقال عبد الله بن مسعود
هذا الذى لا اله غيره مقام الذى
انزلت عليه سورة البقرة
(باب روى جرة العقبة من
بطن الوادى وتكون مكة عن
يسارة ويكبر مع كل حصاة)
(قوله روى عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه جرة العقبة من
بطن الوادى بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة قال
فقيل له ان ناسا يرمونها من
فوقها فقال عبد الله بن مسعود
هذا الذى لا اله غيره مقام الذى
انزلت عليه سورة البقرة) فيه
قوائد منها اثبات روى جرة
العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه
وهو واجب وهو احد اسباب
التحلل وهى ثلاثة روى جرة العقبة
يوم النحر وطواف الافاضة
مع سعيه ان لم يكن سعى والثالث
الحلق عند من يقول انه تنك
وهو الصحيح فلور لى جرة
العقبة حتى فانت أيام التشريق
فجعه صحيح وعليه دم هذا قول
الشافعى والجمهور وقال بعض
أصحاب مالك الرى ركن لا يصح
الحج الا به وحكى ابن جرير عن
بعض الناس ان زى الجمار انما

شيع حفظا للتكبير ولوتر كد وكبر اجزاء ونحوه عن عائشة رضى الله عنها والصحيح المشهور ما قدمناه ومنها كون الرى بسبع
حصيات وهو مجمع عليه ومنها استحباب التكبير مع كل حصاة وهو مذهب مالك والعلما كافة قال الناضى واجمعوا

وحدثنا مجاهد بن الحارث التميمي أخبرني ابن مسهر عن الاعشى قال سمعت الجراح بن يوسف يقول وهو مخاطب على المنبر القوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران

قال فلقيت ابراهيم فآخبرته بقوله على انه لو ترك التكبير لآتى عليه ومنها استجاب كون الرى من بطن الوادى فيستجب ان يقف تحتها في بطن الوادى فتجمل مكة عن يساره ومكة عن يمينه ويستقبل العقبة والحجرة ويرميها بالحصى السبع وهذا هو الصحيح في مذهبه واهيه قال جمهور العلماء وقال بعض اصحابنا يستحب ان يقف مستقبل الحجرة مستدبرا مكة وقال بعض اصحابنا يستحب ان يقف مستقبل الكعبة وتكون الحجرة عن يمينه والصحيح الاول واجمعوا على انه من حيث رماها جازسوا استقبلها او جعلها عن يمينه او عن يساره او رماها من فوقها او اقبلها او وقف في وسطها ورماها واما رى باقي الجرات في ايام التشريق فيستحب من فوقها واما قوله هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة فسبق شرحه قريبا والله اعلم قوله عن الاعشى سمعت الجراح بن يوسف يقول وهو مخاطب على المنبر القوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فلقيت ابراهيم فآخبرته بقوله فسبه قال القاضي عياض ان

حنة كما اشير الى ذلك بقوله (ثم يقول أبو هريرة) مما هو موقوف عليه (وانى أعيد هاتيك وذريتها) ولم يكن لها ذرية غير عيسى (من الشيطان الرجيم) المطرود وهذا الحديث أخرجه نحوه في باب صفة ابليس وأخرجه مسلم أيضا في هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه (واذ قالت الملائكة) جبريل وحده لانه لما في سورة مريم على أن المتكلم معها جبريل حيث قال الله فأرسلنا اليها روحنا (يا مريم ان الله اصطفاك) بان قبلك للنذرية ولم يقبل أنى غيرك وتقربك للعبادة واغناك برزق الجنة عن الكسب (وطهرتك) مما يستقدرون الفناء (واصطفاك) بالهداية وارسل جبريل اليك وتخصيك بالكرامات السنبة كالولادة من غير أب وتبريتك مما قد فسدك اليهود بالنفاق الطفل (على نساء العالمين) وقد دلت هذه الآية على انها أفضل من سائر النساء (يا مريم اتقي ربك) اعبديه (واصطفى) صلى وتسمية النبي بأشرف أجزائه مجاز مشهور (واركعي مع الراكعين) لم يقبل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجل حال الاختفاء من الرجال أفضل من الاقتداء بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم أو ان الواو لا تقتضي ترتيبا (ذلك) مبتدأ أى ما ذكر من القصص خبر (من أنبياء الغيب) وجهه (نوحه اليك) مستأنفة والخبر في نوحه اليك عائد على الغيب أى الامر والشان انافوخى اليك الغيب ونظرك به ونظرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحه (وما كنت لديهم) محضرتهم (اذ يلقون أقلامهم) أى ساهمهم للاقتراع وأقلامهم التى كانوا يكتبون بها التوراة تبركوا فيظنون او يقولون (أهم يكفل مريم وما كنت لديهم) اذ يختصون تناسفا في كفايتها اما لان اباهما هيران كان رئيسا لهم أو لان امها حارثتها لعبادة الله تعالى وخدمته يتبعه وسقط لابي ذر من قوله وطهرتك الى آخر قوله أقلامهم وقال بعض اصطفاك الآية الى قوله أهم (يقال يكفل) أى يضم كفلها) أى (ضمها) زكريا الى نفسه حال كون كفلها (مخففة) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد أى كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها (ليس من كفاة الديون) بالجمع وفي نسخة الدين (وشبهها) قال في الباب النكفالة الضمان في الاصل ثم يستعار لضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كاهل يعلم كفاة وكفلاهم وكافل وكفيل والكافل هو الذى ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وجبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (احمد بن أبي رجا) بالجيم عبد الله بن أيوب الحنفى الهروى قال (حدثنا النضر) بالاضاد المججمة ابن شمبل (عن هشام) أنه قال أخبرني بالافراد (ابى) عمرو بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر (ابى) ابن أبي طالب قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها أى خير نساء اهل الدنيا زمانها (مريم ابنة عمران) وليس

كان الجراح اراد بقوله كما ألفه جبريل تاليف الا فى كل سورة ونظمها على ما هي عليه الا فى المصحف المراد فهو اجماع المسلمين واجمعوا ان ذلك تاليف الذي صلى الله عليه وسلم وان كان يريد تاليف السور بعضها فى اثر بعض فهو قول بعض

فسبه وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد انه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى بجزء العقبة فاستطعن الوادى فاستعرضها فمراها من بطن الوادى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا أبا عبد الرحمن ان الناس ٤٨٥ يرمونهم من فوقها فقال هذا الذى

المراد ان مريم خير نساءها لانه يصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بجمعه لان اقل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشى فى قوله هنا خير فيه وجهان أحدهما أن يجعل خبر لا يعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع الى الدنيا كما في زيد أفضل اهل الدنيا ويجوز أن يكون على تقدير مضاف محذوف أى خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز أن يرجع الضمير للدنيا وان لم يجز لها ذلك لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها أفضل من جميع النساء وقول من قال على على زعمنا ما ترك لظواهر قال القرطبي خص الله مريم بتمام بؤنة أحد من النساء وذلك ان روح القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا الاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأل آية عند ما بشرت كما سأل زكريا عليه السلام عن الآية ولذلك سماها الله تعالى حديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القاتنين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرماني نساء بنى اسرائيل أو من فيه مضرة كما قال القاضي عياض (وخير نساءها) أى هذه الامة (خريجة) أم المؤمنين وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذى والنسائي في المناقب (باب قول الله تعالى) سقط التوب لابي ذر فقول رفع وهو واضح (اذ قالت الملائكة) جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) هو عيسى لوجوده ما هو قول كنفه ومن باب اطلاق السبب على المذهب (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر (عيسى) بدل أو عطف بيان (ابن مريم) صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم والمخاطب لها تنبيها على انه يولد من غير أب اذا اولاد تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب (الى قوله) تعالى (كن فيكون) عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى آخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون (يبشرك) مشددة (ويشرك) مخففة (واحد) فى المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائى والاخر قراءة الباقرين (وجها) أى (شريفا) فى الدنيا بالنبوة وفى الآخرة بالشفاعدة (وقال ابراهيم) التفتي فيما وصله سفيان الثوري فى تفسيره (المسيح الصديق) بكسر الصاد والدال المهملة المشددين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل محذوف مبالغة فقيل لانه يجمع الاوصاف بالسياسة أى يقطعها وقيل لانه يجمع ذالعاها فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسيح بالبركة واللام فيه للعلية (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (الكهول) فى قوله تعالى ويكلم الناس فى المهد وكهلا هو (الحليم) باللام وهذا فيه شئ فقد قال أبو جعفر

عنه ولا يخالفه والظاهر انه اراد ترتيب الاى لا ترتيب السور (قوله وجعل البيت عن يساره ومكة عن يمينه) هذا دليل للمذهب الصحيح الذى قدمناه فى الموقف المستحب للرى (قوله ثنا أبو الهيثم) هو بضم الهم وقع الحاء المهملة وتشديد الهاء المشددة

على ان الرمي يجزئ به على أى حال رماه اذا وقع في المرمى وأما قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم فهذه لازم
لازم الامر ومعناه خذوا مناسككم وهكذا وقع في رواية غير مسلم وتقدروا هذه الامور التي أقيمت بها في معنى من الأقوال والأفعال

على ان الرمي يجزئ به على أى حال رماه اذا وقع في المرمى وأما قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم فهذه لازم
لازم الامر ومعناه خذوا مناسككم وهكذا وقع في رواية غير مسلم وتقدروا هذه الامور التي أقيمت بها في معنى من الأقوال والأفعال

رواية انه لا فدية واجمعوا على انه لو قعد تحت خيمة اوسقن جازوا فاقولوا على انه اذا كان الز
لوا سقن بده وقد يحتجون بحديث عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة قال سمعت عمر بن الخطاب

والهبة انتهى امور الحج وصحته
وهي مناسككم فخذوها عني واقبلوها
واحتفظوها واعلموا بمنازلها
الناس وهذا الحديث اصل
عظيم في مناسك الحج وهو نحو
قوله صلى الله عليه وسلم في
الصلاة صلو كما رأيوني صلى
وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي
لا ارجع بعد حتى هذه فيه اشارة
الى توديعهم واعلامهم بقرب
وفاته صلى الله عليه وسلم وحشهم
على الاعتناء بالاخذ عنه وانتهاز
الفرصة من ملازمته وتعلم امور
الدين وبهذا سميت حجة الوداع
والله اعلم (قولها حجبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
فرايته حين رعى جمره العقبه
وانصرف وهو على راحلته ومعه
بالل واسامة أحدهما يقوده
راحلته والآخر يرفع ثوبه على
رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الشمس) فيه جواز
تسميتها حجة الوداع وقد سبق ان
من الناس من انكر ذلك وذكره
وهو غلط وسبق بيان ابطاله وفيه
المرحى راكبا كما سبق وفيه جواز
تظليل الحرم على رأسه بثوب
وغیره وهو مذهبنا ومذهب
جماهير العلماء سواء كان راكبا
أو نازلا وقال مالك وأحمد لا يجوز
وان فعل لزمته القديرة عن أحمد
بان يسير في الحمل لا قديرة وكذا
ابن رضى الله عنه في رايه مضربا

راجله والاخر رافع ثوبه على راسه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولا كثيرا ثم سمعته يقول ان امر ٤٨٨ عليكم عبد مجذع حسيها قالت اسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له واطيعوا

كفلق البحر وقلب العصا حبة لموسى ووبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال
(حدثنا) ولا يذرا خبرنا (الوليد بن مسلم) العيشي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن انه قال
(حدثني) بالافراد (غير هاني) بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني مهموزا لاخر العنسي
بعين وسين مهملتين بينهما فون ساكنة الدمشقي الداراني (قال حدثني) بالافراد ايضا
(جنادة بن ابي امية) بضم الجيم وتخفيف النون الازدي (عن عباد بن الصامت) رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله واولاده من امته ورسوله وكلته
ألقاها الى مريم وروح منه ذكرك عيسى فعرض بالانصارى وايدى ابا بياض ايمانهم مع القول
بالتثنية ثم لم يحض لا يخلصهم من النار وانه رسول الله تعالى فعرض باليهودى انكارهم رسالته
وانقامهم الى ما لا يصلح من قذفه وقذف امه وانه ابن امته فعرض بالنصارى ايضا وتقريرا
لعبدية أى هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة (والجنة)
كذا (حق والنار) كذا (حق) أخبر عنهم ما بالمصدر مبالغة في الحقيقة وانهم ما عين الحق كزيد
عدل فعرض بمسكري دارى الثواب والعقاب (ادخله الله الجنة على ما كان من العمل)
فيه أن عصاة أهل القبلة لا يدخلون في النار لعموم قوله من شهد ان لا اله الا الله وأنه تعالى
يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيقاه العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من
قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله
استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر يستدعى أن لا يدخل
أحدهم العصاة النار لان اللازم منه عوم العقوبة وهو لا يستلزم عدم دخول النار بل هو
أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيقاه العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل
لله والاشارة الى الكثرة يدل له حقوقه وان زنى وان سرق في حديث ابى ذر وقوله
على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب
بموجب اعماله من الكثرة اى حال هذا المخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس
يقضى أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في
قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم أنف أبى ذر وحديث الباب
أخرجه مسلم في الايمان والتمساق في التفسير وفي اليوم واليلة (قال الوليد) هو ابن مسلم
بالاسناد السابق (حدثني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (حدثني) (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر الازدي (عن غير هاني) (عن جنادة) هو ابن ابي امية بالحديث السابق
عن عباد (وزاد) بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل (من ابواب الجنة الثمانية
أبواب) (بفتح أى) وبجره الداخل أو شاء الله تعالى من الباب المعد لذلك العمل في هذا
(باب) بالتنوين (واذكر) ولا يذرا خبرنا قول الله تعالى واذكر (في الكتاب مريم) اذا تلبذت
من أهلها) قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى (فتبدناه) في قصة يونس أى

فسطاطا حتى رجع رواه
الشافعي والبيهقي باسناد
حسن وعن ابن عمر رضى الله
عنه ما انه أبصر رجلا على
بعضه وهو محرم قد استظل
بينه وبين الشمس فقال اضح
ان احرمت لرواه البيهقي باسناد
صحيح وعن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من محرم
يضحى للشمس حتى تغرب
الاغريت بذنوبه حتى يعود كما
ولدت أمه رواه البيهقي وضعفه
واجب الجمهور بحديث أم
الحسين هذا المذكور في مسلم
ولانه لا يسمى إيسا أو ما حديث
جابر بضعف كما ذكرنا مع انه ليس
فيه نهى وكذا فعل عمرو بن
عمر ليس فيه نهى ولو كان حديث
أم الحسين مقدم عليه والله أعلم
(قوله) سمعته يقول ان امر ٤٨٨
عليكم عبد مجذع حسيها قالت اسود
يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له
واطيعوا) المجدع بفتح الجيم والادال
المهملة المشددة والجذع القطع
من أصل العضو ومعه صوره
التبعية على نهاية خسته فان
العبد خسيس في العادة ثم سواده
نقص آخر وجده نقص آخر
وفي الحديث الاخر كان رأسه
زبيبة ومن هذه الصفات مجموعة
فيه فهو في نهاية الخسة والعادة
أن يكون مهمنا في أرذل الاعمال
فامر صلى الله عليه وسلم بطاعة والى الامر ولو كان بهذه الخساسة مادام يقودنا بكتاب الله تعالى قال (القيامة)

العلماء معناه ماداموا متمسكين بالاسلام والدعاء الى كتاب الله تعالى على أى حال كانوا في أنفسهم وأديانهم وأخلاقهم ولا يشق

وحدثني احمد بن حنبل حدثنا محمد بن سلمة عن ابى عبد الرحمن عن زيد بن ابي انيسة عن يحيى بن الحصين عن ام الحصين حدثتني
قالت سمعت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت اسامة وبلا ٤٨٩ واحدهما آخذ بخطام ناقه النبي صلى الله

(القيامة) بالقاف (اعتزلت شرقيا) قال أبو (عبدة عما يلي الشرق) من بيت المقدس أو من
دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب في قول الله تعالى واذا كرفى الكتاب مريم
لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار أمه مريم (فأجابها) الخاض
من (أنفالت من جئت) أى من من يذبحا تقول جئت اذا أخبرت عن نفسك ثم اذا أردت
توسل به الى غيرك تقول أجأت زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل أجاب الخاض
(ويقال الجاه) أى (اضطرها) الخاض وهو الطلق الى جندع الخلة وكانت يابسة قال
في الكشف أجاب من قول من جاء الا ان استعمله قد تغير بعد النقل الى معنى الالباء
(تساقت) بتشديد السين اصله تساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهى قراءة نافع
وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائي أى (تسقط) بفتح أوله وضم ثالثه وهذا قول
أبى عبيد لكنه ضبط تساقط بضم أوله من الرأى وهى قراءة حفص روى انه كانت
تخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فمزته فجعل الله له رأسا وخصا
ورطبها يسلم بذلك لما فيه من المحزنة الدالة على براعة ساجدها (قصيا) في قوله تعالى
فاتقمت به مكانا قصيا أى (قاصيا) قال ابن عباس اقصى وادى بيت لحم فرار من قومها
ان يعبروها ولا دلتهم من غير زوج (فريا) في قوله لقد جئت شيئا فريا أى (عظيما) وقيل
منكرا (قال ابن عباس نسيما) في قوله تعالى الى النبي متى قبل هذا او كنت نسيما أى (الم) كن
شيئا وقال غيره) اى غير ابن عباس (النسي) هو (المقير) وهذا قول السدى (وقال
أبو وايل) باللهمة شقيق بن سلمة (علت مريم ان التقي ذنوبية) بضم النون وبعدها هاء
السكينة فتخسها فتقو حة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بقصها اى عقل لانه ينهى
صاحبه عن القباح ويقال فيه ذنوبية حكاية ثابت وقد تكون التهمة من التهمى بمعنى
الفعلة الواحدة منه والتهمة بالقبح واحد التهمى مثل غيرة وغراى ان لمن نفسه في كل حال
زاجرا انها كما يقال التقي تخليص يقال تهمة وتهونه (حين قالت) لجبريل عليه السلام
لما اتاها به ورثاها امر دسوى الخلق لتستأنس بكلامه الى اعوذ بالرحمن منك (ان
كنت تقيا) اى تتقى الله وتحفظ بالاستعاذة فاتته عنى (وقال) بالواو ولفى رابى ذر قال
(وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرائيل) بن يونس (عن جده) (ابى اسحق) السبيعي (عن
البراء) بن عازب (مريا) في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سرياهو (نهر صغير بالسريانية)
رواه ابن ابي حاتم كذا عن البراء موقوفا في تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا
السرى في هذه الآية نهر أخرجه الله لمريم لتشرب منه ووبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم)
القراهدى قال (حدثنا جابر بن حازم) بالخاء المهملة والزأى ابن زيد الازدي (عن محمد
ابن سيرين) الانصارى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال لم يسكن في المهد) وهو ما بهما اللبى أن يري فيه (الاثلاثة) استشكل الحصر بما
روى من كلام غير الثلاثة وأجيب باحتمال أن يكون المعنى لم يسكن في بيت اسرائيل أو قاله

٦٢ ق خا كون الحصى في هذا القدر وهو كقدر حبة الباقلا ولوروى با كبرا واصغر جازع الكراهة وقد سبقنا
المثلة مستوفاة قريبا في باب استحباب ادامة التلبية الى رى الجرة (باب بيان وقت استحباب الرى) (قوله روى رسول الله

عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستتره
من الحر حتى رى جرة العقبة
قال مسلم وامام ابى عبد الرحمن
خالد بن ابي زيد وهو خال محمد بن
سلمة روى عنه وكيع وحجاج
الاورق وحدثني محمد بن
حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم
حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن
جريح اخبرنا أبو الزبير انه سمع جابر
ابن عبد الله يقول رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم رى الجرة بمثل حصى
الخذف (وحدثنا) ابو بكر بن ابي
شعبة حدثنا ابو خالد الاجر وابن
ادريس عن ابن جريح عن ابى
الزبير عن جابر قال رى رسول الله
عليه وسلم العسايل اذا ظهرت منهم
المسكرات وعظوا وذكروا فان
قيل كيف أومر بالسمع والطاعة
للعبد مع ان شرط الخليفة كونه
قرشيا سرا فالجواب من وجهين
أحدهما ان المراد بهض الولاة
الذين يوليهم الخليفة ونوابه لأن
الخليفة يكون عبدا والثانى ان
المراد لو فقه عبد مسلم واستولى
بالقهر ونفذت أحكامه ووجبت
طاعته ولم يجز شق العصا عليه
والله أعلم

• (باب استحباب كون حصى
الجمار بقدر حصى الخذف) •
(قوله رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم رى الجرة بمثل حصى
الخذف) فيه دليل على استحباب
الرمي بالجرار

صلى الله عليه وسلم الجرة يوم النحر ضحى وأما بعد فاذا زالت الشمس وحدها على بن خشرم أخبرنا عيسى بن نونس أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يثني (وحدثنى) سلة بن شبيب حدثنا

الحسن بن عمار حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله الخزاز عن أبي الزبير صلى الله عليه وسلم الجرة يوم النحر ضحى وأما بعد فاذا زالت الشمس المراد بيوم النحر جرة العقبة فإنه لا يشرع فيه غيرهما إلا جاع وأما أيام التشريق الثلاثة فيرى كل يوم منها بعد الزوال وهذا المذكور في جرة العقبة يوم النحر سنة باتفاقهم وعندنا يجوز تقديمه من نصف ليلة النحر وأما أيام التشريق فذهب ما ذهب مالك وأحمد وجاهل العلماء أنه لا يجوز الرمي في الأيام الثلاثة إلا بعد الزوال وهذا الحديث الصحيح وقال طائفة وعطاء يجوزته في الأيام الثلاثة الرمي قبل الزوال وقال أبو حنيفة وأصحابه بن راهوية يجوز في اليوم الثالث قبل الزوال دليلنا أنه صلى الله عليه وسلم رمى بكاذرنا وقال صلى الله عليه وسلم أما أخذوا منها لكم وأعلم أن رمي جباريهم التشريق يشترط فيه الترتيب وهو أن يبدأ بالجرة الأولى التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى ثم جرة العقبة ويستحب أن يقف عقب رمي الأولى عندها مستقبل القبلة زمانا طويلا يدعو ويذكر الله ويقف كذلك عند الثانية ولا يقف عند الثالثة ثبت معنى ذلك في صحيح البخاري من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب هذا في كل يوم من الأيام الثلاثة والله أعلم ويستحب رفع اليدين في هذا الدعاء عند نأوه قال جهور تضرب

قبل أن يعلم الزيادة أو الثلاثة بقيد المهدد فالاول (عيسى) بن مريم عليه السلام (و) الثاني (كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج) وفي حديث أبي سلمة أنه كان تابرا وكان ينقص حرفة ويريد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا نفس تجارة هي خير من هذه فبقي صومعة وترهب فيها وعند آدم وكانت أمه تائبه فتناديه فيسرف عظيم فتكلمه (و) كان يصلي يوما (جاءته) ولابي ذر عن الكشمير في جفاته (أمه فدعته) فقالت يا جريج (فقال) في نفسه (أجيبها) وأقطع صلاتي (أو أصلي) فأتى الصلاة على أجابهم بعد أن دعته ثلاثا كافي الرواية الأخرى أنه ادعته ثلاثا (فقالت اللهم لا تعنه حق تربه وجوه الموصيات) بضم الميم الأولى وكسر الثانية بينهما أو ساكنة الزايات ولم تدع عليه وقوع القاحشة مثلا رفقا منها (وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة) رابعة ترعى الغنم أو كانت بنت ملك القرية (فكلمته) أن يواقعها بالقاف في القرع وفي اليونانية وكلته بالواو بدل القاف (فأبى) أن يفعل ذلك (فأنت راعيا فامكنته من نفسها) فواقعها فحملت منه (فولدت غلاما) فقبل لها من هذا الولد (فقالت من جريج) زاد أحمد فاخذت وكان من ذئب منهم قتل وزاد أبو سلمة في روايته فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال ادركوه فأتوني به (فأثرو فكسروا) بالقاف ولابي ذر وكسروا (صومعته) بالقوس والمساحي (وأنزلوه) منها (وسبوه) زاد أحمد عن وهب بن جريج وضر به فمضى ماشا نكم قالوا انك زنت به هذه وعند أحمد أيضا من طريق أبي رافع أنهم جعلوا في عنقه وعنتها حبالا وجعلوا يطوفون بهم على الناس وفي رواية أبي سلمة أن الملك أمر بصلبه (فتوضأ) بالقاف ولابي ذر وتوضأ به أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي تختص به الغرة والتجليل في الآخرة (وصلى) في حديث عمر أن فصي ركنين وزاد وهب بن جريج ودعا (ثم أتى الغلام فقال من ابوليا غلام) زاد في رواية وهب بن جريج فطعنه بأصبعه وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي وغصه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فترع الغلام فده من الثدي (فقال) ولغير أبي ذر قال (الراعي) لم يسم وزاد في رواية وهب بن جريج فوثبوا إلى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الأولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم (قالوا نبي) لك (صومعته من ذهب قال) جريج (لا آمن طين) كما كانت تفعلوا (و) الثالث (كانت امرأة) لم يسم (ترضع ابنها) لم يسم أيضا من بني اسرائيل فربها رجل راكب لم يسم (ذو ثائرة) بالشين المعجمة والراء الخفيفة صاحب أوهية أو ملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه (فقالت) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابني مثله) في الهيئة الجميلة (فترك) الرضع (ثديها وأقبل) بالواو ولابي ذر فاقبل (على) الرجل (الراكب) فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها (فخرج الميم) قال أبو هريرة بالسند السابق (كأنني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يصعبه) فيه المبالغة في إيضاح الخبر بمثله بالفعل (ثم من) بضم الميم وتشديد الراء مبتدأ لا مفعول (بأمة) زاد وهب بن جريج زاد أحمد

والماء وثبت في صحيح البخاري من رواية ابن عمر رضي الله عنهما في حديثه الذي قلناه واختلف قول مالك في ذلك وأجوه وأعلى

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار نور والنجار نور والسعي بين الصفا والمروة نور والطواف نور وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوبيخ (وحدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ٤٩٦ ح وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع

أن عبد الله قال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم قال عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله الخلقين مرة أو مرتين ثم قال والمقصود من أنه لو ترك هذا الوقوف لأدعاه فلا شيء عليه إلا ما حكى عن الثوري رحمه الله أنه قال يطعم شيئا أو يهريق دما

(باب بيان أن صلى الجمار سبع سبع)

(قوله صلى الله عليه وسلم الاستجمار نور والنجار نور والسعي بين الصفا والمروة نور والطواف نور وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوبيخ) (بتوب) التوبيخ التاء المنقاة فوق وتشديد الواو وهو الوتر والمراد بالاستجمار والاستجماء قال القاضي وقوله في آخر الحديث وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوبيخ للتكرار بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الحجارة والمراد بالتوبيخ الجمار سبع سبع وفي الطواف سبع وفي السعي سبع وفي الاستجماء ثلاث فإن لم يحصل الانقباض ثلاث وجبت الزيادة حتى ينقضي فان حصل الانقباض بوتر فلا زيادة وإن حصل بثفع استحب له زيادة مسحة لا يتار وفيه وجه أنه واجب قاله بعض أصحابنا وقال به جماعة من العلماء والمنذور

الاستجمار والله أعلم (باب تنصیل الخلق على التقصير وجواز التقصير) (قوله خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم وذكر الأحاديث في دعائه صلى الله عليه وسلم للخلق ثلاث مرات ولما قصروا من مرة بعد ذلك)

تقصير وهذا ان فتح عنه مردود بالنصوص واجماع من قبله وادبهنا المشهور وكسرها
لن الحج والعمرة وركن من اركانها لا يحصل واحد منهما الا به وبهذا قال العلماء كافة

هذا كله نصير به بحججنا من اقتصر
على أحد الأمرين ان شاء اقتصر
على الخلق وان شاء على التقصير
ونصير به بقية فضيل الخلق وقد
أجمع العلماء على ان الخلق أفضل
من التقصير وعلى ان التقصير
يجوزي الاما حكماء ابن المنذر عن
الحسن البصري انه كان يقول

وفي ذلك الوقت وذ كرم ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارحم الخلقين الا ناقيل يا رسول الله ما بال الخلقين ظاهرت لهم بالترحم قال لانهم لم يشكروا قال ابن عبد البر وكونهم

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري ح وحدثنا قتيبة حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل كلاهما عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ٤٩٤ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في حجة الوداع (حدثنا يحيى بن يحيى

ابن محمد بن الوليد (المكي) (الازرق) قال سمعت ابراهيم بن سعد) به يكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى) اي عن عيسى (احمر) اقسام على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف يكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك ممعاجزا في وصف عيسى بانه آدم كافي الحديث السابق فساغ له الخلق على ذلك ما غلب على ظنه ان من وصفه بانه احمر فقد وههم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حقه غير ذلك والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل احمر (ولكن قال ينفخ) بالميم (انا بانهم) رأيت ابي (اطوف بالكعبة فاذا رجع ادم) احمر (سبط الشعر) اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق في باب قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجفائه واكتنازه قال ابو هريرة رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القدر والاستواء قال الشاعر
فجاءت به سبط العظام كأنها * عمامته بين الرجال لوام
(يم ادى بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال اي عشي مقايلا بينهما (بضم) بضم الطاء المهمل ولا يذير سبط بكسر هاء اي يقطر (رأسه ماء) تصب على التمييز (او يهرق رأسه ماء) بضم الياء وفتح الهاء ونسب كمن والشك من الراوي (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون (جسم جعد) شعر (الرأس اعور عينه اليمنى) بالاضافة وعينه بالبر واليمن مقته وفي ذلك امر ان احدهما ان قوله اعور عينه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشاعر
اقامت على ربيع ما جارتا صفا * كيت الاعالي جوتاهما صلاهما

فجوتاهما صلاهما نظير حسن وجهه وأجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصواب لو روي في هذا الحديث وفي حديث مقته صلى الله عليه وسلم شئنا الكفين طويل أصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالتحض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جواز مقته ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه ثانيا ما ان الزنجار ومتأخرى المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق فيجوز المشرق على انه صفة للوجه وعلى بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سيبا غير اجنبي اشبه الضمير لكونه أبدا على الاعلى الاول وراجعا اليه والضمير لانه فكذا ما أشبهه قال ابن هشام في الغني

مردود بالنحو ومن قبله وقد ثبت الاحاديث بان النبي صلى الله عليه وسلم خلق بل طواف الافاضة وقد ثبتنا ان الله صلى الله عليه وسلم كان قارنا في آخر امره ولوليد الحمر رأسه فالصحيح المشهور من مذهبنا انه يستحب له حلق في وقت

أخبرنا حفص بن غياث عن هشام بن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك في الحديث هو المحفوظ قال القاضي قد ذكرتم في الباب خلاف ما قالوه وان كانت احاديث جاءت بجملة غير مفسرة موطن ذلك لانه ذكر من رواية ابن ابي شيبة وروى في حديث يحيى بن الحصين عن جدته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم دعا في حجة الوداع دعا لا محلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة الا ان وكيعا لم يذكر حجة الوداع وقد ذكر مسلم قبل هذا في روى حجة العقبة يوم النحر حديث يحيى بن الحصين عن جدته هذه أم الحصين قالت سمعت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقد جاء الامر في حديثها مفسرا انه في حجة الوداع فلا يبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله في الموضوع بوجه فضيلة الخلق على التقصير انه ابلغ في العبادة وادل على صدق النبوة في التذلل لله تعالى ولان المقصر مبق على نفسه الشعر الذي هو قوته والحلق ما تود بترك الزينة بل هو اشعث اغبر والله اعلم واتفق العلماء على ان الافضل في الحلق والتقصير ان يكون بعد روى حجة العقبة وبغيره يذبح الهدى ان كان معه وقبل طواف الافاضة وسواء كان قارنا او قاردا وقال ابن الجهم المالكي لا يحلق القارن حتى يطوف ويصلي وهذا باطل مردود بالنحو ومن قبله وقد ثبت الاحاديث بان النبي صلى الله عليه وسلم خلق بل طواف الافاضة وقد ثبتنا ان الله صلى الله عليه وسلم كان قارنا في آخر امره ولوليد الحمر رأسه فالصحيح المشهور من مذهبنا انه يستحب له حلق في وقت

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجرة فمر ما هاتم أتى منزله يعني وفجر ثم قال للعلاق خذوا اشار الى جاتيه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن غير وابو كريب قالوا ٤٩٥ حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن سعد الاسناد اما ابو بكر فقال في روايته

قال للعلاق ها وأشار يده الى الجانب الايمن هكذا انقسم شعره بين من يليه قال ثم أشار الى الجانب الايمن والى الجانب الايسر فحلقه فاعطاه أم سليم واماني رواية أي كريب قال فبدأ بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالايسر فصنع به

الحلق ولا يلزمه ذلك وقال جمهور العلماء يلزمه حلقه (فصل) قد مرنا في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح ان ابراهيم ابن سفيان صاحب مسلم قاله من سماع هذا الكتاب من مسلم ثلاثة مواضع اولها في كتاب الحج وهذا موضعه وقد سبق التبيين على اوله وآخره هناك وان ابراهيم يقول من هنا عن مسلم ولا يقول اخبرنا كما يقول في باقي الكتاب واول هذا قول الجلودي ثنا ابراهيم عن مسلم ثنا ابن خزيمة ثنا ابي ثناء عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله الى آخره (باب بيان ان السنة يوم النحران يرمى ثم يفر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الايمن من رأس المحلق) قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجرة فمر ما هاتم أتى منزله يعني وفجر ثم قال للعلاق خذوا اشار الى جاتيه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس

أتى منزله يعني وفجر ثم قال للعلاق خذوا اشار الى جاتيه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها بيان السنة في اعمال الحج يوم النحر بعد الدفع من مزدلفة وهي أربعة اعمال روى جرحا لعقبة ثم نحر الهدى أو ذبحه ثم الحلق أو التقصير

مثل ذلك ثم قال ههنا أبو طه قد دفعه الى أبي طه وتحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الله بن علي حدثنا هشام عن محمد بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٩٦ روى جرة العقبة ثم انصرف الى البدن ففصرها والحجام جالس وقال بيده عن رأسه

من اتباع عيسى عليه السلام وان جريس وخالد بن سنان كانا يبين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من إفراذه وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) الباهلي البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء والسين وصغير بن وعلج لقب واسمه عبد الملك قال (حدثنا هلال بن علي) واسم جدته اسامة العاصري المدني (عن عبد الرحمن بن أبي مرة) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهد علي بن أبي طالب قال ابن أبي حاتم ليس له صحبة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشر ابي قبل بعثتي ومعه القواعد ملقى في آخر الزمان تابعه بالشريعتي ناصر الدين فكانت واحدة (والانبياء اخوة لعلات) استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان ما تلا سال عما هو المقصود لكونه اولي الناس به فاجاب بذلك (امهاتهم شتى ودينهم) في التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاصيل الشريعة التي هي كالوصلة المؤدية والارعية الحافظة لغير عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وغيره يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في احوالهم وبرايتهم كلال في عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشقت عليهم (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهنة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله النفاقي وسقطت واو وقال لا يذو (عن موسى بن عبيدة) الامام في المغازي (عن صفوان بن سليم) المدني الزهري مولا هم (عن عطاء بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه مع لقا مختصرا وفائدة تعدد طرق حديث أبي هريرة وبه قال (وحدثنا) ولا يذو وحدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) السندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعالي قال اخبرنا معمر بن بفتح الميمين بينهما ميمونة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاري عيسى ابن مريم سقط ابن مريم لا يذو (رجلا لا يسرق) لم يسم الرجل ولا السرور (فقال له امرت) بجمزة الاستفهام في الشرع واصله وفي غيرهما مرق بغير همزة قال (كلا) اني للسرقه اكد به قوله (واالله الذي) ولا يذو الذي (لا اله الا هو) وللعموي والمستنلى الا الله (فقال عيسى آمنت بالله) أي صدقت من حلقه بالله (وكذبت عيني) بالافراد وتشديد ال كذبت والمستنلى وكذبت بضم السين هو الظاهر لما روى

نقلني ثقة الاين فقصه فبين بليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال أين أبو طه فاعطاه اياه وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مكيان سمعت هشام بن حسان يخبر عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرة ونحوه نسكه وحلق ناول الحلق شقه الاين فلقه ثم دعا بأب طه الانصاري فاعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق فلقه فاعطاه اياه فلقه فقال اقصه بين الناس

ثم دخوله مكة فطوف بالبيت طواف الافاضة ويسمى بعنه ان لم يكن سني بعد طواف القدوم فان كان سني به لم يكرهت اعادته والسنة في هذه الاعمال الاربعة ان تكون مرتبة كما ذكرنا بهذا الحديث الصحيح فان خالف ترتيبها فقد لم مؤخر او اخره قدما جاز للاحاديد الصحيحة التي ذكرها لم بعد هذا افضل ولا حرج ومنها انه يستحب اذا قدم منى ان لا يعرج على شيء قبل الرمي بل ياتي بالجرة واكيا كما هو فيرميها ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى ومنها استحباب شهر الهدى وانه يكون منى ويجوز حيث شاء من يباع الحرم ومنها ان الحلق نكس وانه افضل من التمهيد وانه يستحب فيه البداءة بالجانب الاين من راس الخلق وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور

وقال ابو حنيفة يبدأ بجانبه الايسر ومنها طهارت شعر الاذى وهو الصحيح من مذهبنا وبه قال جاهل العلماء ومنها التبرك في شعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتناؤه للتبرك ومنها مواساة الامام والكبير بين أصحابه واتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية

(وحدثنا) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يعني للناس ٤٩٧ يسألونه فجاوب رجل فقال يا رسول الله لم

اشعر فقلت قبل ان اشعر فقال اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم اشعر فقصرت قبل ان ارى فقال ارم ولا حرج قال فاستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قد لم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج (وحدثني جرلة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عيسى بن وهب هو والله أعلم واختلفوا في اسم هذا الرجل الذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فالصحيح المشهور انه معمر بن عبد الله العدي وفي صحيح البخاري قال زعموا انه معمر ابن عبد الله وقيل اسمه نراش ابن أمية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف منسوب الى كليب بن حشبة والله أعلم

(باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها) (قوله يا رسول الله لم اشعر فقلت) قبل ان اشعر فقال اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم اشعر فقصرت قبل ان ارى فقال ارم ولا حرج فاستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قد لم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج وفي رواية فاستلته سئل يوه تذ عن امر عياض بن المرثد ويجهلي

٦٣ ق خا من تقديم بعض الامور قبل بعض واشياهاها الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا ذلك ولا حرج وفي رواية حلفت قبل ان ارى قال ارم ولا حرج وفي رواية قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج الشرح

طاعة النبي انه سمع عبد الله بن عمرو بن لسان يقول وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه
فقال القائل منهم يا رسول الله الى لم اكن ٤٩٨ اشعر ان الرمي قبل التضرع فصرحت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر ولا حرج قال وطفق آخر
يقول الخ لم اشعر ان التضرع قبل
الخلق خلقت قبل ان اشعر
فيقول التضرع ولا حرج قال فانا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يبنى المرو ويجهل من تقديم
بعض الامور قبل بعض
واشبهها بالاقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افعلا ذلك
ولا حرج في حديثنا
المطواني حديثنا يعقوب حديثنا
ابي عن صالح عن ابن شهاب بمثل
قد سبق في الباب قبله ان افعال يوم
التضرع اربعة روي جرة الله ثم
الذي ثم الخلق ثم ما واف الاضافة
وان السنة ترتبها هكذا فلو خالف
وقدم بعضها على بعض باز
ولا فدية عليه اهـ هذه الاحاديث
وهذا قال جماعة من السلف
وهو مذهبنا وللشافعي قول
ضعيف انه اذا قدم الخلق على
الرمي والماواف لزمه الدم بناء
على قوله الضعيف ان الخلق ليس
ينسلك وهذا القول هنا قال ابو
حنيفة ومالك وعن سعيد بن جبير
والحسن البصري والشافعي وقتادة
ورواية شاذة عن ابن عباس انه من
قدم بعضها على بعض لزمه دم وهم
مجموعون بهذه الاحاديث فان
تأولوها على ان المراد في الائم
وادعوا ان تأخير بيان الدم
يجوز لنا ظاهر قوله صلى الله
عليه وسلم لا حرج ان لا شيء عليك مطافا وقد صرح في بعضها بتقديم الخلق على الرمي كما قدمناه واجمعوا
على انه لو تضرع قبل الرمي لاشي عليه وانفقوا على انه لا فرق بين العامد والساهي في ذلك في وجوب الفدية وعدمها وانما

حديث يونس عن الزهري الى آخره في حديثنا على بن خنيسم أخبرنا عيسى عن ابن جريح قال سمعت ابن شهاب يقول حديثي
عيسى بن طلحة حديثي عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم ٤٩٩ ينأه ويخطب يوم التضرع فقام اليه
رجل فقال ما كنت احسب
يا رسول الله ان كذا وكذا قبل
كذا وكذا ثم جاء آخر فقال
يا رسول الله كنت احسب ان
كذا قبل كذا وكذا اهـ ولله
الثلث قال افضل ولا حرج
في حديثنا عبد بن جبير
حديثنا محمد بن بكر ح
سعيد بن يحيى الاموي حديثي
ابي جهم عن ابن جريح هذا
الاسناد اما رواية ابن جريح
فكر رواية عيسى الا قوله له ولله
الثلث فانه لم يذكر ذلك واما
يحيى الاموي في روايته خلقت
قبل ان التضرع فصرحت قبل ان ارمي
واشبهه ذلك في حديثنا ابو
بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب
قال ابو بكر حديثنا ابن
عميرة عن الزهري عن عيسى بن
طلحة عن عبد الله بن عمرو قال اني
النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال خلقت قبل ان اذبح
يختلفان في الائم هل من يمنع
البقة بدم والله اعلم قوله صلى
الله عليه وسلم اذبح ولا حرج
ارم ولا حرج معناه افعلا ما بقي
عليك وقد اجزأك ما فعلته ولا
حرج عليك في التقديم والتأخير
(قوله وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته فطفق
ناس يسألونه) هذا دليل على ان
التمرد على الراحلة للمعاجة
(قوله فاستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم او اخر) يعني من هذه الامور الاربعة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم ينأه ويخطب يوم التضرع فقام اليه رجل) وفي رواية وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على الناس يسألونه

صحت بن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) لزهري قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هرا بن كيسان (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) (الذي نفسي بيده) بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه
الطائف في الخبر مبالغة في تأكيد (ليوشكر) بكسر الميم وفتح الكاف ليقر من مريعا
(أن ينزل فيكم) ابن مريم حكايا (لا) عذمة لم من طريق الليث عن ابن شهاب حكا
مقطعا اي ما كما عاد لا يحكم بهذه الشريعة الحمدية ولا يحكم بشرعته التي أنزلت عليه
في اوان رسالته (فيكسر الصليب) الفاء تصليبه لقوله حكايا (ويقتل الخنزير) اي
يقتل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما ترعاه النصرانية من تعظيمه
واسمائه بله على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته لان الشيء المستفاد به لا يجوز ان يلافه
لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير والقرد واسناده لا بأس به وحيث لا يصح الاسناد لانه لا يقبل الا الاسلام
لان القرد ليس بنفس اتقا (ويصح اجزئة) عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام
ولعدم احتياج الناس الى المال لما نقله الارض من بركاتها كما قال (ويقبض المال) بفتح
الباء يكثر (حتى لا يبله احد) وليس عيسى بن مريم يحكم الجزية بل نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم هو المبعوث للتخفيف من هذه الامور من هذه الشريعة بعد نكته بنزول عيسى
ولا يذرع الجوى والمستقلى ويضع الحرب بالماء الممحلة والراء الساكنة والموحدة
بدل الجزية (حتى تكون السجدة الواحدة خير) بالرفع ولا يذروا الاصيل خير بالانصب
خير كان (من الدنيا وما فيها) وحتى الاولى متعلقة بقوله ويقبض المال والثانية غاية انه يوم
قوله فيكسر الصليب الخ وانما لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة
المال اذ لا يعدم الانتفاع به والافعال ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها
ثم يقول ابو هريرة) بالاسناد السابق مسند لاهي نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا
للحديث (واقروا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به) بعيسى (قبل موته) أي وان
من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون
في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وهم ابراهيم بن عباس فيما رواه ابن جريح
من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احب يحضره
الموت الا آمن عند المعايمة قبل خروج روجه بعيسى وأنه عبد الله وابن امته ولا يمكن
لا يتفقه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن عموم في كل كتابيهم ودي أولئك ان في
زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب
للرد على اليهود حيث زعموا أنهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم (ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا) أنه قد بلغهم رسالته وربه ومقر بالعبودية على نفسه وكل نبي

قوله فاستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم او اخر) يعني من هذه الامور الاربعة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم ينأه ويخطب يوم التضرع فقام اليه رجل) وفي رواية وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على الناس يسألونه

وهو وقف للخطبة خطب وهي احدى خطب الحج المشروعة يهاتم فيها ما بين ايديهم قيل
هذا الاحتمال الثاني هو الصواب وخطب الحج المشروعة عندنا اربع اولها جامعة عند المكعبة

في حديث جابر الطويل انه صلى الله عليه وسلم اقام الى البيت يوم النحر فصلى بمكة الظهر و
أغمر في هذا الحديث اثبات طواف الافاضة وانه يستحب فعله يوم النحر واول النهار وقد اجمعت

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض يوم القيمة رجعا فصلى الظهر في) هكذا صح هذا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما وقد سبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم

الجماعة رضي الله عنهم ومذهب الشافعي ومال والجمهور واستنصاه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في
والخلق الراشدين وغيرهم واجمعوا على ان من تركه لاثني عليه ويحجب ان يصل الى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء

ذكر مسلم في هذا الباب
الا حديث في نزول النبي صلى الله
عليه وسلم بالابطح يوم النفر وهو
المحسوب وان ابا بكر وعمر وابن عمر
واطلقا ارضى الله عنهم كانوا
يقولونه وان عائشة وابن عباس
ورضى الله عنهم كانوا لا ينزلان
به ويقولان هو منزل اتفاق
لامقصود فحصل خلاف بين

ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار ثم قال قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار (كذا هو في معظم النسخ) ومعه ان الرواية الاولى وهي

وذهب أخيراً إلى يوم من يوم من ابن شهاب
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن
 عوف عن أبي هريرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه
 قال تنزل إن شاء الله عند الخيف
 بن كنانة حيث تقاموا على
 الكفر **ق** حدثني زهير بن حرب
 حدثنا الوليد بن مسلم حدثني
 الأوزاعي حدثني الزهري حدثني
 رواية قتيبة وزهير قالاهما عن
 ابن عيينة عن صالح عن سليمان
 وأما رواية أبي بكر ففيها عن ابن
 عيينة عن صالح قال سمعت سليمان
 وهذه الرواية أكل من رواية
 عن لأن السماع يحجب به بالإجماع
 وفي المنعنة خلاف ضعيف
 وإن كان فائدها غير مدلس وقد
 سبقت المسئلة ووقع في بعض
 النسخ قال أبو بكر في رواية صالح
 وفي بعضها قال أبو بكر في رواية
 عن صالح قال سمعت سليمان
 والصواب الرواية الأولى وكذا
 نقلها القاضي عن رواية الجمهور
 وقال هي الصواب (قوله وكان
 على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم)
 هو بفتح التاء والقاف وهو متاع
 المسافر وما يصحله على دوابه
 ومنه قوله تعالى وتحمّل أثقالكم
 (قوله صلى الله عليه وسلم تنزل
 إن شاء الله عند الخيف بن كنانة
 حيث تقاموا على الكفر) أما
 الخيف فسحق سانه وضبطه

من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام الحمدية فان
الاصل فيها التحديث بالاتصال (ومن كذب على معتدا فليتبوأ) بسكون اللام فليقتض
(مقدمة من النار) أي فيها والامر هناك ان الله تعالى سيؤنه مقدمه من النار
أو أمر على سبيل التمسك أو دعاء على معنى بؤاء الله ولو قتل العالم معنى قوله بلقظ غير لفظه
لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جازع عند المحققين كاذ كرفي محله * وهذا الحديث أخرجه
الترمذي في العلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني)
بالافراد ولاي ذرحدثنا (ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن
كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان)
أبا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى
لا يصبغون شيب اللحية والرأس (نخالفوهم) أي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من
حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجبوه السواد وقد اختار النووي تحريم
الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهد اتفاقا * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذرحدثنا (محمد) هو ابن معمر بن ربيعة القيسي الجعفي
بالموحدة والحاء المهملة أو هو محمد بن يحيى الذهلي (قال حدثني) بالافراد ولاي ذرحدثنا
(عجاج) هو ابن منهل قال (حدثنا جابر) هو ابن حازم (عن الحسن) هو البصري أنه
(قال حدثنا جندب بن عبد الله) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعها (في هذا
المسجد) مسجد البصرة (ومائسنا) ما حدثنا به (منذ حدثنا) بل حققناه واستقر بنا
ذاكرين له لقرب العهد به (وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله) ولاي ذرعلى
النبي (صلى الله عليه وسلم) لان الصحابة عدول (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
فيمن كان قبلكم) من بني اسرائيل أو من غيرهم (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعد هاء مهملة في يده (خزع) بفتح الجيم وكسر
الزاي لم يصبر على ألمه (فأخذ سكيناً) بكسر السين (خز) بالحاء المهملة والزاي المشددة
قطع (بما يده) من غير ابانة (فأرقاً) بفتح الراء والقاف والهمزة أي لم يقطع (الدم حق
مات قال الله تعالى) ولاي ذرعز وجل بدل تعالى (يادري عبدى بنفسه) أي استعمل الموت
(حرمت عليه الجنة) لانه استحل ذلك فكفر به فيكون محمداً بكفرة لا بقتله أو كان كافراً في
الاصل وعوقب به هذه المعصية زيادة على كفره أو حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت
الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو الجنة
معينة كالفر دوس مثلاً أو غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت
عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلبي ولما كان الانسان يصدق ان يحمله الضجر
والغضب على اتلاف نفسه ويسؤل له الشيطان ان الخطب فيه يبروانه اهون من قتل
نفس أخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة

هذا المبيت ويذهبوا الى مكة ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجهلوه في الحياض مسبلا للشاربين وغيرهم ولا اكلوني
يختص ذلك عند الشافعي بالعباس رضي الله عنه بل كل من تولى السقاية كان له هذا وكذا الواحد ثم سقاية أخرى كان للقائم

ثنا زهير وابو اسامة فحصل
زهرا بدل ابن غدير قال ابو علي
الغضائفي والقاضي وقع في رواية
ابن ماهان عن ابن سفيان عن
مسلم قال ووقع في رواية ابني احمد
الجلودي عن ابن سفيان عن زهير
قالا وهذا وهم والصواب ابن غدير
قالا وكذا أخرجه ابو بكر بن ابي
شيبه في مسنده هذا كلامهما
وانما ذكر خلف الواسطي في كتابه
الاطراف حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبه ثنا ابن غدير وابو اسامة
ولم يذكر زهير (قوله استاذن
العباس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبيت بمكة ليالي من
اجل سقايته فاذن له) هذا يدل
لمستثنين احدهما ان المبيت
بمكة ليالي ايام انتشاريق مأمور به
وهذا متفق عليه لكن اختلفوا
هل هو واجب ام سنة ولا شافعي
فيه قولان اصحهما واجب وبه
قال مالك واحمد والثاني سنة وبه
قال ابن عباس والحسن وابو
حنيفة فمن اوجبه اوجب الدم في
تركه وان قلنا سنة لم يجب الدم بتركه
لكن يستحب وفي قدر الواجب
من هذا المبيت قولان للشافعي
اصحهما الواجب مقام الليل
واثنان ساعة المسئلة الثانية
بحوز لا لاهل السقاية ان تتركها

لهذا الحديث وهذا الذي بدأه على بزيب أو عسير بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكرا
يرام وقوله صلى الله عليه وسلم أحسنتم وأجلتم معناه فعلمتم الحسن الجليل فيؤخذ منه إس

تسعون النيدة آمن حاجة بكم أم
من بخل فقال ابن عباس الحمد لله
ما بنا من حاجة ولا بخل قدم النبي
صلى الله عليه وسلم على راحته
وخلفه امامه فاستسقى فابناه
باتنا من نبيذ فشرب وسقى فضله
اسامة وقال احسنتم واجلتم كذا
فامنعوا فلا يزيد تغيير ما امر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشأن ترك الميت هذا هو الصحيح
وقال بعض اصحابنا تختص
الرخصة بسقاية العباس وقال
بعضهم تختص بالعباس وقال
بعضهم تختص ببني هاشم من آل
العباس وغيرهم فهذه اربعة
اوجه لاصحابنا اجمعها الاول والله
اعلم • واعلم ان سقاية العباس
حق لآل العباس كانت للعباس
في الجاهلية وافرها النبي صلى الله
عليه وسلم له فهي لآل العباس أبدا
• (باب فضل القيام بالسقاية
والنماء على أهلها واستحباب
الشرب منها) •

(قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحته وخلفه امامة فاستسقى فأتيناه بائنا من نبيته فشرب وسقى فضله امامة وقال احببتم واجلتم كذا فافضنوا) هذا الحديث فيه دلائل لامسائل التي ترجحت عليها وقد اتفق اصحابنا على انه يستحب ان يشرب الحاج وغيره من نبتة سقاية الامام من

فأما إذا طال زمنه وصار مسكراً فهو
حجاب الثناء على أصحاب السقاية

معظم استعمالها في الاحاديث وكتب الفقه في الاصل خاصة وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها استحباب سوق الهدى لابي وجواز النيابة في بيعه والقيام عليه وتفريقه وانه يصدق بغيرها وجاودها واولاها وانما اعطى واستحبوا ان يكون جلا حسنا

(قوله عن علي رضي الله عنه قال
أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أقوم على بدنه وأن
أصدق بدمها وجهه لودها
وأجلتم وأوان لا أعطى الجزاء منها
شيئا وقال نحن نعطيهم من عذرها)
قال أهل اللغة سميت البدنة
لعظمها وتطابق على الذكروا الانثى
وتطلق على الإبل والبقر والغنم
هذا أقول أكثر أهل اللغة ولكن
معظم استعمالها في الأحاديث وكذا
وجود النيبات في شعره وانقياس عليه

وامحق قالوا او يكون بعد الاشعار ان لا يطلع بالدم قالوا او يستحب ان تكون قيمتها ونفاسها بحسب حال المهدي وكان بعض السلف يجال بالوشى وبعضهم بالخبرة وبعضهم بالقباطى والملاحف والازرق قال مالك وثق على الاسمعة ان كانت قليلة

وان لا يعطى الجزار منها لان عطية
عوض عن عمله فيكون في معنى
بيع جز منها وذلك لا يجوز وفيه
جواز الاستعداد على التصرف ونحوه
ومذهبنا انه لا يجوز بيع جلد
الهدى ولا الاضحية ولا شيء من
اجزائهم ما لا يجزئ تنفع به في البيت
ولا غيره سواء كانا تطوعا
أو واجبين لكن ان كانا تطوعا فله
الاستفاعة بالجلد وغيره بالبيع
وغيره ولا يجوز اعطاء الجزار منها
شيأ بسبب جزائه هذا مذهبنا
وبه قال عطاء النخعي ومالك
وأحمد وأبو حنيفة وحكي ابن المنذر
عن ابن عمر وأحمد وأبو حنيفة
لاباس ببيع جلد هديه ويتصدق
بثمنه قال ورخص في بيعه ابو ثور
وقال النخعي والاوزاعي لاباس ان
يشترى به الغنم بال والمختل
والفاس والميزان ونحوها وقال
الحسن البصري يجوز ان يعطى
الجزار جلد ها وهذا ما نبذ السنة
والله اعلم قال القاضي العجلي
سنة وهو عند العلماء مختص بالابل
وهو مما اشهر من عمل السلف قال
ومن رآه مالك والشافعي وابو ثور

(حدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا مالك ح وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظة قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥١٠ عام المدينة البصرة عن سبعة بالبصرة عن سبعة وحديثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر ح وحديثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير بن خالد أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال سألنا رسول الله

الثلث لثلاثة ط قال مالك وما علمت من ترك ذلك إلا ابن عرابي استبقاه للثياب لأنه كان يجلب الجلال المرتفعة من الانماط والبرود والحبر قال وكان لا يجلب حتى يغدو من مقي إلى عرافات قال وروى عنه أنه كان يجلب من ذي الحليفة وكان يبعده أطراف الجلال على أذنيه فإذا مضى ليلة نزعها فإذا كان يوم عرفه جلاها فإذا كان عند التحرك نزعها ثلاثا يصبها الدم قال مالك أما الجلب فينزح في الليل ثلاثا يحرقها الشوك قال واستحب أن كانت البلال مرتفعة أن يترك شها وان لا يجلبها حتى يغدو إلى عرافات فان كانت بمن يسير من بين يمين يشق ويجلب قال القاضي وفي شق الجلال على الاسفة فائدة أخرى وهي اظهار الاشعار لئلا يستتر تحتها وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قال العلماء وكان ابن عمر لا يكره الكعبة فلما كسبت الكعبة تصدق بها والله أعلم

(باب جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البقرة والبقرة كل واحدة منهما عن سبعة)

عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالله في أنت تعلم (أنه كان لي أجير على) بكسر الميم علا (على فرق) بفتح الفاء والراء بعدها قاف يكال بفتح ثلاثة أصع (من أرز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولا يذرا بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء (أذهب وتركه) في حديث النعمان بن بشير عند أحمد كان لي أجير يعملون فاستأجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم في نصف النهار فاستأجره بشمارا أصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كما قرأت على في الزمائم أن لا تنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعلى هذا مثل ما أعطيتني فقلت يا عبد الله لم أخصك شيئا من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك أجيره (وأنى) بفتح الهمزة (عظمت) بفتح العين والميم (الفرق) فزعر عنه فصار من امره في اشتريته ولا يذرع عن الكسبي في أن اشتريته (منه بقرا) زاد موسى بن عتبة وراعيها (وأنه أتاني بطالب أجيره فقلت أهد) بكسر الميم ولا يذرع فقلت له أهد (إلى تلك البقرة فسدقها) فقال لي انما لي عندك فرق من أهد) بالشديد مع فتح الهمزة وضم الراء (فقلت له أهد) بكسر الميم (إلى تلك البقرة فانما من ذلك الفرق في أهدا فان كنت تعلم) أن على هـ إذا مقول (وأنى) فقلت ذلك من خشية ففرج عنا) ما نحن فيه وكأنه لم يجزم بقول عمله (فانما ساحت) بهمزة الوصل وسكون النون وبالسین المهملة والهاء المعجمة المقفوحة حين ينهما ألف أي انشقت (عنهم الصخرة) ويقال انما ساحت بالصاد بدل السین أي انشق من قبل نفسه وانكر انما طابى انما ساحت بالسین والهاء المعجمة وصوب كونها بالهاء المهملة وهي التي في اليونانية وفتحها أي انشقت لكن الرواية بالسین والهاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي قلبت دينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث أبي هريرة عند ابن جابر قال قلت لثلاث الخمر (فقال لا خير الاخر اللهم ان كنت أي أنت) (تدلم كان) ولا يصح لي انه كان (في ابوان) فهو من باب التغليب أي أب وأم (شيطان كبريان) وفي حديث علي ابوان ضبعان فقيران ليس لهما ما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت أرحيها ما بالتمن أو أرى اليها ما بالليل (وكنت) وأغير أبوي ذرو الوقت ففكنت (أتبعها) بالمد (كل ليلة بلير غم لي) بفتح غم (ما) ولا يذرع عن (أله) بسبب تباعد الشب الذي ترعاه الغم (لجنت وقد رقدنا) الابوان (وأهلي) مبتدأ (وعلى) عطاف عليه والشر (يتضاعفون) بضاد وفتح ميمين أي وزوجتي وأولادي وغيرهم يتضاعفون أو يتغيبون (من الجوع) بسبب الجوع (فكنت) بالقاف ولا يذرع عن (لا أقيم) شيئا من اللبن (حتى يشرب ابواي فكرهت أن أوظفهما) من نومهما فبشق عليهما ما وكرهت أن أدهما (أتركهما) (فيسكتا) بتشديد النون في الفرع كما صله من الاستكان أي يلينا في كنه ما منتظرين (لشربهم) ما أو تصف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصر عليه حيث قال وأما كراهية أريدهما فقد فسره بقوله فيسكتا

(قوله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة البصرة عن سبعة بالبصرة عن سبعة وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظة قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥١٠ عام المدينة البصرة عن سبعة بالبصرة عن سبعة وحديثنا يحيى بن يحيى

على الله عليه وسلم هذين بالحج فاهم نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الأبل والبقر كل سبعة منافي بدنة وحديثنا محمد بن حاتم حدثنا وكيع حدثنا عازرة بن ثابت عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ٥١١ قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فصرنا البعير عن سبعة والبقرة عن سبعة وحديثنا محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال اشتراكا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة فقال رجل بلابر أشرت في البدنة ما يشرتك في الجزور قال ما هي الأمن البدن وحضر جابر

عليه وسلم أن نشترك في الأبل والبقر كل سبعة منافي بدنة وفي الرواية الأخرى اشتراكا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة في هذه الأحاديث دلالة لجواز الاشتراك في الهدى وفي المسئلة خلاف بين العلماء فذهب الشافعي بجواز الاشتراك في الهدى سواء كان تطوعا أو واجبا وسواء كانوا كلهم متقربين أو بعضهم مقربا والقرية وبعضهم يرد اللحم ودله هذه الأحاديث وهذا قال أحمد وجهه والعلماء وقال داود وبعض المالكية يجوز الاشتراك في هدى التطوع دون الواجب وقال مالك لا يجوز مطلقا وقال أبو حنيفة يجوز أن كانوا كلهم متقربين والأقلا وأجمعوا على أن النساء لا يجوز الاشتراك في هدى هذه الأحاديث أن البدنة تجزى عن سبعة والبقرة عن سبعة

وتقوم كل واحدة مقام سبع شياه حتى لو كان على الحرم سبعة دما بغير جزاء الصيد وذبح عن أبدنة أو بقرة أجزأه عن الجميع (قوله فقال رجل لابر أشرت في البدنة ما يشرتك في الجزور قال ما هي الأمن البدن) قال العلماء الجزور بفتح الجيم وهي البعير

الحديثية قال تفرنايو مشيعة بن بنة اشترى كل سبعة في بنة وحديث محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن ٥١٢ حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فامرنا اذا اهلنا ان نمدى ويجمع النفرنا في الهدية وذلك حين امرهم ان يحاولوا من جهم في هذا الحديث

حدثنا يحيى بن يحيى انا هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال القاضي وفرق هاتين البدنة في الجزور لان البدنة والهدية ما ابتدئ اهداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك ليخبر مكانها فتوههم السائل ان هذا اشترى في الاشارة فقال في جوابه ان الجزور لما اشترى لتلك صار حكمها كالبدن وقوله ما اشترى في الجزور هكذا في النسخ ما اشترى وهو صحيح ويكون ما يجمع من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز ان تكون ما مصدرية اي اشترى كما لا اشترى في الجزور (قوله فامرنا اذا اهلنا ان نمدى ويجمع النفرنا في الهدية ويجمع النفرنا في الهدية وذلك حين امرهم ان يحاولوا من جهم في هذا الحديث والهدية ما ابتدئ اهداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك ليخبر مكانها فتوههم السائل ان هذا اشترى في الاشارة فقال في جوابه ان الجزور لما اشترى لتلك صار حكمها كالبدن وقوله ما اشترى في الجزور هكذا في النسخ ما اشترى وهو صحيح ويكون ما يجمع من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز ان تكون ما مصدرية اي اشترى كما لا اشترى في الجزور)

قوله فامرنا اذا اهلنا ان نمدى ويجمع النفرنا في الهدية ويجمع النفرنا في الهدية وذلك حين امرهم ان يحاولوا من جهم في هذا الحديث والهدية ما ابتدئ اهداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك ليخبر مكانها فتوههم السائل ان هذا اشترى في الاشارة فقال في جوابه ان الجزور لما اشترى لتلك صار حكمها كالبدن وقوله ما اشترى في الجزور هكذا في النسخ ما اشترى وهو صحيح ويكون ما يجمع من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز ان تكون ما مصدرية اي اشترى كما لا اشترى في الجزور)

قوله فامرنا اذا اهلنا ان نمدى ويجمع النفرنا في الهدية ويجمع النفرنا في الهدية وذلك حين امرهم ان يحاولوا من جهم في هذا الحديث والهدية ما ابتدئ اهداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك ليخبر مكانها فتوههم السائل ان هذا اشترى في الاشارة فقال في جوابه ان الجزور لما اشترى لتلك صار حكمها كالبدن وقوله ما اشترى في الجزور هكذا في النسخ ما اشترى وهو صحيح ويكون ما يجمع من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز ان تكون ما مصدرية اي اشترى كما لا اشترى في الجزور)

قال كانتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فذبح البقرة عن سبعة اذ تركتم فيها (حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال ذبح رسول الله ٥١٣ صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقره يوم النحر

حدثنا ابن وهب (قال اخبرني) بالافراد (جرير بن مزيم) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصري (عن ايوب) السعدي (عن محمد بن سيرين) الانصاري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم (كلب يطيف) بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف (بركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو أو طويت أي يدور حولها (كاد يقتله لعطش اذ رآه بغي) بفتح الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية (من بغايا بني اسرائيل فترغت موقها) بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فارسي معرب أو هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق فلا تمة من الركبة (فقتله) حتى روى (فقفر) (أها) بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مينا للمفعول أي غفرا الله له (به) وسقطت اللفظة به للعموى والمستحلى وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضى تعدد ذلك وفيه أن سقى كل حيوان أجرا لكن بشرط أن لا يكون ما مورأ يقتله كالجملة وغيرها (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعني الحارثي المدني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن محمد بن عبد الرحمن) ابن عوف الزهري (انه سمع معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية الاموي العاصي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي (عام ح) سنة احدى وخمسين حال كونه (على المنبر) النبوي بالمدينة (فتناول قصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة (من شعر) أي قطعة من شعر الناصية (كانت) ولا غير أبوى الوقت وذرو كانت (في يدى) بالفتحة ولا يذريد (حرمى) واحد الحراس الذين يحرسون (فقال يا اهل المدينة اين علماءكم) سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تفسيره (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن عوف الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) انما هلك بنا اسرائيل حين اتخذها) ولا يذريد حين اتخذ هذه أي القصة (ناساؤهم) للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل أنه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث أخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم وأخرجه ابو داود في الرجل والتمذى في الاستئذان والباقي في الزينة (وبه قال) (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بكون العين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن) (ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال انه قد كان) سقط قلبي به من النسخ (فما لمضى قبلكم من الامم) يريد بني اسرائيل (محدثون) بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجري على ألسنتهم الدواب من غير نبوة وقال الخطابي باقي الشيء في روعه فكأنه قد حدث به يقظ فمصيب ويخبر النبي يسأله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء

قائمة على ما في من قوائمها اسناده على شرط مسلم اما البقرة والغنم فيسحب ان تذبح مضجعة على جنبها الا يسروا وتلذذوا بها العيني وتشدقوا ثلثها وهذا الذي ذكرنا من استحباب فخرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي

(باب استحباب فخر الابل قياما معقولة)

(قوله ابعثها قياما معقولة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم) المقيدة المعقولة فيسحب فخر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في ابن ابي داود عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم واحمائه كانوا ينفرون البدنة معقولة اليسرى

قائمة على ما في من قوائمها اسناده على شرط مسلم اما البقرة والغنم فيسحب ان تذبح مضجعة على جنبها الا يسروا وتلذذوا بها العيني وتشدقوا ثلثها وهذا الذي ذكرنا من استحباب فخرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي

قائمة على ما في من قوائمها اسناده على شرط مسلم اما البقرة والغنم فيسحب ان تذبح مضجعة على جنبها الا يسروا وتلذذوا بها العيني وتشدقوا ثلثها وهذا الذي ذكرنا من استحباب فخرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي

(وحدثنا) يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا أنا الليث ح وثنا قتيبة نا ليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله ٥١٤ صلى الله عليه وسلم يهدى من المدينة فاقبل فلا تدهديه ثم لا يجنب شيئا

مما يجنب المحرم ٥١٥ وحدثني حرمله بن يحيى أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله

ومالك واحد والجور وقال أبو سفيان والنوري يستوي فخرها قاعة وباركة في الفضيلة وحكي القاضي عن طاوس أن فخرها باركة أفضل وهذا مخالف للسنة والله أعلم

باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم إن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده وقتل القلائد وإن باعته لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء بسبب ذلك ٥

(قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى من المدينة فاقبل فلا تدهديه ثم لا يجنب شيئا مما يجنب المحرم فيه دليل على استحباب الهدى إلى الحرم وإن من لم يذهب إليه يستحب له بعثه مع غيره واستحباب تقليده وأشعاره كما جاء في الرواية الأخرى بعده وقد سبق ذكر الخلاف بين العلماء في الأشعار ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الأشعار والتقليد في الأبل والبقر وما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده وفيه استحباب قتل القلائد وفيه أن من بعث هديه لا يصير محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على الحرم وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة

(وأنه) أي وإن الشأن (إن كان في أمي هذه منهم فانه من الخطابي) رضى الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع على أن ذلك كائن وقد وقع وقصة بأسارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عمر وأخرجه النسائي في المناقب ٥ وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشددة العبدى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي البصري (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي الصديق) بكسر الصاد والذال المشددة المهملة بن بكر بن قيس (النابج) بالنون والجيم المكسورة والتخفيف المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونانية وفي الفرع بسكون التحتية (عن أبي سعيد) ولا يذو زيادة الخدرى (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) كان في بني إسرائيل رجل (لم يسم) قتل تسعة وتسعين إنسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان كلهم ظالما (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رهاب (فأبى رابعا) من النصارى لم يسم وفيه اشعار بأن ذلك وقع بعد دفع عيسى فان الرهبانية اغلما ابتدعها أتباعه (فسأله) فقال له هل لي (من توبة) بعده هذه الجريفة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وإن قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توفى ما أداؤها إلى مستحقها أو الاستحلال منها والجواب أن الله تعالى إذا رضى عنه وقبل توبته يرضى عنه خصمه وسقط لا يورى ذرو الوقت لفظلة من توبته رفع (قال) له الراهب (لا) توبة لك به لأن قتلت تسعة وتسعين إنسانا ظالما (فقتله) وكل به مائة (فجعل يسأل) أي هل لي من توبة أو عن أعلم أهل الأرض ليسأله عن ذلك (فقال له رجل) راهب لم يسم أيضا بعد أن سأله فقال اني قتلت مائة إنسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) اسمها نصرة كما عند الطبراني بإسنادين أحدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى إذا أتى نصف الطريق (فادركه الموت فناء) بنون ومدوب بعد ألف حمزة أي مال (بصدده نحوها) نحو القرية نصرة التي توجه إليها للتوبة وحكي فتأى بغيره قبل الهزيمة وباشباعها بوزن سمي أي بعد بصد من الأرض التي خرج منها (فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب) زاد في رواية هشام عن قتادة عنه لم يسم فقالت ملائكة الرحمة جاءنا بأم قبلا بقلبه إلى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط (فأوحى الله إلى هذه) القرية نصرة (أن تقرني) منه (واوحى) الله (إلى هذه) القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني (أن تباعدني وقال) للملائكة (قيسوا ما بينهما) فقيس (فوجد) بضم الواو ومبني الالف (إلى هذه) القرية نصرة (أقرب) بفتح الموحدة ولا يذو فوجد له هذه أقرب (بشبر) وأقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يثبت وفي رواية

الارواية حكيت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وحكاها الخطابي عن أهل الرأي أيضا هشام أنه إذا فعل لزمه اجتناب ما يجنبه المحرم ولا يصير محرما من غيرية الأجرام والصحيح ما قاله الجمهور ولهذه الأحاديث العجيبة

وحدثنا سعيد بن منصور وزهير بن حرب قالوا ثنا مقيان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ج وحدثنا سعيد بن منصور وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قالوا أنا حماد بن زيد ٥١٥ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

قالت كاتى انظر الى أمتك فلا تذل هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخوته ٥ وحدثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال سمعت عائشة تقول كنت أقتل فلا تدهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى من المدينة فاقبل فلا تدهديه ثم لا يجنب شيئا مما يجنب المحرم ٥ وحدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت فقلت فلا تذل بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له خلافا ٥ وحدثنا علي بن حجر السعدى ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال ابن حجر ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن القاسم وأبي قلابة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بالهدى أمتل فلا تدها يهدى ثم لا يجنب شيء لا يملك منه الحلال ٥ وحدثنا محمد بن مشني ثنا حسين بن الحسن ثنا ابن عون عن القاسم عن أم المؤمنين قالت أنا قتلت تلك القلائد من عهد كان عهدنا (قولها) قتلت فلا تذل بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له خلافا ٥ فيه دليل على استحباب الجمع بين الأشعار والتقليد في البدن وكذلك البقر وفيه أنه إذا أرسل هديه أشعره وقلده من بلده ولو أخذ معه آخر التقليد والأشعار إلى حين يحرم من الميقات أو من غيره (قولها) أنا قتلت تلك القلائد من عهدنا هو الصوف وقيل الصوف المصبوغ ألوانا

استحباب الجمع بين الأشعار والتقليد في البدن وكذلك البقر وفيه أنه إذا أرسل هديه أشعره وقلده من بلده ولو أخذ معه آخر التقليد والأشعار إلى حين يحرم من الميقات أو من غيره (قولها) أنا قتلت تلك القلائد من عهدنا هو الصوف وقيل الصوف المصبوغ ألوانا

فأصبح فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة باني الحلال من أهله أو باني ما يأتي الرجل من أهله وحديثنا هذين
حرب ثاجر عن منه وورع عن ابراهيم عن الاسود ٥١٦ عن عائشة قالت لقد رأيتني أقتل القلاندي رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الغنم فبعث به
ثم يقيم فينا حلالا وحديثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي
شبة وأبو كريب قال يحيى أنا
وقال الأسخري أن ثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن ابراهيم عن
الاسود عن عائشة قالت رجعا
قتل القلاندي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقلده هديه
ثم يبعث به ثم يقيم لا يجنب شيئا
مما يجنب المحرم وحديثنا يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شبة
وأبو كريب قال يحيى أنا أبو
معاوية عن الأعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة قالت
أهدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرة الى البيت غنما فقلدها
وحديثنا اسحق بن منصور
ثنا عبد الصمد بن أبي ثمان محمد
ابن جحادة عن الحكم عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة قالت كما
تقلد الشاة فترسل به او رسول
الله صلى الله عليه وسلم حلال
لم يحرم عليه منه شيء وحديثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة
بنت عبد الرحمن أن أم الخير ان
ابن زياد كتب الى عائشة

سرف الجرح والحاصل أن لسفيان فيه شيخين أبو الزناد عن الأعرج والآخر مسعر عن
سعد بن ابراهيم كلاهما عن أبي سلمة وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده
واسم أبيه ابراهيم السعدي المروزي قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعائي (عن
معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن (عن همام) هو ابن منبه (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي) ولا بوي الوقت وذو قال رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) اشترى رجل من رجل (لم يسم) عقارا له (بفتح العين) قال في القاموس المنزل
والقصر أو المتمدن منه والبناء المرتفع والضبعة ومنع البيت ونضده الذي لا يتبدل الا في
الاعباد ونحوها اه والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد
الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك
منى انما اشتريت منى من الارض ولم أبتع) لم اشتر (منك الذهب) سقط لابي ذر لفظ منك
(وقال الذي) كانت (له الارض انما بعتك الارض وما فيها) ظاهره أنها اختلقت
في صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع تصريحي ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض
خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك أو وقع بينهما على الارض خاصة فاعقد البائع
دخول ما فيها فاعقدنا واعتقدنا المشتري عدم الدخول (فكما كما الى رجل) هو داود النبي عليه
الصلاة والسلام كما في المبتدأ لوهب بن منبه وفي المبتدأ لاسحق بن بشر أن ذلك وقع
في زمن ذي القرنين من بعض فضائه قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع
عنده وذهب لكونه أورده في ذكر بني اسرائيل (فقال الذي نحا كما اليه الكاوند) بفتح
الواو والمراد بالجنس والمعنى الكل منكاول (قال احدهما) وهو المشتري (لى غلام وقال
لاخر) وهو البائع (لى جارية قال) أي الحاكم (أنكحوا) أنتم والشاهدان (الغلام
الجارية وأنفقوا) أنتم ومن تستعينان به كالوكيل (على انفسهما منه) أي على الزوجين
من الذهب (وقدفا) منه بانهما يتغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية أنه
إذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها أمتعة بل هو باق
على ملك البائع وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله) الأوبسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الاصمعي امام دار
الهيجرة (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالنصفير التيمي المدني (وعن أبي
النضر) بالصاد المجهمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين التيمي المدني
(عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) انه سمعه يسأل اسامة بن زيد) بضم الهمزة
ابن حارثة (ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في) شأن (الطاعون) وهو كما قال
الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدوا به عن أصله ووضعوه والاعلى الموت العام
كالوباء (فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس) بالسسين أي
عذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بني اسرائيل) لما كثر طغيانهم (أو)

قولها أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غنما
الله عليه وسلم مرة الى البيت غنما
فقلدها) فيه دلالة لمذهبا
ومذهب الكثيرين أنه يستحب
تقلد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر وهذا الحديث صريح في الدلالة عليهما قال
(قوله ثنا جحادة) هو يحيى مضمومة ثم طاء مهملة مخففة (قوله عن عمرة بنت عبد الرحمن) انها أخبرته ان ابن زياد كتب الى عائشة

ان عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يضر الهدي وقد بعثت بي فاكنتي الى باهر ك
قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا قتلت ولا تدهدي رسول الله ٥١٧ صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله

قال عليه السلام (على من كان قبلكم) شك الراوي (فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه) يسكون القاف وفتح الدال (وإذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا) منها (فأراد)
أي لأجل الفرار (منه) أي من الطاعون لأنه إذا خرج الأصحاء وهلك المرضي فلا يبق
من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في موضعه (قال أبو النضر)
بالسند السابق (لا يخرجكم) من الارض التي وقع بها إذا لم يكن خروجكم (الافراد)
منه) فالنصب على الحال وكلمة اللالايحجاب للاستثناء حكمه النورى وبهذا التقدير
يزول الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال
الكرما في المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لجرد الفرار لا لفرض
آخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للمنهى وقيل الازائدة غلط من الراوي والصواب
حديثه فيباح افرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى
الاشعري كان يبعث بفيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق
يفران منه وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والاردية
ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر تفروا من قدر الله تعالى الى قدر الله تعالى أم لا
وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك الحبل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في
الجنائز وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا داود بن أبي الفرات)
عمرو الكندي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغرا ابن الحبيب
بالمهملتين قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح الميم قاضي مرو وأيضاً التاجي الجليل (عن
عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني) بالافراد (أنه عذاب يبعثه الله) عز وجل (على من
يشاء) من الكفار (وان الله يجعله رحمة للمؤمنين) وشهادة كما في حديث آخر (ليس من
أحد يقع الطاعون فيك في بلده) الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه
(صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد) وان مات بغير
الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون كن خروج من بينه
على نية الجهاد في سبيل الله فان بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرء أبلغ من
عمله وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب والقدرة والنسائي في الطب وبقية
مباحثه تأتي في محالها ان شاء الله تعالى بغون الله وقوته وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) البجلي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن
شهاب) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا همهم)
أحزهم (شأن المرأة المخزومية) وهي فاطمة بنت الاسود (التي سرقت) حذاني غزوة
الفتح (فقال) بالافراد (ومن) بالواو ولا يذعن الكشيحي فقالوا بالجمع أي قريش
من يهدف الواو وله عن الجوى والمسقطي فقال بالافراد من يغير واو (يكلم فيها)

صلى الله عليه وسلم يستد ثم بعث
بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله
له حتى يضر الهدي وحديثنا
سعيد بن منصور ثنا هشيم أنا
اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي
عن مسروق قال سمعت عائشة
وهي من وراء الحجاب تصفق
وتقول كنت أقتل قلاندي هدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي ثم يبعث به او ما يملك عن
شيء مما يملك عنه المحرم حتى يضر
هديه وحديثنا محمد بن منثنى
ثنا عبد الوهاب ثنا داود
ح وثنا ابن نمير ثنا أبي
ثنا زكريا كلاهما عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة عنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم
(وحدثنا) يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يسوق بدنة فقال اركبها
ان عبد الله بن عباس قال من
أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على
الحاج) هكذا وقع في جميع نسخ
صحح مسلم أن ابن زياد قال أبو علي
الغساني والمازري والقاضي
عباس وجميع المتكلمين على
صحح مسلم هذا غلط وصوابه ان
زياد بن أبي سفيان وهو المعروف
بزياد ابن أبيه وهكذا وقع على
الصواب في صحيح البخاري والموطأ وسنن أبي داود وغيرها من الكتب المعتمدة ولان ابن زياد لم يذكر عائشة والله أعلم
(باب جواز ركوب البدنة الملهدة اقلن احتاج اليها) (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها

ان عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يضر الهدي وقد بعثت بي فاكنتي الى باهر ك
قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا قتلت ولا تدهدي رسول الله ٥١٧ صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله

فقال يا رسول الله انما يدعى فقال اركبها او يلك في الثانية اوفي الثالثة وسعد ثمان يحيى بن يحيى أنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
عن أبي الزناد عن الأعرج بهذا الاسناد ٥١٨ وقال ينفار رجل يسوق بدنة مقلدة وسعد ثمان يحيى بن يحيى أنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي

ثنا معمر بن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال بينما
رجل يسوق بدنة مقلدة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك
اركبها فقال بدنة يا رسول الله
فقال ويلك اركبها ويلك اركبها
قال يا رسول الله انما بدنة قال
اركبها ويلك في الثانية اوفي
الثالثة وفي الرواية الاخرى
ويلك اركبها ويلك اركبها وفي
رواية جابر اركبها بالمعروف
اذا جلست اليها حتى تجد ظهرا
هذا دليل على ركوب البدنة
المهداة وفيه مذهب
الشافعي انه يركبها اذا احتاج
ولا يركبها من غير حاجة وانما
يركبها بالمعروف من غير ضرار
وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وهو
رواية عن مالك وقال عروة بن
الزبير ومالك في الرواية الاخرى
واحدوا حتى له ركوبها من غير
حاجة بحيث لا يضرها وبه قال
اهل الظاهر وقال أبو حنيفة
لا يركبها الا ان لا يجده منه بدا وحكي
القاضي عن بعض العلماء انه
أوجب ركوبها المطلق الامر
وطالفة ما كانت الجاهلية عليه
من اكرام البهيمة والسائبة
والوصيلة والحامي واهما لها بلا
ركوب دليل الجمهور ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهدى ولم
يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا ودليلنا على عروته وموافقيه رواية جابر المذكورة واقه أعلم (وأما اسرائيل
قوله صلى الله عليه وسلم ويلك اركبها) فهذه الكلمة اصلها ان وقع في حلكة فقبل لانه كان محتاجا فوقع في نهب وجهه وقيل هي

وحدثني عمرو الناقد وسريج بن يونس قالانا هشيم أنا حميد عن ثابت عن أنس قال وأظنني قد سمعته من أنس وح
يحيى بن يحيى واللفظ له أنا هشيم عن حميد عن ثابت البناني عن أنس ٥١٩ قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل

يسوق بدنة فقال اركبها فقال
انما بدنة قال اركبها مرتين أو
ثلاثا وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا وكيع عن مسعر
عن بكير بن الاخضر عن أنس
قال سمعته يقول مر على النبي
صلى الله عليه وسلم يدنة أو هدية
نقال اركبها قال انما بدنة أو هدية
فقال وان وحدثنا أبو كريب
ثنا ابن بشر عن مسعر عن
بكير بن الاخضر قال سمعت
أنسا يقول مر على النبي صلى
الله عليه وسلم يدنة قد كرمته
وحدثني محمد بن حاتم ثنا
يحيى بن سعيد عن ابن جريج
أنى أبو الزبير قال سمعت جابر
ابن عبد الله سئل عن ركوب
الهدى فقال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اركبها
بالمعروف اذا جلست اليها حتى
تجد ظهرا وحدثني سلمة بن
شبيب ثنا الحسن بن عيينة
ثنا معقل عن أبي الزبير قال
سألت جابرا عن ركوب الهدى
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
كلمة فجري على اللسان وتستعمل
من غير قصد الى ما وضعت له اولاً بل
تدعى بها العرب كلامها كقولهم
لأم لا أب لترت يداه فانه الله
ما شجعه وعقرى حلقى وما أشبه
ذلك وقد سبقت هذه اللفظة
مستوفاة في كتاب الطهارة في
تربت يداه (قوله ثمان هشيم
انا حميد عن ثابت عن أنس) القائل وأظنني قد سمعته من أنس هو حميد ووقع في أكثر النسخ
وأظنني بنون وفي بعضها وأظنني بنون واحدة وهي لغة (قوله قال انما بدنة أو هدية فقال وان) فيكون هو في جميع النسخ وان فقط

يقول اركبها بالعرف حق تجد ظهرا (وحدثنا) يحيى بن يحيى انا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبي ثقي موسى
ابن سلمة الهذلي قال انطلقت أنا وسنان بن سلمة ٥٢٠ معتمرين قال وانطلق سنان معي يدته يسوقها فازحفت عليه

بالطريق فبقي بشأنها ان هي
أبدعت كيف يأتيها فقال اني
قدمت البلد لاستحقين عن ذلك
أى وان كانت بدنة والله أعلم
(باب ما يفعل بالهدى اذا
عطب في الطريق) *

(قوله عن أبي التياح الضبي)
التياح عشرة فوق ثم منقذت
وبجاءهم همة والضبي بضاد
مجمعة مضومة وباء موحدة
مفتوحة اسمها يزيد بن حميد
البصري منسوب الى بني ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دهم بن
جديلة بن أسدين ربيعة بن زابر
معدن بن عدنان قال السمعاني نزل
أكثر هذه القبيلة البصرة وكانت
بها محلة تنسب اليهم (قوله وانطلق
سنان معي يدته يسوقها فازحفت
عليه) هو بفتح الهمزة واسكان
الزاي وفتح الحاء المهملة هذا رواية
المحدثين لا خلاف بينهم فيه قال
الخطابي كذا يقوله المحدثون
قال وصوابه والاجود فازحفت
بضم الهمزة يقال زحف البعير
اذا قام وأزحفه وقال الهروي
 وغيره يقال أزحف البعير وأزحفه
 السير بالالف فيهما وكذا قال
 الجوهري وغيره يقال زحف
 البعير وأزحف لقمان وأزحفه
 السير وأزحف الرجل وقف بعيره

وخلصت) أى وصلت (الى عظمى) فأحرقته (تخذوها) أى عظامه المحرقة (فاطعنوها
 فذروني) بفتح الميم وتشديد الراء فى الفرع كاصلة وغيرهما وضبطه فى الفتح بضم الميم
 أى فرقوني (فى اليم) فى البحر (فى يوم) بالتثنية (حار) كذا بالحاء المهملة والراء المشددة
 فى الفرع وقيدته فى الفتح بتخفيفها أى شديد الحر (أو) قال (راح) براه فأنفقه همة
 كثير الريح والشك من الراوى والمستقلى والجوى فى يوم حار راح بالحاء المهملة والزاي
 الخففة فى الاولى وقال العيني بتشديد هاء أى يحز حرمه أو برده (بضم الله) عز وجل
 (فقال) له (لم نعمت) هذا (قال خبيثك) قال الحافظ شرف الدين البيهقي قال شيخنا
 جمال الدين يعنى ابن مالك خبيثك بفتح التاء وكسرها والفتح أعلى اه ووجه الكرماني
 النصب على نزع الخافض أى لخبيثك ووجه الزركشى الشان على تقدير من وقال
 البرماوى كالكرماني خبيثك خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف خبره وللكتشمى من
 خبيثك (فقره) قال عقبة بن عمرو الانصارى (واناسمعت) أى سمعت حذيفة (يقول)
 ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى
 ولا يذعن عن الكشميين (حدثنا مسدد بن مسدد بن مسدد بن مسدد بن مسدد بن موسى
 موافقة لاكثر وبذلك جزم أبو نعيم فى مستخرجيه وهو الظاهر لان المؤلف ساق الحديث
 عن مسدد ثم بين أن موسى خالفه فى اقله منه قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح قال
 (حدثنا عبد الملك بن عمر) (وقال فى يوم راح) بدل قوله فى رواية مسدد السابقة فى يوم
 حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت فى رواية الجوى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله) الاوبسى العاصرى المدنى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
 القرشى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله
 ابن عتبة) بن مسعود (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كان الرجل) كذا بالالف واللام فى الفرع كاصلة لكن ضبط عليه مايل شطب
 عليه ما بالجزة (يدان الناس فكان يقول لفتاه) أى لصاحبه الذى يقضى حوائجه
 (أذا أتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولا يذعن تجاوز مجذوف الفاء وعند
 التثنية فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (أهل الله) عز وجل (أن
 يتجاوزنا قال فأتى الله فتجاوز عنه) وعند مسلم من طريق ربيعى عن حذيفة فقال الله
 تعالى أنا - فى ذلك منك تجاوزا عن عبدى * وسبق هذا الحديث فى باب ما به وبه قال
 (حدثنى) بالافراد ولا يذعن حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام
 هو ابن يوسف الصنعاني فاضيا قال) (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن
 مسلم (عن خير بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه (قال كان رجل) من بنى اسرائيل (يسرف على نفسه) يبالغ فى المعاصى (فلما حضره
 الموت قال لبيته اذا نامت فأحرقوني) به مزة قطع (ثم اطعنوني) به مزة وصل (ثم ذروني)

فصل ان انكار الخطابي ليس بمقبول بل الجميع جائز ومعنى أزحف وقف من الكلال والاعياء (قوله فبقي بشأنها) بفتح
 بشأن ان هي أبدعت كيف يأتيها (أما قوله فبقي بشأنها) بفتح بشأنها بفتح الشين

بفتح الميم وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها أى تركوني (فى الريح) تفرق اجزائى
 به وبها (فوالله لئن قدر على ربى) بتخفيف الدال ولا يذعن الجوى والمستقلى لئن
 قدر الله على أى ضيق الله على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ضيق عليه وليس
 شكافى القدرة على أحيائه واعادته ولا انكارا لبعثه كيف وقد أظهر إيمانه باعترافه
 بأنه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان يجد بعض الصفات لا يكون كفرا لان
 الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب وأحسن الاقوال قول النووى انه قال
 ذلك فى حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل
 والناسى الذى لا يؤاخذ بما صدر منه ولم يلقه فاصدا الحقيقة معناه (لبعذبنى عذابا
 ما عذبه احدا) بفتح الموحدة من لبعذبنى وفى اليونانية يجزمها وكذا فى الفرع لكنه
 مصلح على كسط وفى رواية فوالله لئن قدر الله عليه لبعذبه عذابا لا بعذبه أحد من
 العالمين (فلما مات فعلى به) بضم الفاء وكسر العين (ذلك) الذى أوصى به (فامر الله تعالى)
 سقط قوله تعالى فى اليونانية (الارض فقال اجبى ما فيك منه ففعلت) فيه رد على من قال
 ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجبى ما فيك
 لان التفريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذى يجمع ويعد عند البعث وحينئذ
 فيكون ذلك كما اخبرنا عما سبق لهذا الرجل يوم القيامة وفى رواية قال رجل لم يعمل
 حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر الحديث وفيه فامر
 الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه (فاذا هو قائم) بين يديه تعالى (فقال) له
 (ما حالك على ما صنعت قال يا رب خبيثك جلتى) على ذلك وسقط قوله خبيثك لاني ذر
 وفى نسخة خبيثك بكسر الشين وسكون التحتية أى خبيثك فصنعت ذلك (فقره)
 وقال غيره) أى غير أبى هريرة (مخافتك) بدل قوله خبيثك (يارب) وهذا أخرجه أحمد عن
 عبد الرزاق ولا يذعن خبيثك بدل قوله مخافتك لان خشية الاولى ساقطة عنده كما مر
 * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذعن حدثنا (عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبد بن
 خرقا البصرى قال (حدثنا) عيسى (جويرية بن اسماء) بالجيم المضومة تصغير جارية ابن
 عبيد بن خرقا (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة) من بنى اسرائيل لم تسم (فى) ثمان (هرة) بكسر
 الهاء وتشديد الراء وآخرها (مجننتها) ولا يذعن الجوى والمستقلى ربطهما (حتى
 ماتت فدخلت) أى المرأة (فيها) أى بسببها (النار لاهى اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها)
 وهذه ساقطة من الفرع ثابتة فى اليونانية (ولاهى تركمنا تا كل من خشاش الارض)
 بالفاء المهملة والشينين المجهتين بينهما ألف أى حشراتهما وهما قال الطيلى وذكر
 الارض هنا كذا كرهانى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا حاطة والشمول وقال
 الدميرى كانت هذه المرأة كافرة كما رواه البزار فى مسنده وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان
 والبيهقى فى البعث والشور عن عائشة فاستحققت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض
 فى شرح مسلم يحتمل أن تكون كافرة وأبى النووى هذا الاحتمال وكان مسلم يظلم على

قال فاضحيت فلما نزلنا البطحاء
 قال انطلق الى ابن عباس
 تحدث اليه قال فذكر له شأن
 الجمهور فبقي بيامين من الاعياء
 وهو الهجو ومعناه عجز عن معرفة
 حكمها الوعظت عليه فى الطريق
 كيف يعمل بها والوجه الثانى فبقي
 بيام واحدة مشددة وهى لغة بمعنى
 الاولى والوجه الثالث فبقي بضم
 العين وكسر النون من العناية
 بالشيء والاهتمام به وأما قوله
 أبدعت فبضم الهمزة وكسر
 الدال وفتح العين واسكان التاء
 ومعناه كالت وأعبت ووقفت قال
 أبو عبيد قال بعض الاعراب
 لا يكون الابداع الا بطلع وأما
 قوله كيف يأتي لها فى بعض
 الاصول لها وفى بعضها بها
 وكلاهما صحيح (قوله لئن قدمت
 البلد لاستحقين عن ذلك) وقع فى
 معظم النسخ قدمت البلد وفى
 بعضها قدمت اللسلة وكلاهما
 صحيح وفى بعض النسخ عن ذلك
 وفى بعضها عن ذلك بغير لام
 وقوله لاستحقين بالحاء المهملة
 وبالفاء ومعناه لاسألن سؤالا
 بليغا عن ذلك يقال أحق فى
 المسئلة اذا الخ فيها واكثر منها
 (قوله فاضحيت) هو بالضاد
 المجهمة وبعد الحاء ياء مشتقة
 قال صاحب المطالع معناه صرت
 فى وقت الضحى

بذنته فقال على الخبير سقطت
بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بست عشرة بدنة مع
رجل وأمره فيها قال فضى ثم
رجع فقال يا رسول الله كيف
أصنع بما يدع علي منها قال
انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها
ثم اجعلها على صفحتها ولانا كل
منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك
(قوله ان ابن عباس رضي الله عنهما
حين سأله قال على الخبير سقطت)
فيه دليل لجواز ذكر الانسان
بعض مما دحه الحاجة وانما ذكر
ابن عباس ذلك ترغيبا للسامع
في الاعتناء بغيره وحذاه على
الاستماع له وانه علم بحق (قوله
يا رسول الله كيف أصنع بما يدع
علي منها قال انحرها ثم اصبغ
نعلها في دمها ثم اجعلها على
صفحتها ولانا كل منها أنت ولا
أحد من أهل رفقتك) فيه فوائد
بمنها انه اذا عطي الهدى وجب
ذبحه وتخليته للمساكين ويحرم
الاكل منه اعليه وعلى رفقة
الذين معه في الركب سواء كان
الرفيق مخالفا له أو في جملة الناس
من غير مخالطة والسبب في
تهميم قطع الذريعة للتلاصق
بعض الناس الى تحريم أو تعييبه
قبل أو انه واختلاف العلماء في
الاكل من الهدى اذا عطي فحرم
فقال الشافعي ان كان هدى
قطوع كان له أن يفعل فيه ما شاء

التحفة وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال
استخى يستحي (فأصنع ما شئت) وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب
في الهامش من اليونانية ساقط في كثير من الاصول وفي انبائه فوائد التصريح بسماع
منصور من ربي وكونه من طريق آدم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل فافعل
وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة ابن محمد السخيتاني
المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونانية وفي الفرع
لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال
(اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (سالم
ان) أباه (ابن عمر) عبد الله (حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل) ذكر
أبو بكر الكلابة في معاني الاخبار أنه فارقون وكذا هو في صحاح الجوهري وزاد مسلم
من كان قبلكم (بجرازه من الخلاء) من التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه
وجواب بينما قوله (خفف به) بضم الخاء المجمة وكسر الميم حلة (فهو يتجمل) بجيمين
بينهم ما لام ساكنة وآخره أخرى يسخ (في الارض) مع اضطراب شديد وتضاعف من شق الى
شق (اليوم القيامة) وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة (تابعه) أي تابع يونس
(عبد الرحمن بن خالد) الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء
الله تعالى في كتاب اللباس بهون الله وقوته وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) الملقى
قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومخر ابن خالد (قال حدثني) بالافراد (ابن طاووس)
عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة) بما نحن من الفضائل والكمالات
(يد) بفتح الموحدة وسكون التهمة آخره دال مهملة أي غير (كل أمة) قال ابن مالك
المختار عتدى في بيد أن تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الامفهوم منها والمشهور
استعمالها متلوة بأن كافي حديث آخر يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فضلكم فلاصل في رواية من روى بيد كل أمة يبدأن كل أمة فحذف أن وبطل علمها
وأضيف بيد الى المبتدأ والخبر الذين كانوا معمولي أن ونحوه في حذف أن واستعمال
ما بعده الى المبتدأ والخبر قول الزبير رضي الله عنه • فاولا بنوها حواهلها لخطمتها •
وجاز حذف ان الشدة قياسا على المخففة في نحو قوله تعالى بركم البرق أي أن يركم
لانهم الختان في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تأكيد المدح بما يشبه
الذم قال النابغة

فتى كملت أخلاقه غير أنه • جواد فليطيق من المال باقيا
قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كافي قوله
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتاب
يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهذه العيب ولكن هو من أخص صفة

(وحدثنا) يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر
قال يحيى اخبرنا وقال الاخران
حدثنا اسمعيل بن علي عن أبي
التياح عن موسى بن سلمة عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ثمان عشر بدنة
مع رجل ثم ذكره بمثل حديث
عبد الوارث ولم يذكر أول
الحديث (حدثني) أبو غسان
المسبحي حدثنا عبد الاعلى حدثنا
من بيع وذبح وأكل واطعام
وغير ذلك وله تركه ولا شيء عليه
في كل ذلك لانه ملكه وان كان
هديا منذور الزم ذبحه فان تركه
حتى هلك لزمه ضمانه كما لو فرط
في حفظ الوديعة حتى تلفت فاذا
ذبحه غمس نعله التي قلده اياها في
دمه وضرب بها صفة سنانه
وتركه موضعه ليعلم من مر به انه
هدى فأكله ولا يجوز للمهدي
ولا لساقي هذا الهدى وقائه
الاكل منه ولا يجوز للاغنياء
الاكل منه مطلقا لان الهدى
مستحق للمساكين فلا يجوز
لغيرهم ويجوز للفقراء من غير
أهل هذه الرفقة ولا يجوز للفقراء
الرفقة وفي المراء بالرفقة وجهان
لاصحابنا أحدهما أنهم الذين
يخالطون المهدي في الاكل
وغيره دون باقي القافلة والثاني
وهو الاصح وهو الذي يقتضيه
ظاهر الحديث وظاهر نص
الشافعي

سعيد بن قتادة عن سنان بن
سليمة عن ابن عباس ان ذؤيبا أبا
قيصة حدثه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يبعث معه
بالبدن ثم يقول ان عطي منها
شيئ فغشيت عليه موتا فافترها
ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضر
به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا
أحد من أهل رفقتك

وكلام جهورا أصحابنا ان المراد
بالرفقة جميع القافلة لان السبب
الذي منعت به الرفقة هو خوف
تطعيم اياه وهذا موجود في
جميع القافلة فان قيل اذالم
يجوزوا لاهل القافلة أكله
وترك في البرية كان طعمة
للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس
فيه اضاعة بل العادة الغالبة ان
سكان البوادي وغيرهم يتبعون
منازل الحجج لالتقاط ساقطة
وقحوه وقد أتى قافلة في اثر قافلة
والله أعلم والرفقة بضم الفاء
وكسرهما لغتان مشهورتان
(قوله في حديث ابن عباس
رضي الله عنه ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت
عشرة بدنة) وفي الرواية الاخرى
بثمان عشرة بدنة يجوز أنهما
قضيتان ويجوز أن تكون قضية
واحدة والمراد ثمان عشرة وليس
في قوله ست عشرة نفي الزيادة لانه
مفهوم عدد ولا عمل عليه
والله أعلم

الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقرر به نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل
غير أن كل أمة (أو تو الكتاب) بالتعريف للجنس (من قبلنا وأوتينا) القرآن (من بعدهم
فهذا) يوم الجمعة (اليوم الذي اختلفوا فيه) هل يلزم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من
الايام فاجتهدوا في ذلك فآخطوا واقظة فيه ثابتة لا يذروا وحده (فقدنا) يوم السبت
(اليهود وبعده غد) يوم الاحد (لنصارى على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم) هو يوم
الجمعة (يقول) فيه (رأسه وجسده) ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم
الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل قال غيل أفضل حسنة الترمذي وهذا الحديث سبق
في أول الجمعة • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال
(حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين وسكون الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء
قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان) حضر بن حرب الاموي
(المدينة آخر قدمه) بفتح القاف وسكون الدال (قدمها) سنة احدى وخمسين
(نخطبنا فخرج كبة) بضم الكاف وتشديد الموحدة (من شعر) بفتح العين
(فقال ما كنت أرى) بضم الهمزة أي أظن (أن أحدا يفعل هذا غير
اليهودان) ولغير أبي ذروان (النبي صلى الله عليه وسلم سمع الزور
يعنى الوصال في الشعر) الذي تفعله النساء للزينة • وهذا
قد سبق قريبا (تابعه) أي تابع آدم (غندر) هو محمد بن جعفر
في رواية الحديث المذكور (عن شعبة) ووصل
هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا آخر
كتاب أحاديث الانبياء وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني
بحمد الله وعونه ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء السادس أوله باب
المناقب والجدله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده آمين

